السيرافي النحوي

في ضوء شرحه لكتاب سيبويه

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد المنعم فائز

دار الفكر

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرافي النحوي

في ضوء شرحه لكتاب سيبويه

السيرافي النحوي

في ضوء شرحه لكتاب سيبويه

دراسة وتحقيق

الدكتور عبد المنعم فائز

دار الفكر

الطبعة الاولى ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢

طبع بأجهزة (C. T. T. السويسرية) للصف التصويري ،
وبالأوفست في دار الفكر هاتف (١١١١٦٦/١١١٠٤١) ، برقياً (فكر)
ص.ب (٩٦٢) دمشق - سورية Tx FKRMGS 411745 Sy

القسم الأول

الدّراسة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعريف بشرح السيرافي لكتاب سيبويه

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ، وعلى آله وصحبه ، ومن اهتدى بهداه ، وبعد :

فكتاب سيبويه يعدّ أكبر مؤلَّف وأروع كتاب صُنِّف قديماً في علم النحو والصرف ، فقد بنى سيبويه كتابه على غير مثال سابق ، فاسْتَوْفَى فيه قوانينها ، واستقصاها استقصاء بهر معاصريه ومن خلفوهم على مر الأزمان ، حتى أطلقوا عليه جميعاً اسم (الكتاب) عُنواناً يتفرد به دون غيره من الكتب التي عاصرته أو أُلفت بعده ، لما امتاز به من كمال في وضع أُصول النحو والصرف وضْعاً نهائياً ، فقد جمع سيبويه في كتابه مادة خصبة من علوم العربية ، فكان في (الكتاب) إلى جانب النحو والصرف مادة لغوية غزيرة فيما نقله إلينا من المفردات والعبارات ، قال صاحب الخزانة : « وقد روى في كتابه قطعة من اللغة غريبة ، لم يدرك أهلُ اللغة معرفة جميع مافيها ، ولارَدُّوا حرفاً منها »[1] .

(١) خزانة الأدب ١ / ١٧٩ .

وفي (الكتاب) ثروة أدبية أصيلة فيا استشهد به من النصوص والأشعار ، وفيه أحكام صوتية وأخرى لغوية ، منها مايدخل اليوم في علم القراءات والتجويد ، ومنها مايدخل في بحوث فقه اللغة ولهجاتها ، وفيه إلى كل ذلك أحكام تتصل بالشعر وصنعته وعروضه وقوافيه ، بل فيه باب خاص لما يسُوغ للشاعر ومايحتمله الشعراء[1] ، وباب آخر للقوافي في الشعر وإنشاده[2] . أما أسلوب (الكتاب) ، فهو أسلوب العرض السريع القائم على الإيجاز في التعبير والإكثار من التمثيل ، فهو يأتي بالقاعدة أو الحكم ، ثم يورد الأمثلة بغزارة ويُسْر من عنده أو مماسمع وحفظ ، ومــاأكثر مسْموعه ومحفوظه . ويسْعى سيبويه إلى الوضوح في عبارته ، ولكنه لايوفق في بعض الأحيان ، فيأتي كلامه غامضاً وعباراته مسْتغلقةً ، تحتاج إلى الشرح والتفصيل .

ولقد عكف أسلافنا على الكتاب منذ ذيوعه ، وانبرى كثيرون يشرحونه ويفسّرونه ، وكلٌّ يحاول جَهده أن يجلوَ مواضعَ استغلاقه ، وهي كثيرة ، ويبسط ماأجمل من مقدّماته وعلله ومقاييسه ، وكثرت تلك الشروح والتعليقات ، حتى أصبحنا لانجد نحْويّاً إلاّ شرح كتاب سيبويه ، أو زاد عليه ، أو شرح شواهده ؛ منهم على سبيل المثال :

علي بن سليمان المعروف بالأخفش الأصغر ، وأبو عثمان المازني ، وأبو العباس المبرد ، وأبو بكر بن السراج وأبو بكر مبرمان ، أستاذا السيرافي ، والرماني ، والزمخشري ، والأعلم الشنتمري .

إلاّ أن أعظم هذه الشروح وأجلّها وأوفاها ، شرح أبي سعيد السيرافي بما لم

---

(١) سيبويه ١ / ٨ .

(٢) سيبويه ٢ / ٢٩٨ .

يُسبق إليه من قبلُ ولامن بعدُ ، فبسط معناه ، وجلا مبهمه ، وتمّ جزئياته ، واستقصى موضوعاته ، وعرض فيه آراء سيبويه ، وآراء غيره من أعلام اللغة والنحو ، كابن أبي إسحاق وأبي عمرو بن العلاء والخليل بن أحمد الفراهيدي وأبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب والكسائي والفراء وأبي عبيدة وأبي الحسن الأخفش وأبي زيد الأنصاري ، والأصمعي وأبي عمرو الشيباني وأبي عمر الجرمي وابن الأعرابي ومحمد بن حبيب وأبي حاتم السجستاني وأبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وابن كيسان وأبي إسحاق الزجاج وابن دريد وإسماعيل القاضي وكثير غيرهم ، فناقش هذه الآراء وبسط أوجه الخلاف فيها ، ووازن بينها موازنة أسهم فيها بحججه ورأيه . وكان في كل ذلك واضح العبارة ، طويل النفس ، كثير النقاش ، معتمداً في ذلك على ثقافته الواسعة في الفقه والمنطق وعلم الكلام واللغة والنحو والصرف . وقد ذكر لنا تلميذه أبو حيان التوحيديّ أن أبا علي الفارسي كان يتقد بالغيظ على أبي سعيد ، وبالحسد له ، كيف تمّ له تفسير كتاب سيبويه من أوّله إلى آخره ، بغريبه وأمثاله وشواهده وأبياته ، لأن هذا شيء ما تمّ للمبرد ولا للزجاج ولا لابن السراج ولا لابن دَرَسْتَوَيْه ، على سعة علمهم وفيض كلامهم[1] .

ولذا فإننا نعدّ شرح السيرافي لكتاب سيبويه أبرز الشروح التي تهمّ دارس اللغة العربية عامة ، ونحوها وصرفها خاصّة ، وذلك بما اشتمل عليه من آراءٍ نحْوية وصرفية ولغوية كثيرة ، وخلافات مذهبية بين مدارس النحو العربي ولهجات اللغة ، وبما تعرض له من الحديث عن الكثير من القضايا التي تهمّ دارس اللغة العربية عموماً ، كقضية التعليل في النحو العربي ، وتسجيل اللغويين لبعض

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ .

التغيرات التي أصابت اللغة في عصورهم ، وتطور المصطلحات النحْوية من عصر سيبويه إلى عصر السيرافي ، وغير ذلك من المسائل .

يفيد شرحه كذلك من يرغبون في دراسة العروض العربي والقافية في الشعر العربي ، إذ ذكر لنا أبو سعيد حديثاً وافياً عن القافية وتعريفها ومعنى الرويّ وآراء العلماء في ذلك كله .

الدكتور

عبد المنعم فائز

الخطة التي اتبعتها في دراسة شرح السيرافي لكتاب سيبويه

جعلت هذا القسم في أربعة أبواب ؛ بدأت الباب الأول بالحديث عن نشاط النحويين في عصر السيرافي (القرن الرابع الهجري ، العاشر الميلادي) ، وموقفهم من المذهبيْن : البصري والكوفي ، وبينت فيه أبرز علماء هذا العصر : الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وابن جني ، كما بينت مذهبهم النحوي . أما الباب الثاني ، فقد تكلمت في الفصل الأول منه على حياة السيرافي ونشأته وثقافته وأخلاقه ومنزلته الاجتماعية وشيوخه ومعاصريه وتلاميذه وتقدير العلماء له .

وفي الفصل الثاني ، تناولت آثاره ومناظراته ، وختمت هذا الباب بفصل ثالث ، كشفت فيه عن أثر ثقافة السيرافي في شرحه لكتاب سيبويه . وكان الباب الثالث خاصاً بشرح السيرافي على كتاب سيبويه ، فأفضت في بيان هذا الشرح إفاضة واسعة ، مبيِّناً كيف كان هذا الشرح موضِّحاً ومكمِّلاً ومستدركاً ومُستوعباً لآراء المتقدمين ، وكيف تناولها قَبولاً ومؤيِّداً ورَفْضاً وراداً ، وذكرت فيه منهج السيرافي من خلال شرحه ، وتناوله للمسائل النحوية ، وختمته ببيان استدراكات أبي سعيد على سيبويه ، واستدراكات بعض العلماء على أبي سعيد أيضاً .

واشتمل الباب الرابع الأخير على فصلين : بينت في الفصل الأول نسخ الشرح ، ووازنت بينها ، وفي الفصل الأخير ، رسمت منهج التحقيق الذي سرتُ

عليه . ومن أبرز الأعمال التي قمت بها وأرجو أن تكون مثمرة ، موازنة دقيقة بين ما جاء في شرح السيرافي ، وبين ما جاء في كتب النحاة واللغويين الكبار ؛ كالمقتضب لأبي العباس المبرد ، وإعراب القرآن لأبي إسحاق الزجاج ، وكتاب الأصول لابن السراج ، وإصلاح المنطق لابن السكيت ، والنوادر لأبي زيد ، والخصائص لابن جني .

وعملتُ موازنة دقيقة أيضاً بين ما جاء في شرح السيرافي ، وبين ما جاء في كتب النحاة المتأخرين وأصحاب المعاجم ؛ كشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح الرضي للكافية والشافية ، والمخصص لابن سيده ، ولسان العرب لابن منظور ، وشرح أبيات مغني اللبيب للبغدادي ، وغيرها من الموسوعات .

كما قمت بالتعليق على كثير من المسائل المستمدّة من هذا الشرح الفيَّاض ، وبيَّنت مصادره ، وذكرت القراءات المرتبطة بالآراء المذكورة في الأصل .

هذا وقد عملت فهارس فنية للشواهد والأعلام والموضوعات والمراجع واللغة .

وبعد : فهذه خلاصة موجزة لما قمتُ به ، والله وليّ التوفيق .

الدكتور

عبد المنعم فائز

الباب الأول

النشاط النحوي في عصر السيرافي

(أ) الحركة النحوية :

كان للعراق أيام العباسيين فضل السَّبق إلى الإسهام في الحركة العلمية ، وخدمة علوم اللغة بصفة خاصة ، فقد استقرت الخلافة العباسية ، وأخذ الخلفاء والأمراء والولاة يتسابقون في تقريب العلماء ، واتخاذهم معلمين لأبنائهم . وكانت البصرة أسبق مدن العراق إلى ميدان النشاط النحوي ، وتبعتها الكوفة بعد قرن من الزمان ، ثم جاءت بغداد ، وقامت بهذا الأمر الكبير ، واتجهت الأنظار إليها ، وتسابق إليها العلماء والطلاب .

وكان لها فيما بعد الفضل الكبير في التوفيق بين المذهب البصري وبين المذهب الكوفي ، وذلك بعد أن زحف نحاة تينك المدينتين المتنافستين ، فكانت بغداد ملتقى هؤلاء العلماء ، وكان منهم من أخذ بالمذهب البصري عن اقتناع ، كالزجاجي المتوفى سنة ٣٣٧ هـ ، والسيرافي المتوفى سنة ٣٦٨ هـ ، والفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، والرماني المتوفى سنة ٣٨٤ هـ ، وغيرهم . ومنهم من أخذ بالمذهب الكوفي ، كأبي بكر بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ ، والخليل بن أحمد السِّجْزي المتوفى سنة ٣٧٨ هـ . وكان هناك نحاة آخرون مزجوا بين المذهبين ، كابن كيسان المتوفى سنة ٢٩٩ هـ ، وابن شقير المتوفى سنة ٣١٥ هـ ، وابن الخياط المتوفى سنة ٣٢٠ هـ ، فهؤلاء كما يقول أبو القاسم الزجاجي ، قدوة أعلام في علم الكوفيين ،

وكان أول اعتمادهم عليه ، ثم درسوا علم البصريين بعد ذلك ، فجمعوا بين العلمين[1] .

وبالتئام عقد الفريقين : البصري والكوفي في بغداد ، نشأ المذهب البغدادي ، وكان عماده الترجيح بين المذهبين . وكانت الطائفة التي مزجت بين النزعتين : البصرية والكوفية ، تزاول المذهبين ، وتدقق النظر فيهما ، فرجحت عندها مسائل لكل من المذهبين دون تحيزٍ أو تعصّب لأحد الفريقين ، مما أدّى إلى استخلاص مذهب جديد منهما ، اشتهر بالمذهب البغدادي[2]

ولقد ظهر في القرن الرابع الهجري عدد من نوابغ النحاة في بغداد ، بلغت بهم الثقافة النحوية حداً كبيراً من النضج والعمق والاتساع ، ومن هؤلاء النحاة : أبو إسحاق الزجاج المتوفى سنة ٣١١ هـ ، وأبو بكر بن السراج المتوفى سنة ٣١٦ هـ ، والزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وأبو الفتح بن جني المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، وحسبنا بهؤلاء الأعلام شهرة ، وبثقافتهم ومؤلفاتهم صورة للحركة النحوية في القرن الرابع الهجري .

(ب) مذاهب النحويين :

لقد تفاوتت ثقافة النحاة في عصر السيرافي عمقاً ونضْجاً وتنوّعاً وشمولاً ، فكان من النحاة من يتقن إلى جانب العربية ، علوم القرآن والفقه ، وكان منهم من يتقن علم الكلام والمنطق ، وكان منهم من غلبت عليه العربية وحدها ، ومن هنا ظهرت أساليب ومناهج متباينة . ومن أبرز هؤلاء النحاة الذين عاشوا ببغداد والذين يمثلون الأساليب النحوية المختلفة في القرن الرابع الهجري : الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني وابن جنّي .

---

(١) كتاب الإيضاح في علل النحو ص ٧٩ .

(٢) نشأة النحو ص ١٥٨ .

فالزجاجي يرى أن يبقى النحو صافياً غير متأثر بغيره من العلوم ، كالمنطق والفلسفة ، فدعا إلى جعل الحدود النحوية مستنبطة من حقائق النحو ، وانتقد زملاءه الذين أخذوا في النحو بحدود المنطقيين[1] .

والسيرافي يُعنى بعلم الرواية ، وما يتصل بها من معرفة شعر وخبر وقصة ، وتحقيق لغة أو نسبة قول أو شعر ، كما كان متأثراً بأساليب المتكلمين في الجدل ومحاولة الإقناع ، ومتأثراً بأساليب الفقهاء في بسْط الموضوع واستقصاء مسائله .

والفارسي يُعبِّر عن حقيقة منهجه بقوله : « لأن أُخطئ في خمسين مسألة مما بابُه الرواية أحبُّ إليَّ من أنْ أُخطئ في مسألة واحدة قياسية »[2] . فالعربية تغلب عليه ، وكان منهجه احترام القياس واطِّراد أحكامه .

أما الرماني فقد كان يمزج كلامه في النحو بالمنطق ، حتى قال أبو علي الفارسي : « إنْ كان النحو ما يقوله الرماني ، فليس معنا منه شيء ، وإنْ كان النحو ما نقوله نحن ، فليس معه منه شيء »[3] ، فالرماني يرى أن النحو صناعة آلتُها القياس والنظر . وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة : واحد لا يُفهم كلامه ، وهو الرماني ، وواحد يُفهم بعض كلامه ، وهو الفارسي ، وواحد يُفهم جميع كلامه ، وهو السيرافي[4] . وهذا يدلنا على أنه كان لكل من هؤلاء النحاة الثلاثة طريقة خاصة في معالجة البحث النحوي .

وابن جني كان أدخل من أستاذه الفارسي في ميدان الفلسفة اللغوية ، وأكثر منه تأنُّقاً في التعبير حتى كان بين اللغويين أديبهم وفيلسوفهم .

---

(١) الإيضاح في علل النحو ص ٤٨ .

(٢) الخصائص ٢ / ٨٨ ، ومعجم الأدباء ٧ / ٢٥٤ .

(٣) معجم الأدباء ١٤ / ٧٤ ـ ٧٥ .

(٤) معجم الأدباء ١٤ / ٧٥ .

الباب الثاني
الفصل الأول
نشأته وثقافته

اسمه:

هو أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي ، ولد قبل سنة ٢٩٠ هـ في بلدة سيراف الصغيرة على الخليج الفارسي مما يلي كرمان ، وقد ذكر الوزير علي بن عيسى أن مولد السيرافي كان سنة ٢٨٠ هـ على وجه التحقيق[1] وكانت سيراف في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) ميناء تجارياً عظيم الشأن . أما ابوه فقد كان مجوسيّاً ، اسمه بِهْزاد ، فأسلم وسَمّاه ابنه السيرافي : عبد الله[2] . وكانت وفاة أبي سعيد السيرافي يوم الاثنين ، ثاني رجب سنة ٣٦٨ هـ في خلافة الطائع ، وعمره أربع وثمانون سنة ، ودُفن في مقابر الخيزران[3] ـ ورحمه الله .

ثقافته العربية :

كانت ثقافة السيرافي في علم الكلام والمنطق وعلوم الفقه وسائر العلوم

---

(١) معجم البلدان ٢ / ١٢٣ .

(٢) معجم الأدباء ٨ / ١٤٦ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٦٠ ، والبداية والنهاية ١١ / ٢٩٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ /١٣٣ ـ ١٣٤ ، وبغية الوعاة ص ٢٢١ .

(٣) الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ ، والفهرست ص ٦٢ ، ومعجم الأدباء ٨ / ١٤٦ ، ووفيات الأعيان ١ / ٣٦١ .

الأخرى واسعة عميقة . فقد تناول علوم العربية ومهر فيها حتى أصبح من مشاهير أئمتها وأصحاب الرأي فيها ، ولقد وضع في العربية كتباً كثيرة ، كان بعضها تأليفاً مستقلاً ، وكان بعضها الآخر شرحاً على كتاب إمام من أئمة النحو ، كشرحه على كتاب سيبويْه .

ولم يكن السيرافي مجرد نحْويّ يشرح الكتاب ، وإنما كان عالم نحو يناقش ويشرح ويستقصي ، وكان إلى جانب ذلك عالم لغة وبلاغة وفقه ومنطق وفلسفة .

رحلاته :

تلقّى أبو سعيد السيرافي دروسه الأولى في النحو والفقه في مسقط رأسه سيراف ، ولم يكن قد جاوز العشرين من عمره ، حتى عبر البحر إلى عُمَان حوالي ٣٠٠ هـ حيث صرف همه لدراسة المذهب الحنفيّ ، ثم عاد إلى سيراف ، وقصد منها إلى عسكر مكرم وأقام بها مدة ، ولقي محمد بن عمر الصيمريّ الفقيه المتكلم ، فأخذ عنه الفقه والكلام ، كما درس هنالك الفلك والحساب ، ثم قدم بغداد بعد ذلك وهو مكتمل الرجولة ، ودرس فيها القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والشعر والعروض والقافية والحساب والهندسة والكلام والفلك والفرائض (المواريث) ، فقرأ القرآن ودرس علومه ، ودرس القراءات على أبي بكر بن مجاهد ، ودرس اللغة على ابن دريد ، والنحو على أبي بكر بن السراج وأبي بكر مبرمان[1] ، والحساب على مبرمان أيضاً ، والحديث على أبي بكر بن زياد النيسابوري ومحمد بن أبي الأزهر[2] ، حتى صار حجة في جميع فروع العلوم التي كانت تمارس في عصره .

---

(١) بغية الوعاة ص ٧٤ و ٢٢١ .

(٢) لسان الميزان ٢ / ٢١٨ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٢ /٤٣٦ .

وكان النـاس يشتغلون على أبي سعيـد بعـدة علـوم منهـا : القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه .

واشتهر السيرافي بأنه كان من المعتزلة ، ولكنه لم يكن يظهر منه شيء[1]

وقـد ذكر أبـو بكر الـزبيـديّ أن أبـا سعيـد السيرافي كان ينتحـل العلم بالمَجَسْطِي[2] ، وإقليدس[3] ، والمنطق ، ويتفقّه بـأبي حنيفـة ، وهو معتزليّ ، من أصحاب الجُبّائي[4] ، وكان ينزل الرصافة[5] .

ولتضلُّع أبي سعيد في الفقه ، فقد جعلـه قـاضي القضـاة أبو محمد بن معروف نائباً عنه في القضاء على الجـانب الشرقي من بغـداد ، ثم الجـانبين الشرقي والغربي ، وكان السيرافي أستاذه في النحو . وكان الكرخي يقدّمه ويفضله ، وعقد لـه حلقـة يُفْتِي فيهـا ، وظـلّ السيرافي يُفْتِي على المـذهب الحنفي خمسين سنـة في مسجـد الرصافة ببغداد ، ومع هذا كان السيرافي مثابراً على تدريس علوم اللغة ، وشـاعت أخلاقه ومكانته العلمية .

حياته العامة وأخلاقه :

كان أبو سعيد السيرافي شديـد التقوى ، وكان زاهـداً وورعـاً ، يكرّس وقتـه للعبادات ، ويرفض العطايا من العظماء ، ولم يكن يأخـذ أجراً على الحكم ، وإنما كان يأكل من كسب يده .

---

(١) معجم الأدباء ٣ / ٢٤٤ ، ووفيات الأعيـان ١ / ٣٦٠ ، والبدايـة والنهايـة ١١ / ٢٩٤ ، وكتـاب الأعـلام ٢ / ٢١٠ ، وطبقات المعتزلة ص ١٣١ .

(٢) كتاب في الهيئة ، ألّفه بطليوس القلوذي ، وعرّبه حنين بن إسحاق .

(٣) كتاب في أصول الهندسة والحساب ، سُمّي باسم مؤلفه .

(٤) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، وأبوه من كبـار المعتزلـة ، ولهما مقـالات على مـذهب الاعتزال ، توفي سنة ٣٢١ هـ .

(٥) طبقات الزبيدي ص ١١٩ .

شهرته :

مع أن السيرافي كان فقيهاً من فقهاء المذهب الحنفيّ ، إلاّ أن رأيه الشخصيّ كان له موضع تعظيم وتقدير ، وقد استفاضت شهرته في العلم حتى أصبح يتلقّى رسائل من الملوك والوزراء ، فكان يكاتبه نوح بن نصر الساماني ووزير البلعمي وأمير الديلم المرزبان بن محمد ، وكانوا يخاطبونه بإمام المسلمين وشيخ الإسلام ، ويسألونه عن عويص النحو وتفسير القرآن[1] .

شيوخه :

تتلمذ أبو سعيد السيرافيّ على شيوخ عصره ، ومن أبرز هؤلاء :

(١) **محمد بن عمر الصيمريّ** ، أخذ عنه السيرافي الفقه والكلام في عسكر مُكْرَم[2] .

(٢) **محمد بن السريّ أبو بكر بن السراج** البغدادي النحوي مؤلف كتاب الأصول في النحو ، وهو مطبوع ، وقد شرحه الرماني . أخذ عن المبرد ، وكان أحد تلاميذه ، وقرأ عليه كتاب سيبويه ، وخلف المبرد في بغداد ، وكان ابن السراج إماماً في النحو ، عَوَّل على مسائل الأخفش والكوفيين ، وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة ، ويقال : مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله . وقد أخذ عنه النحو كل من الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني ، وإليه انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد . ومن تصانيفه أيضاً : شرح كتاب سيبويه ، وكتاب جمل الأصول ، أو مجمل الأصول ، وكتاب الموجز في

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ /١٨٧ .

(٢) الفهرست ص ٦٢ ومابعدها .

النحو ، وهو مطبوع . وتوفي ٣١٦ هـ [١] .

(٣) **محمد بن الحسن بن دريد** ، وكان إماماً في اللغة ، وروى عنه السيرافي وأبو الفتح الأصبهاني وغيرهما . وقد تصدّر ابن دريد في العلم ستين سنة . ومن أشهر تصانيفه : الجمهرة في اللغة ، والأمالي ، والمقصور والممدود ، والمقصورة ، مدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكائيل رئيس نيسابور . وتوفي بالبصرة سنة ٣٢١ هـ [٢] .

(٤) أحمد بن العباس المعروف **بابن مجاهد** المقرئ ، مصنّف كتاب القراءات السبع ، درس السيرافي القرآن والقراءات وعلومها عليه . ومن تصانيفه : كتاب القراءات الكبير وكتاب القراءات الصغير وكتاب قراءة كل من أبي عمرو وابن كثير وعاصم ونافع وحمزة والكسائي وابن عامر ، وكتاب قراءة النبيّ ﷺ وكتاب السبعة ، وكتاب انفرادات القراء السبعة ، وكتاب قراءة علي بن أبي طالب . وتوفي سنة ٣٢٤ هـ [٣] .

(٥) محمد بن مزيد المعروف **بابن أبي الأزهر** البُوشَنْجِي النحوي . حدَّث عن المبرد ، وكان مستمليه ، وروى عنه أبو الفرج الأصبهاني وغيره . أخذ عنه أبو سعيد الحديث ، ومات سنة ٣٢٥ هـ [٤] .

(٦) عبد الله بن محمد **بن زياد النيسابوري** ، أحد أئمة اللسان ، وكان

---

(١) معجم الأدباء ١٨ / ١١٨ ، وبغية الوعاة ص٤٤ .
(٢) معجم الأدباء ١٨ / ١٢٨ ، وبغية الوعاة ص ٣٠ ـ ٣١ .
(٣) معجم الأدباء ٥ / ٦٥ .
(٤) طبقات النحاة واللغويين ص ٢٥٧ ، وبغية الوعاة ص ١٠٤ .

إماماً في الأدب ومعاني القرآن . أخذ عنه السيرافي الحديث ، وتوفي سنة ٣٣٦ هـ[١] .

(٧) محمد بن علي أبو بكر العسكري المعروف **بمبرمان** ، أخذ عن المبرد والزجاج ، وكان إماماً في النحو . أخذ عنه السيرافي والفارسي ، وله من التصانيف : شرح كتاب سيبويه ، إلاّ أنه لم يتمّه ، وشرح شواهد سيبويه ، والتلقين في النحو ، وتوفي سنة ٣٤٥ هـ بدمشق[٢] .

تلامذته :

كثر تلاميذ السيرافي ، كما كثر الأخذ عنه والانتفاع به في فروع العلم المختلفة ، وتخرج به جمهرة من الفحول ، ومن أبرز هؤلاء :

(١)**أبو محمد بن معروف :** كان قاضي القضاة في بغداد ، وكان ينيب عنه السيرافي في القضاء . أخذ عن السيرافي النحو[٣] .

(٢) محمد بن محمد بن عباد ، **أبو عبد الله البغدادي** المقرئ النحوي ، وكان مقدماً في علم القراءات والنحو وعلوم العربية ، وقد قرأ النحو على أبي سعيد ، وصنف كتاباً في الوقف والابتداء ، وتوفي سنة ٣٣٤ هـ[٤] .

(٣) الحسين بن أحمد **بن خالويه** ، أبو عبد الله اللغوي النحوي ، من كبار أئمة اللغة والعربية ، قرأ القرآن على ابن مجاهد ، والنحو والأدب على ابن

---

(١) طبقات النحاة واللغويين ص ٩٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٨ / ٢٥٥ ، وبغية الوعاة ص ٧٤ .

(٣) الفهرست ص ٦٢ ـ ٦٣ .

(٤) معجم الأدباء ١٩ / ٢٨ ـ ٢٩ ، وبغية الوعاة ص ٩٦ .

دريـد وأبي بكر بن الأنبـاري ونفطويـه وأبي عمر الـزاهـد ، كما قرأ على أبي سعيـد السيرافي . وله من التصـانيف : الجمل في النحو ، وإعراب ثلاثين سورة ، وكتـاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وغيرها كثير ، وتوفي بحلب سنة ٣٧٠ هـ[١]

(٤) علي بن محمـد بن العبـاس **أبو حيـان التوحيـديّ** ، وكان إمـامـاً في النحـو واللغـة والشعر والأدب والفقـه والكـلام على رأي المعتزلـة . وهـو شيـخ في الصوفيـة ، وفيلسوف الأدبـاء وأديب الفلاسفـة ، ومحقق الكلام ومتكلم المحققين . سمع الحديث من أبي سعيد ، وكان نابغة تلاميذه . ومن تصانيفه : كتاب الإمتاع والمؤانسة وغيره ، ومات في حدود سنة٣٨٠ هـ[٢]

(٥)**ابن الـنـديم** صـاحب الفهرست ، وكتـابـه مليء بنقـول عن السيرافي ، يصدرها بقوله : قال شيخنا أبو سعيد ـ رحمه الله .

(٦) **أبـو محمـد يـوسف** ، وهـو ابن أبي سعيـد السيرافي ، وقـد درس على أبيه . وكان نحوياً لغوياً إخبارياً فاضلاً ، ديِّنـاً صـالحـاً وَرِعـاً . وقـد تَمَّم كتـاب الإقناع الذي أَلّفه والده . ومن مصنفاتـه : شرح أبيـات سيبويـه ، وشرح أبيـات إصلاح المنطـق لابن السكيت ، وشرح أبيـات الغريب المصنف لأبي عبيـد الله بن سلام . وتوفي سنة ٣٨٥ هـ .

(٧) **عبيـد الله بن محمـد بن جرو الأسـدي** ، أبـو القـاسم النحـوي العروضي المعتزلي . قرأ على شيوخ بغداد ، وأخذ علم الأدب عن السيرافي والفـارسي والرماني . قال عن نفسه : قرأت على شيخنا أبي سعيد ـ رحمه الله ـ كتاب الوقف والابتداء عن الفراء رواية عن أبي بكر بن مجاهد . صنَّف تفسير القرآن ، والموضح

---

(١) معجم الأدباء ٩ / ٢٠١ و ٢٠٤ ، وبغية الوعاة ص ٢٣١ .

(٢) معجم الأدباء ١٥ / ٥ و ٧ ، وبغية الوعاة ص ٣٤٨ .

في العروض ، والمفصح في القوافي ، والأمد في علوم القرآن ، وتوفي سنة ٣٨٧ هـ[١].

(٨) **إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر الفارابي** ، وكان إماماً في علم اللغة والأدب ، ومن فرسان الكلام في الأُصول . قرأ علم العربية على شيخي زمانه : السيرافي والفارسي ، وله من التصانيف : كتاب في العروض ، والمقدمة في النحو ، وكتاب الصحاح في اللغة ، وهو الكتاب الذي بأيدي الناس اليوم . قيل : إنه مات سنة ٣٩٣ هـ ، وقيل : في حدود سنة ٤٠٠ هـ[٢].

(٩) أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية **العبدي أبو طالب** ، أحد أئمة النحاة المشهورين . قرأ على القاضي أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي والرماني . وله شرح الإيضاح للفارسي ، وشرح كتاب الجرمي وغيرهما ، ومات سنة ٤٠٦ هـ[٣].

(١٠) علي بن محمد بن عبد الرحيم **بن دينار الكاتب** ، بصريّ الأصل ، سمع أبا بكر بن مِقْسَم ، ولقي المتنبي فسمع منه ديوانه ، وأخذ عن السيرافي والفارسي ، وتوفي سنة ٤٠٩ هـ[٤].

(١١) إبراهيم بن سعد بن الطيّب ، **أبو إسحاق الرفاعي** ، صحب السيرافي ببغداد ، وقرأ عليه شرحه على الكتاب ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، ومات سنة ٤١١ هـ[٥].

(١٢) علي بن عبيد **الله الدقّاق** ، أبو القاسم الدقيقي النحوي ، أخذ عن

---

(١) معجم الأدباء ١٢ / ٦٣ و٦٤ ، وبغية الوعاة ص ٣٢٠ .

(٢) معجم الأدباء ٦ / ١٥١ و١٥٢ و١٥٦ ، وبغية الوعاة ص ١٩٥ .

(٣) معجم الأدباء ٢ / ١٣٦ .

(٤) معجم الأدباء ١٤ / ٢٤٥ و٢٤٧ .

(٥) بغية الوعاة ص ١٨٠ .

السيرافي والفارسي والرماني . وله تصانيف ، منها : كتاب شرح الإيضاح ، وكتاب شرح الجرمي ، وكتاب العروض ، وهو صاحب الرماني ، قرأ عليه كتاب سيبويه ، وتوفي سنة ٤١٥ هـ[١].

(١٣) علي بن عبيد الله ، **أبو الحسن السِّمْسِمِيّ** اللغوي النحويّ . قرأ على أبي سعيد السيرافي والفارسي ، ومات سنة ٤١٥ هـ[٢].

(١٤) علي بن عيسى بن الفرج بن صالح **الرَّبَعِيّ** ، أبو الحسن الزهري ، أحد أئمة النحاة الدقيقي النظر والقياس . أخذ عن السيرافي ببغداد ، ثم ارتحل إلى شيراز ، ولازم الفارسي عشرين سنة ، وقال أبو علي الفارسي : مابقي شيء تحتاج إليه ، ولو سرتَ من الشرق إلى الغرب ، لم تجد أعرف منك بالنحو . ثم رجع إلى بغداد وتصدَّر للإفادة . ومن تصانيفه النحوية : شرح الإيضاح ، وشرح مختصر الجرمي ، وكتاب البديع في النحو ، وكتاب ماجاء من المبني على فَعَالِ ، وكتاب شرح سيبويه ، إلاّ أنه غسله ، وتوفي ببغداد سنة ٤٢٠ هـ[٣].

(١٥) محمد بن أحمد **بن عمر الخلال** ، أبو الغنائم اللغوي . أخذ عن السيرافي والفارسي والرماني[٤].

(١٦) **سليمان بن محمد الزهراوي** ، وله شرح أدب الكاتب ، لقي أثناء رحلته إلى المشرق السيرافي والزجاجي وأبا جعفر النحاس ، وروى عنهم[٥].

(١٧) **علي بن المستنير** ، وهو ابن بنت قطرب ، وقد ذكر أبو حيان

---

(١) معجم الأدباء ١٤ / ٥٦ و٥٧ ، وبغية الوعاة ص ٣٤٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٤ / ٥٨ .

(٣) معجم الأدباء ١٤ / ٧٨ ـ ٧٩ ، وبغية الوعاة ص ٣٤٤ ، ونشأة النحو ص ١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٤) معجم الأدباء ١٧ / ٢٠٨ ، وبغية الوعاة ص ١٥ .

(٥) بغية الوعاة ص ٢٦٣ .

التوحيدي أنه قرأ على أبي سعيد السيرافي ديوان المرقش[1].

ومن تلاميذه أيضاً : الحسين بن محمد بن جعفر الخالع ، ومحمد بن عبد الواحد بن رِزْمة ، وعلي بن أيوب العمّى وغيرهم .

رواته :

لاشك أن للسيرافي عدداً كبيراً من الرواة والتلاميذ لم تصل إلينا أسماؤهم ، وقد تناول العلماء أقوال السيرافي وآراءه في شتى ضروب العلم التي خاضها ، وكان ممن نقل أقواله وأكثر منها : ابن سيدهْ في معجمه المُخَصَّص والمحكم ، وابن يعيش في شرحه للمفصل ، ورضي الدين الاستراباذي في شرحه للشافية والكافية ، وابن هشام الأنصاري في أوضح المسالك ومغني اللبيب ، والبغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ، وابن منظور في معجم لسان العرب ، وآخرون كثيرون غيرهم .

وهناك ملحوظة جديرة بالاهتمام ، وهي أن ابن سيدهْ المتوفى سنة ٤٥٨ هـ ، نجده تارة عندما ينقل شرح السيرافي ، ينسبه إلى نفسه ، ومرة ينسبه إلى الفارسي ، وأحياناً ينسبه إلى السيرافي ، وتارة ينسبه للسيرافي والفارسي معاً . وقد ظفر ابن سيدهْ في الجزء الرابع عشر من المخصص بأبواب كثيرة من شرح السيرافي بباقي ذلك كلام سيبويه كما أورده السيرافي[2]. أما ابن يعيش فإنه يورد نصوصاً من شرح السيرافي دون أن ينسبها إليه ، وكثيراً مانراه يأخذ الفكرة ثم يتناولها بالشرح .

ورضيّ الدين كان يأخذ الفكرة أو العبارة مختصرة من شرح السيرافي ، أو يأخذها بتمامها ، وينسبها أحياناً للسيرافي . أما ابن منظور فإنه ضمَّن اللسان

---

(١) معجم الأدباء ٨ / ١٧٧ .

(٢) المخصص ١٤ / ١٣١ ـ ٢٠١ ، و : ١٤ / ٢٠٥ ـ ٢٢٢ .

كثيراً من عبارات السيرافي ، مفسّراً للألفاظ تفسيراً لغويّاً أو صرفيّاً ، وكان يشير إلى ذلك بقوله : « مثّل له سيبويه وفسّره السيرافي » . ومعجمه حافل بتفسير وشرح أبي سعيد ، ونسبته لكثير من الأبيات إلى أصحابها .

أشهر معاصريه :

أبرز النحويين في عصر السيرافي :

(١) أبو علي الفارسي :

هو أبو علي الحسن بن أحمد ، أخذ النحو عن الزجاج ومبرمان وابن السراج وابن الخياط وغيرهم . ذاعت شهرته ، ورفع من شأن المذهب البصريّ ، وكان كثير الاهتمام بالقياس ، ولا يهمّه أن يُخطئ في خمسين مسألة لغوية على ألاّ يُخطئ في مسألة واحدة قياسية . وأبو علي هذا هو شيخ ابن جني النحوي المعروف ، ومن مصنفاته : الحجة والتذكرة وتعليقة على كتاب سيبويه والمقصور والممدود ، وغير ذلك . وتوفي ببغداد سنة ٣٧٧ هـ[١] .

(٢) الرمّاني :

هو أبو الحسن علي بن عيسى ، أخذ عن الزجاج وابن دريد وابن السراج وغيرهم ، ونبغ في العربية مؤيداً المذهب البصري مع ميْل إلى الفلسفة والمنطق ، لأنه كان معتزليّاً ، وظهر ذلك في دراسته وتأليفه ، حيث كان يمزج النحو بالمنطق . ومن مؤلفاته في النحو : شرح كتاب سيبويه ، وشرح مقتضب المبرد ، وشرح أصول ابن السراج ، وشرح مختصر الجرمي ، وغير ذلك . وتوفي ببغداد سنة ٣٨٤ هـ[٢] .

---

(١) بغية الوعاة ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ، ونشأة النحو ص ١٧١ ـ ١٧٢ .

(٢) بغية الوعاة ص ٢٤٤ ، ونشأة النحو ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .

(٣) ابن جِنّيّ :

هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف . وعلمه بالتصريف أقوى وأكمل من علمه بالنحو . تتلمذ على أبي علي الفارسي ، ولَمّا مات الفارسي تصدَّر مكانه ببغداد وملأ اسمه الآفاق ، وحذق علوم اللغة العربية ، ومؤلفاته تبهر الأفكار ، وهي مع كثرتها في غاية من الإتقان ، منها في النحو : الخصائص وسرّ صناعة الإعراب والمذكر والمؤنث والمحتسب والمنصف واللمع وغيرها . وتوفي ببغداد سنة ٣٩٢ هـ[١] .

أقوال العلماء في أبي سعيد السيرافي :

(١) لقد كان في مقدمة الذين جلسوا إلى السيرافي ونشروا فضله ، نابغة عصره أبو حيان التوحيديّ ، الذي ظفر أبو سعيد منه بكثير من الثناء والإعجاب . قال أبو حيان : « وهذا شيخنا أبو سعيد السيرافي ، سيد العلماء ، قال لولده محمد : قد تركت لك هذه الكتب تكتسب بها خير الأجل »[٢] .

(٢) سأل الوزير أبو عبد الله العارض ، أبا حيّان التوحيدي عن أبي سعيد من أبي عليّ ، فأجاب أبو حيان : أبو سعيد أجْمع لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل في كل باب ، وأخرج من كل طريق ، وألْزم للجادة الوسطى في الدين والخلق ، وأروى للحديث ، وأقْضَى في الأحكام ، وأفقه في الفتوى ، وأحضر بركة على المختلفين ، وأظهر أثراً في المقتبسة ، ولقد كتب إليه نوح بن نصر ـ وكان من أدباء ملوك آل سامان سنة ٣٤٠ هـ ـ كتاباً خاطبه فيه بالإمام ،

---

(١) بغية الوعاة ص ٣٢٢ ، ونشأة النحو ص ١٧٣ .

(٢) معجم الأدباء ١٥ / ٢٢ .

وسأله عن مسائل تزيد على أربعمئة مسألة ، الغالب عليها الحِرَان[1]، ومـاأشبـه الحران ، وباقي ذلك أمثال مصنوعة على العرب شَكَّ فيها فسأل عنها ، وكان هـذا الكتاب مقروناً بكتـاب الوزير البلعمي ، خـاطبـه فيهـا بـإمـام المسلمين ، ضمَّنـه مسائل في القرآن ، وأمثالاً للعرب مُشْكِلة . وكتب إليـه المرزبـان بن محمـد ملـك الديْلَم من أذربيجان كتاباً خاطبـه فيـه بشيخ الإسلام ، سـألـه عن مئـة وعشرين مسألة أكثرها في القرآن ، وباقي ذلك في الروايات عن النبي ﷺ وعن أصحـابـه ، الخ[2].

(٣) عرف القـدمـاء للسيرافي قَـدْرَه ، حتى رأينـاهم يجعلون منـه عـاملاً من عوامل غَيْرة الفارسي وحقده على السيرافي ، ويقولون : إنه عمل جليل ماتمّ لأحـد من قبل السيرافي ولامن بعده .

(٤) قـال ابن السيرافي أبـو محمـد يـوسف : « وضـع أبي النحـو في المـزابـل بالإقناع » ، يريد أنه سَهّله حتى لايحتاج إلى مفسّر[3].

هذا قليل من كثير ، ومن يتصفّح كتب الأدب ، وخاصة كتـاب أبي حيـان التوحيدي ، الإمتـاع والمؤانسـة ، وكتـاب يـاقوت الحموي ، معجم الأدبـاء ، يجـد الكثير من أقوال العلماء في تقريظ أبي سعيد السيرافي ومكانته العلمية .

☆ ☆ ☆

(١) الحِرَان للدابة : وقوفُها إذا استدرّ جريُها ، شبهت الكلمة الخارجة عن إدراك العقل بحران الدابة في صعوبة المعالجة .

(٢) الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٢٩ ـ ١٣٠ ، ومعجم الأدباء ٨ / ١٧٨ ـ ١٨٠ .

(٣) معجم الأدباء ٨ / ١٤٩ .

الفصل الثاني

آثار السيرافي

(أ) نُسب إلى أبي سعيد السيرافي عَشَرة مصنَّفات هي :

(١) **شرح كتاب سيبويه** : شرح أبو سعيد كتاب سيبويه شرحاً وافياً ، وكان هذا الشرح ذائعاً في أيام حياته ، وقد أعجب المعاصرين حتى حسده أبو علي الفارسي لظهور مزاياه على تعليقته التي علّقها عليه[1]. وكان أبو علي أيضاً من أئمة الفقهاء البصريين ، ولم يكتم حسده ، وظل هو وأتباعه يحاولون الحصول على نسخة منه ليتسقطوا ماقد يكون فيها من أخطاء[2] ويعلنوها على الناس . واستطاع أبو عليّ سنة ٣٦٨ هـ ـ وهي السنة التي توفي فيها أبو سعيد ـ شراء نسخة في الأهواز ، ولكنه لم يجد فيها ماكان يرجو . وقد ذكر أبو حيان التوحيدي أن أبا سعيد شرح كتاب سيبويه في ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليماني ، فماجاراه فيه أحد ، ولاسبقه إلى تمامه إنسان .

(٢) **كتاب ألفات القطع والوصل .**

(٣) **كتاب أخبار النحويين البصريين** ، وهو مطبوع ، ويتضمّن سيرة نحاة البصرة ، أو على الأصحّ ، قصصاً عنهم مع أخبار عن خلافاتهم الأدبية .

---

(١) كشف الظنون ٢ / ١٤٢٧ .

(٢) الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٣١ ، ومعجم الأدباء ٨ / ١٤٧ ، وبغية الوعاة ص ٢٢٢ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٢ / ٤٣٧ .

(٤) **كتاب شرح مقصورة ابن دريد** ، وهي قصيدة يمدح بها الأمير أبا العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكائيل رئيس نيسابور ، ويصف فيها مسيرته إلى فارس وتشوقه إلى البصرة .

(٥) **كتاب الإقناع في النحو** ، إلاّ أن أبا سعيد لم يُتِمّه ، وأتمّه ابنه أبو محمد يوسف بعد موته .

(٦) **شواهد سيبويه** ، وهي شرح للأبيات التي وردت في كتاب سيبويه .

(٧) **كتاب الوقف والابتداء** ، ولعلّه صنفه في قراءة القرآن قراءة صحيحة .

(٨) **كتاب صنعة الشعر والبلاغة** ، وهو بحث يتناول الطريقة الصحيحة في كتابة الشعر والنثر .

(٩) **كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه** : ذكر أبو حيان التوحيدي ، أن أبا سعيد السيرافي كان قد أقبل على الحسين بن مَرْدَوَيْه الفارسي ، يشرح له ترجمة المدخل إلى كتاب سيبويه من تصْنيفه ، فقال له : « علِّق عليه ، واصْرِفْ همتك إليه ، فإنك لاتدركه إلاّ بتعب الحواس ، ولاتتصوره إلاّ بالاعتزال عن الناس »[١].

(١٠) **كتاب جزيرة العرب**[٢]: وهو كتاب جغرافي ، استشهد به ياقوت في معجمه الخاص بتقويم البلدان . قال ياقوت : « وقال أبو سعيد السيرافي في

---

(١) معجم الأدباء ٨ / ١٥٣ .

(٢) في كشف الظنون ٢ / ١٣٩٠ ، وتاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٢ / ١٨٧ : « كتاب أسماء جبال تهامة ومكانها بإسناده إلى عرام بن أصبغ السلميّ » .

كتاب جزيرة العرب من تأليفه : هو موضع خروج دابة الأرض »[1] .

(ب) مناظرات أبي سعيد السيرافي :

هنـاك منـاظرة جرت بين متّى بن يـونس القنّـائي الفيلسـوف ، وبين أبي سعيـد السيرافي ، في مجلس الـوزير أبي الفتـح الفضـل بن جعفر بن الفرات سنـة ٣٢٠ هـ . وفي هذه المناظرة المشهورة ، استطاع أبو سعيد أن يُفحم خصمـه ، وكان موضـوعهـا : النحـو والمنطـق ، أيُّهما أدقّ في معرفـة صحيـح الكـلام من سقيـه ، وسديده من مدخوله ، وكان السيرافي يـدافع فيهـا عن النحو ، وقـد ظهر السيرافي في هـذه المنـاظرة مقتـدراً ، جيـد الأسلـوب ، جـامـع الرأي ، قـادراً على استمالـة السـامعين ، وعلى إقنـاعهم . وظهر فيهـا أبو بشر متّى بن يونس المنطقي جـاهلاً بـالنحو ومعـاني الحروف . وكان متّى هـذا يقول : لاسبيـل إلى معرفـة الحـق من البـاطل ، والصدق من الكذب ، والخير من الشر ، والحُجّة من الشُبهـة ، والشـك من اليقين ، إلاّ بماحويناه من المنطق ، وملكناه من القيام عليه ، واستفدنـاه من مواضعه على مراتبه وحدوده ، واطّلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقـه ، فـأحجم القوم وأطرقوا . وهاك بعض هذه المناظرة :

قال أبو سعيد ، وهو يواجه متّى : « حدّثني عن المنطق ماتَعْني به ، فإنّـا إذا فهمنـا مرادك فيـه ، كان كلامنـا معـك في قبول صـوابـه ، ورَدّ خطئـه على سَنن مَرْضِيّ ، وعلى طريقة معروفة » .

قال متّى : أَعْني به أنه آلة من الآلات يُعرف بـه صحيح الكلام من سقيـه ، وفاسـد المعنى من صـالحـه ، كالميزان ، فـإنـه أعرف بـه الرُّجحـان من النُّقصـان ، والشائل[2] من الجانح[3] .

---

(١) معجم البلدان ١ / ١٣٨ .

(٢) الشائل : المرتفع .

(٣) الجانح : المائل .

فقال أبو سعيد : أخطأت ؛ لأن صحيح الكلام من سقيمه يعرف بالعقل إنْ كُنّا نبحث بالعقل ، هَبْكَ عرفتَ الراجح من الناقص من طريق الوزن ، مَنْ لك بمعرفة الموزون ؛ أهو حديد ، أم ذهب ، أم شَبَهٌ[1] ، أم رصاص ؟ وأراك بعد معرفة الوزن فقيراً إلى معرفة جوهر الموزون ، وإلى معرفة قيمته ، وسائر صفاته التي يطول عدُّها ؛ فعلى هذا لم ينفعْك الوزن الذي كان عليه اعتمادك ، وفي تحقيقه كان اجتهادك إلاّ نَفْعاً يسيراً من وجه واحد ، وبقيتْ عليك وجوه ، فأنت كما قال الأُوَلُ :

حَفِظْتَ شيئاً وضاعتْ منك أشياءُ

وبعد : فقد ذهب عليك شيء ههنا ، ليس كل مافي الدنيا يُوزن ، بل فيها مايُكال ، وفيها مايوزن ، ومايزرع ، وفيها مايُمسح ، وفيها مايُحزَر[2] .

وهذا ، وإنْ كان في الأجسام المرئية ، فإنه أيضاً على ذلك في المعقولات المقروءة ، والأجسام ظِلال العقول ، وهي تحكيها بالتبعيد والتقريب مع الشبه المحفوظ ، والمماثلة الظاهرة ، ودع هذا إذا كان المنطق وضعه رجلٌ من يونان على لغة أهلها واصْطلاحهم عليها ، ومايتعارفون بها من رسومها وصفاتها ، مِنْ أين يَلزَم الترك والهند والفرس والعرب أن ينظروا فيه ، ويتخذوه حكماً لهم وعليهم ، وقاضياً بينهم ، ماشَهد له قَبِلوه ، وماأنكره رفضوه ؟

قال متّى : إنما لزم ذلك ، لأن المنطق بحث عن الأغراض المعقولة والمعاني المُدْرَكة ، وتصفُّح للخواطر السانحة[3] ، والسوانح الهاجسة ، والناس في المعقولات سواء . ألا ترى أن أربعة وأربعة ثمانية عند جميع الأمم ، وكذلك ماأشبهه .

---

(١) الشَّبَهُ : النحاس الأصفر .

(٢) يُحْزَر : يُقدّر .

(٣) السانحة : العارضة .

قال أبو سعيد : لو كانت المطبوعات بالعقل ، والمذكورات باللفظ ترجع مع شُعَبِها المختلفة ، وطرائقها المتباينة إلى هذه المرتبة البيِّنة ، في أربعة وأربعة أنها ثمانية ، زال الاختلاف وحضر الاتفاق ، ولكن ليس الأمر هكذا ، ولقد موَّهْتَ بهذا المثال ، ولكم عادة في مثل هذا التمويه ، ولكن ندع هذا أيضاً إذا كانت الأغراض المعقولة والمعاني المُدْرَكة لايُوصَل إليها إلاّ باللغة الجامعة للأسماء والأفعال والحروف ، أفليس قد لَزِمَتْ الحاجة إلى معرفة اللغة ؟ قال : نعم . قال : أخطأت ، قُلْ في هذا الموضع : بلى . قال متّى : بلى . أنا أُقلِّدك في مثْل هذا .

وكأن أبا سعيد أراد أن يمتحن متّى بالنحو ، ومتّى لم ينظر في النحو ، وهو يرى أن المنطقي لاحاجة به إلى النحو ، وأن النحوي بحاجة إلى المنطق ، فسأله أبو سعيد عن حرف الواو ، وهذا الحرف دائر في كلام العرب ، ومعانيه متميزة عند أهل العقل ، وطلب منه أن يستخرج معانيه من ناحية المنطق ، فَبُهِتَ متّى ، وأجاب بأنه لاحاجة له بالنحو ، لأن المنطق يبحث عن المعنى ، والنحو يبحث عن اللفظ ، والمعنى أشرف من اللفظ .

فقال أبو سعيد : « أخطأتَ ، لأن المنطق والنحو واللفظ والإفصاح والإعراب والبناء والحديث والإخبار والاستخبار والعرض والتمني والحضّ والدعاء والنداء والطلب ، كلها من وادٍ واحد بالمشاكلة والمماثلة » .

قال أبو سعيد : « والنحو منطق ، ولكنه مسلوخ من العربية ، والمنطق نحو ، ولكنه مفهوم باللغة . وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى ، أن اللفظ طبيعيّ والمعنى عقليّ » .

قال متّى : « يكفيني من لغتكم هذه : الاسم والفعل والحرف » .

قال أبو سعيد : « أخطأت ؛ لأنك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى

وضْعها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها ، وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف ، فإن الخطأ والتحريف في الحركات ، كالخطأ والفساد في المتحركات ، وهذا باب أنت وأصحابك ورهطك عنه في غفلة » .

قال أبو سعيد : « وإنما سألتك عن معاني حرف واحد ، فكيف لو نثرت عليك الحروف كلها ، وطالبتك بمعانيها ومواضعها التي لها بالحق ، والتي لها بالتجوُّز ؟! » .

ثم طلب ابن الفرات من أبي سعيد أن يجيبه بالبيان عن مواقع الواو ، حتى يكون أشدَّ في إفْحامه ، فأخذ أبو سعيد يُجيبه بماهو عاجز عنه[1].

وهناك مناظرة أخرى جرت بين أبي سعيد وبين أبي الحسن العامري الفيلسوف النيسابوري سنة ٣٦٤ هـ ، وهذه المناظرة قصيرة وأقلّ أهمية من سابقتها[2].

☆ ☆ ☆

(١) انظر تفصيل هذه المناظرة في كتاب الإمتاع والمؤانسة ١ / ١٠٩ ـ ١٢٨ ، ومعجم الأدباء ٨ / ١٩٠ ـ ٢٢٩ .
(٢) انظر تفصيل هذه المناظرة في معجم الأدباء ٨ / ٢٢٩ ـ ٢٣٢ .

الفصل الثالث

سعة ثقافة السيرافي وأثرها في شرحه

لقد امتاز المجتمع الإسلامي إبّان القرن الرابع الهجري بانفتاحه الواسع على ثقافات العالم المختلفة في مصادرها وفنونها ، وبتقبّل تلك الثقافات واستيعابها واستخدامها والمزج بين فروعها ، حتى كان الواحد من العلماء يُعدّ موسوعة لثقافة عصره .

وكان المتكلمون من أبرز علماء هذا القرن وأكثرهم نشاطاً في الحياة الفكرية .

وكان أبو سعيد السيرافي من علماء هذا القرن ، ومن أئمة الفقه والكلام ، ومن أكثر العلماء نشاطاً في الفتوى والتدريس . وعلى هذا وجدنا أبا سعيد يتأثر بالمنطق فيما كتب وألّف ، خاصة وأن لهذه الثقافة العقلية صلة قوية بعلم النحو ، وهي صلة قديمة ، كما وجدنا أن المنطق قد وصل بنحو السيرافي إلى ما يؤدي إليه المنطق عادة من وضوح في الفكر والأسلوب وجلاء العبارة ، وإثبات الرأي بالحجة القاطعة والبرهان الساطع ، فجاء شرحه على الكتاب في غاية من البيان والوضوح فِكْراً وعَرْضاً .

ثقافته اللغوية :

وأعني بثقافة السيرافي اللغوية ، قدرته على معرفة معاني المفردات ، وتفسير الأبنية الغريبة وضبطها ، وتوضيح الأسماء منها والصفات ، وبيان مفردات

جموعها ، والاستشهاد على المعاني التي يوضحها ، وغير ذلك من الاهتمامات اللغوية التي يحتاج إليها في شرح الكتاب .

وقد أفاد السيرافي من أساتذته كابن دريد وابن أبي الأزهر في توضيح معاني المفردات ، كما أفاد من الخليل ، وثعلب مما وجده بخطه في تفسير أبنية سيبويه ، وأفاد من الأصمعي والفراء وأبي عمر الجرمي وأبي زيد الأنصاري وأبي مالك الأعرابي والدريدي وغيرهم . وكان هناك بجوار الكتب والسماع من الشيوخ ، جهودُه الذاتية التي قام بها رجوعاً إلى شعر الشعراء للاستشهاد به على ما يذكر من معانٍ .

☆ ☆ ☆

الباب الثالث

الفصل الأول

وصف عام لخطته في الشرح
ومنهجه من خلال شرحه لكتاب سيبويه

يُعدّ شرح أبي سعيد السيرافي أهمّ شروح كتاب سيبويه ، وأكثرها إيضاحاً وتفصيلاً ، وإذا دقّقنا النظر في هذا الشرح الكبير ، وجدنا أبا سعيد في شرحه قد اتّخذ منهجاً خاصاً أبرز صفاته مايلي :

يبدأ بشرح مادة كتاب سيبويه دون أن يقدم له بشيء يبيّن فيه خطته ، وخطته في شرحه لم تكن ثابتة مطردة ،فهو تارة يأتي ببعض كلام سيبويه ثم يشرحه ، وكثيراً ما يأتي بالشرح ضمن إعادة كلام سيبويه ؛ ففي أول باب ، قال أبو سعيد : « وقد دخل كلام سيبويه فيا ذكرته بما أغنى عن سياقه » ، وفي « باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات » قال أبو سعيد : « وذكر بعد هذا بدأ وثأ بالقصر » . وفي « باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء » قال أبو سعيد : « وقد ذكر سيبويه أن من العرب من يقول : يجُد ، وذلك قليل ، وحذفوا الواو من يوجَد » .

وقد يورد أبو سعيد الباب كما هو عند سيبويه لا يشرح منه شيئاً ، أو يشرح القليل ؛ لأنه باب بيِّن مفهوم ، كما في « باب نظائر ما ذكرنا من بنات الأربعة وما أُلحق ببنائها من بنات الثلاثة » ، حتى إنه ترك باباً كاملاً لم يورده ، ولم يُشر إليه ، وهو « باب ما لا يجوز فيه فعلتُه »[1] ، ولعلَّ أبا سعيد وجد هذا الباب مفهوماً ، ولا حاجة لشرحه ، أو أن هذا الباب سقط من نسخة سيبويه التي شرحها أبو سعيد .

كذلك نجده يُسقط كثيراً من شواهد الكتاب ، ويأتي بغيرها ، ويكتفي بها .[2]

وكثيراً ما نجد أبا سعيد يستبدل شرحه بإعادة كلام سيبويه ، مستغنياً بذلك عن ألفاظ كلام سيبويه ، أو يورد شرحه مباشرة دون أن يذكر شيئاً من كلام سيبويه . وأكثر الأساليب انتشاراً في شرح أبي سعيد ، أن يقدم شرحه بعبارة « جملة هذا الكلام » و « تحصيل هذا » و « جملة الأمر » و « جملة كلام سيبويه » و « اعلم » ، ثم يتبع ذلك بالشرح والتفصيل .

ولم يكن أبو سعيد يتقيّد بمادة النص الذي يشرحه ، كما لم يكن يقصر كلامه عليه ، وغايته إلى جانب الشرح أن يستقصي المعاني ويستوعب الموضوع ؛ ففي « باب ما لحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعل » ، وهو آخر باب ، نجد أبا سعيد يذكر لنا الأبنية ، ثم يأخذ في شرحها لغوياً ، يقول أبو سعيد : « وأنت تقف على ذلك من كلام سيبويه إذا تأمَّلته ، وأنا مفسّر غريب هذا الباب وما يعرض فيه مما أهمله » .

---

(١) سيبويه ٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣ .

(٢) سقط الشاهد الأخير من جـ ٢ / ٣٠٢ ، والشاهد الثاني من جـ ٢ / ٣٠٩ ؛ والشاهد من جـ ٢ / ٣١٥ / من كتاب سيبويه .

ونجد أبا سعيد يشرح كلام سيبويه ، ويزيد عليه كثيراً مما أوجزه الكتاب ، أو لم يستقصه ، فهو في « باب وجوه القوافي في الإنشاد » يبدأ كلام سيبويه بقوله : « اعلم أني لو اقتصرت على تفسير ألفاظ سيبويه فيما ذكره من القوافي ، لسقط كثير مما يحتاج إليه فيها ، لأنه لم يستوعب ذكرها ، ولا قصد إلى استيفاء معرفتها ، وما يتعلق بها ، فعملتُ على أن أتقصَّى ذكرها ، وما يتعلق بها مع شرح كلامه ، وأُفرد من ذلك ما يحتمل الإفراد ، وبالله أستعين على جميع الأمور » ، فكان مقدار هذا الباب في شرح السيرافي أربعة أمثال ما جاء عليه في كتاب سيبويه .

كما أننا نجد شرح أبي سعيد يمتاز بعنايته الفائقة بالشواهد وروايتها ، وهو يقف منها موقف الراوية الحافظ واللغوي البصير والباحث والناقد ، فالسيرافي يبحث عن سند الشاهد حتى تثبت لديه صحة نسبته إلى قائله ، ثم ينظر في معنى ألفاظ البيت ، ويبحث عما فيه من شاهد نحويّ ليحكم بصحة الاستشهاد به أو بتركه وإسقاطه . ولم يقتصر أبو سعيد على شواهد سيبويه ، بل أضاف إليها شواهد كثيرة في شرحه ، وكانت طريقته في تحقيق الروايات والشواهد طريقة علمية ، فهو يُعنَى بالمصدر الذي نقلت عنه الرواية ، ففي آخر باب ، يفسِّر لفظ (الإجرد) بأنه نبت يخرج عند الكَمْأة ، ويَستدلّ به عليها ، ثم يسْتشهد لذلك ببيت أنشده أبو العباس المبرد . ويفسّر (الأُسْحُان) بأنه شجر ، ويستشهد لذلك ببيت أنشده الأصمعي . وينقل تفسير ابن دريد في (دَيْسق) ، ويستشهد لذلك ببيت أنشده ابن دريد نفسه . وينقل تفسير الجرمي لكلمة (حماطان) بأنها موضع ، ويستشهد لذلك ببيت أنشده الجرمي ، والأمثلة على ذلك كثيرة . .

كما نجد أبا سعيد - أحياناً - إذا روى قولاً ، أو أورد رأياً لعالم من العلماء ، ذكر مكان الرأي في كتب ذلك العالم ، ففي « باب ما يكون مَفْعَلَة لازمة لها الهاء

والفتحة » ، قال أبو سعيد : « وقال صاحب كتاب العين : أرض مَحْواة ... » .
وفي « باب ماهذه الحروف فيه فاءات » ، قال أبو سعيد : « وقد حكى أبو زيد في كتاب المصادر : جبوت الخراج أَجْبَى وأَجْبُو » ، وفي « باب ما لحقتْه الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفعْل » ذكر أبو سعيد أن أبا عبيْد روى (أُزْمُولة) في باب (أُفْعُولة) في غريب المصنف ، وأنّ الـدُّرَيْـديّ ذكر في بعض أماليه (كَوَأْلك) بالكاف ، وأن صاحب كتاب الفصيح ذكر أن الاختيار (الأربعاء) ، وقد ذُكر أيضاً من الأصمعي .

ونحن نجد أبا سعيد في شرحه لكتاب سيبويه يأتي بالكثير مما تركه (الكتاب) ، ويذكر ما جاء فيه من سهو أو خطأ أو نقْص ؛ ففي « باب مصادر مالحقتْه الزوائد من الفعْل من بنات الثلاثة » ، أنكر أبو سعيد كلام سيبويه حين جعل الميم في المصدر (مُفاعلة) عوضاً من الألف في (فاعلت) ، وغلّطه في ذلك ؛ لأن الألف التي بعد أول حرف ـ كما يقول أبو سعيد ـ هي موجودة في (مُفاعلة) ، فبعد القاف في (قاتلت) ألف زائدة ، وتقول في المصدر (مُقاتلة) ، وبعد القاف ألف زائدة ، فالألف موجودة في الفعل والمصدر .

وفي « باب الوقف في أواخر الكلم المتحركة في الوصل » ، يقول أبو سعيد : « وفي كلام سيبويه سهْو ، لأنه مثّل بتاء سَنْبتة ، ولا يقع عليها وقْف ، وإنّما ينبغي أن تكون تاء سنْبت ، أو ما أشبهه ممّا يوقف على التاء فيه » .

وفي « باب ما يكون يفعَل من فَعَلَ فيه مفتوحاً » يمثّل أبو سعيد لما أغفله سيبويه ، وهو أنه لم يذكر الغين لاماً ، فمثّل له أبو سعيد بقوله : « وقد جاء منه دمغ يدمَغ ، وثلغ رأسه يثلَغه » .

وفي « باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في

الوقف » ، روى سيبويه عن ثقة أنه سمع عربياً يقول : أعطني أُبَيضّة ، يريد أبيض ، فألحق الهاء كما تلحقها في هُنَّهْ ، تريد : هُنّ ، فعلّق السيرافي على ذلك بأن ما حكاه من أقبح ما يكون من الشذوذ ، كما أن أبا سعيد يورد في شرحه آراء نحاة ظهروا بعد سيبويه ، كالأخفش والمبرد وثعلب والزجاج وابن السراج ومبرمان وغيرهم ، فيناقش آراءهم ويحكم لها أو عليها ، وأحياناً نجده لا يتدخّل ولا يناقش .

وفي « باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهنّ في موضع اللامات » ، عارض أبو سعيد أبا إسحاق الزجاج في قوله من ماضي تَقَى : يَتْقِي ، بسكون التاء ، وأنكر عليه ذلك بقوله : « والذي قاله غير معروف ، لأنه لا يعرف تَقَى يَتْقِي ، ولا يؤمر منه باتْقِ ، كما يقال : ارْمِ » . وكان أبو سعيد في شرحه ذا نزعة بصرية في آرائه ومنهجه ، وهو يعدّ نفسه بصرياً ، فإذا ذكر البصريين قال عنهم : أصحابنا ، وإذا ذكر آراءهم أيّدها ودافع عنها ونصرها على آراء الكوفيين ؛ ففي أول باب ، يقول أبو سعيد : « ذكر بعض أصحابنا وهو عندي جيد ، أن (لَيَّاناً) أصله (لِيَّاناً) ، لأنه ليس في المصادر (فَعْلان) ، وإنما يجيء على (فِعْلان) و (فُعْلان) كثيراً ، كالوِجْدان والإِتْيان والعِرفان » .

وفي « باب ما يُبنى على أَفْعل » قال أبو سعيد : « و (فَعِلَ) فيما ذكره بعض أصحابنا مخفّف عن (افْعَلَّ) ، ويُسْتدلّ على ذلك أنهم يقولون : (عَوِرَ) و (حَوِلَ) ، فلا يُعلّون الواو ، لأنه في معنى (اعْوَرَّ) و (احْوَلَّ) ، وهما لا يعتلّان » . فالسيرافي يذكر رأي البصريين ، ويؤيّده ، ويعلّل لما يقولون . وبالمقابل ، نجد السيرافي ينكر على الكوفيين رأيهم ، وينبّه على غلطهم في كثير من المواضع ، ففي « باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء » ، علّل الكوفيون سقوط الواو من (يعد) و (يزن) للفرق بين ما يتعدى

ومالا يتعدى ، وكان السيرافي قد علل سقوطها لوقوعها بين ياء وكسرة ، ثم أخذ في إبطال قول الكوفيين بالأدلّة والأمثلة الكثيرة .

إلاّ أننا كثيراً ما نرى السيرافي يأخذ عن الكوفيين من اللغويين ، أمثال : أبي محمد الأموي وخالد بن كلثوم وأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي عمرو الشيباني ، وغيرهم .

ولم تقتصر عناية السيرافي على سيبويه وحده ، وإنما شملت أيضاً كثيراً من شيوخ النحاة ؛ كأبي الحسن الأخفش وأبي عمر الجرمي وأبي العباس المبرد وأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر بن السراج وغيرهم من النحاة واللغويين .

وكان أبو سعيد يقف في معظم المسائل النحوية إلى جانب سيبويه ، فيؤيد آراءه ، أو يرجحها ، أو يوجهها ، أو يقويها ، ففي « باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها » نجد أبا سعيد يُقَوِّي رأي سيبويه في مجيء (المطلِع) مصدراً بمعنى الطُّلوع ، ويستشهد له بقراءة الكسائي : ﴿ حتى مَطْلِع الفَجْر ﴾ ، ويقول السيرافي : « لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكَسْر ، ولا يحتمل إلاّ الطُّلوع ؛ لأن (حتى) إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ، والطلوع هو الذي يحدث ، و (المطلِع) ليس بحادث في آخر الليل ؛ لأنه الموضع » . وفي « باب وجوه القوافي في الإنشاد » ، يعدّ أبو سعيد قول سيبويه في أن الشعر وُضع للغناء والترنم ، من أصحّ الكلام .

وكانت للمبرد آراء كثيرة خالف فيها سيبويه ، حتى أصبح أمر الخلاف بينهما مشهوراً تناوله العلماء بالتصنيف ، فوضع ابن ولاد المتوفى سنة ٣٣٢ هـ كتاب الانتصار الذي انتصر فيه لسيبويه ، ونقض آراء المبرد ، وعارض ابن جني كثيراً

من آراء المبرد[1] . أما أبو سعيد فقد أورد اعتراضات المبرد في أماكنها المناسبة من قول سيبويه ، ثم ردّها وبيَّن الخطأ فيها .

إلاّ أن أبا سعيد لم يكن يميل كل الميل إلى سيبويه ، بل نجده مرة إلى جانب الخليل ، وتارة إلى جانب أبي زيد ، وأخرى إلى جانب المبرد ، وكان في بعض الأحيان ينتصر للخليل على سيبويه ، أو يؤيد اعتراض المبرد على سيبويه ، وهو في كل ذلك يشرح ويناقش ويعلّل ويوازن ويختار ، وذلك واضح في مناقشته لآراء النحاة ؛ ففي « باب ما يكون مَفْعَلَة لازمة لها الهاء والفتحة » ، ينتصر أبو سعيد للخليل على سيبويه في أن عين الفعل من (حيَّة) هي واو ، وليست ياء كما يرى سيبويه .

☆ ☆ ☆

أما اللهجات المختلفة المسموعة عن العرب ، فقد كان موقف أبي سعيد منها موافقاً لموقف سيبويه ، يتعرض لها ، ويوازن بينها ، ويذكر عللها ، ويشرحها ، ويأتي بلهجات لم يذكرها سيبويه .

☆ ☆ ☆

والسيرافي يضرب في منهجه القائم على القياس ، وهو قياس على الشائع الموثوق ، لا على القليل الشاذ ، والقياس عنده ، ما قادك إلى موافقة الكلام العربي الفصيح ، ولذلك كان في كثير من الأحيان يُقرن حجته القياسية بالشاهد الموثوق ، كأن يقول : « والقول الذي ذهب إليه سيبويه هو الصحيح ، وشاهده

---

(١) سرّ صناعة الإعراب ١ / ٢١١

القرآن والقياس » . وكلام العرب عنده هو الأصل الذي يُقاس عليه ، ويرجع عند الخلاف إليه .

☆ ☆ ☆

أما منهجه الذي اتَّبعه وأخذ به في القراءات ، فهو المنهج القائم على اعتماد ثبوت القراءة بسند نقليّ صحيح ، ولذلك كان يبيّن لكل قراءة من القراءات الثابتة وجهها الموافق للقياسات العربية وأوضاعها ، وكان سيبويه لايستقصي جميع وجوه القراءات ، ولاسيا الشاذة منها ، على عكس أبي سعيد .

وهناك مجموعة من الحقائق تقررت من خلال موقف أبي سعيد من الاحتجاج بالآيات القرآنية والقراءات ، وهي حقائق تحدد موقفه من القراءات المنكرة والصحيحة والشاذة ، وهي :

أولاً : أن القراءة التي تتفق مع قواعد النحو الشائعة والصحيحة أقوى من القراءة التي تخالفها .

ثانياً : أن الظاهرة اللغوية المؤكدة بالقراءة القرآنية أمر واقع لايجوز ردُّه ، لأنه لايجوز إبطال القراءَة .

ثالثاً : أن الآيات القرآنية مصدر من مصادر الاستشهاد عند أبي سعيد .

رابعاً : أن القراءة الصحيحة والشَّاذة مصدر من مصادر الاستشهاد عنده .

ففي « باب اشتقاقك الأسماء لمواضع بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها » ، أنكر أبو سعيد قراءة رُويت : ﴿ فنظرةٌ إلى مَيْسُرِه ﴾ ؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعُل) بضم العين ، وكان الأخفش ينكر هذه القراءة ، وهي قراءة مجاهد وابن محيصن وشيبة وعطاء وحميد بن قيس الأعرج والحسن البصري ، وهذه القراءة لاتتفق مع قواعد النحو .

وفي « باب كيْنونتها في الأسماء » ، أجاز السِّيرافي قراءة الكسائي بتسْكين اللام مع ثمّ في قوله تعالى : ﴿ ثم لْيَقْضُوا تفثهم ﴾ ، وذكر أن أهل البصرة يسْتقبحون ذلك . والسيرافي كان يعوّل على الفرّاء والكسائي في القراءات ، ولم يكن يأخذ في القرآن برأي نحويٍّ أيّاً كان ، كما لم يكن يأخذ في النحو برأي لغويّ .

أما الحديث الشريف ، فإن السيرافي لم يستشهد به تطبيقاً لقاعدة نحوية ، وإنما استشهد به ليفسّر كلمة أو يوضح معنى ، ومع ذلك فالأحاديث قليلة جداً في شرحه ، ولعلّ سبب ذلك يرجع إلى قبول رواية الحديث بالمعنى ، وليس باللفظ الوارد عن رسول الله ﷺ ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فلعله لم يجد في كتاب سيبويه الذي يشرحه احتجاجاً به ، فهو في أول باب ، يفسّر (مَلَجَه يملُجه) بمعنى (مصّه يمصّه) ، ثم يورد الحديث الشريف : « لاتحرِّم الإملاجةُ والإملاجتان » ليفسِّر كلمة (مَلَجَهُ) ، ويوضح معناها .

المسائل النحوية التي ذكرها له تلميذه أبو حيان التوحيدي

لقد كان أبو سعيد السيرافي ذا شخصية مستقلة ، ولكن شخصيته تلك لم تكن لتصل به إلى درجة تجعلُ منه صاحب مذهب نحوي ، أو تبلغ به حدّ التفرُّد بالرأي في أكثر المسائل ، وشخصيته تظهر في تفرُّده بأسلوبه وطريقة عرضه . ومن المسائل التي ذكرها له تلميذه :

(١) الحروف التي تتعدى إلى الأفعال ، والأفعال التي تتعدى بالحروف ، يُراعى فيها السماع فقط لاالقياس ، قال أبو حيان : « هذا كان مذهب إمامنا أبي سعيد »[١] .

---

(١) الإمتاع والمؤانسة ١ / ٢٢١ .

(٢) قال أبو حيان : « وسمعت أبا سعيد السيرافي يقول : الإعراب حركة تحلّ بآخر حرف من الاسم كالدال من زيد » .

(٣) وكان غيره يقول : الأسماء أُصول ، والأفعال فروع عليها ، وسمعته يقول : « المذكر أصل والمؤنث فرع ، والمذكر أخف والمؤنث أثقل ، والنكرة أخف من المعرفة ؛ لأن النكرة حال الاسم في الأول . والوصف أثقل من الموصوف ؛ لأن الموصوف أصل والوصف تابع له ، لأنه لايشتبه بالفعل في وقوعه موقعه ، كقولك : هذا رجل يضرب زيداً ، فتصفه به ، كاتقول : هذا رجلٌ ضاربٌ زيداً » .

☆ ☆ ☆

الفصل الثاني

استدراكات أبي سعيد وغيره من العلماء

(أ) إننا نجد في شرح أبي سعيد السيرافي أشياء كثيرة استدركها على سيبويه ، منها :

(١) قد يرى سيبويه أن يكون البناء للأسماء ، فيخالفه أبو سعيد ويورده للصفات أيضاً ، ومن أمثلة ذلك :

أن سيبويه جعل (عِزْوِيت) اسماً لموضع ، فذكره أبو سعيد صفة أيضاً بمعنى القصير .

ومثّل سيبويه للاسم على (فواعل) بحواجز وجوائز ، فذكر أبو سعيد أنك إذا قلت : نِسْوة جوائز مكان كذا ، وحواجز ، من قولك : جزن وحجزن فهو نعت .

وذكر سيبويه (الغَيْلم) في الأسماء ، وهو دابة في البحر ، فنقل أبو سعيد عن أبي عبيدة أن (الغيلم) : المرأة الحسناء ، وعلى هذا فهي صفة في هذا الموضع .

وذكر سيبويه (تِفْعال) في الأسماء فقط ، ولم يجئ صفة عنده ، فقال أبو سعيد : « وقال بعضهم : رجل تِلْقام ، إذا كان كثير الأكل ، ورجل تِمْساح ، إذا كان كذّاباً ، والتِّنْبال : القصير ، فهذه الأحرف إذا كانت على (تِفْعال) فهي على غير ماقال سيبويه ؛ لأنها أوصاف » .

ويرى سيبويه أن بناء (فُعَالى) في الاسم ، نحو : حُبَارَى وسُمَانَى ولُبَادَى ، ولايكون وصْفاً إلاّ أن يُكسر عليه الواحد للجمع ، نحو : عُجَالى وسُكارَى وكُسالَى ، فاستدرك عليه أبو سعيد بقولهم : جَمَلٌ عَلَنْدَى ، إذا كان شديداً ، وهذا وصف .

وذهب سيبويه إلى أن (فعِل) لم يجئ منه في الأسماء والصفات غير (إبِل) ، فاستدرك عليه أبو سعيد بقوله : « وقال الأخفش : يُقال امرأةٌ بِلِز ، وهي العظيمة الحسنة . ويقال أيضاً للصفرة في الأسنان : حِبِرَة » ، وقال أيضاً : « ويقال للأيطل ، وهو الخاصرة : إطِل » .

وذكر أبو بكر الزبيدي أن بعض اللغويين حكى : أتانٌ إبِد ، للوحشية ، وجاء مثل ذلك على لسان ابن جني .

(٢) قد يرى سيبويه أن يكون البناء للصفات ، فيخالفه أبو سعيد ويورده للأسماء أيضاً ، ومن أمثلة ذلك :

يرى سيبويه أن (الجِلْف) صفة ، ثم يأتي به أبو سعيد اسماً ، على أن أصْله الشاة المسلوخة إذا كانت على هيئتها بعد السلخ ولم تقطع .

وذهب سيبويه إلى أن (عُوَّار) صفة ، فذكر أبو سعيد أنّه قد يكون اسماً أيضاً بمعنى البَثْر في العَيْن والقَذَى .

وذكر سيبويه (سعال) في الصفات ، فقال أبو سعيد : « والسِّعْلاة دابّة تكون في الصحراء ، فهي اسم من هذا الوجه » .

وذكر سيبويه (عَيْثُوم) في الصفات ، فقال أبو سعيد : « وقال بعضهم : العَيْثُوم : الأُنثى من الأفْيال ، وعلى هذا المذهب يكون اسماً » .

(٣) قد يورد سيبويه الكلمة على أنها من الصفات ، فيرى أبو سعيد أنها من الأسماء ، ومن ذلك :

(حَوْمَل) التي ذكرها سيبويه في الصفات ، فقال أبو سعيد : « ولانعرف حوملاً في الصفات » .

وذكر سيبويه (الإخْليج) صفة بمعنى الناقة المختلجة من أُمها ، فاستدرك عليه أبو سعيد بقول أبي مالك الأعرابي : إنه جاء بمعنى نَبْت ، فيكون على هذا الوجه اسماً .

(٤) قد يذهب سيبويه إلى أن الكلمة من الأسماء ، فيرى أبو سعيد أنها من الصفات ، ومن ذلك :

(الحَيْسُمَان) ، وقد ذكره سيبويه في الأسماء بمعنى النَّبْت ، وذكره أبو سعيد في الصفات بمعنى الطويل .

وذكر سيبويه (الهَيْرَدان) في الأسماء بمعنى النبت ، وذكره أبو سعيد في الصفات بمعنى اللص ـ عن ثعلب ـ وهو مأخوذ من الهَرْد .

(٥) قال أبو سعيد ينقل عن سيبويه ويردّ عليه : « وقال في فِعَل : لانعلمه جاء صفة إلاّ في حرف من المعتلّ ، وهو قولهم : قومٌ عِدىً » ، فقال أبو سعيد : « وقد جاء في الصفة غير ماقال سيبويه ، من ذلك قراءة بعضهم : ﴿ ديناً قِيَماً ﴾ في معنى (قَيِّماً) » . وقال أيضاً : « وقالوا : لَحْمٌ زِيَمٌ ، إذا كان متفرِّقاً » .

وذكر أبو بكر الزبيدي أنه قد جاء : مكانٌ سِوىً ، أي مُسْتوٍ ، وماءٌ رِوىً ، وماءٌ صِرىً .

(٦) بعد أن ذكر سيبويه زيادة الألف ثانية وثالثة ورابعة وخامسة ، ذكر

أبو سعيد زيادتها سادسة وقال : « وقد تدخل الألف ولم يذكرها سيبويه ، وهي الألف في قَبَعْثَرَى » .

(٧) قال سيبويه : « وقالوا : ضَخْم ، ولم يقولوا : ضَخِيم » ، فاستدرك عليه أبو سعيد بأن أبا العباس المبرد حكى ضخيم .

(٨) ذكر سيبويه (الفَهَم) ، بفتح الهاء ، فقال أبو سعيد : « وقد ذكر غير سيبويه (الفَهْم) بتسكين الهاء » .

(٩) ذهب سيبويه إلى أنه لم يجئ في المصادر على (فُعَل) ، غير هُدىً ، فاستدرك عليه أبو سعيد بمجيء تُقىً وسُرىً وبُكىً .

وفي المزهر ٢ / ٦٢ عن الفراء أن (لُقىً) مصدر ، ونقل مثل ذلك في اللسان (لقا) عن ابن برّي .

(١٠) في (بَلْهَ) قال أبو سعيد : « ومنهم من نصب فقال (بَلْهَ الأَكُفَّ) ولم يذكرها سيبويه » .

(١١) استدرك أبو سعيد على سيبويه في (فَعَّالة) : صَبَّارَة ، ولم يذكرها سيبويه .

(١٢) استدرك أبو سعيد على سيبويه في (فُعَّلَى) : لُبَّدَى .

(ب) كما نجد أيضاً في شرح أبي سعيد استدراكات كثيرة عليه ، ومن ذلك :

(١) ذكر سيبويه وأبو سعيد أن (يَفْعَلاً) لم يجئ صفة ؛ لأنه لايقال : بعير يَعْمَل . فاستدرك عليهما أبو بكر الزبيدي بقوله : « قد جاء صفة ، قالوا : ناقة يَعْمَلَة ، ورجل يَلْمَع » .

(٢) ذكر أبو سعيد أنه ليس في المصادر (فَعْلان) ، وإنما يجيء على

(فِعْلان) و(فُعْلان) كثيراً . وقد استُدرك عليه مجيء (زَيْدان) للفعل (زاد) .

(٣) استدرك على أبي سعيد مجيء (غاضب) ، قال أبو عمر الزاهد : « وغضبان في الحال ، وغاضب بعدُ » .

(٤) قال أبو سعيد : « ولاتقول : سَمِجٌ » ، وقد جاء في اللسان والمصباح أنه يقال : سَمُجَ فهو سَمِجٌ .

وهناك استدراكات أخرى كثيرة يدركها من يدقق النظر في شرح أبي سعيد السيرافي وفي كتاب سيبويه .

☆ ☆ ☆

ويؤخذ على السيرافي في شرحه مايلي :

(١) خلوّ شرحه من المقدمة : فهو يبدأ بشرح كلام سيبويه دون أن يُمهّد له بمقدمة تبيّن خطته في الشرح أو منهجه الذي سار عليه .

(٢) اختلاط كلامه بكلام سيبويه ، وعدم تنبيهه إلى ذلك في كثير من الأحيان .

(٣) كثرة الافتراضات التي ساقها والتي تزيد الأمور تعقيداً وصعوبة .

☆ ☆ ☆

الباب الرابع

الفصل الأول

نسخ الشرح

إن النسخ الخطية التي كتبت قبل القرن الخامس الهجري عزيزة الوجود ، فقد أبادتها عواصف الدهور منذ مئات السنين . ولقد حاولت جاهداً أن أتعرف نسخة أبي سعيد السيرافي ، إلاّ أنها لم تكن من بين النسخ الموجودة ، بدليل أن الشارح ذكر في الهامش : « نسخة أبي سعيد ، قال : فإنْ لم يكن قبلها » ، والعبارة الموجودة في النسخ : « فإنْ لم يكن قبل هاء التذكير » ، وفي موضع آخر ذكر في الهامش : « نسخة أبي سعيد : واستدرك عليه فيه التنوين والنون الخفيفة ونا المتكلم ونون فَعَلْنَ » .

كما أن نسخة سيبويه التي شرحها أبو سعيد ليست النسخة التي بين أيدينا (طبعة بولاق) ، والدليل على ذلك قول أبي سعيد : « في غير هذه النسخة : تُرى وتُسمع » ، وهذه العبارة موافقة للرواية المطبوعة في بولاق[1] . وقوله : « وفي بعض النسخ : كما قالوا الجُبُنُ » ، وهذه الرواية مطابقة لرواية طبعة بولاق[2]، وقوله : « وفي بعض النسخ : على غير الفعل » ، وهذه الرواية موافقة

---

(١) سيبويه ٢ / ٢١٥ .

(٢) سيبويه ٢ / ٢٢٦ .

لرواية طبعة بولاق[1]، وقوله : « وفي بعض النسخ : ابن ثور » ، وهذه الرواية موافقة لرواية طبعة بولاق[2]، وقوله : « وفي بعض النسخ : الخُرْضُ » ، وهذه الرواية موافقة لرواية طبعة بولاق[3]، وقوله : « وفي كثير من النسخ : عِلْوَدٌ » ، وهذه الرواية موافقة لرواية بولاق[4].

☆ ☆ ☆

وقد قمت بتصوير أربع نسخ وتكبيرها لمقابلتها بنسخة الأصل ، واعتمدت في تحقيق هذا الشرح على خمس نسخ . ومن أقدم النسخ الموجودة من هذا الشرح :

(١) نسخة كتبت سنة ٥٧٩ هـ بخط موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (٥٥٥ ـ ٦٢٩ هـ) ، وليست هذه النسخة كاملة ، وإنما هي ناقصة من آخرها ، وتضم شرح الكتاب من أوله حتى « باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة » ، وهو الباب الذي سقط منه شرح السيرافي على هامش الكتاب . وهذه النسخة موجودة بدار الكتب المصرية رقْم (١٣٧ نحو) ، وتقع هذه النسخة في خمسة مجلدات ، ينقصها المجلد السادس الأخير الذي تم به . وهذه النسخة هي التي طبعت منها فِقَرات على هامش كتاب سيبويه . وقد جعلت هذه النسخة هي الأصل ، لِمَا وجدته فيها من كمال ووضوح ، وهي تامة واضحة المبدأ والمنتهى ، ثابتة النسب ، وهذه النسخة أقدم النسخ الموجودة وأوفاها وأصحُّها ، والخط فيها واضح ، وهو واحد في جميع النسخة ، إلاّ أن فيها بعض الرطوبة .

---

(١) سيبويه ٢ / ٢٤٤ .

(٢) سيبويه ٢ / ٢٧١ .

(٣) سيبويه ٢ / ٣١٥ .

(٤) سيبويه ٢ / ٣٢٨ .

(٢) نسخة مصورة عن نسخة الأصل السابقة ، وهي موجودة في مكتبة جامعة القاهرة رقم (٢٦١٨١ نحو) .

(٣) هناك صورة مصغرة (مايكروفلم) في معهد إحياء المخطوطات بجامعة الأقطار العربية رقم (٨٢ نحو) ، كُتبت في القرن الثامن الهجري بقلم نفيس جداً . وكتب عليها اسم محمد بن العلقمي سنة ٧٨٢ هـ ، وهي بعُنوان : الجزء الثامن ، وتبتدئ « بباب مايكون واحداً يقع على الجمع من بنات الياء والواو ، ويكون واحده على بنائه ومن لفظه إلاّ أن تلحقه هاء التأنيث » ، وتنتهي بأثناء « باب مايُضم من السواكن إذا حذفت بعد ألف الوصل » . وبهذا الجزء أثر رطوبة وأرضة أتلفت ربعه الأخير . إلاّ أن هذا الجزء قد أسهم في التحقيق إسْهاماً كبيراً لما امتاز به من وضوح . ورمزت له بالحرف (ب) ، وخط هذه النسخة واضح ومضبوط ، وهو واحد في جميع النسخة ، وتقع في ١٣٧ ورقة .

(٤) نسخة كاملة تقع في ثلاثة مجلدات كبيرة ، إلاّ أنها كُتبت بخط رديء ، كثر فيه الخطأ والتصحيف والتحريف ، وسقط من هذه النسخة أحرف ومفردات وعبارات وعشرات الصفحات ، وهي غير مشكولة ، وفيها غموض ، بحيث يتعسّر قراءتها إلاّ بمقارنتها بنسخة أخرى واضحة ، وهذه النسخة لايعتمد عليها ، بيد أنها أسهمت في التحقيق ، حيث أمكن قراءة قسم كبير منها بالمقارنة مع النسخ الأخرى . وهذه النسخة موجودة بدار الكتب المصرية رقم (١٣٦ نحو) ، وقد كُتب عليها خطأ أنها لمحمد بن أحمد السيرافي ، وليس في هذه النسخة مايدلّ على تاريخها سوى ماجاء في نهاية المجلد الثاني من أنه كان الفراغ منه ضحى يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة ١١٤٥ هـ ، دون الإشارة إلى ناسخها أو إلى الأصل الذي نُقلت عنه . وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (جـ) ، والخط في جميع هذه النسخة واحد .

(٥) نسخة مُسْتنسَخة بأمر العلامة أحمد تيمور ، في دار الكتب المصرية رقْم (٥٢٨ نحو تيمور) ، ومقابلة عليها بخط النساخ محمود حمدي . وقد مُيِّز مَتْن سيبويه بالحُمْرَة ، إلاّ أنني وجدت هذا المتْن ممتزجاً بشرح السيرافي . وقد وضع العلامة أحمد تيمور فهرساً لأبوابها مقارناً بفهرس أبواب كتاب سيبويه ، طبعة بولاق ، وكتبه بخط في عناية فائقة ، وهذا الخط واحد في جميع النسخة ، إلاّ أن هذه النسخة غير مشكولة ، وتقع في خمسة مجلدات ينقصها المجلد السادس الأخير الذي تتمّ به . وتضم هذه النسخة شرح الكتاب من أوله إلى : « باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة » كالنسخة الأولى والثانية . وقد رمزت لها بالحرف (أ) ، وكتب في نهاية المجلد الخامس : « آخر المجلد الخامس ، ويتلوه المجلد السادس ، في أوله : هذا باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة » . وبالنسبة لتاريخ هذه النسخة ، فقد وجدتُ في نهاية المجلد الخامس مانصُّه : « وكان الفراغ موافقاً يوم الأربعاء آخر شهر جمادى الأُولى من سنة ١٣٣٦ ، ست وثلاثين وثلاثمئة وألف من هجرة من خلق على أكمل وصف ، سيدنا محمد النبيّ الأمي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً ، والحمد لله رب العالمين » .

وقد صار نسخ المجلد الخامس من نسخة الأصل الموجودة بدار الكتب المصرية رقْم (١٣٧ نحو) .

☆ ☆ ☆

وجدير بالذكر أنه سقط من هامش كتاب سيبويه ٢ / ٣٢٩ طبعة بولاق ، شرحُ السيرافي ، ابتداء من « باب الزيادة من غير موضع حروف الزيادة » ، إلى آخر الكتاب ، حيث كُتب مقابل هذا الباب على هامش كتاب سيبويه :

« من هذا الباب إلى آخر الكتاب فقدنا منه نسخة شرح السيرافي » .

الفصل الثاني

منهجي في التحقيق

لَمَّا كانت الغاية من تحقيق النصوص إنما هي إخراجها صحيحة سليمة ، كما وضعها المؤلف ، فقد بذلتُ قصارى جهدي المتواصل في هذا السبيل ، مراعياً ماتستوجبه إعادة النص إلى وضعه الأول من حيطة وحذر ودقة وأمانة .

وقد جعلت النسخة التي تحمل رقْم (١٣٧ نحو) هي الأصل ، لما وجدته فيها من كمال ووضوح ، وهي أقدم النسخ الموجودة وأوفاها وأصحّها . ثم عارضت النص بالنسخ الأربع الأخرى ، والْتزمت في التحقيق القواعد التالية :

(١) احترمت النص ، فلم أتدخل فيه إلاّ بالقدْر اليسير الذي لايمسّ جوهره ، ككتابته وَفْق القواعد الإملائية المعروفة ، وتنقيط كثير من المفردات والشواهد ، مستعيناً بما تيسّر لي من دواوين ومعاجم وكتب نحو وصرف ولغة .

(٢) جاءت في النص مفردات كثيرة مشكولة ، وكان شكل كثير منها خطأ ، ولذلك فقد أهملتُ ذلك الشكل ، وضبطتها ضبطاً صحيحاً .

(٣) صححت الألفاظ التي وردت خطأ في الآيات القرآنية والتي نالها تحريف النُّسّاخ ، وأشرت إلى ذلك في الهامش .

(٤) ضبطت الأعلام التي وردت في الشرح ، وترجمت لها . وقد استعنت لتحقيق ذلك بكتب اللغة والتراجم .

(٥) خرَّجت شواهد النص من آيات كريمة وحديث وأشعار ، متبعاً في ذلك مايلي : رددتُ الآيات القرآنية إلى مواضعها في المُصحف الشريف ، وذكرت في الهامش رقْمها واسم السورة التي وردت فيها . أما الأحاديث الشريفة فكانت قليلة في الشرح ، وقد تتبعت ماجاء منها في كتب الحديث .

(٦) شرحت الشواهد الواردة في النص ، وضبطتها ضبطاً وافياً ، ونسبت معظم غير المنسوب إلى قائله ماأمكنني ذلك . وقد وجدت شواهد كثيرة نُسبت إلى أكثر من قائل ، فبينتها وأرجعت الأمر فيها إلى مصادرها التي وردت فيها . وقادني طول البحث والتنقيب وكثرة المراجع إلى العثور على روايات عديدة لكثير من الشواهد ، منها مايبطل مكان الشاهد ، فقمت بتسجيل تلك الروايات على كثرتها ، وذكرت الرواية التي تبطل موضع الشاهد ونبهت عليها . كما قمت بتحقيق الروايات التي أوردها أبو سعيد في شرحه .

(٧) شرحت المفردات اللغوية الغريبة التي وردت في النص ـ وما أكثرها ـ شرحاً لغوياً موجزاً يخدُم الموضوع الذي سيق له شاهداً عليه .

(٨) ضبطت النص ضبطاً وافياً ، وقمت بوضع علامات الترقيم له .

(٩) راجعت النسخ ونبهت على المخالفات فيها ، مبيِّناً الصواب والخطأ ، وأشرت إلى مايوافق منها ماجاء في كتاب سيبويه ، وقد كلفني ذلك أن أتتبع كلام سيبويه كلمة كلمة .

(١٠) عملت موازنة دقيقة بين ماجاء في شرح السيرافي ، وبين ماجاء في كتب النحاة الكبار ، الذين جاؤوا قبل السيرافي ، وبعده ممن أكثروا الأخذ عنه .

(١١) بيَّنْت في الهامش القراءات التي ذكرها أبو سعيد في شرحه ، وحقَّقْتُها مستعيناً بكتب القراءات والتفسير .

(١٢) دقَّقتُ النظر بمتن كتاب سيبويه ، ووضعته بين علامتين مميزتين ، لأفصله عن كلام السيرافي الذي كثيراً ماتداخل مع كلام سيبويه . وحرصت أن يكون كلام كل منهما في بداية السطر إلاّ إذا كان الكلام متداخلاً ، كما حرصت أن يكون كل باب في بداية صفحة جديدة .

(١٣) وردتْ في النص شواهد شعرية كثيرة على شكل أنصاف وأجزاء أبيات ، فقمت بإتمامها في الهامش وضبطْتُها .

(١٤) ذكرتُ بعض استدراكات أبي سعيد وغيره على سيبويه ، وبعض الاستدراكات على أبي سعيد . وقد وجدت أبا بكر الزبيدي يورد كثيراً من استدراكات أبي سعيد على سيبويه ، كما أوردها أبو سعيد ، دون أن يشير إلى ذلك .

(١٥) ألْحقت بالبحث فهارس فنية حديثة للأعلام والشواهد القرآنية والحديث الشريف والأمْثال والشواهد الشعرية والمراجع والموضوعات ، واللغة وقمت بترتيب هذه الفهارس ترتيباً هجائياً .

☆ ☆ ☆

ملحوظات على نسخ الشرح لم تثبت في الهامش لكثرتها في النسخ

(١) في نسخة (ب) كثيراً ماااكتُفيَ بكلمة (قال) ، بدل (قال سيبويه) .

(٢) في نسخة (ب) وردت عبارة (قال المفسر) ، بدل (قال أبو سعيد) .

(٣) في نسخة (ب) لاتذكر عبارة (قال سيبويه) بعد الباب إلاّ نادراً .

(٤) في نسخة (ب) وردت عبارة (جلَّ وعزّ) ، بدل (عزَّ وجلَّ) .

(٥) في نسخة (ب) سقطت لفظة (تعالى) بعد قوله : (إن شاء الله) .

(٦) عند ذكر السيرافي (النابغة) فقط فإنه يَعْنِي به (النابغة الذبياني) .

هذا عرض موجز لطريقة البحث التي اتبعتها ، أرجو الله تعالى أن أكون قد وُفقت في رسم منهج أبي سعيد السيرافي وتقديم صورة واضحة له ، كما أرجو أن أكون بهذا الجهد المتواضع قد خرجت بنتائج مثمرة طيبة . والله ولي التوفيق .

الدكتور

عبد المنعم فائز

☆ ☆ ☆

القسم الثاني

التحقيق

هذا باب

بناء الأفعال التي هي أعمال تعداك إلى غيرك وتوقُّعها به ومصادِرها

قال سيبويه : « فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية : على فَعَل يفعِل ، وفَعَل يفعُل ، (وفعِل يفعَل)[1] . ويكون المصدر فَعْلا ، والاسم فاعلاً . فأما فعَل يفعُل ومصدره فقتل يقتُل قَتْلا ، والاسم قاتِل ، وخلَقه يخلُقه خَلْقا ، والاسم خالِق ، ودقَّه يدُقه دَقاً ، والاسم داقّ . وأما[2] فعَل يفعِل فنحو : ضرب يضرِب ، وهو ضارب ، وحبَس يحبِس وهو حابِس . وأما فعِل يفعَل ومصدره والاسم فنحو : لحِس يلحَس[3] لَحْساً وهو لاحِس ، ولَقِمَه يلقَمه لَقْما وهو لاقِم ، وشرِبه يشرَبُه شَرْباً وهو شارِب ، وملِجه يملَجه مَلْجا وهو مالِج » .

ومعناه مصّه يمصّه ، ورَضِعَه ، ومنه ما يروى عن النبي ﷺ (أنه قال)[4] : (لا تُحرِّم الإمْلاجةُ والإمْلاجتان)[5] ، يريد الرَّضْعة والرضعتين .[6]» وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعول » ، يعني ما يتعدى[7] ، « وذلك : لزِمه

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في أ : فأما .

(٣) في ب : لَحِسه يَلحَسه ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٣ .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) انظر صحيح مسلم ٢ / ١٠٧٤ .

(٦) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣١ بعد أن أورد كلام سيبويه تحت اسم الباب نفسه : « ومعناه مصه ورضعه ، ومنه ما يروى عن النبي ﷺ : (لا تحرم الإملاجة ولا الإملاجتان) يريد الرضعة والرضعتين » ا هـ .

(٧) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣١ : « يعني مما يتعدى » ا هـ .

يلزَمه لزُوما ، ونَهكه ينهَكه نُهوكا ، ووردْتُ الماءَ ورُودا ، وجحدتُه جُحُودا ، شبهه بجلس جُلوسا[1] ، وقعد قُعودا ، وركَن يركُن رُكُونا » . شبهوا ما يتعدى بمالا يتعدى ؛ « لأن بناء الفعل واحد » .

« وقد جاء مصدر فَعَل يفعُل ، وفعَل يفعِل على فَعَلٍ ، وذلك : حلبَها يحلُبُها حَلَباً ، وطردَها يطرُدُها طَرَداً ، وسَرقَ يسرِقُ سَرَقاً . وقد جاء المصدرُ على فَعِلٍ أيضا[2] ، وذلك[3] : خَنَقه يخنُقه خَنِقاً ، وكَذَب يكذِب كَذِبا ، وقالوا : كِذَاباً ، (فجاؤوا به على فِعَال ، كما جاؤوا به على فُعول . ومثله)[4] حَرَمه[5] يحرِمه حَرِماً ، وسرَقه يسرِقه سَرِقاً . وقالوا : عَمِله يعمَله عَمَلاً ، فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَّرَقُ والطَّلَبُ . ومع ذا أن بناء فِعْله كبناء فِعْل الفَزَعِ ، فشُبِّه به » .

قال أبو سعيد ـ (رحمه الله)[6] ـ : ذكر[7] سيبويه هذه المصادر المختلفة في الأفعال المتعدية ، والأصل فيها عنده أن يكون المصدر على فَعْل ، بل الأصل[8] في الأفعال كلِّها الثلاثيةِ أن تكون مصادِرُها على فَعْل ؛ لأنه أخفّ الأبنية ، ولأنا[9] نقول فيها كلِّها إذا أردنا المرة الواحدة : فَعْلة ، كقولنا : جلس جَلْسة ، وقام قَوْمة ، وفَعْل هو جمع فَعْلة ، كما يقال : تَمْرة وتَمْر ، فيكون الضَّرْب من الضَّرْبة كالتَّمْر من التَّمْرَة ، وما خرج عن[10] هذا فهو الذي يذكره . فقد ذكر فَعَل

(١) في ب ، جـ : شبهه بجلس جلوسا .

(٢) في أ : أيضاً على فَعِل ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٥ .

(٣) سقط من جـ : وذلك ... إلى : وهي مشبهة بالفضالات ص ٧٦ .

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

(٥) سقط من أ : حرمه .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

(٧) في ب : يذكر .

(٨) سقط من ب : الأصل .

(٩) في ب : لأنا .

(١٠) في ب : من .

وفَعِل ، ثم قال في عَمِلَه يعمَلـه عَمَلاً : إنهم شبهوه بـالفَزَع الـذي هو مصـدر فَزِع ، وفَزِع لا يتعدى . والباب في فَعِلَ الذي لا يتعدى إذا كان فـاعلـه يـأتي على فَعِلٍ أن يكون مصدره على فَعَلٍ كقولنا : فَرِق فَرَقاً فهو فَرِقٌ ، وحَذِر يحذَر حَـذَراً فهو حَذِرٌ[1] ، فشُبِّه بالعَمَل[2] ، وهو مصدر فِعْلٍ يتعدى بـالفَزَع ، وهو مصـدر فعل لا يتعـدى ؛ لاستواء لفـظ فَزِعَ وعَمِـلَ ، وإنِ اخْتلفـا في التعدِّي ، وحُمِـل الطَّلَبُ والسَّرَقُ على العَمَل[3] .

« وقـد جـاء المصـدر على نحو الشُّرْب والشُّغْل ، وعلى فِعْـل ، كقـولنـا : قـال قِيلا . وقالوا : سَخِطَه سَخَطاً ، شبهه بالغضب حين اتفق البناء » .

يعني أن سَخَط[4] مصدر فعل يتعدى (وقد شُبِّه بالغَضَب ، وهو مصـدر فعل لا يتعدى)[5] ؛ لاتفاقهما في وزن الفعل ، وفي المعنى[6] .

---

(١) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣١ ـ ١٣٢ : « قال أبو علي وأبو سعيد : يـذكر سيبويـه هـذه المصـادر في الأفعـال المتعـديـة ، والأصل فيهـا عنـده أن يكون المصدر على فَعْل ، بل الأصل في الأفعـال الثلاثيـة كلهـا أن تكـون مصادرها على فَعْل ؛ لأنه أخف الأبنية ، ولأنا نقول فيها كلها إذا أردنا المرة الواحدة : فَعْلَة ، كقولنـا : جلس جلسـة ، وقام قومة ، وفَعْل هو جمع فَعْلة ، كما يقال تمرة وتمر ، فيكون الضرب من الضربـة كالتمر من التمرة ، ومـا خرج من هـذا فهو الذي يـذكره ، فقـد ذكر فعَل وفعِل ، ثم قـال في عمِل عَمَلاً : إنهم شبهوه بـالفزع الـذي هو مصـدر فزع ، وفزع لا يتعدى ، والباب في فعِل الذي لا يتعـدى إذا كان فـاعلـه يـأتي على فَعِلٍ أن يكون مصـدره على فَعَلٍ ، كقولنـا : فَرِقَ فَرَقاً فهو فَرِق ، وحَذِر يحذَر فهو حَذِرٌ » ا هـ .

(٢) هكذا بالأصل . وفي ب : فشبّه العملَ ، وهو الصواب .

(٣) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٢ : « قال أبو علي : فشبـه العمل ، وهو مصـدر فعل يتعـدى بـالفزع ، وهو مصـدر فعل لا يتعـدى ، لاستواء لفـظ فَزِع وعَمِل ، وإن اختلفـا في التعدي مثـل الطُّلَب والسَّرَق على العَمَـلِ » ا هـ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : سَخَطاً ، وهو الأنسب .

(٥) سقط ما بين القوسين من أ .

(٦) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٢ : « يعني أن سَخَطاً مصدر فِعْل يتعدى ، وقد شبهـه بـالغضب ، وهو مصدر فعل لا يتعدى ؛ لاتفاقهما في وزن الفعل وفي المعنى » ا هـ .

قال : « ويدلك ساخِط وسخِطته على أنه مُدخَل في باب الأعمال التي تُرَى وتُصْنَع » .

(قال أبو سعيد)[1] : في غير هذه النسخة تُرَى وتُسْمَع[2] .

« وهي مُوقَعَةٌ بغيرها »[3] .

يَعني بالأعمال التي تُرَى ، الأعمالَ المتعدية ؛ لأن فيها عِلاجاً من الذي يوقعه للذي يوقَع به ، فتُشاهَد وتُرَى ، فجعَل سَخِطَه مُدْخَلاً في التعدي ، كأنه بمنزلة ما يُرَى . وقولهم : ساخِط دليل على ذلك ، لأنهم لا[4] يقولون : غاضِب[5] . ومعنى الغَضَب والسُّخَط واحد ، فجعلوا الغَضَب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء ، والسُّخَط بمنزلة فعل عولج إيقاعه بغير فاعله[6] .

« وقالوا : وَدِدتُه وُداً ، مثل شَربته شُرْباً ، وقالوا : ذكَره ذِكْراً كَحَفِظَه حِفْظاً » .

قال سيبويه : « وقد جاء شيء من هذا المتعدي على فَعيل . قالوا : ضَرِيبٌ

---

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٢١٥ . قال ابن سيده : ١٤ / ١٣٢ : « وفي بعض النسخ ترى وتسمع » ا هـ .

(٣) في ب : وهي موقعة بغيره ، وفي سيبويه ٢ / ٢١٥ : وهو موقَعٌ بغيره .

(٤) سقط من ب : لا .

(٥) في اللسان (غضب) عن اللحياني : « فلان غضبان إذا أردت الحال ، وما هو بغاضب عليك أن تشتمه » ا هـ . وفي فائت الفصيح لأبي عمر الزاهد ص ٤٥ : « وغضبان في الحال ، وغاضب بعدُ » ا هـ .

(٦) قال ابن سيده ١٤ / ١٣٢ : « قال أبو علي : يعني بالأعمال التي ترى الأعمال المتعدية ؛ لأن فيها علاجا من الذي يوقعه للذي يوقع به فيشاهد ويرى ، فجعل سَخِطته مدخلا في التعدي كأنه بمنزلة ما يُرَى ، وقولهم : ساخط ، دليل على ذلك ، لأنهم لا يقولون غاضب ، ومعنى الغضب والسُّخَط واحد ، فجعلوا الغضب بمنزلة فِعْل تتغير به ذات الشيء ، والسخط بمنزلة فعل عولج إيقاعه بغير فاعله » ا هـ .

قِـداحٍ للـذي[1] يضرب بـالقـداح ، وصريمٌ للصـارِمِ وقـال طريفُ بنُ تميمٍ[2] العنبري[3] :

أَوَ كُلَّمـا وَرَدَتْ عُكاظَ قبيلـةٌ   بعثـوا إليَّ عريفَهم يتـوسَّمُ[4]

يريد عارفَهم » .

والباب في ذلك أن يكون بناؤهُ على فـاعِل كضـارِب وقـاتِل[5] ، ومـا أشبـه ذلك . ويجوز أن يكون قالوا : ضريبُ قِداح فَرْقاً بينـه وبين من يضربُ في معنى آخر ، وبين الصريم في القطيعـة وبين من يَصْرِم في معنى سـواه ، وبين العريف[6] الذي يتعرف الأنساب وبين العارف بشيء سواه[7] .

« وقد جاء المصدر على فِعَـال ، قـالوا : كَـذَبْتُـه كِـذَاباً ، وكَتَبْتُـه كِتَـاباً ، وحَجَبْتُه حِجَاباً » قال الشاعر[8] :

فَصَـدَقْتُـهُ وكَـذَبْتُـهُ   والمرءُ يَنْفَعُـهُ كِـذَابُـهُ[9]

---

(١) في أ : النبي .

(٢) في ب : طريف من بني تميم .

(٣) هو فارس عمرو بن تميم في الجاهلية .

(٤) الشاهد فيه بناء (عارف) على (عريف) لمعنى المبالغة في الوصف بالمعرفة . في الأصمعيات ص ١٢٧ : رسولهم يتوسم ، وعليه فلا شاهد في البيت . وفي شرح محمد بن حبيب لديوان جرير ١ / ٤٣٦ : ويروى يترسم .

اللغة . يتوسم : يتفرس ويطلب الوَسْم ، وهو العلامة . يترسم : يطلب رسمه .

(٥) في أ : كقاتل وضارب .

(٦) في ب : عريفه .

(٧) قال ابن سيده ١٤ / ١٣٢ ـ ١٣٣ : « والباب في ذلك أن يكون بناؤه على فاعل كضارب وقاتل وما أشبه ذلك ، ويجوز أن يكون ضريب قداح فرقا بينه وبين من يضرب في معنى آخر ، وبين الصريم في القطيعة وبين من يصرم في معنى سواه ، وبين عريف الذي يعرف الأنساب وبين العارف شيئاً سواه » أ هـ .

(٨) قائله الأعشى ؛ انظر المبرد في الكامل ٢ / ٢١٠ وحجة القراءات ص ٧٤٦ والمخصص ١٤ / ١٢٨ واللسان (صدق) وروح المعاني ٣٠ / ١٦ ، ولم أجده في ديوانه .

(٩) الشاهد في قوله : (كِذَابُه) ، حيث جاء مصدراً مخففاً على (فِعال) للفعل (كَذَبَ) . وفي الكامل وحجة =

« وقالوا : كتبته كَتْباً على القياس . وقالوا : سُقْتُها سِيَاقاً ، ونكحتُها[1] نِكَاحاً ، وسَفَدَها[2] سِفَاداً . وقالوا : قَرَعَها قَرْعاً . وقد جاء على فِعْلان ، قالوا : حَرَمه يحرِمه حِرْماناً ، ووجَد الشيءَ يجِده وجداناً » بمعنى أصابه[3].

« ويقال : أتيته آتِيه إتْيانا ، وقالوا : أَتْياً على القياس » قال الشاعر[4]:

إنِّي وأَتْيِي ابنَ غَـــــلاَّقٍ لِيَقْرِيَنِي ... كغابِطِ الكَلْبِ يَبْغِي الطِّرْقَ في الذَّنَبِ[5]

« ولقيتُه لِقْياناً وعَرَفْتُه عِرْفانا ورَئِمْتُه رِئْمانا » إذا أَلِفَه وعَطَفَ عليه[6].

« وحَسِبَه[7] حِسْبانا ، ورَضِيَه رِضْوانا ، وغَشِيَه غِشْيانا . وقد جاء على فَعَال ، كما جاء على فُعول ، كقولك : سمعته سَماعا ، مثل لَزِمته لُزوما ، وعلى فُعْلان ، نحو : الشُّكْران والغُفْران » .

وقد قيل : الكُفران ، قال الله عز وجل[8]: ﴿ فلاكُفْرانَ لسعيه ﴾[9].

= القراءات : فصدقتهم وكذبتهم ، قال المبرد : وليس مماروت الرواة متصلاً بقصيدة . وفي المخصص واللسان وروح المعاني : فصدقتها وكذبتها . أما رواية ابن يعيش ٦ / ٤٤ للبيت فطابقة لرواية السيرافي .

(١) في ب : ونكحها ، كافي سيبويه ٢ / ٢١٥ .

(٢) السِّفاد : نزوُ الذكر على الأنثى .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « بمعنى أصابه » ا هـ .

(٤) قائله رجل من بني عمرو بن عامر يهجو قوماً من بني سليم ، انظر اللسان (غبط ، غلق) .

(٥) الشاهد في قوله : (أَتْيِي) ، جاء المصدر ، وهو قوله : (أَتْيِي) على (فَعْل) للفعل (أَتى) على القياس . في إصلاح المنطق ص ٢٣٩ واللسان (أتى ، غلق) : وأَتْيِيَ ابنِ . وفي إصلاح المنطق واللسان : يرجو الطرق . وفي إصلاح المنطق : كالغابط الكلب . اللغة : الغابط : الحاسد . غلاق : قبيلة أو حي ، وهو أيضاً اسم رجل من بني تميم . الطِّرْق : حبالة يصاد بها الوحش تتخذ كالفخ . في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « قال الشاعر :

إني وأَتْيِي ابنَ غَـــــلاقٍ ليقريني ... كغابط الكلب يبغي الطرق في الذنب » ا هـ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « إذا أَلِفه وعطف عليه » ا هـ .

(٧) في ب : وحسبته ، كافي سيبويه ٢ / ٢١٥ .

(٨) في ب : قال الله تعالى .

(٩) سورة الأنبياء : ٩٤ .

في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « وقد قيل : الكُفْران ، قال الله تعالى : ﴿ فلاكُفْرانَ لسعيه ﴾ وفي بعض الأخبار : شُكرانَك لاكُفرانَك » ا هـ .

« وقالوا : الشُكُور ، كما قالوا : الجُحُود ، وقالوا : الكُفْرُ كالشُّغْل ، وقالوا : سألته سُؤالا فجاؤوا به على فُعَال ، كما جاؤوا به على فِعَال . وجاء على فِعَالة ، كقولك : نكيتُ[1] في العدو نِكاية ، وحميته حِماية . وقالوا : حَمْياً على القياس . وقالوا : حميْت المريضَ حِمْيَة ، كما قالوا : نَشدته نِشْدة ، فهذا على فِعْلَة ، وقد جاء على فَعْلَة ، كقولهم : رَحِمته رَحْمة » وليس يراد به مرة واحدة[2].

« وكذلك لقيتُه لَقْية ، ونظيرُها : خِلْتـه خَيْلة » يريـد نظيرَها في المصدر لافي الوزن[3].

« وقالوا : نصَح نَصاحة ، فأدخلوا الهاء ، وقالوا : غَلَب غَلَبة ، كما قالوا : نَهَمَةً ، وقالوا : الغَلَب ، كما قالوا : السَّرَق . وقالوا : ضَرَبَها الفحل ضِراباً ، كالنِّكاح ، والقياس (ضَرْباً ، ولايقولونه ، كما لايقولون : نَكْحاً ، وهو القياس)[4]. وقالوا : دفَعَها دَفْعاً كالقَرْع ، وذَقَطَها ذَقْطاً ، وهو النكاح ، ونحوه من باب المباضعة . وقالوا : سَرِقَةً ، كما قالوا : فَطِنَةً . وقالوا : لَوَيْتُه حقه لَيَّاناً على فَعْلان » .

قال أبو سعيد : ذكر بعض أصحابنا ، وهو عندي جيد ، أن لَيَّاناً أصله لِيّاناً ، لأنه ليس في المصادر فَعْلان[5]، وإنما يجيء على فِعْلان وفُعْلان كثيراً ، كالوِجْدان والإتْيان والعِرْفان ، فكأن أصله لِيَّانٌ أو لُيَّانٌ ، فاستثقلوا الكسرة

(١) نكيت في العدو : هزمته وغلبته .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « وليس يراد به مرة واحدة » اهـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « يريد نظيرها في المصدر لافي الوزن » اهـ .

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

(٥) جاء زَيْدان مصدراً للفعل زاد ؛ انظر القاموس المحيط (زيد) .

والضمة مع الياء المشددة ، ففتحوا استثقالاً . وقد ذكر أبو زيد[(١)] في كتاب : عَيْيان[(٢)] أَيْيان (عن بعض العرب)[(٣)] لويته لِيَّانا بالكسر ، وهذا من أوضح الدليل[(٤)] على ماذكرنا[(٥)].

« وقالوا : رحِمْتُه رَحَمَة كالغَلَبَة » .

وجميع ماذكره سيبويه إلى هذا الموضع في الأفعال المتعدية[(٦)].

وقال : « وأما كل عمل لم يتعد إلى منصوب فإنه يكون فعله على ماذكرْنَا في الذي يتعدى ، ويكون الاسم فاعلاً ، والمصدر يكون فُعُولاً ، وذلك نحو : قعد

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير الأنصاري الخزرجي البصري النحوي اللغوي الإمام الأديب ، من تلاميذ أبي عمرو بن العلاء والمفضل الضبي الكوفي ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام ، كان شديد العناية بجمع اللغات واللهجات ، وتوفي سنة ٢١٥ هـ .

(٢) سقط من أ : عيان . اللغة : عيان : رجل اشتهى اللبن ؛ لأنه فقد إبله . أيان : رجل اشتهى النساء ، لأنه فقد زوجته .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : الدلائل ، وهو الصواب .

(٥) في ب زيادة : وقد حكى أبو زيد : تفاوُتاً وتفاوِتاً .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « وذكر بعض النحويين ، وهو عندي جيد ، أن لَيانا أصله لِيان ، لأنه ليس في المصادر فَعْلان ، وإنما يجيء على فِعلان ، وفُعلان كثيراً ، كالوِجدان والإتيان والعرفان ، فكأن أصله لِيان ، فاستثقلوا الكسرة مع الياء المشددة ، ففتحوا استثقالاً . وقد ذكر أبو زيد في كتاب عيان عن بعض العرب لِيانا بالكسر ، وهذا من أوضح الدلائل على ماذكرنا » ا هـ .

وقال ابن يعيش ٦ / ٤٥ : « قال أبو العباس : فَعْلان ، بفتح الفاء لايكون مصدراً ، إنما يجيء على فِعلان وفُعلان ، وهذا كثير في المصادر نحو : العِرفان والوِجدان ، فكان أصله لِياتا أو لُيانا ، فاستثقلوا الكسرة والضمة مع الياء المشددة ، فعدلوا إلى الفتحة ، وقد حكى أبو زيد عن بعض العرب : لويته لِيانا ، بالكسر ، وهو شاهد لما قلناه » ا هـ . وقال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٥٩ : « وأما فَعلان فنادر ، نحو : لوى لَيانا ، قال بعضهم : أصله الكسر ففتح للاستثقال ، وقد ذكره أبو زيد بكسر اللام ، وجاء أيضاً شَنْآن بالسكون ، وقرئ في التنزيل بها » ا هـ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٣٣ : « وجميع ماذكرته إلى هذا الموضع في الأفعال المتعدية » ا هـ .

قُعوداً وهو قاعِد ، وجلس جُلوساً[1] وهو جـالِس ، وسكت سُكُوتـاً وهو سـاكِت ، وثبت ثُبوتاً وهو ثابت ، وذهب ذُهوباً وهو ذاهِب . وقالوا : الذَّهاب والثَّبـات ، فبنَوْه على فَعَـال كما بنوه على فُعـول ، والفُعـول فيـه أكثر . وقـالـوا : رَكَنَ يركَن رُكُونـاً وهـو راكِن . وقـالـوا في بعض مصـادر هـذا[2] ، فجـاؤوا بـه[3] على فَعْـل ، كما جاؤوا ببعض مصادر الأول على فُعُول ، وذلك قولك : سكت يسكت سَكْتـاً ، وهدأ الليل يهدأ هَـدْءاً ، وعَجَزَ عَجْزاً ، وحَرِدَ[4] يحْرَد حَرْداً وهو حـارِدٌ . وقولهم : فاعِل يدلك على أنهم جعلوه من هذا الباب ، وتخفيفُهم الحَرَدَ » .

أراد سيبويه أنهم حملوا مصادر مـالايتعـدى على مـايتعـدى في قولهم : عَجْزاً وسَكْتاً ، والباب فيـه الفُعُول ، كما حملوا مـايتعـدى ، حيث قـالوا : لَزِم لُزُومـا ، وجَحَد جُحُودا ، والباب فيه لَزْماً وجَحْداً ، على مالايتعـدى ، وقوّى حملهم ذلـك على مايتعدى أنهم قالوا : حارِد ، وكان القياس في مثله أن يقال : حَرِدَ حَرَداً فهو حَرْدَان ، كما قـالـوا : غَضِبَ غَضَبـاً فهـو غَضْبـان ، فـأخرجُـوه عن بـاب غضبـان بتخفيف الحَرَد ، وبقولهم : حارِد . ومعنى قول سيبويه : « فإنه يكون فعلـه على ماذكرنا في الذي يتعدى » ، يريد من باب فَعَل يفعُل ، كقولنـا : قعـد يقعُـد ، وفَعَل يفعِـل ، كقـولنـا : جلس يجلِس ، وفَعِـل يفعَـل ، كقـولنـا : حَرِدَ يحْرَدُ ، فهذه الأفعال لهـا نظـائر فيمايتعـدى ، ويجيء فيمالايتعـدى بنـاء ينفرد كقولنـا : ظرُف يظرُف ، وكرُم يكرُم . وستقف على ذلك إنْ شاء الله[5] .

---

(١) في ب : وجلس يجلس جلوساً .

(٢) في ب : مصادرها .

(٣) سقط من ب : به .

(٤) حرد : غضب .

(٥) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٣٤ : « ... أنهم حملوا مصادر مالايتعدى على مـايتعـدى في قولهم : عَجْزا وسَكْتا ، والباب فيه الفُعول ، كما حملوا مايتعدى حيث قالوا : لَزِم لزوماً ، وجحد جُحوداً ، والباب فيـه لَزْماً وجَحْداً على مالايتعدى . وقوّى حملهم ذلك على مايتعدى أنهم قالوا : حارِد . وكان القيـاس في مثلـه أن يكون حَرِد حَرَداً فهو =

قال سيبويه : « وقالوا : لَبِث لَبْثاً ، فجعلوه بمنزلة عَمِل عَمَلاً ، وقولهم : لابث يدلك على أنه من هذا الباب . وقالوا : مكَث يمكُث مُكُوثا ، كما قالوا : قعد يقعُد قُعودا . وقال بعضهم : مكُثَ ، شبهوه[١] بظرُفَ ، لأنه فِعْل لايتعدى ، كما أن هذا فعل لايتعدى . وقالوا : المُكْث كالشُّغْل والقُبْح ، لأن بناء الفعل واحد » في مكُث يمكُث[٢] وقبُح يقبُح[٣] .

« وقال بعض العرب : مَجَنَ يمجُن مُجْنا كالشُّغْل » فيما يتعدى[٤] .

« وقالوا[٥] : فَسَق فِسْقاً ، كما قالوا : فَعَل فِعْلاً » مما[٦] يتعدى[٧] .

« وحَلَف حَلِفاً ، كما قالوا : سَرَق سَرِقاً » فيمايتعدى .

قال : « وأما دخَلته دُخولا ، وولَجْتُه وُلوجا ، فإنما هو ولَجْتُ فيه ودخلْت فيه ، ولكنه ألقى فيه[٨] استخفافاً ، كما قالوا : نُبِّئت زيداً ، وإنما تريد نُبِّئت عن زيد » .

وقد مضى الكلام في أول الكتاب فيما قاله سيبويه : إنَّ دخلت في الأصل

= حَرْدان ، كما قالوا : غَضِب غَضَباً فهو غَضْبان ، فأخرجوه عن باب غضبان بتخفيف الحَرْد ويقولهم : حارِد . ومعنى قولنا : فإنه يكون فعله على ماذكرنا في الذي يتعدى ، يريد من باب فعَل يفعَل ، كقولنا : قعد يقعد ، وفعَل يفعِل ، كقولنا : جلس يجلس ، وفعِل يفعَل ، كقولنا : حرِدَ يحرَد ، فهذه الأفعال لها نظائر فيما يتعدى ، ويجيء فيما لايتعدى بناء ينفرد به كقولنا : ظرُف يظرُف ، وكرُم يكرُم ، وستقف على ذلك إن شاء الله » ا هـ .

(١) في ب : شبهه .

(٢) سقط من ب : يمكث .

(٣) في ب : وقبُح يقبُح . في المخصص ١٤ / ١٣٤ : « في مكث يمكث وقبح يقبح » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٣٤ : « فيما يتعدى » ا هـ ، وفي نسخة ب : فيما لايتعدى ، وهو خطأ .

(٥) سقط من ب : وقالوا .

(٦) في ب : فيما .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٣٤ : « فيما يتعدى » ا هـ .

(٨) في سيبويه ٢ / ٢١٦ : في .

غيرُ متعدٍّ[1]، وماخالفه فيه الجَرْميّ[2] من تعدّيه بماأغنى عن إعادته[3].

قال : « ومثل الحارِد والحَرْد : حَمِيَت الشمس تَحْمَى حَمْياً ، وهي حامية » قال الشاعر[4]:

تَفُورُ علينا قِدْرُهُمْ فنُدِيمُها ونَفْثَؤُها عنّا إذا حَمْيُها غَلا[5]

« وقالوا : لعِب يلعَب لَعِباً ، وضحِك يضحَك ضَحِكاً ، كما قالوا : الحَلِفُ . وقالوا : حَج حِجّاً ، كما قالوا : ذكَر ذِكْراً . وقد جاء بعضه على فُعال ، كما جاء على فَعَال وفُعول قالوا : نَعَسَ نُعَاساً ، وعَطِشَ عُطاشاً ، ومزجَ مُزاجاً[6] » .

قال أبو سعيد : وقد يجيء الفُعَال والفُعَالة والفِعال والفِعالة في أشياء تكثُر فيها وتكون أبواباً لها ، وكذلك الفعيل . وأما الفُعال[7] فقد كثر في الأصوات ، وصار الباب لها ، ويتلوه في ذلك الفَعِيل ، تقول : الصُّراخ والنُّباح واليُعار[8]

(١) انظر سيبويه ١ / ١٦ .

(٢) هو أبو عمر صالح بن إسحاق ، مولى بني جرم من قبائل اليمن . نشأ بالبصرة وتعلم عن شيوخها النحو واللغة ، وسمع من يونس والأخفش الأوسط ، وأخذ اللغة عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه المبرد والمازني ، وناظر الفراء ، وتوفي ببغداد سنة ٢٢٥ هـ في خلافة المعتصم .

(٣) في شرح الكافية للرضي ٤ / ٤٩٢ : « وقال الجرمي : دخلت : متعدٍّ ، فمابعده مفعول به لامفعول فيه ، والأصح أنه لازم » .

(٤) قائله النابغة الجعدي ، انظر ديوانه ص ١١٨ ، ونسب في التهذيب إلى الكميت ، ولم أجده في ديوانه .

(٥) الشاهد في قوله : (حَمْيُها) ، حيث جاء المصدر وهو قوله : (حَمْيٌ) على (فَعْل) للفعل (حَمِيَ) على القياس .

اللغة : نديمها : نسكّنها . نفثؤها : نسكّن غليانها بماء بارد ، يريد عزة جانبهم وشدة شوكتهم . بعد أن أورد ابن سيدهْ قول سيبويه كما ذكره أبو سعيد السيرافي قال في المخصص ١٤ / ١٣٤ : « قال الشاعر :

تفور علينا قدرهم فنديمها ونفثؤها عنا إذا حميها غلا » ا هـ .

(٦) هكذا بالأصل ، وهو تصحيف . وفي ب : وعَطَسَ عُطاساً ومزَح مُزاحاً ، بالسين والحاء المهملتين ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٦ . وهو الصواب .

(٧) في ب : فأما فُعال .

(٨) اليُعار : صوت الغنم .

والبُغام[1] والحُصاص والخُباج ، وهما الضُّراط ، والرُّغاء[2] والدُّعاء والعُواء والمُكاء . وفي فَعِيل : صهيل وزئير وطَنين وصَريف ، وهو صوت احتكاك الأسنان ، ونَزيب : صوت الظِّباء ، ونَئيب[3] التَّيْس ، والضجيج والنَّئيم[4] والنَّهيت[5] ، وهو كثير . ومما اجتمع فيه فَعِيل وفُعال : شَحيج[6] البغل وشُحاجه ، ونَهيق الحمار ونُهاقه ، وسَحيله[7] وسُحاله ، ونَبيح ونُباح ، وضغيب[8] الأرنب وضُغابها[9] ، وأنين وأُنان وزَحير[10] وزُحار . وفَعيل وفُعال أُختان ، كما اتفقا في النعت ، كقولك : طَويل وطُوال ، وخَفيف وخُفاف ، وعَجيب وعُجاب . ويكثر فُعال في الأدواء ، كقولنا : السُّكَات[11] والبُوَال[12] والدُّوَار والعُطَاس والسُّهَام ، وهو تغير من حر وشمس ، والنُّحاز[13] والسُّعال مثله ، والنُّفاض : داء ينتفض منه ، والقُياء : القيء ، والصُّراع والصُّداع والقُلاب[14] . وقال الأصمعي[15] : وقع في الإبل السُّواف ، وهو[16] الهلاك والموت ، وقال أبو عمرو

---

(١) بغام الظبية : صوتها .

(٢) الرُّغاء : صوت ذوات الخُفّ .

(٣) هكذا بالأصل : وهو تصحيف . والصحيح : نئيت ، وهو أجهر من الأنين .

(٤) النئيم : صوت فيه ضعف .

(٥) النهيت : الصياح .

(٦ ـ ٧) شحيج وسحيل : نهيق .

(٨) ضغيب : صوت الأرنب والذئب .

(٩) في ب : وضُغابه . وكلاهما صواب .

(١٠) زحير : إخراج الصوت أو النفَس بأنين عند عمل أو شدة .

(١١) السكات : داء يمنع من الكلام .

(١٢) البوال : داء يكثر منه البول .

(١٣) النحاز : داء يأخذ الدواب والإبل في رئاتها ، فتسعل سعالاً شديداً .

(١٤) القلاب : داء يأخذ في القلب .

(١٥) هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيْب بن عبد الملك الباهلي البصري ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر . روى القراءة عن نافع وأبي عمرو بن العلاء ، وهو تلميذ أبي عمرو ، وكان لايجيز إلا الأفصح . ولد سنة ١٢٢ هـ وتوفي سنة ٢١٦ هـ .

(١٦) في ب : وقال ، والأنسب ماأثبت .

الشيباني[1]: السَّواف ، بفتح السين ، فأنكر الأصمعي وغيره ماقاله أبو عمرو . وقال : الباب في الأدواء بالضم ، فقال أبو عمرو : هكذا سمعته[2]. ويقوي ماقاله أبو عمرو أن سيبويه قال[3] بعد أسطر : « كما أنك قد تجيء ببعض مايكون من داء على فَعال ، وبابه فُعال » .

فيمكن أن يكون السَّواف منه . وقالوا : سمع الله غَواثه وغُواثه ، وهو استغاثته ، والباب فيه غُواث ، لأنه من الصوت[4]. ويجوز عندي أن يكون فتحهم لذلك استثقالاً للضم الذي بعده الواو[5].

---

(١) هو إسحاق بن مرار الشيباني الأحمر ، تلميذ المفضل الكوفي ، ولد بالكوفة وكانت أمه نبطية ، وعاش بالكوفة مولى لبني شيبان ، ونزل أحياناً ببغداد . ومن شيوخه أبو عمرو بن العلاء ، قرأ عليه أبو عمرو دواوين الشعراء . وكان معدوداً من ثقات رواة الحديث ، وهو صاحب كتاب الجيم . وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل مابين ٢١٣ ـ ٢٢٠ هـ .

(٢) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٥٩ : « ويقال : رماه الله بالسُّواف ، كذا قال أبو عمرو الشيباني وعمارة . قال : وسمعت هشاماً النحوي يقول لأبي عمرو : إن الأصمعي يقول : السُّواف بالضم . وقال : الأدواء كلها تجيء بالضم ، نحو النُّحاز والدُّكاع والقُلاب والخُمال . فقال أبو عمرو : لا ، إنما هو السَّواف » ا هـ . وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب ص ٦٠٥ : « كان أبو عمرو الشيباني يفتح أوله ، وتابعه على ذلك عمارة ، وهو السَّواف ، داء من أدواء الإبل ، وكان الأصمعي يضم أوله » ا هـ .

(٣) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٥ : « وقد يجيء الفُعال والفُعالة ، والفِعال والفِعالة في أشياء تكثر فيها ، وتكون أبواباً لها ، وكذلك الفَعيل . فأما فُعال فقد كثر في الأصوات ، وصار الباب لها ، ويتلوه في ذلك الفَعيل ، فأما الفُعال فنحو : الصُّراخ والنُّباح واليُعار والبُغام والخُصاص والجُباج والخُباج ، وهو الضُّراط ، والرُّغاء والدُّعاء والعُواء والبُكاء . وأما الفعيل فنحو : الصَهيل والزَئير والطَنين والصَريف والنَزيب والزَحير والنَهيت والنَهيم والنئيم ونحوه كثير . ومما اجتمع فيه فَعيل وفُعال شحيج البغل وشُحاجه ، ونَهيق الحمار ونُهاقه ، وسَحيله وسُحاله ، ونَبيح الكلب ونُباحه ، وضَغيب الأرنب وضُغابها ، والأنين والأُنان ، والزَحير والزُحار ، وفعيل وفُعال أختان في هذا ، كما اتفقنا في الوصف ، كقولك : طويل وطُوال ، وخفيف وخُفاف وعَجيب وعُجاب وكَريم وكُرام . وحكى الفارسي : لَئيم ولُؤام ، وخَبيث وخُباث . ويكثر فُعال في الأدواء كقولنا : السُكات والبُوال والدُوار والعُطاس والسُهام ، وهو تغير من حر أو شمس أو سَقم ، والسُعال والهُلاس والنُحاز والدُكاع والقُلاب والخُمال والنُكاف والهُيام والقُحاب والصُراع ، وكل هذا من أدواء الإبل . قال الأصمعي : وقع في الإبل سُواف ، وهو الهلاك والموت ، وقال أبو عمرو الشيباني : سَواف ، بفتح السين ، فأنكر (بياض) ، قال أبو عمرو : هكذا سمعته ، ويقوي ماقاله أبو عمرو ، أن سيبويه قال ... » ا هـ .

(٤) في ب : الأصوات .

(٥) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٣٥ : « فيمكن أن يكون السَّواف منه . وقالوا : سمع الله غَواثه وغُواثه ، وهو استغاثته ، والباب فيه الضم ، لأنه من الأصوات ، ويجوز أن يكون فتحهم لذلك استثقالاً للضم الذي بعده الواو » ا هـ .

« ويجيء فَعال فيما كان نحو : الدُقاق والحُطام والجُذاذ[1] والفُضاض والفُتات[2] والرُفات » وهو مصدر واقع على مفعول[3] .

« وتجيء الفُعالة فيما كان فاضلاً عن الشيء إذا أخذ منه نحو : الفُضالة والقُوارة[4] والقُراضة[5] والنُفاية[6] والنُقاوة والحُسالة[7] والحُثالة والحُشافة[8] والكُساحة[9] والجُرامة ، وهي مايُصْرَم من النخل وقت الفراغ منه ، ومثله الظُلامة والحُباسة » وهي الغنيمة ، « والعُمالة » وهي مشبهة بالفضالات .

« (وقد يجيء)[10] الفِعال[11] فيما كان هياجاً من ذكر أو أنثى ، فالذكر نحو الهِبَاب[12] ، والقِراع والضِراب والنِكاح ، والأنثى نحو : الصِراف[13] والحِرام والوِداق[14] » وذلك شهوتها للذكر[15] .

---

(١) الجُذاذ : الجَذّ ، وهو كسر الشيء الصُلب ، وفي أ : الجُداد ، بالدال المهملة ، وهو خطأ ، والجِداد : أوان الصِّرْم .

(٢) في أ : والفُتاب ، وهو تصحيف .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٣٥ : « وهو مصدر على مفعول » ا هـ .

(٤) القُوارة : ماقوّر من الثوب وغيره .

(٥) القُراضة : ماسقط بالقَرْض ، والقَرض القَطْع .

(٦) النُفاية : بقية الشيء وأردؤه .

(٧) الحُسالة : الرذْل من كل شيء .

(٨) الحُشافة : الماء القليل ، بالشين والسين المهملة .

(٩) الكُساحة : الكُناسة .

(١٠) في ب : ويجيء .

(١١) سقط من ب : الفِعَال .

(١٢) الهِباب : النشاط ماكان .

(١٣) الصِراف : حِرْمَة كل ذات ظِلْف ومخْلَب ، ويقال : صَرَفَتْ صِرَافاً : أي اشتهت الفحل ، ومثله الحِرام .

(١٤) الوِداق : الحرص على طلب الفحل .

(١٥) في المخصص ١٤ / ١٣٦ : « وذلك شهوتها للذكر » ا هـ .

« ومما قارب ذلك المعنى : الفِرار والسِّراد[1] والشِماس[2] والطِماح[3] والضِراح إذا ضَرَحَت برجلها ورَمَحَتْ » وذلك كله يشبه باب الهِياج ؛ لأنه تحرُّك وخروج عن الاعتدال[4] « ومثله الخِلاء[5] والحِرَان[6] » ، لأنه يشبه ذلك بالممانعة والتباعُد مما يراد منه .

وقد يجيء فِعَال في الأصوات ، وليس بكثرة فُعَال وفَعِيل ، كالغِناء والذِمار[7] والعِرار ، وهما من أصوات النعام . وقالوا : الهُتاف والهِتاف ، والصُّياح والصِّياح[8] .

« ويجيء فِعَال في انتهاء الزمان ، ويدخل عليه فَعال ، كقولهم : الصِّرام[9] والصَّرام ، والجِزاز والجَزاز[10] ، والقِطاع والقَطاع[11] ، والحِصاد والحَصاد » والرِفاع والرَّفاع ، وهو أن يرفع الزرع ليجمع في بَيْدَرِهِ . وقال الكسائي[12] : ماسمعت

---

(١) هكذا بالأصل ، بالسين المهملة ، وهو تصحيف . وفي ب : الشِّراد ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٧ . وهو الصواب .

(٢) شمست الدابة : شردت وجمحت ومنعت ظهرها .

(٣) طمحت : نشزت وجمحت .

(٤) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٣٥ : « قال أبو علي : وذلك كله يشبه باب الهياج ، لأنه تحرك وخروج عن الاعتدال » اهـ .

(٥) خلأت الناقة : بركت أو حرنت من غير علة .

(٦) حرنت الدابة : وقفت عند استدرار جريها .

(٧) هكذا بالأصل : وهو تحريف . وفي ب : الزِّمار .

(٨) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٣٦ : « لأنه يشبه ذلك للممانعة والتباعد مما يراد منه . وقد يجيء فِعال في الأصوات وليس بكثرة فُعال وفَعيل ، كالغِناء والزِمار والعِرار ، وهما أصوات النعام ، وقد يجيء فيه الفِعَال والفُعَال مُعْتَقِبَيْنِ على الكلمة الواحدة ، وذلك قولهم : الهُتاف والهِتاف والصِياح والصُّياح والنِداء والنُّداء ، حكى ذلك كلّه ابنُ السكيت » اهـ .

(٩) الصرام : أوان إدراك النخل .

(١٠) الجزاز : وقت الجز ، وهو الحصاد .

(١١) القطاع : صِرام النخل .

(١٢) هو أبو الحسن علي بن حمزة ، مولى بني أسد ، النحوي الفارسي الأصل ، نشأ بالكوفة وتعلم النحو عن كبر ، تلقى عن عيسى بن عمر والخليل ، ويعد إمام الكوفيين في النحو واللغة ، وهو أحد القراء السبعة المشهورين ومعلم الرشيد ومؤدب ولده . توفي سنة ١٨٩ هـ .

فيه الكسر[1] .

وقال الأموي[2]: الكَناز بالفتح[3] . وقالوا : القِطاف والقَطاف[4] .

« وتجيء الفِعَالة فيما كان وِلاية أو صِناعة ، فالولاية نحو : الخِلافة والإِمارة والنِكابة » من المَنكِب ، والمَنكِب الذي في يده اثنتا عشْرةَ عِرافة[5] .

« والعِرافة والإِيالة ، وهي السياسة ، ومثلها العِيَاسة ، وقد قالوا : العَوْس » ، فخرج عن القياس كما خرج غَواث[6] وسَواف عن القياس ، والباب فيه الفُعال .

« وقالوا في الصناعة : القِصابة والحِياكة والخِياطة والنِجارة » .

وفتحوا الأول في بعض ذلك ، قالوا : الوِكالة والوَكالة ، والجِراية والجَراية ، وهي الوِكالة ، والوِلاية والوَلاية ، والدِلالة[7] والدَّلالة . ويجيء في المصادر فِعْلَة على معنى الإبانة عن الكيفيَّة ، كقولهم : فلان حسن الجِلسة والرِّكبة . ويدخل فيه الكِظَّة والبِطْنة والمِلأة ، والكِظَّة امتلاء من الطعام . وقد دخل كلام

---

(١) في إصلاح المنطق ص ١٠٤ : « ... إلا الرفاع فإني لم أسمعها مكسورة » ا هـ .

(٢) هو عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص أبو محمد الأموي ، ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين ، وقال : روى عنه أبو عبيد وغيره . أخذ عن الأعراب وعن أبي زياد الكلابي وأبي جعفر الرؤاسي ، وله كتاب نوادر ، وليس علمه بالواسع .

(٣) في إصلاح المنطق ص ١٠٥ : « الأموي : أتيتهم عند الكَناز ، بالفتح لاغير . يعني حين كنزوا التمر » ا هـ .

(٤) في إصلاح المنطق ص ١٠٥ : « الكسائي : يقال هو القِطاف والقَطاف ، لِقِطَاف الكَرْم » ا هـ .

(٥) في ب زيادة : ويقال فيه غير ذلك . في المخصص ١٤ / ١٣٧ : « والنِكابة من المنكِب ، والمنكِب الذي في يده اثنتا عشْرَة عِرافَة » ا هـ .

(٦) في أ ، جـ : غواس ، بالسين المهملة ، وهو تحريف .

(٧) في ب : وقالوا : الدلالة .

سيبويه فيما ذكرته بما أغنى عن سياقه[١] .

قال سيبويه : « وأما الوَسْمُ فيجيء على فِعَال نحو : الخِبَاط والعِلاَط والعِرَاض والجِنَاب والكِشَاح ، فالأثر يكون على فِعَال ، والعمل يكون فَعْلاً ، كقولك : وَسَمْتُ وَسْماً ، وخَبَطْتُ البعير خَبْطاً ، وكشَحْتُه كَشْحاً . وأما المُشْط والدِّلو والخُطَّاف » يعني في السِّمات[٢] ، « فإنما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وُسِمَت به ، فكأنه[٣] قال : عليه صورةُ الدِّلو ، ومعنى الخِباط في السِمَة الأثر على الوجه ، والعِلاَط والعِرَاض على العُنُق ، والجِناب على الجَنْب ، والكِشاح على الكَشْح[٤] . وجاء بعض السِمات على غير الفِعال ، نحو : القَرْمة والجَرْف ، اكتفوا بالعمل ، يعني المصدر ، والفَعْلَة فأوقعوها[٥] على الأثر » .

والجَرْفُ أن يُقْلَع[٦] شيء من الجلد بحديد ، والقَرْمة أن يُقطع شيء من الجلد يكون معلَّقا عليه[٧] .

قال : « ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك : النَّزَوان والنَّقَزان[٨] والقَفَزَان ، وإنما جاءت هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع » .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٣٧ : « قال أبو علي وأبو سعيد : ويدخل في هذا الكِظة والبِطنة والمِلأة ، والكِظة : امتلاء من الطعام . وقد دخل كلام سيبويه فيما ذكره بما أغنى عن سياقه .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٣٧ : « أعني في السِمات : ا هـ .

(٣) في ب : كأنه . كما في سيبويه ٢ / ٢١٨ .

(٤) الكشح : الخصر .

(٥) هكذا بالأصل . وهو تحريف . وفي سيبويه ٢ / ٢١٨ : فأوقعوها . وهو الصواب .

(٦) في ب : يقطع . وذلك أنسب .

(٧) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٨ : « والجرف أن يقلع شيء من الجلد بحديد ، والقرمة أن يقطع شيء من الجلد يكون معلقا عليه » ا هـ .

(٨) النَزَوان والنَقَزان : ضربان من الوثب ، ومثلهما : النُزاء والنَزْو والنَقْز .

قال أبو سعيد : باب الفَعَلان مصدراً[1] فيا كان يضطرب ، ولا يجيء في غير ذلك[2] .

« ومثله العَسَلان والرَّتَكَان » ، وهما ضربان من العَدْو[3] .

« وربما جاء ما كان[4] فيه اضطراب على غير الفَعَلاَن ، نحو : النُّزاء والقُماص[5] كما جاء عليه الصوت ، نحو : الصُراخ والنُباح ، لأن الصوت قد تكلّف فيه[6] من نفسه ما تكلّف من نفسه في النَزَوان ونحوه . وقالوا : النَزْوُ والنقْزُ[7] ، كما قالوا : السَكْت والقَفْزُ[8] والعَجْزُ[9] ، لأن بناء الفعل[10] واحد لا يتعدى ، كما لا يتعدى[11] هذا .

ومثل ذلك الغَلَيان والغَثَيان[12] ، لأن النفْس تضطرب وتثور ، وكذلك الخَطَرَان[13] واللَّمَعَان ، لأنه اضطراب وتحرُّك ، واللَهَبان والصَخَدان والوَهَجان ، لأنه تحرُّك الحرِّ وثُؤُرَهُ ، فهو[14] بمنزلة الغَلَيان . وقالوا : وجب[15] قلبُه وَجيبا ،

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : يجيء مصدراً ، وهو الصواب .

(٢) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٨ : « وباب الفَعَلان أن يجيء مصدرا فيا كان يضطرب ، ولا يجيء في غير ذلك » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٣٨ : « وهما ضربان من العدو » ا هـ .

(٤) سقط من أ : كان .

(٥) القماص : رفع اليدين وطرحهما معا .

(٦) في ب : فيه قد تكلف .

(٧) في أ : والقفز .

(٨) في سيبويه ٢ / ٢١٨ : والقفز . وفي أ : والنَقْز .

(٩) سقط من ب : والعجز .

(١٠) في أ : الواحد ، وهو خطأ .

(١١) في ب : لا يتعداه .

(١٢) غثت نفسه : جاشت وخبُثت .

(١٣) خطر الفحل بذنبه : رفعه مرة بعد مرة وضرب به يمينا وشمالا .

(١٤) سقط من ب : فهو .

(١٥) وجب قلبه : خفق واضطرب .

ووجَف[1] وجيفا ، ورسم البعيرُ رَسيا » ، وهو ضَرْب من السير[2] .

« فجاء على فَعِيل ، كما جاء على فُعَال » يعني النُزاء والقُماص[3] .

« وكما جـاء فَعِيـل في الصـوت مجيء فُعَـال ، كالهَـدير والضَجيـج والقَليـخ والصَهيل والنَهيق والشَّحيج ، قالوا : قلخَ البعير يقْلَخ قَليخا ، وهو الهَدير » قـال سيبويـه : « وأكثر مـا يكون الفَعَـلان في هـذا الضرب ، ولا يجيء فِعْلـه يتعـدى الفاعلَ إلا أن يشذ شيء منه ، نحو : شَنِئْتُه شَنَآناً » .

ولا نعلم فِعْلا يتعدى ، مصدره فَعَلان غيرَ شَنِئْتُه شَنَآناً .

« وقالوا : اللَّمْعُ والخَطْفُ[4] ، كما قالوا : الهَـدْرُ ، فـما جـاء منـه على فَعْل فهو الأصـل ، وقـد جـاؤوا بـالفَعَـلان في أشيـاءَ تقـاربت في اشتراكهـا في الاضطراب والحركة كالطَوَفَان والدَوَران والجَوَلان تشبيها بـالغَلَيـان والغَثَيـان ، لأن الغَلَيـان تقلب مـافي القـدر وتصرُّفـه . وقـد قـالـوا : الجَـوْلُ والغَلْيُ . وقـالـوا : الحَيَـدان والمَيَلان ، فأدخلوا الفَعَلان في هذا كما أن مـا ذكرنـا من المصـادر قـد دخل بعضهـا على بعض . وهذه الأشيـاء لا تُضبـط بقيـاس ولا بـأمرٍ أحْكَمَ من هـذا ، وهكـذا مأْخَذُ الخليل »

يعني أن الحَيَـدان والمَيَـلان شـاذ خـارج عن قيـاس فَعَـلان ، كما يخرجُ بعض المصادر عن بابه .

قـال أبـو سعيـد : وقـد يجـوز عنـدي أن يكـون على البـاب ، لأن الحَيَـدان والمَيَلان إنما هما أَخْذ في جهة ما عادلة عن جهة أخرى ، فهما بمنزلة الرَوَغَـان ، وهو

---

(١) وجف : أسرع .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٣٨ : « وهو ضرب من السير » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٣٨ : « يعني النزاء والقماص » ا هـ .

(٤) في ب : والخطْر ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٨ . وكلاهما صواب .

عَدْوٌ في جهة المَيْل . وقال بعضهم : لأن الحَيَدان والمَيَلان ليس فيهما زعزعة شديدة[1] ، وما ذكر فيه زعزعة شديدة[2] ، فلذلك قال ما قال .

« وقالوا : وثَبَ وثْبا ووثُوبا ، كما قالوا : هدَأ هَدْءاً وهُدوءاً ، ورقص رقَصاً ، كما قالوا : طلبَ طلَباً ، ومثله خبَّ يخُبّ خَبَباً[3] ، وقالوا : خبيبا ، كما قالوا : الذَّميل[4] والصَّهيل . وقد جاء من الصوت شيء على فَعَلَة ، نحو : الرَّزَمَة[5] ، والجَلَبَة والحَدَمَة[6] والوَحاة[7] . وقالوا : الطَّيَران كما قالوا : النَّزَوان ، وقالوا : نَفَيان المطر ، شبهوه بالطَيَران ، لأنه يَنْفِي بجناحيه ، والسحاب تنْفيه أول شيء رَشاً أو بَرداً ، ونَفَيان الريح أيضا الترابَ ، وتَنْفي المطَر تُصرِّفه كما يصرِّف[8] الترابَ . ومما جاءت مصادره على مثال لتقارب المعاني قولك : يئِست يأْساً ويَآسة ، وسئِمت سَأْماً وسَآمة ، وزَهِدت زَهْداً وزَهادة ، وإنما جملة هذا لترك الشيء . وجاءت الأسماء (على فاعِل)[9] ، لأنها جُعلت من باب شَرِبْتُ وركِبْتُ » .

قوله : « لأنها جعلت من باب شَرِبْتُ وركِبْتُ » ينبغي أن يكون ذكَرَ شَرِبْت

(١) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٨ : « قال أبو علي : يعني أن الحَيَدان والمَيَلان شاذ خارج عن قياس فَعَلان ، كما يخرج بعض المصادر عن بابه . قال : وقد يجوز عندي أن يكون على الباب ، لأن الحَيَدان والمَيَلان إنما هما أخذٌ في جهة عادلة ، وهما بمنزلة الرَوغان ، وهو عَدْو في جهة الميل . وقال بعضهم : لأن الحَيَدان والمَيَلان ليس فيهما زعزعة شديدة » ا هـ .

(٢) سقط من ب : شديدة .

(٣) الخَبَب : ضرب من العَدْو .

(٤) الذَميل : ضربٌ من عَدْو الإبل .

(٥) الرَزَمة : ضرب من حنين الناقة على ولدها حين ترأمه .

(٦) الحَدَمة : صوت التهاب النار .

(٧) الوَحاة : الصوت ، وخصه ابن الأعرابي بالطائر .

(٨) في جـ : يتصرف ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٨ ، وكلاهما صواب .

(٩) سقط ما بين القوسين من ب .

(لأنـه عمـل ، كما أن زهـدت عمـل ، ويجـوز أن يكـون شربت[1])[2] على معنى رَويت ، لأن رَويت انتهاء وترك كسَئِمت[3] .

« وقالوا : زَهَدَ ، كما قـالوا : ذَهَبَ . وقـالوا : الزُّهْدُ ، كما قـالوا : المُكْثُ . وقد جاء أيضا ما كان من التَّرْك والانتهاء على فَعِلَ يَفْعَل فَعَلاً ، وجـاء الاسم على فَعِلٍ ، وذلك أَجِمَ يأجَم أَجَماً وهو أجِمٌ » إذا بَشِمَ من الشيء وكرهه[4] .

« وسَنِقَ يسْنَـق سَنَقـاً وهـو سَنِـقٌ » كبَشِم[5] ، « وغَرِضَ يغْرَض غَرَضـاً وهـو غَرِضٌ[6] » .

وجاؤوا بضد الزُّهْـد والغَرَض على بنـاء الغَرَض ، وذلـك هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ . وقالوا : قَنِع يقنَع قَناعة ، كما قالوا : زَهِد يزهَـد زَهـادَة ، وقـالوا : قـانِع ، كما قـالـوا : زاهِـد ، وقَنِـعٌ كما قـالـوا : غَرِضٌ ، لأن الفعـل[7] واحـد ، وأنـه ضـدٌّ وتَرْكٌ للشيء[8] ، ومثل هـذا في التقـارب بَطِنَ يَبْطَن بَطَنـاً وهـو بَطِينٌ[9] ، وبَطِنٌ ، وتَبِنَ تَبَناً وهو تَبِنٌ ، وثَمِل يثْمَل ثَمَلاً وهو ثَمِلٌ . وقالوا : طَبِن طَبَناً[10] وهو طَبِنٌ » .

قال أبو سعيد : قال بعض أصحـابنـا : زيـدت اليـاء في بَطِين للزوم الكسرة

---

(1) في ب : ذكر شربت .

(2) سقط ما بين القوسين من أ .

(3) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٩ : « قوله لأنها جُعلت من باب شربت وركبت ينبغي أن يكون ذكر شربت لأنـه عمـل ، كما أن زهـدت عمـل ، ويجـوز أن يكـون ذكر شربت على معنى رَويت ، لأن رَويت انتهـاء وتَرْك كسَئمت » ا هـ .

(4) في المخصص ١٤ / ١٣٩ : « إذا بَشِمَ من الشيء وكرهه » ا هـ .

(5) في المخصص ١٤ / ١٣٩ : « كَبَشِم » ا هـ .

(6) الغَرِضُ : القَلِقُ الضَّجِرُ ، وهو المشتاق أيضا .

(7) أي : بناء الفعل .

(8) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢١٩ : « وأنه ضد ترك الشيء » وهو الصواب .

(9) سقط من ب : بطين .

(10) في ب : طَبِنَ يطبَن طَبَناً ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٩ .

لهذا الباب ، يعني لِفَعِل[١] ، فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك .
وقال[٢] : هذه الأشياء إنما هي خِلَقٌ كالأَشَر[٣] والفَرَح ، وهو لِمَا يقع في الجسم .
ومعنى تَبِنٍ فَطِنٌ ، أي ذلك من طبْعه (ومن سوسه)[٤] ، وقال بعضهم : تَبِنَ بطنه إذا انتفخ[٥] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في أ : الفعيل .

(٢) سقط من ب : وقال .

(٣) الأَشَر : المَرَح والبَطَر .

(٤) في ب : وسوسه .

(٥) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٣٩ : « وقال بعض النحويين : زيدت الياء في بطين للزوم الكسرة لهذا الباب ، يعني لِفَعِلَ ، فيصير بمنزلة المريض والسقيم وما أشبه ذلك . وقالوا : (بياض) إنما هي خِلق كالأَشَر والفَرَح ، وهو لما يقع في الجسم . ومعنى تَبِنٍ فَطِن ، أي ذلك من طبعه وسوسه . وقال بعضهم : تَبِنَ بطنه إذا انتفخ » ا هـ .

هذا باب

ماجاء من الأدواء على مثال وَجِعَ يَوْجَع وَجَعاً وهو وَجِعٌ لتقارب المعاني

قال سيبويه : « وذلك حَبِطَ يَحْبَطُ حَبَطاً ، وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجاً » وهو انتفاخ البطن[1] .

« وقد يجيء الاسم فَعِيلاً ، نحو : مَرِضَ يمرَضُ مرضاً ، وهو مريض ، وسَقِمَ يسقَم سَقَماً وهو سقيم . وبعض العرب يقول : سَقُمَ ، كما قالوا : كَرُمَ كَرَماً وهو كريم ، وعَسُرَ عَسَراً وهو عسير ، وقد قالوا : عَسَرَ ، وقالوا : السُّقْم ، كما قالوا : الحُزْنُ . وقالوا : حَزِنَ يحزَن حَزَناً وهو حزين ، جعلوه بمنزلة المرض لأنه داء . وقالوا مثل[2] وَجِعَ يَوْجَعُ : وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلاً وهو وَجِلٌ ، ورَدِيَ يَرْدَى رَدىً وهو رَدٍ » ومعناه هلك .

« ولَوِيَ يلْوَى لَوىً وهو لَوٍ » من وجع الجوف[3] ، « ووَجِيَ يوجَى وَجىً » وهو الحَفاء[4] ورقَّة أسفل الرِّجل من المَشْيِ ، « وعَمِيَ قلبه يعمَى عَمىً وهو عَمٍ » ، لأنه كالداء والمرض . والعرب تقول : عَمِيَتْ عينه تعمَى عَمىً فهو أعمَى ، وعَمِيَ قلبُه يَعْمَى عَمىً فهو عَمٍ ، ففصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرْق[5] .

(١) في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « وهما انتفاخ البطن » .

(٢) في ب : في مثل ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٩ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « من وجع الجوف » .

(٤) هكذا بالأصل . وفي ب : الحفا ، وهو الصواب .

(٥) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « لأنه كالداء والمرض . والعرب تقول : عميت عينه تعمى عمًى فهو أعمى ، فصلوا بينهما في اسم الفاعل للفرق » اهـ .

« وقالوا : فَزِعَ فَزَعاً ، وهو فَزِعٌ ، وفَرِقَ فَرَقاً وهو فَرِقٌ ، ووجِل وجَلاً وهو وَجِلٌ ، ووجِرَ وجَراً وهو وَجِرٌ » ومعناه وَجِلَ .

« أجرَوْا الذُّعر والخوف مجرى الداء لأنه بلاء ، وقالوا : أَوْجَرَ ، فأدخلوا الفعل هاهنا على فَعِلٍ لأنهما قد يجتمعان ، كقولك : شَعِثٌ وأشعثُ ، وحَدِبٌ وأحدَبُ ، وكَدِرٌ وأكدَر ، وحَمِقٌ وأحمَقُ ، وقَعِسٌ وأقعسُ » .

وهو ضد الأحدب في خروج صدره ، والأحدب : الذي يخرجُ ظهرُهُ[1] .

« فأَفعلُ دخل في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في أخشنَ وأكدرَ ، وكما دخل فَعِلٌ في باب فَعْلان » .

يريد أن باب الأدواء يجيء على فَعِلَ يفعَل فهو فَعِلٌ[2] ، فإذا استُعمل فيه أفْعَل فقد دخل في غير بابه ، وباب الخَلْق والألوان أفعل ، فإذ أدخل فيه فَعِلٌ فقد دخل في غير بابه ، فأخشنُ من الخَلق ، وأكدرُ من الألوان ، فإذا استُعمل فيها خَشِنٌ وكَدِرٌ فقد دخل عليها فَعِلٌ من[3] غير بابها . ومثل ذلك في باب العَطَش والجوع والرِّيِّ ، ونحو ذلك فَعْلان ، كقولك : عَطْشان وصَدْيان ورَجْلان ، وقد قالوا : صَدٍ وعَطِشٌ ورَجِلٌ[4] .

قال : « واعلم أن فَرِقْتهُ وفَزِعْتُه إنما معناهما فَرِقْتُ منه ، ولكن حذفوا منه ، كما قالوا : أمرتك الخير ، وإنما يريدون أمرتك بالخير » .

---

(١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « وهو ضد الأحدب في خروج صدره ، والأحدب : الذي يخرج ظهره » اهـ .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « أعني أن باب الأدواء يجيء على فَعِلَ يفعَل فهو فَعِلٌ » اهـ .

(٣) في أ : في .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « فإذا استعمل فيها خَشِنٌ وكَدِرٌ فقد دخل عليها فَعِلٌ من غير بابها ، ومثل ذلك في باب العَطَش والجوع والرِّي والشِّبَع ، وكذلك فَعْلان ، كقولك : عطشان وصديان ورَجْلان ، وقد قالوا فيه : عَطِشٌ وصَدٍ وَرَجِلٌ » اهـ .

يريد أن الباب في فَعِلَ يفْعَل وهو فَعِلٌ أن لايتعدى ، وإنما فَرِقْتُهُ وفزِعْتُه على حذف حرف الجر ، كما قالوا : أمرتك الخير بمعنى أمرتك بالخير[1] .

« وقالوا : خَشِيَ فهو[2] خاشٍ ، كما قالوا : رَحِمَ وهو[3] راحِم ، فلم يجيئوا باللفظ كلفظ مامعناه كمعناه ، ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على[4] مابناءُ فِعْله كبناء فِعْله » .

قال أبو سعيد : اعلم أن فَعِل يفعَل إذا كان اسم الفاعل منه على فاعِل ، فهو يجري مجرى مايتعدى ، وإن كان لايتعدى ، كقولك : سخِط يسخَط وهو ساخِط ، وخَشِيَ يخشَى وهو خاشٍ ، وكان الأصل سَخِط منه ، كما تقول : غَضِب منه ، وخَشِيَ منه ،كما تقول : وَجِلَ منه ، فجعلوا خَشِيَ وهو خاشٍ كقولهم : رَحِم وهو راحِم ، ولايُقدَّر في رَحِمَ حرف من حروف الجر . ومعنى قول سيبويه : « فلم يجيئوا باللفظ كلفظ مامعناه كمعناه » ، يريد ، لم يقولوا : خَشٍ ، كما قالوا : فَرِقٌ ووَجِلٌ .

وقوله : « ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على مابناءُ فعله كبناء فعله » يعني بالمصدر[5] الخشْية ، والاسم يَعني الخاشِيَ . فالخَشْية[6] بمنزلة الرَّحْمة في وزنها ، والخاشِي كالراحم في وزنه ، وبناء خَشِيَ يخْشَى كبناء رَحِمَ يَرْحم ، وهو ضده . وقد يحمل الضد في اللفظ على مايُضادُّه لتلبُّسهما بحيِّز واحد وإن كانا يتنافيان في

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٤٠ : « أي أن فَعِل يفعَل وهو فَعِلٌ لايتعدى ، وإنما فرِقته وفزِعته على حذف الجار ، كما أن أمرتك الخير كذلك » اهـ .

(٢) في ب : وهو ، كما في سيبويه ٢ / ٢١٩ .

(٣) في ب : فهو .

(٤) سقط من جـ : على .

(٥) سقط من ب : بالمصدر .

(٦) في ب : والخشْية .

ذلك الحيِّز ، كالألوان المتضادة والروائح والطعوم المتضادات[1] .

قال سيبويه : « وجاؤوا بضد ماذكرنا على بنائه » قال : « وقالوا : أَشِرَ يأْشَر أَشَراً وهو أَشِرٌ ، وبَطِر يبطَر بَطَراً وهو بَطِرٌ ، وفرِحَ يفرَح فَرَحاً وهو فَرِحٌ ، وجَذِلَ يجذَل جَذَلاً وهو جَذِلٌ »بمعنى فَرِح[2] . « وقالوا : جذْلانُ وجَذِل[3] ، كما قالوا : سكرانُ وسَكِرٌ ، وكَسْلانُ وكَسِل[4] ، وقالوا : نَشِط ينشَط[5] وهو نشيط ، كما قالوا : الحزين ، وقالوا : النَّشاط ، كما قالوا : السَّقامُ ، (وجعلوا السَّقام)[6] والسقيم كالجمال والجميل . وقالوا : سَهِكَ[7] يسْهَك سَهَكاً وهو سَهِكٌ ، وقَنِمَ يقْنَم قَنَماً وهو قَنِمٌ ، جعلوه كالداء لأنه عيب . وقالوا : قَنَمَةٌ وسَهَكَةٌ » .

والقَنَمَةُ الرائحة المنكرة ، ويروى أن بعض الأعراب كان تؤخذ عنه العربية بالبصرة ، وكان أهل العلم يتبعونه ليأخذوا ألفاظه ، وكانت به لَوْثة وضَعْف في

---

(١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٠ ـ ١٤١ : « قال أبو علي :اعلم أن فَعِل يفعَل إذا كان اسم الفاعل منه على فاعِل ، فهو يجري مجرى ما يتعدى وإن كان لايتعدى ، كقولك : سَخِط يسخَط وهو ساخط ، وخَشِيَ يخشى وهو خاشٍ ، وكان الأصل سَخِط منه ، كما تقول : غضب منه ، وخَشِيَ منه ، كما تقول : وَجِل منه ، فجعلوا خَشِيَ وهو خاشٍ كقولهم : رَحِم وهو راحم ، ولايقدر في رَحِم حرف من حروف الجر . ومعنى قول سيبويه : فلم يجيئوا باللفظ كلفظ مامعناه كمعناه ، يريد : لم يقولوا : خَشٍ ، كما قالوا : فَرِقٌ ووَجِلٌ ، وقوله : ولكن جاؤوا بالمصدر والاسم على مابناء فعله كبناء فعله ، المصدر يعني الخَشْية ، والاسم يعني الخاشي . فالخشية بمنزلة الرَّحْمَة في وزنها ، والخاشي كالراحم في وزنه ، وبناء خَشِيَ يخشى كبناء رَحِمَ يرحَم ، وهو ضده . وقد يحمل الضد في اللفظ على مايضاده لتلبسهما بحيز واحد ، وإن كانا يتنافيان في ذلك الحيز ، كالألوان المتضادة والروائح والطعوم المتضادة » اهـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤١ : « بمعنى فَرِح » اهـ .

(٣) سقط من ب ، جـ : وجَذِل .

(٤) في أ : كسلان وكسِل وسكران وسكِر ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٠ . وفي ب : كسلان فهو كسِل وسكران وسكِر .

(٥) سقط من جـ : ينشط .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

(٧) سَهِكَ : خَبُثَتْ رائحة عَرَقِه .

عقله وتَقَزُّز ، فَصَعِد يوما على تَلٍّ من السَّماد ، وبسط شيئاً معه عليه[1] ، وجلس وهم حوله ، فارتفعت رائحة منتنة ، فتأفف من الرائحة وقال[2] : ماهذه القَنَمة ، والله لكأننا على حَشَّة[3] ، فقال له أبو الخطاب الأخفش[4] : إنك منها على ثَبَجٍ[5] عظيم .

« وقالوا : عَقُرتْ عُقْراً ، كما قالوا : سَقُمتْ سُقماً . وقالوا : عاقِر ، كما قالوا : ماكِثٌ » .

قال أبو سعيد : وليس الباب فيما كان على فَعُل يفعُل أن يجيء على فاعل ، فإذا جاء شيء منه على فاعِل فهو محمول على غيره ، وهو قليل ، كقولهم : فَرُه العبد يفرُه فهو فارِه ، وعقُر فهو عاقِر[6] .

قال سيبويه : « وقالوا : خَمِطَ خَمَطاً ، وهو خَمِطٌ في ضد القَنِم » ، والخَمَطُ رائحة طيبة[7] .

قال : « (وقد جاء)[8] على فَعِل يفعَل وهو فَعِلٌ أشياء تقاربت معانيها ،

---

(1) سقط من أ : عليه .

(2) في ب : قال .

(3) المراد مكان قضاء الحاجة ، والموجود في المعاجم مَحَشّة ، بفتح الميم وكسرها ، وهو مجتمع العَذِرَة .

(4) هو عبد الحميد بن عبد المجيد أبو الخطاب الأخفش الأكبر ، مولى قيس بن ثعلبة من أهل حجر ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته ، وأخذ عنه سيبويه والكسائي ويونس ، ومن تلاميذه أبو زيد الأنصاري وأبو عبيدة والأصمعي . وتوفي سنة ١٧٧ هـ .

(5) الثبج : الوَسَط ، مابين الكاهل إلى الظهر ، ومستدار على الكاهل إلى الصدر .

(6) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤١ :« وليس الباب فيما كان على فَعُل فعله على فَعُل يفعُل أن يجيء على فاعل ، فإذا جاء شيء منه على فاعل فهو محمول على غيره ، وهو قليل ، كقولهم : فَرُهَ العبد فهو فارِه ، وعقُر فهو عاقر » ا هـ .

(7) في المخصص ١٤ / ١٤١ : « والخمط رائحة طيبة » ا هـ .

(8) في ب : وجاء .

لأن جملتها هَيْجٌ ، وذلك قولك : أَرِجَ يـأْرَجُ أَرَجـاً وهو أَرِجٌ ، وإنمـا أراد تحرُّك[1] الريـح وسطـوعهـا ، وحَمِس يحمَس حَمَسـاً ، وهـو حَمِسٌ ، وذلـك حين يهيـج ويغضب » . والحَمِسُ الذي يغضب للقتال ، وهو الشديد الشجاع[2] .

« وقـالوا : أحْمَسُ ، كما قـالوا : أوْجَرُ ، وصـار أفعـل هـاهنـا بمنزلـة فَعْـلان وغضبان ، وقـد يـدخل أفعلُ على فَعْلان ، كما دَخل فَعِلٌ عليهما ، فلا يفـارقهما في بناء الفعل[3] ، ويشبـه[4] فَعْلان بمؤنث أفعل ، وقـد بينـا ذلـك فيما ينصرفُ ومـالا ينصرفُ[5] » .

يريد أن دخول أفعل على فَعْلان لاجتماعهما في بناء الفعل والمصـدر في مواضع كثيرة منهـا : غضِب يغضَب غضَبـاً وهو غضْبـان ، كما تقول : عَوِر يعوَر عَوَراً وهو[6] أعـورُ ، فقد اجتمعا في بناء الفعل والمصدر ، ولأن فَعْلان يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنث أفعل[7] .

قال : « وزعم أبو الخطـاب أنهم يقولون : رَجُلٌ أَهْيَمُ وهَيْمانُ ، وهم يريـدون شيئـاً واحـداً ، وهو العطشـان . وقـالوا : سَلِسَ يسلَسُ سَلَسـاً وهو سَلِسٌ ، وقَلِقَ يقلَق قَلَقـاً وهو قَلِقٌ ، ونَزِقَ ينزَق نَزَقـاً وهو نَـزِقٌ ، جعلـوا هـذا حيث كان خِفَّـة وتحرُّكاً ، مثل الحَمَسِ والأَرَجِ[8] ، ومثله غَلِق يغلَق غَلَقاً لأنه طيْشٌ وخِفَّة » .

---

(١) في ب : تحريك .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤١ : « والحَمِس : الذي يغضب للقتال ، وهو الشديد الشجاع .

(٣) في سيبويه ٢ / ٢٢٠ : بناء الفعل والمصدر .

(٤) في ب : ولِشَبه . وفي سيبويه ٢ / ٢٢٠ : ويشبه .

(٥) انظر سيبويه ٢ /١٠ .

(٦) في ب : فهو .

(٧) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤١ : « أعني أن دخول أفعل على فعلان لاجتماعهما في بنـاء الفعل والمصـدر في مواضع كثيرة ، منها غضِب يغضب غضَباً وهو غضبان ، كما تقول : عَوِر يعوَر عَوَراً فهو أعور ، فقد اجتمعـا في بنـاء الفعل والمصدر ، لأن فعلان يشبه فعلاء ، وفعلاء مؤنث أفعل » ا هـ .

(٨) الأَرَج : نفحة الريح الطيبة .

والغَلِق الذي يطيش حتى تذهب حُجّته[1] .

« وقد بنوا أشياء على فعِل يفعَل فَعَلاً وهو[2] فَعِلٌ لتقاربها[3] في المعنى ، وذلك ماتعذَّرَ عليك ولم يَسْهُل ، كقولك : عَسِرَ يعسَر عَسَراً وهو عَسِرٌ ، وشَكِسَ يشْكَس شَكَساً (وهو شَكِسٌ)[4] ، وقالوا : الشَّكَاسَة ، كما قالوا : السَّقَامة ، وقالوا : لَقِسَ يلْقَس لَقَساً[5] ، وهو لَقِسٌ ، ولَحِزَ يلحَز لَحَزاً ، وهو لَحِزٌ ، فلما صارت هذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع » .

واللَّقَسُ : سوءُ الخُلُق ، واللَّحَزُ : الضِّيقُ والشُّح[6] .

« وصار بمنزلة مارُمُوا به من الأدواء . وقد قالوا : عَسُر الأمر فهو عسير ، كما قالوا : سقُم فهو سقيم . وقالوا : نكِدَ ينكَد نَكَداً وهو نَكِدٌ ، وقالوا : أنكدُ ، كما قالوا : أجرَبُ وجَرِبٌ . وقالوا : لَحِجَ يلحَجُ لَحَجاً وهو لَحِجٌ ، لأن معناه قريب من معنى[7] السَّقِم[8] » ، لَحِجَ في الشيء إذا نَشِبَ فيه ولم يُمْكِنه التخلصُ منه إلاَّ بشدة[9] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٤٢ : « والغلق : الذي يطيش حتى تذهب حجته » ا هـ .

(٢) في ب : فهو .

(٣) في أ : لتقاربها ، وهو تحريف .

(٤) في ب : وشكِسٌ .

(٥) سقط من ب : لقسا .

(٦) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٢ : « واللَّقَس : سوء الخلق ، واللحَز : الضِّيق والشُّح » ا هـ .

(٧) سقط من ب ، جـ : معنى .

(٨) في سيبويه ٢ / ٢٢٠ : العَسِر ، وكلاهما مناسب .

(٩) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٢ : « لحِج في الشيء إذا نَشِب فيه ولم يمكنه التخلص إلا بشدة » ا هـ .

هذا باب
فَعْلانَ ومصدره وفِعْله

(قال سيبويه)[1] : « أما ما كان من الجوع والعطش فإنه أكثر ما يبنى في الأسماء على فَعْلَان ، ويكون المصدر على الفَعَل ، ويكون الفعْل على[2] فَعِل يفْعَل ، وذلك ظَمِئ يظمَأ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ ، وعَطِش يعطَش عَطَشاً وهو عطْشانُ ، وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ . وقالوا : الظَّمَاءةُ ، كما قالوا : السَفَاهَةُ[3] ، لأن المعنيين قريب ، كلاهما ضرر على النفس وأذًى ، وغرِثَ يغرَثُ غرَثاً[4] ، وهو غَرْثَانُ ، وعَلِهَ يَعْلَهُ عَلَهاً وهو عَلْهَانُ ، وهو شدة الغَرَثِ والحِرْص على الأكل ، وتقول : عَلِهَ ، كما تقول : عَجِلَ ، ومعناه قريب من وَجِع . وقالوا : طَوِيَ يَطْوَى طَوىً وهو طَيَّان » ومعناه الجوع ، قال[5] عنترة[6] :

ولقد أبيتُ على الطَّوَى وأَظَلُّهُ حتى أنال به لذيذَ المَأْكَلِ[7]

---

(١) سقط ما بين القوسين من ب .

(٢) سقط من ب : على .

(٣) في ب : السَقامة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٠ ، وكلاهما صواب .

(٤) الغَرثَ : الجوع .

(٥) في ب : وقال .

(٦) هو شاعر جاهلي من قبيلة عبس ، وهو صاحب المعلقة المشهورة .

(٧) الشاهد في قوله : (الطَّوى) جاء مصدراً للفعل (طَوِيَ يطوَى) فجاء على (فَعَل) من (فَعِلَ يفعَل) ، لأنه بمعنى الجوع . في الديوان ص ٢٤٩ ، والمخصص ١٤ / ١٤٢ ، واللسان (ظل) : كريم المأكل .

اللغة . أظَلّه : أي أظَل على الجوع نهاراً . يقول هذا تعريضا بقيس بن زهير وكان أكولا .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٢ : « ومعناه الجوع ، قال عنترة :

ولقد أبيت على الطَّوَى وأظَلُّهُ حتى أنالَ به كريمَ المأكلِ » اهـ .

« وبعض العرب يقول : الطِّوى ، فيَبنيه على فِعَل ، لأن زنة فِعَلٍ وفَعَلٍ شيء واحد ، وليس بينهما إلا كسرةُ الأول وفتحةُ[1] ، وضد ما ذكرنا يجيء على ما ذكرنا » يعني ضد الجوع ، « وهو قولهم : شَبِعَ يشبَع شِبَعاً وهو شبعانٌ ، كسروا الشِّبَع ، كما قالوا : الطِّوَى ، وشبهوه بالكِبَر والسِّمَن حيث كان بناء الفعل واحداً . وقالوا : رَوِيَ يروَى رِياً وهو رَيَّانُ ، فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر ، كما أدخلوا الفعل فيها حين قالوا : السُّكْرُ » .

يعني الرِّيَّ ، وزنه فِعْلٌ ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه ، ولقائل أن يقول : هو فُعْلٌ ، وكُسِرَ من أجل الياء ، كما قالوا : قَرْنٌ أَلْوَى ، وقرونٌ لُيٌّ وَلِيٌّ . وفي السُّكْر ثلاث لغات : السُّكْرُ[2] والسَّكَرُ ، وحُكِيَ عن الأخفش[3] ، السُّكُرُ[4] .

(قال سيبويه)[5] : « ومثله خَزْيانُ ، والمصدرُ الخِزْيُ ، وقالوا الخَزَى في المصدر ، كالعَطَش اتفقت المصادر كاتفاق بناء الفعل والاسم » .

يعني في الخِزْي والرِّيّ كاتفاق خَزِيَ يخزَى ، وهو خَزْيَانُ ، ورَوِيَ يروَى رِياً وهو رَيَّانُ[6] .

---

(١) سقط من ب : وفتحه .

(٢) في ب : يقال السُّكر .

(٣) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم المعروف بالأخفش الأوسط ، فارسي الأصل ، وكان من تلاميذ سيبويه ، وروى عنه الكتاب ، وكان أكثر البصريين موافقة للكوفيين . توفي مابين ٢١٤ و ٢٢١ هـ .

(٤) فيه لغة رابعة وهي : السُّكُر ، بضم السين والكاف ، قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٤٣ : « أعني الرِّيّ الذي وزنه فعل ، ودخل في هذا الباب وليس بمطرد فيه ، ولقائل أن يقول : هو فُعْل ، وكُسر من أجل الياء ، كما قالوا : قرن أَلْوَى وقرون لُيّ ولِيٌّ . وفي السُّكر ثلاث لغات ، يقال : السُّكْرُ والسُّكُر والسَّكَر ، وحكى الأخفش السُّكُر » ا هـ .

(٥) سقط مابين القوسين من ب .

(٦) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٢ : « يعني في الخِزي والرِّي كاتفاق خَزِيَ يخزى وهو خزيان ، ورَوِيَ وهو ريان » ا هـ .

قال : « وقد جاء من هذا على باب خَرَجَ يخرُجُ ، قال[1] : سغَب يسغُب سُغْباً وهو ساغِب ، كما قالوا : سَفَل يسفُل سُفْلاً وهو سافِل ، ومثله جاع يجوع جُوعاً وهو جائِع ، وناع ينوع نُوعا وهو نائِع » .

(وقال[2] بعضهم : النائع المتألم من الجوع)[3] ، وقال بعضهم : هو[4] المائل من الجوع ، وقال بعضهم : إتْباع[5] للجائع ، و نُوعاً إتْباع لجوعاً . وقال بعضهم : النائع العطشان ، قال الشاعرُ[6] :

لَعَمْرُ بَنِي شِهابٍ ما أَقَامُوا ... صُدورَ الخَيْلِ والأَسَلَ النِّياعَا[7]

« وقالوا : جَوْعانُ ، فأدخلوها هاهنا على فاعِل ، لأن معناها معنى غَرْثان » قال الشاعرُ[8] :

لو أنني جاءَني جوعانُ مُهْتَلِكٌ ... مِن جُوَّعِ الناسِ عنه الخَيْرُ مَحْجُوزُ[9]

---

(١) في ب ، جـ : قالوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢١ .

(٢) في ب : قال .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) سقط من ب : هو .

(٥) في ب : هو إتْباع .

(٦) نسبه ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٥ وصاحب اللسان (نوع) للقطامي ، ولم أجده في ديوانين مطبوعين له ، ونسبة ابن بري لدريد بن الصِّمَّة ، انظر اللسان (نوع) .

(٧) الشاهد في قوله : (النِّياعا) جمع (نائع) ، ومعناه العطشان . يريد الرماح العطاشَ إلى الدماء . اللغة . الأسل : أطراف الأسنة .

قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٤٣ : « قال بعضهم : النائع المتألم من الجوع ، وقال بعضهم : نائعٌ إتباع لجائع ، و نوعا إتْباع لجوع . وقال بعضهم : النائع العطشان ، قال الشاعر :

لَعَمْرُ بني شِهابٍ ما أقاموا ... صُدورَ الخيلِ والأسَلَ النِّياعا

(٨) قائله المتنخل الهذليّ : انظر ديوان الهذليين ٢ / ١٥ .

(٩) الشاهد في قوله : (جوعان) على أنه بمعنى جائع ، حيث أدخل (فَعْلان) على (فاعِل) ، لأن معناهما واحد . وفي قوله : (جُوَّع) على أنه جمع جائع . في الديوان وشرح المفصل ١٠ / ١٣٥ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨٩ =

فجاء بجوعان ، وبجُوَّع[1] ، وهو جمع جائع[2] .

« وقالوا من العطش أيضا : هام يَهيمُ هَيْماً وهو هائم ، وقالوا : هَيْمانُ ، لأن معناه : عطشان . ومثل هذا قولهم : ساغِب وسِغَاب ، وجائع وجِيَاع ، وهائِم وهِيَام ، لَمَّا كان المعنى معنى غِراث وعِطَاش ، بني على فِعَال ، كما أدخل قوم عليه فَعْلان ، إذْ[3] كان المعنى معنى غراث . وقالوا : سَكِرَ يَسْكَرُ سُكْراً وسَكَراً » .

وقال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات ، وقد مرَّ ذلك[4] .

« وقالوا : سَكْرانُ ، لَمَّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعان ، ومثل ذلك مَلآنُ . وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : مَلِئْتُ من الطعام ، كما قالوا : شَبِعتُ وسَكِرْتُ . وقالوا : قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمجُمة نَصْفَى » وهي أيضا قَدَح[5] .

« وقَدَح قَرْبَانُ ، وجُمجُمة قَرْبَى » ، إذا قارَب الامتلاءَ[6] « جعلوا ذلك بمنزلة الملآن ، لأن ذلك معناه معنى الامتلاء ، لأن النِّصْفَ قد امتلأ ، والقَرْبان ممتلئ أيضا إلى حيث بلغ ، ولم نسمعهم قالوا : قَرِبَ ولا نَصِفَ ، اكتفوا بقارَبَ

= واللسان (هلك) : لو أنه جاءني . وفي المراجع المذكورة ماعدا شرح المفصل : من بُؤَّس ، وفي شرح المفصل : من يبَّس ، وهما جمع بائس . وفي الديوان أيضا : « ويروى : عنه الخير تعجيز » ا هـ . وفي شرح شواهد الشافية : « وروي : جوعانَ مهتلكاً ، بنصبها على الحالية » ا هـ .

اللغة : مهتلك : الذي ينتاب الناس ابتغاء معروفهم لسوء حاله . تعجيز : تقصير . المحجوز : المحروم والممنوع .

(١) في ب : وجُوَّع .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤٣ : « قال الشاعر :

لــو أنني جــاءني جــوعــانُ مُهْتَلِــكٌ ... من جُـوَّع النــاس عنــه الخيرُ محْجُــوزُ

فجاء بجوعان وجُوَّع ، وهو جمع جائع » ا هـ .

(٣) في أ : إذا .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٤٣ : « وقال أبو الحسن : فيها ثلاث لغات ، وقد تقدم ذلك » ا هـ .

(٥) سقط من ب : قدح .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٤٣ : « إذا قارب الامتلاء » ا هـ .

ونَصَفَ ، ولكنهم جاؤوا بـه ، كأنهم يقولون : قَرِبَ ونَصِفَ ، كما قـالوا : مَـذَاكِيرُ ، ولم يقولوا : مِذْكِيرٌ ولا مِذْكَارٌ ، وكما قالوا : أعزَلُ وعُزْلٌ ، ولم يقولوا : أعازِلُ » .

قـال أبو سعيـد : اعلم أن أعْـزَلَ ، وإنْ كان على لفـظ أحمرَ ، فلم يُـذهب بـه مذهب أحمرَ ، لأنه لا مؤنث له ، ذهبوا به مذهب الأسماء كأَفْكَلٍ[1] وأَيْـدَعٍ[2] ، ولم يجمعوه كجمع الأسماء في هـذا الوزن ، لم يقولوا : أَعـازِلُ ، كما قـالـوا : أفـاكِـلُ ، وقـالوا : عُزْلٌ ، كأنهم قَـدَّرُوا أَعْزَلَ وعَزْلَاءَ مثل أحمرَ وحمراءَ ، وإنْ لم يستعملوه ، كما قـالوا في جمع ذَكَر : مـذاكيرُ على تقـدير أن الواحـد مِـذْكَارٌ أو مِـذْكِيرٌ ، وإنْ لم يستعملوه . وقـالـوا : عُـزَّلٌ على أن الـواحـد عـازل ، وإنْ لم يستعملـوه ، قـال الأَعْشَى[3] :

غيرُ مِيـلٍ ولا عـواويرَ في الـ ـهيجـا ولا عُزَّلٍ ولا أَكْفَـالِ[4]

---

(١) الأفكل : الرِّعْدَة .

(٢) الأَيْدَع : الزعفران ، أو دم الأخوين ، أو صبغ أحمر .

(٣) هو ميمون بن قيس بن جندل ، شاعر جاهلي ، أدرك الإسلام ولم يسلم ، توفي سنة ٦٢٩ م .

(٤) الشاهد في قولـه : (عُزَّلٍ) في جمع (أعزل) ، لا في جمع (عـازل) لأن (عـازل) غير مستعمل ، ولم يقل في جمع (أعزل) : أعازل ، لأن (أعازل) غير مستعمل . قال في اللسان (عزل) : « وروي : ولا عُزْلٍ ، فيكون عُزْل جمع أعزل . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (عواوير) في جمع (عُوَّار) ، وهذا الجمع شاذ . والقياس جمعه بـالواو والنون ، فيستغنى بها ، فيقـال : عُوَّارون ، كما قيل في حَسَّـان وكَرَّام : حَسَّـانون وكَرَّامـون ، ولكنهم كرهـوا أن يجعلـوه كالأسماء حيث وجدوا مندوحة ، فشبهوه بنُقَّاز وتَقَاقِيز ، وذلك أنهم قلما يصفون به المؤنث ، فصار بمنزلة مِفْعَـال ومفعيل ؛ انظر سيبـويـه ٢ / ٢١٠ . اللغـة : المِيـل ، جمـع أميـل : من يميـل على السَّرج من الجبن . العـواوير ، جمـع عُـوَّار : الجبـان الضعيف . أكفال ، جمع كِفْل : من لايثبت في الحرب .

قـال ابن سيـدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٣ ـ ١٤٤ : « قـال أبـو علي : اعلم أن أعـزل وإن كان على لفـظ أحمر ، فلم يذهب به مذهب أحمر ، لأنه لا مؤنث له ، فذهبوا به مذهب الأسماء كأفكل وأيدع ، ولم يجمعوه كجمع الأسماء في هـذا الوزن ، لم يقولوا : أعازل ، كما قالوا : أفـاكِل ، وقـالوا : عُزْل ، كأنهم قـدروا أعْزَلَ وعَزْلاء ، مِثل أحمر وحمراء ، وإن لم يستعملوه ، كما قالوا في جمع ذَكَرٍ : مذاكير على تقدير أن الواحد مِـذكار أو مِـذْكير ، وإنْ لم يستعملوه . وقـالوا : عُزَّل على أن الواحد عازِل وإن لم يستعملوه ، قال الأعشى :

غيرُ ميـلٍ ولا عـواويرَ في الـ ـهيجـا ولا عُـزْلٍ ولا أكْفَـالِ » اهـ .

« وقالوا : رجُلٌ شَهْوانُ وامرأة شَهْوَى ، لأنه بمنزلة الغَرْثان والغَرْثَى ، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : شَهِيتُ شَهْوَة ، فجاؤوا بالمصدر على فَعْلَة ، كما قالوا : حِرْتَ تَحارُ حَيْرَةً وهو حَيْرانُ . وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلَى في غير هذا الباب ، قالوا : خَزيانُ وخَزْيا . وروى أبو الحسن : رَجْلان ورَجْلَى » ومعناه الراجل[1]

« وقالوا : عَجْلانُ وعَجْلَى ، وقد دخل في هذا الباب فاعل ، كما دخل فَعِلٌ ، فشبهوه بسخِطَ يسخَط سَخَطاً وهو ساخِط ، كما شبهوا فَعِلٌ بفَزِعَ وهو فَزِعٌ » يعني أنهم قالوا : « نادِمٌ وراجِلٌ وصَادٍ » ، كما قالوا : صَدٍ وعَطِشٌ[2] .

« وقالوا : غَضِبَ يغضَب غَضَباً وهو غَضْبانُ وغَضْبَى ، لأن الغَضَب يكون في جوفه كما يكون فيه العَطَشُ . وقالوا : ملآنةٌ شبهوها بخَمْصانة ونَدْمانة » .

وقال غيرُهُ : إن فَعْلان الذي أُنثاه فَعْلَى بنو أسد يُدخلون الهاء في مؤنثه ، ويخرجونها من المذكر ، فيقولون : مَلآنةٌ ومَلآنٌ ، وسكرانةٌ وسكرانٌ[3] ، كما قالوا : خَمْصَانةٌ ونَدْمانةٌ ، وللمذكر خَمْصانٌ[4] ونَدْمانٌ ، ويَلْزَم على لغة هؤلاء أن يَصْرفوا ملآناً وغَضْباناً[5] .

« وقالوا : ثَكِلَ يَثْكَلُ ثَكَلاً وهو ثَكْلانُ والأنثى ثَكْلَى ، جعلوه كالعَطَشِ ،

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٤٤ : « ومعناه الراجل » اهـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤٤ : « كما قالوا : صَدٍ وعَطِشٌ » اهـ .

(٣) في إصلاح المنطق ص ٣٥٨ : « ولغة بني أسد سكرانة وملآنة وأشباههما » اهـ .

(٤) خَمْصان : الجائع الضامر البطن .

(٥) في ب : ملآنَ وغضبانَ ، وهو الأنسب .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٤ : « وقال قوم : إن باب فَعْلان الذي أُنثاه فَعْلَى بنو أسد يُدخلون الهاء في مؤنثه ويخرجونها من المذكر ، فيقولون : ملآنة وملآن ، وسكرانةٌ وسكرانٌ ، كما قالوا : خَمصانةٌ ونَدمانةٌ ، وللمذكر خَمْصانٌ ونَدْمانٌ ، ويلزم على لغة (بياض) ملآنٌ وغضبانٌ » اهـ .

لأنـه حرارة في الجـوف ، ومثلـه لَهْفـان ولَهْفَى ، وقـالـوا : لَهِف يلهَف لَهَفـاً . وقـالوا : حَزْنَـان وحَزْنَى ، لأنـه غَمٌّ في جوفـه ، وهـو كالثُّكْـلِ ، لأن الثُّكْـلَ من الحُزْنِ » .

قال أبو سعيد : ورأيت في نسخة أبي بكرٍ مَبْرَمَانَ[1] بخطـه في الحـاشيـة في[2] نسخة أبي العباس[3] جَرْبان وَجَرْبَى ، وفي العمود بهذا الهجاء ما عليـه نَقْـطُ الخـاء والزاي كأنه[4] خَزْيَان وخَزْيا .

قال : « والنَّدمان مثله ونَدْمَى »[5] .

قال أبو العباس : نَدْمان الذي من النَّدامة على الشيء ، المؤنث منـه نَـدْمَى ، ولا يقال : نَدْمانَة ، إنما نَدْمان ونَدْمانة لباب المُنَادَمَة[6] .

« وأما جَرْبَان وجَرْبَى فإنه لَمّـا كان بلاء أُصيبوا بـه بنوه على هـذا ، كما بنوه على أفعَـل وفَعْـلاء ، نحـو : أجرَب وجَرْبـاء . وقـالـوا : عَبِرَتْ تَعْبَرُ عَبَراً (وهي عَبْرَى)[7] مثل ثَكْلَى ، والثُّكْل مثل السُّكْر ، والعَبَرُ مثـل العَطَش ، فقـالـوا[8] :

---

(١) هو محمد بن علي بن إسماعيل ، أبو بكر العسكري ، سمع من المبرد وأكثر الأخذ عن الزجاج ، وأخذ عنه السيرافي وأبو علي الفارسي ، وكان إماما في النحو . ومن مؤلفاته : شرح شواهد سيبويه ، وكتاب علل النحو وغيرهما ، وصنف شرح سيبويه ولم يتمه . توفي بدمشق سنة ٣٤٥ هـ .

(٢) سقط من ب : في .

(٣) هو محمد بن يزيد الأزدي ، من تلاميذ أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني . ولد بالبصرة في حدود سنة ٢١٠ هـ ، وكان رأس نحاة البصرة في زمانه ، وبارعاً في الجدل والمناقشة . ومن مؤلفاته الكبيرة : الكامل في الأدب والمقتضب . قدم إلى بغداد في شيخوخته وتوفي بها سنة ٢٨٥ هـ .

(٤) في ب : وكأنه .

(٥) في ب : وندمان وندمى .

(٦) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٤ : « قال أبو العباس : ندمان الذي من الندامة على الشيء فيه نَدْمَى ، ولا يقال : ندمانة ، إنما ندمان وندمانة لباب المنادمة » ا هـ .

(٧) سقط مابين القوسين من أ .

(٨) في ب : وقالوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٢ .

عَبْرَى ، كما قالوا : ثَكْلَى . وأما ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عين فإنها تجيء على فَعِلَ يَفْعَل معتلة لا على الأصل ، وذلك عِمْتَ تَعَام عَيْمَةً وهو عَيْمَانُ وهي عَيْمَى ، جعلوه كالعَطَش ، وهو الذي يشتهي اللبن كما يُشتهى ذلك[1] الشَّرَابُ ، وجاؤوا بالمصدر على فَعْلَة ، لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ ، كما كان العَطَشُ ونحوه على فَعَلٍ ، ولكنهم أسكنوا الياء وأماتوها » ، يعني أعلُّوها[2] ، « كما فعلوا في الفَعْل ، فكأنّ الهاء عوض من الحركة مثل : غِرْتَ تَغَارُ غَيْرَةً ، وهو في المعنى كالغضبان ، وقالوا : حِرْتَ تَحَار حَيْرَةً (وهو حَيْرانُ)[3] ، وهي حَيْرَى ، وهو في المعنى كالسَّكْران لأن كليهما مُرْتَجٌ عليه[4] » .

☆ ☆ ☆

---

(١) في ب : ذاك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٢ .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٥ : « يعني أعلُّوها » ا هـ .

(٣) سقط ما بين القوسين من أ .

(٤) مرتج عليه : مستغلق عليه .

هذا باب
مايبنى على أَفْعَلَ

قال سيبويه : « أما الألوان فإنها تبنى على أَفْعَلَ ، ويكون الفعل على فَعِلَ يفعَل ، والمصدر على فُعْلَة أكثر ، وربما جاء الفعل على فعُل يفعُل ، وذلك قولك : أَدِمَ يأدَم أُدْمَة[1] ، ومن العرب من يقول : أَدُم يأدُم أُدْمَة ، وشهُب يشهُب شُهْبَة ، وقَهَبَ يَقْهَبُ قُهْبَة » وهو[2] سواد يضرب إلى الحُمْرة ، قال[3] :

والأَقْهَبَيْنِ : الفيلَ والجَامُوسَا[4]

« وكَهِب يكهَبُ كُهْبَة ، وقالوا : كهُب يكهُب كُهْبَة» وهو غُبْرَة وكُدورة[5] في اللون[6] ، « وشَهِبَ يشهَب شُهْبَة ، وصَدِئَ يصدأُ صُدْأَة[7] ، وقالوا : صدأ ، كما قالوا : الغَبَسُ ، والأَغْبَسُ : البعير الذي يضرب إلى البياض ، وقالوا : الغُبْسة ، كما قالوا : الحُمْرَة » ، وفي نسخة أخرى : العِيسَة ، وأصلُها العُيْسَة ، فكُسِرَتْ العين لتسلم الياء[8] .

---

(١) الأُدمة : السُمْرة .

(٢) في ب : وهي .

(٣) في ب : كما قال : وقائله رؤبة بن العجاج في مدح أبان بن الوليد البَجَلي ؛ انظر ديوانه ص ٦٩ .

(٤) الشاهد في قوله : (الأَقْهَبَيْنِ) ، حيث بنى الفعل (قَهَبَ يقهَب) على (أفعل) أي (أَقْهَب) لدلالته على اللون .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٥ : « وهي سواد يضرب إلى الحمرة كما قال :

والأقهبين الفيلَ والجاموسا » ا هـ .

(٥) في ب : وكُدْرَة .

(٦) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٤٥ : « وهي غبرة وكُدرة في اللون » ا هـ .

(٧) الصُدْأة : شُقْرة تضربُ إلى السواد .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٤٥ : « قال أبو علي : وفي بعض النسخ من كتاب سيبويه وقالوا : الغُبْسَة ، كما قالوا : الحُمْرَة ، وفي نسخة أخرى العِيسَة ، وأصلها العُيْسَة ، فكُسِرَت العين لتسلم الياء » ا هـ .

« واعلم أنهم يبنون الفعل منه على افْعَالَّ ، نحو : اشْهابَّ وادهامَّ وايْدَامَّ[1] . فهذا لايكاد ينكسر في الألوان ، وإن قلْت فيها فَعِلَ يفعَل ، أو فَعُل يفعُل . وقد يُستغنَى بافعالَّ عن فَعِل وفَعُل ، وذلك نحو : ازراقَّ واخضَارَّ واصفارَّ واحمارَّ واشرابَّ[2] وابيـاضَّ واسوادَّ واسودَّ وابيضَّ واخضرَّ واحمرَّ[3] ، واصْفرَّ أكثر كـلامهم ، والأصل ذلك لأنه كثر فحذفوه » .

يعني الأصل افعالَّ وهو احمارَّ واسوادَّ ، ثم خُفف فقالوا : احمرَّ واسودَّ ، والمخفف الذي ذكره أكثر في الكلام ، وفَعِل فيما ذكرهُ بعض أصحابنا مخفف عن افعلَّ ، ويستدل على ذلك أنهم يقولون : عَور وحَول ، فلايُعلّون الواو لأنه في معنى اعوَرَّ واحوَلَّ ، وهما لايعتلاَّن . والوجه عندي أنه لم يُعَلَّ عَور وحَول لأنه في معنى فِعْل لايعتلّ ، لأنه مخفف منه ، كما قالوا : اجْتَوَرُوا ، فلم يعلوه لأنه في معنى تجَاوروا[4] ، وهذا يُحكم في التصريف إنْ شاء الله تعالى .

قال سيبويه : « وقالوا : الصُّهوبة[5] ، فشبهوا ذلك بأَرْعَنَ والرعونة[6] . وقالوا : البياض والسوادُ ، كما قالوا : الصباح والمساء ، لأنها لونان بمنزلتها ، لأن المساء سواد ، وقد جاء شيء من الألوان على فَعْل ، قالوا : جَوْنٌ وَوَرْدٌ » .

---

(١) ايْدَامَّ ، من الأُدْمَة : السُّمْرة .

(٢) سقط من ب : واشرابَّ .

(٣) في ب : واحمرَّ واخضرَّ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٤٥ ـ ١٤٦ : « فكل يذهب إلى أن الأصل افعالّ ، وهو احمارّ واسوادّ ثم حذف فقالوا : احمرَّ واسودَّ ، والمحذوف الذي ذكره أكثر في الكلام ، وفَعِل فيما ذكره بعض النحويين محذوف عن افعلَّ ، واستدل على ذلك أنهم يقولون : عَور وحَول ، فلايعلُّون الواو ، لأنه في معنى اعورَّ واحولَّ ، وهما لايعتلان . والوجه عند أبي علي أنه لم يعل عَورَ وحَولَ لأنه في معنى فِعْل لايعتل ، لأنه محذوف عنه ، كما قالوا : اجتوَرُوا ، فلم يعلوه لأنه في معنى تجاوروا » ا هـ .

(٥) الصُّهوبة : شُقْرة في شعر الرأس .

(٦) الرُّعونة : حمق واسترخاء .

والوَرْدُ : الفرسُ الأصفر اللون ، والجَوْن : الأَسْوَدُ[1] .

« وجاؤوا بمصدر[2] على مصدر بنـاء أفعل ، وذلـك قولهم : الوُرْدَة والجُونَـة » وإنما قالوا : وَرْدٌ وجَوْنٌ على حذف الزوائد[3] .

قال سيبويه : « وقد جاء شيء منه على فَعِيل ، وذلك : خَصِيف . وقـالوا : أخصَف ، وهو أقيس ، والخَصِيف : الأسود » .

وماكان من هذه المصادر على غير فُعْلَة أو فَعْل فهو من الشاذ الـذي لايطَّردُ ، وماكان من الأسماء على فَعْل أو فَعِيل أو بناء غير أَفْعَل فهو من الشـاذ أيضـاً الـذي لايطرد[4] .

قـال : « وقـد يـأتي[5] على أَفْعَل ، ويكون الفِعْل (منـه على)[6] فَعِل يفعَـل والمصـدرُ فَعَـل ، كما[7] كان داءً أو عَيْبـاً ، لأن العيب نحـو الـداء ، ففعلـوا ذلـك كما قـالوا : أجرب وأنكـد ، وذلـك قولهم : عَوِرَ يَعْوَرُ عَـوَراً ، وأَدِرَ يـأْدَرُ أَدَراً وهـو آدَرُ[8] ، وشَتِرَ[9] يشتَر شَتَراً وهو أشتَرُ ، وحَبِنَ يحبَن حَبَنـاً وهـو أحبَنُ » والأَحْبَنُ : المنتفخ البطن من الاستسقاء[10] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « والوَرْدُ : الفَرَسُ الأصفر اللون ، والجَوْن : الأَسْوَدُ » ا هـ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٢٢ : بالمصدر .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « وإنما قالوا : وَرْدٌ وجَوْنٌ على حذف الزوائد » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « وماكان من هـذه المصـادر على غير فُعْلَة أو فَعْل فهو من الشـاذ الـذي لايطرد ، وماكان من الأسماء على فَعْل أو فعيل أو بناء غير أفعل فهو من الشاذ أيضاً الذي لايطرد » ا هـ .

(٥) في ب : يبنى ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٢ .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

(٧) في سيبويه ٢ / ٢٢٢ : وذلك ما .

(٨) رجل آدَرُ : الذي في خصيته نَفْخة .

(٩) شَتِرَ : انشقت شفته السفلى ، وشَتِرَتْ عينه : انقلب جفنها من أعلى وأسفل وتشنج .

(١٠) في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « والأحبن : المنتفخ البطن من الاستسقاء » ا هـ .

« وصَلِعَ يصلَع صلَعاً وهو أَصْلَعُ . وقالوا : رجلٌ أجذَمُ وأقطَعُ ، فكان هذا على جَذِم وقَطِع[1] وإنْ لم يُتكلم به » .

(يريدُ أن الفِعْل من)[2] قولنا : أقطع وأجذم قُطِعت يده وجُذِمت ، وكان القياس أن يقال : مقطوعة ومجذومة ، ولكنهم قالوا : أقطع وأجذم ، على أن فِعْله قَطِعَ وجَذِمَ وإنْ لم يُستعمل[3].

« وقد قالوا[4] لموضع القَطْع : القُطْعَة والقَطَعَة ، والجُذْمة والجَذَمَة » .

(كما قالوا : النُّزْعَة والنَزَعَة)[5]، « والصُّلْعة والصَّلَعَة للموضع . وقالوا : امرأة سَتْهاءُ ، ورَجُلٌ أَسْتَهُ[6]، فجاؤوا به على بناء ضده وهو قولهم : أَرْسَحُ ورَسْحاءُ ، وأَخْرَمُ وخَرْماءُ » ، والأرْسَحُ ضد الأَسْتَه ، لأن الأرسح الممسوح العَجُز ، وكذلك الأَزَلُّ والأَرْصَعُ ، والأَخْرَمُ (المقطوع الأنف)[7].

« وقالوا : أَهْضَم وهَضْماء ، والمصدر[8] الهَضَم » ، وهو عيب في الخيل ، والأهضم : الذي ليس بِمُجْفَرِ الوَسَط ، وهو صِغَرُ البطن ، قال النابغةُ الجَعْدِيُّ[9]:

---

(١) في ب ، جـ : قطع وجذم .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « يريد أن الفعل من قولنا : أقطع وأجذم قُطعت يده وجُذمت ، وكان القياس أن يقال : مقطوعة ومجذومة ، ولكنهم قالوا : أقطع وأجذم ، على أن فِعْله قَطِع وجَذِم وإن لم يستعمل » ا هـ .

وقال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٤٥ : « وقيل : الأقطع والأجذم ، بناءً على قَطِع وجَذِم وإن لم يستعملا ، بل المستعمل قُطِع وجُذِم ـ على مالم يسم فاعله ـ والقياس مقطوع ومجذوم » ا هـ .

(٤) في ب : يقال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٣ .

(٥) سقط مابين القوسين من ب . والنُّزَعة : موضع النَّزَع ، وهو انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة .

(٦) رجل أسته : عظيم الاست ، بيّن السته إذا كان كبير العَجُز .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « والأرسح : ضد الأسته ، لأن الأرسح : الممسوح العَجُز ، وكذلك الأزَلّ والأرصع ، والأَخْرَم : المقطوع الأنف » ا هـ . وما بين القوسين ساقط من جـ .

(٨) في سيبويه ٢ / ٢٢٣ : وهو .

(٩) هو أبو ليلى عبد الله بن قيس من بني جعدة بن كعب ، وهو من الشعراء المعمرين ، مات بأصبهان سنة ٦٥ هـ .

خِيـــــــــــــطَ على زَفْرَةٍ فتمَّ ولمْ يَرْجِـــعْ إلى دِقَّـــــــةٍ ولاهَضَمِ[1]

« وقــالــوا : أَزْبَرُ وأغلَبُ ، والأغلب : العظيم الرقبــة ، والأزبر : العظيم الزُّبْرَة ، والزُّبْرةُ : موضع الكاهل ، فجـاؤوا بهـذا النحو على أفعَـلَ ، كما جـاء على أفعَلَ مايكرهون وقالوا : آذَنُ وأُذْناءُ ، كما قالوا : سَكَّاءُ » .

والآذَنُ : العظيم الأُذُن ، والأَسَكُّ : الصغير الأذن جداً[2].

« وقــالــوا : أخْلَـقُ وأملسُ وأجردُ » ، والأخلـق : الأمْلَسُ ، وخُلْقَتُــه : مُلْسَتُه[3].

« وقـالـوا : أخشَنُ ، وهـو ضـد الأملس ، وقـالـوا : الخُشْنَـة ، كما قـالـوا : الحُمْرَةُ ، والخُشونة ، كما قالوا : الصُّهوبة » .

قـال سيبـويـه : « واعلم أن مـؤنث كل أفعَـل صفــة فَعْـلاء ، وهي تجري في المصدر والفعل مجرَى أَفْعَلَ . وقالوا : مال يَميلُ وهو مـائِل ، وقـالوا : أَمْيَلُ ، فلم يجيئوا به على مال يَميلُ » .

يريد أن باب[4] أَفْعَلَ ليس بابُ فِعْلِهِ أن يكون على فَعَل يفْعِل ، وذلـك أن

---

(١) الشاهد في قوله : (هَضَم) ، حيث جاء مصدراً على (فَعَل) للفعل (هَضِم يهضَم) لـدلالتـه على العَيْب . اللغة . الهَضَم : استقامة الضلوع ودخول أعاليها ، وهو عيب ، الزَّفْرة : الجَوْف . يقول : إن هـذا الفرس لسعـة جوفـه وإجفار مَحْزِمه (أي سعة وسطِه) كأنه زفر ، فلما اغترق نَفَسَه (أي استوعب في الزفير) بنى على ذلك فلزمتـه تلك الزَّفرة ، فصيغ عليها لايفارقها . في المخصص ١٤ / ١٤٦ : « والهَضَم : عيب في الخيـل ، والأهضم الـذي ليس بمُجْفَر الوسَط ، وهو صِغَر البَطْن . قال النابغة الجعدي :

خِيـــــــــــــطَ على زَفْرة فتم ولم يرجـــــع إلى دِقَـــــــة ولاهضَم » ا هـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤٧ : « والآذَنُ : العظيم الأذُن ، والأَسكّ : الصغير الأذن جداً » ا هـ .

(٣) في ب : وخَلْقته : مَلْسْته .

(٤) سقط من ب : باب .

أمْيَل أفْعَل ، وفِعْلُه مَال يَمِيل ، وكان حقه أن يكون مَيِلَ يَمْيَلُ مَيَلاً ، وإنما حكى سيبويه مَال يَمِيل . ومثل هذا شَابَ يَشِيب فهو أشيبُ ، وليس ذلك بالقياس[1] . وقد حكى غيرُ سيبويه : مَيِلَ يَمْيَلُ مَيَلاً فهو أمْيَلُ ، كما قالوا : جَيِدَ يَجْيَدُ جَيَداً فهو أجيدُ[2] .

« وقالوا في الأصْيَد[3] : صَيِدَ يصيَدُ صَيَداً ، وقالوا : شابَ يشِيبُ ، كما قالوا : شاخ يَشيخُ ، وقالوا : أشْيَبُ ، كما قالوا : أشْمَطُ ، فجاؤوا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه ، وبالفعل على ما هو نحوُه أيضاً » .

يُريدُ جاؤوا باسم أشيب على بناء أشمط ، ومعناه كمعناه ، وجاؤوا بفعل أشيب على شاب يشيب ، مثل شاخ يشيخ ، فاسمه على بناء أشمط ، وفِعْله على فِعْل شاخ يَشِيخ[4] .

« وقالوا : أشعر ، كما قالوا : أجردُ للذي[5] لا شَعَر له . وقالوا : أَزَبّ[6] ، كما قالوا : أشْعَرُ ، فالأجردُ بمنزلة الأرْسح » .

---

(١) في ب : بقياس .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤٧ : « يريد أن أفعل ليس باب فعله أن يكون على فَعَل يفعِل ، وذلك أن أمْيَل أفْعَل ، وفِعْله مال يميل ، وكان حقه أن يكون مَيِل يَمْيَل مَيَلاً ، وإنما حكى سيبويه مال يَميل ، ومثل هذا شاب يشيب فهو أشيب ، وليس ذلك بالقياس . وقد حكى غير سيبويه مَيِلَ يَمْيَل مَيَلاً فهو أمْيَل ، كما قالوا : جَيِدَ يَجْيَد جَيَداً فهو أجيدُ » اهـ . وقال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٤٩ :

« وحكى غير سيبويه مَيِلَ يَمْيَل كَجَيِدَ يجيَد فهو أجيد » اهـ . والجَيَد : طول العنق وحسنه . وجاء في اللسان (ميل) عن أبي زيد : « مَيِلَ الحائط يَمْيَلُ ، ومَيِلَ سنام البعير مَيَلاً ، ومَيِلَ الحائطُ مَيَلاً » اهـ .

(٣) الأصيد : الذي يرفع رأسه كِبْراً .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٤٧ : « يريد جاؤوا باسم الشيب على شاب يشيب مثل شاخ يشيخ ، واسمه على بناء أشمط ، وفعله على فِعْل شاخ يشيخ » اهـ .

(٥) في ب : وهو الذي .

(٦) الأزَبّ : كثير شعر الذراعين والحاجبين والعينين .

(لأن الأجرد ، الذي لاشَعَر له ، والأرسَح)[1]: الذي لاعَجُزَ له[2].

« وقـالوا : هَوِجَ يَهوَج هَوَجـاً ، كا قـالوا : ثَـوِلَ يَثْـوَلُ ثَـوَلاً وأَثْـوَلُ ، وهـو جنون » .

☆ ☆ ☆

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤٧ : « لأن الأجرد الذي لاشَعَر له ، والأرسح الذي لاعَجُزَ له » ا هـ .

هذا باب
أيضاً للخصال التي تكون في الأشياء

قال سيبويه : « أما ماكان حَسْناً أو قُبْحاً فإنه ممايبنى فِعْلُه على فعُل يفعُل ، ويكون المصدرُ فَعَالاً وفَعَالة وفُعْلاً » ، يريد وماسوى ذلك يُحفظ حفظاً[1].

« وذلك قولك : قبُح يقبُح قَبـاحـة ، وبعضهم يقول : قُبوحـة ، فبنـاه على فُعولة ، كما بناه على فَعـالـة ، ووسُم يوسُم وَسـامـة ، وقـال بعضهم : وَسـامـاً ، فلم يؤنث » ، يعني لم يُدخل الهاء[2].

« كما قالوا : السَّقام والسَّقـامـة ، ومثل ذلـك جَمُل جَمَـالاً ، ويجيء الاسم[3] على فَعيل ، وذلـك : قَبِيـح ووَسِيم وجَمِيـل وشَقِيـح[4] وذَمِيم . وقـالـوا : حَسَنٌ ، فبنوه على فَعَلٍ ، كما قالوا : بَطَلٌ ورَجُلٌ قَدَمٌ وامرأة قَدَمَة ، يعني أن لها قَـدَمـاً في الخير ، فلم يجيئوا به على مثال جَرِيء وشُجاع وكَمِيّ[5] وشديد » .

يريـد أن البـاب في فَعُـل يفعُـل أن يجيء الاسم على فَعِيـل أو فَعَـال ، فـإذا خرَجَ عن هذين البناءين فهو شاذ ليس بـالبـاب ويحفـظ حفظـاً ، والكثير فَعيل وفَعـال ؛ كقولـك : نظُف ينظُف وهو نظيف ، وقبُح يقبُح وهـو قبيـح ، وجمُـل يجمُل وهو جميل ، وفَعيل أكثرُ من فَعَال[6].

---

(١) في ب زيادة : « وليس بالباب » ، وفي المخصص ١٤ / ١٤٧ : « وماسوى ذلك يحفظ حفظاً » ا هـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٤٧ : « يعني لم يدخل الهاء » ا هـ .

(٣) في ب : وتجيء الأسماء ، كافي سيبويه ٢ / ٢٢٣ .

(٤) شقيح : قبيح .

(٥) الكَمِي : الشجاع المتكّي في سلاحه ، لأنه كَمَى نفسه ، أي سترها بالدرع والبيضة .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « يريـد أن البـاب في فَعُل يَفْعُل أن يجيء الاسم على فَعِيل أو فَعَال ، وإذا خرج =

قال : « وأما الفَعْل من هذه المصادر فنحو[1] : الحُسْن والقُبْح ، والفَعالة أكثر . وقالوا : نضَر وجهُه ينضُر ، فبنوه على فعَلَ يفعُل مثل خرَج يخرُج ، لأن هذا فِعْل لايتعداك إلى غيرك ، كما أن هذا فعل لايتعداك . وقالوا : ناضِر ، كما قالوا : نَضَرَ » .

وإنما ذكر سيبويه نضَر وجهُه لأنه من باب الحُسْن والقُبْح الذي يأتي فعله على فعُل يفعُل ، ليريَك خروجَه عن الباب ، واسم فاعله ناضِر ونضير ونَضْر ، فناضِر على قياس مايوجبه فِعْلُه ، كقولك : خرج يخرُج وهو[2] خارِج[3] .

« ونضير ، كما قالوا : وسيم ، لأنه نحوه في المعنى ، وقالوا : نضْرٌ ، كما قالوا : حَسَنٌ ، إلاّ أن هذا مسكَّن الأوسط . وقالوا : ضخْم ، ولم يقولوا : ضخيم ، كما قالوا : عظيم » ، وقد حكى أبو العباس المبرد ضخيم[4] .

« وقالوا : النَّضارة ، كما قالوا : الوَسامة . ومثل الحَسَنِ السَّبَطُ[5] والقَطَطُ[6] . وقالوا : سبِطَ سَباطة وسُبُوطة . ومثل النَّضْرِ الجَعْدُ ، وقالوا : رجلٌ سَبِطٌ ، كما بنوه على فَعَلٍ » ، يعني أنه يقال : سَبَطٌ وسَبِطٌ[7] .

= عن هذين البناءين فهو شاذ ليس بالباب ويحفظ حفظاً ، والكثير فَعيل وفَعال ، كقولك : نظُف ينظُف فهو نظيف ، وقبُح يقبُح فهو قبيح ، وجمُل يجمُل فهو جميل ، وفَعيل أكثر من فَعال » ا هـ .

(١) في أ ، ب : نحو .

(٢) في ب : فهو .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « وإنما ذكر نضَر وجهه لأنه من باب الحُسْن والقُبْح الذي يأتي فعله على فعُل يفعُل ليريك خروجه عن الباب ، واسم فاعله نضير ونَضْر وناضِر ، فناضر على قياس مايوجبه فعله ، كقولك : خرج يخرج فهو خارج » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « وقد حكى أبو العباس المبرد ـ رحمه الله ـ ضخيم » ا هـ .

(٥) السَبِط : نقيض الجعد .

(٦) القَطَط : الجعد القصير .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « أعني أنه يقال : سَبَطٌ وسَبِطٌ ، وحكى أبو الحسن سَبْطٌ » ا هـ .

« وقـالوا : مَلُح مَلاحـة وهو مليـح ، وسَمُـج سَماجـة وهـو سَمْـج ، وقـالـوا : سميج[١] كقبيح » ولاتقول : سَمِجٌ[٢] ، وإنْ كانت العامة أولعت[٣] به .

« وقـالوا : بَهُوَ يبهـو بَهـاءً ، (وهـو بَهِيٌّ)[٤] ، كجَمُـل جَمالاً وهـو جميـل . وقالوا : شَنُع شَناعة وهو شنيع ، وقالوا : أشنَعُ ، فأدخلوا أفعَلَ في هـذا إذْ[٥] صـار خَصْلة فيه كاللون ، وقـالوا : شَنِيع ، كما قـالوا : خَصِيف[٦] ، فـأدخلوه على أفعل ، وقالوا : نظُف نَظـافـة كصبُح صَبـاحـة وصبيح . وقـالوا : طَهُر طُهْراً وطَهـارة ، وهو طاهر » ، ولم يقولوا : طَهير[٧] .

« وقــالــوا : طَهَرَتِ المرأة » ، فـاستعملـوا طـاهراً على[٨] طَهَرَتْ ، لاعلى قولهم : طَهُرت[٩] .

« وقالوا : مكُث مُكْثـاً[١٠] وهو مـاكث » ، وقـد قـالوا : مَكيث[١١] ، فيحمل مـاكث على مَكَث ، ومَكيث على مكُث[١٢] . وقـال أبـو الحسن الأخفش : سَبَـطٌ وسَبِطٌ وسَبْطٌ بمعنى واحد .

---

(١) هكذا بالأصل . وفي أ ، ب : وسَمُج سماحة وهو سَمْح ، وقالوا : سميح ، بالحاء المهملة ، كافي سيبويه ٢ / ٢٢٣ .

(٢) في ب : ولم يقولوا : سَمِحٌ . في اللسان : سَمُج فهو سَمْج وسَمِجٌ . أما سَمِجٌ فقد جاء في المصباح : سَمُج فهو سَمِجٌ .

(٣) في ب : قد أولعت به .

(٤) في ب : وبَهِيّ ، كافي سيبويه ٢ / ٢٢٣ .

(٥) في ب : حيث .

(٦) خَصيف : لون كلون الرماد .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « ولم يقولوا : طهير » ا هـ .

(٨) في ب : على قولهم .

(٩) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « فاستعملوا طاهراً على قولهم : طَهَرت ، لاعلى قولهم : طهُرت » ا هـ .

(١٠) في ب : مكُث ومكَثَ مُكْثاً . وهو الصواب ؛ لأن (ماكث) من مَكَثَ و(مكيث) من مَكُثَ .

(١١) المكيث : المقيم الثابت ، والرزين الذي لايعجَل في أمره .

(١٢) في المخصص ١٤ / ١٤٨ : « وقد قالوا : مكيث ، فيحمل ماكث على مكَث ، ومكيث على مكُث » ا هـ .

قال سيبويه : « وماكان من الصِغَر والكِبَر فهو نحو من هذا ، قالوا : عظُم عَظامة وهو عظيم ، ونبُل نَبالة وهو نبيل ، وصغُر صَغارة وهو صغير ، وقدُم قَدامة وهو قديم . وقد يجيء المصدر على فِعَل ، وذلك قولك : الصِغَر والكِبَر والقِدَم والعِظَم والضِخَم . وقد يبنون الاسم على فَعْل ، وذلك نحو : ضَخْم وفَخْم وعَبْل[1] وَجَهْم[2]. وقد يجيء المصدر على فُعولة ، كما قالوا : القُبوحة ، وذلك قولهم : الجُهومة والمُلوحة والبُحوحة . وقالوا : كثُر كَثارة وهو كثير ، وقالوا : الكَثْرة ، فبنوه على الفَعْلَة ، والكثير نحو من العظيم في المعنى ، إلاّ أن هذا في العدد » .

يريد أن الكثير مركب من شيء (متزايد قد[3] كثر عِدَّتُه ، والعظيم اسم واقع على جملة من غير أن يُقدَّر فيه شيء)[4] تزايد وتضاعَف ، والكبير بمنزلة العظيم ، (وضد العظيم والكبير الصغير)[5]، وضدّ الكثير القليل ، لأنه يقصد به قَصْد تقليل الأضعاف التي فيه أو تكثيرها ، والصغير والكبير المَقْصَدُ فيه جملة الشيء من غير تقدير أضعاف ماتركَّب منه[6].

« وقد يقال للإنسان : قليل ، كما يقال : قصير ، فقد وافق ضدَّه وهو العظيم والطويل ، والقصير نحو العظيم والصغير » .

---

(١) العَبْل : الضخم .

(٢) سقط من ب : الجَهْم . والجَهْم : الغليظ .

(٣) سقط من ب : قد .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) في ب : والكبير ضد الصغير .

(٦) قال في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « يعني أن الكثير مركب من شيء متزايد كثر عدته ، والعظيم اسم واقع على جملة من غير أن يقدر فيه شيء تزايد وتضاعف ، والكبير بمنزلة العظيم ، وضد العظيم والكبير الصغير ، وضد الكثير القليل ، لأنه يقصد به قصد تقليل الأضعاف التي فيه أو تكثيرها ، والصغير والكبير المقصد به جملة الشيء من غير تقدير أضعاف ماتركب منه » اهـ .

يريد أن القليل قد يستعمل على غير معنى العدد ، كما يستعمل القصير والحقير[1].

قال : « والطول في البناء كالقُبْح » ، يريد في بناء الفعْل ، لأن وزنها فُعْل[2] . « وهو نحوه في المعنى ، لأنه زيادة ونقصان . وقالوا[3]: سَمِنَ سِمَناً وهو سمين ، كَكَبِر كِبَراً وهو كبير . وقالوا : كبُر عليَّ الأمر كعظُم . وقالوا : بَطِنَ يبطَن بِطْنة وهو بطين ، كما قالوا : عظيم ، وبَطِنَ كَكَبِرَ . وماكان من الشدة والجُرأة والضَّعْف والجُبْن فإنه نحو من هذا ، قالوا : ضعُف ضُعْفاً وهو ضعيف ، وقالوا : شجُع شَجاعة وهو شُجاع ، وقالوا : شَجِيع ، وفُعال أخو فَعيل » .

وقد ذكرنا فيما مضى أن فَعيلاً وفُعالاً أخوان ، قالوا : طويل وطُوال ، وكبير وكُبار[4]، وخفيف وخُفاف[5].

« وقد بنوا الاسم على فَعَال ، كما بنوا على فَعول ، قالوا[6]: جَبان ، وقالوا : وَقور ، وقالوا : الوَقارة ، كما قالوا : الرَّزانة . وقالوا : جَرُؤ يجرُؤ جُرأة ، وجَراءَة[7] وهو جَرِيء ، (ولغة العرب الضَّعْف كما قالوا : الظَّرْف وظريف ، والفَقْر وفقير[8]) . وقالوا : غلُظ يغلُظ غِلَظاً وهو غليظ ، كما قالوا : عظُم عِظَماً

---

(1) في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « يريد أن القليل قد يستعمل على غير معنى العدد ، كما يستعمل القصير والحقير » اهـ .

(2) في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « يريد في بناء الفِعْل ، لأن وزنها فُعْلٌ » اهـ .

(3) في ب : وقال .

(4) في ب : وكثير وكُثار ، وكلاهما وارد .

(5) في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « وقد ذكرنا فيما مضى أن فَعيلاً وفُعالاً أخوان ، قال : طويل وطُوال ، وكبير وكُبار ، وخفيف وخُفاف » اهـ .

(6) في ب : فقالوا : كافي سيبويه ٢ / ٢٢٤ .

(7) سقط من ب : وجراءة .

(8) سقط مابين القوسين من ب .

وهو عظيم ، وقالوا : سَهُل سُهولة وسَهْل[1] ، مثله[2] : جَهُم جُهومة وجَهْم ، وسَهْل بمنزلة ضَخْم . وقد قال بعض العرب : جَبَن يجبُن ، كما قالوا : نضَر ينضُر » ، والأكثر جَبُن يجبُن[3] .

« وقالوا : قَوِيَ يَقْوَى قَوايَة ، وهو قَوِيّ ، كما قالوا : سَعِد يسعَد سَعادة وهو سعيد . وقالوا : القُوَّة ، كما قالوا : الشِّدَّة ، إلاّ أن هذا مضموم الأول وقالوا : سَرُع سِرَعاً وهو سريع » ، ويقال : سُرْعَةٌ وسَرَعٌ وسِرَع[4] ، قال الأعْشَى :

واسْتَخْبِرِي قـافِـلَ الرُّكْبـانِ وانتظرِي أَوْبَ المسـافِرِ إنْ رَيْثـاً وإنْ سِرَعَـا[5]

« وقالوا : بَطُؤ بطأً وهو بَطِيء ، وغلُظ غِلَظاً وهو غليـظ ، وثقُل ثِقَلاً وهو ثقيـل . وقـالـوا : كَمُشَ[6] كَماشـة وهـو كَميش ، مثـل سَرُع ، والكَماشـة مثـل الشَّجاعة . وقـالوا : حَزُن حَزونـة للمكان ، وهو حَزْن[7] ، كما قـالوا : سَهُل سُهولـة وهـو سَهْـل ، وقـالـوا : صعُب صُعـوبـة وهـو صَعْبٌ ، لأن هـذا إنمـا هـو الغِلَـظُ والحُزونة ، وماكان من الرِفْعة والضِّعة ، وقالوا : الضِّعة ، فهو نحو من هذا » .

اعلم[8] أن الضِعَة ، وزنها فِعْلَة ، والأصل وِضْعة ، مثل قولنـا : عِـدَة وزِنَـة ، وربمـا فتحوا شيئـاً من ذلـك إذا كان فيـه شيء من حروف الحلق (كما يفتحون في

(١) في ب : وهو سَهْل .

(٢) في ب : ومثله .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « والأكثر جبُن يجبُن » ا هـ .

(٤) سقط من جـ : وسِرَع .

(٥) الشاهد في قولـه : (سِرَعَـا) ، حيث جـاء المصـدر على (فِعَل) للفعل (سَرُعَ) . في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « وإنْ سَرَعا » ، فيكون قد جـاء بـالمصـدر على (فَعَل) وفي المنصف ١ / ٢٤٠ : سَرَعـا ، وقـال ابن جني : « ويروى : سَرِعا » ، وعلى هاتين الروايتين لا شاهد في البيت . في المخصص ١٤ / ١٤٩ : « ويقال : سُرعة وسَرَعٌ ، قال الأعشى :

واستَخْبِري قـابِـلَ الركبـانِ وانتظري أَوْبَ المسـافِرِ إنْ رَيْثـاً وإنْ سَرَعَـا » ا هـ .

(٦) كمُش : شجُع .

(٧) حَزْن : خَشِنٌ .

(٨) في نسخة ب : قال المفسر : اعلم .

الفعل من أجل حروف الحلق)[1] مالايفتح في غيره . قالوا : ضِعَة وضَعَة ، وقِحَة وقَحَة ، ولايقولون في مثل زِنَة وصِفَة : زَنَة وصَفَة لعدم حرف[2] الحلق[3].

« وقالوا : غَنِيَ يغْنَى غِنىً وهو غَنِيّ ، كما قالوا : كَبِرَ كِبَراً وهو كبير ، وقالوا : فقير كما قالوا : صغير وضعيف . وقالوا : الفَقْرُ كما قالوا : الضَّعْفُ ، (والفُقْر[4] كما قالوا : الضُّعْفُ)[5]، ولم نسمعهم قالوا : فقُر ، كما لم يقولوا في التشديد[6]: شَدُد ، استغنَوْا باشتد وافتقر ، كما استغنَوْا باحمارّ عن حَمِرَ » .

قال أبو سعيد : قولهم افتقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ، وإنما أَتى على فعُل لم يستعمل ، وهو فقُر ، كما تقول : ضعُف ، وشَدُدْتُ على فَعُلْتُ ، واستغنَوْا بافتقر واشتدَّ عن ذلك ، كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ ، لأن الألوان يستعمل فيها فَعِلَ كثيراً ، كما قالوا : أَدِمَ يأْدَم ، وكَهِبَ يكهَب ، وشَهِبَ يشهَب وماأشبه ذلك ، ولم يقولوا : حَمِرَ ، استغنَوْا عنه باحمارَّ[7].

---

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) في أ : حروف .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٥٠ : « قال أبو سعيد : اعلم أن الضِّعَة وزنها فِعْلة ، والأصل وِضْعة ، مثل قولك : عِدَة وزِنَة ، وربما فتحوا شيئاً من ذلك إذا كان فيه شيء من حروف الحلق كما يفتحون في الفعل من أجل حروف الحلق مالايفتح في غيره ، وقالوا : الضِعَة والضَعَة وقِحَة وقَحَة ، ولايقولون في صِفَة : صَفَة لعدم حرف الحلق » اهـ .

(٤) في ب : وقالوا : الفَقْر .

(٥) سقط مابين القوسين من أ .

(٦) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٢٥ : الشديد ، وهو الصواب .

(٧) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٥٠ : « قال أبو علي : قولهم : افتقر فهو فقير ، واشتد فهو شديد ، لم يأت فقير وشديد على هذا الفعل ، وإنما أتى على فعُل لم يستعمل ، وهو فَقُر ، كما يقولون : ضَعُف ، وشَدُدْتُ على فَعُلْتُ ، واستغنوا بافتقر واشتد عن ذلك ، كما استغنوا باحمارَّ عن حَمِرَ ، لأن الألوان يستعمل فيها فَعِلَ كثيراً ، كما قالوا : أَدِمَ يأدَم ، وكَهِب يكهَب ، وشَهِب يشهَب ، وماأشبه ذلك ، ولم يقولوا : حَمِرَ ، استغنوا عنه باحمارَّ » اهـ .

قـال : « وهـذا هنـا نحو من الشـديـد والقـويّ ، قـالـوا : شَرُفَ شَرَفـاً وهـو شريف ، وكرُم[1] كَرَماً وهو كريم ، ولَؤُم لآمة وهو لئيم ، كما قالوا : قبُح قَباحـة ، ودَنُؤَ دناءة وهو دَنِيء ، ومَلُؤَ مَلاءة وهو مَلِيء . وقالوا : وضُع ضِعَة وهو وَضِيع ، والضَّعَة مثل الكَثْرة ، والضِعَة مثل الرِفْعة » .

يعني في فتح أوله وكسره ، وقوله : « وهـذا هنـا نحو من الشـديـد والقويّ » إشارة إلى مابعده[2].

« وقالوا : رَفيع ، ولم نسمعهم قالوا : رَفُعَ ، وعليـه جـاء رفيع وإن لم يتكلموا به ، فاستغنَوْا[3] بارتفع . وقالوا : نَبُهَ ينبُه وهو نـابِـهٌ وهي النَّبـاهـة ، كما قـالوا : نَضَرَ ينضُر وهو ناضِر ، وهي النَّضَارة ، وقالوا : نبيـه ، كما قـالوا : نَضِير ، جعلوه بمنزلة ماهو مثله في المعنى[4] » ، يريد معنى نبيه[5].

« وقـالوا : (سَعِـدَ يسعَـد سَعـادة)[6]، وشَقِيَ يشقَى شَقـاوة ، وهو سعيـد[7] وشَقِيّ ، فأحدهما مرفوع ، والآخر موضوع ، وقالوا : الشَّقاء ، كما قـالوا : الجَمَـال واللَّذَاذ ، (حذفوا الهاء استخفافاً)[8]» ، يريد حذفوا الهاء من اللَّذَاذة[9].

---

(١) في ب : وقالوا كَرُم .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٥٠ : « أعني في فتح أوله وكسره ، وقوله : وهذا هنا نحو من الشديد والقويّ ، إشارة إلى مابعده » ا هـ .

(٣) في ب : واستغنوا ، كافي سيبويه ٢ / ٢٢٥ .

(٤) في ب : زيادة : وهو شريف ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٥ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٥٠ : « في المعنى وهو شريف ، يريد معنى نبيه » ا هـ .

(٦) في ب : سَعِدَ سَعادة .

(٧) في ب : سعيد ، كافي سيبويه ٢ / ٢٢٥ .

(٨) في ب : حذفوا استخفافاً .

(٩) في المخصص ١٤ / ١٥٠ : « يريد حذفوا الهاء من اللذاذة » ا هـ .

« وقالوا : رَشِدَ يرشَدُ رَشَداً وراشِد ، وقالوا : الرُّشْد ، كما قالوا : سَخِطَ يسخَط سَخَطاً ، والسُّخْط وساخِط . وقالوا : رَشيد ، كما قالوا : سَعيد ، وقالوا : الرَّشاد (كما قالوا : الشَّقاء)[1]. وقالوا : بَخِلَ يبخَل بُخْلاً ، والبُخْلُ كاللُّؤْم » يعني في الوزْن[2] « والفِعْلُ كفعْل شَقِيَ وسَعِدَ . وقالوا : بخيل ، وبعضهم يقول : البَخْل كالفقْر ، والبُخْل[3] كالفُقْر ، وبعضهم يقول : البَخَل كالكَرَم . وقالوا : أَمَرَ علينا وهو أمير كنَبَه وهو نَبيه » ، وفي بعض النسخ أَمَرَ علينا كنَبَهَ مفتوحان ، والفتح أجود وأفصح ، ومما يُلقَى من أبيات المعاني[4]:

قـــــــــــد أَمَرَ المُهَلَّبُ فكَرْنِبُـــوا ودَوْلِبُـــوا

وحيثُ شئتم فاذهبوا[5]

يريد : قد وَلِيَ الإمارة ، يخاطب قوماً من الشُّراة[6].

---

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٥١ : « يعني في الوزن » ا هـ .

(٣) في جـ : فالبخل ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٥ .

(٤) قائل هذه الأبيات حارثة بن بدر يوم وقعة دولاب ، انظر كتاب الاشتقاق ص ٢٢٩ وشرح شواهد الشافية ص ٥٠٣ ـ ٥٠٤ .

(٥) الشاهد في قوله : (أَمَرَ) ، بفتح الميم ، أي صار أميراً . ويقال فيه أيضاً : أَمُرَ ، بضم الميم وكسرها . في المخصص ٣ / ١٣٥ : « وأنشد السيرافي :

قـــــــــــد أمِرَ المهلّب فـــــدولبـــوا أو كرنبـــوا

وحيث شئتم فاذهبوا

اللغة : كرنبوا : اذهبوا إلى كرنبة . دولبوا : اذهبوا إلى دولاب .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٥١ : « وقالوا : أمَرَ علينا كنَبَهَ مفتوحان ، والفتح أجود وأفصح ، ومما يلقى من أبيات المعاني شعر :

قـــــــــــد أمَرَ المهلّب فكرنبـــــوا ودولبـــــوا

وحيث شئتم فاذهبوا

يريد قد وَليَ الإمارة ، يخاطب قوماً من الشُّراة » ا هـ .

« والإمْرة كالرِفْعة ، والإمارة كالولاية » ويقولون : أُمِّرَ علينا وهو[1] أمير[2] .

(وقالوا : وكيل ووصِيّ[3] ، وجَرِيّ[4] كما قالوا : أمير لأنها ولاية . ومثل هذا لتقاربه : الجليسُ والعديلُ « والقعيدُ[5] » والضجيعُ والكَميعُ[6] « (وهو الجليس)[7] » والخليط والنَزيع ، « وأصل هذا كله العديل ، ألا ترى أنك تقول في هذا كله : فاعلتُه » تقول : عادلته فهو عديل ، وجالسته فهو جليس . وإنما قال : « أصل هذا كله العديل » ، لأنهما تعادلا في فِعْل كل واحد منهما بالآخر[8] .

« وقد جاء فَعُلَ ، قالوا : خَصُم ، وقالوا : خَصِيم » قال : « وما أتى من العَقْل فهو نحو من هذا ، قالوا : حَلُم يحلُم حِلْماً فهو حليم ، فجاء فَعُل في هذا الباب كما جاء فَعُل فيما ذكرنا . وقالوا في ضد الحِلْم : جَهِلَ يجهَل[9] فهو جاهِل ، كما قالوا : حَرِد يحرَد[10] فهو حارِد ، فهذا ارتفاع في الفعل » ، يعني حَلُم « واتضاع » ، يعني جَهِل .

« وقالوا : عَلِمَ عِلْماً ، فالفعل كبَخِلَ يبخَل والمصدر كالحِلْم . وقالوا : عالِم ،

---

(١) في ب : فهو .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٥١ : « ويقولون : أُمِرَ علينا فهو أمير » ا هـ .

(٣) في ب : ورَضِيّ ، وهو تحريف .

(٤) جَرِيّ : وكيل .

(٥) القعيد : الذي يجالسك في قعودك .

(٦) في ب : « والكيع وهو الضجيع » ا هـ . والكيع : الضجيع .

(٧) هكذا بالأصل . وفي ب : والجليس ، وهو الصواب .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٥١ : « تقول : عادلته فهو عديل ، وجالسته فهو جليس . وإنما قال : أصل هذا كله العديل ، لأنهما تعادلا في فعل كل واحد منهما بالآخر » ا هـ .

(٩) في ب : جَهْلاً ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٥ .

(١٠) في ب : حَرْداً ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٥ .

كما قالوا في الضد : جاهِل ، وقالوا : عليم ، كما قالوا : حليم . وقالوا : فَقِهَ وهو فَقيه ، والمصدر فِقْهٌ (كما قالوا : عَلِمَ عِلْماً وهو عليم)[1] . وقالوا : اللُّب واللَّبابة ولَبيب ، كما قالوا : اللُّؤْم واللآمة ولئيم . وقالوا : فَهِمَ يفهَم فَهَماً وهو فَهِمٌ ، ونَقِهَ[2] ينقَه نَقَهاً وهو نَقِهٌ . وقالوا : الفَهَامة ، كما قالوا : اللَّبابة ، وسمعناهم يقولون : ناقِهٌ ، كما قالوا : عالِمٌ . وقالوا : لَبِقَ يَلْبَق لَباقة وهو لَبِقٌ ، لأن هذا عِلْمٌ وعَقْلٌ ونَفاذٌ ، فهو بمنزلة الفَهَم والفَهَامة » .

وقد ذكر غير سيبويه الفَهْم بتسكين الهاء[3] ، وبه سُمِّيَ فَهْم[4] وعَدْوان[5] قبيلتان[6] من قيس[7] .

« وقالوا : الحِذْقُ ، كما قالوا : العِلْمُ ، وقالوا : حَذَقَ يحذِق ، كما قالوا : صبَر يصبِر . وقالوا : رفُق يرفُق رِفْقاً وهو رفيق ، كما قالوا : حَلُم يحلُم وحليم . وقالوا : رَفِقَ ، كما قالوا : فَقِهَ . وقالوا : عَقَلَ يعقِل عَقْلاً وهو عاقِل ، كما قالوا : عَجَزَ يعجِز وهو عاجِز ، أدخلوه في باب عَجَزَ يعجِز[8] ، لأنه مثله في أنه لايتعدى . وقالوا : رزُن رَزانة (وهو رزين)[9] ورزينة . وقالوا للمرأة : حَصُنَت حَصَاناً وهي حَصَانٌ ، وجَبُنت جُبْناً وهِيَ جَبَانٌ . وإنما هذا كالحِلْم

---

(١) سقط مابين القوسين من ب ، جـ .

(٢) نَقِهَ : فَهِمَ .

(٣) في إصلاح المنطق ص ١٧٢ : « وقد يقال : الفَهْم » اهـ .

(٤) هو قبيلة أوحيّ ، وهو فَهْم بن عمرو بن قيس بن عَيْلان .

(٥) هو قبيلة ، وهو عَدْوان بن عمرو بن قيس عيلان .

(٦) في ب : قبيلان ، وهو تحريف .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٥١ : « وقد ذكر غير سيبويه الفَهْم بتسكين الهاء ، وبه سُمِيَ فَهْم وعَدْوان قبيلتان من قيس » اهـ .

(٨) سقط من ب : يعجِز .

(٩) سقط مابين القوسين من ب .

والعَقْل . وقالوا : حَصْناً ، كقولهم : جُبْناً ، وقالوا[1] لها أيضاً : ثَقَالٌ وَرَزَانٌ . وقالوا : صَلِفَ يصلَف صَلَفاً ، وصَلِفٌ ، وفَهِمَ فَهَماً ، وفَهِمٌ . وقالوا : رَقُعَ رَقاعة ، كقولهم : حَمُق حَماقة ، لأنه مثله في المعنى ، وقالوا : الحُمْق ، كما قالوا : الحُصْنُ ، (وقالوا : أحمق)[2] » . وفي بعض النسخ كما قالوا : الجُبْنُ[3].

« وقالوا : أحمق ، كما قالوا : أشنع . وقالوا : خَرُقَ[4] خُرْقاً ، وأخرَقُ ، وقالوا : النَّواكَة ، وأَنْوَكُ[5]، وقالوا : استَنْوَكَ ، ولم نسمعهم قالوا : نَوِكَ ، كما لم يقولوا : فَقُرَ » .

يريد أن أنوَكَ لم يجئ على استنوَكَ ، وإنما جاء على نَوِكَ وإن كان لم يستعمل ، كما لم يستعمل فَقُرَ[6].

« وقالوا[7]: حَمِقَ » ، في معنى أحمَقَ[8] « كما قالوا : نَكِدٌ وأنكَدُ » .

قال سيبويه : « واعلم أن ماكان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لايكاد يكون فيه فَعُلْتَ وفَعُل ؛ لأنهم قد يستثقلون فَعُل والتضعيف ، فلما اجتمعا حادوا إلى غير ذلك ، وهو قولك : ذَلَّ يَذِلّ ذُلاً وذِلَّة وذَليل ، فالاسم والمصدر يوافق ماذكرنا . والفِعْل يجيء على باب جلس يجلِس . وقالوا : شَحيح والشُّح كالبخيل

---

(١) في ب : ويقال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٦ .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٢٢٦ . قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٥١ : « كما قالوا : الحُصْن والجُبْن » اهـ .

(٤) خَرُقَ : حَمُقَ .

(٥) أنوَك : أحمق .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « أي أن أنوك لم يجئ على استنوك ، وإنما جاء على نَوِكَ وإن كان لم يستعمل ، كما لم يستعمل فَقُرَ » اهـ .

(٧) في جـ : وقد قالوا .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « في معنى أحمق » اهـ .

والبُخْل ، وقالوا : شَحَّ يَشِحّ ، وقالوا : شَحِحْتَ كما قالوا : بَخِلْتَ ، وذلك لأن الكسرة أخف عليهم من الضمة . ألا ترى أن فَعِلَ أكثر في الكلام من فَعُل ، والياء أخف من الواو وأكثر . وقالوا : ضَنَنْتَ ضِنّاً كَرَفَقْتَ رِفْقاً ، وقالوا : ضَنِنْتَ ضَنَانة كسَقِمْتَ سَقَامة » .

قال أبو سعيد : حكى سيبويه ضَنِنْت تَضَنّ كعَضِضْتَ تَعَضّ ، وضَنَنْتَ تَضِنّ كَقَرَرْتَ تَقِرّ ، والأول أفصح . وحكى شَحّ يَشِحّ مثل قَرّ يَقِرّ ، وشَحِحْتَ تَشَحّ مثل عَضِضْتَ تَعَض ، والأول أفصح[1] .

قال : « وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَلٍ ، ألا ترى أن الذي يخفف عَضُداً وكَبِداً لايخفف جَمَلاً » ، فتقول جَمْلٌ كما تقول : عَضْدٌ وكَبْدٌ ، وإنما يريد سيبويه بذكر ماذكر ثِقَل الضم في نفسه ، وثِقَلَه مع التضعيف[2] .

« وقالوا : لَبَّ يَلَبّ ، وقالوا : اللُّبّ واللَّبابة واللَّبيب . وقالوا : قَلَّ يَقِلّ ، ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُر وظَرُف » .

يريد لم يقولوا : قَلُلْت كما قالوا : كَثُرت استثقالاً[3] .

« وقالوا : عَفَّ يَعِفّ وهو عفيف ، وزعم يونس[4] أن من العرب من يقول :

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « قال أبو علي : حكى سيبويه ضَنِنْت تَضَن كعضِضْتَ تَعَض ، وضَنَنْتَ تَضِن كَقَرَرْتَ تَقِر ، والأفصح الأول ، وحكى شَحّ يَشِح مثل قَرّ يَقِرّ وشَحِحْتَ تَشَح مثل عَضِضْتَ تَعَضّ ، والأول أفصح » ا هـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « فيقول : جَمْل كما يقول : عَضْدٌ وكَبْدٌ . وإنما يريد سيبويه بذكر ماذكر ثِقَل الضم في نفسه وثِقَلَه مع التضعيف » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « يريد لم يقولوا : قَلُلْت كما قالوا : كَثُرت استثقالاً » ا هـ .

(٤) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي ، مولى بني ضَبّة . كان تلميذ أبي عمرو بن العلاء والأخفش الأكبر . اشتغل بجمع النوادر واللغة والأمثال ، وله مذاهب في النحو خاصة ، وله مصنفات في غير النحو ، وتوفي بالبصرة سنة ١٨٢ هـ .

لَبُبْتَ تَلَبُّ ، كما قالوا : ظَرُفْتَ تظرُف ، وإنما قلَّ هذا لأن الضمة تستثقل فيما ذكرتُ لك » ، يعني في عَضُد ونحوه[1].

« فلما صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرُّوا منهما » .

يعني صارت في المضاعف ، والأكثر في الكلام لَبِبْتَ[2] تَلَبُّ[3]. قالت صفية بنْتُ عبد المطلب[4] في ابنها الزبير وهو صغير :

أَضْرِبُـــــــــــــــه لكيْ يَلَبّ وكيْ يَقــــــــــــــودَ ذا اللَّجَبْ[5]

☆ ☆ ☆

(١) في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « أعني في عَضُد ونحوه » ا هـ .

(٢) في أ ، جـ : لَبُبْتُ .

(٣) قال أبو العباس المبرد في المقتضب ١ / ١٩٩ : « وأكثرهم يقول : لَبِبْتَ تَلَبّ » ا هـ . وفي شرح الشافية ١ / ٧٧ يقول الرضي : « ولَبِبْتَ تَلَبّ أكثر » ا هـ .

(٤) هي أخت حمزة بن عبد المطلب لأمه ، وابنها الزبير من زوجها العوام بن خويلد ، أسلمت وبايعت رسول الله ﷺ ، وهاجرت إلى المدينة ، وتوفيت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

(٥) الشاهد في قوله : (يَلَبّ) بفتح اللام على أنه مستقبل (لَبّ) بكسر الباء الأولى ، وأصله (لَبِبَ) ، فيقال : لَبِبْتَ تَلَبّ .

وفي إصلاح المنطق ص ٢١٠ قال ابن السكيت : « وقد لَبِبْتُ أَلَبّ لُبّاً .

قال الأصمعي : وقيل لصفية بنة عبد المطلب وضربت الزبير : لِمَ تضربينه ؟ فقالت :

كي يَلَبّ ، ويقود الجيشَ ذا الجَلَب » ا هـ .

ورواية اللسان (جلب) :

أضربُـــــــــــه كي يَلَبّ ويقـــــــــــودَ الجيشَ ذا الجَلَب

أما رواية ابن يعيش في شرح الملوكي ص ٤٧ فهي مطابقة لرواية السيرافي .

اللغة : اللَّجَب : الصوت والصياح والجَلَبَة . الجَلَب ، جمع جَلَبَة : الأصوات .

قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٥٢ : « يعني صارت في المضاعف ، والأكثر في الكلام لَبِبْتَ تَلَبّ ، قالت صفية بنت عبد المطلب في ابنها الزبير وهو صغير :

أضربـــــــــــه كي يَلَبّ وكي يقـــــــــودَ ذا اللَّجَبْ » ا هـ .

هذا بابٌ
علم كل فِعْلٍ تعدّاك إلى غيرك

« اعلم أنه يكون كل ماتعداك إلى غيرك على ثلاثة أبنية : على فعَلَ يفعِل[1] ، وفعَل يفعُل[2] (وفعِل يفعَل)[3] ، وذلك نحو : ضرب يضرب ، وقتل يقتل ، ولَقِم يلقَم . وهذه الأضرب تكون فيا لايتعداك ، وذلك نحو : جلس يجلس ، وقعد يقعد ، ورَكِنَ يركَن ، ولِمَا لايتعداك ضرب رابع لايشرَكه فيه ماتعداك[4] نحو : كرُم يكرُم ، وليس في الكلام فعُلته متعدياً . وضروب الأفعال أربعة يجتمع في ثلاثة : منها مايتعدى (ومالا يتعدى)[5] ، ويبين بالرابع مالا يتعدى وهو فعُل يفعُل . وليَفْعَلَ أبنية يشترك فيها مايتعدى ومالايتعدى : يفعِل ويفعُل ويفعَل ، نحو : يضرِب ويقتُل ويلقَم ، وفَعَلَ على ثلاثة أبنية ، وذلك فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ ، نحو : قتل ولَزِم ومَكُثَ[6] . فالأولان يشترك[7] فيهما المتعدي وغيره ، والآخِرُ لِمَا لايتعدى ، كما جعلته لِمَالا[8] يتعدى حيث وقع جعلته رابعاً »[9] .

---

(١) سقط من أ : يفعِل .

(٢) سقط من أ : يفعُل .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في ب : يتعداك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٦ .

(٥) سقط مابين القوسين من أ .

(٦) في أ : ولَزِم وهكذا .

(٧) في ب : مشترك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٧ .

(٨) سقط من أ ، جـ : لا .

(٩) في ب : وقع رابعاً ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٧ .

قال أبو سعيد : جملة هذا الكلام أن الأفعال المتعدية يكون على وزنها مالا يتعدى ، لأن ضَرَب يضرب يتعدى ، وعلى وزنه جلس يجلس لايتعدى ، وقتل يقتل يتعدى ، وعلى وزنه قعد يقعُد وهو لايتعدى ، ولَقِمَ يلقَم يتعدى ، وعلى وزنه كَمِدَ[1] يكَد لايتعدى . فهذه الأفعال الثلاثية ، ثلاثة اشترك فيها مايتعدى ومالا يتعدى ، وقد انفرد مالا يتعدى ببناء وهو فَعُل ، ولايكون مستقبله إلاَّ يفعُل ، نحو : كرُم يكرُم ، وظرُف يظرُف ، فقد صار فَعُل يفعُل بناءً رابعاً ينفرد به مالا يتعدى ، والماضي من الثلاثي فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ ، فاشترك المتعدي وغير المتعدي في فعَل وفعِل ، وهو الذي قاله سيبويه . فالأولان يشترك[2] فيها المتعدي وغير المتعدي ، والآخِر لِمَا لايتعدى يعني فَعُل ، ويُقَرِّب هذا كله عليك أن تحفظ أن ماكان ماضيه على فعُل لايتعدى البتة . وذكر سيبويه بعد هذا الفصل إلى آخر الباب ماشذ عن قياسه في المستقبل والماضي ، فمن ذلك أربعة أفعال من الصحيح جاءت على فَعِل يفعِل ، والقياس في فَعِلَ أن يكون مستقبله على يفعَل ، إلاَّ أنهم شبهوا فَعِل يفعِل بقولهم : فعُل يفعُل ، وذلك قولهم : حَسِبَ يحسِب ، ويَئِس ييئِس ، ويَبِس ييبِس ، ونَعِمَ يَنعِم[3] .

---

(١) كَمِدَ : حَزِنَ .

(٢) في ب : مشترك .

(٣) قال ابن خالويه في كتاب إعراب ثلاثين سورة ص ١٨١ : « أربعة أحرف جاءت عنهم على فَعِلَ يَفْعِلَ : حَسِبَ يَحْسِبَ ، ونَعِمَ يَنْعِمَ ، ويَئِسَ يَيْئِسَ ، ويَبِسَ يَيْبِسَ ، والفتح فيهن لُغَيَّة » ا هـ . وفي المخصص ١٤ / ١٥٢ : « قال أبو علي وأبو سعيد : جملة هذا الكلام أن الأفعال المتعدية يكون على وزنها مالايتعدى ، لأن ضرب يضرب يتعدى ، وعلى وزنه كَبِرَ يكبَر ، وهو لايتعدى ، وقتل يقتل يتعدى ، وعلى وزنه قعد يقعد وهو لايتعدى ، ولَقِم يلقَم يتعدى ، وعلى وزنهِ كَمِدَ يكَد لايتعدى . فهذه الأفعال الثلاثية ، ثلاثة اشترك فيها مايتعدى ومالا يتعدى ، وقد انفرد مالا يتعدى ببناء وهو فَعُل ، ولايكون مستقبله إلا يفعُل نحو : كرُم يكرُم ، وظرُف يظرُف ، وقد صار فعُل يفعُل بناء رابعاً تفرَّد به ما لا يتعدى ، والماضي من الثلاثي فعَل وفعِل وفعُل ، فالمشترك المتعدي وغير المتعدي في فعَل وفعِل ، وهو الذي قال سيبويه . فالأولان مشترك فيهما المتعدي وغير المتعدي ، والآخر لِمَا لايتعدى ، يعني فعُل ، ويُقَرِّب هذا عليك أن تحفظ أن ماكان ماضيه على فعُل لايتعدى البتة . وذكر سيبويه بعد هذا الفصل من كتابه إلى =

قال : « وسمعنا[1] من العرب من يقول[2] :

وهل يَنْعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخَالِي[3]

وأنشدوا[4] :

لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمَ الـــوَرَقُ ... واعْـوَجَّ غُصْنُــكَ مِنْ لَحْـوٍ ومِنْ قِـدَمٍ[5]

وقال الفرزدق[6] :

وَكَـومٍ تَنْعِمُ الأَضيَــــافُ عَيْنــــاً ... وتُصْبِـحُ في مَبَـــارِكِهـــا ثِقَـــالا[7]

والفتح في هذه الأفعال جيد ، وهو أقيس » .

= آخر الباب ماشذ عن قياسه في المستقبل والماضي ، فمن ذلك أربعة أفعال من الصحيح جاءت على فَعِل يفعِل ، والقياس في فَعِل أن يكون مستقبله على يفعَل ، إلا أنهم شبهوا فعِل يفعِل بقولهم : فعَل يفعَل ، وذلك قولهم : حسب يحسِب ، ويئس ييئِس ، ويبس ييبِس ، ونعم ينعِم » اهـ .

(١) في ب : سمعنا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٧ .

(٢) قائله امرؤ القيس ؛ انظر ديوانه ص ٢٧ .

(٣) الشاهد في بناء المستقبل من (نَعِم) على (ينعِم) بالكسر . والأصل في (فَعِلَ) أن يبنى مستقبله على (يفعَل) بالفتح ، إلاّ أن هذا جاء نادراً . وفتح العين في المضارع جائز على الأصل . وفي الديوان وغيره : وهل يَعِمَنْ ، ومعناه يَنْعِمَنْ ، ويقال : وعَم يعِم في معنى نَعِم ينعَم ، وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت . وصدره :
ألا عِمْ صباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي

(٤) في ب : وقالوا ، وفي سيبويه ٢ / ٢٢٧ : وقال . ولم أعثر على قائله ؛ انظر سيبويه وهامشه ٢ / ٢٢٧ والمخصص ١٤ / ٥٤ والمحكم ٢ / ١٤٠ واللسان (لحا ، نعم) .

(٥) الشاهد في قوله : (ينعِم) بكسر العين كما في البيت السابق . وفي اللســان : ينعَم ، بفتح العين في الموضعين ، وعليه لاشاهد في البيت ، وفي المخصص والمحكم واللســان (نعم) : واعوج عودك ، وفي اللســان (لحا) : من لَحْيٍ . ويروى أيضاً : من لَحْقٍ . اللغة . اللَّحْو : القشر . اللَّحْق : الضُّمْر .

(٦) هو همام بن غالب بن صعصعة من دارم ، ولد بالبصرة ونشأ في باديتها وتوفي سنة ١١٤ هـ .

(٧) الشاهد في قوله (تنعِم) كما تقدم . وفي ديوانه ٢ / ٦٩ واللســان (نعم) تنعَم ، بفتح العين ، وعليه فلا شاهد في البيت . اللغة . الكَوم : القطعة من الإبل ، جمع كوماء : وهي الناقة العظيمة السَّنام . والأضْياف رويت بالنصب على نزع الخافض ، أي تنعم بهم عينا لأمنها من النحر لكثرة ألبانها . وتروى بالرفع ، أي تنعم الأضياف بهن لأنهم يشربون من ألبانها .

يعني حَسِب يحسَب ، ويئِس ييئَس ، ويَبِس يَيْبَس ونَعِم ينعَم[1] .

« وقد جاء في الكلام فَعِلَ يفعُل (في حرفين[2]) ، وذلك : فَضِلَ يفضُل ، ومِتَّ تَمُوت ، وفَضَل يفضُل ، ومُتَّ تموت أقيس » .

(قال أبو سعيد)[3] : قد ذكرت فيما مضى عن غير سيبويه[4] حَضِرَ يحضُر بشاهده من الشعر[5] .

قال سيبويه : « وقد قال بعض العرب : كُدْتَ تَكَادُ ، فقال : فَعُلْتَ تفعَل ، كما قالوا : فَعِلْتَ أَفْعَلُ » .

قال : « فكما[6] ترك الكسرة ، كذلك ترك الضمة ، وهذا قول الخليل[7] ، وهو شاذ من بابه ، كما أن فَضِلَ يفضُل شاذ من بابه » .

أي فكما ترك كسرة كِدْتَ ، كذلك ترك ضمة مُتّ[8] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٥٤ : « يعني حسِب يحسَب ، ويئِس ييئَس ، ويبِس ييبَس ونعِم ينعَم » ا هـ .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) سقط مابين القوسين من ب .

(٤) في إصلاح المنطق ص ٢١٢ : « الفراء ، يقال : حضَرته وحضِرته » ا هـ .

(٥) وهو قول جرير :

مَامَنْ جَفَانَا إذا حاجاتُنا حَضِرَتْ كَمَنْ لَنَا عنده التكريمُ واللَّطَفُ

حيث جاء الفعل (حَضِرَ) الذي مضارعه (يحضُر) على (فعِلَ يفعُل) وذلك شاذ . وفي ديوانه ١ / ١٧٤ : إذا حاجاتنا نَزَلَتْ ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . في المخصص ١٤ / ١٥٤ : « وقد ذكرت فيما مضى عن غير سيبويه حَضِرَ يحضُر بشاهده من الشعر » ا هـ .

(٦) في أ : كما .

(٧) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، ولد بالبصرة ، وتلقى العلم عن أبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وغيرهما . نبغ في العربية ، وبلغ الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو . وهو واضع علم العروض والقافية ، وأول من دوَّن معجماً في اللغة وهو كتاب العين ، وتوفي بالبصرة سنة ١٧٥ هـ .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٥٤ : « أي فكما ترك كسرة كِدتَ ، كذلك ترك ضمة مُتّ » ا هـ .

قال : « فكما[1] شَركَتْ يفعِل يفعُل ، كـذلـك شَركت يفعَل يفعُل ، وهـذه الحروف من فَعِلَ يفعِل إلى منتهى الفصل شواذ »[2] .

يعني سواء في الشـذوذ ، ومعنى قولـه : « كما شَركتْ يفعِـل يفعُـل ، كـذلـك شَركَتْ يفعَل يفعُل »، يريد[3] : أما شِرْكـةُ يفعِل يفعُل فقولهم : فَضِلَ يفضُل ، وكان القياس أن يقال :[4] يفضَل ، وشِرْكَة يفعَل يفعُل أنهم قالوا : كُـدتَ تكاد ، وكان القياس أن تقول[5] : تكود ، كماتقول : قُلت تقول[6] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في أ : كما .

(٢) في ب : سواء ، وهو مايقتضيه سياق الكلام .

(٣) سقط من أ ، جـ : يريد .

(٤) في أ : يقول .

(٥) في ب : يقال .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٥٤ : « يعني سواء في الشـذوذ ، ومعنى قولـه : كما شَركَتْ يفعِـل يفعُـل كـذلـك شَركَتْ يفعَل يفعُل . أما شِرْكـة يفعِل يفعُل فقولهم : فضِل يفضُل ، وكان القيـاس أن يقـال : تكود ، كما تقول : قلت تقول » اهـ .

هذا باب

ماجاء من المصادر وفيه ألف التأنيث

قال سيبويه : « وذلك قولك : رَجَعْتُهُ رُجْعَى ، وبَشَّرْتُه بُشْرَى ، وذكَّرْتُه ذِكْرَى واشْتكيتُ شَكْوَى ، وأفتيتهُ[1] فُتْيَا ، وأعداه عُدْوَى والبُقْيَا » .

ومعنى البُقْيَا الإبقاء على الشيء ، تقول : ماعند فلان بُقْيا على فلان ؛ أي لايُبْقِي عليه في مكروه أو غير ذلك ، قال[2] :

فما بُقْيا عَلَيَّ تركتُماني ولكنْ خِفتُما صَرَدَ النِّبالِ[3]

« فأما[4] الحُذْيَا فالعطيَّة ، والسُّقْيا ماسقيتَ ، والدَّعْوَى ماادَّعَيْتَ . وقال[5] بعض العرب : اللهم أشْرِكْنا في دَعْوَى المسلمين » ؛ (أي في دعائهم)[6] « وقال

---

(١) في ب : وأفْتَيْتُ .

(٢) في ب : قال الشاعر . وقائله اللُّعين المِنْقَرِيّ يخاطب جريرا والفرزدق : انظر الوحشيات ص ٦٣ والأضداد للأصمعي ص ٦٠ والأضداد لأبي حاتم السجستاني ص ١٢٧ والشعر والشعراء ص ٣١٤ والأضداد لابن الأنباري ص ٢٦٥ والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١ / ٤٤٠ واللسان (بقي ، صرد) وخزانة الأدب ١ / ٥٢١ .

(٣) الشاهد في بناء (الإبقاء) على (بُقْيا) ، كما قالوا الرُّجْعَى في معنى الرجوع ، والذكرى في معنى الذِكْر ، فيبنى المصدر بألف التأنيث كما يبنى بهاء التأنيث نحو الرَّحْمة والغَلَبَة . في الشعر والشعراء : فلا بُقْيا .

اللغة : الصَّرَد : الخطأ أو الصواب في النِّبال ، وهو من الأضداد .

في المخصص ١٤ / ١٥٤ : « ومعنى البُقْيا الإبقاء على الشيء ، تقول : ماعند فلان بُقْيا على فلان ، أي لا يُبْقِي عليه في مكروه وغير ذلك ، قال الشاعر :

فما بُقْيا عَلَيَّ تركتماني ولكن خِفتُما صَرَدَ النِّبالِ

(٤) في ب : « قال : فأما » .

(٥) في ب : وقد قال .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

بِشْرُ[1] بنُ النَّكْثِ[2] :

وَلَّتْ وَدَعْوَاهَا كَثِيرٌ صَخَبُهْ[3]

دخلت الألف كدخول الهاء » .

جعل سيبويه ماذكره مصادرَ مؤنثة بالألف ، كما يكون المصدر مؤنثاً بالهاء ، كقولك : العِدَة والزِنَة والجِلْسَة وغير ذلك . وأما الحُذْيَا والسُّقْيَا فمصدران في الأصل مثل الفُتْيا والرُّجْعَى ، وإنْ كانا قد وقعا على المفعول ، لأن المصدر قد يقع على المفعول كقولهم : درهمٌ ضَرْبٌ في معنى مضروب ، وأنت رَجَائِي في معنى مَرْجُوِّي ، واللهم اغفر لنا عِلْمَك فينا أي معلومَك من ذنوبنا . وأما الدَّعْوَى فقد تكون الشيءَ المُدَّعَى مثل الحُذْيَا (ومثل السُّقْيَا)[4] ، (وقد تكون)[5] الكلامَ الذي هو دعاء ، وقوله : كثير صَخَبُه (فأدخلوا الهاء)[6] في صخبه لدعواها ، والدعوى مؤنث ، وذكَّره[7] لأنه أراد دعاءَها[8] .

---

(1) في ب : قال بُشَيْر ، بالتصغير ، كما في اللسان (دعا) .

(2) هو بشر بن النكث الكلبي . وهو شاعر جاهلي .

(3) الشاهد فيه بناء (الدعاء) على (دعوى) كما تقدم في البيت السابق . وقد ذكَّر ضمير (دعوى) في قوله : (صَخَبُهْ) على معنى الدعاء . وإحدى روايات اللسان : قالت : ودعواها .

(4) في ب : والسُّقْيَا .

(5) في ب : وتكون .

(6) في أ ، جـ : فالهاء ، وفي ب : والهاء .

(7) في ب : فذكَّره في صخبه ، وهو أنسب .

(8) في المخصص ١٤ / ١٥٥ : « وجعل سيبويه ما ذكره مصادر مؤنثة بالألف ، كما يكون المصدر مؤنثا بالهاء ، كقولك : العِدَة والزِنَة والرِكْبة والجِلْسة وغير ذلك . وأما الحُذْيَا والسُّقْيَا فمصدران في الأصل مثل الفُتْيَا والرُّجْعَى ، وإن كانا قد وقعا على المفعول ، لأن المصدر قد يقع على المفعول ، كقولهم : درهم ضَرْبٌ في معنى مضروب ، وأنت رَجَائِي في معنى مرجُوِّي ، واللهم اغفرْ لنا علمك فينا أي معلومَك من ذنوبنا . وأما الدَّعْوَى فقد تكون للشيء مثل الحُذْيَا والسُّقْيَا ، وتكون الكلام الذي هو دعاء ، وقوله : كثير صخبه ، الهاء في صخبه لدعواها ، والدعوى مؤنث ، فذكَّره في صخبه لأنه أراد دعاءَها » ا هـ .

« وقالوا : الكبرياءُ للكِبْرِ » ، قال سيبويه : « وأما الفِعِّيلَى فتجيء على وجه آخر ، تقول : كان بينهم رِمِّيًّا ، فليس يريد رَمْياً ، ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامِي وكثرة الرَّمْيِ ، ولا يكون الرِّمِّيَّا واحداً ، وكذلك الحِجِّيزَى[١] . وأما الحِثِّيثَى فكثرة الحَثِّ ، كما أن الرِّمِّيَّا كثرة الرَّمْيِ ، ولا يكون من واحد » .

يعني ما[٢] ذكره من الرِّمِّيَّا والحِثِّيثَى والحِجِّيزَى[٣] ، وقد يكون من هذا الوزن ما يكون لواحد[٤] .

« قالوا : الدِّلِّيلَى يراد به كثرة العلم بالدَّلالة والرسوخ فيها ، وقالوا : القِتِّيتَى» وهي النَّمِيمة[٥] « والهِجِّيرَى : كثرة القول والكلام[٦] » .

وقال أبو الحسن : الإهْجِيرَى ، وهو كثرة كلامه بالشيء يردِّدهُ ، ويروى أن عمر بنَ الخطابَ رضِيَ الله عنه قال : لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ ؛ يَعني الخلافة وشُغْلَه بحقوقها والقيام بها على[٧] مراعاة الأوقات التي يراعيها المؤذنون[٨] . وفِعِّيلَى عند النحويين والذين حَكَوْا عن العرب مقصور كله ، ولا يعرف فيه المَدُّ ، إلا ما حُكِيَ عن الكسائي أنه سَمِعَ خِصِّيصاء قوم[٩] ، والأمر بينهم فَيْضوضاء ، بالمد

---

(١) الحِجِّيزَى : كثرة الحَجْز .

(٢) في أ ، ب ، جـ : فيا .

(٣) سقط من أ : والحِجِّيزَى .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٥٥ : « أعني فيا ذكرنا من الرِّمِّيَّا والحِثِّيثَى والحِجِّيزَى ، وقد يكون من هذا الوزن مايكون لواحد » ا هـ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٥٥ : « وهي النمية » ا هـ .

(٦) في ب : والكلام بالشيء ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٨ .

(٧) في ب : عن ، وهو الصواب .

(٨) قال ابن يعيش ٦ / ٥٦ : « وعن عمر رضي الله عنه : لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ ، أي لولا الخلافة والاشتغال بأمرها عن تعهد أوقات الأذان لأذنت » ا هـ .

(٩) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ١٥٥ : « وقال أبو الحسن : الإهْجِيرَى ، وهو كثرة كلامه بالشيء يردده ، =

والقصر ، والفَيضُوضاء الأمر المشترك بين القوم ، وأجاز قياسا على هذا في جميع الباب المد والقصر ، وخالفهُ الفراء[1] في ذلك[2] ، ولا نعلم واحداً قال ماقاله[3] .

☆ ☆ ☆

= ويروى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : لولا الخِلِّيفَى لأذَّنْتُ ، يعني الخلافة وشغلَه بحقوقها والقيامَ بها عن مراعاة الأوقات التي يراعيها المؤذنون . وفِعِّيلَى عند النحويين والذين حَكَوْا عن العرب مقصور كله ، ولا يعرف فيه المد إلا ما حُكِيَ عن الكسائي خِصِّيصاء قوم » ا هـ .

(1) هو أبو زكريا يحي بن زياد مولى بني أسد . ولد بالكوفة من أصل فارسي ، وتلقى عن الكسائي ويونس ابن حبيب البصري ، وتقصى أطراف علم النحو ، من تصانيفه : معاني القرآن . وتوفي سنة ٢٠٧ هـ .

(2) قال ابن يعيش ٦ / ٥٦ : « وحكى الكسائي خِصِّيصاء بالمد ، والأمر بينهم فيضوضَى ، والفيضوضى الأمر المشترك ، وأجاز المد في جميع الباب قياسا ، وخالفه جميع البصريين في ذلك والفراء من أصحابه » ا هـ .

(3) في ب : « ولا نعلم أحداً قال ماقاله الكسائي » ا هـ .

هذا بابُ
ماجاءَ على فَعُولٍ

قال سيبويه : « وذلك قولك : توضأت وَضوءاً حسناً ، وتطهرت طَهوراً ، وأُولعتُ[1] وَلوعاً ، وسمعنا من العرب من يقول : وَقَدْتُ النارَ وَقُوداً غالباً ، وقبلتُه قَبُولاً » .

قال أبو سعيد : هذه خمسة مصادر على فَعول لا نعلم أكثر منها[2] ، (وربما جعلوا المصادر على فُعول ، قالوا : الوُقود)[3] بضم الواو ، وجعلوا الوَقود هو الحطب .

ويقولون : « إنَّ على فلانٍ لَقَبُولاً » ؛ أي ما يقبله القلب من أجله ، فهذا في موضع[4] اسم ليس بمصدر ، (وقد قالوا : إن الوَضوء)[5] اسم للماء الذي يتطهر به ، والوُضوء ، بضم الواو ، اسم المصدر الذي هو التطهُّر[6] .

قال سيبويه : « ومما جاء مخالفاً للمصدر قولهم : أصاب شِبْعَهُ ، وهذا شِبْعُه ، وإنما يريد قدْرَ مايُشْبِعه ، وتقول : شَبِعْتُ شِبَعاً ، وهذا شِبَعٌ فاحشٌ »

---

(١) في ب ، جـ : وأولعت به ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٨ .

(٢) جاء وَزُوع ، بالفتح للاسم والمصدر : انظر اللسان (وزع) .

(٣) في ب : وربما جعلوا المصدر الوُقود .

(٤) في ب : هذا الموضع ، وهو المناسب .

(٥) في ب : وقد يقال الوَضوء .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٥٥ ـ ١٥٦ : « قال أبو سعيد : هذه خمسة مصادر على فَعول لا نعلم أكثر منها ، وربما جعلوا المصدر الوُقود ، بضم الواو ، وجعلوا الوَقود هو الحطب ، ويقولون : إن على فلان لَقَبُولا ، أي ما يقبله القلب من أجله ، فهذا في هذا الموضع اسم ليس بمصدر ، وقد يقال : الوَضوء اسم للماء الذي يتطهر به ، والوُضوء ، بضم الواو ، اسم المصدر الذي هو التطهُّر » ا هـ .

فالاسم[1] الشِّبْع ، والمصدر الشِّبَعُ ، وقد يجيء الفِعْلُ في الاسم كثيراً ، وكذلك الفِعْل ، تقول : طَحَنْت طَحْناً[2] ، والطِّحْن : الدقيق المطحون ، وتقول[3] : ملأت الإناء مَلأً ، والمِلْء : قَدْر ما يملأ الإناء ، وقسمت الشيءَ قَسْماً ، والقِسْم : هو النصيب المقسوم . وتقول : نَقَضْت نَقْضاً ، والنِّقْض : الجَمَل الذي نقضه السفر إذا هَزَلَه ، ويقولون : نَقَضْتُ الدارَ[4] ، والمنقوض من الدار يقال له : النُّقْضُ بضم النون ، فصلوا بين المنقوض من الحيوان على معنى الهُزال ، وبين ما أُخذ أجزاؤُه ، ويقولون : نَفَضْتُ الوَرَق والتمر نَفْضاً ، بسكون الثاني ، ويقولون للمنفوض النَّفَضُ ، وخَبَطْتُ الورق خَبْطاً ، ويقال للورق الخَبَط ، وكأن هذه المصادر[5] تجعل أسماءً[6] ؛ لأن العرب تتصرف في المصادر ، فتوقع بعضها على اسم الفعل[7] ، وهو على الحقيقة له كالضَّرْب والقَتْل لما يُوقِعُه الضارِب والقاتِل ، وقد يُوقِعونَه على الفاعل ، كقولهم : رجلٌ عَدْلٌ ، وماءٌ غَوْرٌ في معنى عادِل وغائر . قال الله عز وجل[8] : ﴿ قُل أرأيتم إنْ أصبح ماؤُكم غَوْراً ﴾[9] (في معنى غائر)[10] ، وقد يوقعونه على المفعول ، كقولك : هذا درهم ضَرْبٌ ، أي مضروب ، وفلان رجائِي ، أي : مرجُوِّي ، وفلانٌ رِضىً ، أي مَرْضِيّ ، وينقسم ذلك قسمين : أحدهما أن يكون المصدر الذي يقع للفاعل أو المفعول به على لفظ

---

(١) في أ : والاسم .

(٢) في ب : طَحنت الدقيق طَحْناً .

(٣) في ب : ويقال .

(٤) نقضت الدار : هدمتها .

(٥) في ب : مصادر .

(٦) في أ ، جـ : ربما لا اسما ، وهو خطأ .

(٧) في ب : فيقع بعضها على اسم الفاعل .

(٨) في ب : تبارك وتعالى .

(٩) سورة الملك : ٣٠ .

(١٠) سقط مابين القوسين من ب .

المصدر المستعمل لحقيقة المصدر ، والآخر أن يكون على خلاف لفظه . فأما الذي على لفظه فقولك : رجل عَدْل ، وعَدَل عليهم عَدْلاً ، وكذلك درهم ضَرْبٌ ، وقد ضربت الدراهم[1] ضَرْباً ، وتقول : خلق الله الأشياءَ خَلْقاً ، وهو مصدر ، وتقول : هذا خَلْقُ الله ، إذا أَشَرْتَ إلى المخلوقات . وأما ما يكون على خلاف لفظ المصدر فقد ذكرتُ بعضَه ، كقولك : طَحَنْتُه طَحْناً مصدراً[2] ، والطِّحْنُ : الدقيق ، والشَّبَع مصدر ، والشِّبْع ما يُشْبِع ، وستقف على جملته من كلام سيبويه إنْ شاء الله تعالى[3] .

قال سيبويه : « وطَعِمْتُ طُعْماً ، وليس له طَعْم » ؛ أي لا يُستحلَى ولا يُستعذَب[4] ، « ويقولون[5] : رَوِيتَ رِيًّا ، وأصاب رِيَّةً ، وطَعِمْتُ طُعْماً ،

---

(١) في ب : الدرهم .

(٢) في ب : مصدرٌ .

(٣) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٥٦ : « متابعا قول أبي سعيد : « والاسم الشِبْع ، والمصدر الشبَع ، وقد يجيء الفِعْل في الاسم كثيرا ، وكذلك الفَعْل ، تقول : طحنت الدقيق طَحْناً ، والطِّحْن : الدقيق المطحون ، وتقول : ملأت الإناء مَلأً ، والمِلْء : قَدْر مايملأ الإناء ، وقَسَمْتَ الشيءَ قَسْما ، والقِسْمُ : هو النصيب المقسوم . وتقول : نَقَضْتَ نَقْضاً ، والنِّقْض : الجَمَل الذي نقضه السفر ، إذا هَزَلَه . ويقولون : نَقَضْت الدار ، والمنقوض من الدار يقال له : النُّقض ، بضم النون ، فصلوا بين المنقوض من الحيوان على معنى الهزال ، وبين ما أخذ أجزاؤه ، ويقولون : نَفَضْتَ الورق والتمر نَفْضاً ، بسكون الثاني ، ويقولون للمنفوض النَّفَض ، وخبطت الورق خَبْطاً ، ويقال للورق : الخَبَط ، وكأن هذه مصادر تجعل أسماء ، لأن العرب تتصرف في المصادر ، فتوقع بعضها على اسم الفاعل ، وهو على الحقيقة له كالضَرْب والقتْل لِما يوقِعه الضارب والقاتل ، وقد يوقعونه على الفاعل : كقولهم : رجل عدْل ، وماء غَوْر ، في معنى عادِل وغائِر . قال الله تعالى : ﴿ قل أرأيتم إنْ أصبح ماؤكم غَوْراً ﴾ ، وقد يوقعونه على المفعول ، كقولك : هذا درهم ضَرْب ، أي مضروب ، وفلان رَجَائِي ، أي مَرْجَوِّي ، وفلان رِضًى ، أي مَرْضِيّ . وينقسم ذلك قسمين : أحدهما أن يكون المصدر الذي يقع للفاعل أو المفعول به على لفظ المصدر المستعمل لحقيقة المصدر ، والآخَرُ أن يكون على خلاف لفظه . فأما الذي على لفظه فقولك : رجلٌ عَدْل ، وعَدَلَ عليهم عَدْلاً ، وكذلك درهم ضَرْب ، وقد ضربت الدراهم ضَرْباً ، وتقول : خَلَقَ الله الأشياء خَلْقاً ، وهو مصدر ، وتقول : هذا خَلْقُ الله ، إذا أشرتَ إلى المخلوقات . وأما مايكون على خلاف لفظ المصدر ، وقد ذكرت بعضه ، كقولك : طحنته طَحْناً مصدر ، والطِّحْن : الدقيق ، والشَّبَع مصدر ، والشِّبْعُ : مايشبع . وستقف على جملته إن شاء الله تعالى » اهـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٥٦ : « أي لا يستحلى ولا يستعذب » اهـ .

(٥) في ب : وتقول ، وفي سيبويه ٢ / ١٢٨ : تقول .

وأصاب طُعْمَه ، ونَهِلَ[1] نَهَلاً ، وأصاب نَهَلَه » ، فلفظُ المصدر والمفعول في ذلك واحد[2] .

« وتقول : خَرَصَه خَرْصاً » على معنى حَزَرَه[3] ، « وماخِرْصُه ؛ أي قَدْرُه[4] ، وكذلك[5] الكِيلَة » . يريد أنك تقول : كِلْتُه كَيْلاً ، وهو مصدر ، والكِيلَة : اسم المقدار المَكِيل ، ولهذا جرى المثل : أَحَشَفاً[6] وسوءَ كِيلَة[7] .

« وقالوا : قُتُّه قَوْتاً ، والقُوت : الرزْق ، فلم يَدَعوه على بناء واحد ، كما قالوا : الحَلَب في الحَلِيب ، وحَلَبت حَلَباً ، يريدون المصدر » .

سَوَّوْا في الحَلَب بين المصدر والمفعول ، ولم يَسَوُّوا في القُوت والقَوْت[8] .

قال : « فهذه الأشياء تجيء مختلفة ولاتطرد ، وقالوا : مَرَيْتُها مَرْياً[9] ، إذا أردت[10] عمَلَه ، وتقول : حلبْتُها مِرْيَة ، ولايريد فِعْلَة ، ولكنه يريد نحواً من الدِّرَّة والحَلَب » .

قال أبو سعيد : أما مَرْياً فمصدر ، وأما فَعْلَة يريد[11] مرة واحدة ، وأما

---

(1) نَهِل : شرب من أول الوِرْد .

(2) في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « فلفظ المصدر والمفعول في ذلك واحد » ا هـ .

(3) في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « على معنى حَزَرَه » ا هـ .

(4) في أ : أي ماقَدْرُه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٨ .

(5) في ب ، جـ : قال وكذلك .

(6) الحَشَف : أردأ التمر .

(7) في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « يريد أنك تقول : كِلْتُه كَيْلاً ، وهو مصدر ، والكِيلَة اسم المقدار المَكيل ، ولهذا جرى المثل : أَحَشَفاً وسوءَ كِيلَة » ا هـ .

(8) قال في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « سَوَّوْا في الحَلَب بين المصدر والمفعول ، ولم يسووا في القُوت والقَوْت » ا هـ .

(9) المَرْيُ : مسح ضَرْع الناقة لتدر .

(10) في ب : أرادوا كما في سيبويه ٢ / ٢٢٩ .

(11) هكذا بالأصل . وفي ب : فيريد ، وهو الصواب .

المِرْية فهي للمحلوب[1].

قال سيبويه : « فالمِرْية بمنزلة الدِّرَّة والحَلَب[2]. وقالوا : لُعْنَـة للـذي يُلْعَن ، واللَّعْنَـة المصـدر . وقـالوا : الخَلْق ، فسـوَّوْا بين المصـدر والمخلـوق ، فـاعرف هـذا النحو » .

« وقالوا : كَرَعَ[3] كُرُوعاً ، والكَرَع : الماء الذي يُكرَع فيه . وقالوا : دَرَأْتُـه دَرْءاً ، وهو ذو تُدْرَأ ؛ أي ذو عُدَّة ومَنَعَـة لايريـد العَمَل ، وكاللُّعْنَـة والسُّبَّـة[4] إذا أردت المشهور بالسَّبِّ واللَّعْن ، فأجرَوْه مجرَى الشُّهْرَة » .

قال أبو سعيد : اعلم أن المفعول به من هذا الباب يأتي على فُعْلَة بتسكين عين الفعْل وهو الحرف الثاني منه[5]، والفـاعل يـأتي بـالفتح للعين[6]، تقول : جـاءني[7] هُزْأة وضُحْكَـة وسُخْرة ، إذا كان يُسخَر منـه ويُضحَـك[8]، وإن كان هـو الفـاعـل قلت : رجل هُزَأة وضُحَكَة وسُبَبَـة ، إذا فَعَلَ ذلـك بـالنـاس ، ومنـه قول الله عز وجـل[9]: ﴿ ويـلٌ لكلِّ هُمَـزَةٍ لُمَـزَةٍ ﴾[10]، وهـو لمن يكثر منـه الهَمْـز واللَّمْـز بالناس[11].

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « قال أبو سعيد : وأما المِرْيـة فمصـدر ، وأمـا فَعْلَـة يريـد مرة ، وأمـا المِرْيـة فهي للمحلوب » ا هـ .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) كَرَع في الماء : تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء .

(٤) هكذا بالأصل . وفي ب : وكاللُّعْنة السُّبَّة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٩ ، وهو الصواب .

(٥) في أ : بعينه .

(٦) في ب : بفتح عين الفعل .

(٧) في ب : رجل .

(٨) في ب : يُسخَر ويُضحَك منه .

(٩) سقط مابين القوسين من ب .

(١٠) سورة الهمزة : ١ .

(١١) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « قال أبو سعيد وأبو علي : اعلم أن المفعول به من هذا الباب يأتي =

« (وقالوا : رجل غَمٌّ)[1] ورجل نَوْمٌ ، يريد الغَامَّ والنَائِمَ ، (وماءٍ ضَرىً يريد ضَرٍ)[2] » وهو الواقف (في موضع)[3]، وضَرِيَ يَضْرَى ضَرىً وهو ضَرٍ ، وضَرىً للبن « إذا تغير في الضَّرْع » كأنه المجموع[4]، « كما يقولون : هو رِضىً لِلْمَرْضِيِّ » .

وضَرًى أيضاً للمجتمع ، كما يقال للفاعل على لفظ المصدر[5].

« وقالوا : مَعْشَرٌ كَرَمٌ » ، على معنى كِرام ، قال الشاعر[6]:

لَقَدْ زَادَ الحَيَاةَ إِلَيَّ حُبّاً ... بَنَاتِي ، إِنَّهُنَّ مِنَ الضِّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَذُقْنَ البُؤْسَ بَعْدِي ... وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقاً بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرَيْنَ إِنْ كُسِيَ الجَوَارِي ... فَتَنْبُو العَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ[7]

= على فُعْلَة بتسكين عين الفعل ، وهو الحرف الثاني منه ، والفاعل يأتي بفتح عين الفعل ، تقول : رجل هُزْأة وضُحْكَة وسُخْرَة إذا كان يُسخر ويُضحك منه ، وإن كان هو الفاعل ، قلت : رجل هُزَأة وضُحَكَة وسُبَبَة إذا فَعَلَ ذلك بالناس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ويل لكل هُمَزَةٍ لُمَزَة ﴾ وهو لمن يكثر منه الهَمْز واللَّمْز بالناس » ا هـ .

(١) في ب : ويوم غَمّ ، وفي سيبويه ٢ / ٢٢٩ : وذلك قولك : يوم غَمّ .

(٢) في ب : « وماءٌ ضَرٍ » ا هـ . ويقال فيه أيضا : ضِرًى ، بالكسر . وقد استعمله الأصمعي صفة أيضاً ، كقولك : ماءٌ ضَرًى أقفرَ لايُستقَى به : انظر الأضداد للأصمعي ص ١٢ .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « وهو الواقف في موضع ، وضَرِيَ يَضْرَى ضَرًى وهو ضَرٍ ، وضرًى للبن إذا تغير في الضَّرْع كأنه المجموع » ا هـ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٥٧ : « وضَرًى أيضا للمجتمع ، كما يقال للفاعل على لفظ المصدر » ا هـ .

(٦) نسب أبو تمام هذه الأبيات في الوحشيات ص ٩٠ إلى رجل من الخوارج اسمه عيسى بن فاتك الخارجي ، ونسبها أبو العباس المبرد لأبي خالد القناني ، انظر رغبة الآمل ٧ / ٨١ ، ونسبها ابن سيدهْ عن السيرافي لسعيد بن مسحوج الشيباني ، أو لرجل من تَيْم اللات بن ثعلبة اسمه عيسى : انظر اللسان (كرم) . ونسبها ابن برّي لسعيد بن مسحوج الشيباني : انظر اللسان (كسا) . ونسبها المرصفي في رغبة الآمل ٧ / ٨١ لعمْران بن حطّان تمثّل بها أبو خالد القناني .

(٧) الشاهد في قوله : (كَرَمٍ) يريد كريمات : أي هن ذوات كَرَم ، وهو من الوصف بالمصدر .
في الوحشيات ص ٩٠ : أحاذر أن يذقْنَ . وفي إصلاح المنطق ص ٥٩ : إذْ كُسِيَ ، وفي إصلاح المنطق واللسان =

يريد عن كرائِم . وقد يأتي المصدر بغير هاء ، فيكون لجنس المصدر ، وتدخل عليه الهاء ، فيكون لواحِدِهِ ، كقولهم : شَمِطَ شَمَطاً للمصدر ، ويقولون : هذا شَمَطٌ للشَّعَر الذي فيه سواد وبياض . ويقولون للواحدة منها : شَمَطَةٌ ، وهذا شَيْبٌ ، وهذه شَيْبَةٌ ، فيُشْبه : هذا بيضٌ وبَيْضَة ، وجَوْزٌ وجَوْزَة[1] ، (فافهم ذلك ، وقس عليه إن شاء الله تعالى)[2] .

☆ ☆ ☆

= (كرم) : مخافة أن يَرَيْنَ . ورواية المبرد لصدر البيت الثاني : (أحاذِرُ أنْ يَرَيْنَ الفَقْرَ بَعْدي) . وفي أضداد ابن الأنباري ص ٢٦ : إلَيّ طيباً . وفي المخصص ١٤ / ١٥٧ ، و ١٧ / ٣١ ، وفي الخصائص ٢ / ٢٩٢ و ٣٤٢ ، وفي اللسان (كسا) عن ابن بَرّي : إن كَسِيَ ، بفتح الكاف ، يُقال : كَسِيَ يَكْسَى ، كَرَضِيَ يَرْضَى ، بمعنى اكْتَسَى .

(١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٥٧ ـ ١٥٨ : « على معنى كِرَام ، قال :

وأن يعرين إنْ كَسِيَ الجـواري . فتنبـو العين عن كَرَمٍ عِجَـافِ

يريد عن كرائم ، وقد يأتي المصدر بغير هاء ، فيكون كجنس المصدر وتدخل عليه الهاء ، فيكون لواحده ، كقولهم : شَمِطَ شَمَطاً للمصدر ، ويقولون : هذا شَمَطٌ للشَّعَر الذي فيه سواد وبياض ، ويقولون للواحدة منها شَمَطَة ، وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ ، فيُشبه : هذا بيضٌ وبَيْضَةٌ ، وجَوْزٌ وجَوْزَةٌ » اهـ .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

هذا باب
ماتَجِيء فيه الفِعْلة تريد بها ضَرْباً من الفِعْل

قـال سيبويـه : « وذلـك قولـك : هو حَسَنُ الطِّعْمَـة ، ومثلـه قِتْلَـةَ سَوْءٍ ، وبِئستِ المِيتة ، وإنما تريـد الضَّرْبَ الـذي أصابـه من القتْل والـذي هو عليـه من الطِّعْم ، مثل الرِّكْبة والجِلْسَة والقِعْدَة ، وقد تجيء الفِعْلَـة لايراد بهـا هـذا المعنى ، وذلك نحو : الشِّدَّة والشِّعْرَة والدِّرَّة[1] » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الفِعْلَـة قـد تجيء على ضربين : أحـدهـا للحـال التي عليها المصـدر ، ولايراد بهـا العـددُ ، كقولنـا : فلان حسَنُ الرِّكْبـة والجِلْسَـة يراد بذلك أنه متى رَكِبَ كان ركوبُه حَسَناً ، وإذا جلس كان جلوسه حسناً في أوقـات ركوبه وجلوسه ، وأن ذلـك عـادتـه في الركوب والجلوس ، وحَسَنُ الطِّعمـة ، أي ذلك فيه موجود لايفـارِقُـه ، والوجـه الآخَرُ أن يكون مصـدراً كسـائر المصـادر ، لايراد[2] حـالُ الفـاعـل في فِعْلـه ، كقـولـك : دَرَى فـلان دِرْيَـة ، ولفـلان شِـدَّة وبَأْس ، وشَعَر فلان بالشِّعْر[3] شِعْرَة[4] .

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : والدِّرْيَة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٩ ، وهو الصواب .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي ب : لايراد به ، وهو المناسب .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي ب : بالشيء ، وهو الصواب .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٥٨ : « اعلم أن الفِعْلة قد تجيء على ضربين : أحدهما للحال التي عليها المصدر ، ولايراد بها العددُ ، كقولنا : فلان حَسَنَ الرِّكْبة والجِلْسة ، يراد بذلك أنه متى ركب كان ركوبه حسنا ، وإذا جلس كان جلوسه حسنا في أوقات ركوبه وجلوسه ، وأن ذلك عادته في الركوب والجلوس ، وحَسَن الطِّعْمة ؛ أي ذلك فيه موجود لايفارِقُه ، والوجه الآخَر أن يكون مصدرا كسائر المصادر ، لايراد به حال الفاعل في فِعْلِهْ ، كقولك : دَرَى فلان دِرْيَة ، ولفلان شدة وبأس ، وشعر فلان بالشيءِ شِعْرَةً » اهـ .

قال سيبويه : « وقالوا : ليت شِعْري في هذا الموضع استخفافاً » .

والأصل عنده (ليت شِعْرَتي)[1]، يريد به معنى عِلْمِي ومعرفتي ، وماأَشْعُرُه ، وأُسقِطت الهاء لكثرة استعمالهم ، وأنه صار كالمثل حتى لايقال : ليت عِلْمِي ، وصار بمنزلة قولهم : ذهب فلان بعُذْرَة امرأته إذا افْتَضَّها ، ثم يقال للرجل (إذا بنى)[2] بالمرأة : هذا أبو عُذْرِها ، فيحذفون الهاء ، لأنه صار مثلاً[3].

« ويقولون[4]: تسمعَ بالمُعَيْدِيِّ لا أنْ تَراه » ، وهو تصغير معَدِّيّ ، بتشديد الدال ، وكان حكه مُعَيْدِّيّ ، بتشديد الدال والياء ، فخففوا الدال[5] لأنه مَثَلٌ . وتجيء فِعْلَة مصدراً لِمَا كان فاءُ الفعل منه واواً ، كقولهم[6]: وَزَن وَزْناً وزِنَة ، ووعد وَعْداً وعِدَة ، ووَثِق به ثِقَة ، وأصله وِزْنَة ووِعْدَة ووِثْقَة[7].

« وتقول : هو بِزِنَته ، تريد أنه بقَدْره ، ويقال : العِدَّة ، كما يقال : القِتْلَة والضِّعَة والقِحَة ، ويقولون : وَقَاحٌ بَيِّنُ القِحَة ، لاتريد شيئاً من هذا[8]، كما تقول : الشدة والدِّرْيَة والرِّدَّة ، وأنت تريد الارتداد » .

يريد أن القِحَة مصدر لاتريد به حال الفِعْل ، بل يكون بمنزلة الشدة

---

(١) في ب : ليتني أشعر ، أو ليت شعرتي وعلى هداقي ، والصواب ماأثبت .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٥٨ : المبتدئ .

(٣) قال في المخصص ١٤ / ١٥٨ : « والأصل عنده ليت شِعْرَتي ، تريد بها معنى علمي ومعرفتي ، وما أشْعُرُه ، وأسقطت الهاء لكثرة استعمالهم ، وأنه صار كالمثل حتى لايقال : ليت عِلْمِي ، وصار بمنزلة قولهم : ذهب فلان بعُذْرة امرأته إذا افتضَّها ، ثم يقال للرجل المبتدئ بالمرأة : هذا أبو عُذْرِها ، فيحذفون الهاء ، لأنه صار مثلاً » ا هـ .

(٤) في ب : ويقال .

(٥) في ب : ويخففون الدال في تسمع بالمعيدي .

(٦) في ب : كقولك .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٥٨ : « وهو تصغير معدّيّ ، بتشديد الدال ، وكان حقه أن يقال : معيدّيّ بتشديد الدال والياء ، ويخففون الدال في تسمع بالمعيدي ، لأنه مثل . وتجيء فِعْلَة مصدرا لِما كان فاء الفعل منه واواً ، كقولهم : وزَن وَزْناً وزِنَة ، ووَعَد وَعْدا وَعِدَة وَوَثِقَ به ثِقَة ، وأصله وِزْنَة ووِعْدَة ووِثْقَة » ا هـ .

(٨) في أ ، جـ : هذه .

والدِّرْيَة ، وأنشد بيتاً فاسداً ذكر أن المازنيّ[1] لم يُحسن أن يقرأه وهو :

فَرَحْنَ ورَحْتُ إلى قليـــــل   رِدَّتِي إلاَّ أمَـــــــامِي

ولم أعلم أحداً يَرويه ، وهو مكسور ناقص ، فاستدْلَلْتُ منه على مالو جُعِل تماماً له[2] لم يَبْعُد ولم يخرُجْ عما دَلَّ عليه بقية البيت وهو :

فَرَحْنَ وَرَحْتُ مِنْـــهُ إلى ثَقَـــالِ   قليـــل رِدَّتِي إلاَّ أمَـــامِي[3]

كأن قائل هذا الشعر شيخ قد كَبِرَ ، فإذا ركب لم يُمْكِنْه أن يَرُدّ مايركَبُه إلى خَلْفِه لِعَجْزِه ، والثَّقال : البطيء الذي لاينبعث ، فإذا لم يرجع إلى خلفه وهو على ثَقَال ، فهو إذا كان على غيره أبعد من الرجوع[4] .

قال سيبويه : « وإذا أردت المرة[5] الواحدة (من الفعل)[6] جئت به أبداً على فَعْلَة على الأصل ، لأن الأصل فَعْلٌ ، فإذا قلت : الجُلوس والذَّهاب وغير

---

(١) هو أبو عثمان بكر بن محمد مولى بني سَدوس ، ولد بالبصرة وتربى في بني مازن بن شيبان فنسب إليهم ، أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأخفش وغيرهم ، ومالبث أن صار عَلَمَ البصرة الخفاق . ألف كتابا في علل النحو وكتاب التصريف وغيرهما ، وتوفي بالبصرة سنة ٢٤٩ هـ على الأشهر .

(٢) سقط من أ ، جـ : له .

(٣) لم أجد لهذا البيت من قائل . والشاهد فيه بناء (الارتداد) على (رِدّة) .

(٤) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٥٨ ـ ١٥٩ : « لأن القحة مصدر لاتريد به حال الفعْل ، بل يكون بمنزلة الشّدّة والدِّرْيَة ، وأنشد أبو علي بيتاً فاسداً ذكر أن المازنيّ لم يَحْسن أن يقرأه وهو :

فَرَحْنَ ورَحْتُ إلى قليلِ رِدَّتي إلاَّ أمامي

ولم نعلم أحداً يرويه ، وهو ناقص مكسور . قال : فاستدللت منه على مالو جُعِلَ تماماً له لم يبعُد ولم يخرج عما دلَّ عليه بقية البيت وهو :

فَرَحْنَ ورَحْتُ منـــــه إلى ثَقَـــــالِ   قليـــــل رِدَّتي إلاَّ أمَـــــامي

كأن قائل هذا الشعر شيخ قد كَبِرَ ، فإذا ركبَ لم يُمكنه أن يرد مايركَبُه إلى خَلْفه لعَجْزه ، والثَّقال : البَطيء الذي لاينبعث ، فإذا لم يرجع إلى خَلْفه ، وهو على ثَقَال فهو إذا كان على غيره أبعد من الرجوع » اهـ .

(٥) سقط من ب : المرة .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

ذلك فقد ألحقت زيادة ليست من الأصل ، ولم تكن في الفعل ، وليس هذا الضرب من المصادر لازماً بزياداته لباب فَعَلَ كلزوم الإفْعال والاستفعال ونحوهما لأفعالها ، فكان[1] ماجاء على فَعَلٍ فأصله[2] عندهم الفَعْل ، فإذا جاؤوا بالمرة جاؤوا بها على فَعْلَة ، كما جاؤوا بتَمْرة على تَمْر ، وذلك قولك : قعدتُ قَعْدةً وأتيتُ أتْيَةً » .

قال أبو سعيد : واعلم أن أصل المصدر في الفعل الثلاثي فَعْل ، بفتح الفاء وتسكين العين ، وإن نُطِقَ بغيره أو زيد فيه زيادات . واستَدلَّ سيبويه أنه قد يقال في المرة الواحدة : فَعْلَة ، وإن كان في المصدر زيادة ، كقولهم : جلستُ جَلْسَة ، وقُمْتُ قَوْمَة ، وشربت شَرْبَة . والمرة الواحدة إذا كانت بالهاء ، فالباب في الجنس أن يكون بطرح الهاء من ذلك اللفظ ، كقولهم : تَمْرة وتَمْر وجَمْرَة وجَمْر ، وكان الأصل أن تقول : جلس جَلْساً ، وقعد قَعْداً ، لأن الواحدة قَعْدَة وجَلْسَة ، ولكنهم تصرفوا في مصادر الثلاثي ، فزادوا وغَيَّروا ، كالجُلوس والذّهاب والقِيام . وماكان فيه الزيادات من الأفعال الثلاثية ، أو كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، فالمصدر لايتغير كالإفعال في مصدر أَفْعَلَ ، كقولهم : أكرَم إكْراماً ، وأمْضَى إمْضَاء ، والاستفعال في مصدر استفعلَ ، كقولك : استغفر استغفاراً ، واستخرج استخراجاً . وقد يَزيدون الهاء على المصدر الذي فيه الزيادة ، يريدون به مرة واحدة[3] .

---

(١) في أ ، جـ : وكان .

(٢) في ب : وأصله .

(٣) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ١٥٩ : « قال أبو علي : اعلم أن أصل المصدر في الثلاثي فَعْل ، بفتح الفاء وتسكين العين ، وإنْ نُطقَ بغيره أو زيد فيه زيادات . واستدل سيبويه أنه قد يقال في المرة الواحدة : فَعْلَة ، وإنْ كان في المصدر زيادة كقولهم : جلستَ جَلْسَة وقمت قَوْمَة وشربت شَرْبَة . والمرة الواحدة إذا كانت بالهاء ، فالباب في الجنس أن يكون بطرح الهاء من ذلك اللفظ ، كقولهم : تَمْرَة وتَمْر وجَمْرَة وجَمْر ، وكان الأصل أن تقول : جلس =

« تقول[1] : أتيتُه إتْيانَة ، ولَقيتُه لِقاءَة واحدة ، فجاؤوا به على المصدر المستعمل في الكلام كما قالوا : أعطَى إعطاء[2] ، واستَدرج استدراجاً[3] » .

وماكان من الفعل على أكثر من ثلاثة أحرف ، فالمرة الواحدة بزيادة الهاء على مصدره المستعمل لاغير ، كالاستغفار والإعطاء والتكسير[4] ، يراد بذلك كله مرة واحدة[5] .

« وقالوا : غَزَاةٌ ، فأرادوا عَمَلَ وجهٍ واحد كما قيل : حِجَّة تريد عمل سنة ، ولم يجيئوا به على الأصل » .

يريد أنه كان حقه أن يقول للمرة الواحدة : غَزْوة وحَجَّة ، ولكنه جُعِل اسماً لعمل سنة واحدة في الحَجّ ، (وغَزْوة في وجه واحد)[6] .

« وقالوا : قَنَمَة ، وسَهَكَة ، وخَمَطَة ، جعلوه اسماً لبعض الريح ، كالبَنَّة والشَّهْدَة والعَسَلَة ، ولم يُرَد به فَعَلَ فَعْلَة » .

= جَلْساً وقعد قَعْداً ، لأن الواحد قَعْدَة وجَلْسَة ، ولكنهم تصرفوا في مصادر الثلاثي فزادوا وغيروا كالجلوس والذهاب والقيام . وماكان فيه الزيادات من الأفعال الثلاثية أو كان على أكثر من ثلاثة ، فالمصدر لايتغير كالإفْعَال في مصدر أفْعَلَ كقولهم : أكرم إكراماً وأمضى إمْضاء ، والاستفعال في مصدر استفعل كقولك : استغفر استغفاراً واستخرج استخراجاً . وقد يزيدون الهاء على المصدر الذي فيه الزيادة يريدون به مرة واحدة » اهـ .

(1) في ب : كقولك .

(2) هكذا بالأصل ، وفي ب : إعطاءة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٩ ، وهو الصواب .

(3) هكذا بالأصل ، وفي ب : استدراجة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٠ ، وهو الصواب .

(4) هكذا بالأصل . وفي ب : كالاستغفارة والإعطاءة والتكبيرة ، وهو الصواب .

(5) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٥٩ ـ ١٦٠ : « وماكان من الفعل على أكثر من ثلاثة ، فالمرة الواحدة بزيادة الهاء على مصدره المستعمل لاغير ، كالاستغفارة والإعطاءة والتكبيرة ، يراد بذلك كله مرة واحدة » اهـ .

(6) في ب : وفي وجه واحد .

وفي المخصص ١٤ / ١٦٠ : « أي إنه كان حقه للمرة الواحدة غَزْوَة وحَجَّة ، ولكنه جُعِل اسماً لعمل سنة واحدة في الحَجّ وغَزْو في وجه واحد » اهـ .

يعني أنه القَنَمَـة اسم للرائحـة الموجودة في الوقت ، والخَمَطَـة : تغيُّر الشراب إلى الحموضة ، والبَنَّة : رائحة موضع الغنم وأبعارِها[1] .

☆ ☆ ☆

(١) البَنَّة : الرائحة ، طيبة كانت أو منتنة ، ورائحة بعر الظِّباء .

وفي المخصص ١٤ / ١٦٠ : « أعني أن القَنَمَـة اسم للرائحـة المـوجـودة في الـوقت ، والخَمَطَـة : تغيرُ الشراب إلى الحُمُوضة ، والبَنَّة : رائحة موضع الغنم وأبعارِها » ا هـ .

هذا باب

نظائر ماذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو منهن في موضع اللامات

قال سيبويه : « قالوا : رَمَيْتُهُ رَمْياً وهو رامٍ ، كما قالوا : ضربْتُـه ضَرْبـاً وهو ضارب ، ومثل ذلك مَرَاه يَمْريه مَرْياً[1] ، وطَلاه يَطْليه طَلْياً ، وهو مارٍ وطالٍ ، وغَزَاه يَغْزوه غَزْواً وهو غازٍ ، ومحاه يَمحوه مَحْواً وهو مـاحٍ ، وقلاه يَقليـه قَلْيـاً[2] وهو قَالٍ ، وقالوا : لَقِيته لِقاءً ، كما قـالوا : سَفِـدَهـا سِفـاداً ، وقـالوا : اللُّقِيُّ ، كما قالوا : النُّهُوك » .

يريـد أن وزن اللُّقِيّ فُعُـول ، وأصلُـهُ لُقُـويّ ، وقُلبت الـواو يـاء[3] لِسَبْقها بالسكون[4] .

« وقالوا : قَلَيْتُه فأنا أَقْليه قِلىً ، كما قالوا : شَرَيْتُه شِرىً . وقـد جـاء في هـذا الباب المصدر على فُعَل ، قالوا : هديته هُدىً ، ولم يكن هذا في غير هُدىً ، وذلك لأن الفِعَل لا يكون مصدراً في هديت[5] ، فصار هُدىً عِوَضاً منه » .

قـال أبو سعيـد : اعلم أن فُعَلاً يَقِـلّ في المصـادر ، وكـلام سيبـويـه ظـاهره

---

(١) سقط من ب : مَرْياً .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٣٠ : يقلوه قَلْواً ، وهو المناسب هنا .

(٣) سقط من ب : ياء .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٦٠ : « يريـد أن وزن اللُّقِيّ فُعُـول ، وأصلـه لُقُـويّ ، وقلبت الـواو يـاء لسبقهـا بالسكون » اهـ .

(٥) في ب : إلاّ في هديت ، وهو خطأ .

يوجب أنه لم يأت مصدر على فُعَل غير هُدىً . وللقائل أن يقول : قد وجدنا تُقىً وسُرىً وبُلىً[1] فمِن قصر ، وقد تكلم النحْويون فيه ، فَذُكِر عن المبرد[2] أنه قال : وزن تُقىً تُعَل ، وأن التاء زائدة (وفاء الفعل)[3] محذوفة ، وذلك أن العرب يقولون في موضع اتَّقَى يَتَّقِي[4] بفتح التاء من (تَقَى يَتَقِي)[5]، وذلك أنهم يحذفون التاء الأولى الساكنة التي هي بدل (من الواو في وقيت)[6]، فإذا حذفوها وَلِيَتْ ألفَ الوصل التاءُ الثانيةُ المتحركة ، فسقطت ، فصار تَقَى ، وصار في المستقبل يَتَقِي ، فإذا أمرتَ قلت : تَقِ ربَّكَ يازيدُ ، وللمرأة : تَقِي ربكِ ياهندُ ، وبعض الناس يظن أنه يقال : تَقَى يَتْقِي بسكون التاء[7]، ولو كان كما ظن لكان بمنزلة رمَى يرمِي ، ولكان[8] الأمر منه اتْقِ يازيدُ ، كما تقول : ارمِ يازيدُ ، وكلام العرب على ماذكرناه أولاً ، قال الشاعر[9]:

زِيــادَتَنـا نُعمانُ لاتَنْسَيَنَّهـا تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تَتْلُو[10]

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : وبُكىً ، وهو الصواب . ونقل السيوطي في المزهر ٢ / ٦٢ عن الفراء أن لُقىً مصدر ، ونُقِلَ عن ابن بَرّي في اللسان (لقا) مثل ذلك أيضاً .

(٢) في ب : عن أبي العباس المبرد .

(٣) في ب : والفاء .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : يقولون في موضع اتَّقَى يتَّقِي : تَقَى يَتَقِي ، وهو الصواب .

(٥) سقط مابين القوسين من ب .

(٦) في ب : من واو وقيت .

(٧) في إصلاح المنطق ص ٢٤ : « يقال : اتَّقاه بحقه يتَّقيه ، وتقاه يتْقيه » ا هـ . ونقل في اللسان (تقى) عن أبي عمرو قوله : « وتقول : أنت تَتْقى اللهَ ، وتِتْقِي اللهَ ، على لغة من قال : تَعلم وتِعلم » ا هـ .

(٨) في ب : ويكون .

(٩) قائله عبد الله بن همام السَّلُولي يخاطب النعمان بن بشير الأنصاري ؛ انظر النوادر ص ٤ و ٢٧ ، والأمالي الشجرية ١ / ٢٠٥ واللسان (وقى) وشرح شواهد الشافية ص ٤٩٦ ـ ٤٩٧ .

(١٠) الشاهد في قوله : (تَقِ) يريد (اتَّقِ) ، فحذف إحدى التاءين مع الألف استخفافاً . في النوادر ص ٤ : لاتحرِمَنَّنا ، وفي ص ٢٧ : لاتمحُوَنَّها . وفي الخصائص ٣ / ٨٩ : خَفِ الله ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

وقال آخر[1] :

تَقُوهُ أَيُّهَا الفِتْيَانُ إِنِّي ... رَأَيْتُ اللهَ قَدْ غَلَبَ الجُدُودَا[2]

وقال آخر (في المتصل)[3] :

جَلَاهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا ... فَجَاءَتْ كُلُّهَا يَتَقِي بِأَثْرِ[4]

فمذهب أبي العباس أن فاء الفعل سقطت في المصدر كسقوطها في الفعل ،

---

(١) قائله خداش بن زهير ، انظر إصلاح المنطق ص ٢٤ وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٠٩ ـ ٢١٠ .

(٢) الشاهد في قوله : (تَقُوه) يريد (اتَّقوه) ، فبنى الأمر على المخفف بحذف إحدى التاءين مع الألف . في النوادر ص ٤ : « ويروى : غلب الجنودا » .

(٣) هكذا بالأصل ، والصواب : في المستقبل . وقائل هذا البيت خُفاف بن نُدْبة : انظر ديوانه ص ٥٣ : وانظر اللسان (أثر ، وقى) ، وهامش الخصائص ٢ / ٢٨٦ .

(٤) الشاهد في قوله : (يَتَقِي) يريد (يَتَّقِي) ، ففتح التاء مع التخفيف ، وهو ماضي (تَقَى) ورواية الديوان لعجزه :

مَوَاضِيَ كلُّها يَفْرِي بِبَتْر

وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . وفي إصلاح المنطق ص ٢٣ : يَتَّقِي ، بتشديد التاء ، وعليه فلاشاهد في البيت . وفي اللسان (أثر) : يَتْقِي ، بسكون التاء ، وهو مخفف من (يَتَّقِي) ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت لأن أبا سعيد ينكر (يَتْقِي) بسكون التاء ، وروايتها ورواية الأشباه والنظائر ١ / ١٠٨ والخصائص ٢ / ٢٨٦ : خِفافاً كُلُّها . اللغة . الأُثْر : فِرِنْد السيف وديباجته ورَوْنَقُه . في المخصص ١٤ / ١٦٠ : « قال أبو العباس المبرد : اعلم أن فَعْلاً يقل في المصادر ، وكلام سيبويه ظاهره يوجب أنه لم يأت مصدر على فُعَل غير هُدىً . وللقائل أن يقول : قد وجدنا تُقىً وسُرىً وبُكىً فيمن قصر ، قال أبو علي : وقد تكلم النحويون ، فذُكر عن أبي العباس المبرد أنه قال : وزن تُقىً تُعَل ، وأن التاء زائدة وفاء الفعل محذوفة ، وذلك أن العرب يقولون في موضع اتَّقى يَتَّقِي : تَقَى يَتَقِي ، بفتح التاء من يتقي ، وذلك أنهم يحذفون التاء الأولى الساكنة التي هي بدل من واو وقيت ، فإذا حذفوها وَلِيَتْ ألفُ الوصل التاءَ الثانية المتحركة ، فسقطت فصار تَقَى ، وصار في المستقبل يَتَقِي ، وإذا أمرت قلت : تَقِ ربك يازيد ، وللمرأة : تَقِي ربك ياهند ، وبعض الناس يظن أنه يقال : تَقَى يَتْقِي بسكون التاء ، لو كان كا ظن الناس كان بمنزلة رَمَى يرمي ، ويكون الأمر منه اتْقِ يازيد ، كا تقول : ارمِ يازيد ، وكلام العرب على ماذكرناه أولاً . قال الشاعر :

زِيَادَتَنَا نَعْمانُ لاتنسينَّها ... تَقِ اللهَ فينا والكتابَ الذي تتلو

وقال آخر :

تقوه أيُّها الفتيانُ إنِّي ... رأيتُ اللهَ قد غلب الجدودا

وقال آخر في المستقبل :

جلاها الصيقلون فأخلصوها ... فجاءت كُلُّها يَتَقِي بأَثْر » اهـ .

وأن الباقية[١] هي تاء افتعل ، فلهذا وزنه يَتَعِل . وقال أبو إسحاق الزجاج[٢] : هو فُعَل ، وكان [٣] يقول : إن تَقَى الذي هذا مصدره لايتعدى ، وإنه يقال فيه : تَقَى يَتْقِي ، وإن قولهم : تَقَى يَتَقِي مخفف من اتَّقَى يَتَّقِي ، وهو متعدٍ ، وكان يزعم أن سيبويه إنما قال في هُدىً : إنه لم يجئ غيره ، يريد في الفعل المتعدي ، وأن سُرىً مصدر[٤] فِعْل لايتعدى ، والذي قاله غير معروف ، لأنه لايعرف تَقَى يَتْقِي ، ولايؤمر منه باتْقِ ، كما يقال : ارمِ . وبُكَى[٥] فيه لغتان : المد والقصر ، وكأن القصر تخفيف ، والأصل المد لأنه صوت ، والصوت بابه أن يجيء على فُعَال في المصادر . وقد مضى الكلام على نحو ذلك[٦] .

ومعنى قول سيبويه : « وذلك لأن الفِعَل لايكون مصدراً في هَدَيْتُ » معناه وذلك[٧] في هَدَيتُ ، يعني وهُدىً في هديت خاص ، لأن الفُعَل بلغت معه[٨] ،

---

(١) في ب : التاء الباقية .

(٢) في ب : « وقال الزجاج » ا هـ . والزجاج هو أبو إسحاق بن محمد السَّرِيّ بن سهل الزجاج ، أخذ عن المبرد وثعلب ، وأخذ عنه أبو علي الفارسي ، وأهم آثاره : معاني القرآن وإعرابه ، نشأ وتوفي ببغداد سنة ٣١١ هـ .

(٣) في ب : فكان .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : وأن سُرَى مصدر فِعْل غير متعد ، فحمله ذلك أن قال تُقَى مصدر ، وهو الصواب .

(٥) في أ : وقُلَى ، وهو خطأ .

(٦) في ب : وذاك . في المخصص ١٤ / ١٦١ : « فذهب أبي العباس أن فاء الفعل سقطت في المصدر كسقوطها في الفعل ، وأن التاء الباقية هي تاء افتعل ، فلهذا وزنه يَتَعِل ، وقال الزجاج : هو فُعَل ، وكان يقول : إن تَقَى الذي هذا مصدره لايتعدى ، وإنه يقال فيه : تَقَى يَتْقِي ، وإن قولهم : تَقَى يَتَقِي مخفف من اتَّقَى يَتَّقِي ، وهو متعد ، وكان يزعم أن سيبويه إنما قال في هُدَى : إنه لم يجئ غيرَه ، يريد في الفعل المتعدي ، وأن سُرَى مصدر فعل غير متعد ، فحمله ذلك أن قال : تُقىً مصدر فعل لايتعدى ، والذي قاله غير معروف ، لأنه لايعرف تَقَى يَتْقِي ، ولايؤمر منه باتْقِ ، كما يقال : ارمِ ، وبُكَى فيه لغتان : المد والقصر ، وكأن القصر تخفيف ، والأصل المد لأنه صوت ، والصوت بابه أن يجيء على فُعال في المصادر ، وقد مضى الكلام على نحو ذلك » ا هـ .

(٧) في ب : وذاك .

(٨) هكذا بالأصل ، وفي ب : « لأن الفَعَل لايكون مصدرا » وهو الصواب .

فصار هُدىً عِوَضاً من الفِعَل[1] ، لأن الفِعَل يكثر في المصادر[2] .

« وقال[3] : قَلَيْته قِلىً ، وقَرَيْتُه قِرىً ، فأشركوا بينهما » .

يعني بين فِعَل في قِلىً ، وبين فُعَل في هُدىً ، (فصار هذان البناءان عِوضاً)[4] من الفَعْل في المصدر ، لأن الأصل الفَعْل ، وكان حقه أن يقال في الأصل : هديته هَدْياً[5] ، وقليته قَلْياً[6] ، (وقريته قَرْياً)[7] .

« فدخل كل واحد منهما في[8] صاحبه ، كما قالوا : كِسْوَة وكُساً ، وجِذْوَة وجُذاً وصُوَّة وصُوًى » ، والصُّوَّة حجارة تُجمع وتُجعل علامة في الطريق .

« وفِعَل وفُعَل أخوان » ، لأنك إذا جمعت فُعْلَة قلت : فُعَل ، وإذا جمعت فِعْلَة قلت : فِعَل ، فلم تزد على فتح الثاني فيهما ، وكذلك إذا جمعتها بالتاء جاز في كل واحد منهما ثلاثُ لغاتٍ : الإتباعُ وفتحُ الثاني وتسكينُه ، تقول في ظُلْمَة : ظُلُمات وظُلَمات وظُلْمَات[9] ، وفي كِسْرَة : كِسِرات (وكِسَرات وكِسْرات)[10] ،

(١) هكذا بالأصل . وفي ب : « فصار هُدًى عِوَضاً منه ، وفي الناس من قال : لأن الفِعَل لا يكون مصدرا في هديت ، وصار هُدًى عِوَضا من الفِعَل ، وهو الأنسب .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٦١ : « معناه أن هذا في هديت خاص ، لأن الفِعَل لا يكون مصدراً في هديت ، فصار هُدًى عِوَضاً منه . وفي الناس من قال : لأن الفِعَل لا يكون مصدراً في هديت ، فصار هذا عِوَضاً من الفِعَل : لأن الفِعَل يكثر في المصادر » اهـ .

(٣) في أ ، ب : وقالوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٠ .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) في أ : هُدًى ، وهو خطأ .

(٦) في أ : قِلًى ، وهو خطأ .

(٧) سقط ما بين القوسين من أ .

قال في المخصص ١٤ / ١٦١ : « يعني بين فِعَل في قِلًى وبين فُعَل في هُدًى فصار هذان البناءان عوضاً من الفَعْل في المصدر ، لأن الأصل الفَعْل ، وكان حقه أن يقال في الأصل : هديته هَدْياً ، وقليته قَلْياً ، وقريته قَرْياً » اهـ .

(٨) هكذا بالأصل ، وفي ب : على ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٠ ، وهو الصواب .

(٩) سقط من أ ، جـ : وظُلْمات .

(١٠) سقط مابين القوسين من أ .

فهما يجريان مجرىً واحداً . وفي[1] المعتل يقال : رِشْوَة ورُشاً ، ورُشْوَة ورِشاً[2] ، وكذلك في جِذْوَة ، وفي كِسْوَة[3] .

« وقالوا : شريْته شِرىً ، ورَضِيتُه رِضىً ، فالمعتل يختص بأشياءَ ، وستراه فيما يستقبل إنْ شاء الله » .

فاختصاص المعتل الذي ذكره سيبويه أن فِعَل[4] يقلّ في مصادر غير المعتلّ ، وقد كثُر في المعتل ، وفُعَل لايوجد في غير المعتل[5] .

قال : « وقالوا : عَتَا يعتو عُتُوّاً ، ودنا يدنو دُنُوّاً[6] ، وثوى يَثْوِي ثُوِيّاً ، ونَمى يَنْمِي نَماءً ، وبدا يبدو بَداءً ، ونَثَا[7] ينثو نَثاءً ، وقضى يقضِي قَضَاءً » .

وذكر بعد هذا بَداً ونَثاً بالقصْر[8] .

قال : « وإنما كثر الفَعَال في هذا كراهية الياءات[9] والواوات مع الضمة » .

---

(١) في أ ، جـ : مِنْ .

(٢) في ب : « وفي المعتل يقال : رِشْوة ورِشاً ورَشاً ، ورُشْوَة ورِشاً ورُشاً » ا هـ . في إصلاح المنطق ص ١١٦ : « أبو عبيدة : رِشْوة ورِشاً ، ورُشْوة ورُشاً . وقوم يكسرون أولها فيقولون : رِشْوَة ، فإذا جمعوها ضموا أولها فقالوا : رُشاً . فيجعلونها لغتين ، وقوم يضمون أولها ، فإذا جمعوا كسروا أولها فقالوا : رِشاً مكسوراً » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٦١ ـ ١٦٢ : « لأنك إذا جمعتَ فِعْلَة قلت : فِعَل ، وإذا جمعت فُعْلَة قلت : فُعَل ، فلم تزد على فتح الثاني فيهما ، وكذلك إذا جمعتها بالتاء جاز في كل واحد منها ثلاث لغات : الإتباع وفتح الثاني وتسكينه . تقول في ظُلْمَة : ظُلُمات وظُلَمات وظُلْمات . وفي كِسْرَة : كِسِرات وكِسَرات وكِسْرات ، فهما يجريان مجرىً واحدا . وفي المعتل يقال : رُشوة ورُشاً ورِشاً ، ورِشوة ورُشاً ورِشاً ، وكذلك في كِسْوَة وجِذْوَة » ا هـ .

(٤) في ب : فِعَلاً ، وهو أنسب .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « واختصاص المعتل الذي ذكره سيبويه أن فِعَلاً يقل في مصادر غير المعتل ، وقد كثر في المعتل ، وفُعَل لايوجد في غير المعتل » ا هـ .

(٦) في ب : ودنا دُنُوّاً .

(٧) نَثا الحديثَ : حدَّث به وأشاعه وأظهره .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « وقد قُصِرَ بَداً ونَثاً » ا هـ .

(٩) هكذا بالأصل ، وفي أ : الياءات مع الكسرة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٠ ، وهو الصواب .

يريد أنهم عَدَلُوا عن فُعُول إلى فَعَال ؛ لأنهم لو جاؤوا به على فُعُول قالوا : بَدَا بُدُوّاً ، ونَثَا نُثُوّاً ، وقضى قُضِيّاً ، كما قالوا : ثَوَى ثُوِيّاً ، ودنا دُنُوّاً ، على أن الفَعَال جاء في غير المعتل ، نحو : الذَّهاب والصَّواب والثَّبات[1] .

« وقالوا : جَرَى جَرْياً ، كما قالوا : سكَتَ سَكْتاً ، وقالوا : زَنَى زِناً ، وسَرَى يَسْرِي سُرىً ، والتُّقَى ، فصارتا عِوَضاً من فِعَل أيضاً ، فعلى هذا يجري الفعل[2] المعتل الذي حرف الاعتلال منه[3] لام » .

وقد جاء المد في زِناء وشِراء[4] ، لأنه فِعْل يقع من الاثنين[5] ، كل واحد منهما يفعَل مثل فِعْل الآخر ، فصار بمنزلة ضاربْتُه ضِرَاباً ، وقاتلته قِتَالاً[6] ، (فاعرف ذلك إن شاء الله)[7] .

قال سيبويه : « وقالوا : قومٌ غُزًّى وبُدًّى وعُفًّى ، كما قالوا : ضُمَّر وشُهَّد وقُرَّح ، وقالوا : السُّقَّاء والجُنَّاء ، كما قالوا : الجُلاَّس والعُبَّاد والنُّسَّاك » .

قال أبو سعيد : ذكر سيبويه جَمْعَ الفاعل في هذا الموضع ، وليس بباب له شاهداً على مامر من المصادر مقصوراً وممدوداً ، كقولهم : بَدأ وبَدَاءً ، وبما جاء على فَعَلٍ وفَعَالٍ ، فالفَعَلُ نحو : الحَلَب والسَّلَب ، والفَعالُ نحو : الذَّهاب والثَّبات ،

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « يريد أنهم عدلوا عن فُعُول إلى فَعَال ، لأنهم لو جاؤوا به على فُعُول قالوا : بَدَا بُدُوّاً ، ونثا نُثُوّاً ، وقضى قُضِيّاً ، كما قالوا : ثوى ثُوِيّاً ، ودنا دُنُوّاً على أن الفَعَال جاء في غير المعتل نحو الذَّهاب والثَّبات والصَّواب » اهـ .

(٢) سقط من ب : الفعل .

(٣) في ب : فيه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٠ .

(٤) في ب : زِنًى وشِرًى . وهو الأنسب .

(٥) في ب : اثنين .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « وقد جاء المد في زِنًى وشِرًى لأنه يقع من اثنين ، كل واحد منهما يفعل مثل فعل الآخر ، فصار بمنزلة ضاربته ضِرَابا وقاتلته قِتَالا » اهـ .

(٧) سقط مابين القوسين من ب .

ومثله من أسماء الفاعلين فُعَّل وفُعَّال ، بثبات الألف قبل آخره وسقوطها ، والجُنَّاء مصدر[1] الجانِي الذي يَجْني الثَّمرةَ[2] ، بتشديد النون .

قال : « وقالوا : بَهُوَ يبهو بَهاءً وهو بَهِيٌّ ، وسَرُوَ[3] يسرُو سَرْواً ، وهو سَرِيٌّ ، كما قالوا : ظَرُف يظرُف ظَرْفاً ، وهو ظريف ، وقالوا : بَذُوَ يَبْذُو بَذَاءً[4] وهو بَذِيٌّ ، كما قالوا : سَقُم سَقَاماً وهو سقيم . وبعض العرب يقول : (بَذِيتُ كما تقول)[5] شَقِيتُ ، ودَهُوتَ[6] وهو دَهِيٌّ ، والمصدر الدَّهاء ، كما تقول[7] : سَمُحَ سَمَاحاً ، وقالوا : داهٍ ، كما قالوا : عاقِل ، ومثله في اللفظ عَقُرَ وهو[8] عاقِر » .

وقد مضى الكلام على فَعُلَ وهو[9] فاعِل[10] .

« وقالوا : دَهَا يَدْهو وداهٍ ، كما قالوا : عَقَلَ وعاقِل ، وقالوا : دَهِيٌّ كما قالوا : لبيبٌ » .

☆ ☆ ☆

---

(١) هكذا بالأصل . وفي ب ، جـ : جَمْع ، وهو الصواب .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « قال أبو علي : ذكر سيبويه جمع الفاعل في هذا الموضع ، وليس بباب له ، شاهدا على ماجاء من المصادر مقصورا وممدودا ، كقولهم : بدأ وبداءً ، وماجاء على فَعَل وفَعَال ، فالفَعَل نحو : الحَلَب والسَّلَب والجَلَب ، والفَعَال نحو : الذَّهاب والثَّبات ، ومثله في أسماء الفاعلين فُعَّل وفُعَّال بثبات الألف قبل آخره ، وسقوطها ، والجُنَّاء جمع الجاني الذي يَجْني الثمرةَ » ا هـ .

(٣) سَرُوَ : شَرُفَ .

(٤) البَذَاء : الفُحْش .

(٥) سقط مابين القوسين من ب .

(٦) في أ : ودَهُوت دَهاءً ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣١ .

(٧) في ب : قالوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣١ .

(٨) في ب : فهو .

(٩) في ب : فهو .

(١٠) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « وقد مضى الكلام على فَعُل فهو فاعِل » ا هـ .

ثم ذكر المعتل العين[1] ، والذي مضى المعتل اللام[2] ، فقال :

« تقول : بعته بَيْعاً وكِلْتُه كَيْلاً ، وسُقْته سَوْقاً ، وقُلْتُه قَوْلاً ، وقالوا : زُرتـه زِيَارة ، وعُدته عِيادَة ، وحُكْتُـه حِيَـاكَـة ، أرادوا الفُعُول ففرُّوا إلى هـذا كراهيـة الـواوات والضمات ، ومـع هـذا أنهم قـالـوا (في الصحيـح)[3] : عَبَـدَ عِبَـادَة وعَمَرَ عِمَارة » ولو أتَوْا به على فُعُول لقالوا : زُرته زُؤُوراً ، وعُـدتـه عُؤُوداً . وقـد جـاء مثل ذلك على استثقاله . وقد ذكر سيبويه في آخر الباب ، وهو سُرته فأنـا أُسورُهُ سُؤُوراً ، ومعناه سُرْتُ إليه ؛ أي ارتفعتُ إليه[4] .

« وقالوا : غار يَغُور غُؤُوراً إذا غاب ، قال الأَخْطَل[5] :

لَمَّـا أَتَـوْهَـا بمصْبَـاحٍ ومِبْـزَلِهِمْ سَارَتْ إليهم سُؤُورَ الأَبْجَلِ الضَّاري[6]

(١) في سيبويه ٢ / ٢٣١ : « هذا باب نظائر ماذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات » .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « ثم نذكر المعتل العين ، والذي مضى المعتل اللام » ا هـ .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « ولو أتَوْا بـه على فـ ل لقالوا : زُرتـه زُؤُورا ، وعُدتـه عُؤُودا ، وقد جاء مثل ذلك (بياض) إليه أنك ارتفعت إليه » ا هـ .

(٥) اسمه غِيَاث بن غَوْث بن الصلت ، توفي سنة ٩٥ هـ .

(٦) الشاهد في بناء مصدر (سَارَيَسُور) على (سُؤُور) على مايوجبه القياس ، لأنه غير متعدٍّ ، فجرى على الأصل ، وإن كان هذا المثال يستعمل فيا اعتلت عينه لانضام حرف العلة ، وهمزَهُ استثقالا للضمة في الواو . أما المتعدي فإن مصدره يكون على الفَعْل نحو : سؤته سَوْءاً وقته قَوْتاً . اللغة . المِبْزَل : حديدة يُثقب بها الدن عند استخراج الخمر . سارت : وثبت ، خرجت بسرعة . الأبجل : عرق في باطن الذراع . الضاري : السائل . يقال : ضرى العرق : إذا سال دمه .

وقالوا : خِفْتُه فأنا أخافُه خَوْفاً وهو خائف ، كما يقـال[1] : لَقِمْتُـه أَلْقَمُـه لَقْماً وهو لاقِمٌ ، وهِبْتُه أهابه هَيْبَة وهو هائِب ، كما قالوا : خَشِيتُه خَشْيَة[2] وهو خاشٍ ، وقالوا : رجلٌ خَافٌ » .

وأصله خَوِفٌ ، فَقُلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتـاح مـاقبلهـا ، وخَوِفٌ بمنزلـة فَزِعٌ وفَرِقٌ والمعنى واحد[3] .

« وقالوا : ذِمْتُه أَذِيمُه ذَاماً[4] ، وعِبْتُه أعيبه عَـابـاً ، كما تقول : سَرَقْـه سَرَقـاً » ووزن الذَّام والعَاب فَعَلٌ[5] . « وسُؤْتُه سُوءاً ، وقُتُّه قُوتاً » (وقد قـال قبل هـذا : قُتُّه قَوْتاً)[6] في المصدر ، وجعل القُوت اسماً لِمَا يُقْتات[7] .

« وعِفْتُه عِيَافَـةً فـأنـا أَعَـافُـه ، وهو عـائف . وقـالوا : غـابت الشمس تغيب غُيُوباً ، وبادَتْ تَبِيـد بُيُوداً ، وقـام يقوم قِيَـامـاً ، وصـام يصوم صِيـامـاً كراهيـةً للفُعُول » لو قلت : قُوُوماً وصُوُوماً ، (ونظيره من الصحيح)[8] نَفَرَ نِفَاراً[9] .

« وقـالوا : أبتِ الشمس إِيَـابـاً ، وقـال بعضهم : أُؤوبـاً ، كما قـالوا : الغُـؤُور

---

(١) في ب : تقول .

(٢) سقط من جـ : خشية .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٦٣ : « وأصله خَوِفٌ ، انقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح مـاقبلهـا ، وخَوِفٌ بمنزلة فَزِعٌ وفَرِقٌ ، والمعنى واحد » ا هـ .

(٤) الذَّام : العَاب ، وهو العيب .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٦٣ : « ووزن الذَّام والعَاب فَعَل » ا هـ .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٦٢ : « وقد قلنا قبل هذا : قُتُّه قَوْتاً ، في المصدر ، وجعلوا القُوت اسماً لما يُقْتات » ا هـ .

(٨) سقط مابين القوسين من جـ .

(٩) في المخصص ١٤ / ١٦٣ : « لو قلت : قُؤوما وصُؤوما ، ونظيره من الصحيح نَفَر نِفَاراً » ا هـ .

والسُّؤُور ، ونظيرها من غير المعتل الرُّجوع ، ومع هذا أنهم أدخلوا الفِعَال » ، يَعني في الصحيح .

« فقالوا : النِّفَار والنُّفُور ، وشَبَّ شِبَاباً وشُبُوباً ، فهذا يكثر نظيره[1] من[2] العلة ، وقالوا : ناح ينوح نِياحة[3] ، وقَاف يَقوف قِيافة ، (وصاح صِياحاً)[4] وغابت الشمس غِياباً ، كراهية للفُعول في بنات الياء » .

وقد ذكر الغُيُوب والبُيُود على استثقالهم إيَّاه[5] .

« وقالوا : دَام يَدُوم دَوَاماً ، وهو دائِم ، وزَال يَزُول زَوَالاً وهو زائِل ، ورَاح يَرُوح رَوَاحاً وهو رائح ، كراهية للفُعُول . وقالوا : حاضَت المرأة حَيْضاً ، وصامت المرأة[6] صَوْماً ، وحَال الرجل حَوْلاً ، كما تقول : سكت سَكْتاً ، وعَجَز عَجْزاً . وقالوا : لِعْتَ تَلاع لاَعاً ، وهو لاعٌ[7] ، كما قالوا : جَزِعَ جَزَعاً[8] وهو جَزِعٌ . وقالوا : دِئْتَ تَدَاءُ دَاءً وهو داءٌ ، فاعلم . وقالوا : وَجِعَ يوجَع وَجَعاً وهو وَجِعٌ . وقالوا : لِعْتَ وهو لائع مثل بِعْتَ وهو بائِع ، ولاعٌ أكثر[9] » .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط من ب ، جـ : نظيره .

(٢) في ب : مع .

(٣) في ب : نِيَاحاً ، وكلاهما وارد .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٦٣ : « وقد ذكر الغيُوب والبّيود ، وقالوه على استثقالهم إياه » ا هـ .

(٦) سقط من ب : المرأة .

(٧) رجل لاعٌ : جبان جَزُوع ، أو حريص سيئ الخُلُق .

(٨) في ب : جَزِعَ يجزَع جَزَعاً ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٢ .

(٩) في ب زيادة : « ومعنى لِعْتَ فَزِعْتَ » ا هـ .

هذا باب

نظائر بعض[1] ماذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاء

قال سيبويه : « تقول : وَعَدْتُه أعِده وَعْداً ، ووَزَنْتُه أزِنُه وَزْناً ، ووأَدْتُه أئِده وَأْداً » ، والوَأْدُ : قَتْلُ البنات[2] .

« كما قالوا : كسَرته أكسِره كَسْراً ، ولا يجيء في هذا الباب يفعَل » .

لأنهم استثقلوا الواو مع الياء ، وكان أصله يَوْعِد ويَوزِن[3] .

قال : « والدليل على استثقالهم الياء مع الواو أنهم يقولون : يَاجَل ويِيْجَل في يَوْجَل » .

فحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، وألزموا هذا الباب يَفْعِل إذا كان الماضِي على فَعَلَ ؛ لأنهم إذا حذفوا الواو كانت الياء مع كسرة أخف من الياء مع ضمة ، والياء مع الواو والكسرة في تقدير يَاعِدُ[4] الذي هو[5] أصل يَعِد أخف من الياء والواو والياء[6] في يوعُد ويوزُن لو جاء على يفعُل ، فصرفوه إلى يفعِل ، وحذفوا الواو لوقوعها بين ياء وكسرة . والكوفيون يقولون : إن الواو سقطت فرقاً بين ما يتعدى وبين مالايتعدى من هذا الباب[7] . فما يتعدى منه فنحو :

---

(١) سقط من ب : بعض .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٦٤ : « والوَأْدُ : قَتْلُ البَنات » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٦٤ : « لأنهم استثقلوا الواو مع الياء ، وكان أصله يوعِد ويوزِن » . ا هـ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب ، جـ : يَوْعِد ، وهو الصواب .

(٥) سقط من جـ : هو .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي ب : والضمة ، وهو الصواب .

(٧) في ب : بين ما يتعدى من هذا الباب وبين ما لا يتعدى .

وعَده يعِده ، ووزَنَه يزِنه ، ووقَمَه[1] يَقِمهُ ، ومالا يتعدى نحو قولنا : وجِل يوجَل ، ووحِل يوحَل ، ووهِم يوهَم . والذي قالوه من ذلك باطل من غير وجه ؛ من ذلك أن ما جاء من فعَل يفعِل[2] من هذا الباب تسقط واوهُ ، وإن كان لايتعدى ، وذلك كثير ، كقولنا : وكَفَ[3] يَكِف ، ووَجَب القلبُ[4] يَجِب ، ونَمَ الذبابُ يَنِم إذا ذَرق ، ووَخَد البعير يَخِدُ[5] ووَجَد[6] عليه في المَوْجَدَة يَجِد ، وهو أكثر من أن يُحْصَى . ومن الدليل أيضا على ذلك أنّا رأينا[7] بعضَ الأفعال من هذا الباب يَجِيء مستقبله على يفعِل ويفعَل ، وكان[8] يفعَل منه بإثبات الواو ، ويفعِل بإسقاطها . قالوا : وَحِرَ[9] صدره عليّ يَحِر ، ووَغِرَ[10] يَغِر ، وقالوا : يَوْغَر وَيَوْحَر ، فأثبتوا الواو في يفعَل ، وأسقطوها في يفعِل[11] . فوضح بذلك أن سقوط الواو في يعِد ويزِن من أجل وقوعها بين ياء وكسرة لامن أجل

---

(١) وقَم الرجلَ : قهره وأذلَّه .

(٢) سقط من أ : يفعِل .

(٣) في ب : « وكف البيت » ومعناه سقط .

(٤) في ب : « الشيء » ومعناه خفق واضطراب .

(٥) يَخِد : يسرع ويوسع الخَطْو .

(٦) وجد عليه : غضب عليه .

(٧) في أ : وجدنا .

(٨) في ب : فكان .

(٩) وحِرَ: حَقد .

(١٠) وَغِرَ : امتلأ غَيْظاً وحقدا .

(١١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٦٤ : « والذي قالوا من ذلك باطل من غير وجه ، من ذلك أن ما جاء على فعَل يفعِل أو فعِل يفعَل من هذا الباب تسقط واوه وإن كان لا يتعدى ، وذلك كثير ، كقولك : وكَفَ البيت يَكِف ، ووجبَ الشيء يجِب ، ونم الذباب ينِم إذا ذَرَق ، ووخَد البعير يخِد ، ووجَد عليه في المَوْجِدَة يجِد ، وهو أكثر من أن يُحْصَى ، ومن الدليل أيضا على ذلك أنا رأينا بعضَ الأفعالِ من هذا الباب يجيء (بياض) ، قالوا : وَحِر صدرُه يَحِر ، ووغِر يَغِر ، وقالوا : يَوْغَر ويَوْحَر ، فأثبتوا الواو في بعض ، وأسقطوها من يفعِل » ا هـ .

وقال ابن يعيش ١٠ / ٥٩ : « وذلك فاسد ؛ لأنه قد سقطت الواو من هذا الباب في غير المتعدي كسقوطها من المتعدي . ألا تراهم قالوا : وكفَ البيت يكِف ، ونَم الذباب ينِم إذا ذرق ، ووخَد البعير يَخِد ، فثبت ذلك ما =

التعدي . فإنْ قال قائل : فإذا كان سقوط الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فَلِمَ أسقطوها من يَهَب ويَضَع ويَطَأ ويَقَع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعِل ، وكان يَوْهِب ويَوْضِع ويَوْطِئ ويَوْقِع ، ووَطِئ يوطِئ منه على فَعِل يفعِل ، نحو : حسِب يحسِب ، وفي المعتل : وثِق يَثِق ، فسقطت الواو منه[1] لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصار يَهِب ويَطِئ ويَضِع ويَقِع ، ثم فتح من أجل حرف الحلق ، كما قالوا : صَنَع يصنَع ، وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق ، وما لم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامه لم يَجُز فيه ذلك . فإنْ قال قائل : إذا قلتم : إنّ الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة استثقالاً لذلك فهلاّ أسقطتموها لوقوعها بين ياء وضمة (استثقالاً لذلك)[2] ، وهي أثقل في قولك : وضُؤَ[3] يوضُؤ ، ووسُم يوسُمُ إذا صار وَسِيا ، ووقُح[4] الحافر يوقُح ؟ قيل له : إنما أتمُّوا[5] هذا الباب لأنه لزم طريقاً واحداً لا يمكن فيه التغيّر في وزنه ، فلما ألزموه[6] ذلك ألزموا[7] التمام فيه ، وهو أن باب وَعَد ووزَن هو على فَعَل ، وفَعَل يجيء مستقبله على يفعِل ويفعُل ، فاقتصروا على يفعِل منه لِمَا ذكرنا من العلة ، فكان اقتصارهم على

= قلناه ، ومما يدل على ذلك أن من الأفعال ما يجيء المضارع منه على يفعِل ويفعَل ، بالكسر والفتح ، فتسقط الواو من يفعِل وتثبت في يفعَل ، وذلك في نحو : وحِرَ صدره يحِر ، ووغِر يَغِر . وقالوا : يَوْحَر ويَوْغَر ، فأثبتوا الواو في المفتوح وحذفوها من المكسور » ا هـ .

(١) سقط من ب : منه .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في ب : وضؤ الرجل .

(٤) وقُح الحافر : صلُب .

(٥) سقط من جـ : أتموا .

(٦) في ب : لزمهم .

(٧) في ب : التزموا .

يفعِل تغيُّراً لِمَا يوجبه القياس في مستقبل فَعَل ، فحملهم التغيير[1] في ذلك على أن حذفوا الواو أيضا[2] ، وهو تغيير أيضا آخر لِمَا فيه من الاستثقال ، فكأنهم أتبعوا التغيير التغيير[3] ، وهذا التغيير يسلكه سيبويه كثيرا[4] .

وأما قولهم : وَسُم يوسُم فإنه على فعُل ، ويلزم مستقبل فعُل يفعُل ، فلما لم يغيَّر مستقبلُه الذي هو واجب في الصحيح في مثل : ظَرُف وكرُم لم تُحذف الواو منه ، لأن الأصل هو يفعُل فيه ، وإن ثبتت الواو ، فلما لم يُغَيَّر أحدهما لم يُغَيَّر الآخَر . ومما يقوي ذلك أن فَعُل لا يأتي مستقبله إذا كان في موضع عينه أو لامه حرف من حروف الحلق فيجعَل على يفعَل ، كما يجعَل ماكان ماضيه على فَعَل . فإن[5] قال قائل : فقد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يُوقِن ويُوصِل فهلاّ حُذِفَت ؟ فالجواب فيه نحو ما ذكرنا أن مستقبل أَفْعَلَ لا يتغير عن يُفْعِل ، كما أن مستقبل فعُل لا يتغير عن يفعُل ، ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة

---

(١) في ب : التغيُّر .

(٢) سقط من ب : أيضا .

(٣) سقط من جـ : التغيير .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٦٤ ـ ١٦٥ : « فوضح من ذلك أن سقوط الواو في يعد ويزن من أجل وقوعها بين ياء وكسرة لا من أجل التعدي ، فإن قال قائل : فإذا كان سقوط الواو لوقوعها بين وكسرة فلم أسقطوها من يَهَب ويضَع ويقَع ؟ قيل : الأصل في ذلك يفعِل ، وكان يوهِب ويوضِع ويوقِع منه على فَعَل يفعِل ، نحو : حسِب يحسِب ، وفي المعتل : وثِق يثِق ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ، فصارت يَهِب ويَضِع ويَقِع ، ثم فتح من أجل حرف الحلق ، كما قالوا : صنَع يصنَع وقرأ يقرأ من أجل حرف الحلق ، وما لم يكن فيه حرف الحلق في موضع عينه أو لامه ، لم يجز فيه ذلك . فإن قال قائل : إذا قلتم : إن الواو تسقط لوقوعها بين ياء وكسرة استثقالا لذلك ، فهلاّ أسقطتموها لوقوعها بين ياء وضمة ، وهي أثقل في قولك : وضُؤ الرجل يوضُؤ ، ووسُم يوسُم إذا صار وسيما ، ووقُح الحافر يوقُح ؟ قيل له : إنما أتموا هذا الباب لأنه لزم طريقا واحدا لا يمكن فيه التغيير في وزنه ، فلما لزمهم ذلك التزموا التمام فيه ، وهو أن باب وعَد ووزَن هو على فَعَل ، وفَعَل يجيء مستقبله على يفعِل ويفعُل ، فاقتصروا على يفعِل منه لِمَا ذكرنا من العلة ، فكان اقتصارهم على يفعِل تغييرا لِمَا يوجبه القياس في مستقبل فَعَل ، فحملهم التغيير في ذلك على أن حذفوا الواو أيضا ، وهو تغيير أيضا آخر لما فيه من الاستثقال ، فكأنهم أتبعوا التغيير التغيير ، وهذا الطريق يسلكه كثيرا » اهـ .

(٥) في ب : وإن .

فهي كالإشباع للضمة ، والاستثقال لها أقل . وقد ذكر سيبويه أن من العرب من يقول : يَجُد ، وذلك قليل ، وحذفوا الواو من يَجُد[1] ، لأن الأصل فيه يَجِد ، فسقطت الواو من أجله[2] .

« وقالوا : وَرِم يَرِم ، ووَرِعَ يَرِع ورَعاً ووَرَماً[3] ، ويَوْرَع لغة ، ووغِرَ صدره يَغِر[4] ، ووَحِر يَحِر وَحَراً ووغَراً ، ويَوْغَر ويَوْحَر أكثر ، ووَلِيَ يَلِي ، ووَثِقَ يَثِق ، ووَمِقَ[5] يَمِق ، ووَرِث يَرِث » .

وقد كثر في المعتل من هذا الباب فَعِل يفعِل على قلته في الصحيح . والسبب في ذلك كراهتهم الجمع بين ياء وواو لو قالوا : وَلِيَ يَوْلَي ، ووثِق يَوثَق ، فحملوه[6] على بناء تسقط فيه الواو ، وما كان من الياء فإنه لاتسقط منه الياء ، لوقوعها بين ياء وكسرة ، كقولهم : يَئِس يَيْئِس ، ويَبِس ييبس ، (ويَسَر يَيْسِر من المَيْسِر)[7] ، ويَمَنَ يَيْمِن من اليُمْنِ ؛ لأن الياء أخف من الواو ، لأنهم يفرون

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٣٢ : يوجُد ، وهو الصواب .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٦٥ : « وأما وسُم يوسُم فإنه على فعُل ، ويلزم مستقبل فَعُل يفعُل ، فلما لم يغير مستقبله الذي هو واجب في الصحيح في مثل ظرُف وكرُم لم تحذف الواو منه ، لأن الأصل هو يفعُل فيه وإن ثبتت الواو ، فلما لم يغير أحدهما لم يغير الآخر . ومما يقوي ذلك أن فعُل لايأتي (بياض) إذا كان في موضع عينه أو لامه حرف من حروف الحلق فيُجعل على يفعَل ، كما يجعل ماكان ماضيه على فعِل . وإن قال قائل : فقد تقع الواو بين ياء وكسرة في مثل يُوقِن ويُوصِل فهلا حذفت ؟ فالجواب فيه نحو ماذكرنا أن مستقبل أفعل لا يتغير عن يُفعِل ، كما أن مستقبل فعُل لايتغير عن يفعُل ، ومع ذلك فإن الواو الساكنة إذا كان قبلها ضمة فهي كالإشباع للضمة والاستثقال لها أقل . وقد ذكر سيبويه أن من العرب من يقول : يَجُد ، وذلك قليل ، وحذفوا الواو من يَجُد لأن الأصل فيه يَجِد ، فسقطت الواو من أجله » ا هـ .

(٣) سقط من ب : وَوَرَماً .

(٤) سقط من جـ : يَغِر .

(٥) وَمِقَ : أحَبَّ .

(٦) في ب : حملوه .

(٧) سقط ما بين القوسين من ب .

من الواو إلى الياء ، ولا يفرون من الياء إلى الواو ، فلما كانت الياء أخف سلّموه إذْ كانت فاءَ الفعل . ومن العرب من يُجري الياء مجرى الواو وهو قليل ، فيقول : يَئِسَ يَئِسُ ، والأصل فيه يَيْئِس ،فسقطت الثانية منه لوقوعها بين ياء وكسرة كسقوط الواو في يَعِد ويَزِن[1] .

☆ ☆ ☆

(١) في ب : يَزِن ويَعِد . في المخصص ١٤ / ١٦٦ : « وقد كثر في المعتل من هذا الباب فَعِل يفعِل على قلته في الصحيح . والسبب في ذلك كراهتهم الجمع بين ياء وواو لو قالوا : وَلِيَ يَوْلِي ووَرِث يَوْرَث ووثِق يَوْثَق ، فحملوه على بناء تسقط فيه الواو ، وما كان من الياء فإنه لا تسقط منه الياء لوقوعها بين ياء وكسرة ، كقولهم : يَئِس يَيْئِس ، ويَبِس يَيْبِس ، ويَسَر يَيْسِر من المَيْسِر ، ويَمَنَ يَيْمِن من اليُمْن ؛ لأن الياء أخف من الواو ، لأنهم يفرون من الواو إلى الياء ، ولا يفرون من الياء إلى الواو ، فلما كانت الياء أخف سلّموه إذا كانت فاءَ الفعل . ومن العرب من يُجري الياء مجرَى الواو وهو قليل ، فيقول : يَئِس يَئِسَ ، والأصل فيه يَيْئِس ، فسقطت الياء الثانية منه لوقوعها بين ياء وكسرة كسقوط الواو في يَعِد ويَزِن » اهـ .

هذا باب

افتراق فَعَلْتُ وأَفعلتُ[1]

قال سيبويه : « تقول : دخل وخرج وجلس ، فإذا خَبَّرتَ أن غيره صيره إلى شيء من هذا ، قلت : أدخلَه وأخرجَه وأجلَسَه ، وتقول : فَزِعَ وأفزعتُه ، وخاف وأَخَفْتُه ، وجال وأجلْتُه . فأكثر مايكون[2] إذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنَى الفعل منه على أفعلتُ ، ومن ذلك أيضاً مكُث وأمكثْه . وقد يجيء الشيء على فَعَّلت فيشرَك أفعلتُ ، كما أنهما قد يشتركان في غير هذا . وذلك قولك : فَرِح وفرَّحته ، وإن شئت قلت[3]: أفْرحته ، وغَرِمَ وغرَّمته وأَغْرمته[4] إن شئت ، كما تقول : فزَّعته وأفْزعته ، (وقالوا : ملُح وملَّحته ، وسمعنا من العرب من يقول : أَمْلَحته ، كما تقول : أفْزَعته)[5]. وقالوا : ظرُف وظَرَّفْته ، ونَبُل ونَبَّلته ، ولا يستنكر أفْعلتُ فيهما ، ولكن هذا أكثر ، واستُغْنِيَ به . ومثل أفْرحته وفرَّحته[6] أنزلت ونزَّلت ، قال الله عز وجل : ﴿ لولا نُزِّل عليه آية من ربه قُلْ إنَّ اللهَ قادر على أنْ ينزِّل آية ﴾[7]، وكثَّرهم وأكْثرهم[8]. ويدخل في ذلك عَرَف زيد أمره (وعرَّفْتُ زيداً أمرَهُ)[9] » .

---

(١) في ب : وأفعلت في المعنى ، وفي سيبويه : وأفعلت في الفعل للمعنى .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي ب : يكون على فعَّل ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٣ ، وهو الصواب .

(٣) سقط من ب : قلت .

(٤) سقط من أ : وأغرمته .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) في ب : أفرحت وفرَّحت ، كما في سيبويه ٢ / ٢٢٤ .

(٧) سورة الأنعام : ٣٧ ، وفي ب : وقالوا لولا .

(٨) سقط من جـ : وأكثرهم .

(٩) في أ : وعرَّفته .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا البابَ يسمى باب نَقْل الفِعْل عن فاعله وتصْييره مفعولاً ، وذلك أن الفِعْل الثلاثي إذا أردت أن تجعل الفاعل فيه مفعولاً جئت بفاعِل أدخلته في ذلك الفِعْل ، فيصير مفعولاً ، وعلامةُ نقْل الفِعْل أن تَزِيد همزة في أوله ، أو تشدِّد عين الفِعْل ، وزيادةُ الهمزة في أوله أكثرُ وأعَمُّ ، فإن كان الفعل غيرَ متعدٍّ تعدى إلى واحد ، كقولك : ذهب زيد ، وأذهب عمرو زيداً ، وجلس زيد ، وأجلس عمرو زيداً . وإن كان الفعل متعدياً إلى مفعول صار بالنقْل متعدياً إلى مفعولين ؛ لأن فاعله يصير مفعولاً ، كقولك : لَبِس زيد الثوبَ ، وألبست زيداً الثوبَ ، ودخل زيد الدار ، وأدخل عمرو زيداً الدار . وإن كان متعدياً إلى مفعولين تعدى بالنقل إلى ثلاثة ، ولايكون أكثر من ذلك ، وذلك قولك : عَلِمَ زيدٌ عَمْراً خارجاً ، ثم تقول : أعلم اللهُ زيداً عَمْراً خارجاً ، وقد يجوز أن يكون الفعل يَصِير فاعلُه مفعولاً على غير لفظ النقل الذي ذكرته لك ، وذلك قولك : زادَ مالُك ، وزاد اللهُ مالَك[1] ، وشَحَا فوك[2] ، وشحا عمّرو فا زيدٍ . وقد يجوز أن يدخل أفعل وفعَّل على غير وجه النقل ، وسنبيِّن لك تصرُّف وجوه ذلك[3] من كلام سيبويه إنْ شاء الله .

(١) في ب زيادة : « ونقص مالُك ، ونقص اللهُ مالَك » ا هـ .

(٢) في ب : « فو زيد » ومعناه انفتح ، وشَحا فا زيدٍ : فتحه .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٦٦ ـ ١٦٧ : « قال أبو علي : اعلم أن هذا الباب يسمى باب نقل الفعل عن فاعله وتصييره مفعولاً ، وذلك أن الفعل الثلاثي إذا أردت أن تجعل الفاعل فيه مفعولاً جئت بفاعل أدخلته في ذلك الفعل ، فيصير مفعولاً ، وعلامة نقل الفعل أن تزيد همزة في أوله أو تشدد عين الفعل ، وزيادة الهمزة في أوله أكثر وأعم ، فإذا كان الفعل غير متعد تعدى إلى واحد ، كقولك : ذهب زيد وأذهب عمرو زيداً ، وجلس زيد وأجلس عمرو زيداً . وإن كان الفعل متعدياً إلى مفعول صار بالنقل متعدياً إلى مفعولين ، لأن فاعله يصير مفعولاً ، كقولك : لبس زيد الثوب ، وألبست زيداً الثوب ، ودخل زيد الدار ، وأدخل عمرو زيداً الدار . وإن كان متعدياً إلى مفعولين تعدى بالنقل إلى ثلاثة ، ولايكون أكثر من ذلك ، وذلك قولك : علم زيد عمراً خارجاً ، ثم تقول : أعلم الله زيداً عمراً خارجاً ، وقد يجوز أن يكون الفعل يصير فاعله مفعولاً على غير لفظ النقل الذي ذكرت لك ، وذلك قولك : زاد مالُك وزاد اللهُ مالَك ، ونقصَ مالُك ونقص اللهُ مالَك ، وشحا فو زيدٍ وشحا عمرو فا زيدٍ . وقد يجوز أن يدخل أفعل وفعّل على غير وجه النقل ، وسيتبيّن لك تصرف وجوه ذلك ، وهذا أيضاً تحليل أبي سعيد » ا هـ .

قال سيبويه : « فأما[1] طَرَدْته فنحَّيْتُه ، وأطردتُه جعلتـه طَريـداً » ؛ يعني أن أطردته ليس بنقل لطردتُه[2] ، « وطردَتِ الكلابُ الصيْدَ ؛ أي جعلتْ تُنَحِّيه . ويقـال : طَلَعتُ أي بَـدَوْتُ ، وطلعتِ الشمس أي بَـدَتْ ، وأطلعتُ عليهم أي هجمتُ عليهم ، وَشَرَقَتِ الشمسُ بَدَتْ ، وأشرقت : أضـاءت ، وأسرع : عَجِل ، وأبطـأ : احتبس . وأمـا سَرُع وبطُـؤ فكأنها غريـزة كقـولهم : خفَّ وثَقُـل ، ولاتُنْفِذْهمـا إلى شيء ، كما تقول : طَوَّلتُ الأمرَ وعجَّلْتُـه » . يعني أن أسرع وأبطـأ لايتعديان ، وإن كانا على أفعل ، ثم فَصَّل بينهما وبين سَرُع وبطُؤ وإن كان ذلك كله لايتعدى بـأن قـال : « سَرُع وبطُؤ كأنها غريزة » ؛ أي صـار طبعـه الإسراعَ والإبطاءَ ، وفي أسرع وأبطأ ليس بطَبْع . وقوله : « ولاتُنْفِذْهمـا إلى شيء » ، يعني لايتعدى[3] أسرع وأبطأ ، كما يتعدى[4] طَوَّلت الأمرَ وعجَّلْتُه[5] .

« ويقولون : فَتَن الرجلُ وفتَنْتُه ، وحَزِن وحَزَنته ، ورجع ورجَعتـه ، وزعم الخليـل أنـك حيث قلت : فتَنتـه وحـزَنتـه لم تُرد أن تقـول : جعلتـه حـزينـاً ، وجعلته فاتناً ، كما أنك حين قلت : أدخلتُـه ، جعلتـه داخلاً ، ولكنـك أردت أن تقول : جعلت فيـه حُزْنـاً وفِتْنَـة فقلت : فتنتُـه ، كما قلت : كَحَلْتُـه جعلتُ فيـه

---

(1) في ب : وأما ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٤ .

(2) في المخصص ١٤ / ١٦٧ : « أعني أن أطردته ليس بنقل لطردته » ا هـ .

(3) في ب : لايَعَدَّى .

(4) في أ : لايتعدى ، وهو خطأ ، وفي ب : يَعَدَّى .

(5) في المخصص ١٤ / ١٦٧ : « يعني أن أسرع وأبطأ لايتعـديـان ، وإن كانـا على أفعلَ ، وفصَّل سيبويـه بينهما وبين سَرُع وبَطُؤ ، وإن كان ذلك كله لايتعدى بأن قال : سَرُع وبطُؤ كأنها غريزة ، أي صار طبعه السرعة والبـطء ، وفي أسرع وأبطأ ليس بطبع . وقولنا : لاتنفذها إلى شيء يعني لاتُعَدِّي أسرع وأبطأ كما تُعَدِّي طَوَّلْتُ » ا هـ .

وقد استعمل ابن جني أسرع متعدياً ، فقال ـ يعني العرب ـ : « فنهم من يخف ويسرع قَبولَ مايسمعه ، فهذا إما أن يكون يتعدى بحرف وبغير حرف ، وإما أن يكون أراد إلى قَبوله فحذف وأوصل ، ويقـال : أسرع فلان المشيَ والكتابةَ وغيرَهما ، وهو فِعْل مجاوز ، ويقال : أسرع إلى كذا وكذا ، يريدون أسرع المُضِيَّ إليه » ا هـ . انظر : اللسان (سرع) .

كُحْلاً ، ودَهَنته جعلت فيه دُهْناً » .

قال أبو سعيد : مذهب سيبويه أن أفعلْتُه الذي للنقل معناه جعلتُه فاعلاً للفعل الذي كان له ، أي صيَّرته فاعلاً ، وفَعَلْتُه أي جعلت فيه ذلك الفِعْل . فإذا قلت : أدخلته أي جعلته داخلاً . وإذا قلت : ضربْتـه أي[1] جعلتُ فيـه ضَرْباً ، وإذا قلت : بنْيتُه جعلت فيه بناءً ، وإذا قلت : أبنيتُ زيداً الدارَ معناه جعلته بانياً لها ، وكذلك قالوا : فتنت الرجلَ وأفتنْتُه ، فمن قال : فتنتُه أراد جعلتُ فيه فتنة ، ومن قال : أفتنْتُه أي جعلته فاتِناً . يقال : فَتَن الرجلُ فهو فاتِن[2] ، ويُسَمّي سيبويه النقلَ الذي قدَّمْنا ذكرَه التغييرَ ، ولذلك قال في فَتَنْته وكحَلته وحزَنته :

« لم تُرِد بفعلْتُه هاهنا تغييرَ قوله : حَزِنَ وفَتَنَ » ؛ يعني نقلَه على ماذكرتُه لك[3] .

« ولو أردت ذلك لقلتَ : أحزنته وأفتنته ، وفَتَن من فتنته كحَزِن من حَزَنْتُه . ومثله شَتِرَ الرجل وشَتَرْتُ عينَه ، فإذا أردتَ تغيير شَتِرَ لم تقل إلاَّ أَشْتَرْتُه ، كما تقول : فَزِع وأفزعته ، وإذا قال : شَتَرتُ عينَه لم يَعْرِض لِشَتِر الرجلُ ، وإنما جاء ببناءٍ على حِدَة ، كأنه قال : جعلتُ فيه شَتَراً ، كما أنك إذا

(١) سقط من ب ، جـ : أي .

(٢) في اللسان (فتن) : « وأباها الأصمعي بالألف ، فأنشد بيت رؤبة : (يُعْرِضْنَ إعراضاً لدين المُفْتِنِ) » اهـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٦٧ ـ ١٦٨ : « قال أبو سعيد : مذهب سيبويه أن أفعلته الذي للنقل معناه جعلته فاعلاً للفعل الذي كان له ، أي صيَّرته ، وفَعَلْتُه أي جعلت فيه ذلك الفعل . فإذا قلت : أدخلته أي جعلته داخلاً ، وإذا قلت : ضربته أي جعلت فيه ضَرْباً ، وإذا قلت : بنيْتُه جعلت فيه بِنَاء ، وإذا قلت : أبنيْتُ زيداً الدارَ معناه جعلته بانياً لها ، وكذلك قالوا : فتنت الرجلَ وأفتنْتُه ، فمن قال : فتنتُه أراد جعلتُ فيه فِتْنة ، ومن قال : أفتنته أي جعلته فاتِناً . يقال : فَتَن الرجل فهو فاتِن ، ويُسمّي سيبويه النقْلَ الذي قدمنا ذكره التغيير ، فلذلك قال في فتنْتُه وكَحَلْتُه وحَزَنْتُه : لم تُرِد بفعلته هاهنا تغيير قوله حَزِن وفَتَنَ ، يعني نقلَه على ماذكرتُه لك » اهـ .

قلت : طَرِدْتُه وأطردتُه[1] فهما مختلفان ، ومثل ذلك : عَوِرَتْ عينُه وعُرتُها » ، ليس بتغيير عَوِرَت عينه . وقد قالوا حين أرادوا التغيير والنَّقْل : أعورتُ عينَه ، ومثل ذلك : سَوِدْتُ وسُدْتُ غيري ، أي سَوِدْتُه[2] ، « وقال نُصَيْب[3] :

سَـوِدْتُ فلم أمْلِـكْ سَـوَادِي وتحتَـهُ قَميصٌ من القُوهِيِّ بيضٌ بَنَـائقُـهْ[4]

وقال بعضهم : سُدْتُ يريد فَعُلْتُ » .

تحصيل هذا أنه يقال : اسوادَدْتُ واسْوَدَدْتُ وسَوِدْتُ وسُدْتُ[5] بمعنى واحد ، وذلك كله غير متعدٍّ ، يقال من سُدْتُ : ساد يسود في معنى اسوَدَّ يَسْوَدُّ[6] ، فإذا أردتَ المتعديَ جاز أن تقول : سُدتُه وسَوَّدْتُه ، فأما سُدتـه فجعلت فيـه سواداً ، وأما سَوَّدْتُه فجعلتُه أَسْوَدَ[7] .

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٢٤ : « طَرَدْتُه فَذَهَبَ » ، وهو الصواب .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٦٨ : « ليس بتغيير عَوِرَتْ عينُه . وقد قالوا حين أرادوا التغيير والنقل لِعَوِرَتْ عينُه : أعورْتُ عينَه ، ومثله : سَوِدْتُ ، أي اسوَدَدْتُ ، هذا معناه ، وسُدْتُ غيري وسَوِدْتُ أنا ، وسُدتُ غيري أي سَوِدْتُه » اهـ .

(٣) هو نُصَيب بن رباح ، توفي سنة ١٠٨ هـ .

(٤) الشاهد في قوله : (سَوِدْتُ) ، وهو يريد اسوَدَدْتُ من السواد ، فبناه على (فَعِلْتُ) ، كما قالوا : كَهِب يكهَب وقَهِب يقهَب من الكُهبة والقُهبة ، وهما لونان إلى الغُبْرة ، وفي ديوان نصيب ص ١١٠ صدره : (كُسِيتُ ولم أملك سواداً وتحته) ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . وقال الأعلم في هامش سيبويه ٢ / ٢٢٤ : « ويُرْوَى : سُدْتُ ، وهو من (فَعُلْت) لحقه الاعتلال فحذفت واوه » اهـ . وقال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٦٨ : « قال أبو علي : وقد رُوِيَ بيت نصيب سُدْتُ على احتمال الضَّم » اهـ .

اللغة . القُوهِيّ : نسبة إلى قوهستان ، كورة بين نيسابور وهراة ، ومنه ثوب قوهيّ ويصنع فيها ثياب بيض . البنائق ، جمع بَنيقة وهي الرقعة . يقول : إن كنتُ أسود فلم أملك سوادي وأجليه فإنه خلقة ، فخلقي أبيض وعقلي وقلبي .

(٥) سقط من أ : وسُدْتُ .

(٦) سقط من جـ : يسودّ .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٦٨ : « تحصيل هذا أنه يقال : اسوادَدْت واسوَدَدْت وسَوِدْتُ وسُدْت بمعنى واحد ، وذلك كله غير متعد ، يقال من لفظة سُدْتُ : ساد يسود في معنى اسوَدَّ يسوَدُّ ، فإذا أردت المتعدي جاز أن تقول : سُدتُه وسَوَّدْتُه ، فأما سُدته فجعلت فيه سَواداً ، وأما سوّدته فجعلته أسود » اهـ .

« وقـالوا : عوَّرتـه ، كا قـالوا : فَرَّحتـه ، وقـالوا : جَبَرَتْ يَـدُه وجَبَرْتُهـا ، وركَضَتِ الدابةُ[1] وركَضْتُها ، ونَزَحَتِ الرَّكِيَّةُ[2] ونَزَحْتُها ، وسار الدابةُ وسِرْتُهـا . وقـالـوا : رَجُس الرجـلُ ورَجَسْتُـه ، ونَقَص الـدرهمُ ونَقَصْتُـه » ، وبعض العرب يقول : رَجِسَ[3] ، « وغاضَ الماءُ وغِضْتُه » .

وقـد ذكرنـا نحو هـذا ، والمتعـدي منـه ليس على طريق النقل والتغيير لِمَـا لايتعدى ، ولكن على معنى جعلتَ ذلك الفِعْل فيه[4] .

قـال : « وقـد جـاء فَعَّلتـه إذا أردت أن تجعلـه مُفْعِلاً ، وذلـك : فَطَّرتـه فأفطر ، وبشَّرته فأبشر ، وهذا النحو قليل » .

ومعنى ذلك أنه جعل فعَّلته نَقْلاً لأَفْعَلْتُ ، والبـاب أن يكون نَقْلاً لِفَعِلْتُ ، كا يقال : عرَف وعرَّفته ، ونبُل ونبَّلته ، وفَرِحَ وفرَّحته[5] .

قال : « وأما خطَّأته فـإنمـا أردت[6] سمَّيتـه (مخطئـاً ، كا أنـك حيث قلت : فسَّقته وزنَّيته ، أي سمَّيته بـالزِّنَى والفِسْق ، كا يقـال : حَيَّيْتُـه)[7]، أي استقبلْتُـه بحياك الله ، كقولك : سقَّيته ورعَّيته ، أي قلت : (سقـاك الله ورعـاك الله[8] » .

---

(١) في ب : الناقة .

(٢) الركية : البئر .

(٣) في ب : « وقالوا رَجِس الرجلُ ورَجَسْتُه ، وبعض يقول : رجُس ، ونقص الدرهمُ ونقصتُه » ا هـ . رجُس ورجِس ، كلاهما وارد .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٨٦ : « والمتعدي منه ليس على طريق النقل والتغيير لما لايتعدى ، ولكن على معنى جعلتَ ذلك الفعل فيه » ا هـ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٦٨ : « ومعنى ذلك أنه جعل فعَّلته نقلاً لأفعلت ، والباب أن يكون نقلاً لفعِلْت ، كا يقال : عرَف وعرَّفته ، ونبُل ونبَّلته ، وفَرِحَ وفرَّحته » ا هـ .

(٦) سقط من أ : أردت .

(٧) سقط مابين القوسين من جـ .

(٨) سقط من ب لفظ : الله .

فالباب[1] فيما نسبْتَه إلى "الشيء أن يكون على فَعَّلت)[2]، كقولك : لَحَّنْته وخَطَّأته ، وصوَّبته وجَهَّلته ، ومثله مايدعى به[3] له أو عليه[4] ، كقولك :

« جَدَّعته وعقَّرته ؛ أي قُلْت له : جَدَعك الله وعَقَرك ، وأَفَّفْتَ به ؛ أي قلت له : أُفٍّ . وقالوا : أسقيته في معنى سقَّيته » ، تعني (به الدعاء)[5] له[6]. « فدخلَتْ أَفْعلْتُ على فَعَّلْتُ ، كما تدخل فَعَّلت عليها » .

يريد أن الباب في نقل الفعل وتغييره أَفْعَلْتُ ، وقد استعملوا فيه فعَّلتَ ، كفرَّحت[7] وفزَّعت ، والباب في الدعاء والتسمية فعَّلت ، وقد أدخلوا عليه أفعلْت ، فقالوا : سَقَّيته في معنى دعوت له بالسُّقْيَا[8]. « قال ذو الرمة[9]:

وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي ... فَمَازِلْتُ أَبْكِي حَوْلَه وأُخَاطِبُهْ
وأُسْقِيهِ حتى كادَ مِمَّا أُبِثُّه ... تُكَلِّمُنِي أحجارُهُ ومَلاعِبُهْ[10] »

(١) في ب : والأكثر والباب .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) سقط من جـ : به .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٦٩ : « والباب فيما نسبته إلى الشيء أن يكون على فعّلت ، كقولك : لَحّنته وخطّأته وصوّبته وجهّلته ، ومثله مايدعى به له أو عليه » اهـ .

(٥) في جـ : بالدعاء ، وهو خطأ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٦٩ : « يعني به الدعاء له » اهـ .

(٧) سقط من جـ : كفرّحت .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٦٩ : « لأن الباب في نقل الفعل وتغييره أفعلْتُ ، وقد استعملوا فيه فعّلتُ كفرّحْتُ وفزّعْتُ ، والباب في الدعاء والتسمية فعّلْت ، وقد أدخلوا عليه أفعلت ، فقالوا : أسقيت له في معنى دعوت له بالسُّقْيا » اهـ .

(٩) هو غَيْلان بن عقبة العَدَوِيّ ، توفي سنة ١١٧ هـ .

(١٠) الشاهد في قوله : (وأُسقيه) ومعناه أدعو له بالسُّقْيا ، فأقول : سقاك الله . يقال : سقَيْتُه إذا ناولته الشراب ، وأَسقيته إذا جعلت له سُقْيا يشرب منه ، وأَسقيتُه وسقَّيْتُه إذا دعوت له بقولك : سقياً لك . وبعضهم يجيز سقَيته وأسقيته بمعنى إذا ناولته ماء يشربه ، واحتج بقول الشاعر وهو لَبيد :

سقى قومي بني مجدٍ وأَسْقَى ... نُمَيْراً والقبائلَ من هِلالِ =

قال سيبويه : « ويجيء أفعلته على أن تُعرِّضه لأمرٍ ، وذلك أقْتلته ؛ أي عرَّضته للقتل ، ويجيء مثل قَبرْتُه وأقْبرتُه (فَقَبَرْتُه دَفَنْتُه ، وأقْبَرْتُه)[1] جعلت له قبراً . ويقال : سقَيته فشرِبَ ، وأسقيتُه جعلت له ماءً وسُقْيَا .

قال الخليل : سَقَيْتُه مثل كَسَوْتُه ، وأسْقَيتُه مثل ألْبَسْتُه » .

(هذا الصحيح[2] ، لأن في بعض النسخ سَقَيْتُه مثل كَسَوْتُه ، وأسْقِيه مثل ألْبَسْتُه)[3] والصواب هو الأول ، لأن كَسَوته معناه جعلت له كِسْوة وإن لم يلبسها ، وألْبَسته إذا جعلته لابساً ، فألْبَسته مثل سَقَيته ، وكَسَوته مثل أسْقَيته على ماذكر من الفرق بين سَقَيته وأسْقَيته ، وبعض أهل اللغة ذكر أنه لافرق بينهما ، وأنشد للبيد[4] :

سَقَى قومي بَنِي مَجْدٍ وأسْقَى نُمَيْراً والقَبائِلَ من هِلالِ[5]

= والأصمعي ينكره ويتهم قائله ، لأنه لو كان عربياً مطبوعاً لم يجمع بين لغتين لم يعتد إلا إحداهما . وفيه شاهد آخر ، وهو قوله : (كاد تكلمني أحجاره) حيث وقع فيه ماظاهره أن المضارع الواقع خبراً لكاد قد رفع ظاهراً مضافاً إلى ضمير الاسم ، وذلك قوله : (أحجاره) وذلك غير جائز عند النحاة إلاّ في (عسى) ، ولو قال : كاد يكلمني لكان مرضياً ، وعلى ذلك يكون قوله : (أحجاره) بدلاً من ضمير مستتر في (كاد) وهو اسمه .

وفي ديوانه ص ٣٨ والنوادر ص ٢١٣ وأضداد ابن الأنباري ص ٩٨ والمخصص ١٢ / ١١ وشرح شواهد الشافية ص ٤١ والدرر اللوامع ١ / ١٠٩ : أبكي عنده . وفي النوادر والأضداد وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢١٤ وشرح شواهد الشافية : أبَثّه . اللغة . الربع : الدار حيث كانت . أبثه : أشكو إليه .

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) في جـ : قال : هذا الصحيح .

(٣) سقط مابين القوسين من ب .

(٤) هو لبيد بن ربيعة العامري ، وهو من أصحاب المعلقات المشهورة ، توفي سنة ٤١ هـ .

(٥) الشاهد في أنه أتى بقوله : (سَقَى) و (أسْقَى) بمعنى واحد ، وهو ناوله ماء يشربه . وأبو عبيدة وأبو الحسن الأخفش يسويان بين فَعَلْت وأفْعَلت . أما الأصمعي فإنه ينكر ذلك كما تقدم . قال : هما يفترقان . قال : معنى سقَيته أعطيته ماء لشفته ، ومعنى أسقيته جعلتُ له ماء يشربه ، أو عرَّضته لذلك أو دعوت له ، كل هذا يحتمله هذا اللفظ . في المخصص ١٤ / ١٦٩ : « وقال بعض أهل اللغة : لافرق بينهما ، وأنشد للبيد :

سَقَى قومي بني مجدٍ وأسْقَى نُمَيْراً والقبائلَ من هِلالِ » ا هـ .

قال : « وتقول : أجرب الرجلُ وأنْحَزَ وأحَالَ ، أي صار صاحب جَرَبٍ وحِيَالٍ ونُحَازٍ[1] في ماله » . وهذا الباب يجيء على أربعة أوجه : منها أن يكون الرجل صاحب شيء (قد صار)[2] بتلك الصفة كقولنا : رجل « مُشِدٌّ مُقْطِفٌ[3] ومُقْوٍ » ، أي صاحب إبلٍ قويّة وخَيْلٍ تَقْطُفُ[4] وإبلٍ شِدَاد . وعلى هذا يقال : امرأةٌ مُطْفِل ؛ أي لها أطفال ، وظبيةٌ مُشْدِنٌ مُغْزِلٌ[5] ؛ أي ولدها غَزال وشادِنٌ . ومن ذلك يقال : فلان خبيثٌ مُخْبِث ؛ أي هو خبيث في نفسه ، وله أصحاب خبثاء ، ومنها أن يقال لمن يُصادف الشيءَ على صفة أَفْعَلْتُه ؛ أي صادفته كذلك ، كقولك : أَبْخلتُ الرجل ؛ أي وجدته بخيلاً . ورُوِيَ أن عَمْرو بنَ معد يكرب[6] سأل مُجاشِعَ بنَ مسعود السُّلَمِيَّ[7] بالبصرة فمدح بني سُلَيْم ، فقال : (سألناكم فأَبْخلناكم ، وقاتلناكم فما أَجْبناكم ، وهاجيناكم فأَفْحمناكم) ؛ أي ماوجدناكم بخلاء ولاجبناء ولامُفْحَمِين . ومنها أن يأتي وقت يُستحق فيه شيء فيقال لمستحقّه ذلك[8] ، كقولك :

---

(١) في ب : ونُحاز وحِيال .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في ب : ومُقْطِف ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٥ ، وهو الأنسب .

(٤) خيل تقطِف : تقارب الخَطْو في سرعة .

(٥) في ب : ومُغْزِل .

(٦) هو ابن عبد الله بن عمرو بن عُصْم بن عمرو بن زُبَيْد الأصغر ، ويكنى أبا ثَوْر ، وهو شاعر ومن فرسان العرب المشهورين بالبأس في الجاهلية ، أدرك الإسلام وأسلم ثم ارتد بعد موت النبي ﷺ وعاد إلى الإسلام وشهد عدة مواقع ، وتوفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حوالي سنة ٢١ هـ .

(٧) هو ابن ثعلبة بن وَهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع ... بن سُلَيم . لم يهاجر مع المسلمين ولكنه بايع الرسول ﷺ على الإسلام والجهاد في سبيل الله .

(٨) في المخصص ص ١٦٩ ـ ١٧٠ : « وهذا الباب يجيء على أربعة أوجه : منها أن يكون الرجل صاحب شيء بتلك الصفة ، كقولنا : رجل مُشِدّ ومُقْطِف ومُقْوٍ ، أي صاحب إبل قوية وخيل تقطِف وإبلٍ شِداد . وعلى هذا يقال : امرأة مُطْفِل أي لها أطفال ، وظبية مُشْدِن ومُغْزِل ، أي ولدها غَزال وشادِن . ومن ذلك يقال : فلان خَبيث مُخْبِث ، أي هو خبيث في نفسه ، وله أصحاب خبثاء ، وعلى هذا قراءة من قرأ ﴿ لِتُرْبُوا ﴾ ، أي لتصيروا ذوي ربا ، ومنها أن يقال لمن يصادف الشيء على صفة أفعلته ، أي صادفته كذلك ، كقولك : أبخلت الرجل ، أي وجدته بخيلاً . =

« أصرمَ النخلُ وأمضغَ وأحصدَ الزرعُ وأجَزَّ النخلُ وأقطع ؛ أي قد[1] استحق » أن يُصْرَم ويُمْضَغ ويُحْصَد[2] . ويقال في قولهم :

« ألامَ الرجُل ؛ أي صار صاحب لائمة » ، أي صاحب من يلومه ، فإذا صار له لُوَّام قيل : مُلِيم ، كما يقال لصاحب الإبل الجَرْبَى : مُجْرِب ، ويقال : إنه قيل له : ألامَ لأنه استحق أن يُلام ، فصار بمنزلة قولهم : أصرمَ النخلُ . ووجه رابع أن يُقال : أفْعَلَ من الدخول في الشيء ، كقولك : أفْجَرْنا ، أي دخلنا في وقت الفجر ، وأمسيْنا وأصبحْنا وأظهرْنا دخلنا في المساء والصباح والظُّهر ، ومنه يقال : أشْمَلْنا وأجنبْنا وأصبيْنا وأدبرْنا إذا دخلنا في الشمال والجَنوب ، والصَّبا والدَّبور[3] .

ويقال : أشْهَرْنا إذا دخلنا في الشهر ، قال الشاعر[4] :

مَا زِلْتُ مُذْ أَشْهَرَ السُّفَّارُ أَنْظُرُهُمْ ... مِثْلَ انتظارِ الْمُضَحِّي راعِيَ الإبِلِ[5]

وإنما يُستعمل ذلك في الأوقات وما جرى مجراها[6] .

= ورُوِيَ أن عمرو بن معديكرب سأل مُجَاشِعَ بن مسعود السُّلَميّ بالبصرة فأعطاه فدح بني سُلَيْم فقال : « سألناكم فما أبخلناكم وقاتلناكم فما أجْبناكم وهاجيناكم فما أفحمناكم » ، أي ماوجدناكم بخلاء ولاجبناء ولامُفْحَمِين ، ومنها أن يأتي وقت يستحق فيه شيء فيقال لمستحقه ذلك » ا هـ .

(١) سقط من ب : قد .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٧٠ : « أي قد استحق أن يُصْرَم ويُمْضَغ ويُحْصَد » ا هـ .

(٣) الدَّبور : ريح تهب من ناحية المغرب تقابل الصَّبا . وفي المخصص ١٤ / ١٧٠ : « أي صاحب من يلومه ، فإذا صار له لُوَّام قيل : مُلِيم ، كما يقال لصاحب الإبل الجرباء : مُجْرِب ، ويقال : إنه قيل له ألامَ لأنه استحق أن يُلام ، فصار بمنزلة قولهم : أصرم النخلُ . والرابع أن يقال : أفْعَلَ من الدخول في الشيء ، كقولنا : أفجرْنا ، أي دخلنا في وقت الفجر ، وأمسيْنا وأصبحنا وأظهرنا دخلنا في المساء والصباح والظهر ، ومنه يقال : أشملْنا وأجْنبنا وأصبيْنا وأدبرْنا إذا دخلنا في الشَّمال والجنوب والصَّبا والدَّبور» .

(٤) لم أجد قائله ، انظر المخصص ١٤ / ١٧٠ واللسان (شهر) .

(٥) الشاهد في قوله : (أشهر) ، ومعناه دخل في الشهر . في اللسان : راعِيَ الغَنَمِ .

(٦) قال في المخصص ١٤ / ١٧٠ : « ويقال : أشهرْنا إذا دخلنا في الشهر ، قال الشاعر : =

قال : « وتقول لِمَا أصابه : هذا نَحِزٌ وجَرِبٌ وحالَتِ الناقةُ » .

يعني أنه ليس يقال للبعير الذي أصابه الجَرَب في نفسه مُجْرِب ، ولا للذي أصابه النُّحاز مُنْحِز ، إنما يقال : مَنْحُوز ، والمُنْحِز صاحبه ، والنُّحازُ : السُّعال ، وفي غير ذلك إذا لم يكن على الوجوه التي ذكرناها لامَ الرجلُ صاحبَه وصَرَمَ النخلَ وجَذَّه[1] وقَطَفَه[2] وما أشبه ذلك[3] .

قال سيبويه : « ومثل ذلك : أَسْمَنْتَ وأكرمتَ فاربِط » .

يقال ذلك للرجل إذا وجد شيئاً نفيساً يُرغَب فيه أن يتمسك به ، فمعنى أسمنتَ أي وجدتَ سميناً ، وأكرمتَ أي وجدتَ فرساً كريماً أو غير ذلك ، فاربط ؛ أي اتَّخِذْه[4] .

قال : « فأما[5] أحمدتُه فوجدته مستحِقّاً للحَمْد[6] . وقالوا : أراب ، كما قالوا : ألام ؛ أي صار صاحب ريبة ، كما قالوا : ألامَ ؛ أي استحق أن يُلامَ . وأما رابني فتقول : جَعَلَ فيَّ[7] ريبة ، كما تقول : قطعتُ النخلَ ؛ أي أوصلتُ إليه القَطْعَ » .

= مَا زِلْتَ مُذْ أشهرَ السُّفَّارُ أَنْظُرُهُمْ   مِثْلَ انتظارِ المُضَحّي راعِيَ الإبِلِ
وإنما يستعمل ذلك في الأوقات وما جَرى مجراها » ا هـ .

(١) في ب : وجَزَّه .

(٢) في ب : وقطعه .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٠ : « يعني أنه ليس يُقال للبعير الذي أصابه الجَرَب في نفسه مُجْرِب ، ولا للذي أصابه النُّحاز منحز ، إنما يقال : مَنْحُوز ، والمُنْحِز صاحبه ، والنُّحاز : السُّعال ، وفي غير ذلك إذا لم يكن على الوجه الذي ذكرنا لامَ الرجلُ صاحبَه وصرم النخلَ وجزَّه وقطَفَه وما أشبه ذلك » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٧٠ : « يقال ذلك للرجل إذا وجد شيئاً نفيساً يُرغَب فيه أن يتمسك به ، فمعنى أسمنتَ أي وجدتَ سميناً ، وأكرمتَ أي وجدتَ فرساً كريماً وغير فرس ، فاربط ، أي اتخذه » ا هـ .

(٥) في ب : وأما .

(٦) في ب : للحمد مني ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٦ .

(٧) في أ : لي ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٦ .

فأراب غير متعدٍّ ،وراب متعدٍّ ، لاتقل أرابني ولا أربته ، لأنك لم تفعل به الإرابة[١] ، وإنما استوجبْتَ الرِّيبَة أو صِرْتَ صاحبَ ريبة . قال بعض أهل اللغة : رابني إذا تبيَّنْتَ منه الريبة ، وأراب إذا اتُّهم به ولم تَتَبَيَّن[٢] ، ولذلك قال بعض الشعراء[٣] :

أخوك الذي إنْ رِبْتَه قال إنما ... أَرَبْتُ وإنْ عاتَبْتَهُ لَانَ جانبُهْ[٤]

فمعناه إنْ تبيَّنَ[٥] منك ريبة قال : لم أتبيَّنْ بعدُ[٦] .

« ومثل ذلك[٧] : أَبَقَّتِ المرأةُ ، وأَبَقَّ الرجلُ » إذا كثر أولادها ، وهو يدخل

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : « لا تقل أرابني ، لأنه لم يفعل بك الإرابة ، ولا تقل أربتُه ، لأنك لم تفعل به شيئاً » وهو الأنسب .

(٢) في ب : تبيَّنْ .

(٣) قائله بشار بن برد في مدح عمر بن هُبَيْرة ؛ انظر ديوانه ص ٤٤ ، ونسب أيضا إلى المتلمِّس الضُّبَعي ؛ انظر ملحق ديوانه ص ٢٦٨ ، ونسب في اللسان (ريب) إليهما . وشعر بشار لا يستشهد به حيث توفي سنة ١٦٧ هـ ، وإذا صحت نسبة الشاهد إليه فعلى سبيل الاستئناس .

(٤) الشاهد في قوله : (رِبْتَه) ، جاء به متعديا على معنى جعلت فيه ريبة ، وفي قوله : (أَرَبْتَ) جاء به غير متعد على معنى أتيت بريبة أو صرت صاحب ريبة . أو أن يكون الأول بمعنى تبيَّنْتَ منه الريبة ، والثاني بمعنى اتُّهِمْتَ بالريبة . وفي ديوان بشار وملحق ديوان المتلمس : وإن لاينته ، وفي ملحق ديوان المتلمس وشرح القصائد السبع ص ٧٢ ، والمخصص ١٤ / ١٧٠ واللسان : أربتَ ، بفتح التاء . وفي معاني القرآن للزجاج ١ / ٢١ : أُرَبْتَ . والرواية الصحيحة : أَرَبْتَ ويُروَى البيت في الحماسة البصرية ٢ / ٣٤ :

أخوكَ الذي إن تَدْعُهُ لِمُلِمَّةٍ ... يُجِبْكَ وإن عاتَبْتَهُ لَانَ جانِبُهْ

وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

(٥) في جـ : يتبيَّن .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٧٠ ـ ١٧١ : « فأراب غير متعد ، وراب متعد ، لا تقل : أرابني ، لأنك لم تفعل به الإرابة ، وإنما استوجبتَ الريبة أو صرت صاحب ريبة . وقال بعض أهل اللغة : رابني إذا تبينتَ منه ، وأراب إذا اتُّهِم به ،ولم تتبيَّن ، ولذلك قال بعض الشعراء :

أخوك الذي إنْ ربتَه قال إنما ... أربتَ وإنْ عاتبتَه لان جانبُهْ

فمعناه إن تبيَّن منك ريبة قال : لم أتبيَّنْ بعدُ » اهـ .

(٧) سقط من أ : ذلك .

في بـاب المُجْرِب والمُنْجِـز ؛ أي لها أولاد كثير ، وإن جئتَ بـالفعـل من ذلـك قلت[1] :

« بَقَّتِ المرأةُ وَلَداً ، وبَقَقْتُ كلامـاً ، كقولـك : نثرتْ ولَـداً ونثرتُ كلامـاً . ومثـل المُجْرِب المُقْطِف والمُعْسِر[2] والموسِر والمُقِـلّ . وأمـا عسَّرتـه فمعنـاه ضيَّقت عليه ، ويَسَّرته وسَّعتُ عليه . وقد يكون فَعَلْتُ وأفعَلْتُ بمعنى واحد » .

كأن كل واحد منها لغة لقوم ثم تختلط ، فتستعمل اللغتان كقولك[3] :

« قِلْتُـه البَيْـعَ وأقَلْتُـه ، وشَغَلَـهُ وأشغلـه وصَرَّ » أُذنيـه « وأَصَرَّ » ؛ إذا أقـامها « وبَكَرَ وأبكَر . وقالوا : بكَّر فأدخلوها مع أبْكَرَ » (فبكَّر أدخِل مع أبْكَرَ)[4] .

« كما قالوا : أدْنَفَ فبنوه على أفعلَ ، وهو من الثلاثة ، ولم يقولوا : دَنِفَ »

يريـد أن البـاب من الثلاثـة في الأمراض أن يجيء على فَعِل ، فلم يستعملوا مايوجبه الباب وهو دَنِفَ ، واستعملوا أدْنَفَ[5] .

« وقـالوا : أشكل أمرُك » ولم يستعملـوا غيره ، « وقـالـوا : حَرَثْتُ الظَّهْرَ » أي أتعبْتُه ، والظَّهر : المركوب ، « وأَحْرَثْتُ »[6] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « إذا كثر أولادهـا ، وهو يـدخل في بـاب المُنْجِـز والمُجْرِب ، أي لها أولاد كثير ، وإن جئت بالفعل من ذلك قلت .... » ا هـ .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي ب : « ومثل المجرب والمقطف والمعسر » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٦ ، وهو الصواب .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « كأن كل واحد منها لغة لقوم ثم تختلط ، فتستعمل اللغتان كقولك ... » ا هـ .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « يريد أن الباب في الأمراض أن يجيء على فَعِل ، ولم يستعملوا مايوجبـه البـاب وهو دَنِفَ ، واستعملوا أدنَفَ » ا هـ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « وقـالـوا : أشكل أمرك ، ولم يستعملـوا غيره ، وقـالـوا : حرثْتُ الظَّهْرَ ، أي أتعبْتُه ، والظهر : المركوب ، وأحْرَثْتُ » ا هـ .

قال : « ومثل أدنَفتُ أصبحْنا وأمسيْنا وأفجرْنا شبَّهوه بهذه التي تكون في الأحيان » ، كأن معناه دخلتُ في وقت الدَّنَف ، كما دخلت في وقت السَّحَر[1] .

قال : « ومثل ذلك : نَعِمَ اللهُ بكَ عيناً ، وأنعم الله بك عَيْناً » .

فهذا من باب فَعِلْتُ وأفعلْتُ بمعنى واحد . ويقال : إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهي نَعِمَ اللهُ بك عيناً ؛ لأنه لا يستعمل في الله (عز وجل)[2] نَعِمَ اللهُ . وللقائل أن يقول : الباء في بك بمنزلة التعدي ، ألا ترى أنك تقول : ذهب الله به وأذهبه ، ومعناهما واحد[3] ؟

« وزُلْتُه من مكانه وأَزَلْتُه ، وتقول : غَفَلْتُ ؛ أي صرت غافلاً ، وأغفلتُ إذا خَبَّرْت[4] بأنك تركتَ شيئا ، وَوَصَلْتَ غفلتَك إليه » .

وقد يقال : أغفلتُ الإنسانَ إذا وجدتَه غافِلاً ، كما يقال : أجبنْتُه إذا وجدتَه جباناً ، وعلى ذلك يحمل قوله عز وجل : ﴿ ولا تُطِعْ من أغفلْنا قلبَه عن ذِكرِنا ﴾[5] ؛ أي وجدناه غافلاً . وغَفَلْتُ عنه بمعنى أغفلْتُ[6] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « كأن معناه دخلتُ في وقت الدَّنَفِ ، كما دخلت في وقت السحَر » ا هـ ، والدنَف : المرض .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « فهذا من باب فَعِلْتُ وأفعلتُ بمعنى واحد ، يقال : إن قوما من الفقهاء كانوا يكرهون استعمال هذه اللفظة ، وهي نَعِمَ الله بك عينا ، لأنه لا يستعمل في الله نَعِمَ اللهُ ، وللقائل أن يقول : الباء في بك بمنزلة التعدي ، ألا ترى أنك تقول : ذهب اللهُ به وأذهبه ومعناهما واحد » ا هـ .

(٤) في ب : أخبرت ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٦ .

(٥) سورة الكهف : ٢٨ .

(٦) في ب ، جـ : أغفلته . في المخصص ١٤ / ١٧١ : « وقد يقال : أغفلتُ الإنسان إذا وجدتَه غافِلا ، كما يقال : أجبنتَه إذا وجدتَه جباناً ، وعلى ذلك يحمل قوله تعالى : ﴿ ولا تُطِعْ مَن أغفلنا قلبَه عن ذكرِنا ﴾ ، أي وجدناه غافِلا ، وغفلتُ عنه بمعنى أغفلتُه » ا هـ .

« ومثل ذلك : لَطَفَ له[1] وألطَفَ غيرَه ، ولَطَفَ به كغفل عنه ، وألْطَفَه كأغفله » . ولَطَفَ له بمعنى تلطَّف به[2] ورفَقَ به[3] .

« ويقال[4] : بَصُرَ الرجلُ فهو بصير » ، إذا خبَّرتَ عن وجود بَصَرِهِ وصحته لاعلى معنى وقوع الرؤية منه ، لأنه قد يقال : بصير لمن غمَّض عينه ولم يَرَ شيئاً لصحة بصره ، فإذا قلت : أبْصَرَ[5] أخبرت بوقوع رؤيته (على الشيء)[6] .

« وتقول : وَهَمَ يَهِم ، وأوهم يُوهِم » ، ووَهِمَ يَوْهَمُ .[7]

فأما وَهِمَ يوهَم فهو الغَلَط في الشيء ، تقول وهِمتُ في الحساب أَوْهَم وَهَماً ، إذا غَلِطْتُ فيه ، ووهَمتُ إلى الشيء إذا ذهب قلبي إليه[8] أَهِمُ وَهْماً ، وأَوْهَمْتُ الشيءَ أُوهِمه إيهاما إذا تركتَه كُلَّه[9] .

قال : « وقد يجيء فَعَّلتُ وأفعلتُ في معنى واحد مشتركيْن ، كما جاء فيما

---

(١) في جـ : به ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٦ .

(٢) في ب : له .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧١ : « ولَطَفَ له بمعنى تلطف له ورَفَق به » ا هـ .

(٤) في جـ : وقال ، وهو ساقط من أ .

(٥) في ب : أبصره .

(٦) سقط مابين القوسين من أ . في المخصص ١٤ / ١٧١ ـ ١٧٢ : « إذا خبَّرت عن وجود بَصَره وصحته لاعلى معنى وقوع الرؤية منه ، لأنه قد يقال : بصير لمن غمَّض عينه ولم ير شيئا لصحة بصره ، فإذا قلت : أبصره أخبرت بوقوع رؤيته على الشيء ا هـ .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٧٢ ، بعد ذكر كلام سيبويه : « ووَهِمَ يَوْهَم » ا هـ .

(٨) سقط من جـ : إليه .

(٩) في إصلاح المنطق ص ٢٤٤ : « وقد وَهِمْتُ في كذا وكذا فأنا أَوْهَمُ وَهَماً إذا سهوتُ . وقد وَهَمتُ إلى كذا وكذا أَهِم وَهْماً إذا ذهب وهْمُك إليه » وفي ص ٢٥٥ قال : « ويقال : قد أَوْهَمَ صلاتَه إذا تركها » ا هـ . وفي المخصص ١٤ / ١٧٢ : « فأما وَهِمَ يوهَم فهو الغَلَط في الشيء ، تقول : وهِمت في الحساب أوهَم وَهَماً إذا غَلِطتَ فيه ، ووَهَمتُ إلى الشيء إذا ذهب قلبي إليه أَهِمُ وَهْماً ، وأوهمتُ الشيءَ أُوهِمُه إيهاماً إذا تركتَه كلَّه » ا هـ .

صَيَّرتَـه فـاعِلاً ، وذلـك : وَعَـزْتُ إليـه وأوعـزْتُ ، وخبَّرتُ وأخبرتُ[1] ، وسَمَّيْتُ وأَسميْتُ » .

فقـد اشتركا في هـذا كا اشتركا في بـاب نقل الفـاعل إلى المفعـول في قـولـك : غَرَّمتُه وأَغْرَمتُه ، وفرَّحته وأفرحتُه ، وليس هذا من ذلك[2] .

« وقد يجيئان مفترقين » من معنى واحد ، فيكون لكل واحـد منها غير معنى الآخر[3] .

« كقـولـك : أَذَّنتُ وآذَنْتُ ، وكقـولـك : علَّمتـه وأعلمتـه ، فعلَّمْتُ أَدَّبْتُ ، وأعلمتُ آذَنْتُ ، وآذَنْتُ أعلمتُ وأَذَّنت » إذا ناديتَ للصلاة[4] .

« (النداء والتصويت بإعلام)[5] . وبعض العرب يُجْري أَذَّنتُ وآذنتُ مجرى سَمَّيْتُ وأسْميتُ . وتقول : أمرضْتُه إذا[6] جعلتَه مريضاً ، ومرَّضته إذا[7] قمتَ عليـه وولِيتَـه ، ومثلـه أَقـذَيْتُ عينَـه ؛ أي طرحتُ فيهـا القَـذَى وجعلتهـا قَـذِيَّـة ، وقذَّيْتُها : نَظَّفْتُها » .

وقـد قيل في قول الله عز وجل : ﴿ حتى إذا فُـزِّع عن قلـوبهم ﴾[8] : أُذهِبَ الفزعُ عنها على معنى مَرَّضْتُه ؛ أي[9] أزلتُ مرضَه[10] .

(١) في ب : وخبرته وأخبرته .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « فقد اشتركا في هذا كا اشتركا في باب نقل الفـاعل إلى المفعول في قولـك : غرَّمتـه وأغرمته ، وفرَّحته وأفرحته ، وليس هذا من ذاك » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « من معنى واحد ، فيكون لكل واحد منها غير معنى الآخر » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « إذا ناديت للصلاة » ا هـ .

(٥) سقط مابين القوسين من ب .

(٦ ، ٧) في ب : أي ، كا في سيبويه ٢ / ٢٣٧ .

(٨) سورة سبأ : ٢٣ .

(٩) سقط من أ : أي .

(١٠) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « وقـد قيل في قول الله تعـالى : ﴿ حتى إذا فُزِّع عن قلـوبهم ﴾ : أُذْهِبَ الفـزعُ عنها على معنى مَرَّضته ، أي أزلتُ مرضه » ا هـ .

« وتقول : أكثرَ اللهُ فينا مثلَك وكثَّر . فأما أكثرَ فمعناه أدخل الله[1] فينا مثلك كثيراً . وأما كَثَّر[2] فمعناه جعل القليلَ كثيراً » .

وكذلك أقللتُ وقلَّلتُ . فأما أقللتُ فمعناه جئتُ بقليل ، وكذلك أوتَحْتُ ؛ أي جئتُ بوَتْحٍ[3] قليل ، وقلَّلت ؛ أي جعلت الكثير قليلاً ، وهو في معنى صَيَّرت[4] .

« وقد يقال : أقللتُ وأكثرتُ في معنى قلَّلتُ وكثَّرتُ » ، قال : « وتقول : أصبحنا وأمسينا وأسحَرْنا ، وذلك إذا صرتَ في حينِ صبحٍ ومساء وسَحَر » ، وقد مضى نحو ذلك[5] .

« وأما صبَّحنا ومسَّينا وسحَّرنا فمعناه أتيناه صَباحا ومَساء وسَحَراً ، ومثله بيَّتناه أتيناه بَياتاً » .

قال : « وما بُنِيَ على يُفَعِّل ، يُشَجِّع ويُجَبِّن ويُقَوِّى ؛ أي يُرْمَى بذلك » .

ومعناه أنه يُذكَر به ويُنسَب إليه كما تقول : يُفَسِّق ويُضَلِّل[6] .

« ومثله : قد شُيِّعَ الرجلُ ؛ أي قد رُمِيَ بذلك » ، والمُشَيَّع : الشُّجاع ، كأنه نُسِب إلى الشجاعة وقيلت فيه[7] .

« ويقال[8] : أغلقْتُ وغلَّقت الأبواب حين أكثروا العمل ، وسترى ذلك في

---

(1) سقط من أ لفظ : الله .

(2) في أ : كثُرت ، والمناسب ماأُثبِتَ .

(3) الوتْح : القليل .

(4) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « وكذلك أقللتُ وقلَّلتُ . فأما أقللتُ فمعناه جئت بقليل ، وكذلك أوتحتُ ، أي جئت بوتح قليل ، وقلَّلت أي جعلت الكثير قليلا ، وهو في معنى صَيَّرْتُ » ا هـ .

(5) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : بعد أن أورد كلام سيبويه : « وقد مضى نحو ذلك » ا هـ .

(6) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « معناه أن يُذكر ويُنسب إليه كما تقول : يُفَسِّق ويُضَلِّل » ا هـ .

(7) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « والمُشَيَّع : الشُّجاع ، كأنه نُسِب إلى الشجاعة وقيلت فيه » ا هـ .

(8) في ب ، جـ : وقالوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٧ .

باب فعّلت ، وإنْ قلت : أغلقْتُ الأبوابَ كان عربيّاً جيداً ، وقال الفَرَزْدَقُ :

مــازلت أُغْلِـقُ أبــوابــاً وأَفْتَحُهَــا حَتَّى أَتيتُ أبـا عمرِو بنَ عَمَّــارِ »[1]

قـال أبو سعيـد : اعلم أن اللفـظ يَـدُلّ بـه على التكثير ، فهو تشـديـد[2] عين الفِعْل في الفِعْل ، وإنْ كان قد يقع التشـديـد لغير التكثير ، كقولنـا : حرَّكتـه ، ولاتريـد كثيراً . فما يـدل[3] على التكثير أنـك تقـول : أغلقت البـاب الـواحـد ، ولاتقــول : (غَلَّقتــه ، وتقــول : غلّقت الأبــوابَ ، وتقــول : ذَبَحتُ الشــاةَ ، ولاتقول : ذبّحتُهـا ، وتقول)[4] : ذَبَّحتُ الغنم . وأمـا سـائر الأفعـال فليس فيهـا دليل[5] على أحـدهمـا ، (وقـد يقع للقليل والكثير)[6] ، فمن أجل ذلـك يجـوز أن تستعملها للكثير ، فتريد بها ماتريد بالمشدَّد ، ومن أجل ذلـك صـار أُغْلِق أبواباً بمعنى أُغَلِّق أبوابا ، وقوله : وأَفْتَحُها بمعنى أُفَتِّحُها ، وقد أعـاد سيبويـه هـذا البيت بعينه في الباب الذي يلي هـذا شـاهـداً في أن أَفْتَحُهـا في معنى أُفَتِّحهـا ، وفي هـذا الموضع أُغْلِقُ في معنى أُغَلِّق[7] .

---

(١) استشهد بـه على جـواز دخـول (أفعلت) على (فعّلت) فيا يراد بـه التكثير . يقـال : فَتَحت الأبواب وأغلقتها ، والأكثرُ فتّحتها وغلّقتها ، لأن الأبواب جماعة ، فيكثر الفعل الواقع لها . وفيـه شـاهـد آخر ، وهو حـذف التنوين من قوله : (أبـا عمرو) لأن الكنيـة في الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم ، فيحـذف التنوين منهـا إذا نُعت بابن مضاف إلى علم ، كما يحذف التنوين من الاسم ، وهو يريد أبا عمرو بن العلاء بن عمار . وروايـة المخصص ١ / ١٠٧ للبيت :

مــــازلت أَفْتَــح أبــوابــا وأغلقهــا حتى أتيْتَ أبــا نضر بنَ سَيَّــار

(٢) في ب : «اعلم أن اللفظ الذي يدل به على التكثير هو تشديد » ، وهو أحسن .

(٣) في ب : يدل به .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) في ب : دلالة .

(٦) في ب : وهي تقع للكثير والقليل .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « قـال أبو علي : اعلم أن اللفـظ يـدل بـه على التكثير هـو تشـديـد عين الفِعْـل في الفِعْل ، وإن كان قد يقع التشديد لغير التكثير ، كقولنا : حرّكته ، ولا تريـد تكثيرا ، فما يـدل بـه على التكثير أنـك =

وقد استعملوا أنزل ونزَّل في معنى واحد ، وقد يستعمل نَزَّل في معنى الكثير[1] . فأما أنزل ونَزَّل بمعنى[2] واحد غير التكثير فقوله عز وجل : ﴿ ويقول الذين آمنوا[3] لولا نُزِّلت سورة ، فإذا أُنزلت سورة ﴾[4] ، وقال عز وجل : ﴿ وقالوا[5] لولا نُزِّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن يُنَزِّل آية ﴾[6] ، فهذا لغير التكثير ، لأن آية واحدة لايقع فيها تكثير الإنزال ، وكان أبو عمرو[7] يختار التخفيف في كل موضع ليس فيه دلالة من الخط[8] على التثقيل إلا في موضعين : أحدهما قوله عز وجل : ﴿ وإنْ مِن شيءٍ إلاّ عندنا خزائنُه وما نُنَزِّله إلا بقدَر معلوم ﴾[9] ، اختار التثقيل في هذا ، لأنه تنزيل بعد تنزيل ، فصار من باب التكثير ، والموضع الآخر : ﴿ وقالوا لولا نُزِّل عليه آية من ربه ، قل إن الله قادر على أن يُنَزِّل آية ﴾ فاختار التثقيل في يُنَزِّل حتى يشاكل نُزِّل ، لأن المعنى واحد . فالأول للتكثير ، وهذا للمطابقة ، وليس فيها تكثير .

= تقول : أغْلقت الباب الواحد ، ولا تقول : غَلَّقته ، وتقول : ذبَّحت الغنم . وأما سائر الأفعال فليس فيها دلالة على أحدهما ، وهي تقع للكثير والقليل ، فمن أجل ذلك يجوز أن تستعملها للكثير ، فتريد بها ما تريد بالمشدد ، ومن أجل ذلك أُغْلق أبوابا . وقوله : أفْتحها بمعنى أُفَتِّحها ، وقد أعاد سيبويه هذا الباب بعينه في باب فعَّلت شاهداً في أن أفْتحها في معنى أفَتِّحها ، وفي هذا الموضع أُغْلِق في معنى أُغَلِّق » ا هـ .

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب ، جـ : التكثير ، وهو الصواب .

(٢) في ب : في معنى .

(٣) في الأصل : كفروا ، وهو مخالف للتلاوة .

(٤) سورة محمد : ٢٠ .

(٥) سقط من أ : وقالوا .

(٦) سورة الأنعام : ٣٧ .

(٧) هو زَبَّان بنُ العَلاء بن عمار المازني التيمي . أخذ النحو عن نصر بن عاصم وغيره ، واشتهر بالقراءات العربية وأيام العرب ولهجات القبائل . وكان أبو عمرو يجمع طوال حياته أشعار العرب القدماء ، ولاسيما أشعار الجاهليين ، كما كان يدأب على شرحها وإجراء الملحوظات اللغوية عليها . وتوفي بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : من الحض .

(٩) سورة الحجر : ٢١ .

وقد يجوز أن يكون بَيَّن في معنى أبان ، ويجوز أن يكون للتكثير[1] .

☆ ☆ ☆

(١) في المخصص ١٤ / ١٧٢ : « وقد استعملوا أنزل ونزّل في معنى واحد ، وقد يستعمل نزّل في معنى التكثير . فأما أنزل ونزّل بمعنى واحد غير التكثير فقوله عز وجل : ﴿ ويقول الذين آمنوا لولا نُزّلت سورة ، فإذا أُنزلت سورة ﴾ وقال عز وجل : ﴿ وقالوا لولا نُزّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن يُنَزّل آية ﴾ ، فهذا لغير التكثير ، لأن آية واحدة لايقع فيها تكثير الإنزال . وكان أبو عمرو يختار التخفيف في كل موضع ليس فيه دلالة من الحض على التثقيل إلا في موضعين : أحدهما قوله عز وجل : ﴿ وإنْ من شيء إلا عندنا خزائنه ، وما نُنَزّله إلا بقدَر معلوم ﴾ ، اختار التثقيل في هذا ، لأنه تنزيل بعد تنزيل ، فصار من باب التكثير ، والموضع الآخر : ﴿ وقالوا لولا نُزّل عليه آية من ربه قل إن الله قادر على أن يُنَزّل آية ﴾ فاختار التشديد في يُنَزّل حتى يشاكل نُزّل ، لأن المعنى واحد . فالأول الذي في الحِجْر للتكثير ، وهذا للمطابقة ، وليس للمطابقة تكثير . وقد يجوز أن يكون بَيَّن في معنى أبان ، ويجوز أن يكون للتكثير » اهـ .

هذا باب
دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يَشْرَكُه في ذلك أَفْعَلْتُ

قال سيبويه : « تقول : كَسَرْتُها وقطَعتهـا ، فـإذا أردتَ كثرة العمل قلت : كسَّرتها وقطَّعتها[1] ، ومما يدلّك على ذلك قولهم : عَلَّطتُ البعيرَ ، وإبلٌ مُعَلَّطَـة ، وبعير مَعْلُـوط » ، ولا يقـال : مُعَلَّـط ، لأن الإبـل كثير ، فقـد تكرر فيـه العِلاط[2] ، وعلى هـذا[3] شـاة مـذبوح[4] ، وغنم مـذبَّحـة ، وبـابٌ مُغْلَـق وأبـواب مغلَّقة . وجَرَحتُ الرجلَ إذا جَرَحتـه مرة أو أكثر[5] ، « وجرَّحتـه » إذا « أكثَرت الجِراحات في جسده » .

« وقـالوا : ظَلَّ يُفَرِّسهـا السَّبُعُ ويُـؤكِّلهـا إذا أكثر[6] ذلـك فيهـا . وقـالـوا : مَوَّتَتْ وقوَّمتْ إذا أردتَ جماعـة الإبل » ، أنهـا مـاتتْ وقـامتْ . وقـالوا : وَلَـدَتِ الشاةُ ووَلَّدَت الغنمُ ، لأنها كثيرة[7] .

« وقالوا : يَجوِّل ويُطوِّف ، يكثر الجَوَلاَن والطَّوْف »[8] . قـال : « واعلم أن

(١) في ب : كسَّرته وقطَّعته ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٧ .

(٢) العِلاط : سِمَة في عرض عنق البعير والناقة .

(٣) سقط من أ : هذا .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي أ ، جـ : مذبوحة ، وهو الصواب .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٧٣ ـ ١٧٤ « ولا يقال : مُعَلَّط ، لأن الإبل كثير ، فقد تكرر فيه العِلاط ، وعلى هـذا شاة مذبوح وغنم مذبَّحة ، وباب مُغْلَق وأبواب مُغَلَّقة ، وجَرَحت الرجلَ إذا جَرَحته مرة أو أكثر » ا هـ .

(٦) في جـ : كثر .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٧٤ : « أنها ماتت وقامت ، وقالوا : ولدتِ الشاةُ وولَّدتِ الغنمُ لأنها كثيرة » ا هـ .

(٨) في أ : الطواف ، وكلاهما وارد .

التخفيف في هذا كله جائز عربي ، إلاَّ أن فعْلْتَ إدخالَها هاهنا لتبيُّن الكثير ، وقد يدخل في هذا التخفيف ، كما أن الركبة والجلسة معناهما في الرُّكوب والجُلوس[1] ، ولكن بيَّنوا بها الضَّرْب ، كما أن هذا بناء خاص للتكثير » .

يريد أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليلُ والكثيرُ ، فإذا شدَّدْت دَلَّلْتَ به على الكثير ، وقد مضى هذا ، كما أن الرُّكوب والجُلوس قد يقع لقليل الفِعْل وكثيره ولجميع صنوفه ، فإذا قلت : الرِكْبَة والجِلسة دل على هيئته وحاله . وإذا قلت : الرَكبة والجَلسة دل على مرة واحدة ، والجلوس قد يجوز أن يراد به المرة ، ويجوز أن يراد به الهيئة التي تقع عليها الجِلسة[2] ، فصار اختصاص الجِلسة والجَلسة بشيء خاص كاختصاص يُطَوِّف ويُجَوِّل بشيء خاص ، وصار الرُّكوب والجُلوس بمنزلة يجوّل ويطوّف في أنه يصلح للأمرين[3] .

قال : « وكما أن الصُّوف[4] والريح قد يكون فيه معنى صُوفة[5] وريحة[6] » . يريد أنك إذا قلت : شَمِمْتُ[7] ريحاً فيجوز أن تريد معنى الرائحة ، كأنه جعل

---

(١) في ب : الجلوس والركوب .

(٢) في ب : « ويجوز أن يراد به المصدر الذي تقع عليه الجلسة » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٤ : « أعني أن التخفيف قد يجوز أن يراد به القليل والكثير ، فإذا شدّدت دلّلت به على الكثير ، وقد مضى هذا ، كما أن الركوب والجلوس قد يقع لقليل الفعل وكثيره ولجميع صنوفه ، فإذا قلت : الركبة والجلسة دل على هيئته وحاله ، وإذا قلت : الرَكبة والجَلسة دل على مرة واحدة ، والجلوس قد يجوز أن يراد به المرة ، ويجوز أن يراد به المصدر الذي تقع عليه الجلسة ، فصار اختصاص الجلسة بشيء خاص كاختصاص يطوّف ويجوّل بشيء خاص ، وصار الركوب والجلوس بمنزلة يجوّل ويطوّف في أنه يصلح للأمرين » ا هـ .

(٤) في ب : الصَّرْف .

(٥) في ب : صَرْفَة .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي ب : ورائحة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٧ ، وفي اللسان (صوف) عن الأصمعي : « ويقال لواحدة الصّوف صّوفة » ا هـ ، وفي اللسان أيضاً (روح) : والريحة طائفة من الريح . وقال بعضهم : ريح وريحة » ا هـ .

(٧) هكذا بالأصل ، وفي ب : « يريد أنك إذا قلت : صَرَفته صَرْفاً فقد يجوز أن يريد به المرة ، وهي الصَّرْفة ، وإذا قلت : شَمِمت » اهـ ، وهو المناسب .

الرائحة للواحدة والريحَ للجنس ، فهذا في الاستعمال[1] ، قال الله عز وجل : ﴿ ولسليمانَ الريحَ غُدوُّها شهرٌ ورَواحُها شهر ﴾[2] ، فعبرَّ عنها بالريح وهي للكثير ، فأما[3] الرائحة فأكثر ماتستعمل فيا[4] يفوح في دفعة واحدة[5] ، ثم أنشد :

« مازِلْتُ أفتحُ أبواباً وأُغْلِقُها »[6]

ثم قال : « وفتَّحت أحسن في هذا[7] ، كما أن قِعدة في ذلك أحسن » يريد أن اللفظ الخاص الموضوع لمعنى أكشفُ لذلك المعنى من أن يأتي بمبهم[8] .

« وقد قال الله عز وجل : ﴿ جَنّاتِ عدنٍ مفتَّحةً لهم الأبواب ﴾[9] .

وقال : ﴿ وفجَّرنا الأرضَ عيونا ﴾[10] . فهذا وجه فَعَلت وفعَّلت مبيَّنا في هذه الأبواب ، وهكذا صفته »[11] . ثم ذكر :

---

(١) في ب : وهذا في أكثر الاستعمال .

(٢) سورة النبأ : ١٢ .

(٣) في ب : وأما .

(٤) في ب : مما .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٧٤ : « يريد أنك إذا قلت : صرَفته صَرْفا فقد يجوز أن تريد به المرة وهي الصَّرْفة ، وإذا قلت : شممت ريحا فيجوز أن تريد به معنى الرائحة ، كأنه جعل الرائحة للواحدة والريح للجنس ، وهذا في أكثر الاستعمال ، قال الله عز وجل : ﴿ ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر ﴾ ، فعبر عنها بالريح وهو الكثير ، وأما الرائحة فأكثر ماتستعمل مما يفوح دفعة واحدة » ، اهـ .

(٦) سبق الاستشهاد به ص ١٧٧ هامش رقم ١ .

(٧) في ب : « في هذا أحسن » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٨ .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٧٤ : « لأن اللفظ الخاص الموضوع لمعنى أكشف لذلك المعنى من أن يأتي بمبهم » اهـ .

(٩) سورة ص : ٥٠ .

(١٠) سورة القمر : ١٢ .

(١١) في المخصص ١٤ / ١٧٤ ـ ١٧٥ : « وهذا الباب جمهوره أو عامته تحليل أبي علي وأبي سعيد » اهـ .

باب[١]

ماطاوع الذي فِعْله[٢] على فَعَل يكون على انْفَعَل وافتعل والباب فيه انفعل ، وافتعل قليل[٣]

« تقول[٤] : كَسَرته فانكسر ، وحطَمته فانحطم ، وحَسَرته فانحسَر » ، ودَفَعته فاندفع . ومعنى قولنا : مطاوَعة أن المفعول به لم يمتنع مما رامه الفاعل ، ألا ترى أنك تقول فيما امتنع ممَّا رُمتَه : دفعتُه فلم يندفع ، وكَسَرته فلم ينكسر ؛ أي أوردت أسباب الكسر[٥] فلم تؤثِّر[٦] .

« وتقول : شويتُه فانشوى ، وبعضهم يقول : فاشْتَوَى » ، بمعنى شويته[٧] فانشوى . وقد تقول[٨] : اشتويته بمعنى شويته ؛ أي اتخذته مشويا ، وكذلك اطَّبختُ في معنى طَبَخْتُ ؛ أي اتخذت طبيخا[٩] .

---

(١) سقط من جـ : ما .

(٢) في أ ، جـ : الذي يكون فعله ، وفي ب : فالذي يكون فعله .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « والباب فيه انفعل ، وافتعل قليل » اهـ .

(٤) في أ : فتقول .

(٥) في ب : الكسر عليه .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « ومعنى قولنا : مطاوَعة أن المفعول به لم يمتنع مما رامه الفاعل ، ألا ترى أنك تقول فيما امتنع مما رُمتَه : دفعتُه فلم يندفع وكسَرته فلم ينكسر ؛ أي أوردتَ أسباب الكسر عليه فلم تؤثر » اهـ .

(٧) سقط من ب : شويته .

(٨) في ب : يقال .

(٩) في المخصص ١٤/ ١٧٥ : « بمعنى انشوى ، وقد يقال : اشتويته في معنى شويته ، أي اتخذته مشويا ، وكذلك اطَّبخت في معنى طبخت ؛ أي اتخذت طبيخا » اهـ .

« وتقول : غَمَمْتُه فاغتمَّ ، وانغمَّ عربية ، وصَرَفته فانصرَف » .

وأما أَفْعَلْتُ الشيءَ فمطاوعه هو الفِعْلُ الـذي دخل عليـه أَفْعَلْتُ[1] كقولـك : « أَدْخلتُه فدخَل وأخرجته فخَرج » .

غير أن الأصل في قولـك : قطَعْتُـه فـانقطع ، قطعتُ الأصل وانقطـع فرعُـه المطاوعَ . وقوله : أدخلْته فدخَل ، الأصل دَخَل ، وقولـك : أدخلتـه أي صَيَّرتُـه داخِلاً[2] .

« وربمـا استُغْنِيَ عن انفعل في هـذا البـاب فلم[3] يستعمـل ، وذلـك قـولهم : طردتـه فـذهب ، ولا يقـولـون : انطرد ، ولا فـاطَّرَدَ » ، (استغنـوا عنـه)[4] كما استغنَوْا بتركَ عن وَدَعَ[5] .

« ونظير هـذا » ، من المطـاوعـة ، « فعَّلت فتفعَّـل ، كقـولـك : كسَّرتـه فتكسَّر ، وعشَّيته فتعشَّى ، وغدَّيته فتغدَّى . وفي فاعَلْته فتفاعَل كقولك : ناوَلتـه فتناوَل ، وفُتحت التاء لأن معناه معنى الافتعال والانفعال » .

« يعني تاء تفـاعل فُتحت[6] لأنهـا أول فعل مـاض سُمِّي فـاعلـه ، وإن كانت زائدة للمطاوعة كالافتعال والانفعال ، وليست بـألف وصل ، دخولهـا لسكون مـا بعدها[7] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « وأما أفعلت الشيء فمطاوعه هو الفعل الذي دخل عليه أفعلت » ا هـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « غير أن الأصل في قـولـك : قطعتـه فـانقطع قطعتُ فـانقطـع فرعُـه المطـاوع ، وقوله : أدخلته فدخل ، الأصل دخل ، وقوله : أدخلته ؛ أي صيرته داخلا » ا هـ .

(٣) في ب : ولم .

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « كما استغنوا بترك عن ودع » ا هـ .

(٦) سقط من ب : فُتحت .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « يعني تـاء تفـاعل فُتحت لأنهـا أول فِعْل مـاض سُميَ فـاعلـه ، وإن كانت زائـدة للمطاوعة كالانفعال والافتعال ، وليست بألف وصل ، دخولها لسكون مابعدها » اهـ .

« ونظير ذلك في بنات الأربعة على مثال تَفَعْلَلَ ، نحو : دحرجته فتدحرج ، وقلقلته فتقلقل ، ومعددته فتمعدد ، وصَعْرَرْتُه فتصعْرَرَ » .

ومعنى معدَدْته حملته على الخُشونة والصَّلابة ، قال الشاعر[1] :

رَبَّيْتُـــهُ حتى إذا تَمَعْـــدَدَا وَآضَ نَهْـــداً كالحِصـــانِ أَجْرَدَا
كانَ جَزائي بالعَصَا أَنْ أُجْلَدَا[2]

ومعنى صَعْرَرْتُه دَوَّرْتُه[3] .

قال : « وأما تقيَّس وتنزَّر وتتمَّم فإنما يجري على نحو كَسَّرته ، كأنه قال :تَمَّمَ فتتمَّم ، وقيَّس فتقيَّس ، ونزَّرَ فتنزَّر » .

(ومعنى قَيَّس نَسب إلى قيْس بن عَيْلان بن مُضَر[4] ، وتَمَّم نَسب إلى تميم بن مُر[5] ، ونَزَّر نَسب إلى نِزار[6] ، وتقيَّس انتسب إلى قيس ، وتمَّمَ انتسب إلى تميم ،

---

(١) قائله العجاج بن رؤبة يشكو فيه عقوق ابنه : انظر خزانة الأدب ٣ / ٥٦٣ والدرر اللوامع ١ / ٦٦ و٨٢ .

(٢) الشاهد في قوله : (تَمَعْدَدَا) حيث جاء هذا الفعل على مثال (تَفَعْلَلَ) مطاوعا للفعل (مَعْدَدَ) ، بزيادة التاء في أوله . واستشهد به مرة على أن الميم فيه أصل ، ومرة على أنها زائدة . وفيه شاهد آخر ، وهو أن الفعل (آض) استعمل استعمال الفعل الناسخ (صار) معنىً وعملاً . واستشهد به الفراء على أنه يجوز تقديم معمول معمول (أنْ) المصدرية عليها في قوله : (بالعصا أن أجلدا) ، فإنّ قوله : (بالعصا) يتعلق بقوله : (أجلدا) ، وأجلد معمول (أنْ) .

وفي كتاب الاشتقاق ص ٣١ والمنصف ٢ / ٢٠ : وصار نهداً . اللغة . فرس نَهْد : كثير اللحم ، حسن الجسم مع ارتفاع . الأجرد : الذي ينجرد عن الخيل لسرعته فيسبقها .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٥ : « ومعنى معددته أي حملته على الخشونة والصلابة ، قال الشاعر :

رَبَّيْتُـــــه حتى إذا تمعـــــددَا وآضَ نَهْـــــداً كالحصـــــان أجردَا
كان جزائي بالعصا أن أجلدا

وصعرَرْتُه دَوَّرتُه » ا هـ .

(٤) هو أبو قبيلة من مضر ، وهو قيس عيلان ، واسمه إلياس بن مضر بن نزار ، وقيس لقبه .

(٥) تميم قبيلة ، وهو تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر .

(٦) هو أبو قبيلة ، وهو نزار بن معد بن عدنان .

وتنزَّر)[١] ، انتسَب إلى نِزار . قال ذو الرّمة :

إذا ما تمضَّرْنا فما الناسُ غيرُنـا   ونُضْعِفُ إضْعافاً ولم نَتَمَضَّرِ[٢]

أي انتسَبْنَا إلى مُضَر[٣] .

قال : « وكذلك كل شيء على زنة فَعْلَلْتُـه[٤] ، عـدد حروفـه أربعـة مـا خَلا أفعلْتَ ، فإنه لم يلحق ببنات الأربعة » .

يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيـه على أربعـة أحرف يجوز أن تزاد في أوله التاء ماخلا أفعلتُ ، فـإنـه لاتزاد فيـه التـاء . والـذي تزاد فيـه التـاء ثلاثـة أبنيــة : فَعْلَلْتُ ومــا كان ملحقــا بــه فَعْلَلْتُ ، كقـولــك : دحرجت وسَرْهَفْتَ وعَـذْلَجْتُ[٥] ، تقـول فيـه : تَسَرْهَفَ وتَعَـذْلَـجَ ، وفـاعَلْتُ كقـولـك : عـالَجتـه فتعـالَجَ ، وفعَّلْتُ كقولـك : كسَّرتـه فتكسَّر ، ولا تقـع زيـادة في بـاب أفعلْتُ ، لاتقول : أكرمته فتأكرم ، ولا يجوز ذلك فاعرفه[٦] .

---

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) الشاهد في قوله : (تمضرنا) جاء على مثال (تفعّل) الذي هو مطاوع (فعّل) لإفادة النسبة ، أي انتسب إلى مضر ، وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان . وفي ديوان ذي الرمة ص ٢٣٦ ، والمخصص ١٤ / ١٧٦ : (ولا نتمضّر) .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٥ ـ ١٧٦ : « ومعنى قَيَّس ، أي نُسِب إلى قيس بن عيلان بن مضر ، وتَمَّم نسب إلى تميم ابن مر ، ونَزَّر نُسب إلى نزار ، وتقيَّس انتسب إلى قيس ، وتَتَمَّمَ انتسب إلى تميم ، وتَنَزَّر انتسب إلى نِزار ، وقال ذو الرِمة :

إذا ماتمضَّرنا فما الناسُ غيرُنا   ونُضعِفُ إضْعافاً ولا نتمضَّرُ

أي انتسبْنا إلى مضر » اهـ .

(٤) في ب : فَعْلَلَة ؟ كما في سيبويه ٢ / ٢٣٨ .

(٥) سَرْهَفَ الصبيَّ وعَذْلَجَه : أحسن غذاءَه ونعَّمه .

(٦) في ب : فاعرفه ذلك إن شاء الله . في المخصص ١٤ / ١٧٦ : « يريد أن كل شيء من الفعل كان ماضيه على أربعة أحرف يجوز أن تزاد في أوله التاء ماخلا أفْعلتُ ، فإنه لا تزاد فيه التاء . والذي تزاد فيه التاء ثلاثة أبنية : فَعْلَلْتُ وما أُلحق به نحو : دحرجت وسرهفت وعَذْلَجْتُ ، تقول فيه : تَسَرْهَفَ وتَعَذْلَجَ ، وفاعَلْتُ كقولك : عالجته فتعالج ، وفعّلت كقولك : كسّرته فتكسّر ، ولا تقع زيادة التاء في باب أفْعلتُ ، لا تقول أكرمته فتأكرم ، ولا يجوز ذلك » اهـ .

هذا باب
ماجاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُ

قال سيبويه : « وذلك نحو : جُنَّ وسُلَّ وزُكِم ووُرِد » ، ومعنى وُرِدَ : حُمَّ ، وكذلك وُعِكَ ، ومورود وموعوك ومحموم بمعنى واحد[1] .

« وقال[2] على هذا : مجنون ومسلول ومحموم ومورود ، وإنما جاءت هذه الحروف على جَنَنْتُ وسَلَلْتُ ، وإن لم يستعمل في الكلام » .

كما أن رجلاً أقطع جاء على قَطِعَ ، كما يقال : أعور من عَوِرَ ، ولا يستعمل قَطِعَ ، استَغنِيَ عنه بقُطِعَ . وقال بعضهم : رجل محبوب ، وكان حقه أن يقال في فعله : حَبَبتُه فهو محبوب[3] .

« وقال[4] بعضهم : حَبَبْتُه » قال الشاعر[5] :

فَوَاللهِ لولا تَمْرُهُ مَا حَبَبْتُه ... ولاَ كَانَ أَدْنَى مِنْ عُبَيْدٍ ومُشْرِقِ[6]

(١) في المخصص ١٤ / ١٧٦ : « ومعنى وُرِدَ حُمَّ وكذلك زُعِدَ ومرعود ومورود ومحموم بمعنى واحد » ا هـ .

(٢) في ب ، جـ : وقالوا .

(٣) في جـ : وهو محبوب . في المخصص ١٤ / ١٧٦ : « كما أن رجل أقطع جاء على قَطِعَ ، كما يقال أعور من عَوِرَ ، ولا يستعمل قَطِعَ ، استُغنِيَ عنه بقُطِعَ . وقال بعضهم : رجل محبوب ، وكان حقه أن يقال في فعله : حَبَبْتُه فهو محبوب ، كما يقال : وَدِدْتُه فهو مودود ، والمستعمل أحببته » ا هـ .

(٤) في ب : وقد قال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٨ .

(٥) قائله غَيْلان بن شجاع النَّهْشَلِيّ ، انظر اللسان (حبب) والمرصفي في رغبة الآمل ٤ / ٤ وشرح أبيات المغني ٦ / ١١٨ .

(٦) الشاهد في قوله : (حَبَبْتُه) من (حَبَّهُ يَحِبُّه) ، وهو قليل الاستعمال ، والمشهور المستعمل (أحَبَّه يُحِبّه) . قال ابن سيدهْ في المحكم ٢ / ٣٧٩ : « وكره بعضهم حببته ، وأنكر أن يكون هذا البيت لفصيح وهو قوله : فأقسم لولا تمره ...... البيت » اهـ . والبيت في رواية السيرافي وابن جني في الخصائص ٢ / ٢٢٠ وشرح أبيات المغني =

(وذُكِرَ[1] أن بعض القراء[2] قرأ : ﴿ قُـلْ إنْ كنتم تُحِبُّـون اللهَ فـاتَّبِعـوني يَحِبّكم ﴾[3])[4] ، وذكر غير سيبويه أن هذه الأشياء ليست[5] من أفعـال الآدميين قد جاءت على مفعول ، وفِعْله فيما[6] لم يُسَمَّ فاعله إذا نسب الفعل إلى الله عز وجل كان على أفعـل ، فيقـال : أَجَنَّـه اللهُ ، وأَسَلَّـه وأَزكمـه وأَوْرده ، أي فعـل الله بـه ذلك[7] .

= ٦ / ١١٦ وابن يعيش ٧ / ١٣٨ واللسـان وشرح شـواهـد المغني ٢ / ٧٨٠ وخـزانـة الأدب ٤ / ١٢٢ ، فيـه إقـواء ، وهـو اختلاف حركة الروي ، لأن قبله :

أُحِبّ أبـــا مروانَ مِن أجــــلِ تَمْرِهِ وأعلمُ أنَّ الجــــارَ بـــالجـــارِ أرْفَـــقُ

ورواية المبرد :

فـــأُقسِم لـــولا تمره مـــاحبيتـــه وكان عيــــاضٌ منــــه أدْنى ومُشْرِقَ

بغير إقواء : انظر رغبة الآمـل ٤ / ٤ . وفي شرح المفصـل : ولـو كان أدنى ، وفي اللسـان : فـأقسم لـولا . وفي المخصص ١٤ / ١٧٦ : « قال الشاعر :

فـــوالله لـــولا تمره مـــاحبيتـــه ولاكان أدنى من عُبيــــــــــد ومشرقِ

ويروى :

وكان عياضٌ منه أدنى ومُشْرِقَ

وفي شرح أبيات المغني ٦ / ١١٦ : ووالله لولا تمره .

(١) في ب : وقد ذكر .

(٢) يريـد أبـا رجـاء العطـاردي ؛ انظر السـيرافي ص ٢٨٧ ، والمبرد ؛ انظر الرغبـة ٤ / ٤ وإعراب ثلاثين سورة ص ٨٢ وشرح أبيات المغنى ٦ / ١١٧ .

(٣) سورة آل عمران : ٣١ .

فيَحِبّكم ، من (حَبَبْتُ) في موضع الجزم ، وهو مذهب تميم وقيس وأسد .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) هكذا بالأصل ، وفي ب : التي ليست ، وهو الصواب .

(٦) في ب : مما ، وهو أنسب .

(٧) وقد ذكر أبو العباس محمد بن يزيد المبرد في الكامل ١ / ٢٩٣ أن أبا رجـاء العطـاردي قرأ : ﴿ قل إنْ كنتم تُحِبون اللهَ فاتبعوني يَحِبّكم الله ﴾ وذكر أن فيه شيئين من المخالفة : أحدهما أنه فتح الياء من يحبكم ، والآخر أنـه أدغم . وذكر غير سيبويه أن هذه الأشياء ليست من أفعال الآدميين ، وقـد جـاءت على مفعول ، وفعلـه مما لم يسم فـاعلـه إذا نسب الفعل إلى الله عز وجل كان على أفعل ، نحو : أجَنَّه الله ، وأسَلّه وأزكمه وأوردَه ، أي فَعَلَ الله به ذلك .

وقال ابن سيدهْ أيضا ١٤ / ١٧٦ ـ ١٧٧ : « ومما أورده غير سيبويـه من هـذا النحو : مَحْزُون ومَزْكوم ومَكْزوز ومَقْرُور » اهـ .

هذا باب
دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني

« اعلم أنك إذا قلت : فاعلته ، فقد كان من غيرك إليك مثل ماكان منك إليه حين قلت : فاعلْتُه ، ومثل ذلك : ضاربته وفارقته ، وعازَّني وعازَزْتُه وخاصَمْتُه » .

وكذلك سائر مايكون الفِعْل منه بين اثنين كقاتلته وشاتمته ومأأشبه ذلك . فإذا غلب أحدهما كان فِعْلُه على فَعَل يفعُلُ وإنْ كان المستعمل في الأصل على يَفْعِل[1] .

قال[2] سيبويه : « واعلم أن يفعُل من هذا الباب على مثال يَخْرُج ، تقول : خاصَمَني فخَصَمْتُه أخْصُمُه ، وتقول : غالَبَنِي فغَلَبْتُه أغلُبُه ، وشاتمني فشَتَمْتُه أشْتُمُه » .

إلاّ أنْ يكون فيه من الحروف مايلزم فيه يفعِل أو يفعَل فيجري عليه ، فمن ذلك ما لامه أو عينه ياء ، أو فاؤه واو ، فإنه يجيء على فعَل يفعِل ، لأن ذلك يلزم فيه في الأصل قياساً لاينكسر ، فتقول : بايعني فبعته أبيعه ، وراماني فرميته أرْمِيه ، وواعدني فوعدته أعِده ، وواخذَني فوخذْتُه أخِذُه[3] ، « وعازَّني

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٧٧ ـ ١٧٨ : « وكذلك سائر مايكون الفعل فيه بيْن اثنين ، كقاتلته وشاتمته ومأأشبه ذلك ، فإذا غلب أحدهما كان فعله على فعَل يفعُل ، وإن كان المستعمل في الأصل على يفعِل » ا هـ .

(٢) في ب : ولذلك قال .

(٣) هكذا بالأصل ، بالذال المعجمة ، والصواب بالدال المهملة ، ووخَد : أسرَع ووسَّع الخَطْوَ .

وفي المخصص ١٤ / ١٧٨ : « إلا أن يكون فيه من الحروف مايلزم فيه يفعِل أو يفعَل فيجري عليه ، فمن ذلك مالامه أو عينه ياء ، أو فاؤه واو ، فإنه يجيء على فعَل يفعِل ، لأن ذلك يلزم فيه في الأصل قياسا لاينكسر ، فتقول : بايعني فبعته أبيعه ، وراماني فرميته أرميه ، وواعَدَني فوعدتُه أعِدُه ، وواخدني فوَخَدْتُه أخِدُه » ا هـ .

فعَزَرْتُه أعُزُّه » ، قال : « وليس في كل شيء يكون هذا ، ألا ترى أنك لاتقول : نازعني فَنَزعْتُه ، استَغنِيَ عنها بغَلَبْتُه وأشباه ذلك » .

ومما جاء من هذا الباب قولك : طاوَلْتُه فطُلته ، وتقول : طال زيدٌ عَمْراً إذا غالَبَه في الطول فغَلَبه ، ويكون الفعل متعدياً ، فإن لم ترد هذا لم يتعد فعله ، وكان على فَعُلَ ، كقولك : طال يطولُ فهو طويل ، قال الشاعر[1] :

إنّ الفَرَزْدَقَ صَخْرَةٌ عـــاديَّـــةٌ طــالت فــلا تَسْطيعُهــا الأوْعَــالا[2]

يعني طالت الأوعالَ ، على معنى غَلَبَتْها في الطول[3] ، فهذا الباب في فاعَلْتُ .

قال سيبويه : « وقد يجيء فاعلت لاتريد به[4] عمل اثنين ، ولكنهم بَنَوْا عليه الفِعْلَ كما بنوه على أَفْعَلْتُ ، كقولك : ناولْتُه وعاقبْتُه وعافاه الله وسافرتُ

---

(١) اختلف في ضبط اسم قائله ، فقيل : هو سبيح بن رياح الزنجي أو رياح بن سبيح ، وقيل : هو سفيح بن رباح مولى بني ناجية : انظر الأمالي الشجرية ١ / ١٩٤ ، واللسان (طول) عن ابن بري ، ولم ينسبه سيبويه والأعلم ٢ / ٢٥٦ .

(٢) الشاهد في قوله : (طالتْ) ، حيث جاء به متعديا فنصب (الأوعالَ) على معنى غَلَبَتْها في الطول . قال الأعلم في هامش سيبويه ٢ / ٢٥٦ : « لأنها فعلت في الأصل مفتوحة العين ، والاسم منها طائلة وهي من قولك : طاوَلْته فَطُلْتُه ، أي علوته في الطول ، ولو كانت فعلت بالضم لم تتعد ، لأن فعُل بناء لايتعدى ، والتقدير طالت الأوعالَ فليس تنالها ، أي علَتْها فلا تصل إليها » اهـ .

وفي الأمالي الشجرية ١ / ١٩٤ : صخرة ململمة ، وفي المنصف ٣ / ٤١ عجزه : (طالت فقصَّر دونها الأوعالا) ، وفي الأمالي الشجرية وهامش سيبويه واللسان (طول) : (طالت فليس تنالها الأوعالا) . اللغة . صخرة ململمة : إذا كانت صلبة مستديرة . الأوعال : تيوس الجبال .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٧٨ : « ومما جاء من هذا الباب قولك : طاولْته فطُلْته أطوله ، وتقول : طال زيدٌ عمْراً إذا غالبه في الطول فغلَبه ، ويكون الفعل متعديا ، فإن لم تُرد هذا لم يتعد فعله ، وكان على فعُل يفعُل ، كقولك : طال يطول فهو طويل ، قال الشاعر :

إن الفرزدق صخرةٌ عـــاديّـــةٌ طـــالتْ فـــلا تسطيعُهـــا الأوعـــالا

معناه طالت الأوعالَ ، على معنى غلبَتْها في الطول » اهـ .

(٤) في ب : « وقد تجيء فاعلت لاتريد بها » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٩ .

وظاهرتُ[1] » . ومعنى ظاهرتَ عليه : أي أضْعَفْتَ عليه لِبَاسه ، كقولك : ظاهر عليه دِرعين وثوبين ، أي جعل أحدهما ظِهَارة والآخَرَ بطَانة ، ومن هذا قولهم : تظاهرتْ نِعَمُ الله عليه ، وظاهرتُ كُتبي إليه ، أي تابعتُ (بعضها لبعض)[2] فصار بعضُها أظهرَ[3] لبعض ، فصارت هذه الأفعال كسائر الأبنية التي ترد[4] فيما يتعدى من الأفعال كقولك : أكرمته ومأأشبه ذلك[5] .

« وقالوا : ضَاعَفْتُ وضَعَّفْتُ ، وناعَمْتُه ونعَّمته ، كما قالوا : عاقبْتُه ، وتقول : تعاطَيْنا[6] وتعطَّيْنا[7] ، فيكون[8] تعاطَيْنا من اثنين » .

وكأنك[9] قلت : عاطيْتُه الكأسَ ؛ أي أعطاني كَأْساً فأعطيْتُه[10] مثلَها ، فإذا قلت : تعطَّيْنا فقد أردتَ التكثير في هذا المعنى[11] .

قال : « ولايجوز أن يكون مُعْمَلاً في مفعول ولايتعدى الفِعْلُ إلى منصوب ،

---

(١) في أ : « وظاهرت عليه » كما في سيبويه ٢ / ٢٣٩ .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي ب : كالظُّهر ، وهو الصواب .

(٤) في أ ، جـ : ترى .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٧٩ : « ومعنى ظاهرت ، أي أضعفتَ عليه لِبَاسَه ، كقولك : ظاهر عليه درعين وثوبين ، أي جعل أحدهما ظِهَارة والآخرَ بطَانة ، ومن هذا قولهم : تظاهرتْ نِعَمُ الله عليه ، وظاهرتُ كتبي إليك ، أي تابعتُ ، فصار بعضها كالظُّهْر لبعض ، فصارت هذه الأفعال كسائر الأبنية التي ترد فيما يتعدى من الأفعال ، كقولك : أكرمْتُه ، ومأأشبه ذلك » ا هـ .

(٦) في أ ، جـ : تعاطيْتُ .

(٧) في أ : وتعاطيْنا ، والصواب ماأثبت .

(٨) في أ : ليكون .

(٩) في ب : كأنك .

(١٠) في ب : وأعطيْتُه .

(١١) في المخصص ١٤ / ١٧٩ : « كأنك قلت : عاطيْتُه الكأسَ ، أي أعطاني كأساً وأعطيتُه مثلها ، فإذا قلت : تعطَّيْنا فقد أردت التكثير في هذا المعنى » ا هـ .

ففي تفاعَلْنَا يُلْفَظ بالمعنى الذي كان في فاعلته ، وذلك قولك : تضارَبْنَا وترامَيْنَا وتَقَاتَلْنَا » .

قال أبو سعيد : اعلم أن فاعلْتُه يجوز أن يكون من فِعْل متعدٍّ إلى مفعول ثانٍ غير الذي يفعَل بك مثل فِعْلك ، ويجوز أن لايكون متعدياً إلى غيرك ، والذي لايكون متعدياً أكثر ، كقولك : ضارَبْتُ زيداً أو شاتَمْتُه ، وليس بعد زيدٍ مفعولٌ آخَرُ ، فإذا قلتَ : تضاربْنا وتشاتَمْنا ، فقد ذكرت فِعْلَ كل واحد منكما بالآخر ولامفعول غيرُكما ، وهو الذي أراد سيبويه أنه لايكون مُعْمَلاً في مفعول[1] .

(وقد يجوز أن يكون الفعل متعدياً إلى مفعولين في الأصل ، فيؤتى بمفعول)[2] آخر في قولك : فتفاعَلْنا ، وذلك قولك[3] : عاطَيْتُ زيداً الكأسَ ونازَعْتُه المالَ ، (فإذا جعلت الفِعْل[4] لنا قلت : تعاطَيْنَا الكأسَ وتنازَعْنَا المالَ)[5] ، قال الشاعر[6] :

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الحَدِيثَ وأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بغُصْنٍ ذي شَمارِيخَ مَيَّالِ[7]

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٧٩ : « قال أبو سعيد : اعلم أن فاعلته يجوز أن يكون من فعْل متعدّ إلى مفعول ثان غير الذي يفعل بك مثل فعْلك ، ويجوز أن لايكون متعديا إلى أكثر . كقولك : ضاربت زيدا وشاتمته . وليس بعد زيد مفعول آخر ، فإذا قلت : تضاربنا وتشاتمنا ، فقد ذكرتَ فعْلَ كل واحد منكما بالآخر ، ولامفعول غيرُكما ، وهذا الذي أراد سيبويه أنه لايكون مُعْمَلاً في مفعول » اهـ .

(٢) سقط مابين القوسين من أ ، جـ .

(٣) سقط من ب : قولك .

(٤) سقط من أ : الفعل .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) قائله امرؤ القيس : انظر ديوانه ص ٣٢ .

(٧) الشاهد في قوله : (تنازَعْنَا) ، حيث جاء به متعديا لواحد ، فبناه على (تفاعَلَ) اللغة . تنازعنا الحديث : تجاذبْنا . أسمحت : وافقت . هَصَرْتُ : جذبْتُ وأَمَلْتُ ، وأراد بالغصن جسمَها وقدَّها في تَثَنِّيه ولينه كتثنِّي الغصن ، وشبه شَعْرَها بشماريخ النخل في كثرته والتفافه .

وقال الأعشى :

نــازَعْتُهُمْ قُضُبَ الرَّيْحَــانِ مُتَّكِئــاً   وَقَهْــوَةً مُــزَّةً رَاوُوقُهــا خَضِــلُ[1]

وقال عمر بن أبي ربيعة[2] :

ولَمَّـا تَفَــاوَضْنَــا الحَــدِيثَ وأَسْفَرَتْ   وُجُوهٌ زَهَـاهَـا الحُسْنُ أَنْ تَتَقَنَّعَـا[3]

« وقـد يَجِيء تفـاعلـوا وافتعلوا في معنى واحـد ، كقـولـك : تضـاربـوا واضطربوا ، وتقـاتلوا واقتتلوا ، وتجـاوروا واجتـوروا ، وتـلاقَـوْا والتَقَـوْا ، وقـد يَجِيء تفاعلْتَ على غير معنى فاعلتُـه فتفـاعَلْنـا ، كما جـاء عـاقَبْتُـه ونحوهـا وأنت لاتريد بها الفِعْل من اثنين ، وذلك قولك : « تقـاربْتَ من ذلـك وتراءَيْتَ لـه[4] ، وتقاضَيْتُه وتمارَيْتَ في ذلك ، » أي شككْتَ ، « وتعاطيْتَ منه أَمْراً قبيحاً ، وقـد يجيء تفـاعلْتَ لِيُرِيَـك أنـه في حـال ليس فيهـا ، من ذلـك قـولـه[5]: تغـافَلْتَ

---

(١) الشاهد في قوله : (نازعتهم) ، جاء به متعديا لاثنين ، فبناه على (فاعَلَ) . وفي المخصص ١٤ / ١٧٩ : الريحان مُرْتَفِقاً . والراووق : الوعاء الذي تروق فيه الخمر . قهوة مَزة : أراد بها الخمر . خَضِلٌ : دائم النديّ لكثرة استعمالهم .

(٢) هو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة ، توفي سنة ٩٣ هـ .

(٣) الشاهد في قوله : (تفاوَضْنَا) ، جاء به متعدياً لواحد ، فبناه على (تَفَاعَلَ) . ورواية الديوان ص ١٧١ والكامل ٢ / ٢٠٣ لصدره : (فلما تواقَفْنا وسلَّمت أَشْرقَتْ) وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

في المخصص ١٤ / ١٧٩ : « وقد يجوز أن يكون الفِعْل متعدياً إلى اثنين في الأَصل ، فيؤتى بفصول آخر في قولك : تفاعلْنا ، وذلك قولك : عاطيْتَ زيداً الكَأْسَ ونازَعْتُه المالَ ، فإذا جعلتَ الفِعْل لنا قلتَ : تعاطيْنَا الكَأْسَ وتنازَعْنَا المالَ ، قال الشاعر :

فلمـا تنـازَعْنَـا الحَـديثَ وأَسْمَحَتْ   هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَـارِيـخَ مَيَّـالِ

وقال الأعشى :

نــازعتُهمْ قُضُبَ الرَّيْحَــانِ مُرْتَفِقــاً   وقَهْــوةً مُــزَّةً رَاوُوقُهــا خَضِــلُ

وقال ابن أبي ربيعة :

ولمـا تفـاوضْنَـا الحـديثَ وأسفرتْ   وُجـوهٌ زَهَـاهَـا الحُسْنُ أَنْ تَتَقنعـا » اهـ .

(٤) سقط من ب : له .

(٥) في ب : قولك .

وتعامَيْتُ وتعاشَيْتُ[١] وتعارَجْتُ » إذا رأيت[٢] من نفسك ماليس فيك[٣] من ذلك ، « قال الشاعر[٤]:

إذَا تَخَــازَرْتُ وَمَــابِي مِنْ خَــزَرْ » ثُمَّ كَسَرْتُ العَيْنَ مِنْ غَيْرِ عَــوَرْ
أُلْفِيْتَنِي أَلْــوَى بَعِيــدَ الْمُسْتَمَرّ أَحْمِــلُ مَــاحُمِّلْتُ من خَيْرٍ وشَرّ[٥]

ومعنى تَخَازَرْتُ صَغَّرْتُ عيني ، وماكانت عينُه صغيرة . ويقال : تذاءَبَتِ الرياحُ[٦] إذا جاءَتْ من كل ناحية[٧].

☆ ☆ ☆

(١) تَعاشَى : أظهر العَشَا ، وهو سوء البصر .

(٢) في ب : أرَيْت .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٨٠ : « إذا رأيت من نفسك ما ليس فيك » اهـ .

(٤) نُسِبَتْ هذه الأبيات إلى طُفَيْل الغَنَوِيّ تمثل بها عمرو بن العاص ؛ انظر ذيل ديوانه ص ١٠٠ ، ونسبها ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٣٩ إلى عمرو بن العاص قالها في يوم صفين ، وقال أيضاً : « ويروى هذا الرجز للنجاشي الحارثي ، وأظن أنه يروى لغيرهما أيضاً » اهـ . ونسبها صاحب اللسان (مرر) عن ابن بري لعمرو بن العاص أو لأَرْطَأة بن سُهَيّة تمثل بها عمرو ، ولم يذكرها الأعلم في هامش سيبويه ٢ / ٢٣٩ .

(٥) الشاهد في قوله : (تَخَازَرْتُ) ، يريد أنه يُظهِر أنه أخْزَر ، فبناه على (تَفَاعَلَ) . وفي ديوان طفيل : بعيد المُسْتَمِر ، وفي ديوان العجاج ص ٣١٩ رواية الأصمعي ، ومجالس ثعلب ١ / ٩ : وَجَدْتَنِي أَلْوَى ، والبيت الأخير في مجالس ثعلب : مناع ماأعطيت من خير وشر ، وكذلك : ثم خَزَرْتُ العينَ ، في البيت الثاني . اللغة . الأَلْوَى : الذي يلتوي على خصمه ، لايكاد خصمه يظفر منه بشيء . بعيد المستمرّ : أي أمُرّ في الخصومة إلى موضع لايمرّ إليه غيري .

(٦) في ب زيادة : وتَذَأّبَتْ ، كما في سيبويه ٢ / ٢٣٩ .

(٧) في ب : وجه . وفي المخصص ١٤ / ١٨٠ :

« إذا تخــازرتُ ومــابي مِنْ خَــزَرْ ثم كَسَرْتُ العينَ من غيرِ عَــوَرْ
أَلْفَيْتَنِي أَلْــوَى بعيــدَ المستمر أحْمِــلُ مــاحُمِّلْتُ من خيرٍ وشَرّ

ومعنى تخازرت صغّرت عيني وماكانت صغيرة ، ويقال : تذاءبتِ الرياح إذا جاءت من كل وجه » اهـ .

هذا باب
استَفْعَلْتُ

قال سيبويه : « تقول : اسْتَجَدْتُه ؛ أي أَصَبْتُه جيداً ، واستكرمْتُه ؛ أي أَصَبْتُه[1] كريماً ، واستعظمْتُه ؛ أي أصبتُه عظيماً ، واستَسْمَنْتُه ؛ أي أصبْتُه سَميناً . وقد يجيء على غير هذا المعنى ، كما جاء تذاءَبَتْ وعاقَبْتُ » .

قال أبو سعيد : اعلم أن أصل استفعلتُ الشيء في معنى طلبته واستدعَيْتُه ، وهو الأكثر ، وماخرج عن هذا فهو يُحفَظ وليس بالباب ، وأنا أسوقه إليك على ماقال سيبويه ، ويكون أيضاً استفعلْتُه على معنى أصبْتُه ، وهو كالباب فيه ، ولذلك قال سيبويه : « وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاءت تذاءَبَتِ الريح وعاقَبْتُ » ، وليس بالباب ، وقد مضى الكلام فيه[2] ، « وتقول : استَلأَمَ » ، إذا لَبِسَ اللأْمَةَ[3] ، « واستَخْلَفَ لأهله ، كما تقول : أَخْلَفَ[4] والمعنى واحد . وتقول : استعطَيْتُ ، أي طلبتُ العَطيَّة ، واستعتَبْتُه ، أي طلبتُ إليه العُتْبَى » ، وهي الرِّضا من العَتْب[5] ، « واستفهمتُ ، أي طلبتُ أن يُفهمني ، وكذلك استَجَرْتُ[6]

(١) في أ : وجدته .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٨٠ : « قال أبو علي : اعلم أن أصل استفعلت الشيء في معنى طلبته واستدعيته وهو الأكثر ، وماخرج عن هذا فهو يحفظ وليس بالباب ، قال أبو علي : وأنا أسوقه إليك على ماقاله سيبويه ، ويكون أيضاً استفعلته على معنى أصبْتُه ، وهو كالباب فيه ، ولذلك قال سيبويه : وقد يجيء على غير هذا المعنى كما جاء تذاءَبَتِ الريح وعاقَبْتُ ، وليس بالباب ، وقد مضى الكلام فيه » اهـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٨٠ : « إذا لبس اللأْمة » اهـ ، واللأْمة : الدرع .

(٤) في ب : « أخلف لأهله » كما في سيبويه ٢ / ٢٣٩ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٨٠ : « وهي الرضا من العَتْب » اهـ .

(٦) في أ ، ب : استخبرت ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٠ .

واستَثْرتَ واستخرجْتُـه ، أي لم أزل أطلب إليـه حتى خرج . وقـد يقـولـون : اختَرَجْتُه شبهوه بافتعلْت[1] وانتزعْتُه » .

وذكر أبو بكر مَبْرَمانُ عن أصحابه الذين أخذ منهم[2] التفسير أن استخرجْتُه طلبت[3] خروجه وَقْتاً بعد وقت ، واخترجْتُه أخرجْتُـه دَفعـة ، كما قـالـوا[4]: انتزعْتُه[5].

« وقالوا : قَرَّ فِي مكانـه واستقرَّ ، وقـالوا : جلبَ الجُرْحَ وأجْلَبَ » ، والمعنى واحد .

قال سيبويه : « وأما استحقَّه فإنه يقول : طَلَبَ حقـه ، واستخَفَّـه[6]: طلب خِفَّته ، واستعمله : طلب[7] إليه العمل » ، واستعجلتُ زيداً إذا طلبتَ عَجَلَتَـه ، فإذا قلت : استعجلتُ غيرَ متعدّ إلى مفعول فمعناه طلبتُ ذلـك من نفسي وكلَّفْتُهـا إياه . والباب[8] في استفعلتُ الشيء أن يكون للطلب[9] أو الإصابة[10]، كقولـك : استجدْتُه ، وماعدا ذلك فإنه يُحْفَـظ حفظـاً ، كقولـك : « علا قرنَـه واستعلاه ،

---

(١) في ب ، جـ : بافتعلته ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٠ .

(٢) في ب : عنهم .

(٣) في ب : استدعيت .

(٤) في ب : تقول .

(٥) في المخصص ١٨٠ ـ ١٨١ : « وذكر أبو بكر مبرمان عن أصحابه الذين أخذ عنهم التفسير أن استخرجته استدعيت خروجه وقتاً بعد وقت ، واخترجتُه أخرجتُه إليه كما تقول : انتزعْتُه » ا هـ .

(٦) في أ : « وأما استخفّه فإنه يقول » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٠ .

(٧) في أ : « أي طلب » كما في سيبويه ٢ / ٢٤٠ .

(٨) في ب : فالباب .

(٩) في أ ، جـ : للطالب . والأنسب ماأُثبِتَ .

(١٠) في المخصص ١٤ / ١٨١ : « واستعجلت زيـداً إذا طلبت عَجَلَتَـه ، فـإذا قلت : استعجلتُ غيرَ متعـد إلى مفعول فمعناه طلبت ذلك من نفسي وكلّفتها إياه . فالباب في استفعلت الشيء أن يكون للطلب أو الإصابة » ا هـ .

وقَرَّ » في المكان ، « واستقرَّ ، ومنه في التحول من حال إلى حال استنوق الجملُ » ؛ إذا تخلَّق بأخلاق الناقة ، « واستتيَسَتِ الشاةُ » ؛ إذا شُبِّهَتْ[١] بالتيْس .

قال : « وإذا[٢] أراد الرجل أن يُدخِلَ نفسه في أمر حتى يضاف إليه ويكون من أهله فإنك تقول : تفعَّل ، وذلك تشجَّع وتبصَّر وتحلَّم وتجلَّد وتمرَّأ ، وتقديرها تمرَّع ، أي صار ذا مروءة ، وقال حاتِمَ طَيِّئٍ[٣] :

تحلَّمْ عن الأَدْنَيْنَ واستَبْقِ وُدَّهُمْ ... وَلَنْ تستطيعَ الحِلْمَ حتى تَحَلَّمَا[٤]

وليس هذا بمنزلة تجاهَلَ ، لأن هذا يَطلُب أن يصير حَليماً » .

وتجاهَلَ[٥] يُري من نفسه غير الذي هو[٦] ، وقد مضى[٧] ذلك[٨] .

« وقد تجيء تقيَّس وتنزَّر وتعرَّب على هذا » ، يعني أنه يقال للرجل : تقيَّس إذا دخل في قيس حتى يضاف إليه ، ويكون من أهله ، وكذلك تنزَّر إذا دخل في نسب نِزَار[٩] .

---

(١) في ب : تشيَّهتْ .

(٢) في أ : إذا .

(٣) هو سيد من سادات طيئ وشاعر جاهلي ، ويضرب المثل في جوده وكرمه .

(٤) نسب هذا البيت أيضاً للمتلمس الضُّبَعِيّ ، انظر ملحق ديوانه ص ٣١٢ ، والبيت في ديوان حاتم الطائي ص ٨١ . والشاهد في قوله : (تحلَّمْ) ، أي استعمل الحِلْمَ واحمل نفسك عليه حتى تتخلَّق به . وفي ديوان المتلمس : (تجاوزْ عن الأدْنَيْنَ) ، وفي ديوان حاتم : (تحمَّل عن الأدنينَ) ، وعلى هاتين الروايتين لاشاهد في البيت . ويروى أيضاً : (تستطيع الود) .

اللغة : الأدْنَيْنَ ، جمع الأَدْنَى في النسب ، أي الأقرب .

(٥) في ب : ويتجاهل .

(٦) في أ : يعهد ، وفي ب : هو عليه ، والأنسب مافي ب .

(٧) سقط من أ ، جـ : مضى .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٨١ : « وتجاهَلَ يُري من نفسه غير الذي هو فيه ، وقد مضى ذلك » ا هـ .

(٩) في المخصص ١٤ / ١٨١ : « يعني أنه يقال للرجل : تقيَّس إذا دخل في نسب قيْس حتى يضاف إليه ، ويكون من أهله ، وكذلك تنزَّر إذا دخل في نسب نزار » ا هـ .

« وقد دخل استفعل هاهنا ، قالوا : تعظَّم واستعظم ، وتكبَّر واستكبر[1] ، كما شارك تفاعلتَ تفعَّلتَ الذي ليس في هذا المعنى ، ولكنه استثبات ، وذلك قولهم : تيقَّنْتَ واستيْقَنْتَ ، وتبيَّنتَ واستبَنْتَ ، وتثبَّتُّ واستثْبَتُّ ، ومثل ذلك ، يعني تحلَّمَ ، تقعَّدْتُه ؛ أي رَيَّثْتُه عن حاجته وعُقْتُه ، ومثله تَهَيَّبَتْني البلاد[2] ، وتكأَّدَني[3] ذلك الأمر » . معناه هابني أهل البلاد ، وتكأَّدني معناه شَقَّ عليَّ ، من قولهم للمكان الشاقّ المَصْعَد : كَؤُودٌ وكأْداء[4] .

قال سيبويه : « وأما قولُه : تنقَّصتُه[5] وتنقَّصَني فكأنه الأخذُ من الشيء الأولَ فالأولَ . وأما تفهَّمَ وتبصَّرَ وتأمَّلَ فاستثباتٌ بمنزلة تيقَّنَ ، وقد يَشْرَكه استفعل ، نحو : استثْبَتَ . وأما يتجرَّعُهُ ويتحسَّاه ويتفوَّقه فهو يتنقَّصه ، لأنه يأخذ منه شيئاً بعد شيء ، وليس من معالجتك الشيءَ بمرة واحدة[6] ، ولكنه في مُهْلَة . وأما تعقَّله فنحو : تقعَّده ، لأنه يريد أن يَخْتِلَه[7] عن أمْر[8] يعوقه عنه ، ويتملَّقه نحو[9] ذلك ، لأنه إنما يُديره[10] عن شيء . وقالوا : تظلَّمني ، أي

---

(1) في ب : استعظم وتعظَّم ، واستكبر وتكبَّر .

(2) في سيبويه ٢ / ٢٤٠ : « تهيَّبني كذا وكذا وتهيَّبتْني البلاد » ا هـ .

(3) في سيبويه ٢ / ٢٤٠ : وتكاءَدني ، وهما بمعنى واحد .

(4) في المخصص ١٤ / ١٨١ : « ومعناه هابني أهل البلاد وتكاءَدَني معناه شق عليَّ ، من قولهم للمكان الشاق المصعد : كَؤود وكأْداء » ا هـ .

(5) في ب : فتنقَّصْتُه .

(6) سقط من أ : واحدة .

(7) يَخْتِلُه : يخدعه عن غفلة .

(8) في ب : من أمْره .

(9) في ب : ونحو .

(10) في أ : يريد يُديره .

ظَلَمَنِي مالِي ، فبناه على تفعَّل ، كما قالوا : جُزْتُه وجاوَزْتُه[1] ، وهو يريد شيئاً » ، قال[2] الشاعر[3] :

تَظَلَّمَنِي حَقِّي كذا ولَوَى يَدِي   لَوَى يَدَهُ اللهُ الذي هو قاتِلُهْ[4]

« وقِلْتُه وأَقَلْتُه ، ولِقْتُ وأَلَقْتُ[5] ، وهو إذا لَطَخْتَهُ بالطين ، وَأَلَقْتُ الدواةَ وَلِقْتُها . وأما تَهيَّبَه فإنه حَصَرٌ ليس فيه معنى شيء مما ذكرنا ، كما أنك تقول : استعلَيْتُه لاتريد إلاَّ معنى عَلَوْتُه » .

يريد أن معنى تهيَّبه في معنى هابَه ، ولم يُبْنَ[6] على تفعَّل لزيادة معنى في فَعَل ، كما أن استعلَيْتُه لم يَزِدْ معناه على عَلَوْتُه ، ومعنى قوله : « فإنه حَصَرٌ » ، يريد أن الهَيْبة حَصَلَت[7] للإنسان عن الإقدام[8] .

« وأما تخوَّفه فهو أن يُوقِعَ أمراً يقع بك ، فلا تأْمَنُه في حالك التي تكلَّمْتَ

---

(١) في أ : وتجاوزْتُه .

(٢) في ب : وقال .

(٣) قائله فُرعان بن الأعرف التيمي في ابنه منازل حين عقَّه : انظر الأضداد لأبي حاتم السجستاني ص ١٢٨ ومعجم الشعراء ص ١٨٨ ـ ١٨٩ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٤٥ .

(٤) الشاهد في قوله : (تظلَّمني) بمعنى (ظَلَمَنِي) ، فبناه على (تفعَّل) بمعنى (فَعَلَ) .

وفي أضداد أبي حاتم السجستاني ص ١٢٨ وأضداد أبي الطيب اللغوي ١ / ٤٧٥ وشرح الملوكي ص ٧٧ : هو غالبه ، وفي أضداد ابن الأنباري ص ١٩١ : (تظلَّمني مالي) ، و (هو غالبه) وفي معجم الشعراء ص ١٨٩ : (تخوَّن مالي ظالماً) و (هو غالبه) ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . وفي شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٤٥ واللسان (ظلم) : (تظلَّم مالي هكذا) و (هو غالبه) ، وفي اللسان (لوى) : (تغمَّد مالي) و (هو غالبه) ، وفي هامش خزانة الأدب للعيني ٢ / ٢٩٨ : (تغمَّد حقي ظالما) و (هو غالبه) ، وعلى هاتين الروايتين لاشاهد في البيت .

في المخصص ١٤ / ١٨٢ : « وقال الشاعر :

تظلَّمني حقي كذا ولوَى يدي   لوى يدَه اللهُ الذي هو غَالِبُهْ » اهـ .

(٥) في ب : وأَلَقْتُه ، وفي سيبويه ٢ / ٢٤٠ : ولِقْتُه وأَلَقْتُه .

(٦) في أ ، جـ : يأتِ .

(٧) هكذا بالأصل ، وفي ب : حَصَرٌ ، وهو الصواب .

(٨) في المخصص ١٤ / ١٨٢ : « يريد أن معنى تهيَّبه في معنى هابه ، ولم يُبْنَ على تفعَّل لزيادة معنى في فَعَل ، كما أن استعلَيْتُه لم يزد معناه على عَلَوْتُه ، وقوله : « فإنه حَصَر » يريد أن الهيبة حَصْر للإنسان عن الإقدام » اهـ .

فيها . وأما خافه فقد يكون وهو لايتوقَّع منه في تلك الحال شيئا » .

قال أبو سعيد : فرَّق سيبويه بين تخوَّف وخَافَ ، ولم يُفرِّق بين تهيَّب وهاب[1] .

قال سيبويه : « وأما تخوَّنْتُهُ الأيامُ فهو تنقَّصَتْهُ ، وليس في تخوَّنَتْهُ من هذه المعاني شيء ، كما لم يكن استنْهَيْتُه في نهيْتُه » .

يريد أنه ليس في تخوُّفْتُه معنى خِفْتُه[2] المطلق ، كما لم يكن في نهيْتُه معنى استنهيْتُه ، لأن استنهيْتُه إنما هو معاودتُهُ في النهي ، ونهيْتُه هو النهي[3] مطلقا ، وقد بيَّن هو الفصل بين تخوُّفْتُه وخِفْتُه[4] .

« وأما يتسمَّع ويتحفَّظ فهو يتبصَّر[5] » قال[6] : « وهذه الأشياء نحو يتجرَّع ويتفوَّق لأنها في مُهْلَة » .

يعني أنه ليس يَسْمَع في مرة واحدة ، وإنما هو شيء يتصل . ومعنى يتَفوَّق أنه يتشرَّبُه بعد شيء[7] ، وهو مأخوذ من الفُوَاق[8] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٨٢ : « قال أبو علي : فرق سيبويه بين تخوُّف وخَاف ولم يفرق بين تهيَّب وهاب » اهـ .

(٢) في أ : تخوَّنته معنى خُنْته ، وهو مايقتضيه سياق الكلام .

(٣) في ب : للنهي .

(٤) في أ : « تخونته وخنته » اهـ . وفي المخصص ١٤ / ١٨٢ : « يريد أنه ليس في تخوفته معنى خِفته المطلق ، كما لم يكن في نهيته معنى استنهيتُه ، لأن استنهيته إنما هو (بياض) » اهـ .

(٥) هكذا بالأصل ، وكذلك في سيبويه ٢ / ٢٤١ . وفي ب : فهو مثل يتبصَّر ، وهو الأنسب .

(٦) سقط من ب : قال .

(٧) هكذا بالأصل ، وفي ب : يشربه شيئا بعد شيء ، وهو الصواب .

(٨) الفُوَاق : الشَّهْقة العالية ، وهو الذي يأخذ الإنسان عند النَّزْع ، وكذلك الريح التي تشخص من صدره . وفي المخصص ١٤ / ١٨٢ : « يعني أنه ليس يسمع في مرة واحدة ، وإنما هو شيء يتصل ، ومعنى يتفوّق أنه يشربه شيئا بعد شيء ، وهو مأخوذ من الفُوَاق » اهـ .

« ومثل ذلك تخيَّره » ، كأنه تمهَّل في اختيارِه[1] .

« وأما التغمُّج والتعمُّق والتدخُّل فنحو من هذا ، لأنه عمل بعد عمل في مُهْلَة » (والتغمُّج)[2] (والتعمُّق التشديد)[3] .

« وأما تنجَّزَ حوائجَه واستنجَزَ فهو بمنزلة تيقَّنَ واستيقَنَ في شركة استفعلتُ (في الاستثبات)[4] والتقعُّد والتنجُّز والتنقُّص ، وهذا النحو كله في مُهْلَة وعَمَل » .

وقد بيَّنَ وجوه تفعَّل الذي ليس فيه مُهْلَة[5] ، قال سيبويه :

☆ ☆ ☆

---

(1) في المخصص ١٤ / ١٨٢ : « كأنه تمهَّل في اختياره » ا هـ .

(2) في ب : والتغمُّج الشرب ، وهو ساقط من أ ، جـ .

(3) سقط مابين القوسين من ب . والمناسب : والتعمُّق التشدُّد .

(4) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٤١ : فالاستثبات ، وهو الصواب .

(5) في المخصص ١٤ / ١٨٢ : « قد بيَّن وجوه تفعَّل الذي ليس فيه مُهْلَة » ا هـ .

وهذا باب[1]
موضع افْتَعَلْتُ

« تقول : اشتَوَى القوم ؛ أي اتخذوا شِوَاءً ، وأما شَوَيْتُ فكقولك : أَنْضَجْتُ ، وكذلك اختَبَزَ وخَبَزَ ، (واطَّبَخَ وطَبَخَ)[2] ، واذَّبحَ وذَبَحَ . فأما ذبح فبمنزلة قوله : قتله ، وأما اذَّبح فتقول[3] : اتخذ ذبيحة . وقد يُبْنَى على افتعلَ مالايراد به شيء من ذلك ، كما بَنَوْا على أفعلْتَ وغيره من الأبنية ، وذلك افتقر واشتدَّ ، فقالوا هذا كما قالوا : استَلَمْتُ ، فبنوه على افتَعَلَ ، كما بنَوْا على أَفْعَلَ » .

يريد أنهم يبنون على افتعل مالايراد به إلا معنى فِعْل لازيادة فيه ، ولايستعمل إلا بالزيادة ، كقولهم : افتقر فهو فقير ، ولايستعمل فَقُرَ . وقالوا : اشتد الأمر فهو شديد ، ولايستعمل بغير الزيادة في هذا المعنى ، وقالوا : استلم الحجرَ ، ولم يقولوا : أسلمه[4] ، ولاسلَّمه[5] . ومثل هذا في أفعل قولهم : أفلح الرجلُ ومأأشبهه ولايستعمل بغير الزيادة[6] .

---

(١) سقط من ب ، جـ : باب .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في سيبويه ٢ / ٢٤١ : فبمنزلة .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : سَلَمَهُ ، وهو الصواب .

(٥) انظر ابن يعيش ٧ / ١٦١ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٨٣ : « أي أنهم يبنون على افتعل كما بنوا على أفعل ، أي أنهم يبنون على أفعلَ مالايراد به إلاّ معنى فِعْل لازيادة فيه ، كقولهم : افتقر فهو فقير ، ولايستعمل فَقُر ، وقالوا : اشتد الأمر فهو شديد ، ولايستعمل بغير الزيادة في هذا المعنى ، وقالوا : استلم الحجر ، ولم يقولوا : سَلَمَه ولا سَلَّمه ، ومثل هذا في أفعل قولهم : أفلح الرجلُ ومأأشبهه ، ولايستعمل بغير الزيادة » اهـ .

قال سيبويه : « وأما كسَب فإنه أصاب ، واكتسب فهو[1] التصرُّف والطَلَب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب » .

قال أبو سعيد : فرّق سيبويه بين كسَب واكتسب ، وقال غيره : لافرق بينهما ، قال الله عز وجل : ﴿ لها ماكسَبت وعليها مااكتسَبت ﴾[2] ، والمعنى واحد[3] .

قال سيبويه : « وأما قولك : حَبَسْتُه فبمنزلة[4] قولك[5] : ضَبَطْتُه ، واحْتَبَسْتُه بمنزلة اتخذته حَبِيساً ، كأنه بمنزلة شوَى واشتوَى . وقالوا : ادَّخَلُوا وادَّلَجُوا[6] وتدخَّلوا وتولَّجوا » ، والمعنى دخلوا ، قال[7] الشاعر[8] :

رأيتُ القوافِي يَتَّلِجْنَ مَوَالِجاً تَضَايَقُ عنها أنْ تَوَلَّجَهَا الإبَرْ[9]

« وقالوا : قرأْتُ واقْتَرأْتُ ، يريدون شيئاً واحداً ، كما قالوا : علاه

---

(١) في ب : هو .

(٢) سورة البقرة : ٢٨٦ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٨٣ : « غيره : لافرق بينهما ، قال الله عز وجل : ﴿ لها ماكسبت وعليها مااكتسبت ﴾ والمعنى واحد » ا هـ . وقال ابن يعيش ٧ / ١٦١ : « وقال غيره : لافرق بينهما ، قال الله تعالى : ﴿ لها ماكسبت وعليها مااكتسبت ﴾ والمعنى واحد » ا هـ .

(٤) في أ : فهو بمنزلة .

(٥) سقط من ب ، جـ : قولك .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي أ ، ب : واتَّلَجُوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤١ ، وهو الصواب .

(٧) في ب : وقال .

(٨) قائله طَرَفَةُ بن العبد البكري ؛ انظر ديوانه ص ١٦١ .

(٩) الشاهد في قوله : (يَتَّلِجْنَ) مضارع (اتَّلَجَ) على (افتعل) والمعنى دَخَلَ ، وأصله (يَوْتَلِجْنَ) ، ثم أبدلت الواو تاء وأُدغمت في التاء . في شرح القصائد التسع ٢ / ٨١٥ : تَسَابَقَ عنها ، وفي سر صناعة الإعراب ١ / ١٦٢ والخصائص ١ / ١٤ واللسان (ولج) وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٩٠ : فإن القوافي .
اللغة . موالج : مداخل . في المخصص ١٤ / ١٨٣ : « والمعنى دخلوا ، قال الشاعر :
رأيتُ القوافي يَتَّلِجْنَ موالِجاً تضايَقُ عنها أنْ تَوَلَّجَهَا الإبَرْ » ا هـ .

واستعلاه ، وخَطِفَ واختطف ، وأما انتزع فإنما هو خَطْفَةٌ ، كقولـك : استَلَبَ ، وأما نَزَع فهو[1] تحويلك إيـاه وإن كان على نحو الاسْتِلاب ، وكـذلـك قلع واقتلع وجذب واجتذَب . وأمَّا اضْطَبَّ الماءَ فبمنزلة اشْتَوِه ، كأنه يقول : اتَّخذه لنفسك ، وكذلك اكْتَلْ واتَّزِنْ . وقد يجيء على وَزَنْتُه وكِلْتُه فاكْتال واتَّزَن » .

وقد[2] أنشد سيبويه آخر الباب عُقَيْبَ ماأَمْلَلْتُه : « وقال رؤبة[3] :

يَعْرِضْنَ إعْرَاضاً لِدِينِ المُفْتَنِ[4] »

وليس بشاهد لما تقدَّمه ، فقـال بعض أصحـابنـا : يريـد أن الفتن والفتون[5] واحد ، فقال : فُتِنَ وأُفْتِنَ ، فجاء هذا كما جاء قلع واقتلع ، وجذب واجتذب[6] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في ب : فإنه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤١ .

(٢) في ب ، جـ : ثم .

(٣) هو رؤبة بن العجاج التميمي البصري الراجز المعروف . توفي سنة ١٤٥ هـ .

(٤) الشاهد فيه وضع (المُفْتَن) موضع المفتون . يقال : فتنه وأفتنه ، وهي قليلة . وهذا البيت ليس بشاهد لما تقدمه ، ولو قال : لدين المفتتن لصح وقوعه في هذا الموضع ؛ لأن البـاب في الكلام على (افتعل) . قال الأعلم في هامش سيبويه ٢ / ٢٤١ : « وقد أشكل وقوعه هنا ، فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن معنى فتن وأفتن واحد ، كما أن معنى قلع واقتلع واحد » ا هـ .

(٥) هكذا بالأصل ، وفي ب ، جـ : « المفتَن والمفتون » ، وهو الصواب .

(٦) في جـ : اجتذب وجذب .

هذا باب
افْعَوْعَلْتُ وماهو على مثاله مما لم نَذْكُرْهُ

« قـالوا : خَشُن ، وقـالوا : اخشَوْشَنَ ، وسـألت الخليل فقـال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد ، كما أنه إذا قال : اعشَوْشَبَتِ الأرض فإنما يريـد أن يجعل ذلـك عامّاً كثيرا قد بالَغَ ، وكذلك احلَوْلَى ، وربما بُنِيَ عليه الفِعْلُ فلم يفارِقْه ، كما أنـه قد يجيء الشيء على أَفْعَلْتُ وافتعلْتُ ونحو ذلك لايفـارِقـه بمعنى ، ولايُستعمل في الكلام إلاّ (على زيادةٍ) »[1] .

يريد[2] أن افْعَوْعَلَ ربما جاء من لفظِه ومعناه الفِعْلُ بغير زيـادة ، كقولهم : حَلاَ واحلَـوْلَى ، وخَلِقَ الشيءُ واخلَـوْلَـق ، وربمـا جـاء بـالـزيـادة ولايستعمـل بحذفها ، كقولهم : اذْلَوْلَى[3] ، وذكر أفعالاً فيهـا زيـاداتٌ ولم تُستعمل إلا بهـا[4] ، كقـولهم : « اقطرَّ النبت واقطـارَّ إذا وَلَّى وأخـذَ يَجفّ ، وابهـارَّ الليـل » ، إذا اشتـدت ظُلمتـه وتـوسّـط ، وهـو مـأخـوذ من البُهْرَة ، وبُهرَة الشيء وسَطُـه ، وكذلـك : « ابهـارَّ القمر إذا كثر ضوءُه » ، وكـذلـك « ارعَوَيْتُ » لم يستعمل إلا بـالـزيـادة[5] ، « واجلَوَّذ إذا جَـدَّ بـهِ السير ، واعلوَّطَـه » إذا ركبـه بغير سَرْج[6] ،

---

(١) في ب : « على بناء فيه زيادة » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٢ .

(٢) في ب : « قال المفسر : يريد » .

(٣) اذْلَوْلَى الرجل : انطلق استخفاء ، واستتر .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « يعني أن افعوعل ربما جاء من لفظـه ومعنـاه الفِعْلُ بغير زيـادة ، كقولهم : حَلاَ واحلولَى ، وخَلِقَ الشيءُ واخلولق ، وربما جـاء بـالزيـادة ولايستعمل بحـذفهـا ، كقولهم : اذْلَوْلَى ، وذكر أفعـالا فيهـا زيادات لم تستعمل إلاّ بها » ا هـ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « لم يستعمل إلا بالزيادة » ا هـ .

(٦) في المخصص : ١٤ / ١٨٤ : « إذا ركبه بغير سرج » ا هـ .

« واعْرَوْرَيْتَ الفَلُوَّ[١] إذا ركبْتَ[٢] عُرْياً » ، ومما استعمل بالزيادة[٣] « (اقشعَرَّ واشمأزَّ واسحنْكَكَ : اسودَّ » ، ولم يستعمل إلا بالزيادة)[٤] ، يقال : شَعَرٌ سُحْكُوك[٥] إذا اسوَدَّ[٦] ، وهو فُعْلُول ، وإحدى الكافين زائدة ، قال الشاعر[٧] :

واسْتَنْوَكَتْ وللشبابِ نُوكُ وقد يَشيبُ الشَّعَرُ السُّحْكُوكُ[٨]

قال سيبويه : « وأرادوا بافْعَنْلَلَ أن يبلغوا به بناءَ احرنجم ، كما أنهم أرادوا بصَعْرَرْت[٩] بناء دَحْرَجْتُ » .

قال أبو سعيد : يريد أنهم ألحقوا اقعنسَسَ واسحنْكَكَ باحرنجم بزيادة سين على اقعنسَسَ ، وكاف على اسحنْكَكَ ، كما ألحقوا صعرَرْت بدحرجتَ ، بإحدى[١٠] راءَيْ صَعْرَرْت[١١] ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

(١) الفَلُوّ : المهر إذا فُطِمَ .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي ب : ركبته ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٢ ، وهو الصواب .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « ومما استعمل بالزيادة » ا هـ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) في أ . مسحنكك .

(٦) في ب : أي أسْوَدَ .

(٧) لم أجد قائله : انظر المحكم ٣ / ٢٥ ، والمنصف ٣ / ٨٩ ، والمخصص ١٤ / ١٨٤ واللسان (سحك ، نوك) .

(٨) الشاهد في قوله : (السُّحْكُوك) ، حيث جاء به على (فُعْلُول) صفة لقوله : (الشعر) وإحدى كافيه زائدة ، ولم يستعمل هذا البناء إلا بالزيادة . وروى صاحب اللسان (سحك) عن ابن سيدهْ أن هذا اللفظ على هذا البناء لم يستعمل إلاّ في الشعر .

اللغة . استنوك : حَمُق . النُّوك : الحُمْق .

في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « ولم يستعمل إلا بالزيادة ، ويقال : شَعر سُحْكوك : أي أسْوَدَ ، وهو فُعْلول ، وإحدى الكافين زائدة ، قال الشاعر :

واسْتَنْوَكَتْ وللشَّبابِ نُوكُ وقد يَشِيبُ الشَّعَرُ السُّحْكُوكُ » ا هـ .

(٩) صعرر الشيءَ : دحرجه .

(١٠) هكذا بالأصل ، وفي المخصص ١٤ / ١٨٤ : بزيادة إحدى ، وهو الصواب .

(١١) في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « قال أبو علي : يريد أنهم ألحقوا اقعنسَسَ (بياض) وكاف على اسْحَنْكك ، كما ألحقوا صعررت بدحرجت بزيادة إحدى راءَي صعررتُ » ا هـ .

هذا باب

مالا يجوز فيه فَعَلْتَه[1]

---

(١) أسقط أبو سعيد هذا الباب ، وكأنه رأى أنه ليس في حاجة إلى شرح ، أو أن هذا الباب سقط من النسخة التي شرحها أبو سعيد .

انظر سيبويه ٢ / ٢٤٢ ـ ٢٤٣

هذا باب

مصادر مالحقته الزوائد من الفِعْل من بنات الثلاثة

قال سيبويه : « فالمصدر على أَفْعَلْتُ إِفْعَالاً أبداً ، وذلك قولك : أعطيتُ إعْطاءً وأخرجتُ إخراجاً . وأما افتعلتُ فصدره افتِعالاً ، وألِفُه موصولة ، كما كانت موصولة في الفعل ، وكذلك ما كان على مثاله . ولُزوم الوصل هاهنا كلزوم القطع في أعطيتُ ، وذلك قولك : احتبسْتُ احتِباساً ، وانطلقتُ انطلاقاً » .

وجملة الأمر أن ما كان من الفِعْل في أول ماضيه ألفُ وصل فصدره أن يُزَاد قبل آخره ألف ، ويُؤْتَى بحروفه مع ألف الوصل ، وذلك تسعة أبنية : ثلاثة منها خماسية وستة سداسية . فأما الخماسية فافتعلتُ افتِعالاً ، نحو : احتبسْتُ احتِباساً ، وانفعلتُ انفعالاً ، نحو : انطلقت انطلاقاً ، وافعلَلْتُ افعِلالا ، نحو : احمررتُ احمِراراً . وأما السداسية فاستفعلت استِفْعالا ، كقولك : استخرجْتُ استِخراجا ، وافعالَلْتُ افعِيلالا ، كقولك : اشهابَبْتُ اشهِيبابا ، وافعنلَلْتُ افعِنْلالا ، كقولك : اقعنْسَسْتُ اقعِنْسَاساً واحرنجمتُ احرنجاماً ، وافعَوَّلْتُ افْعِوَّالا ، كقولك : اجلَوَّذْتُ اجلِوَّاذاً ، وافعَوْعَلْتُ افعيعالاً ، كقولك : اغدَوْدَنْتُ[1] اغْدِيدَاناً ، وافعلَّلْتُ افْعِلَّالاً ، كقولك : اقشعررت اقْشِعراراً .[2] قال سيبويه :

---

(١) اغدودن النبت : إذا اخضرّ حتى يضرب إلى السواد من شدة رِيِّه .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « وجملة الأمر أن ما كان من الفعل في أول ماضيه ألف وصل فصدره أن يزاد قبل آخره ألف ويؤتى بحروفه مع ألف الوصل ، وذلك (بياض) خماسية وسداسية . فأما الخماسية فافتعلت افتعالا : نحو : احتبست احتباسا ، وانفعلت انفعالا نحو : انطلقت انطلاقا ، وافعلَلْت افعِلالا نحو : احمررت احمِرارا . وأما السداسية فاستفعلت استفعالا كقولك : استخرجت استخراجا ، وافعنلَلْت افعِنْلالا كقولك : اقعنْسَسْتُ =

« وأما فعَّلت فالمصدر منه التفعيل ، جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فَعَّلْتُ ، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفْعَال فغيَّروا أوله كما غيروا آخره ، وذلك قولك : كسَّرته تكسيراً ، وعذَّبْتُه تعذيباً . وقد قال قوم : كلَّمتُه كِلاَّماً وحَمَّلْتُه حِمَّالاً ، أرادوا أن يجيئوا به على الإفعال فكسَروا أوَّله » .

قال أبو سعيد : من قال كلَّمته كِلاَّماً فهو نحو : أَفْعَلَ إفْعَالاً ، لأن إفْعَالاً على حروف أفعل ، وقد زِيد في آخره[1] ألف وكُسِر أوله ، (فكذلك كِلاَّم وحِمَّال قد زِيد قبل آخره ألف وكُسر[2] أوله)[3] وأُتِيَ بحروف الفعل على جملتها[4] .

« وأما مصدر تفعَّلْت فإنه التفعُّل ، جاؤوا به[5] بجميع ما في تفعَّلَ ، وضموا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلٍ » .

ولم يَزِيدوا ياء ولا ألفاً قبل آخره ، لأنهم جعلوا زيادة التاء في أوله وتشديد عين الفعل منه عِوَضاً مما يزاد[6] ، « وذلك قولك : تكلَّمْتُ تكلُّماً ، وتقوَّلْتُ تقوُّلاً » ، قال : « وأما الذين قالوا : كِذَّاباً ، فإنهم قالوا : تحمَّلْتُ تِحِمَّالاً ، أرادوا أن يُدخِلوا الألف كما أدخلوها في أفعلْتُ واستفعلْتُ » .

= اقعِنْساساً واحرنجمت احرنجاما ، وافعوَّلت افعِوَّالاً كقولك : اجلوَّذت اجلِوَّاذاً ، وافْعَوْعلْتُ افْعيعالا كقولك : اخشوشَنْتُ اخْشِيشاناً » ا هـ .

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : قبل آخره ، وهو الصواب .

(٢) في أ : وكسروا .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٨٤ : « فهؤلاء نحو أَفْعَلَ إفْعَالاً ، لأن إفْعَالاً على حروف أفْعَلَ وقد زيد قبل آخره ألف وكُسِر أوله ، فكذلك كِلاَّم وحِمَّال وقد زيد قبل آخره ألف وكسر أوله ، وأُتِيَ بحروف الفعل على جملتها » ا هـ .

(٥) في ب : فيه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٣ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٨٥ : « ولم يزيدوا ياء ولا ألفا قبل آخره ، لأنهم جعلوا زيادة التاء في أوله وتشديد عين الفعل منه عِوَضاً مما يزاد » ا هـ .

يعني أنهم أتَوْا بحروف الفعل بأسرها ، وزادوا قبل آخرها ألفاً ، وكسروا أولها كما يفعلون ذلك في مصدر أفعلْتُ واستفعلْتُ ، وإنما يَزيدون في المصدر ما لم يكن في الفعل ، لأن المصدر اسم ، والأسماء أخفّ من الأفعال وأحمل للزيادة[1] .

« وأما فاعلتُ فإن المصدر منه الذي لاينكسر أبداً مُفَاعَلَة ، جعلوا الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه ، والهاء عِوَضٌ من الألف التي قبل آخر حرف ، وذلك : جالستُه مُجَالَسَة وقاعدته مُقاعَدَة وشاربتُه مُشارَبَة ، وجاء كالمفعول لأن المصدر مفعول » .

قال أبو سعيد : كلام سيبويه في هذا مُخْتَلّ ، وقد أُنكِرَ ، وذلك أنه جعل الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه ، وذلك غَلَط ، لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مُفَاعَلَة ، ألا ترى أنك تقول : قاتلْتُ ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول : مُقَاتَلة في المصدر ، وبعد القاف ألف زائدة ، فالألف موجودة في المصدر والفِعْل ، فكيف تكون الميم عوضاً من الألف ، والألف لم تذهب . وأما قوله : « جاء كالمفعول » ، يعني مُجَالَسَة ، لفظُه كلفظ مُجالَس وهو المفعول من جالسْتُه ، والجيد في هذا ما وجدته في نسخة أبي بكرٍ مَبْرَمَانَ ، وهو أن هذه المصادر جاءت مخالفة للأصل كفعلْتُ ، وذلك أن فَعَلْتُ يجيء مصدره مخالفاً لما يوجبه قياس الفعل ، وتزاد في أوله الميم ، كما يقال : ضَرَبه مَضْرَباً ، وشربْتُه[2] مَشْرَباً ، وقد تزاد فيه مع الميم الهاء ، كما يقال : المَرْحَمَة ،

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٨٥ : « أعني أنهم أتَوا بحروف الفعل بأسرها وزادوا قبل آخرها ألفا ، وكسروا أولها كما فعلوا ذلك في مصدر أَفْعَلْتُ واستفعَلْتُ ، وإنما يزيدون في المصدر ما لم يكن في الفعل ، لأن المصدر اسم ، والأسماء أخفّ من الأفعال وأحمل للزيادة » اهـ .

وقال ابن يعيش ٦ / ٤٨ : « وإنما يزيدون في المصدر ماليس في الفعل فرقاً بينهما ، وخَصُّوا المصدر بذلك لأنه اسم ، والأسماء أخفّ من الأفعال وأحمل للزيادة » اهـ .

(٢) في ب : وشَرِبَه .

وألزموا الهاء في هذا لِمَا ذكره من تعويض الألف التي قبل آخر المصدر[1] .

قال سيبويه : « وأما الذين يقولون : تَحمَّلْتُ تِحِمَّالاً فإنهم يقولون : قاتلت قيتالا ، فيوفِّرون الحروف ويجيئون به على مثال إِفْعَال ، وعلى مثال قولهم : كَلَّمتُه كِلاَّماً ، (وقالوا[2] : مارَيْتُه مِرَاءً ، وقاتَلْتُه قِتَالاً)[3] » .

قال أبو سعيد : يريد أنهم يأتون بحروف فاعَلَ مُوَفَّرة ويَزِيدون الألف قبل آخرها ويكسرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ما قبلها فيصير قيتالا ، وقد يحذفون هذه الياء لكثرة هذا المصدر في كلامهم ، ويكتفون بالكسرة ، فيقولون : قِتالاً ومِراءً . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلْتُ المُفَاعَلَة ، وقد يدعون الفِيعال والفِعال في مصدره ويَدَعُون[4] مُفَاعَلَة ، قالوا : جالستُه مُجَالَسَة ، وقاعدته مُقاعَدَة (ولم يسمع)[5] جِلاساً[6] ، ولا قِعَاداً ولا قِيعاداً[7] .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٨٥ ـ ١٨٦ : « قال أبو سعيد : كلام سيبويه في هذا مختل ، وقد أُنكِر ، وذلك أنه جعل الميم عوضا من الألف التي بعد أول حرف منه ، وذلك غَلَط ، لأن الألف التي بعد أول حرف هي موجودة في مُفاعَلَة ، ألا ترى أنك تقول : قاتلْتُ ، وبعد القاف ألف زائدة ، وتقول : مُقاتلة في المصدر ، وبعد القاف ألف زائدة ، فالألف موجودة في المصدر والفعل ، فكيف تكون الميم عوضا من الألف ، والألف لم تذهب . وأما قوله : « جاء كالمفعول » يعني مجالسة ، لفظه كلفظ مُجالَس وهو المفعول من جالسته ، والجيد في هذا ماوجدته في نسخة أبي بكر مبرمان ، وهو أن هذه المصادر جاءت مخالفة الأصل ، وذلك أن فَعَلْت يجيء مصدره مخالفاً لِمَا يوجبه قياس الفعل ، وتزاد في أوله الميم ، كما يقال : ضربه مَضْرَباً ، وشَرِبَه مَشْرَباً ، وقد تزاد فيه مع الميم الهاء كما يقال : المَرْحَمَة . وألزموا الهاء في هذا لِمَا ذكره من تعويض الألف التي قبل آخر المصدر » ا هـ .

(٢) في أ : « وقد قالوا » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٤ .

(٣) سقط مابين القوسين من ب ، جـ .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : ولا يدعون ، وهو الصواب .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة ب لأنه بياض في الأصل .

(٦) سقط من جـ : جِلاساً .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٨٦ : « يريد أنهم يأتون بحروف فاعَلَ مُوفَّرة ، ويَزِيدون الألف قبل آخرها . ويَكسِرون أول المصدر ، فإذا كسروه انقلبت الألف ياء لانكسار ماقبلها فيصير قيتالا ، وقد يحذفون هذه الياء لكثرة ا=

قال سيبويه : « وأما تفاعَلْتَ فالمصدر التَّفَاعُل[1] ، كما أن[2] التفعُّل مصدر تفعَّلْتَ ، لأن الزنَة وعِدَّة الحروف واحدة ، وتفاعَلْتَ من فاعَلْتَ بمنزلة تفعَّلْتَ من فعَّلْتَ ، وضموا العين لئلا يشبه الجمع ، ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفَاعَلٌ في الأسماء »[3] .

☆ ☆ ☆

= هذا المصدر في كلامهم ويكتفون بالكسرة ، فيقولون : قِتالاً ومِراءً . واللازم عند سيبويه في مصدر فاعلْت المُفاعَلة ، وقد يدعون الفِيعال والفِعال في مصدره ، ولا يدعون مُفَاعَلة ، وقالوا : جالسْتُه مُجَالَسة ، وقاعدْتُه مُقَاعَدة ، ولم يسمع جِلاسا ولا جيلاساً ، ولا قِيعاداً ولا قِعَاداً » ا هـ .

وقال ابن يعيش ٦ / ٤٨ : « كأنهم يستوفون حروف فاعَلَ ، ويزيدون الألف قبل آخره ويكسرون أول المصدر على حدّ إكرام وإخْرَاج . وإذا كسروا الأول انقلبت الألف ياءً ، ومنهم من يحذف هذه الياء تخفيفاً ، فيقول : قاتلته قِتالاً ، ومارَيْتُه مِراءً ، والمصدر اللازم في فاعلْتُ المُفَاعَلة ، وقد يدعون الفِعَال والفِيعَال ولا يدعون المُفَاعَلَة ، قالوا : جالسْتُه مُجَالَسة ، ولم يُسمع جِلاساً ولا جِيلاساً ، ولا قِعَاداً ولا قِيعاداً » ا هـ .

(١) في ب : تفاعُل .

(٢) في ب : كما كان .

(٣) قال ابن سيده في المخصص ١٤ / ١٨٦ : « فأما ما حكاه ابن السكيت من قولهم : تَفَاوَتَ الأمرُ تفاوَتاً وتفاوِتاً فشاذ » ا هـ .

هذا باب

ماجاء المصدر فيه من غير الفِعْل لأن المعنى واحد

وفي بعض النسخ على غير الفِعْل[1]. قال سيبويه :

« وذلك قولك : اجتَوَروا تجاوُراً وتجاوَروا اجْتِوَاراً ، لأن معنى اجتَوَروا وتجاوَروا واحد ، ومثل ذلك : انكسر كَسْراً ، وكُسِرَ انكسَاراً » ، وكذلك كل فعلين في معنى واحد أو يرجعان إلى معنى واحد إذا ذكرتَ أحدهما جاز أن تأتي بمصدر الآخر فتجعله في موضع مصدره ، فمن ذلك : « قول الله عز وجل : ﴿ وتبتَّلْ إليه تبتيلا ﴾[2] » ، ومصدر تبتَّل تبتُّلاً ، وتبتيلاً مصدر بَتَّلَ ، « فكأنه قال : بَتِّلْ ، ومنه ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴾[3] » ، لأنه إذا أنبتهم فقد نبتوا ، ونَباتاً مصدر نَبَتَ ، فكأنه قال : نبتم نباتاً[4] .

« وزعموا أن في قراءة عبد الله بن مسعود[5]: ﴿ وأُنْزِلَ الملائكةُ تنزيلا ﴾[6] لأن معنى أُنْزِل ونُزِّلَ واحد ، وقال القطامي[7]:

---

(١) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٢٤٤ .

(٢) سورة المزمل : ٨ .

(٣) سورة نوح : ١٧ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٨٦ : « وكذلك كل فعلين في معنى واحد ويرجعان إلى معنى واحد إذا ذكرت أحدهما جاز أن تأتي بمصدر الآخر فتجعله في موضع مصدره ، فن ذلك قول الله تعالى : ﴿ وتبتَّلْ إليه تبتيلا ﴾ ، ومصدر تبتَّل تبتُّلاً ، وتبتيلاً مصدر بَتَّلَ ، فكأنه قال : بَتِّلْ ، ومنه : ﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا ﴾ لأنه إذا أنبتهم فقد نبتوا ، ونَباتاً مصدر نَبَتَ ، فكأنه قال : نبتم نَباتا » ا هـ .

(٥) هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ، وكنيته أبو عبد الرحمن سادس السابقين الأولين إلى الإسلام ، وهو من أمر الرسول ﷺ بأخذ القرآن عنه ، وتوفي بالمدينة سنة ٣٢ هـ .

(٦) سورة الفرقان : ٢٥ .

(٧) هو عُمَيْر بن شُيَيْم التغلبي من بني بكر بن حبيب ، كان نصرانياً فأسلم ، وتوفي سنة ١٠١ هـ .

وخيرُ الأمرِ مـــاستَقبَلْتَ مِنْــــهُ وليس بــأَنْ تَتَبَّعَــهُ اتِّبــاعَـــا[1]

لأن تتبَّعْتُ واتَّبعْتُ في المعنى واحد . قال[2] رؤبة :

وقد تَطَوَّيْتُ انْطِواءَ الحِضْبِ[3]

لأن معنى تطوَّيْتُ وانْطَوَيْتُ واحد » .

والحِضْب : الحية .

وقد يجيء المصدر على خلاف حروف الفعل إذا كان الفعلان متساويين في المعنى ، كقولك : أَدَعُه تَرْكاً شديداً ، لأن معنى يدَع ويترك واحد ، ورُضْتُه[4] إذْلالاً شديداً وتذليلاً حَسَناً ، وذلَّلْتُه رياضة جيدة[5]، كما قال[6]:

فَصِرْنَــا إلَى الحُسْنَى وَرقَّ كَـلامُنَــا وَرُضْتُ فَـذَلَّتْ صَعْبَــةً أَيَّ إِذْلاَلِ[7]

---

(١) الشاهد في تأكيد قوله : (تتبَّعه) بقوله : (اتِّباعاً) ، وهو مصدر (اتَّبَعْتُ) ، لأن معنى اتَّبَعْتُ وتتَبَّعْتُ واحد ، فكأنه قال : تتبَّعه تتبُّعاً . اللغة . الأمر : أي الأمور ، يقول : خير الأمر ماأتي عفواً من غير تكلف ، وهو مقبلٌ عليك غير مدبر عنك .

(٢) في ب : وقال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٤ .

(٣) الشاهد في تأكيد (تطوَّيْتُ) بقوله : (انطِواء) ، وهو مصدر (انطوى) ، لأن معنى تطوَّيتُ وانطويْتُ واحد ، فكأنه قال : تطوَّيتُ تطوِّياً .

(٤) في ب : وريَّضَه .

(٥) في ب : حسنة .

(٦) قائله امرؤ القيس : انظر ديوانه ص ٣٢ .

(٧) الشاهد في قوله : (رُضْتُ أيَّ إذْلال) ، حيث جاء المصدر وهو قوله : (أيّ إذْلاَل) على خلاف حروف الفعل (رُضْتُ) ، لأن قوله : (رُضْتُ) في معنى (أذْلَلْتُ) . ولو كان المصدر منصوباً بالفعل (ذَلَّ) لكان (أيَّ ذُلٍّ) ، فدل بقوله : (أيَّ إذْلاَل) أن معنى (رُضْت) أذْلَلْتُ ، لأنه أقام الإذلال مقام الرياضة . واستشهد به أيضاً على أن قوله : (صار) جاء تاماً على معنى رجعْنا وانتقلْنا . وفي الديوان : وَصِرْنَا .

اللغة : الحسنى ، مصدر بمعنى الإحسان ، أو اسم تفضيل مؤنث الأحسن ، أي إلى الحالة الحسنى . ذَلَّتْ : سَهُلَتْ وانقادَتْ ، فهي ذَلول . وصعبة مفعول رضت .

في المخصص ١٤ / ١٨٧ : « والحِضْب : الحية . وقد يجيء المصدر على خلاف حروف الفعل إذا كان الفعلان متساويين في المعنى ، كقولك : (رياض) ، وتذليلاً حسناً ، وذلَّلته رياضة جيدة كما قال :

فَصِرْنَــا إلى الحسنَى ورقّ كـــلامُنَـــا وَرُضْتُ فذلَّتْ صعبةً أيَّ إذْلاَلِ » ا هـ .

هذا باب
مالحقته هاء التأنيث عِوَضاً لما ذهب

« وذلك قولك : أقمته إقامة ، واستعنتُه استِعانةً[1] ، وأريتُه إراءَة » ، مثل إراعـةً[2] ، « وإن شئتَ لم تُعوِّض وتركْتَ الحروف على الأصـل ، (قـال الله عـز وجـل)[3] : ﴿ لاتُلْهِيهم تجـارةٌ ولابيـعٌ عن ذكر الله وإقـامِ الصـلاةِ وإيتـاء الزكاة ﴾[4] » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الأصل في هـذا البـاب هو أن يكون الفعل على أفعلَ وعينُ الفعل منه واو أو ياء فـإنها يعتلان وتُلْقَى حركتها على مـاقبلها وتُقلب كل واحدة منها ألفاً في الماضي وياءً في المستقبل ، كقولك : أقـام يُقيم ، وألان يُلين ، والأصل أقومَ يُقْوِم ، وألْيَنَ يُلْيِن ، فـأُلقيت حركـة اليـاء والواو[5] على مـاقبلها ، وقلبتْها ألفـاً بعـد الفتحـة ويـاء بعـد الكسرة ، ثم يُعلّ المصـدر لإعـلال الفعـل ، فتقول : إقـامـة وإلانـة ، وكان الأصل إقْـوامـاً وإلْيـانـاً ، كما تقـول : أكرم يكرم إكراماً ، غير أنك لَمَّـا أعللتَ الواو واليـاء في الفعل أعللتَها في المصـدر ، فـأُلقيت حركتها على ماقبلها فسكنتـا وبعـدهـا ألف إفْعـال ، وهي الألف التي في الإقْوام والإلْيان قبل الميم والنون ، فاجتمع ساكنان : أحدهمـا عين الفعل المعتلـة ، والآخر

---

(١) في أ : إعانة ، والصواب ماأثبت .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٨٧ : « مثل إراعة » اهـ .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

(٤) سورة النور : ٣٧ .

(٥) في ب : الواو والياء .

ألف إفْعال فأُسقط أحدهما وجُعلت هاء التأنيث عِوَضاً من الحرف الذاهب فقالوا : إقامة وإلاَنة[1] .

وكذلك يُعمل في استَفْعل ومصدره كقولك : استعَانَ يستَعِين استِعانة ، واستَلان يستَلِين استِلانة ، والأصل استَعْوَن يَسْتَعْوِن استِعْوَاناً ، واستَلْيَنَ يَسْتَلْيِن استِلْياناً ، فاختلف[2] النحويون في الذاهب من الحرفين لاجتماع الساكنين ، فقال الخليل وسيبويه : الذاهب هو الساكن الثاني ، لأن الساكن الثاني زائد والأول أصلي ، وإسقاط الزائد أَوْلَى . وقال الأخفش والفراء : الذاهب هو الأول ، لأن حق اجتماع الساكنين أن يسقط الأول منهما[3] ، وقد أحكَمْنا الاحتجاج لهذا[4] في التصريف .

وقد أجاز سيبويه ألاَّ تدخل الهاء عِوَضاً ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ وإقامِ الصلاة ﴾ ، ولم يفصل بين ماكان مضافاً وغير مضاف ، وذكر الفراء أن الهاء لاتسقط إلا مما كان مضافاً ، فالإضافة عوض منها[5] ، وأنشد[6] :

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٨٧ : « قال أبو علي : اعلم أن الأصل في هذا الباب هو أن يكون الفعل على أفعل ، وعين الفعل منه واو أو ياء فإنما يعتلان وتلقى حركتها على ماقبلها وتقلب كل واحدة منها ألفاً في الماضي وياء في المستقبل . كقولك : أقام يقيم ، وألان يلين ، والأصل أقْوَمَ يُقْوِم ، وألْيَن يُلْيِنْ ، فألقيت حركةَ الياء والواو على ماقبلها ، وقلبتها ألفاً بعد الفتحة وياء بعد الكسرة ، ثم يعل المصدر لاعتلال الفعل ، فتقول : إقامة وإلانة . وكان الأصل إقواماً وإلياناً ، كما تقول : أكرم يكرم إكراماً ، غير أنك لما أعللت الواو والياء في الفعل أعللتها في المصدر ، فألقيت حركتها على ماقبلها فسكنتا وبعدهما ألف إفعال وهي الألف التي في الإقوام والإليان قبل الميم والنون ، فاجتمع ساكنان : أحدهما عين الفعل المعتلة والآخر ألف إفعال ، فأسقط أحدهما وجعلت هاء التأنيث عوضاً من الحرف الذاهب . فقالوا : إقامة وإلانة » اهـ .

(٢) في ب : واختلف .

(٣) انظر ابن يعيش ١٠ / ٧٠ والرضي على الشافية ١ / ١٦٥ .

(٤) سقط من جـ : لهذا .

(٥) انظر الخصائص ٢ / ١٧٢ والرضي على الشافية ١ / ١٦٥ ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٢٥٤ .

(٦) قائله أبو أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب ، انظر شرح شواهد الشافية ص ٦٤ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٩٦ والعيني في هامش الخزانة ٤ / ٥٧٢ وهامش الخصائص ٢ / ١٧١ .

إنَّ الخَليطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا　　　وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأمْرِ الذي وَعَدُوا[1]

وذكر أن الأصل : عِدَة الأمر والهاء سقطت للإضافة وأن ذاك لايجوز في غير الإضافة ، وقال خالد بن كُلثوم[2]: عِدَ[3] الأمر ، جمع عِدْوَة ، والعُدْوَة : الناحية والجانب من قوله عز وجل : ﴿ إذْ أنتم بالعُدْوَة الدنيا وهم بالعُدْوة القُصْوَى ﴾[4]، وإنما أراد الشاعر نواحيَ الأمر وجوانبَه ، فأجاز سيبويه أَقْتُه إقاماً ولم يُجزه الفراء . وأما قوله : « أَرَيْتُه إراءَة » ، فليس من هذا الباب ، لأنه لم يعتل عين الفعل فيه ، ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة ، فعُوِّض الهاء ، والأصل[5] أَرْأَيْتُه إرْءَاءً ، كما تقول : أَرْعَيْتُه إرْعَاءً ، فخُفِّفَت الهمزة في المصدر كما خُففت في الفِعْل بأن أُلقيت حركتُها على الراء وأُسقطت فجُعلت الهاءُ عوضاً من ذلك .

وإذا كان الفعل على انفعل وافتعل وعين الفعل واو أو ياء فإنه لايسقط من

---

(١) الشاهد في قوله : (عِدَ الأمر) ، حيث حذف التاء في الإضافة ، والأصل عدة الأمر ، وهو مذهب الفراء ، أما سيبويه فلم يشترط الإضافة لسقوط التاء . وفي الخصائص ٣ / ١٧١ وشرح شواهد الشافية : عدًا ، بالألف وأنه جمع عِدَة على القلة . وفي شرح شواهد الشافية ص ٦٥ عن الجوهري : أجدّوا البين فانصرموا .

اللغة . الخليط : المخالط . أجدّوا : أحدثوا . انجردوا : بعُدوا . في المخصص ١٤ / ١٨٧ ـ ١٨٨ قال ابن سيدهْ متابعاً قول أبي علي : « وكذلك يعمل في استفعل ويجيء مصدرُه كقولك : استعان يستعين استِعانة ، واستلان يستلين استلانة ، والأصل استعيَن يستعيِن استِعياناً ، واستلْيَن يستليِن استِلياناً ، واختلف النحويون في الذاهب من الحرفين لاجتماع الساكنين ، فقال الخليل وسيبويه : الذاهب هو الساكن الثاني ؛ لأن الساكن الثاني زائد والأول أصلي ، وإسقاط الزائد أولى . وقال الأخفش والفراء : الذاهب هو الأول ؛ لأن حق اجتماع الساكنين أن يسقط الأول منهما ، وقد أجاز سيبويه ألا تدخل الهاء عوضاً ، واحتج بقوله عز وجل : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ ، ولم يفصل بين ماكان مضافاً وغير مضاف ، وذكر الفراء أن الهاء لاتسقط إلا مماكان مضافاً ، فالإضافة عوض منها ، وأنشد :

إنَّ الخَليطَ أَجَدُّوا البَيْنَ فانْجَرَدُوا　　　وأَخْلَفُوكَ عِدَ الأَمْرِ الذي وَعَدُوا » اهـ .

(٢) هو خالد بن كلثوم الكلبي ، كان لغوياً نحوياً وراوية نسابة ، وله تصانيف منها : أشعار القبائل . وقد ذكره الزبيدي في الطبقة الثانية من اللغويين الكوفيين في طبقة أبي عمرو الشيباني .

(٣) في ب : عدى .

(٤) سورة الأنفال : ٤٢ .

(٥) في ب : وكان الأصل .

مصدره شيء ، لأنه لايلتقي فيه ساكنان ، ولاتلزمه الهاء ؛ لأنه لم يَسْقُط منه[1] شيء تكون الهاء[2] عوضاً منه ، وذلك قولك : انقاد انقياداً ، وانحاز انحِيَازاً[3] ، واكتال اكتِيَالاً ، واختار اختِيَاراً[4] .

قال سيبويه : « وأما عزَّيتُ تعزِيَة ونحوها فلايجوز الحذف فيه ولافيما أشبهه ؛ لأنهم لايجيئون (بالياء في شيء من بنات الياء والواو مما هما في موضع اللام ، وقد يجيء)[5] في الأول نحو : الإحْواذ والاستِحْواذ ونحوه » .

يريد أن ماكان على فعَّل فمصدره التفعيل أو تفعِلَة في الصحيح ، كقولك : كَرَّمته تكرِمَةً وتكريماً ، وعظَّمته تعظِمةً[6] وتعظيماً ، والباب فيه تفعيل ، فإذا كان لام الفعل منه معتلاً ألزموه تفعِلَة كترمة[7] (كراهة أن)[8] يقع[9] الإعراب

---

(١) سقط من ب : منه .

(٢) سقط من ب : الهاء .

(٣) في ب : واحتال احتيالاً .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٨٨ : « وذكر أن الأصل عِدَة الأمر والهاء سقطت للإضافة وأن ذلك لايجوز في غير الإضافة ، وقال خالد بن كلثوم : عِدَى الأمر ، جمع عِدوَة ، والعِدوة الناحية والجانب من قوله عز وجل : ﴿ إذْ أنتم بالعُدوة الدنيا وهم بالعُدوة القصوى ﴾ ، وإنما أراد الشاعر نواحيَ الأمر وجوانبه . وأجاز سيبويه أقته إقاماً ، ولم يجزه الفراء . وأما قولهم : أريته إراءة فليس من هذا الباب ؛ لأنه لم يعتل عين الفعل منه ، ولكنه دخله النقص لتليين الهمزة ، فعوض الهاء ، وكان الأصل أرأيته إرءاءً كما تقول : أرعيته إرعاعاً ، فخففت الهمزة في المصدر كما خففت في الفعل بأن ألقيت حركتها على الراء وأسقطت ، فجعلت الهاء عوضاً من ذلك ، وإذا كان الفعل على انفعل وافتعل وعين الفعل واو أو ياء فإنه لايسقط من مصدره شيء ؛ لأنه لايلتقي فيه ساكنان ، ولاتلزمه الهاء لأنه لايلتقي فيه ساكنان ، ولاتلزمه الهاء لأنه لم يسقط شيء تكون الهاء عوضاً منه ، وذلك قولك : انقاد انقياداً وانحاز انحيازاً واكتال اكتيالاً واختار اختياراً » اهـ .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) سقط من جـ : تعظِمة .

(٧) هكذا بالأصل . والصواب : كتكرمة ؛ انظر : شرح شواهد الشافية ص ٦٧ .

(٨) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود بياض بالأصل .

(٩) سقط من جـ : يقع .

على الياء ، وأرادوا أن تُعرب الهاء[1] ، وتكون الياء مفتوحة أبداً ، كقولك : عزّيته تعزِيَة ، وسوّيته تسوِيَة ، ولم يقولوا عزّيته تعزيّاً ، وهذا تعْزِيُك ، وعجبت من تَعْزِيُك لأن لهم عنه مندوحة باستعمالهم الوجه الآخر . وفرق سيبويه بين هذا وبين ﴿ إقام الصلاة ﴾ ، فلم يجز في هذا حذف الهاء ، كما أجاز في ﴿ إقام الصلاة ﴾ بأن قال[2]: « إنه قد جاء في باب إقام الصلاة المصدر على الأصل بغير هاء ، كقولهم : الإحواذ والاستحواذ ، ولم يقولوا في هذا الباب بإسقاط الهاء » .

قال أبو سعيد : وقد جاء في الشعر ، قال الراجز[3]:

بَاتَ يُنَزِّي حوضَهُ تَنْزِيّاً كما تُنَزِّي شَهْلَةٌ صَبِيّا[4]

---

(١) في ب : التاء .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٨٨ ـ ١٨٩ : « يريد أن ماكان على فعَّل فمصدره تفعيل أو تفعِلَة في الصحيح ، كقولك كرمته تكرمة وتكريماً ، وعظمته تعظِمة وتعظيماً ، والباب فيه تفعيل ، فإذا كان لام الفعل منه معتلاً ألزموه تفعلة كراهة أن يقع الإعراب على الياء ، وأرادوا أن تعرب التاء ، وتكون الياء مفتوحة أبداً ، كقولك : عزّيته تعزِية ، وسويته تسوِية ، ولم يقولوا : عزّيته تعزِيّاً ، وهذا تعْزِيُك ، وعجبت من تعزِيّك ، لأن لهم عنه مندوحة باستعمالهم الوجه الآخر . وفرق سيبويه بين هذا وبين ﴿ إقام الصلاة ﴾ فلم يُجوّز في هذا حذفَ الهاء كما أجازه في ﴿ إقام الصلاة ﴾ بأن قال .... » اهـ .

(٣) لم أجد القائل ، انظر الخصائص ٢ / ٣٠٢ والمنصف ٢ / ١٩٥ والمقرب ٢ / ١٣٤ ، وشرح الشافية ١ / ١٦٥ وشرح شواهدها ص ٦٧ واللسان (نزا) والأشباه والنظائر ١ / ١١٧ وشرح الأشموني ٢ / ٣٤٩ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٧٦ وهامش خزانة الأدب للعيني ٣ / ٥٧١ .

(٤) الشاهد في قوله : (تَنْزِيّا) ، حيث جاء به مصدراً للفعل (نَزّى) المعتل الآخر ، وهو قليل من حيث الاستعمال ، وقيل : ضرورة ، وقياسه (تَنْزِيَة) بتخفيف الياء بعدها تاء التأنيث ، لأن الفعل إذا كانت لامه معتلة وكان على (فعّل) ألزموه (تفعِلَة) ، ولكن الشاعر عامله معاملة الصحيح الآخر .

في الخصائص واللسان والأشباه والنظائر وشرح الأشموني : (باتت تنزّي دلوها) ، وفي المنصف وشرح الشافية وشرح شواهدها : (فهي تنزي دلوها) ، وفي نسخة ب والمخصص ١٤ / ١٨٩ والمقرب وهامش الخزانة ٣ / ٥٧٢ : (ينزّي دلوه) . وفي شرح التصريح على التوضيح : (وهي تنزي دلوها) .

اللغة : تنزّي : تحرك . الشهلة : المرأة العجوز أو النَصَف ، والمعنى أن هذه المرأة تحرك دلوها لتملأه ، كما تحرك المرأة العجوز صبيها في ترقيصها إياه . في المخصص ١٤ / ١٨٩ : « قال أبو سعيد : وقد جاء في الشعر ، قال الراجز :

بات ينزي دَلْوَه تَنْزِيّا كما تنزّي شَهْلَةٌ صبيّا » اهـ .

قال سيبويه : « ولايجوز حذف الهاء في تجزئة وتهنئة ، وتقديرهما تجزعة وتهنعة ، لأنهم ألحقوا الهاء بأختيها من بنات الياء والواو كما ألحقوا حين قالوا : أَرَيْتُ وأقمتُ » .

قال أبو العباس المبرد[1]: الذي قاله في تَفْعِلَة مصدر فعَّلت من الهمز جيد بالغ ، والإتمام على تفعيل كغير المعتل أجود وأكثر عن[2] أبي زيد وجميع النحويين ، تقول[3]: هَنَّأْتُه تهنيئاً وتهنئَة ، وخطَّأْتُه تخطيئاً وتخطِئَة[4].

قال أبو سعيد : الذي عنده أن سيبويه لم يُرِد ماقاله أبو العباس من الإتيان بالمصدر على التمام ، وإنما أراد أنه لايجوز حذف الهاء من الناقص من تفعلة كما جاز في (إقام الصلاة) ، لاتقول : جَزَّأْتُه تَجْزِئاً (ولاهَنَّأْتُه)[5] تهنِئاً ، والدليل على ذلك أن سيبويه قال في باب المفعول الذي يتعداه[6] فعلُه إلى مفعولين : « ونُبِّئْتُ تَنْبِيئاً »[7]، ولو كان ذلك لايجوز عنده ماالستعمله[8].

---

(١) في ب : « قال أبو العباس محمد بن يزيد » ا هـ .

(٢) في ب : عند .

(٣) في ب : فتقول .

(٤) قال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٦٤ : « تفعيل في غير الناقص مطرد قياسِيّ ، وتفعِلة كثيرة ، لكنها مسموعة ، وكذا في المهموز اللام ، نحو : تخطِيئاً وتخطِئَة ، وتهنيئاً وتهنِئَة ، هذا عن أبي زيد وسائر النحاة » ا هـ .

(٥) في جـ : وهنَّأْتُه .

(٦) في ب : يتعدى .

(٧) في سيبويه ١ / ٢٠ : « ونبئت زيداً أبا فلان تنبيئاً » ا هـ .

(٨) في ب : لم يستعمله .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٨٩ : « قال أبو العباس محمد بن يزيد : الذي قاله في تفعِلة مصدر فعّلت من الهمز جيد بالغ ، والإتمام على تفعيل كغير المعتل أجود وأكثر عن أبي زيد وجميع النحويين ، فتقول : هنّأته تهنيئاً وتهنِئة ، وخطّأته تخطيئاً وتخطِئَة » ا هـ . وقال أيضاً : « قال أبو علي : الذي عندي أن سيبويه ماأراد ماقاله أبو العباس من الإتيان بالمصدر على التمام ، وإنما أراد أنه لايجوز حذف الهاء من الناقص من تَفْعِلَة كما جاز في ﴿ إقام الصلاة ﴾ ، لاتقول جَزَّأْتُه تجزِئاً ، وهنّأته تهنِئاً ، والدليل على ذلك أن (بياض) المفعول الذي يتعدى فعله إلى مفعولين (ونبئت تنبيئاً) ، ولو كان ذلك لايجوز عنده ماالستعمله » ا هـ .

هذا باب

ماتكثّر[١] فيه المصدر من فَعَلْتُ (فتُلحق الزوائد وتبْنيه)[٢] ببناء آخر كما أنك قلت في فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كثَّرتَ الفِعْلَ

« وذلك[٣] قولك في الهَدْر : التَّهْدَار ، وفي اللَّعِب : التَّلْعاب ، وفي الرَّدّ : التَّرداد ، وفي الصَّفْق : التَّصْفاق ، وفي الجَوَلان : التَّجْوَال والتَّقْتال والتَّسْيار ، وليس شيء من هذا مصدر فعَّلْتُ ، ولكن لَمَّا أردتَ التكثير بنيتَ المصدر على هذا كما بنيتَ فَعَلتُ على فعَّلتُ » .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه يجعل التَّفْعال تكثيراً للمصدر الذي هو للفِعْل الثلاثي ، فيصير التَّهْدار بمنزلة قولك : الهَدْر الكثير ، والتَّلْعاب بمنزلة قولك[٤] : اللَّعِبُ الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التَّفعال بمنزلة التفعيل ، والألفَ عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف التَّكرار والتَّرداد بمنزلة ياء تكرير وترديد ، والقول ماقاله سيبويه ، لأنه يقال : التَّلعاب ، ولايقال : التَّلعيب[٥] . قال سيبويه :

(١) في ب : يَكْثر .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) سقط من جـ : وذلك .

(٤) سقط من ب : قولك .

(٥) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٨٩ ـ ١٩٠ : « قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه يجعل التَّفعال تكثيرا للمصدر الذي هو للفعل الثلاثي ، فيصير التَّهدار بمنزلة قولك : الهَدْر الكثير ، والتَّلعاب بمنزلة اللَّعب الكثير . وكان الفراء وغيره من الكوفيين يجعلون التَّفعال بمنزلة التفعيل ، والألف عوضاً من الياء ، ويجعلون ألف التُّكْرار والتَّرداد =

« وأما التِّبْيان فليس على شيء من الفعْل لحقتْه الزيادة ، (ولكنـه بُنِيَ هـذا البناءَ فلحقته الزيادة)[1] ، كما لحقتْ الرئْمان[2] ، وهي من الثلاثة وليس من بـاب التَّفْعَال ، لو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء ، فإنما هي من بَيَّنْتَ ، كالغـارة من أغرتُ والنَّبات من أنْبَتَ » .

يريد أن التِّبيان ليس بمصدر لبيَّنْتَ ، وإنما مصـدره التَّبْيين ، والتِّبْيـان اسم جُعِلَ موضعَ المصدر ، وكذلك مصدر أغرْتُ إغـارة ، وتُجعل غـارةٌ مكان إغـارة ، ومصدر أنبت إنْباتٌ ، ويستعمل النباتَ موضع[3] الإنبات[4] .

قال سيبويه : « ونظيرها التِّلْقاء يريد اللُّقيان ، قال الراعي[5] :

أَمَّلْتُ خيرَكِ هل تـدنـو مـواعِـدُهُ   فاليومَ قَصَّرَ عن تِلقائِكِ الأَمَلُ[6] »

يريد عن لِقائِكِ ، والمصادر كلها على تَفْعال بفتح التاء ، وإنمـا يجيء تِفْعـال

= بمنزلة ياء تكرير وترديد . والقول ماقاله سيبويه ، لأنه يقال : التِّلْعاب ولايقال : التَّلْعيب » ا هـ . وقال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٦٧ : « وقال الكوفيون : إن التَّفْعَال أصله التَّفْعيل الذي يفيد التكثير ، قُلبت ياؤه ألفاً ، فأصل التَّكْرار التَّكرير ، ويرجع قول سيبويه بأنهم قالوا : التِّلْعاب ، ولم يجئ التَّلْعيب » ا هـ .

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) الرِّئْمان : العطف والمحبة .

(٣) في ب : مكان .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٩٠ : « أي أن التِّبيان ليس بمصدر لبيَّنْتَ ، وإنما مصدر بيَّنت التبيين ، والتِّبيان اسم جعل موضع المصدر ، وكذلك مصدر أغرت إغارة ، وتجعل غارة مكان إغارة ، ومصدر أنبتَ إنبات ، ويستعمل النَّبات مكان الإنبات » ا هـ .

(٥) هو عبيْد بن حصين ، وقيل : عبيد بن معاوية النميري ، وهو شاعر أموي ، توفي سنة ٩٠ هـ ، وقيل : مابين ٩٦ و ٩٧ هـ .

(٦) الشاهد في قوله : (تِلقائِك) بكسر التاء على أنه بمعنى اللِّقاء ، والمطرد في المصادر الثلاثية إذا بنيتها للمبالغة بزيادة التاء أن تجيء على (تَفْعال) ، بفتح التاء ، نحو : التَّضراب والتَّقتال إلا التِّلقاء والتِّبيان فإنها شذا ، فأتيا بالكسر تشبيهاً لهما بالأسماء غير المصادر نحو : التِّمساح والتِّقصار ، وهو القِلادة ، وهذا في الأسماء كثير . في ديوانه ص ١٠٧ وسيبويه ٢ / ٢٤٥ ، وأدب الكاتب ص ٦٢٨ : هل تأتي مواعده . يقول : أمَّلت من خيرك ماقصَّر الأمل عما نلت منه عند لقائك ، أي أعطيتني أكثر مما أمَّلتُ .

في الأسماء ، وليس بالكثير ، وقد ذكر بعض أهل اللغة منها ستة عشر حرفاً لايكاد يوجد غيرها ، منها : التِّبيان والتِّلقاء ، ومَرَّ تِهوامَ الليل[1] وتِبْراك وتِعشار وتِرْباع مواضع ، وتِمْساح : الدابة المعروفة ، والتِّمساح[2] : الرجل الكَذَّاب وتِجْفاف[3] وتِمْثال وتِمْراد بيت للحَمَام ، (وتِلْفاق)[4] هو[5] ثوبان يُلْفَقان ، وتِلْقام : سريع اللَّقْم ، ويقال[6] : أتت الناقةُ على تِضْرابها ؛ أي الوقت الذي ضربها الفحل فيه ، وتِلْعاب : كثير اللَّعب ، وتِقْصار : وهي المِخْنَقة ، وتِنْبال : وهو القصير[7] .

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : ويقال : « مَرَّ تِهواء من الليل » ، وهو الصواب ، وتِهواء من الليل : قطعة منه .

(٢) في أ : تِمساح .

(٣) تجفاف : ماجُلِّل به الفرس في الحرب من حديد وغيره .

(٤) مابين القوسين منقول من نسخة ب لأنه بياض في الأصل .

(٥) في ب : وهو .

(٦) في ب : يقال .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٩٠ : « يريد عن لقائك والمصادر كلها على تَفْعال بفتح التاء ، وإنما يجيء تِفعال في الأسماء ، وليس بالكثير ، وقد ذكر بعض أهل اللغة منها ستة عشر حرفا لايكاد يوجد غيرها ، منها : التِّبيان والتِّلقاء ، ومر تِهواء من الليل وتبراك وتعشار وترباع : مواضع ، وتمساح : الدابة المعروفة ، والتِّمساح : الرجل الكذاب وتجفاف وتمثال وتمراد بيت للحمام ، وتلفاق وهو ثوبان يلفقان ، وتلقام : سريع اللَّقْم ، ويقال : أتت الناقة على تضرابها ، أي الوقت الذي ضربها الفحل فيه ، وتلعاب : كثير اللعب ، وتقصار : وهي المخنقة ، وتنبال : وهو القصير » اهـ .

وقال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٦٧ : « ولم يجئ تِفعال ، بكسر التاء إلا ستة عشر اسما : اثنان بمعنى المصدر ، وهما التِّبيان والتلقاء ، ويقال : مر تِهواء من الليل ، أي قطعة ، وتبراك وتعشار وترباع : مواضع ، وتمساح معروف ، والرجل الكذاب أيضا ، وتلفاق : ثوبان يلفقان ، وتلقام : سَريع اللَّقْم ، وتمثال وتجفاف معروفان ، وتمراد : بيت الحمام ، وأتت الناقة على تضرابها ، وتلعاب : كثير اللعب ، وتقصار للمخنقة ، وتنبال للقصير » اهـ .

وقول أبي سعيد السيرافي : « لايكاد يوجد غيرها » ، فقد جاء غيرها كثير كما ذكر السيوطي في المزهر ٢ / ١٣٨ ـ ١٣٩ ، يقال : رجل تِكْلام : كثير الكلام ، والتيعار للجبل المقطوع ، والتِنظار من المناظرة ، وتِيفاق الهلال : موافقته ، والتِمنان : خيط يشد به الفُسطاط ، والتِقوال : كثير القول ، وتِرعام : اسم شاعر ، والتِّمزاح : الكثير المزح ، والتِيفاق : الكثير الاتفاق ، والتِطواف : ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به ، والتِشفاق : فرس معروف ، والتِيتاء للكثير الفتور ، وتِشراب : شرب الخمر ، والتِسخان للخف .

هذا باب
مصادر بنات الأربعة

« فاللازم لها الذي لاينكسر عليه أي[1] يجيء على مثال فَعْلَلَة ، وكذلك كل شيء أُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو : دحرجته دحرجة ، وزلزلته زلزلة » ، فهذا الأصلي ، والملحق نحو[2] : « حوقلته[3] حَوْقَلة ، وزَحْوَلْته[4] زَحْوَلَة » ، وهو من الزَّحلة[5] ، « وإنما ألحقوا الهاءَ عوضاً من الألف التي تكون قبل آخر حرف ، وذلك ألف زلزال ، وقالوا : زَلزلته زِلزالاً ، وقَلقلته قِلقالا ، وسَرهفته سِرهافاً ، كأنهم أرادوا مثال الإعطاء والكِذَّاب ، لأن مثال دَحرجت وزنتها على أفعلتُ وفَعَّلتُ » .

قال أبو سعيد : قد كنتُ ذكرتُ مايَلزَم المصدر في أكثر ماجاوز الثلاثة من ألف تزاد قبل آخره بما أغنى عن إعادته ، ولفَعْلَلْتُ مصدران : أحدهما فَعْلَلَةٌ والآخر فِعْلال ، كقولك : سَرْهَفته سَرْهَفة وسِرْهافاً ، والأغلب فيه الألزم الفَعْلَلَة لأنها عامة في جميعها ، وربما لم يأتِ فِعْلال ، نحو[6] : دَحرجته دَحرجة ، ولم يسمع دِحراج[7] . وألزموا فَعْلَلَة الهاءَ عوضاً من الألف التي قبل آخر فِعْلال ، فإذا كان

---

(١) هكذا بالأصل ، وفي ب : أن ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٥ ، وهو الصواب .

(٢) سقط من ب : نحو . في المخصص ١٤ / ١٩٠ : « فهذا الأصلي ، والملحق نحو .... » ا هـ .

(٣) حوقلَ الرجلُ : كَبِرَ وفَتَرَ عن الجماع .

(٤) زَحْوَلَة : أزلّه وأزاله .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٩٠ : « وهو من الزَّحلة » ا هـ .

(٦) في ب : تقول .

(٧) قال ابن يعيش ٦ / ٤٩ : « وربما لم يأتِ فِعلال ، تقول : دحرجته دَحرجة ، ولم يسمع دِحراج » ا هـ .

فَعْلَلْتُه[1] مُضاعَفاً جاز الفِعْلال[2] .

« وتقول[3] : الزِّلزال والقَلقال ، ففتحوا كما فتحوا أول التَّفعيل » .

كأنهم حذفوا الهاء من فَعْلَلَة وزادوا الألف عوضاً منها ، وفي غير المضاعف لايفتحون أوله ، لايقولون السَّرهاف[4] .

« والفَعْلَلَة هاهنا بمنزلة المُفاعلة في فاعَلْتُ ، والفِعْلال بمنزلة الفِعال[5] في فاعَلْتُ ، تمكُّنهما هاهنا كتمكُّن[6] ذينك هناك » .

قال أبو سعيد : قد ذكرنا[7] في مصدر فاعَلْت أنه مُفاعَلَة ، (وفِعَال ، فإن[8] الأصل)[9] مُفاعَلَة ، وكذلك مصدر فَعْلَلْتُ فَعْلَلَة وفِعْلال[10] ، والأصل فَعْلَلَة[11] .

---

(١) في أ : فعللة .

(٢) في المخصص ١٤ / ١٩٠ ـ ١٩١ : « قال أبو سعيد : قد كنت ذكرت مايلزم المصدر في أكثر ماجاوز الثلاثة من ألف تزاد قبل آخره بما أغنى عن إعادته ، ولفَعْلَلْتُ مصدران : أحدهما فَعْلَلَة والآخر فِعْلال ، كقولك : سَرهفته سَرهفة وسِرْهافاً ، والأغلب أن مصدر فَعْلَلْتُ الفَعْلَلَة : لأنها عامة في جميعها ، وربما لم يأت فِعلال ، تقول : دَحرجته دَحرجة ، ولم يسمع دِحراج ولا (بياض) ، فَعْلَلَة الهاء عوضا من الألف التي قبل آخر فِعْلال ، فإذا كان فَعْلَلْته مضاعفا جاز الفِعْلال » ا هـ .

(٣) في ب : قالوا ، وفي جـ : وقالوا .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٩١ : « كأنهم حذفوا الهاء في فَعْلَلَة وزادوا الألف عِوَضاً منها ، وفي غير المضاعف لايفتحون أوله ، لايقولون السَّرهاف » ا هـ .

(٥) في سيبويه ٢ / ٢٤٦ : الفيعال .

(٦) في ب : تمكُّن .

(٧) في جـ : ذكر .

(٨) في ب : وأن .

(٩) سقط مابين القوسين من جـ .

(١٠) في ب : وفعالا ، وهو خطأ .

(١١) في المخصص ١٤ / ١٩١ : « قال أبو سعيد : قد ذكرنا في مصدر فاعلتُ أنه مُفاعَلة وفِعَال ، وأن الأصل مُفاعَلة ، وكذلك مصدر فَعْلَلْت فَعْلَلَة وفِعْلال ، والأصل فَعْلَلَة » ا هـ .

قال : « وأما ماالحقته الزيادة من بنات الأربعة وجاء على مثال استفعلت وما لَحِق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة فإن مصدره يجيء على مثال استفعلت[1] ، وذلك : احرنجمتُ احرنْجاماً ، واطمأننتُ اطمئناناً ، والطُّمأنينة والقُشَعْريرة ليس واحد منهما بمصدر على اطمأننتُ واقشعررتُ ، كما أن النبات ليس بمصدر على أُنبت ، فنزلة اقشعررتُ من القُشَعريرة ، واطمأننتُ من الطمأنينة بمنزلة أُنبت من النَّبات » .

يريد أن القُشَعريرة والطُّمأنينة اسمان وليسا بمصدرين لهذين الفعلين ، وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر ، فيقال[2] : اطمأننتُ طُمأنينة ، واقشعررتُ قُشَعريرة ، كما أن النبات ليس بمَصدر لأَنْبتُّ ، وإن كان يوضع في موضعه ، قال الله عز وجل : ﴿ واللهُ أنبتكم من الأرض نباتا ﴾[3] ، والمُسَرْهَف : المنعَّمُ الذي قد أُحْسِنَ غِذاؤُه .

☆ ☆ ☆

(١) في سيبويه ٢ / ٢٤٦ : مثال مصدر استفعلْتُ .

(٢) في ب : تقول .

(٣) سورة نوح : ١٧ . في المخصص ١٤ / ١٩١ : « يريد أن القُشَعريرة والطُّمأنينة اسمان وليسا بمصدرين لهذين الفعلين ، وإن كانا قد يوضعان في موضع المصدر ، فيقال : اطمأننتُ طُمأنينة ، واقشعررتُ قُشَعريرة ، كما أن النبات ليس بمصدر ، وإن كان قد يوضع في موضعه ، قال الله عز وجل : ﴿ والله أنبتكم من الأرض نَباتا ﴾ » اهـ .

هذا باب

نظير ضَربتُه ضَربة ورميتُه رَميةً من هذا الباب

قال أبو سعيد : اعلم أن (حكم المرة)[1] الواحدة[2] من مصدر ماتجاوز[3] الثلاثة أن تزيد على مصدره الهاء ، فإنْ كان المصدر تلزمه الهاء اكتفيت بما يلزمه من الهاء ، وإن كان للفعْل مصدران جعلت الواحد من لفظ المصدر الذي هو الأصل والأكثر[4] .

« تقول[5] : أعطيت إعطاءة ، وأخرجتُ إخراجة » ، إذا أردتَ المرة الواحدة[6] .

« وقولك[7] : احتَرزْتُ احترازة ، وانطلقتُ انطلاقة واحدة ، واستخرجتُ استخراجة واحدة ، واقعنسستُ اقعنساسة ، واغدودنتُ اغديدانة ، وفعَّلتُ بهذه المنزلة ، تقول : عذَّبته تعذيبة ، وروَّحته ترويحة . والتفعُّل كذلك ، وذلك قولهم : تقلَّب تقلُّبة واحدة . وكذلك التفاعُل ، تقول : تغافَلَ تغافُلَة » (وتعاقَلَ

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في ب : « اعلم أن الواحد » .

(٣) في ب : يُجاوز .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٩١ ـ ١٩٢ : « اعلم أن الواحد من مصدر مايجاوز الثلاثة أن تزيد في مصدره الهاء ، فإن كان المصدر تلزمه الهاء اكتفيتَ بما يلزمه من الهاء ، وإن كان للفعل مصدران جعلتَ الواحد من لفظ المصدر الذي هو الأصل والأكثر » ا هـ .

(٥) سقط من جـ : تقول .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « إذا أردت المرة الواحدة » .

(٧) في ب : وكذلك .

تعاقُلَة واحـدة)[1] ، « وأمـا فـاعلتُ[2] فـإنـك إنْ أردتَ الواحـدة قلت : قـاتلتـه مقاتلةً[3] ، وراميته مراماةً » .

(ولا تقول : قاتلته قِتالا ، لأن)[4] أصل المصدر في فاعلتُ مفاعلة لافِعَال ، وإنما تُجعل المرة على لفظ المصدر الذي هو الأصل ، وأغنتْك الهاءُ عن هـاءٍ تجلبهـا للمرة[5] .

« فالمقاتلة بمنزلة الإقالة والاستغاثة ، لأنك لو أردت الفَعْلَة في هـذا لم تجـاوز لفظ المصدر » ، للهاء التي في المصدر[6] .

قال : « ولو أردتَ الواحدة من اجتَوَرْتُ فقلت : تَجـاوُرَة جـاز ، لأن المعنى واحد ، فكما جاز تجاوُراً (كذلك يجوز هذا)[7] » .

يعني في مصدر اجتور جاز تجاورة في الواحدة[8] من مصدر اجتور[9] .

« ومثل ذلك : يَـدَعـه تَرْكـةً واحـدة » ، كما يقـال في غير الواحـد : يـدَعـه تَرْكاً[10] .

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ . وفي المخصص ١٤ / ١٩٢ : « وتعاقَل تعاقُلة واحدة » ا هـ .

(٢) في جـ : فاعلته .

(٣) في ب : قابلته مقابلة .

(٤) مابين القوسين بياض في جـ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « ولا تقول قاتلتُه قِتالاً ، لأن أصل المصدر في فاعلت مُفاعلة لافِعال ، وإنما تجعل المرة على لفظ المصدر الذي هو الأصل ، وأغنتك الهاء عن هاء تجلبها للمرة » ا هـ .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « للهاء التي في المصدر » ا هـ .

(٧) سقط مابين القوسين من ب .

(٨) في ب : الواحد .

(٩) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « يعني في مصدر اجتور جاز تجاوُرَة في الواحد مصدر اجتَوَر » ا هـ .

(١٠) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « كما تقول في غير الواحد : يَدَعُه تَرْكاً » ا هـ .

هذا باب

نظير ماذكرنا من بنات الأربعة وما أُلحق ببنائها[١] من بنات الثلاثة

« تقول : دَحرجتُه دَحرجة واحدة ، وزَلزلتُه زَلزلةً واحدة ، تجيء بالواحد على المصدر الأغلب الأكثر » .

يريد أنك لاتقول : زِلْزلة[٢] ، لأن الأصل والأكثر في مصدر فَعْلَلْتُ فَعْلَلَة[٣]

« وأما ماالحقتْه الزوائدُ فجاء على مثل[٤] استفعلت ، فإن الواحدة تجيء على مثال استِفْعالَة ، وذلك قولك[٥] : احرنجَمْتُ احرِنْجامة ، واقشعرَرْتُ اقشِعرارة » وقد مضى الكلام في نحوه[٦] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في أ : بها .

(٢) هكذا بالأصل ، والصواب : زلزالة .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « أعني أنك لا تقول : زِلزالة ، لأن الأصل والأكثر في مصدر فَعلَلْتُ فَعْلَلَة » اهـ .

(٤) في ب : مثال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٦ .

(٥) سقط من ب : قولك .

(٦) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « وقد مضى الكلام في نحوه » اهـ .

هذا بابٌ

اشتقاقِك الأسماءَ لمواضِعِ بناتِ[1] الثلاثةِ التي ليستْ فيها زيادةٌ من لفظها

« أما ما كان من فعَل يفعِل فإن موضع الفِعْل مَفْعِل ، وذلك قولك : هذا مجلِسنا ومضرِبنا ومحبِسنا[2] كأنهم[3] بنوه على بناء يفعِل ، وكسروا العين كما كسروها في يفعِل ، فإذا أردتَ المصدر بنيتَه على مفعَل ، وذلك قولك : إن في ألف درهم لَمَضْرَبا ، أي لَضَرْبا ، قال[4] الله (عز وجل)[5] : ﴿ أين المَفَرّ ﴾[6] ، يريد أين الفِرار ، فإذا أراد المكان قال : المَفِرُّ ، كما قال : المَبيت[7] حين أراد المكان ، لأنها من باتَ يَبيت ، وقال الله (عز وجل)[8] : ﴿ وجعلنا النهارَ مَعَاشا ﴾[9] ؛ أي جعلناه عَيْشاً . وقد يجيء المَفعِل يراد به الحين ، فإذا كان من فعَل يفعِل بنيتَه على مفعِل ، يُجعل الحين الذي فيه الفِعْل كالمكان الذي فيه الفِعل ، وذلك قولك : أتت الناقة على مَضْرِبها ، وأتت على مَنْتِجها ، إنما تريد الحين الذي فيه النِّتاج والضِّراب ، وربما بنَوْا المصدر على المَفْعِل (كما بنَوْا المكان

---

(١) في ب : « هذا باب اشتقاقك لبنات » .

(٢) في ب : « هذا محبسنا ومضربنا ومجلسنا » . كما في سيبويه ٢ / ٢٤٦ .

(٣) في ب : لأنهم .

(٤) في ب : وقال .

(٥) سقط مابين القوسين من ب .

(٦) سورة القيامة : ١٠ .

(٧) هنا بياض في جـ .

(٨) سقط مابين القوسين من ب .

(٩) سورة النبأ : ١١ ، وهي بياض في جـ .

عليه والقياس المفعَل ، فما بنَوْا فيه المصدر على المَفْعِل)[1] المرجِع ، قال الله عز وجل : ﴿ إلى الله مرجِعُكُم ﴾[2] » .

ومن ذلك فيما ذكره[3] سيبويه المطلِع في معنى الطُّلوع ، وقد قرأ الكسائي : ﴿ حتى مطلِع الفجر ﴾[4] ومعناه حتى طلُوع الفجر ، وقال بعض الناس : المطلِع الموضع الذي يطلُع فيه الفجر ، والمَطْلَع المصدر ، والقول ماقاله سيبويه ؛ لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ، ولا يَحتمل إلاّ الطُّلوع ، لأن حتى إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ، والطلوع هو الذي يحدث ، والمطلِع ليس بحادِث في آخر الليل لأنه الموضع[5] .

« وقال الله عز وجل : ﴿ ويسألونك عن المَحِيض قل هو أذًى فاعتزلُوا النساء في المَحِيض ﴾[6] أي الحيْض ، وقالوا : المَعْجِز ، يريدون العَجْزَ ، وقالوا : المَعْجَز على القياس ، وربما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا : المَعْجِزَة[7] ، كما قالوا : المَعيشة . وكذلك يُدخلون الهاء في المواضع ، قالوا : المَزِلَّة ؛ أي موضع الزَّلَل[8] ،وقالوا : المَعْذَرَة

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سورة المائدة : ٤٨ و ١٠٥ ، وسورة هود : ٤ .

(٣) في أ : ذكر .

(٤) سورة القدر : ٥ ، قال أبو محمد مكي القيسي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٣٨٥ : « حتى مطلَع الفجر ، قرأه الكسائي بكسر اللام جعله مصدرا ، واسم مكان نادرا أتى بالكسر » ا هـ . وفي حجة القراءات ص ٧٦٨ : قرأ الكسائي : ﴿ حتى مطلِع الفجر ﴾ بكسْر اللام » ا هـ .

(٥) في إعراب ثلاثين سورة ص ١٤٣ : « والمَطْلَعُ مصدر يعني الطلوع ، والمَطْلِعُ (بالكسر) الموضع » . وفي المخصص ١٤ / ١٩٣ : « ومن ذلك فيما ذكره سيبويه المطلِع في معنى الطُّلوع ، وقد قرأ الكسائي : ﴿ حتى مطلِع الفجر ﴾ ومعناه حتى طُلوع الفجر ، وقال بعض الناس : المطلِع الموضع الذي يطلُع فيه الفجر ، والمطلَع المصدر ، والقول ما قاله سيبويه لأنه لا يجوز إبطال قراءة من قرأ بالكسر ، ولا يَحتمل إلا الطُّلوع ، لأن حتى إنما يقع بعدها في التوقيت ما يحدث ، والطُّلوع هو الذي يحدث ، والمطلِع ليس بحادث في آخر الليل لأنه الموضع » ا هـ .

(٦) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٧) في ب : « المَعجِزة والمَعجَزَة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٧ .

(٨) في ب : زَلَل ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٧ .

والمَعْتَبَة (فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس)[1] ، وقالوا : المَصيف ، كما قالوا : أتت الناقة على مَضْربها ؛ أي على[2] زمان ضِرابها ، والمَصيف زمان ، وقالوا : المَشْتَاة فأنثوا وفتحوا ، لأنه من يفعُل » .

وما كان على فَعَل يفعُل فاسم المكان منه مفعَل ، كما يقال : مَقْتَل ، لأنه من قَتَل يقتُل ، وقالوا في هذا : شَتَا يَشْتُو[3] .

« وقالوا : المَعْصيَة والمعرفة كقولهم : المَعْجزَة ، وربما استغنَوْا بالمَفْعِلَة عن غيرها (وذلك قولك : المَشيئَة والمَحْمِيَة ، (وقالوا : المَزِلَّة[4] ، وقال[5] الراعي)[6] :

بُنِيَتْ مَرافِقُهُنَّ فوقَ مَزِلَّةٍ لا يستطيعُ بها القُرادُ مَقِيلا[7]

يريد قَيْلُولة » .

قال : « وأما ما كان على يفعَل مفتوحاً[8] فإن اسم المكان مَفْعَل ، وذلك قولك : شَرِب يشرَب ، وتقول للمكان مَشْرَب ، ولَبِس يلبَس والمكان المَلْبَس ،

---

(١) مابين القوسين بياض في جـ . وفي ب زيادة : لأنهما مصدران .

(٢) سقط من ب : على .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٩٢ : « وما كان على فَعَل يفعُل فاسم المكان منه مفعَل ، كما يقال : مَقْتَل ، لأنه من قَتَل يقتُل ، وقالوا في هذا : شَتَا يَشْتُو » ا هـ .

(٤) سقط من ب : وقالوا المَزِلَّة .

(٥) في ب : قال .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

(٧) الشاهد في قوله : (مقيلا) ، وهو مصدر (قال يَقيل) من القائلة ، فبناه على (مَفْعِل) والمصدر الجاري عليه (قَيْلُولة) . والأول مصدر ميمي والثاني غير ميمي .

اللغة : المَزِلَّة : الموضع الذي يَزِلّ فيه : أي يزلق .

(٨) في ب : « وأما ماكان يفعل منه مفتوحاً » كما في سيبويه ٢ / ٢٤٧ .

وإذا أردتَ المصدر فتحته أيضا ، كما فتحتَه في يفعِل ، فإذا كان[1] مفتوحاً في المكسور فهو في المفتوح أجدر أن يفتح . وقد كُسِر المصدر كما كُسِر في الأول ، قالوا : علاه المَكْبِر ، وتقول : المَذْهَب للمكان ، وأردتَ مَذْهَباً ، أي ذَهاباً فتَفتح ، لأنك تقول : يذهَب . وقالوا : مَحْمِدَة فأنثوا ، كما أنثوا الأول ، وكسروا كما كسروا الأول »[2] .

فإذا جاء المفعِل في مصدر فَعِل يفعَل كان فعَل يفعِل أولى ، وكذلك في فعَل يفعُل ، وقد مضى الكلام في نحو ذلك[3] .

« وأما ماكان يفعُل منه مضموماً فهو بمنزلة ماكان يفعَل منه مفتوحاً ، ولم يبنوه على مثال يفعُل ، لأنه ليس في الكلام مفعُل ، فلما لم يكن إلى ذلك سبيل وكان مصيره إلى إحدى الحركتين ألزموه أخفها ، وذلك : قتَل يقتُل ، وهذا المقتَل ، وقام يقوم ، وهذا المَقام ، وقالوا : أكرمُ مَقَال الناس وَمَلامهم[4]، وقالوا : المَلامَةُ والمَقالَةُ فأنثوا[5]. وقالوا : المَرَدُّ والمَكَرُّ ، يريدون الرَّدَّ والكُرورَ . وقالوا : المَدْعَاة والمَأْدَبَة ، يريدون الدُّعاء إلى الطعام ، وقد كسروا المصدر كما كسروا في يفعَل ، فقالوا : (أتيتك عند)[6] مطلِع الشمس (أي عند)[7] طلوع الشمس ، وهذه لغة بني تميم . وأما أهل الحجاز فيفتحون ، وقد كسروا الأماكن أيضاً في هذا ، كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح » .

---

(١) في ب : جاء ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٧ .

(٢) في ب ، جـ : المَكْبر ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٧ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٩٤ : « فإذا جاء المفعِل مصدر فَعَل يفعِل كان في فعِل يفعَل أولى ، وكذلك في فعَل يفعُل ، وقد مضى الكلام في نحو ذلك » اهـ .

(٤) في أ : كلامهم .

(٥) سقط من ب ، جـ : فأنثوا .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

(٧) سقط مابين القوسين من جـ .

قال أبو سعيد : اعلم أن مذهب العرب في الأماكن والأزمنة كأنهم يبنونها (على[1] لفظ)[2] المستقبل ، فقالوا فيما كان المستقبل منه يفعِل : المفعِل للمكان والزمان ، كقولهم : المحبِس والمجلِس والمضرِب[3]. وقالوا فيما كان المستقبل[4] (منه يفعَل : الملبَس)[5] والمشرَب والمذهَب ، وكان (يلزم)[6] على هذا أن يقال فيما (كان[7] المستقبل منه)[8] يفعُل مفعُل ، فيقال في المكان من قتَل يقتُل : المقتُل[9]، ومن قعَد يقعُد : مقعُد ، غير أنهم عدلوا عن هذا ؛ لأنه ليس في الكلام مفعُل إلا بالهاء ، كقولك : مَكرُمَة وميسُرَة ومقبُرَة ومسرُبَة ، فعدلوا إلى أحد اللفظين الآخرين ، وهما مفعِل أو مفعَل ، فاختاروا[10] مفعَل حرفاً[11]؛ لأن الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب أحد عشر حرفاً[12] على مفعِل[13] مما فعْله على فعَل يفعُل ، وهي منسِك ومجزِر ومنبِت ومطلِع ومشرِق ومغرِب ، ومفرِق ومسقِط ومسكِن ومرفِق ومسجِد ، كأنهم حملوا يفعُل على يفعِل لأنهما أخوان[14].

---

(١) في ب : من .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) سقط من جـ : المضرب .

(٤) سقط من جـ : المستقبل .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة ب لأنه بياض في الأصل .

(٦) مابين القوسين منقول من نسخة ب لأنه بياض في الأصل .

(٧) سقط من ب : كان .

(٨) سقط مابين القوسين من جـ .

(٩) في ب : مقتَل .

(١٠) في ب : واختاروا .

(١١) سقط من ب : حرفاً .

(١٢) في أ ، جـ : لفظاً .

(١٣) في ب زيادة : في المكان .

(١٤) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ١٩٤ ـ ١٩٥ : « قال أبو علي : اعلم أن مذهب العرب في الأماكن والأزمنة كأنهم يبنونها من لفظ مستقبل ، فقالوا فيما كان المستقبل منه يفعِل : المفعِل للزمان والمكان كقولهم : المحبِس والمجلِس والمضرِب ، وقالوا فيما كان المستقبل منه يفعَل : الملبَس والمشرَب والمذهَب ، وكان يلزم على هذا أن يقال فيما كان =

وقد ذكر بعض الكوفيين أنه قد جاء مفعُل ، وأنشد في ذلك[1] :

لِيَوم رَوْعٍ أَوْ فَعَالِ مَكْرُمِ[2]

وأنشد أيضاً[3] :

بُثَيْنَ الْـزَمِي لاَ ، إنَّ لاَ إنْ لَـزِمْتِـهِ ... عَلَى كَثْرَةِ الـوَاشِينَ أيُّ مَعُـونِ[4]

فقال بعضهم : مَعُون[5] في معنى مَعُونَة ، وأصله مَعْوُن ، وقال بعضهم :

= المستقبل منه يفعَل : مفعَل ، فيقال في المكان من قتل يقتُل : مقتَل ، ومن قعد يقعد : مقعَد ، غير أنهم عدلوا عن هذا لأنه ليس في الكلام مفعُل إلا بالهاء ، كقولك : مكرُمة وميسُرة ومقبُرة ومسرُبة ، فعدلوا إلى أحد اللفظين الآخرين ، وهما مفعِل أو مفعَل ، فاختاروا مفعلاً ، لأن الفتح أخف ، وقد جاءت عن العرب أحد عشر حرفاً على مفعِل في المكان ممافعله على فعَل يفعُل ، وهو منسِك ومجزِر ومنبِت ومطلِع ومشرِق ومغرِب ومسجِد ومسقِط ومفرِق ومسكِن ومرفِق كأنهم حملوا يفعُل على يفعِل لأنها أخوان » ا هـ . وقال ابن يعيش ٦ / ١٠٧ : « فإذا كان المضارع منه على (يفعَل) مفتوح العين ، فالمفعَل منه كذلك نحو : الملبَس والمشرَب والمذهَب ، وكان يلزم على هذا أن يقال فيما المستقبل منه يفعُل بالضم : مفعُل ، فيقال في المكان من قتل يقتُل : مقتَل ، ومن قعد يقعد : مقعَد ، غير أنهم عدلوا عن هذا لأنه ليس في الكلام مفعُل إلا بالهاء : كقولك : مكرُمة ومقبُرة ونحوها ، فعدلوا إلى أحد اللفظين الآخرين ، وهو مفعَل بالفتح ، لأن الفتح أخف . وقد جاءت عن العرب أحد عشر اسماً على (مفعِل) في المكان ممافعْلُه على يفعُل بالضم ، وذلك : منسِك ... والمجزِر ... والمنبِت ... والمطلِع ... المشرِق والمغرِب ... المفرِق ... والمسقِط ... والمسكِن ... والمفرِق ... المسجِد » ا هـ .

(١) قائله أبو الأَخْزَر الحِمَّاني ، وهو راجز إسلامي اسمه قتيبة أحد بني عبد العزّى بن كعب بن سعد يمدح مروان بن الحكم بن العاص : انظر شرح شواهد الشافية ص ٦٨ ـ ٦٩ ، واللسان (كرم ، يوم) . ونسب في هامش أدب الكاتب ص ٦١٣ إلى أبي أخزر الحماني أو الأعشى ، ولم أجده في ديوان الأعشى .

(٢) الشاهد في قوله : (مكرُم) بضم العين ، أراد به مكرُمة ، فحذف التاء للضرورة . وذهب الفراء إلى أنه جمع مكرُمة ، ومذهب الفراء هذا هو مذهب الكوفيين ، حيث يجيزون (مكرُماً) في غير الضرورة ، فعند الفراء يجيء (مفعُل) جمعاً . انظر معاني القرآن للفراء ٢ / ١٥٢ . وفي اللسان (عون) : ليوم مجد . وفي التهذيب : ليوم هيجا .

(٣) قائله جميل بثينة ؛ انظر ديوانه ص ٢١٢ .

(٤) الشاهد في قوله : (معون) بضم العين ، أراد به معونة ، فحذف التاء للضرورة ، والقول فيه كسابقه . وأصله (مَعْوُن) ، نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها . و (بثين) مرخم (بثينة) منادى ، ورواية الفراء في معاني القرآن : إنه إنْ لزمْته .

(٥) في ب زيادة : مفعُل .

(معون جمع)[1] معونة ، وليس في شيء من ذلك مايمنع ماقاله سيبويه ؛ لأن أصل الكلام مكرُمة ومعُونَة[2] وإنما اضطُر الشاعر إلى حذف الهاء ، والنيّة الهاء ، ومثل هذا كثير في الشعر ، كقوله[3]:

أَمَا تَرَيْنِي اليومَ أُمَّ حَمْزِ[4]

يريد حمزة ، وقول الآخر[5]:

أَمَالِ بنَ حَنْظَلِ[6]

---

(١) سقط مابين القوسين من ب .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٥ متابعاً كلام أبي علي : « وقد ذكر بعض الكوفيين أنه قد جاء مفعُل ، وأنشد في ذلك : « ليومِ روعٍ أو فَعَالِ مكرُمِ » ، وأنشد أيضاً :

بثينُ الْزَمِي لا إنَّ لا إنْ لَزِمْتِهِ ... على كثرةِ الواشينَ أيُّ مَعُونِ

فقال بعضهم : معون مفعُل في معنى معونة ، وأصله مَعْوُن ، وقال بعضهم : معُون جمع معُونة ، وليس في شيء من ذلك مايمنع ماقاله سيبويه ، لأن أصل الكلام مكرُمة ومعُونة » ا هـ . وفي ديوان الأدب ٢ / ٢٥١ : « وهذا الباب ليس له مذكّر لأنه لايكون في الكلام مَفْعُل إلاّ في حرفين في قول الكسائي : مَكْرُم ومَعُون ، قال الراجز :

ليوم رَوْعٍ أو فَعالِ مَكْرُمِ .

وقال جميل :

بُثَيْنُ الْزَمِي لا إنّ لا إنْ لَزِمْتِهِ ... على كثرةِ الواشينَ أيُّ مَعُونِ

وقال الفراء : هما مَكْرُمة ومَعُونة ، وليس عنده مَفْعُل بواحدة » ا هـ .

(٣) قائله رؤبة بن العجاج من أرجوزة يمدح بها أبانَ بنَ الوليد البَجَليّ ؛ انظر ديوانه ص ٦٤ .

(٤) الشاهد في قوله : (أُمَّ حَمْزِ) ، أراد أُمَّ حَمْزَةَ ، فرخّمه في غير النداء ، وذلك ضرورة ، ثم عامله بعد الترخيم معاملة اسم لم يرخم فجرّه بالإضافة . وفيه شاهد آخر ، وهو ورود فعل الشرط (ترينِي) خالياً من نون التوكيد . وفي الديوان : فإن تَرَيْنِي .

(٥) قائله الأسود بن يَعْفُر النَّهْشَلِي ، انظر ديوانه ص ٥٦ وسيبويه ١ / ٣٣٢ .

(٦) الشاهد في قوله : (حَنْظَلِ) ، أراد حنظلة ، فرخمه في غير النداء كما تقدم في البيت السابق . وروى أبو سعيد السيرافي عن أبي العباس في حاشية سيبويه ١ / ٣٣٢ رواية أخرى وهي : « (أمالَ بنَ حَنْظَلِ) ، بفتح لام (أمال) إتْباعاً لِمَا بعده ، وذلك أنه جعل (مال) بعد حذف الكاف منه للترخيم بمنزلة من اسمه (مال) ، إذا ناداه جاز فيه الفتح إتْباعاً لحركة (ابن) ، والضم ، كما تقول : أزيدَ بن حنظل » ا هـ من السيرافي .

والبيت بتمامه في سيبويه :

وهذا ردائي عنده يَسْتَعيرُه ... لِيَسْلُبَنِي نَفْسِي أَمَالِ بْنَ حَنْظَلِ =

يريد حنظلة[1]. قال سيبويه :

« وأما المسجِد فإنه اسم للبيت ، ولست تريد به موضع السجود وموضع جبهتك ، ولو أردت ذلك لقلت : مسجَد » ، ويقوي ذلك ماروِيَ عن الحجاج أنه (قال : لِيَلْزَمْ كل رجل مسجَدَه ، أراد)[2] مواضعهم من المسجِد لئلا يكون لهم تجمُّع[3] في المسجِد للفِتَن[4].

قال : « ونظير ذلك المُكْحُلَة والمِحْلَبُ والمِيسَمُ ، لم تُرِد موضع الفِعْل ، ولكنه اسم لوعاء الكُحْل ، وكذلك المُدُقّ صار اسماً كالجُلْمُود ، وكذلك المَقْبُرَة والمَشْرُقَة » ، يريدون الموضع الذي تُجمَّع فيه القبور ، ويقع فيه (التَّشْرِيق)[5].

« (ولو أرادوا)[6] موضع الفِعْل (لقالوا : مَقْبَرٌ ، ولكنه)[7] اسم بمنزلة المسجِد ، (ومثل ذلك[8] المَشْرُبَة)[9]، وإنما هو اسم لها (كالغُرْفَة)[10]

= وفي ديوانه :

وأَلْقى سلاحي كاملاً فاستعاره ليسلُبني نفسي أمالُ بنَ حنظلِ

(١) في المخصص ١٤ / ١٩٥ : « وإنما اضطر الشاعر إلى حذف الهاء ، والنيّة الهاء ، ومثل هذا كثير في الشعر . كقوله : (أمَا تَرَيْنِي اليومَ أُمَّ حَمْزِ) ، يريدون حمزة ، وقول الآخر : (أمالَ بنَ حَنْظَلِ) ، يريد حنظلة » ا هـ .

(٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٣) في ب : مجمع .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٩٥ : « ويقوي ذلك ماروِيَ عن الحجاج أنه قال : « لِيَلْزَمْ كل رجل مسجَدَه أراد موضعه من المسجِد ، لأنه لايكون لهم تجمُّع في المسجِد للفِتَن » ا هـ .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل ، قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٥ : « يريدون الموضع الذي تُجْمَع فيه القبور ، ويقع فيه التشريق » ا هـ .

(٦) مابين القوسين بياض في جـ .

(٧) مابين القوسين بياض في جـ .

(٨) في ب : ومثله .

(٩) مابين القوسين بياض في جـ .

(١٠) مابين القوسين منقول من نسخة أ لوجود رطوبة بالأصل .

(وكذلك)[١]: المُدْهُن والمَظْلِمَة[٢] بهذه المنزلة ، إنما هي اسم ما[٣] أُخِذَ منك ، ولم[٤] تَرِد (مصدراً)[٥] (ولاموضعَ فِعْل)[٦]. وقالوا : مَضْرِبَة السيف ، جعلوه اسماً للحديدة ، وبعض العرب يقول : مضرِبَة كما تقول : مَقْبُرَة ومَشْرُبَة ، فالكسر في مَضْرِبة كالضم في مَقْبُرَة ، والمِنْخِرُ بمنزلة المُدْهُن ، كسروا الحرف كما ضُمَّ ثَمَّهْ » .

قال أبو سعيد : ولقائل[٧] أن يقول : إن مِنْخِر[٨] هو من باب مَنْسِك ، لأنه هو[٩] موضع النَّخير ، وفعله نَخَرَ ينْخِرُ ، ومنهم من يكسر الميم إتْباعاً للخاء[١٠].

قال : « وأما المسرَبَة ، وهو الشَّعَر الممدود في الصدر[١١] وفي السُّرَّة فبمنزلة المَشْرُقَة ، لم[١٢] تَرِد مصدراً ولاموضعاً لِفعْل ، وإنما هو اسمٌ مَخَطٍّ الشَّعَر الممدود في الصدر ، وكذلك المَأْثُرَة والمَكْرُمَة . وقد قال قوم : مَعْذُرَة كالمَأْدُبَة[١٣]، ومثله : ﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَةٍ ﴾[١٤] » .

---

(١) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٢) في ب : والمكحلة ، وهو خطأ .

(٣) سقط من جـ : ما .

(٤) في ب ، جـ : لم .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة أ لوجود رطوبة بالأصل .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

(٧) في ب : لقائل .

(٨) في ب : مِنْخراً ، وهو أحسن .

(٩) سقط من ب : هو .

(١٠) في المخصص ١٤ / ١٩٥ : « قال أبو علي وأبو سعيد : ولقائل أن يقول : إن مِنْخِراً هو من باب مَنْسِك لأنه موضع نخير ، وفعله نَخَر يَنْخِر ، ومنهم من يكسر الميم إتباعاً للخاء » اهـ .

(١١) سقط من جـ : الصدر .

(١٢) في ب : ولم .

(١٣) في ب : والمأدَبة .

(١٤) سورة البقرة : ٢٨٠ .

(ويُقرأ : مَيْسُرِهِ ، وهو مُنكَر ليس)[1] في الكلام مَفْعُل[2] على ماذكرناه[3].

قال : « ويجيء المِفْعَل اسماً ، كما جاء في المسجِد والمَنْكِب ، وذلك المِطْبَخ والمِرْبَد . كل هذه الأبنية تقع أسماءً للتي ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع عَمَل » .

☆ ☆ ☆

(١) في ب : « وقد أُنكر قراءة رويت : فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرِهِ ، لأنه ليس » اهـ .

(٢) في معاني القرآن للزجاج ١ / ٣٥٩ : « فأما من قرأ : إلى مَيْسُرِهِ ، على جهة الإضافة فمخطئ ، لأن (مَيْسُر) مفعُل ، وليس في الكلام مفعُل » اهـ .

وبالضم قرأ مجاهد وابنُ مُحَيْصِن وشَيْبة وعطاء وحُمَيد بن قيس الأعرج أبو صفوان والحسن ، وهي لغة هذيل . والفتح هو الاختيار لإجماع القراء عليه ، ولأنه الأكثر في الاستعمال بالهاء وبغير الهاء : انظر الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣١٩ وروح المعاني ٣ / ٥٤.

وفي شرح الشافية للرضي ١ / ١٧٠ : « وجاء في بعض القراءات : ﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرِهِ ﴾ اهـ ، وفي اللسان (يسر) : « قال الجوهري : وقرأ بعضهم : ﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرِهِ ﴾ ، بالإضافة ، قال الأخفش : وهو غير جائز ، لأنه ليس في الكلام مفعُل ، بغير الهاء ، وأما مكرُم ومعُون فهما جمع مكرُمة ومعُونة » اهـ .

(٣) قال ابنُ سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٦ : « وقد أنكرَ الأخفش قراءة قُرِئت : ﴿ فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرِهِ ﴾ ، لأنه ليس في الكلام مفعُل على ماذكرناه » اهـ .

هذا ماكان اسماً[1]

من هذا النحو من بنات الياء والواو[2] التي الياء والواو[3] فيهن لام

« فـالموضع والمصدر فيهن سواء ، لأنه معتل ، وكان الألف والفتح أخفّ عليهم من الكسرة مع الياء ، ففرُّوا إلى مَفْعَل ، وقد (كسروا في نحو : مَعْصِيَة ومَحْمِيَة)[4] ، (ولايجيء)[5] مكسوراً أبداً بغير الهاء ، (لأن الإعراب يقع على الياء)[6] ، ويلحقها الاعتلال ، فصار هذا بمنزلة الشَّقاء والشَّقاوَة ، وتثبت الواو مع الهاء وتُبدَل مع ذهابها » .

يُريد أن الشَّقاء أصله الشَّقاو ، فوقعت الواو طرفاً (بعد ألف)[7] واستُثقل الإعراب عليها ، فقُلبت همزة ، فإذا كان بعد[8] هاء (يقع الإعراب)[9] عليها جاز أن (لاتقلب)[10] (كالشَّقاوة)[11] فكذلك مَعصِيَة ومَحمِيَة (لاتجيء)[12] (إلا

(١) سقط من أ ، ب : اسماً ، كما هو الحال في سيبويه ٢ / ٢٤٨ .

(٢) سقط من أ : والواو .

(٣) سقط من جـ : والواو ، كما هو الحال في سيبويه ٢ / ٢٤٨ .

(٤) مابين القوسين بياض في جـ .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٦) في ب : « لأن الإعراب يقع فيما لاهاء فيه على الياء » ا هـ .

(٧) مابين القوسين بياض في جـ .

(٨) هكذا بالأصل ، وفي جـ : بعدها ، وهو الصواب .

(٩) سقط مابين القوسين من جـ .

(١٠) مابين القوسين بياض في جـ .

(١١) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(١٢) مابين القوسين بياض في جـ .

بالهاء إذا بَنَيْتَهُ)[1] على مَفعِل ، والباب فيه مَفْعَل ، مثل (المَرْمَى)[2] والمَقْضَى (وما أشبه ذلك)[3] ، (وبنات)[4] الواو أولى بذلك ، لأن فعلها على يفعُل ، كقولك : دعا يدعو ودنا يدنو ، والموضع المَدْعَى والمَدْنَى .

وذكر الفراء أنه قد جاء في ذلك مأوِي الإبلِ ، وذكر غيره مأوِي الإبل ومأقِي (العين)[5] ، والذي ذكر مأقِي العين غالط عندي ؛ لأن الميم أصلية في قولنا : مَأْق[6] وآماق وموق وأَمْواق[7] .

☆ ☆ ☆

---

(١) - (٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٢) مابين القوسين بياض في جـ .

(٤) - (٥) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٢٢٢ : « وليس في ذوات الأربعة مفعِل بكسر العين إلا حرفان : مأقِي العين ومأوِي الإبِل ، قال الفراء : سمعتها بالكسر ، والكلام كله مَفْعَل » ا هـ .

(٦) المَأْق : شدة البكاء .

(٧) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٦ : « يريد أن الشَّقاء أصله الشقاو ، وقعت الواو طرفا بعد ألف واستُثقل الإعراب عليها فقلبت همزة ، فإذا كان بعدها هاء يقع الإعراب عليها جاز أن لاتقلب كالشقاوة ، فكذلك مَعصية ومَحمِيَة ، لاتجيء إلاّ بالهاء إذا بنيته على مفعِل ، والباب فيه مفعَل مثل المَرمَى والمَقضَى وماأشبه ذلك ، وبنات الواو أولى بذلك (بياض) والمَدْنَى . وذكر الفراء أنه قد جاء في ذلك مأوِي الإبِل ، وذكر غيره مأقِي العين ، والذي ذكر مأقِي العين غالط عندي لأن الميم أصلية في قولنا : مأْق وأماق وموق وأَمْواق » ا هـ .

هذا باب

ماكان من هذا النحو من بنات الواو (التي الواو فيهن فاء)[1]

« فكل شيء من هذا كان فَعَلَ فإن المصدر منه والمكان والزمان يبنى على مَفعِل ، وذلك قولك للمكان : الموعِد والموضِع والمَوْرِد ، وفي المصدر المَوْجِدة والمَوْعِدَة » .

يعني أنه قد تزاد في المصدر الهاءَ للتأنيث . وإنما جاء على مفعِل ، لأن ماكان على فَعَل وأولُه واو يلزم مستقبلَه يفعِل ، ويلزمه الإعلال ، وهو حذف الواو من المستقبل ، كقولك : وعَد يَعِد ووَجَد يجِد ووصَل يصِل ، ثم حملوا ماكان منه على فَعِل يفعَل على[2] ذلك ، «فقالوا في[3] وَجِلَ يوجَل ووجِل يوحَل موجِل وموحِل[4] » .

قال سيبويه : « وذلك أن يوجَل ويوحَل وأشباههما في هذا الباب من فَعِل يفعَل قد يعتل ، فتقلَب الواو مرة ياء ومرة ألفا ، وتعتل لها الياءَ التي قبلها حتى تُكسر ، فلما كانت كذلك شبهوها بالأول لأنها في حال اعتلال ، ولأن الواو منها

---

(١) مابين القوسين بياض في جـ .

(٢) سقط من جـ : على .

(٣) سقط من جـ : في .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٩٧ : « فيزاد في المصدر الهاء للتأنيث ،وإنما جاء على مَفعِل ، لأن ماكان على فَعَل وأوله واو يلزم مستقبلَه يفعِل ، وأكثر العرب بنوا المفعِل من فَعِل يفعَل على ذلك فقالوا : وَجِل يوجَل ووجِل يوحَل موحِل وموجِل » ا هـ .

في موضع (الواو من الأول)[١] ، فهم مما يشبِّهون الشيء بالشيء (وإن لم يكن مثله في جميع)[٢] حالاته[٣] » .

(ومعنى)[٤] قول سيبويه : « تقلب الواو ياء » ، أنه يجوز في (يوجَل ويوحَل يَيجَل ، ويَيحَل ، وقوله : « وألفاً)[٥] مرة » ، يعني قولهم[٦] : يَاجَل ويَاحَل ، وقوله : « تعتل لها الياء » ؛ يريد أنهم يقولون : يِيجَل ويِيحَل ، فيكسرون الياء الأولى ، وحقها الفتح . ومما يقوي كسر (المَوْجِل)[٧] والمَوْحِل وإنْ كان من وَجِل يوجَل (أنهم قالوا)[٨] : علاه المَكْبِر في الصحيح ، وهو من كَبِرَ يكبَرُ[٩] .

قال : « وحدثنا (يونس وغيره)[١٠] (أن ناساً من العرب يقولون)[١١] (في وَجِل يَوجَل)[١٢] ونحوه[١٣] : مَوجَل ومَوحَل ، وكأنهم الذين يقولون : يوجَل ،

---

(١) مابين القوسين بياض في جـ .

(٢) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٣) هذا بياض في جـ .

(٤) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٥) مابين القوسين بياض في جـ .

(٦) في أ : قوله .

(٧) مابين القوسين منقول من أ ، ب ، جـ لوجود رطوبة بالأصل .

(٨) مابين القوسين منقول من نسخة ب ، جـ لوجود رطوبة بالأصل .

(٩) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٧ : « ومعنى قوله : فتقلب الواو ياء أنه يجوز في يَوجَل ويَوحَل يَيجَل وييحل ، وقوله : وتعتل لها الياء ، يريد أنهم يقولون : ييجَل وييحل ، فيكسرون الياء الأولى ، وحقها الفتح . ومما يقوي كسر المَوجِل والموحل ، وإنْ كان من وجل يوجَل أنهم قالوا : علاه المَكْبِرُ في الصحيح ، وهو من كَبِرَ يَكبَر » ا هـ .

(١٠) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(١١) مابين القوسين بياض في جـ .

(١٢) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(١٣) سقط من جـ : ونحوه .

فسلَّموه[1] ، (فلما سُلِّم)[2] (من الإعلال)[3] وكان يفعَل[4] كيركَب شُبِّه به » .

قال : « وقالوا : مَوَدَّة ، لأن الواو تَسَلَّم ولا تُقلَب » .

يعني في قولهم : وَدَّ يَوَدّ ، ولا يقال : يَيَدّ ، كما يقال : ييَجَل ، فصار بمنزلة الصحيح إذا قلت : شَرِب يشرَب ، والمَشرَب المصدر والمكان . وقد جاءَ على مفعَل من هذا الباب أسماء[5] ليست بمصادر ولاأمكنة للفعْل ، فمن ذلك : مَوْحَد ، وهو اسم معدول[6] في باب العدد ، يقال : مَوْحَد وأُحاد ، ومَثْنَى وثُناء ، ومَثْلَث وثُلاث ، ومَربَع ورُبَاع ، وهذا قد ذُكر في بابه ، وجاء معدولا كما عُدِل[7] عمر عن عامر ، ومَوْهَب اسم رجل ، ومَوْألَة اسم رجل ، ومَوْرَق[8] اسم . وقالوا : فلان بن مَوْرَق ، والمَوْهَبَة الغدير من الماء ، ومَوْكَل اسم موضع أو رجل[9] .

« وبنات الياء بمنزلة غير المعتل لأنها تتمّ ولاتعتلّ ، وذلك لأن الياء مع الياء أخف عليهم ؛ ألا تراهم قالوا : مَيْسَرَة ، وقال بعضهم : مَيْسُرَة » .

---

(١) هذا بياض في جـ .

(٢) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٣) مابين القوسين بياض في جـ .

(٤) في ب زيادة : ونحوه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٩ .

(٥) في أ زيادة : كثيرة .

(٦) في ب ، جـ زيادة : من واحد ، وفي سيبويه ٢ / ٢٤٩ : معدول عن واحد .

(٧) في جـ : يُعدَل .

(٨) في ب : والمَورَد ، وهو تعريف .

(٩) هكذا بالأصل ، وفي المعاجم : جبل ، وهو الصواب .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٧ : « يعني في قولهم : وَدَّ يَودّ ، ولايقال : يَيَدُّ ، كما يقال : ييَجَل ، فصار بمنزلة الصحيح إذا قلت : شَرِب يشرَب ، والمشرَب للمصدر والمكان . وقد جاء على مفعَل من هذا الباب أسماء ليست بمصادر ولاأمكنة للفعل ، فمن ذلك : مَوحَد ، وهو اسم معدول عن واحد في باب العدد . يقال : مَوحَد وأُحاد ومَثنى وثُناء ، ومَثلَث وثُلاث ، ومَربَع ورُباع ، وهذا سيذكر في بابه . وجاء معدولا كما عدل عمر عن عامر ، ومَوهَب ومَوألة اسمان لرجلين ، ومَورَق اسم . وقالوا : فلان بن مَورَق ، والمَوهَبة الغدير من الماء ، ومَوكَل اسم موضع أو جبل » ا هـ .

ومعنى قوله : « الياء مع الياء أخف عليهم » أنك تقول : يَسَرَ يَيْسِر[1] ، ويَعَرَ[2] يَيْعِر فتثبت الياء التي هي فاء الفعْل وقبلها ياء الاستقبال . وتقول : وَعَدَ يَعِد فتسقط الواو ، فصارت الواو مع الياء أثقل من الياء مع الياء[3] .

* * *

(١) سقط من جـ : يَيسِر .

(٢) يَعَرَتِ العنْز : صاحت .

(٣) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٧ : « ومعنى قولنا : الياء مع الياء أخف عليهم أنك تقول : يَسَر ييسِر ، ويَعَر يَيْعِر ، فتثبت الياء التي هي فاء الفعل وقبلها ياء الاستقبال . وتقول : وَعَد يعِد فتسقط الواو ، فصارت الواو مع الياء أثقل من الياء مع الياء » اهـ .

هذا باب
ما يكون مَفْعَلَةٌ لازمةٌ لها الهاءُ والفتحةُ

« وذلك إذا أردت أن تُكثِر الشيء بالمكان » والباب فيه مَفْعَلَة[1] ، « (وذلك قولك : أرض مَسْبَعَة ومأْسَدَة ومَذْأَبَة » إذا)[2] أردت أرضاً كثر بها السباع والذئاب (والأُسْد[3] ، « وليس في كل شيء يقال)[4] » ، يعني لم تقل العرب في كل شيء من هذا[5] . « فإن قِست[6] على ماتكلمت به العرب » ، كان هذا لفظَه[7] .

قال : « ولم يجيئوا بنظير هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو : الضِفدع والثعلب كراهية[8] أن يثقُل عليهم ؛ لأنهم قد يستغنون بأن يقولوا : كثيرة الثعالب ونحو ذلك : وإنما اختصوا بها بنات الثلاثة لخفتها ، (ولو قلت)[9] من بنات الأربعة (نحو[10] قولك : مأسَدَة ، لقلت : مُثَعْلَبَة)[11] ، لأن ماجاوز (الثلاثة يكون نظيرَ المُفْعَل)[12] منه بمنزلة المفعول » .

---

(١) في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « والباب فيه مَفعَلَة » ا هـ .

(٢) مابين القوسين بياض في جـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « إذا أردت أرضاً كثر بها السباع والأُسْد والذئاب » ا هـ .

(٤) مابين القوسين بياض في جـ ، وفي ب زيادة : هذا .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « يعني لم تقل العرب في كل شيء من هذا » ا هـ .

(٦) في أ : « إلا إنْ قِستَ » ، وفي سيبويه ٢ / ٢٤٩ : « إلا أن تقيس » ا هـ .

(٧) في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « كان هذا لفظه » ا هـ .

(٨) سقط من جـ : كراهية .

(٩) سقط مابين القوسين من جـ .

(١٠) في أ : على ، كما في سيبويه ٢ / ٢٤٩ .

(١١) سقط مابين القوسين من جـ .

(١٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(يريد أن لفظ)[1] المصدر والمكان والزمان الذي في أوله الميم زائدة فيما جاوز ثلاثة أحرف يجيء على لفظ المفعول سواء ، وفي الثلاثة على غير لفظ المفعول . ألا ترى أنك تقول في الثلاثة للمصدر : المضرَب والمقتَل ، والمفعول مضروب ومقتول . وتقول فيما جاوز الثلاثة : المُقاتَل في معنى القِتَال ، والمُسرَّح في معنى التسريح ، والمُوقَّى في معنى التَّوْقِيَة[2] ، ولفظ المفعول أيضا كذلك ، تقول : قاتلتُ زيداً فهو مُقاتَل ، وسرَّحته فهو مُسرَّح ، ووقَّيتَه فهو مُوَقًّى ، فقالوا على ذلك : أرض مُثَعْلَبَةٌ ، وأرض مُعَقْرَبَة[3] .

« ومن قال : ثُعالَة قال : مَثْعَلَة » ، لأن ثُعالَة من الثلاثي والألف زائدة[4] .

« وقالوا : أرض مَحْياة ومَفْعَاة فيها أَفَاعٍ وحَيَّات ، ومَقْثَأَة فيها القِثَّاء » .

مذهب سيبويه أن عين الفعل من حية ياء ، ولذلك قالوا : « أرض مَحْيَاة » ، وقال غيره : هي واو . وقال صاحب كتاب العين : أرض مَحْواة . وقالوا : رجل حَوَّاء صاحبُ حيات ، وفي ذلك دليل على أن عين الفِعْل واو[5] .

☆ ☆ ☆

---

(١) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٢) قال ابن يعيش ٦ / ١١٠ : « وتقول فيما جاوز الثلاثة : المُقاتَل والمُسَرَّح والمُوَقَّى في معنى القِتال والتسريح والتَّوقية » ا هـ . والتوقية : الكَلاءة والحِفْظ .

(٣) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « يريد أن لفظ المصدر والمكان والزمان الذى في أوله الميم زائدة فيما جاوز ثلاثة أحرف يجيء على لفظ المفعول سواء ، وفي الثلاثة على غير لفظ المفعول . ألا ترى أنك تقول في الثلاثة للمصدر : المضرَب والمقتَل ، وللمفعول : مضروب ومقتول . وتقول فيما جاوز الثلاثة : المُقاتَل في معنى القِتال ، والمُسرَّح في معنى التسريح ، والمُوَقَّى في معنى التوقية ، ولفظ المفعول أيضا كذلك . تقول : قاتلت زيدا فهو مُقاتَل ، وسرَّحته فهو مُسرَّح ، ووقَّيته فهو موقًّى ، وقالوا على ذلك : أرض مُثعلبة ، وأرض مُعَقْرَبة » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « لأن ثُعالة من الثلاثي والألف زائدة » ا هـ .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٩٨ : « مذهب سيبويه أن عين الفعل من حية ياء ، ولذلك قال : (أرض مَحْيَاة) وقال غيره : هي واو ، وقال صاحب العين : أرض مَحْواة ، وقال : رجل حَوّاء صاحب حيات ، وفي ذلك دليل على أن عين الفعل واو » ا هـ .

هذا باب
ما عالجتَ به

ذكر في هذا الباب ماكان في أوله ميم زائدة من الآلات ، فالباب في ذلك إذا كان شيء يُعالَج به ويُنقَل وكان الفعل ثلاثيا أن تكون الميم مكسورة ، ويكون على مِفْعَل أو مِفْعَلَة ، وربما[1] على مِفْعَال . وقد تجتمع (اللغتان في شيء)[2] واحد ، قالوا : مِقَصّ للذي يُقَصّ به (ومِحْلَب للإناء الذي يُحلَب فيه ومِنجَل ومِكْسَحَة)[3] ومِسَلَّة ومِصْفاة ومِخْرَز (ومِخْيَط ، وقد يجيء على مِفْعَال نحو مِقْراض)[4] ومِفْتاح ومِصباح[5] .

« وقالوا : المِفْتَح ، كما قالوا : المِخْرَز ، وقالوا : المِسْرَجَة ، كما قالوا : المِكْسَحَة » ، وقد جاء منه أحرف[6] بضم الميم ، (قالوا : مُكحُلَة ومُسعُط)[7] (ومُنخُل)[8] ومُدُقّ ومُدهُن ، لم يذهبوا بها مذهب الفِعْل ، ولكنها جُعلت أسماء (لهذه الأوعية)[9] ، كما جُعل المُغفور والمُغرود والمُعلوق (والمُغثور ، وهذه)[10]

---

(١) في جـ : زيادة : جاء .

(٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٣) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٤) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٥) في المخصص ١٤ / ١٩٨ ـ ١٩٩ : « نذكر في هذا الباب ماكان في أوله ميم زائدة من الآلات ، فالباب في ذلك إذا كان شيء يُعالَج به ويُنقل وكان الفعل ثلاثيا أن تكون الميم مكسورة ويكون على مِفعَل أو مِفعَلَة ، وربما جاء على مِفْعال . وقد تجتمع اللغتان في شيء واحد ، قالوا : مِقَصّ للذي يَقص به ، ومِحلَب للإناء الذي يُحلَب فيه ، ومِنجَل ومِكسَحة ومِسَلة ومِصفاة ومِخْرَز ومِخْيَط ، وقد يجيء على مِفْعال نحو : مِقْراض ومِفْتاح ومِصْباح » اهـ .

(٦) في ب : خمسة أحرف .

(٧) مابين القوسين بياض في جـ . والمُسعُط : الإناء يجعل فيه السَّعوط وهو اسم الدواء يُصب في الأنف .

(٨) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل

(٩) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(١٠) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(أربعة أحرف)[1] (جاءت على مُفعول لا)[2] (نظير لها)[3] في كلام العرب[4] ، (وليست)[5] مأخوذة[6] من فِعْل ، فعلى (ذلك جرتْ مُكْحُلة و)[7] الأربعة التي معها . أما المُغفور والمُغثور فلضرْب من (الصَّمْغ الذي يقع على الشجر)[8] وفيه حلاوة ، والمُغرور ضرب من الكَمْأة ، والمُغلوق المِعلاق[9] .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) سقط من جـ : العرب .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٦) سقط من جـ : مأخوذة .

(٧) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٨) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٩) المِعلاق : ما عُلّق من عنب ولحم وغيره .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٩ : « وقد جاء منه خمسة أحرف بضم الميم قالوا : مُكحُله ومُسعُط ومُنخُل ومُدُقّ ومُدهُن ، لم يذهبوا بها مذهب الفعل ، ولكنها جعلت أسماء لهذه الأوعية ، كما جعل المُغفور والمُغثور والمُغرود والمُغلوق ، وهذه أربعة أحرف جاءت على مُفعول ولا نظير لها في كلام العرب . وزعم الفارسي أن كل مِفعَل فهو مُقَصّر من مِفعال ، كما أن كل افْعَلّ مُقَصّر من افْعالّ ، ولذلك صحت العين في القَبيلَيْن ، فقالوا : مِخْيَط واعورّ إذْ كانا في نية مِخْياط واعوارّ » ا هـ .

هذا باب
نظائر ما[١] ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أوغير[٢] زيادة

« فالمكان والمصدر يُبْنَى من جميع هذا بناء المفعول ، وكان بناء المفعول أولى به (لأن المصدر مفعول والمكان مفعول فيه ، فيضمون أوله كما يضمون المفعول[٣]) لأنه قد خرج من بنات الثلاثة ، فيُفعَل بأوله مايُفعَل بأول مفعوله ، كما أن أول ماذكرت لك من بنات الثلاثة كأول مفعوله مفتوح » .

يعني أن اشتراك[٤] المصدر والمكان (والمفعول[٥]) في وصول الفعل إليهن ونصبه إياهن يوجب اشتراكهن في اللفظ ، فيجب أن يكون بناء المصدر الذي في أوله الميم وبناء المكان والزمان[٦] كبناء المفعول فيما جاوز ثلاثة أحرف ، وجعل في الثلاثة علامة المفعول واو[٧] قبل آخره كواو مضروب[٨] .

قال سيبويه : « وإنما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مفعوله » ، يعني

---

(١) في جـ : لِمَا .

(٢) في أ : بغير ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٠ .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في أ : اشتمال ، وهو تحريف .

(٥) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٦) في أ : الزمان والمكان .

(٧) هكذا بالأصل ، وفي أ ، جـ : واواً ، وهو الصواب .

(٨) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ١٩٩ : « أعني أن اشتراك المصدر والمكان والمفعول في وصول الفعل إليهن ونصبه إياهن يوجب اشتراكهن في اللفظ ، فيجب أن يكون بناء المصدر الذي في أوله الميم وبناء الزمان والمكان كبناء المفعول فيما جاوز ثلاثة أحرف ، وجعل في الثلاثة علامة المفعول واواً قبل آخره كواو مضروب » اهـ .

فيما جاوز الثلاثـة ، « وواواً كواو مضروب ، أن ذلـك ليس من كلامهم ولا مما بَنَوْا عليه » .

يعني زيادة الواو فيما جاوز الثلاثة ، ولأن ذلك يثقل أيضا فيما تكثر حروفه والثلاثة أخف[1] .

« يقولون للمكان : هذا مُخْرَجُنا ومُدْخَلُنا (ومُصْبَحُنا ومُمْسَانَا ، وكـذلـك إذا)[2] أردتَ المصدر » .

« قال أُميةُ بنُ أبي الصَّلْت[3] :

(الحمـدُ للهِ مُمسَـانَـا ومُصْبَحَنَـا ... بـالخيرِ صَبَّحَنـا رَبِّي ومَسَّـانَـا)[4]

ويقولون للمكان : هذا مُتَحَامَلُنا (ويقولون[5] : مـافيـه مُتَحَـامَل ؛ أي مـا فيه تَحَـامُل ، ويقولون[6])[7] : مُقـاتَلُنـا » ، وتعني المَكان ، « وكـذلـك تقول إذا أردتَ المُقاتَلَة . قال أبو كعب بن مالـك[8] » ، قـال أبو سعيـد[9] : في نسختي قـال

(١) في المخصص ١٤ / ١٩٩ : « يعني زيادة الواو قبل آخر مفعول فيما جاوز الثلاثة ، ولأن ذلك يثقل أيضـا فيما تكثر حروفه وأبنيته أخف » ا هـ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) هو شاعر ثقيف ، قيل : إنه مات سنة ٦٢٤ م .

(٤) سقط مـابين القـوسين من جـ . والشـاهـد فيـه استعمال (المُمْسَى) و (المُصْبَح) مصـدرين بمعنى الإمسـاء والإصبـاح ، كما تقول : مَضرَب ومَشْتَم في الضَّرْب والشَّتْم ، فـالفِعْل من الثلاثي المزيـد كالمُفْعَـل فيما لازيـادة فيـه منـه . ونصب المُمسى والمُصبح في البيت على الظَّرْف وإن كانا مصـدرين ؛ لأنـه أراد وقت الصبـاح ووقت المسـاء ، فحـذف الوقت وأقام المصدر مقامه .

(٥) في ب : وتقول .

(٦) في ب : وتقول .

(٧) مابين القوسين بياض في جـ .

(٨) هو شـاعر جاهلي إسلامي من شعراء مضر ، وكان شـاعر رسـول الله ﷺ ، ومـات في خـلافـة علي بن أبي طالب (رض) .

(٩) في جـ زيادة : أيده الله .

مالك بن أَبِي كعب[1] :

(أُقَـاتِـلُ حتى لاأَرَى لِي مُقَـاتَـلاً)[2]   وأَنجـو إذا غُمَّ الجَبَـانُ مِنَ الكَرْبِ[3]

وقال زيد (الخيل[4]) :

أُقَـاتِـلُ حتى لاأَرَى لِي مُقَـاتَـلاً   وأَنجـو إذا لم ينـجُ إلاّ المُكَيِّسُ[5])

وقال (في المكان : هذا مُوَقَّانا)[6] ، وقال[7] :

(إن المُوَقَّى مِثْلُ ماوُقِّيتُ[8])

يريد التَّوْقِيَةَ ، وكذلك هذه الأشياء)[9] . وأما قوله : (دَعْهُ إلى مَعْسُورِه وإلى مَيْسُورِه)[10] » دَعْ معسورَهُ ، ودَعْه إلى ميسوره ، « فإنما يجيء هذا على

---

(١) في سيبويه ٢ / ٢٥٠ : « قال مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك » ا هـ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) الشاهد فيه استعمال (مُقَاتَل) مصدرا ميميا بمعنى القتال ، فبناه بناء المفعول كما تقدم في البيت الذي قبله . ويجوز أن يريد به اسم الموضع ، لأن المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة ، وإنما يختلفان في الثلاثي ، فيبنى المصدر على (مَفْعَل) بالفتح ، والمكان على (مفعِل) بالكسر . والمعنى : أقاتِل حتى لاأرى موضعا للقتال لغلبة العدو وظهوره ، أو لتزاحم الأقران وضيق المعترك عن القتال ، وأفر منهزما إذا لم يكن بد من ذلك ، وأنجو والجبان قد أحاط به الكرْب والجبن فلم يقدر على الفِرار وطلب النجاة . في شرح المفصل ٦ / ٥٥ : حُمَّ الجَبَانُ .

(٤) هو زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي . قيل : إنه مات في خلافة عمر (رض) ، وقيل : سنة ٩ هـ .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ . والشاهد في قوله : (مُقَاتَلاً) ، حيث استُعمل مصدراً ميمياً بمعنى القتال ، فبناه بناء المفعول كما تقدم في البيتين السابقين ، والقول فيه كالقول في سابقه . وفي ديوانه ص ٧٢ والنوادر ص ٧٩ : مقاتِلا ، بكسر التاء ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . اللغة . المُكَيِّس : الكَيِّسُ العاقل .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

(٧) قائله رؤبة بن العجاج ؛ انظر ديوانه ص ٢٥ .

(٨) الشاهد فيه استعمال (المُوَقَّى) وهو اسم مكان ، استعمال المصدر ، وهو بمعنى التوقية ، فبناه بناء المفعول كما تقدم .

(٩) سقط مابين القوسين من جـ .

(١٠) هذه العبارة ساقطة من جـ ، وعبارة سيبويه : « دعه إلى ميسوره ودع معسوره » ، وكلام السيرافي يقتضي أن تكون العبارة : « دع معسوره ، ودعه إلى ميسوره » ا هـ .

المفعول ، كأنه قال : دَعْه إلى أمر يوسَر عليه[1] أو يُعسَر فيه ، وكذلك المرفوع والموضوع ، كأنه يقول : له مايرفعه هو وله مايضعُه ، وكذلك المعقول ، كأنه قال[2] : عَقِلَ له شيء ، أي حُبِس له لُبُّه وشُدَّ ، ويُستغنَى بهذا عن المَفْعَل الذي يكون مصدراً ، لأن في هذا دليلاً عليه » .

قال أبو سعيد : اعلم أن المفعول[3] عند بعض النحويين يجوز أن يكون مصدراً ، وجعلوا هذه المفعولات التي ذكرها سيبويه مصادرَ ، فالميسور عندهم بمنزلة اليُسْر ، والمعسور كالعُسْر ، والمرفوع والموضوع والمعقول كالرَّفْع والوَضْع والعَقْل . وقالوا في قوله عز وجل : ﴿ بأيكم المفتون ﴾[4] ؛ أي بأيكم الفتنة[5] .

وكلام سيبويه يدل على أنها غير مصادر وأنها مفعولات ، فجعل الميسور والمعسور زماناً يُعسَر فيه ويوسر فيه[6] ، كما تقول : هذا وقتٌ مضروبٌ[7] فيه زيدٌ ، وعجْبتُ من زمانٍ مضروبٍ فيه زيدٌ ، وجعل المرفوعَ والموضوعَ هو الشيءَ الذي يضعه ويرفعه ، تقول : هذا مرفوعٌ ماعندي وموضوعة ؛ أي ماأرفعُه وأضَعُه ، وجعل المعقولَ مشتقاً من قولك : عُقِل[8] (له ؛ أي شُدَّ له وحُبِس ،

---

(١) في ب : « يوسر فيه » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٠ .

(٢) سقط من أ : قال .

(٣) سقط من جـ : المفعول .

(٤) سورة القلم : ٦ .

(٥) في الخصص ١٤ / ٢٠٠ : « قال أبو علي : ولا أدري أين ذكره ، غير أني علّقته من لفظه . اعلم أن المفعول عند بعض النحويين يجوز أن يكون مصدرا ، وجعلوا هذه المفعولات التي ذكرها سيبويه مصادر ، فالميسور عندهم بمنزلة اليُسر ، والمعسور كالعُسر ، والمرفوع والموضوع والمعقول كالرَّفع والوَضع والعقل . وقالوا في قوله عز وجل : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ ؛ أي بأيكم الفتنة » اهـ .

(٦) سقط من أ ، ب ، جـ : فيه .

(٧) قال ابن يعيش ٦ / ٥٢ : « ويجعل الميسور والمعسور زَماناً يُوسَر ويُعسر فيه ، كما تقول : هذا وَقت مضروب » اهـ .

(٨) في أ : عقلت ، وهو ساقط من جـ .

فكأن عَقْلَه قد حُبِس)[1] وشُدَّ[2] ، واستغْن[3] بهذه (المفعولات التي ذكرها عن المَفعَل الذي يكون مصدراً)[4] ، ولأن فيها دليلا على المَفعَل[5] ، (وقال بعض)[6] (أهل العلم)[7] (في قوله)[8] (عز وجل)[9] : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ : إن الباء زائدة ، ومعناه أيكم (المفتون)[10] .

ومثله في زيادة الباء قوله عز وجل في بعض الأقاويل : ﴿ تُنْبِتُ بالدُّهْنِ ﴾[11] (أي تُنْبِتُ الدُّهْنَ)[12] وقال الشاعر[13] :

---

(١) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٢) انظر ابن يعيش ٦ / ٥٢ .

(٣) في ب : واستُغْنِيَ ، وهو الصواب .

(٤) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٥) قال ابن يعيش ٦ / ٥٣ : « واستُغنِيَ بهذه المفعولات عن المَفعَل الذي يكون مصدرا ، لأن فيها دليلاً على المَفعَل » ا هـ .

(٦) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٧) سقط مابين القوسين من جـ .

(٨) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٩) سقط مابين القوسين من ب .

(١٠) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠٠ : « وكلام سيبويه يدل أنها غير مصادر وأنها مفعولات (بياض) ، هذا وقت مضروب فيه زيد ، وعجبت من زمان مضروب فيه زيد ، وجعل المرفوع والموضوع هو الذي يرفعه الإنسان ويضعه ، تقول : هذا مرفوعٌ ماعندي وموضوعه ، أي ماأَرْفعه وأضعه ، وجعل المعقول مشتقا من قولك : عُقِل له ، أي شُدّ له وحُبِس ، فكأن عقْله قد حُبِس له وشُدّ ، واستُغْنِيَ بهذه المفعولات التي ذكرنا عن المَفعَل الذي يكون مصدرا ، لأن فيها دليلا على المفعَل ، وقال بعض أهل العلم في قوله عز وجل : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ : إن الباء زائدة ومعناه أيكم المفتون » ا هـ .

(١١) سورة المؤمنون : ٢٠ . وقد قرأ بضم التاء وكسر الباء ابن كثير وأبو عمرو الحَضْرمي ، وذلك بحجة جعل الفعْل رباعيا من (أنبت يُنبت) ؛ انظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ١٢٧ واللسان (نبت) وحجة القراءات ص ٤٨٤ .

(١٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود بياض بالأصل .

(١٣) نسب هـذا البيت للراعي النميري ؛ انظر ديـوانـه ص ١٠٨ وأدب الكاتب ص ٥٤٨ والمخصص ١٤ / ٧٠ =

هُنّ الحَرائِرُ (لاَرَبَّاتُ أَحْمِرَةٍ)[1] سُودُ المَحَاجِرِ لاَ(يَقْرأْنَ بالسُّوَرِ)[2]

أي لا(يَقْرأْنَ السُّوَرَ ، ويجوز في)[3] قوله : ﴿ بأيكم)[4] (المفتون) ﴾[5] (قول آخَر وهو)[6] أن الكفار ادَّعَوْا أن النبي ﷺ (مجنون وأن به جِنِّيّاً ؛ فردَّ الله)[7] (عز وجل)[8] ذلك عليهم وتوعدهم فقال : ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾[9] ، يعني الجِنِّيَّ[10] فيما يحتمل التأويل ، لأن الجِنِّيَّ مفتون[11] .

= واللسان (سور) ، ونسب أيضا للقتال الكلابي : انظر ديوانه ص ٥٣ . وقد جاء هذا البيت في شعريها : انظر شرح أبيات المغني ٢ / ٣٦٩ .

(١) ،(٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود بياض بالأصل .

الشاهد في زيادة الباء في قوله : (بالسُّوَرِ) ، يريد : يقرأْنَ السُّوَرَ . وفي ديوان الراعي واللسان : أَخْمِرَة ، بالخاء المعجمة . وفي ديوان القتال الكلابي : أَحْمِرَة ، بالحاء المهملة . والأحمرة جمع حمار . وفي شرح أبيات المغني ١ / ١٢٨ : تلك الحرائر . اللغة . سود المحاجر : سود الوجوه .

(٣) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود بياض بالأصل .

(٤) مابين القوسين بياض في جـ .

(٥) ، (٦) ، (٧) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود بياض بالأصل .

(٨) مابين القوسين بياض في جـ .

(٩) سورة القلم : ٥ ، ٦ .

(١٠) قال ابن يعيش : وقيل : المراد بالمفتون الجِنّيّ ؛ لأن الجِنّيَّ مفتون وذلك أن الكفار قالوا : إن النبي ﷺ مجنون ، وأن به جِنّياً ، فقال سبحانه : ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ يعني الجِنّيّ » ا هـ .

(١١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠٠ - ٢٠١ : « ومثله في زيادة الباء قوله تعالى في بعض الأقاويل : ﴿ تُنبِتُ بالدهن ﴾ ، أي تُنبت الدهنَ وقال الشاعر :

هُنّ الحرائر لارَبَّاتُ أحمِرَةٍ سُودُ المحاجِرِ لايقرأنَ بالسُّوَرِ

أي لايقرأن السُّوَرَ ، ويجوز في قوله : ﴿ بأيكم المفتون ﴾ قول آخر وهو أن الكفار قالوا : إن النبي ﷺ مجنون وإن به جنيا ، فرد الله عز وجل ذلك عليهم وتوعدهم فقال : ﴿ فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون ﴾ يعني الجِنّيّ فيما يحمل التأويل ، لأن الجِنّيّ مفتون » ا هـ .

واستطرد ابن سيدهْ قائلا : « قال أبو عبيد : قال الأحمر : ومن هذا الباب : حَلَقْتَ مَحْلُوقاً ، والمَجْلُود : الجَلَد ، وأنشد بيت جرير :

إن التذكّرَ فاعذِلاني أو دعا بَلَغَ العَزَاءَ وأدركَ المجلودا » ا هـ

وقال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠١ : فهذه قوانين المصادر قد أبنْت حدودها وأوضحت فصولها وحللت معانيها بما سقط إليّ من لفظ الشيخين أبي علي وأبي سعيد ، ورجّحتُ وجرّحتُ » ا هـ .

هذا باب
ما لايجوز فيه ماأفعلَه

« وذلك ماكان أفعَل لوناً أو خِلْقة ، ألا ترى أنك لاتقول ماأحْمَرَه ولا مأبيضَه ، ولاتقول في الأعرج ماأعرجَه ، ولافي الأعشى ماأعشَاه ، إنما تقول : ماأشَدَّ عَشَاه ، ومالم يكن فيه ماأفعلَه لم يكن فيه أفْعِلْ به رجلاً ، ولاهو أفعلُ منه . لأنك تريد أن ترفعه من غاية دونه كما[1] أنك إذا قلت : ماأفْعلَه فأنت تريد أن ترفعه عن الغاية الدنيا[2] ، والمعنى في أفْعِلْ به وماأفعلَه واحد ، وكذلك أفعَلُ منه » .

وقد ذكرنا فيما تقدم أن التعجب يشترك فيه أربعة أشياء على لفظٍ ، فماجاز في واحد منها جاز في الباقي ، وذلك أنها مشتركة في رفع الشيء عن منزلة إلى مافوقها ، وهو قولك : ماأفعلَه وأفعِلْ به وهو أفعلُ منه وأفعلُ الناس . تقول : ماأظرفَ زيداً وأظرِفْ بزيدٍ ، وزيد أظرفُ من عمرو ، وزيد أظرفُ الناس ، ولايجوز أن تقول : ماأبيضَ زيداً ولا[3] (أبْيِضْ بزيد ، ولاهو أبيضُ من عمرو ولاأبيضُ الناس)[4]، فماجاز في واحد منها جاز في[5] (الباقي ، ومالم يجز فيه لم يجز في الباقي ، وإنما)[6] اشتركت[7] في البناء لاشتراكها في المعنى ، لأن (التعجب

---

(١) سقط من جـ : كما

(٢) سقط من جـ : الدنيا .

(٣) سقط من جـ : ولا .

(٤) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٥) سقط من جـ : في .

(٦) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٧) سقط من جـ : اشتركت .

والتفضيل إنما هو)[1] رفع[2] (الشيء عن)[3] (منزلة ما دونه)[4]. فأما ماأفعَلَ زيداً وأفعِلْ به[5] (فَفِعْلان ، وأما هو أفعلُ الناس)[6] وهو أفعلُ منه فاسمان . قال :

« وإنما دعاهم إلى ذلك[7] (أن هذا البناء داخل)[8] على[9] الفعل ، ألا ترى قِلّته في الأسماء (وكثرته في الصفة)[10] لمضارعتها (الفعل ، فلما كان مضارعاً للفعل)[11] موافقاً له في البناء (كره فيه ما لايكون في فعله)[12]،» .

يريد (إنما دعاهم إلى أن لا)[13] يقولوا : (أفعلُ منه فيما لايقولون فيه : ماأفعَلَه)[14] أن (أفعلَه)[15] فِعْل ، فإذا كان يمتنع في الفعل فهو في الاسم أشدّ امتناعاً ؛ لأن أصل هذا البناء للفعل ، ومما يدل على أن أصله للفعل أن كل فعل مستقبله (على يفعَل)[16] فهو للمتكلم على أفعَل مثل أذهَب (وأصنَع)[17]، وإنما لم يجز ماأحمَرَه ولا ماأبيضَه لعلتين :

إحداهما أن الخليل قال : هذه خِلَق يُخلَق عليها الإنسان في لونه كما تُخلَق

---

(١) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٢) سقط من جـ : رفع .

(٣) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) في جـ زيادة : قوله .

(٦) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٧) سقط من جـ : ذلك .

(٨) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب وسيبويه ٢ / ٢٥١ لوجود رطوبة بالأصل .

(٩) سقط من جـ : على .

(١٠) (١١) (١٢) مابين القوسين منقول من نسخة أ ، ب وسيبويه ٢ / ٢٥١ لوجود رطوبة بالأصل .

(١٣) (١٤) (١٥) ما بين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(١٦) (١٧) مابين القوسين رطوبة في ب .

أعضاؤه كاليد والرجل ، فكما لايقال ما (أيداه)[١] ولاما (أرجلَه)[٢]، فكذلك لايقال ماأبيضَه ولا ماأحمرَه ، (وإنما يقال : ماأشدّ بياضَه وما)[٣] أشدَّ حمْرَته .

والعلة الثانية أن فعل هذه الأشياء على أكثر من (ثلاثة أحرف)[٤]، وإنما[٥] تدخل الهمزة زائدة في أول الفعل الثلاثي (لنقل الفعل عن فاعله إلى فاعل آخر)[٦] كقولك : عَلِمَ زيد وأعلم عمّرو زيداً ، وكذلك دخل زيد وأدخل عمّرو زيداً ، وكذلك حَسُنَ زيد وأحسنَ عمّرو زيداً ، أي صيَّره حَسناً . قال :

« ولاتكون هذه الأشياء في مِفْعال ولافَعُول ، كما تقول : ضَروب[٧] ورجل محْسان ، لأن هذا في معنى ماأحسنه ، وإنما تريد أن تبالغ ولاتريد أن تجعله بمنزلة كل من وقع عليه ضاربٌ وحَسَنٌ » .

يعني سيبويه أن مِفْعالاً وفَعُولاً إن[٨] كان فيهما معنى المبالغة فليس يجري مجرى أَفعَل في تصرفه في المواضع الأربعة التي ذكرناها ، وإنما[٩] هي في معنى ماأفعَلَه في المبالغة . قال[١٠]:

« وأما قولهم في الأحمق : ماأحمقَه وفي الأرعن : ماأرعنَه وفي الأَنوَك : ماأنوكَه وفي الألَدّ[١١]: ماألدَّه فإنما[١٢] هذا عندهم من العِلم ونُقصان العقل والفِطنة ،

---

(١) (٢) مابين القوسين منقول من نسخة ب ، جـ لوجود رطوبة بالأصل .

(٣) مابين القوسين بياض في جـ .

(٤) مابين القوسين منقول من نسخة ب لوجود رطوبة بالأصل .

(٥) سقط من جـ : وإنما .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

(٧) في أ ، ب ، جـ : رجل ضَروب ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥١ .

(٨) في ب ، جـ : وإن .

(٩) في ب : إنما .

(١٠) في ب : وقال .

(١١) في ب : ألدّ .

(١٢) في ب : وإنما .

فصارت ماألدَّه بمنزلة ما أمرسَه وما أعلمَه ، وصارت ماأحمقَه بمنزلة ماأبلدَه وماأشجعَه وماأجنَّه ، لأن هذا ليس بلون ولاخِلْقة في جَسَد ، وإنما هو كقولك : ماألسَنَه وماأذكرَه وماأعرفَه وأنظرَه ، تريد نَظَر التفكُّر ، وماأشنَعَه ؛ لأنه عندهم من القبح وليس بلون ولاخِلْقة من الجسد ولانقصان فيه ، فألحقوه بباب القبح كما ألحقوا ألدَّ وأحمقَ بماذكرت لك ؛ لأن أصْل بناء أحمق ونحوه أن يكون على غير بناء أفعلَ ، نحو : بليد وعظيم[1] وجاهل وعاقِل وفَهِم[2] وحَصيف ، وكذلك الأهوج ، تقول : ماأهوجَه كقولك : ماأجنَّه » .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه لما ذكر أحمر وأبيض وماكان من أفعل لوناً وخِلْقة فأبطل[3] فيه التعجب ذكر ماكان على أفعَلَ مما لايجوز فيه التعجب ، وفصل بينه وبين ماكان لوناً وخِلْقة ونَقْصاً وشَيْناً في الأعضاء كالعَرَج والعَشا والعَمَى والعَوَر ، فذكر الأحمَق والأنوَك والأرعَن فجعل ذلك بمنزلة الجهل ، وأنه كان حقه في الأصل أن يجيء مثل بليد وجاهِل ، وماكان من العقل نحو ألدّ وهو الشديد الخصومة بمنزلة العقْل واللَّسَن وماأشبه ذلك ، فأجاز فيهما التعجب كما تقول : ماأبلدَه وماأجهلَه ، وماجرى مجرى الفعل ماأشجعَه وألسنَه ، وشبه قولهم : ماأهوجَه بقولك : ماأجنَّه . ولقائل أن يقول : وكيف جاز[4] أن يقال : ماأجنَّه وأصلُ فِعْله مالم يُسَمَّ فاعله (كقولك : جُنَّ ولايتعجب مما لم يُسَمَّ فاعلُه)[5] ؟

فالجواب أن ذلك جائز في أشياء تذكر وتشرح في الباب الثالث[6] من هذا إن شاء الله تعالى[7] .

---

(١) في أ : وعليم ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥١ .

(٢) في ب : ووَهِم ، وهو تحريف .

(٣) في ب : وأبطل .

(٤) في أ : أجاز .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) سقط من ب : الثالث .

(٧) سقط من ب لفظ : تعالى .

هذا باب

مايُسْتغنَى فيه عن ماأفعلَه بماأفعلَ فِعلَه ، وعن أفعَلَ منه بقولهم هو[1] أفعلُ منه فِعْلاً[2] كما استُغنِيَ بتركتُ عن ودَعتُ ، وكما استُغْنِيَ بنسوة عن أن يجمعوا المرأة على لفظها

« وذلك في الجواب ، ألا ترى أنك لاتقول ما أجوبَه ، إنما تقول : ماأجودَ جوابَه ، ولاتقول هذا أجوبُ منه جواباً[3] ونحو ذلك ، وكذلك لاتقول أجوِبْ به ولكن[4] تقول : أجوِدْ بجوابه ، ولايقولون في قال يَقيل ماأقْيَلَه ، استغنَوْا بماأكثرَ قائلتَه ، وماأنْوَمه في ساعة كذا ، كما قالوا : تركتُ ولم يقولوا ودَعتُ » .

قال أبو سعيد : اعلم أن ظاهر كلام سيبويه أنه جعل هذا الباب خارجاً عن القياس الذي ينبغي ، والفعل الذي يستعمل من هذا أفعَلَ يُفْعِل وهو أجابَ يُجيب ، والذي يذكره كثير من النحويين أن مازاد من الفعل على ثلاثة أحرف فليس الباب أن يُتعجب به ، وجعلوا قولهم : ماأعطَاه وماأولاَه على غير قياس . (وظاهر كلام سيبويه يدل على أن التعجب بمافعله أفعل كثير مستمر)[5]، وأنه لم يستعمل فيه هذا الحرف على طريق الاستغناء بالشيء عن الشيء كما قالوا :

---

(١) سقط من ب : هو .

(٢) سقط من ب : فِعْلاً .

(٣) هكذا بالأصل . وفي ب : ولاتقول هذا أجوب منه ، ولكن هذا أجود منه جواباً ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥١ ، وهو الصواب .

(٤) في ب : وإنما ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥١ .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

مـاأكثَر قـائلَتـه ، ولم يقولـوا مـاأقيَلـه وإن كان الفعـل منـه قـالَ يقيـل ، وهـذا مماستَدَل[1] به بعض النحويين أن سيبويه يرى الباب في أفعلَ يُفعِل ممايجوز فيه التعجب ويستمر (وأنه تحذف منه الهمزة الأصلية ، وتلحق همزة التعجب)[2].

ومثله مماجاء فيه التعجب وفعْلُه على أفعلَ قولك : ماأيسرَ زيـداً ، وهو من أيسَرَ يُوسِر ، وماأعدَمـه وهو مُعـدِم في معنى الإعـدام والفقْر ، والفِعْل منـه أعـدَمَ يُعـدِم ، ومـاأسنَّـه وقـد أسنَّ[3] وهو مُسِنّ ، ومـاأوحشَ الـدارَ وقـد أوْحَشَتْ وهي موحِشَة ، وماأمتعَه وقد أمتَعَ وهو مُمْتِع ، وماأسرَفَه وقد أسْرَفَ وهو مُسْرِف ، ومـا أفرطَ جهلَـه وهـو مُفرط ، وفـلان أفلسُ من طَسْتٍ[4] ، (وقـد أفلَسَ)[5] ، وهـو مُفلِس . وتقول : هو أسرعُ من الريح وقد أسرعَ وهو مُسْرِع ، وهو أبطـأُ منـك ، وهو مُبطِئ . وقد يقـال : سَرُعَ الرجلِ وبَطُؤ ، ومنـه : أنت أكرم لي من زيـد ، على معنى أنت تكرمني أكثر منه ، وقد أقفرَ المكانُ ، وهذا أقفرُ[6] من غيره .

☆ ☆ ☆

---

(١) في ب : يَدُلّ .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في ب : يَسِنّ .

(٤) الطَسْت : من آنية الصُّفر الذي هو النحاس .

(٥) سقط مابين القوسين من أ .

(٦) في ب : وهذا المكان أقفر .

هذا باب

ما أفعلَه على معنيين

« تقول : ماأبغضني له ، وما أَمْقَتَنِي له ، وماأشهانِي لذلك ، إنما تريد أنك ماقِت وأنك مُبغِض وأنك مُشْتَهٍ[1] ، فإن عَنَيْتَ غيرك قلتَ : ماأفعلَه ، وإنما تعني به هذا المعنى ، وتقول : ماأمقتَه إليّ وماأبغضَه إليّ ، وإنما تريد أنه مَقِيت وأنه مُبغَض ، كما تقول : ما أقبحَه وإنما تريد أنه قبيح في عينك ، وما أقذَره وإنما تريد أنه قَذِر عندك . وتقول : ماأشهاها إليّ ، أي هي شهية عندي » كما قال أبو كبير[2] :

أَمْ لاَسبيلَ إلىَ الشبابِ وذِكرُه أشْهَى إليَّ مِن الرحيقِ السَّلْسَلِ[3]

« وتقول : ما أحظَاها عندي ، أي حَظِيَتْ عندي ، فكأن ماأمقتَه وما أشهاها (على فَعُلَ وإن لم يستعمل ، كما تقول : ما أبغضَه إليّ على بَغُضَ إليّ فيجيء)[4] على فَعُلَ وفَعِلَ وإن لم يستعمل كأشياء فيما مضى وأشياء ستراها » .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه قد ذكر التعجب من المفعول في هذا الباب في أشياء تتكلم بها العرب ، والأصل أن المفعول لا يُتعجَّب منه لعلتين : إحداهما أن دخول الهمزة لنقْل الفِعْل إنما تدخل على الفاعل كقولك : لَبِس زيد وألبَسه

---

(١) في أ : مُشتَهى ، وهو خطأ .

(٢) هو عامر بن الحُلَيْس ، أحد بني سَعْد بن هُذَيْل ، وهو شاعر جاهلي .

(٣) الشاهد في قوله : (أشهَى إليّ) على معنى هو شَهِيّ عندي ، أي هو مشتَهى . فجاءت (إلى) بمعنى (عند) . وفي ديوان الهذليين ٢ / ٨٩ : قال ابن دريد : وذِكْرُه وذِكرِه بالضم والكسر . اللغة . الرحيق : اسم الخمر . السَّلْسَل : السَّهْل في الحَلْق السَّلِس .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

عمرو ، ودخَل زيد وأدخلَه غيره ، وقعدَ وأقعدَه غيره ، ولو قلت : ضُرب زيـد لم تدخل عليه الهمزة لِنَقْل الفعل ، وبابُ التعجب بـابٌ نُقِلَ فيـه الفعل عن فـاعلـه إلى فاعل آخر ، والوجه الآخر : أنـه لو تُعجِّب من المفعول لوقع اللبس بينـه وبين الفاعل ، فقال سيبويه : ماتَعجب منه من المفعول كأنه يُقدَّر له فِعْل فـإذا قـال : ما أبغضَه إليَّ فكأن فعله بغُضَ ، وإذا قال : ما أمقتَه عندي فكأنـه قـال : مَقُتَ ، وإذا قال : ما أشهاه إليَّ كأنه قال : شَهِيَ وإن لم يستعمل ، ويكون معنى شَهِيَ في هـذا التقـدير ، أي دعـا إلى أن يُشتهَى بـالأحـوال التي تَظْهَر فيـه ، ويَفرُق بين الفاعِل والمفعول في ذلـك أنـه يَـدخُل مع الفـاعل حرف ومع المفعول حرف آخر ، فمن ذلك اللام التي تدخل مع الفاعل ، تقول : ماأبغضَنِي لِزَيْـدٍ ومـا أمقتني لـه ، وأنت المُبغِض والماقت ، وتقول للمفعول : ما أبغضَه إليَّ وما أمقتَه عنـدي . ومثلـه هو أكرمُ لي منك للفـاعل ، أي يكرمِني أكثر من إكرامـك ، وهو أكرم عليَّ منـك (بمعنيين ، وما آنَسَكَ لي وما آنَسَكَ بي بمعنيين مختلفين)[1] .

وممـا لم يـأت في هـذا البـاب : مـا أَجَنَّ زيـداً ، من الجنون ، وهـو أجَنُّ من غيره ، وإنما الفعل المستعمل منه جُنَّ ، وكذلك ما أشغَلَه ، وهو أشغَلُ من غيره ، (وهو أعـذرُ من غيره وأَلْـوَمُ من غيره وأعنَى بـالشيء من غيره)[2] ، وأعرفُ منـه وأنكرُ منه . والفِعْل من ذلك كله يستعمل على مالم يُسَمَّ فاعلـه ، كقولـك : شُغِلَ وعُذِرَ ولِيمَ وعُنِيَ وأُنكِرَ ، ولكنه يُقدَّر له فعل يُنظَّم به التعجب .

وقد قـال سيبويـه في أول الكتـاب : « وَهَمَ بتبيـانـه » أعني على هـذا الـذي ذكرناه . وتقول : مـاأعجبني بـه وأعجبَـه إليَّ ، وأسرَّني بـه وأسرَّه إليَّ . وقولهم : مـا أبغضني لـه يقـوّي قـولَ من يرى التعجب من أفعَـلَ ، لأن الفعـل منـه أبغَضَ

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

يُبغِض ، (وروَى ابنُ الأعرابي[1] عن العرب : عَنِيتُ به فـأنـا مَعْنِيٌّ بـه ، وعَنِيتُ به فأنـا بـه عَنٍ[2] ، فـإذا حُمِل قول سيبويـه : « وَهُمَ ببيـانـه » ، أعني على هـذه اللغة ، فهو على القياس المُطَّرد)[3] .

☆ ☆ ☆

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بـابن الأعرابي ، وهو مولى العبـاس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وهو ربيب المفضل الضبي ، وسمع منه دواوين الشعراء وصححها عليـه . وكان نحويـا عـالمـا بـاللغـة والشعر ، راوية للأشعار . ولد سنة ١٠٥ هـ وتوفي بسامراء سنة ٢٣١ هـ .

(٢) في اللسـان (عنا) : « وحكى ابن الأعرابي وحده : عَنيتَ بأمره ، بصيغة الفاعل ، عناية وعُنِيّاً ، فـأنـا بـه عَنٍ ، وعُنيتُ بأمرك فأنا مَعْنِيّ ، وعَنيتُ بأمرك فأنـا عـانٍ . وقـال الفراء : يقـال هو مَعْنِيّ بـأمره وعـانٍ بـأمره وعَنٍ بأمره بمعنى واحد » اهـ .

(٣) سقط مابين القوسين من ب . وسقط من جـ : وروَى ابن الأعرابي .

هذا باب
ماتقول العرب[1] ماأفعلَه ، وليس فيه فِعْل
وإنما يُحفَظ هذا حفْظاً ولا يقاس عليه

قالوا : أحنكُ[2] الشاتين وأحنكُ البعيرين ، كما قالوا : آكَلُ الشاتين ، كأنهم قالوا : حَنِكَ ونحو ذلك ، فإنما جاؤوا بأفعَلَ على نحو هذا وإن لم يتكلموا به ، وقالوا : آبَلُ الناس كلهم ، كما قالوا : أرعَى الناسِ كلهم ، كأنهم قالوا : أبِلَ يأْبَل . وقالوا : رجل آبَلُ وإن لم يتكلموا بالفعل . وقالوا : آبَلُ الناسِ[3] بمنزلة آبَلُ منه ؛ لأن ماجاز فيه أفعَلُ الناسِ جاز فيه هذا ، وما لم يجز فيه ذلك لم يجز فيه هذا . وهذه الأشياء[4] التي ليس فيها فِعْلٌ ليس القياس فيها أن يقال أفعَلُ منه ونحو ذلك . وقد قالوا : فلانٌ آبَلُ منه كما قالوا : أحنكُ الشاتين » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الأصل في التعجب أن يدخل على ماله فِعْل ، لأنه نُقل الفعلُ بدخول الهمزة في أوله ، كقولك : قعد وأقعده غيرُه ، وذهب وأذهبه غيره ، ولم يستعمل حَنِكَ ولا أبِلَ . وقد قالوا : أحنَكُ الشاتين وآبَلُ الناس ، كأنهم قدروا له فِعْلاً . وقد قالوا : آبِلٌ وإن لم يكن له فِعْل ، كما قالوا : رامِحٌ ونابِلٌ وإن لم يكن له فِعْل ، وآبِلٌ فاعِلٌ ، وبناء فاعِل يجري على الفِعْل ، فصار كأن له فِعْلاً . ومثله مما ليس في الباب فارس ، وما أفرَسه ، وهو أفرسُ وإن[5] لم يستعملوا منه فِعْلاً[6] ، فأجرَوْهُ على ما ذكرتُ لك .

---

(1) هكذا بالأصل . وفي ب : العرب فيه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٢ .

(2) أحنك الشاتين : أي آكَلُها بالحَنَك .

(3) آبَلُ الناس : أشدُّهم تأنُّقاً في رعْيَةِ الإبل .

(4) في ب : الأسماء ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٢ .

(5) سقط من ب : إنْ .

(6) قال الرضي في شرح الكافية ٢ / ٣٠٨ : « وربما بُنِيَ من غير فعل نحو : ماأحنكَ هذه الشاةَ ، كما قيل : هو =

هذا باب

مايكون يفعَل من فَعَلَ فيه مفتوحاً

« وذلك إذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الغين أو الحاء أو الخاء لاما أو عينا ، وذلك قولك : قرأ يَقرَأ ، وبدأ يبدَأ ، وخَبَأ يخبَأ ، وجبَه يجبَه ، وقلع يقلَع ، ونفع ينفَع ، وقرع يقرَع ، وسَبَع يسبَع ، وضَبَع يضبَع ، وذبح يذبَح ، ومنح يمنَح ، وسلخ يسلَخ ، ونسخ ينسَخ » .

(ولم يذكر سيبويه الغين لاما ، وقد جاء منه دمغ يدمَغ ، وثَلَغ رأسه يثلَغه)[1] « فهذه الحروف في هذه الأفعال لامات . وأما ماكانت فيه عينات فهو كقولك : سأل يسأل ، وثأر يثأر ، وذَأَلَ يذأل ، والذَّألان : المَرُّ الخفيف ، وذهبَ يذهَب ، وقَهَر يقهَر ، ومَهَر يمهَر ، وبعَث يبعَث ، وفعَل يفعَل ، ونَحَل ينحَل ، ونَخَر ينخَر ، وشحَج يشحَج ، ومغَث يمغَث ، وفغَر يفغَر ، وشغَر يشغَر » ، والشَّغْر : أن يرفع الكلب إحدى رجليه ليبول ، والمَغْث : تقلُّب النفْس وغَثَيانها ، والفَغْر : فتح الفم[2] .

« وإنما فتحوا هذه الحروف لأنها سَفَلَت في الحلق ، وكرهوا[3] أن يتناولوا حركة ماقبلها بحركة ماارتفع من الحروف ، فجعلوا حركتها من الحرف الذي في

= أحنكُ الشاتين أي آكَلُهما ، وكذا يقال : ما آبَلَه وما أفرسَه ، وإنْ لم يستعمل منها الفِعْل « قال » : ويستعمل منها الفاعِل نحو : آبِل وفارِس » ١ هـ .

(١) سقط مابين القوسين من ب ، جـ ، وثلغ رأسه : هشمه وشدَخَه .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢٠٥ : « والشَّغْر : أن يرفع الكلب إحدى رجليه ليبول ، والمَغْث : تقلُّب النفْس وغَثَيانها ، والفَغْر : فتح الفم » ا هـ .

(٣) في أ ، ب : فكرهوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٢ .

حيِّزها وهو الألف ، وإنما الحركاتُ من الألف والياء والواو إذْ كُنَّ عيناتٍ ، وكذلك حرَّكوهُنَّ[1] » .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذه الحروف التي من الحَلْق هي مُستفِلة عن اللسان ، والحركات ثلاث : الضم والكسر والفتح ، وكل حركة منها مأخوذة من حرف من الحروف ، فالضمة مأخوذة من الواو ، والكسرة من الياء ، والفتحة من الألف ، ومَخرَج الواو من بين الشفتين ، والياء من وَسط اللسان ، والألف من الحَلْق ، فإذا كانت حروف الحلق عيناتٍ أولاماتٍ ثَقُل عليهم أن يضموا أو يكسِروا ، لأنهم إذا ضموا فقد تكلَّفوا الضمة من بين الشفتين ، لأن منه مخرج الواو ، وإنْ كسروا فقد تكلَّفوا الكسرة من وسَط اللسان ، وإنْ فتحوا ، فالفتحة من الحَلْق ، فثَقُل الضم والكسر ، لأن حرف الحلق مُستفِل والحركة عالية متباعدة منه[2] ، فحركوه بحركة من موضعه وهي الفتح ، لأن ذلك أخف عليهم وأقل مشقة . وكان الاصل فيا كان الماضي منه على فَعَل أن يجيء مستقبله على يفعِل أو يفعُل ، نحو : ضَرَب يضرِب ، وقتَل يقتُل ، وإنما يجيء مفتوحا فيما كان في موضع العين واللام منه حرف من حروف الحلق لِمَا ذكرتُه لك من العلة . وقد يجيء ماكان في موضع العين واللام منه حرفٌ من حروف الحلق على الأصل ، فيكون على فَعَلَ يفعِل ، وفَعَلَ يفعُل . وقد ذكر سيبويه منه أشياء ؛ فمن ذلك قولهم : بَرَأَ يَبْرُؤُ . ويقال[3] : بَرَأَ اللهُ الخَلْقَ يَبْرُؤُهم ويَبْرَؤُهم ، ولم يأتِ مما لام الفعل منه همزة على فَعَلَ يفعُل غيرُ هذا الحرف[4] .

---

(١) في ب ، جـ : « وكذلك حركوهن إذْ كُنَّ عينات » ، كا في سيبويه ٢ / ٢٥٢ .

(٢) سقط من جـ : منه .

(٣) في ب : يقال .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن ٢ / ٤٧٣ : « وقد رَوَوْا : بَرَأْتَ أَبْرُؤُ بَرْوًا ، ولم نجد فيما لامه همزة فَعَلْتَ =

« وقالوا : هَنَأَ يَهْنِئ ، كما قالوا : ضربَ يضرِب » ، وتجيء هذه الأفعال على فَعَل يفعِل ويفعَل[1] في الهمز أقل[2] ؛ « لأن الهمز أقصى الحروف وأشدها سُفولا ، وكذلك الهاء ، لأنه ليس في الستة أقرب إلى الهمزة منها ، وإنما الألف بينهما . وقالوا : نزَع ينزِع ورجَع يرجِع ، ونضَح ينضِح ، ونبَح ينبِح ، (ونطَح ينطِح ومنَح يمنِح » ، كل ذلك على مثال ضَرَب يضرِب[3] .

« وقالوا : جنَح يجنُح)[4] ، وصلَح يصلُح ، وفرَغ يفرُغ ، ومضَغ يمضُغ ، ونفَخ ينفُخ ، وطبَخ يطبُخ ، ومرَخ يمرُخ[5] » ، كل ذلك على مثال قتَل يقتُل .

وماكان من ذلك فيه الخاء والغين فيفعِل ويفعَل فيه أكثر منه في غيرهما ؛ لأنها أشد الستة ارتفاعا وأقربها إلى حروف اللسان . ومن أجل ذلك أخفى بعض

= أفعَلُ ، نحو قرأتُ أقرَؤ وهنَأتُ البعيرَ أهْنَؤُه . وقد استقصى العلماء باللغة هنا فلم يجدوه إلا في هذا الحرف » اهـ . قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ : « اعلم أن هذه الحروف التي من الحلق هي مستفلة عن اللسان ، والحركات ثلاث : الضم والكسر والفتح ، وكل حركة منها مأخوذة من حرف من الحروف ، فالضمة مأخوذة من الواو ، والكسرة من الياء ، والفتحة من الألف ، ومخرج الواو من بين الشفتين ، والياء من وسط اللسان ، والألف من الحَلْق ، فإذا كانت حروف الحلق عيناتٍ أو لاماتٍ ثَقُل عليهم أن يضموا أو يكسروا ، لأنهم إذا ضموا فقد تكلفوا الضمة من بين الشفتين ، لأن منه مخرج الواو ، وإنْ كسروا فقد تكلفوا الكسرة من وسط اللسان ، وإنْ فتحوا فالفتحة من الحلق ، فثَقُل الضم والكسر ، لأن حرف الحلق مستفل ، والحركة عالية متباعدة منه ، فحركوه بحركة من موضعه ، وهي الفتح ، لأن ذلك أخف عليهم وأقل مشقة . وكان الأصل فيا كان الماضي منه على فَعَل أن يجيء مستقبله على يفعِل أو يفعُل ، نحو : ضَرَب يضرِب ، وقتَلَ يقتُل ، وإنما يجيء مفتوحا فيا كان في موضع العين واللام منه حرف من حروف الحلق لِمَا ذكرته لك من العلة ، وقد يجيء ماكان في موضع العين واللام منه حرف من حروف الحلق على الأصل ، فيكون على فَعَلَ يفعِل ، وفعَل يفعُل . وقد ذكر سيبويه منه أشياء ؛ فمن ذلك قولهم : بَرَأ يبرُؤ ، ويقال : بَرأ اللهُ الخَلْقَ يبرَؤهم ويبرُؤهم ، ولم يأتِ مما لام الفعل منه همزة على فَعَل يفعُل غيرَ هذا الحرف » اهـ .

(١) في ب زيادة : فيا كان .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢٠٦ : « وتجيء هذه الأفعال على فعَل يفعِل ويفعَل في الهمز أقل » .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢٠٦ : « كل ذلك على مثال ضَرَب يضرِب » اهـ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) مَرَخَه بالدهن : دَهَنَه .

القراء النون الساكنة قبلها في مثل قوله عز وجل : ﴿ مِنْ خَوْفٍ ﴾[1] ، وما أشبه ذلك[2] .

قال : « ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عيْنات قولهم : زأَر يزئِر ، ونأَم ينئِم من الصوت ، كما قالوا : هتَف يهتِف ، وقالوا : نَهَق ينهِق ، ونهَت ينهِت » ، والنَّهيت : الصوت[3] .

« وقالوا : نَعَر[4] ينعِر ، ورعَدتْ ترعُد[5] (كما قالوا : هتَف يهتِف)[6] ، وقعَد يقعُد . وقالوا : شَحَجَ يشحِج ، ونحَت ينحِت (مثل ضرَب يضرِب » .

« وقالوا : شحَب يشحُب مثل قعد يقعُد)[7] ، ونَغَرت[8] القِدْرُ تنغِر » ، ونحَز ينحِز ، والنُّحاز : السُّعال .

« وقالوا : لَغَب[9] يلغُب ، وشَعَر يشعُر ، ونَخَل ينخُل ، كل ذلك مثل قتَل يقتُل » .

قال سيبويه بعد ذِكره فتْحَ مايُفتح من أجل الحلق[10] :

---

(١) سورة قريش : ٤ وهي قراءة نافع ؛ انظر روح المعاني ٣٠ / ٢٤١ .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ : « كل ذلك على مثال قتل يقتُل . وماكان من ذلك للخاء والغين فيفعِل ، ويفعَل فيه أكثر منه في غيرهما ؛ لأنها أشد الستة ارتفاعا وأقربها إلى حروف اللسان ، ومن أجل ذلك أخفى بعض القراء النون الساكنة قبلها في مثل قوله عز وجل : ﴿ من خوف ﴾ ، وما أشبه ذلك » ا هـ .

(٣) في ب ، جـ : صوت .

(٤) نَعَر : صاح وصوّت بخَيْشومه .

(٥) في ب : ورَعَد يرعُد .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

(٧) سقط مابين القوسين من ب .

(٨) نَغَر : غَلَى .

(٩) لغَبَ : أعْيا أشدَّ الإعياء .

(١٠) في المخصّص ١٤ / ٢٠٧ : « قال سيبويه بعد ذكره فتْحَ مايُفتح من أجل حرف الحلق » ا هـ .

« ولم يُفعَل هـذا بمـا هو من موضـع الـواو ولا اليـاء ، لأنهـا من الحروف التي ارتفعت ، والحروف المرتفعة حَيِّز على حِدَة ، فـإنما يَتنـاول المرتفع[1] حركـةً من مرتفع ، وكُرِه أن يُتناول للذي[2] قد سَفَل حركةٌ من هذا الحَيِّز » .

يريد أن ماكان من موضع الواو والياء من الحروف لايلزمه أن تكون الحركة مأخوذة من الواو ولا من الياء ، بل يجيء على قياسه ، ولاتُغَيِّر الواوُ ولاالياءُ حُكْمَ القياس فيه ، يعني بالواو من الشفة ، وبالياء من وسَط اللسـان ، والـذي هو من مخرج الـواو البـاء والميم ، والـذي من مخرج اليـاء الجيم والشين ، تقـول : ضَرَب يضرِب ، وصَبَر يصبِر ، وبَسَم يبسِم ، وحَمَل يحمِل ، فكَسَرَ هـذه الحروف وإنْ كانت من مخرج الـواو ، وتقـول : شجَب يشجُب ، ومَجَن يمجُن[3] ، ومَشَـق يمشُق[4] ، ولم يُكسر ذلك من أجل الياء ؛ لأن موضع الواو والياء بمنزلة مـاهو من مخرج واحد لاجتماعهما في العُلُوِّ عن الحَلْق وتقارب مابينهما[5] .

---

(١) في ب : للمرتفع ، وفي سيبويه ٢ / ٢٥٢ : تتناول للمرتفع .

(٢) في أ ، جـ : الذي .

(٣) مجَن الشيءُ : صلُب وغلُظ .

(٤) مشَق الثوبَ : مزَّقه ، ومشق من الطعام تناول منه شيئا قليلا .

(٥) في المخصص ١٤ / ٢٠٧ : « يريد أن مـاكان من موضع الواو واليـاء من الحروف لايلزمـه أن تكون الحركـة مأخوذة من الواو ولا من الياء ، بل يجيء على قياسـه ، ولاتغيّر الواو ولا الياء حكم القياس فيـه ، والـذي هو من مخرج الـواو البـاء والميم ، والـذي من مخرج اليـاء الجيم والشين ، تقـول : ضَرَب يضرِب ، وصبَر يصبِر ، ونَحَم ينحِم ، وحَمَل يحمِل ، فكَسِرت هـذه الحروف وإنْ كانت من مخرج الواو . وتقول : شجَب يشجُب ، وشجَن يشجُن ومشَق يمشُق ، ولم يُكسر ذلك من أجل الياء ، لأن موضع الواو والياء بمنزلة مـاهو من مخرج واحـد لاجتماعهما في العُلوّ عن الحلق وتقـارب مابينهما » اهـ .

وقال الرضي في شرح الشـافيـة ١ / ١٢٢ : « ثم إن الحروف التي من مخرج الواو كالبـاء والميم ، من ضَرَب يضرِب وصبَر يصبِر ونَمَ ينِمِ وحَمَل يحمِل ، لاتُغيّر كسر العين إلى الضم الـذي هـو من مخرج الـوَاو ، وكـذا الحروف التي من مخرج اليـاء كالجيم والشين في شجب يشجُب ومجَن يمجُن ومشَق يمشُق ، لاتُحوّل ضم العين إلى الكسر الـذي هو من مخرج الياء كما فعل حرف الحلق بالضمة والكسرة على ماتقدم ، لأن موضعي الواو والياء بمنزلـة حيز واحـد لتقـارب مـابينهما » اهـ .

قال أبو سعيد : واعلم أن فَعَل يفعِل إنما جاز فيه الخروج عن قياس نظائره في حروف الحلق ، لأن فَعَل لايلزَم في مستقبله[(١)] شيء واحد ، لأنه يجيء على يفعِل ويفعُل ، كقولك : ضَرَب يضرِب ، وقتَل يقتُل ، فاستجازوا أن يخرُجُوا منه إلى يفعَل لِمَا ذكرت لك من العلة . وإذا كان الفعل يلزمه وزن لايتغير لم يحفِلوا بحرف الحلق ، ولزموا القياسَ الذي يوجبه الفعْلُ ، فمن ذلك مازاد ماضيه على ثلاثة أحرف ، كقولهم : « استبرَأَ يَستبرِئ ، وأَبرأَ يُبْرِئ ، وانتزَع ينتزِع » ، (وأجرأ يُجرِئ)[(٢)] ، ونارَأَ يُنارِئ[(٣)] ، واطلَنْفَأَ بالأرض يَطْلَنْفِئ إذا لَصِق بها ، (وانتَزَع ينتزِع والْتحَم يلْتحِم)[(٤)] ، وقالوا فيما كان ماضيه على فعُل يفعُل ، ولا[(٥)] يُغيِّره حرف الحلق ، لأن ماكان على فعُل لزم فيه يفعُل مما ليس فيه حرف الحلق ، كقولك : (ظَرُف يظرُف ، وصلُب يصلُب ، فجرى عليه ماكان فيه حرف الحلق)[(٦)] ، « صبُح[(٧)] يصبُح ، وقبُح يقبُح ، وضخُم يضخُم ، وقالوا : ملُؤ يملُؤ » ، من قولنا : رجلٌ مَلِيء[(٨)] « وقمُؤ يقمُؤ » من القَماءَة ، وهي الدَّمامة ، « وضَعُف يضعُف »[(٩)] .

---

(١) في ب : لايلزم مستقبله .

(٢) في ب : وجرأَ يُجرّئ ، وهو ساقط من جـ .

(٣) هكذا بالأصل ، بالنون ، وهو تصحيف ، وفي ب : وبارأَ يُبارِئ . وبارأْتُ الرجلَ بَرِئتُ إليه وبَرِئ إليَّ ، وبارأْتُ شريكي : إذا فارقته . ا هـ اللسان .

(٤) سقط مابين القوسين من ب ، جـ .

(٥) في جـ : لا .

(٦) سقط مابين القوسين من ب ، جـ .

(٧) في ب : « تقول صَبُح » ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٣ .

(٨) رجل مَلِيء : صار مليئا ؛ أي ثقة .

(٩) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠٧ : « واعلم أن فعَل يفعِل إنما جاز فيه الخروج عن قياس نظائره من حروف الحلق أن فعَل لايلزم مستقبلَه شيء واحد ، لأنه يجيء على يفعِل ويفعُل ، كقولك : ضَرَب يضرِب وقتَل يقتُل ، واستجازوا أنْ يخرّجوا منه إلى يفعَل لِمَا ذكرت لك من العلة . فإذا كان الفعل يلزمه وزن لايتغير لم يحفِلوا بحرف الحلق ، ولزموا القياس الذي يوجبه الفِعْل ، فمن ذلك مازاد ماضيه على ثلاثة أحرف كقولك : استبرأَ يَستبرئ =

قال سيبويه : « وقالوا : مَلُؤَ ، فلم يفتحوها ؛ لأنهم لم يريدوا أنْ يُخرجوا فَعُل من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنية الثلاثة : فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ في هذا الباب ، فلو فتحوا لالتبس فخرج فعُل من البناء ، وإنما فتحوا يفعَل من فعَل لأنه يختلف ، فإذا قلت : فَعَلَ ، ثم قلت : يفعَل ، عُلِم أن أصله الكسر أو الضم ، ولاتجد في حيز مَلُوءَ هذا » .

قال أبو سعيد : كأن سائلاً سأل فقال : لِمَ لَمْ[1] يُنقل فَعُل إلى فَعَل من أجل حرف الحلق ، فيقال مكان مَلُؤَ : مَلأ ، ومكان قَبُح : قَبَح ؟ فأجيب عنه بجوابين : أحدهما أنا لو فعلنا ذلك لأخرجنا فَعُل من باب فَعَل لحروف الحلق ، وأسقطناه ، فكرهوا إخراجه من ذلك لاشتراك هذه الأبنية . والجواب الآخر أنا لو فتحناه لم نعلم هل أصله فَعَلَ أو فَعُلَ ، لأن مستقبله يجيء على يفعِل أو يفعُل ، فلو جاء على يفعُل لكان من باب صَبَغَ يصبُغ ، فلم[2] يلزم أن يقدَّر ماضيه على فَعُلَ .

ولو جاء على يفعِل لكان بمنزلة رجعَ يرجِع ، وإنما جاز أن يفتح في المستقبل فتقول : ذبَح يذبَحُ ، وقرأ يقرَأ ، لأن فعَل قد دل على أن المستقبل يفعِل أو يفعُل كما يوجبه القياس ، وأن المفتوح أصله يفعِل أو يفعُل[3] .

قال : « ولايُفتح فَعُل لأنه بناء لايتغير ، وليس كيفعَل من فعَل ، لأنه

= وأبرأ يُبرئ وانتزع ينتزع وجزأ يُجزئ وبارأ يُبارئ واطلنفأ بالأرض يطلنفئ إذا لصق بها . وقالوا فيما كان ماضيه على فعُل يفعُل ، ولايغيره حرف الحلق ، لأن ماكان على فعُل لزم فيه يفعُل مما ليس فيه حرف حلق ، تقول : صبُح يصبُح ، وقبُح يقبُح ، وضخُم يضخُم ، وقالوا : ملُؤ يملُؤ ، وقمُؤ يقمُؤ ، وضعُف يضعُف » اهـ .

(١) في ب : لا .

(٢) في ب : ولم .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢٠٨ : « ولو جاء على يفعِل لكان بمنزلة قتَل يقتُل ، وإنما جاز أن يفتح في المستقبل فتقول : ذبَح يذبَح وقرأ يقرأ ، لأن فعَل قد دل على أن المستقبل يفعِل أو يفعُل كما يوجبه القياس ، وأن المفتوح أصله يفعِل أو يفعُل » اهـ .

يجيء مختلفاً ، فصار بمنزلة يَقرِئ ويَستبرِئ ، وإنما كان فعَلَ كذلك لأنه أكثر في الكلام ، وصار[1] فيه ضربان ، ألا ترى أن فَعَل فيما تعدى أكثر من فعِل ، وهي فيما لايتعدى أكثر ، نحو جلَس وقعَد » .

قال أبو سعيد : يريد أن فَعَل إذا كان فيه حرف الحلق لم يُقلَب إلى فَعَل ، لأنه يلزم مستقبله أن يكون على يفعُل ، وماكان مستقبله في الأصل على يفعُل لزم ماضيه أن يكون على فَعُلَ ، فصار بمنزلة يَقرِئ ويَستبرِئ الذي لايغيّره حرف الحلق ، وليس مثل فَعَل الذي يكون مستقبله يفعِل أو يفعُل ، وعلى أن فَعَل في الكلام أكثر ، فجاز فيه من التصرف لكثرته مالايجوز في غيره[2] .

☆ ☆ ☆

(١) في ب : فصار ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٤ .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠٨ : « وحلّل أبو سعيد وأبو علي هذا الفصل من كتاب سيبويه فقالا : إن فَعَل إذا كان فيه حرف الحلق لم يُقلب إلى فَعَل ، لأنه يلزم مستقبله أن يكون على يفعُل ، وماكان مستقبله في الأصل على يفعُل لزم ماضيه أن يكون على فعُل ، فصار بمنزلة يَقرِئ ويَستبرِئ الذي لايغيِّره حرف الحلق (بياض) فَعَل الذي يكون مستقبله يفعِل أو يفعُل . واعلم أن فعَل في الكلام أكثر ، فجاز فيه من التصرف لكثرته مالايجوز في غيره » ا هـ .

هذا باب
ماهذه الحروف فيه فاءات

« تقول : أمرَ يأمُر ، وأَبَقَ[1] يأْبِق ، وأكل يأْكُل ، وأَفَل يأْفِل ، لأنها ساكنة وليس مابعدها بمنزلة ماقبل اللامات ، لأن هذا إنما هو مثل الإدغام ، والإدغام إنما يدخل فيه الأول في الآخِر ، والآخِرُ على حاله ، ويُقلَب الأولُ فيدخل في الآخِر حتى يصير هو والآخِر من موضع واحد ، ويكون الآخِر على حاله ، فإنما شُبه هذا بهذا الضرب من الإدغام ، ولايَتبعون الآخِرَ الأولَ في الإدغام ، فعلى هذا أُجرِيَ هذا » .

قال أبو سعيد : ذكر[2] سيبويه في الباب الذي قبل هذا أن حروف الحلق إذا كانتْ عيناً أو لاماً جاز أن يأتي الفعْل على يفعَل ، وماضيه فَعَل ، وذكر في هذا الباب أنه إذا كان حرف الحلق فاءَ الفِعْل ، وكان الماضي على فعَل ، لم يأتِ مستقبله على يفعَل ، وإنما يأتي على يفعِل أو يفعُل بمنزلة ماليس فيه حرف من حروف الحلق ، وفرَّق بينهما بأنه إذا كان حرف الحلق فاءً من الفعل فهو يسْكُن في المستقبل ، وأن هذا الساكن لايوجب فتْحَ مابعده لِضعفه بالسكون[3] ، كما أوجب لامُ الفعل إذا كان من حروف الحلق فتْحَ ماقبله ، لأن اللام متحركة ، ثم شَبه ذلك بالإدغام بأن الأول يتبع الثاني ، يريد أن عين الفعل يجوز أن تتبع لام الفعل إذا كانت لام الفعل من حروف الحلق ، كما أن الحرف الأول يدغم فيما بعده ،

---

(١) أبقَ : استخفَى ثم ذهب .

(٢) في ب : قد ذكر .

(٣) قال ابن يعيش ٧ / ١٥٤ : فإنْ كانت هذه الحروف فاءات نحو أمر يأمر ، لم يلزم الفتح فيه لسكون حرف الحلق في المضارع ، والساكن لايوجب فتْحَ مابعده لضعفه بالسكون » ا هـ .

ولاتتْبع عينُ الفعل فاءَه ، لأن الفاء قبل العين[1].

قـال : « ومع هـذا أن الـذي قبل الـلام فتحتْـه الـلامُ ؛ حيث قَرُب جـوارُه منها ، لأن الهمز وأخواته لو كُنَّ عينات فُتِحْنَ (فلما وقع موضِعَهُنَّ الحرفُ الـذي كُنَّ يُفْتَحْنَ)[2] به لو قَرُب فُتِح ، وكرهوا أن يفتحوا هنـا حرفاً لو كان في موضع الهمزة لم يُحرَّك ، ولزمه السكونُ ، فحالها في الفاء واحدة ، كما أن حال هـذين في العين واحدة » .

يريد أن لام الفعل إذا كان من حروف الحلق فُتحت العينُ ، كما أن العين إذا كانت من حروف الحلـق فَتحتْ نفسَهـا ، فلمـا كانت تفتـح نفسَهـا إذا كانت من حروف الحلـق وجب أن يفتحهـا مـايجـاورهـا لاشتراكها في الحركـة ، لأن العين واللام متحركتان جميعـاً ، وليست كـذلـك الفـاء والعين ، لأن الفـاء سـاكنـة في المستقبـل والعين متحركـة ، فهما مختلفـان ولـو جعلت العين مكان الفـاء سكنت وخـالفتْ حـالهـا الأولى في الحركـة ، ولـو جعلت الـلام مكان العين لم تخرج عن الحركة التي كانت تلزمها ، هذا كلام سيبويه[3].

---

(١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٠٩ : « وقد ذكر سيبويه في الباب الذي قبل هـذا أن حروف الحلق إذا كانت عيناً أو لاماً جاز أن يأتي الفِعْل على يفعَل وماضيه فَعَل . وذكر في هذا الباب أنه إذا كان حرف الحلق فاء الفِعْل وكان الماضي على فَعَل لم يأتِ مستقبله على يفعَل ، وإنما يأتي على يفعِل أو يفعُل بمنزلة ماليس فيه حرف من حروف الحلق ، وفرّق بينهما بأنه إذا كان حرف الحلق فاء من الفعل فهو يسْكُن في المستقبل ، وأن هـذا الساكن لايوجِب فتْحَ مابعده لضعفه بالسكون ، كما أوجب لامُ الفِعْل إذا كان من حروف الحلق فتحَ ماقبله ، لأن اللام متحركة ، ثم شبه ذلك بالإدغام لأن الأول يتبع الثاني ، يريد أن عين الفعل يجوز أن تَتْبع لام الفعل إذا كانتَ لام الفعل من حروف الحلق ، كما أن الحرف الأول يدغم فيما بعده ، ولاتَتْبع عينُ الفعل فاءَه ، لأن الفاء قبل العين » ا هـ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢١٠ : « أعني أن لام الفعـل إذا كان من حروف الحلـق فُتحت العين ، كما أن العين إذا كانت من حروف الحلق فَتحتْ نفسَها ، فلّما كانت تفتح نفسَها إذا كانت من حروف الحلق وجب أن يفتحها مايجاورها لاشتراكهما في الحركة ، لأن العين واللام متحركتان جميعاً ، وليست كذلك الفاء والعين ، لأن الفاء ساكنة في المستقبل والعين متحركة ، فهما مختلفتان ، ولو جعلت العين مكان الفاء سكنت وخالفت حالها الأول في الحركة ، ولو جعلت اللام مكان العين لم تخرج عن الحركة التي كانت تلزمها ، هذا كلام سيبويه » ا هـ .

وعندي فيه وجه آخر يُقوِّي ماقال ، وهو أن الفتحة التي تَجْتلبها[1] حروف الحلق إنما هي على العين ، والحركة في الحرف المتحرك يقدَّر أنها بعده ، فهي بعد العين وقبل اللام ، فتوسُّطها بينهما ومجاورتها لهما واحدة ، فمن أجل ذلك جاز أن تكون الفتحة تجتلبها[2] العين واللام ، وليست الفاء كذلك ، لأن الفتحة بعيدة من الفاء إذا كانت تقع بعد الحرف الذي بعده[3].

قال سيبويه : « وقالوا : أَبَى يَأْبَى فشبهوه بيقْرَأ » .

أرَاد أنهم شبهوا الهمزة التي في أول أَبَى ، وهي فاء الفِعْل منها ، بالهمزة التي تكون لاماً في مثل : قرأ يقرَأ ، ففتحوا عين الفعل من أجل الفاء ، كما فتحوها من أجل اللام التي هي همزة[4].

قال : « وفي يأْبَى وجه آخر ، وهو أن يكون مثل حَسِب يحسِب ، فُتِحَا كما كُسِرَا » .

قال أبو سعيد : والفرق بين هذين الوجهين أن الأول كان التقدير فيه أَبَى يأبَى ، ثم فَتحتِ الألفُ عينَ الفعل ، كما قيل : صنَع يصنَع تشبيهاً للفاء باللام[5]، والوجه الثاني أنهم بنوه في الأَصل على فعَل يفعَل ، كما بنوا في الأَصل حسِب

---

(١) في ب : تجلبها .

(٢) في ب : تجلبها .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢١٠ : « وعندي فيه وجه آخر يُقوّي ماقال ، وهو أن الفتحة التي تجلبها حروف الحلق إنما هي على العين ، والحركة في الحرف المتحرك يقدّر أنها بعده ، فهي بعد العين وقبل اللام ، فتوسطها بينهما ومجاورتها لهما واحدة ، فمن أجل ذلك جاز أن تكون الفتحة تجلبها العين واللام ، وليست الفاء كذلك ، لأن الفتحة بعيدة من الفاء إذا كانت تقع بعد الحرف الذي بعده » ا هـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ٢١٠ : « أراد أنهم شبهوا الهمزة التي في أول أَبَى ، وهي فاء الفعل منها بالهمزة التي تكون لاماً في مثل : قرأ يقرأ ، فتحوا عين الفعل من أجل الفاء التي هي همزة ، كما فتحوها من أجل اللام التي هي همزة » ا هـ .

(٥) في ب : تشبيهاً باللام .

يحسِب على فعِل يفعِل[1] .

قال : « وقـالوا : جَبَى يجبَى ، وقلَى يقلَى ، فشبهوا هـذا بقرأ يقرَأ ونحوه ، وأتبعوه الأولَ ، كما قالوا : وَعَدُه ، يريدون وعدَتَه ، وكما قـالوا : مَضَّجِع ، ولانعلم إلاّ هـذا الحرف ، وأمـا غير هـذا فجـاء على القيـاس مثـل : عَمَر يعمُر ، وهرَب يهرُب ، وحزَر يحزُر ، وقالوا : عَضَضْتَ تَعَضّ » .

قال أبو سعيد : حكى أبو إسحاقَ الزجاجُ عن إسماعيلَ بن إسحـاقَ القـاضِي[2] أنه علل أبي يأبَى فقال : إنما جاء على فعَل يفعَل ؛ لأن الألف من مخرج الهمزة[3] . وقال : إنه ماسبقه إليه أحد ، واستحسنـه . وعنـدي أن ذلـك غلـط ؛ لأن الألف ليست بأصل في أبَى يأبَى ، وإنما هي منقلبة من ياء أَبَيْتُ لانفتاح ماقبلها ، فإذا قلنا في الماضي : أَبَى لانفتاح ماقبلها فحقُّهـا أنْ تكون في المستقبل على يـأبِي ، كما تقـول : أتَى يـأتِي ، ورمَى يرمِي . وإنمـا تنقلب في المستقبـل ألفـاً إذا فتحنـا ماقبلها ، فإذا كان القياس يوجب ألا يفتح مـاقبلهـا فلا سبيل إلى الألف التي من أجلها . (قال الزجاج عن الفراء)[4]: زعم القـاضِي[5] أنـه جـاء على فعَل يفعَل من أجل ذلك . وكلام سيبويه يدل على ماقلنا[6]، لأنه قال : « فشبهوا هـذا بقرأ يقرأ

(١) في المخصص ١٤ / ٢١٠ : « والفرق بين هـذين الـوجهين أن الأول كان التقـدير فيـه أبَى يـأبِي ، ثم فتحت الألفَ عينَ الفعْل كما قيل : صنعَ يصنَع تشبيهاً للفاء باللام . والوجه الثاني أنهم بنوه في الأصل على فعَل يفعَل ، كما بنوا في الأصل حسِب يحسِب على فعِل يفعِل » ١ هـ .

(٢) هو أبو إسحـاق الأزدي البغـدادي ، مولى آل جرير بن حـازم من أهـل البصرة . نشـأ بـالبصرة واستـوطن بغداد ، وهو معدود في حُفّاظ الحديث ، أخذ الفقه على مـذهب مـالـك ، وكان قـاضيـاً على بغـداد . كان مولـده سـنـة ١٩٩ هـ ، ومات سنة ٢٨٢ هـ ببغداد .

(٣) قال الزجاج في معاني القرآن ١ / ٣٦٢ : « الألف في أبَى أشبهت الهمزة ، فجاء يفعَل مفتوحاً لهـذه العلـة ، وهذا القول لإسماعيل بن إسحاق » ١ هـ .

(٤) سقط مابين القوسين من ج .

(٥) في ب : قال الزجاج عن القاضي .

(٦) في ب : قلناه .

=

ونحوه ، وأتبعوه[1] الأول ، كما قالوا : وَعَدُّه » .

يريد أتْبعوا الفتحةَ في أَبى يـأْبى الهمزة التي في أوله ، كما قالوا : وعدُّه (فالأصل[2] وعَدْتُه)[3] ، فأتْبعوا التاءَ الدالَ التي قبلها ، وكان[4] القياس أن تكون الدال هي التابعة ؛ لأن الأولَ يتبع الأخير ، وكذا[5] مُضَّجِع أصله مضْطَجِع ، وجعلوا الطاء تابعة للضاد .

ومعنى قوله : « ولانعلم إلا هذا الحرف » ، فإن الإشارة إلى أبَى يـأبَى فيما ذكره أصحابُنا[6] .

« وقالوا[7] : جَبَى يجبَى ، وقلَى يقلَى » .

لم يصحَّا عنده كصحة أَبَى يأبَى ، وقد حكى أبو زيد في كتاب المصادر : جَبَوْتُ الخراجَ أَجْبَى وأَجْبُو[8] .

= قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢١٠ - ٢١١ : « حكى أبو إسحاق الزجاج عن إسماعيل بن إسحاق القاضي أنه علل أبَى يأْبَى وقال : إنما جاء على فَعَل يفعَل لأن الألف من مخرج الهمزة . وقال : إن هذا ماسبقه إليه أحد . قال أبو علي وأبو سعيد : وذلك غلط ، لأن الألف ليست بأصل في أبَى يـأبَى ، وإنما هي منقلبة من ياء أَبَيْتُ لانفتاح ماقبلها ، فإذا قلت في الماضي : أبي لانفتاح ماقبلها فحقها أن تكون في المستقبل على يـأبِي ، كما تقول : أَتَى يـأتِي ورَمَى يرمِي ، وإنما تنقلب في المستقبل ألفاً إذا فتحنا ماقبلها ، فلاسبيل إلى الألف التي من أجلها . قال الزجاج عن القاضي : إنه جاء على فعَل يفعَل من أجل ذلك . وكلام سيبويه يدل على ماقلناه » ١ هـ .

(١) في أ : وأَتْبَعُوا .

(٢) في ب : وأصله .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في أ ، جـ : فكان .

(٥) في ب : وكذلك .

(٦) في المخصص ١٤ / ٢١١ : « يريد أتبعوا الفتحة في باب يأْبَى الهمزة التي في أوله ، كما قالوا : وعَدُّه والأصل وعَدْتُه ، فأتبعوا التاءَ الدالَ التي قبلها ، وكان القياس أن تكون الدال هي التابعة ، لأن الأول يتْبع الأخير ، وكذا مضَّجع أصله مضطجع ، فجعلوا الطاء تابعة للضاد . ومعنى قوله : « ولانعلم إلا هذا الحرف » الإشارة إلى أبَى يـأبَى فيما ذكره أصحابنا . هذا لفظ أبي سعيد » ١ هـ .

(٧) في ب : قال .

(٨) في المخصص ١٤ / ٢١١ : « فلم يصحَّا عنده كصحة أبَى يـأبَى ، وقد حكى أبو زيد في كتاب المصادر : =

وقوله : « وأما غير هذا فجاء على القياس مثل عَمَرَ يَعمُر » .

يريد غيرَ الذي ذكر من أبى يأبَى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق لم يجئ إلاّ على القياس ، كقولنا : هرب يهرُب ، وحزَر يحزُر وحَمَل يحمِل . وقد دل هـذا أيضاً أن سيبويـه ذهب في أبَى يـأبَى أنهم فتحـوا من أجـل تشبيـه الهمـزة الأولى بالهمزة فيه أخيرة ، ومثله : « عضَضْتَ تَعَض » ، الذي حكاه ، وهو شاذ[1] .

☆ ☆ ☆

= جَبَوْتَ الخَراج أجبَى وأجبُو » اهـ . وقال الرضي في شرح الشافية ١ / ١٢٣ ـ ١٢٤ : « وذكر أبو عبيدة جَبَوْتَ الخراج أجبَى ، وأجبُو هو المشهور » اهـ .

(١) في المخصص ١٤ / ٢١١ : « يريد غير الذي ذكر من أبى يأبَى مما فاء الفعل منه من حروف الحلق لم يجئ إلاّ على القياس ، كقولنا : هرَب يهرُب ، وحزَر يحزُر ، وحَمَل يحمِل . وقد دل هذا أيضاً أن سيبويه ذهب في أبَى يأبَى أنهم فتحوا من أجل تشبيه الهمزة الأولى بالهمزة فيه أخيرة . ومثله عضَضْتَ تعَض الذي حكاه ، هو شاذ » اهـ .

هذا باب

ماكان من الياء والواو

« قالوا : شأى يشأى ، وسعَى يسعَى ، ومحَا يمحَى ، وصغَا يصغَى ، ونحَا ينحَى ، فعلوا به مافعلوا بنظائره من غير المعتل » .

ومعنى شَأى : سَبَقَ ، يقال : شأى يشأى وشآني[1] (يشآني ، وشاءَني يشْآني[2])[3] .

« وقالوا : بَهُوَ يبهُو ، لأن نظير هذا أبدا من غير المعتل لايكون إلا يفعُل ، ونظائر الأول مختلفات في يفعَل . وقد قالوا : يمحُو ويصغُو ويزهُوهم الآلُ ، وينحُو ويرغُو ، (كما فعلوا بغير المعتلّ ، وقالوا : يدعو)[4] » .

وقد تقدم من كلامه أن فعُل يفعُل لاتغيّره حروف الحلق[5] ، لأن ما كان ماضيه فعُل فيفعُل لازم لمستقبله ، فلذلك يلزم في بَهُوَ ونحوه أن يقال ذلك في مستقبله . وأما الحروف التي يلزم سكونَ عين الفعل فيها ، فإن حرف الحلق لايقلب يفعِل ويفعُل إلى يفعَل ، وذلك فيما كان معتلاً من ذوات الواو والياء ، أو كان مُدغما . فذوات الياء نحو : جاء يجيء ، وباع يبيع ، وتاه يتيه ، وذوات الواو : ساء يَسُوءُ ، وجاع يجوع ، وناح ينُوح ، والمدغم نحو : دَعَّ يدُعّ ، وسَحّ

---

(١) في ب زيادة : شاقَني .

(٢) في أ : يَشْإِيني ، وهو خطأ .

(٣) سقط مابين القوسين من ب ، جـ . قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢١١ : « ومعنى شأى : سَبَقَ ، يقال : شآني : سبقني ، وشاءَني وشآني : شاقَني » ا هـ .

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

(٥) في ب : « لايُغَيّره حرف الحلق » .

يَسِحّ ويسُحّ ، وشَحَّ يشِحّ ويشُحّ[1] .

قال : « لأن هذه الحروف التي هي عينات أكثر ماتكون سواكن ، ولا تُحرَّك إلاّ في مواضع الجزم من لغة أهل الحجاز » .

يعني فيما كان مُدغَماً أنها تكون سواكن كذوات الواو والياء ، وإنْ كان أهل الحجاز يحركونها في الجزم ، كقولك : لم يَشحَحْ ولم يشحِحْ ، فهذا لايُعمَل عليه ، لأن الحركة فيه غير لازمة ، وكذلك حركته في فَعَلْنَ وَيَفْعُلْنَ ، كقوله : « رَدَدْنَ ويردُدْن » ، وعلى أن هذا يُسكِّنه بعض العرب[2] ، فيقولون : (ردَّنَ ، رَدَدْنا)[3] « فلما كان السكونُ فيه الكثير[4] جُعِل[5] بمنزلة مالا يكون فيه إلاّ ساكناً » ، يعني ذوات الواو والياء[6] .

قال : « وزعم يونس أنهم قالوا : كَعَّ[7] يكَعّ ، وَيكِعُّ أجود ، لَمَّا كانت[8] قد تُحرَّك في بعض المواضع جُعلت بمنزلة يَدَعّ ونحوها في هذه اللغة ، وخالفتْ باب

---

(١) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢١١ ـ ٢١٢ : « وقد تقدم من كلامنا أن فعَل يفعَل لايغيره حرف الحلق ؛ لأن ماكان ماضيه فعَل فيفعَل لازم لمستقبله ، فلذلك يلزم في بَهَو ونحوه أن يقال في مستقبله : يَبْهُو . قال سيبويه : وأما الحروف التي يلزم سكون عين الفعل فيها ، فإن حروف الحلق لاتقلب يفعِل ويفعُل إلى يفعَلْ ، وذلك فيما كان معتلا من ذوات الياء والواو ، وكان مدغما . فذوات الياء نحو : جاء يجيء ، وباع يبيع ، وتاه يتيه ، وذوات الواو : ساء يَسُوء ، وجاع يجوع ، وناح ينوح ، والمدغم نحو : دَعَّ يدَعّ ، وسحَ يسُحّ ، وشحَّ يشُحّ » ا هـ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٥٥ : « وهذا أيضا تدغمه بكْرُ بنُ وائل » ا هـ .

(٣) في جـ : رَدَّنَ إليه ، وسقط من ب : رَدَدْنا ، والسياق يقتضي رَدُّنَ يَرُدُّنَ » .

في المخصص ١٤ / ٢١٢ : « يعني فيما كان مدغما أنها تكون سواكن كذوات الواو والياء ، وإن كان أهل الحجاز يحركونها في الجزم ، كقولك : لم يشحَحْ ولم يشحِحْ ، فهذا لايُعمل عليه ، لأن الحركة فيه غير لازمة ، وكذلك حركته في فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ ، كقولك : رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ ، على أن هذاَ يسكنه بعض العرب ، فيقولون : رَدُّنَ » ا هـ .

(٤) في ب : أكثر ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٥ .

(٥) في ب : جُعلت ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٥ ، وهو الصواب .

(٦) في المخصص ١٤ / ٢١٢ : « يعني ذوات الواو والياء » ا هـ .

(٧) كَعَّ : جَبُنَ .

(٨) في أ : كان ، والسياق يقتضي ماأثبت .

جئتَ ، كما خالفتْها في أنّها قد تُحرَّك » .

أراد أن الذي يقول : يَكَعّ ، وماضيه كَعَعْتُ جاء[1] على مثال صنَع يصنَع ، لأن باب كَعَّ لَمَّا كانت[2] عينُ الفعل قد تتحرك[3] في يكعَعُ وكَعَعْنَ صار بمنزلة صَنَعْنَ يصنَعْنَ[4] ، وخالف باب جئتَ من ذوات الواو والياء[5] ، لأنها لاتتحركان إلاَّ إذا كانتا عينين[6] .

☆ ☆ ☆

---

(١) في ب ، جـ : جاء به . وهو أحسن

(٢) في ب : كان .

(٣) في ب : تحرك .

(٤) في ب : ويضعْنَ ، وهو تصحيف وتحريف

(٥) في ب : الياء والواو .

(٦) هكذا بالأصل ، وفي ب : لا تتحركان إذا كانتا عينين ، وهو الصواب . وفي المخصص ١٤ / ٢١٢ : « أراد أن الذي يقول : يكَعّ ، وماضيه كَعَعْتُ جاء به على مثال صنَع يصنَع ، لأن باب كَعَّ لَما كان عين الفعل قد يحرك في يكعَعْنَ وكَعَعْنَ صار بمنزلة صنَعْنَ يصنَعْنَ ، وخالف باب جئت من ذوات الياء والواو ، لأن الياء والواو لاتتحركان إذا كانتا عينين » ١ هـ .

هذا باب

الحروف الستة إذا كان واحد منها عينا وكانت الفاء قبلها مفتوحة وكان فَعِل[1]

« إذا كان ثانيه من الحروف الستة فإن فيه أربعَ لغاتٍ مطَّردٌ فيه فَعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْلٌ ، إذا كان فِعْلاً أو اسماً أو صفةً فهو سواء . وفي فَعِيل لغتان : فَعِيل وفِعِيل ، إذا كان الثاني من الحروف الستة مُطَّرداً ذلك فيها لاينكسر في فَعِيلٍ ولافَعِلٍ ، إذا كانت كذلك كسرتَ الفاء في لغة تميم ؛ وذلك لِئيم وشِهيد وسِعيد ونِحيف ورِغيف[2] وبِخيل وبِئيس ، وشِهد[3] ومِحك[4] ولِعب[5] ونِغل[6] ورِحِم ووِخم[7] ، وكذلك إذا كان صفة أو فِعْلاً أو اسما ، وذلك قولك[8] : رجلٌ لِعبٌ ورجلٌ مِحِكٌ ، وهذا ماضِغٌ لِهِمٌ » .

واللِّهِم : الكثير البَلْع ، وهذا رجل وِغِلٌ ؛ أي طفيْليّ كثير الدخول على من يشرب من غير أن يُدعَى ، « ورجلٌ جِئِزٌ » ، وهو الذي يَغَصّ بما يأكل ، والجَأْز : الغَصَص ، « وهذا عَيْر نِعِرٌ » ، (وهو الصياح)[9] ، « وفِخِذٌ » .

(١) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٥٥ : فَعِلاً ، وهو الصواب .

(٢) سقط من جـ : رغيف .

(٣) سقط من جـ : شهد .

(٤) رجلٌ مَحِكٌ : إذا كان لَجُوجاً عَسِرَ الخُلُق .

(٥) سقط من ب : ولِعب .

(٦) رجل نغِل : فاسد النسب .

(٧) شيء وَخِم : أي وَبِيء .

(٨) سقط من ب : قولك .

(٩) سقط مابين القوسين من أ .

في المخصص ١٤ / ٢١٣ : « واللِّهِم : الكثير البَلْع ، وهذا رجل وِغِل ، أي طفيليّ كثير الدخول على من يشرب من غير أن يُدْعَى ، ورجل جِئِز ، وهو الذي يغَصّ بما يأكل ، والجَأْز الغَصَص ، وهذا عَيْر نِعِر ، وهو الصياح » ا هـ .

« وإنما كان هذا في هذه الحروف ، لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يفعَل ماذكرتُ لك حيث كانت لامات من فتح العين ، ولم تُفتح هي أنفسُها هاهنا لأنه ليس في الكلام فَعْيْل ، وكراهية أن يلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ ، فيخرج من هذه الحروف فَعِلٌ ، فلزمها الكسر هاهنا وكان أقربَ الأشياء إلى الفتح ، وكانت من الحروف التي تقع الفتحة قبلها بما[1] ذكرتُ لك ، فكسرتَ ماقبلها حيث لزمَها الكسرُ ، وكان ذلك أخفّ عليهم ، حيث كانت الكسرة تُشبه الألف ، فأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد ، كما أنهم إذا أدغموا فإنما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد ، وإنما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تَفْعَل في يفعَل ماذكرتُ لك ، فصارت لها قوة في ذلك ليست لغيرها » .

قال أبو سعيد : اعلم أن حروف الحلق لَمّا أثَّرتْ في يفعَل إذا كان واحد منها في موضع عين الفعل أولامه ، وكان الفعل الماضي على فَعَل فجوَّزَتْ أن يُصيِّر[2] على يفعَل ماحقه أن يأتي على يفعِل أو يفعُل على مامضى من شرحه قبل[3] هذا الباب ، فجُعلت هذه الحروف في فَعِلٍ وفَعِيل مُجوِّزة تغيير ذلك وإن كان التغييران مختلفين ، وذلك أن[4] في يفعَل أن يفتح ما ليس حقه الفتح ، وفي هذا أن يُكسَر ماليس حقه الكسرَ ، لأن الفاء في فَعِلٍ وفَعِيل في الأصل مفتوحة ، وإنما جاز كسرها في فِعِلٍ وفِعِيلٍ من أجل حرف الحلق ، فقال سيبويه : « لم تُفتح هي أنفسُها » يعني حروف الحلق في فَعِيل ، لأنها لو فتحت أنفسها لوجب أن تقول : فَعَيْل ، فتقول في بَخِيل : بَخَيْل ، وفي شَهِيد : شَهَيْد ، كما قلنا : يشحَب ، وفتحناه لأنه ليس في الكلام فَعَيْل ، ولو قلنا : شَهَيْد لكان بناءً

---

(١) في ب : لِمَا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٥ .

(٢) في جـ : يأتي .

(٣) في ب : قبيل .

(٤) هكذا بالأصل ، وفي ب : أنّ تغيُّرها ، وهو الصواب .

خارجاً عن الكلام . وإذا قلنا : يشحَب ففتحناه من أجل حرف الحلق بَقِيَ الكلام له نظير كقولنا : يعمَل ويَفْرَق[1] .

ولو فتحت أنفسها في فَعِيل لخرجت إلى فَعَلٍ ، فكان يبطل أن يوجد فَعِلٌ مما حرف الحلق ثانيه ، وكان أيضا يقع لَبْس بين ماأصله فَعَل (وبين ما)[2] أصله فَعِل[3] ، وكُسِر الأول إتْباعاً للثاني ، ولأن الكسر قريب من الفتح والياء تشبه الألف ، وأتبعوا الأولَ في الكسر الثانيَ ، كما يُتْبِعون الأولَ الثانيَ في الإدْغام . وأهل الحجاز لا يُغَيِّرون البناءَ ، لايقولون في شَهِيد إلاَّ بفتح الأول ، وكذلك في شَهِدَ . ومَن قال شَهِد فخفف قال شَهْدَ ، ومن قال شِهِدَ قال شِهْدَ . وعامة العرب قالوا في نِعْمَ وبِئْسَ بكسر الأول ، كأنهم اتّفقوا على لغة بني تميم ، ثم أسكنوا الثاني . وإذا كان البناء على فَعُل أو فَعُول لم يُغَيِّروا ، وإنْ كان الثاني من حروف الحلق ، كقولهم : رَؤُفٌ ورؤُوف ، ولا يقولون : رُؤُوف ولا رُؤُفٌ استثقالا للضمتين ولبعد الواو من الألف[4] .

---

(١) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ٢١٣ ـ ٢١٤ : « واعلم أن حروف الحلق لَّما أثرت في يفعَل إذا كان واحد منها في موضع عين الفعل أو لامه ، وكان الفعل الماضي على فَعَل ، فجوّزت أن يُصيَّر على يفعَل ماحقّه أن يأتي على يفعِل أو يفعُل على ما مضى من شرحه قبل هذا الباب ، جُعلت هذه الحروف في فَعِلٍ وفَعِيل مُجوِّزة تغيير ذلك ، وإن كان التغييران مختلفين ، وذلك أن التغيير في يفعَل أن تفتح ماليس حقّه الفتح ، وفي هذا أن يُكسَر ماليس حقُّه الكسرَ : لأن كسر الفاء في فِعِلٍ وفِعِيل من أجل حرف الحلق . قال سيبويه : « لم تفتح هي أنفسها » ، يعني حروف الحلق في فعيل . لأنها لو فتحت نفسها لوجب أن تقول : فَعْيَل ، فتقول في بَخِيل : بَخْيَل وفي شَهِيد : شَهْيَد . كما قلنا : يشحَب ، وفتحناه لأنه ليس في الكلام فَعْيَل . ولو قلنا : شَهْيَد لكان بناءً خارجاً عن الكلام ، وإذا قلنا : يشحَب ففتحناه من أجل حرف الحلق ففي الكلام له نظير ، كقولنا : يَعمَل ويَفْرَق » ا هـ .

(٢) في ب : وما .

(٣) في أ : فعيل ، والصواب ماأثبت .

(٤) قال ابن سيدة في المخصص ١٤ / ٢١٤ : « ولو فتحت نفسها في فَعِلٍ لخرجت إلى فَعَلٍ ، فكان يبطل أن يوجد فَعِلٌ مما حرف الحلق ثانيه ، وكان أيضا يقع لَبْس بين ما أصله فَعَل وما أصله فَعِل ، وكُسِرَ الأول إتْباعاً للثاني ، ولأن الكسر قريب من الفتح ، والياء تشبه الألف ، وأتبعوا الأول في الكسر الثانيَ كما يُتْبِعون الأول الثاني في الإدغام . وأهل الحجاز لا يغيّرون البناء ، لايقولون في شَهِيد إلا بفتح الأول ، وكذلك في شَهِدَ ، ومن قال : شَهِد فخفف قال : شَهْدَ ، ومن قال : شِهِدَ قال : شِهْدَ . وعامة العرب قالوا في نِعْمَ وبِئْسَ بكسر الأول ، كأنهم اتفقوا على لغة بني تميم ، =

« كما أنك تقول : مَن مِّنْلُك ، فتجعل النون ميماً ، ولا تقول : هل مِّثْلُك » فتجعل اللام ميماً[1] « لأن النون لها بالميم شَبَهٌ ليس للاَّم ، وسترى ذلك في باب الإدغام إن شاء اللهُ تعالى » .

قال : « وسمعت بعض العرب يقول : بِيْسَ فلا يحقق الهمزة ، كما قالوا : شِهْدَ ، فخففوا وتركوا السين على الأصل » .

يريد أن الهمزة قد يترك تحقيقها ولا يتغيّر كسر الأول ، وكذلك شِهْدَ إنما كُسِرَت الشين لكسرة الهاء في الأصل ، ولَمَّا سَكنت الهاءُ لم يُغيِّر كسرَ الشين ، لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة ، وإنْ كان قد لحقه هذا التخفيف[2] .

قال : « وأما الذين قالوا : مِغِيرَة ومِغِيرَة[3] فليس على هذا ، ولكنهم أتبعوا الكسرة الكسرة ، كما قالوا : مِنْتِن وأُنْبُؤُك وأَجُؤُكَ ، يريد أُنْبِئُكَ وأجيئُكَ » .

يريد أن هذا شاذ لايطرد فيه قياس ، وليس من أجل حرف الحلق ماعُمِل ذلك ، ولكنهم[4] كثر في كلامهم ، فأتبعوا هذه الحروف خاصة ، ولايقولون في مُجير : مِجير ، ولافي مُعِينة : مِعِينَة ، ولا في أبيعك : أَبُوعُك ، ولافي أُقرئُك : أُقْرُؤُك[5] .

= وأسكنوا الثانيَ . وإذا كان البناء على فَعُل أو فَعُول لم يُغيِّروا ، وإذا كان الثاني من حروف الحلق كقولهم : رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ ، ولا يقولون رُؤُفٌ ولا رُؤُوفٌ استثقالا للضمتين ولبُعد الواو من الألف » ا هـ .

(١) في المخصص ١٤ / ٢١٤ : « فيجعل اللام ميماً » ا هـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢١٤ : « يريد أن الهمزة قد يُترك تحقيقُها ولا يتغير كسر الأول ، وكذلك شِهْد ، إنما كُسِرت الشين لكسرة الهاء في الأصل ، ولَمَّا سكنت الهاء لم يُغيِّر كسرَ الشين ، لأن النية كسر الهاء وتحقيق الهمزة ، وإن كان قد لحقه هذا التخفيف » ا هـ .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٥٥ : ومِعِين ، وهو المقصود .

(٤) في ب ، جـ : ولكنه .

(٥) في المخصص ١٤ / ٢١٤ : « يريد أن هذا شاذ ولايطرد فيه قياس ، وليس من أجل حرف الحلق ماعُمِل ذلك ، ولكنه كثر في كلامهم ، فأتبعوا الحروف خاصة ، ولايقولون في مُجير : مِجير ، ولا في مُعِينة : مِعِينة ، ولافي أبيعك : أبُوعك ، ولافي أرْبحُك : أرْبُحُك » ا هـ .

قـال : « وقـالـوا في حرف شـاذ : إِحِبُّ ويِحِبّ ونِحِبّ ، شبهوه بقـولهم : مِنْتِن ، وإنما جـاء على فَعَل (وإن لم)[1] يقولوا : حَبَبْتُ . وقـالـوا : يِحِبّ ، كما قالوا : يِئْبَى ، فلما جاء شاذاً عن بابـه على يفعَل خُولف بـه ، كما قـالوا : يـاألله . وقالوا : لَيْسَ ، ولم يقولوا : لاَسَ . فكذلك يِحِبّ لم يجئ على أَفْعَلْتُ ، فجـاء على مالا يستعمل ، كما أن يَدَع ويَذَر على وَدَعْتُ ووَذَرْتُ وإنْ لم يستعمل ، فعلوا هـذا بهذا لكثرته في كلامهم[2] » .

قال أبو سعيد : اعلم أن في يِحِبّ قولان[3] : أحدهما ماقال سيبويـه إن أصلـه حَبَّ ، وإنْ لم يستعمـل حَبَّ ، وقـد تقـدم القـول بـأن حَبَّ قـد استُعمِـل[4] ، وذكرتُ فيـه مـارُوِيَ عن أبي رجـاء العُطـارِدِيّ[5] : ﴿ قـل إن كنتم تحبـون الله فاتَّبعوني يَحِبّكم الله ﴾[6] ، وشعراً أنشـدتـه فيـه[7] ، (غير ذلـك)[8] قول بعض بني مازن من تميم :

---

(١) في ب : ولم .

(٢) في ب : لكثرة استعمالهم .

(٣) هكذا بالأصل ، وفي ب : قولين ، وهو الصواب .

(٤) انظر ص ١٨٧ .

(٥) هو عمْران بن عبد الله أو ابن مِلْحان من بني عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم البصري ، من كبار التابعين . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، وكان مخضرما ، أسلم في حياة الرسول ﷺ ولم يره ، ومات سنة١٠٥ هـ .

(٦) سورة آل عمران : ٣١ ، قال ابن خالويه في كتاب إعراب ثلاثين سورة ص ٨٢ : « يُقال : أَحَبَّ يُحِبُّ ، وحَبَّ يَحِبُّ ، لغتان . وقرأ أبو رجاء : ﴿ فاتَّبعوني يَحْبِبْكُمُ الله ﴾ ، وقد روي عنه : ﴿ يَحِبّكُمْ ﴾ » .

وفي شرح أبيات المغني للبغدادي ٦ / ١١٧ : « وقرأ أبو رجاء العُطارديّ ، ﴿ فاتَّبعوني يَحِبّكُمُ اللهُ ﴾ » .

(٧) انظر ص ١٨٧ .

(٨) في ب ، جـ : ومما أنشدته فيه غير ذلك .

لَعَمْرُكَ إنني وطِــــــــــلاّبَ مِصْرٍ لكالْمُــزْدَادِ مِمَّــا حَبَّ بُعْــدَا[1]

وكان حقه على ماقدَّره سيبويه أن يقال : يَحِبّ بفتح الياء ، لكنه[2] أتبع الياء الحاء ، وقال غيره : يِحِبّ ، بالكسر ، أصله يُحِبّ من قولنا : أَحَبَّ يُحِبّ ، وشذوذه أنهم أتْبعوا الياء المضمومة الحاء كما قالوا : مِغِيرة ، والأصل مُغيرة ، فكسروه من مضموم . وهذا القول أعجبُ إليّ ، لأن الكسرة بعد الضمة أثقل وأقلّ في الكلام ، فالأَوْلَى أن يُظن أنهم اختاروا الشاذ عدولاً عن الأثقل[3] .

ومن حجة سيبويه أنهم قالوا : يِئْبَى ، والأصل يَأْبَى ، فقد كسروا المفتوح ، وإنما كسروا في يِئْبَى ، وحق الكَسْر أن يكون في أوائل يفْعَل مما ماضيه على فَعِل إذا كان الأول تاءً أو نوناً أو ألفاً ، ولاتدخل على الياء ، تقول في عَلِم : أنت تِعلم ، وأنا إِعلم ، ونحن نِعلم ، ولايقولون : زيد يِعلم ، وسترى ذلك في الباب الذي بعد هذا ، فصار يِئْبَى شاذّاً من وجهين : أحدهما أن أَبَى يَأْبَى شاذ ، وكسر الياء فيه شاذ . وعند سيبويه أنهم ربما شذ الحرف في كلامهم ، فخرج عن نظائره ، فيُجَسِّرُهم ذلك على ركوب شذوذ آخر فيه ، فمن ذلك قولهم : يـاألله ،

---

(١) الشاهد في قوله : (حَبَّ) ومضارعه (يَحِبّ) ، وهو قليل الاستعمال . والمشهور المستعمل (أَحَبّ ، يُحِبّ) .

(٢) في ب : ولكنه .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢١٤ ـ ٢١٥ : « واعلم أن في يحب قولين : أحدهما ماقال سيبويه أن أصله حبّ وإن لم يستعمل حَبَّ ، وقد تقدم القول بأن حَبَّ قد يستعمل ، وذكرت فيه مارُوِيَ عن أبي رجاء العطاردي : ﴿ قل إنْ كنتم تَحِبّون اللهَ فاتبعوني يَحِبْكم الله ﴾ وشعراً أنشد فيه غير ذلك قول بعض بني مازن من تميم :

لَعَمْرُكَ إنني وطِــــــــــلاّبَ مِصْرٍ لكالْمُــزْدَادِ مِمَّــا حَبَّ بُعْــدَا

وكان حقّه على ماقدره سيبويه أن يقال : يَحِبّ بفتح الياء ، ولكنه أتبع الياء الحاء ، وقال غيره : يِحِبّ بالكسر ، أصله يُحِبّ من قولنا : أَحَبَّ يُحِبّ ، وشذوذه أنهم أتبعوا الياء المضمومة الحاءَ كما قالوا : مِغِيرة ، والأصل مُغيرة ، فكسروه من مضموم ، وهذا القول أعجب إليّ ، لأن الكسرة بعد الضمة أثقل وأقلّ في الكلام ، فالأولى أن يُظن أنهم اختاروا الشاذ عُدولاً عن الأثقل » اهـ .

وليس من كلامهم نداء مافيه الألف واللام ، (ولا يقطعون ألف الوصل ، فلماقالوا : ياألله ، فنادَوْا مافيه الألف واللام)[1] ، قطعوا الألف ، فخرجوا عن نظائره من الوجهين . ولم يقولوا في ليس : لاَسَ ، وكان حقه أن يقال ؛ لأنه فِعْل ماضٍ وثانيه ياء وهو على فَعِل ، وإذا تحركت الياء وقبلها فتحة قلبوها ألفا ، كما قالوا : هابَ ونالَ ، وأصله : هَيِبَ ونَيِلَ[2] .

فقولهم : لَيسَ شاذ ، وكذلك قولهم : يَدَع ويَذَر ، لم يستعملوا فيه وَدَعْتُ ولا وَذَرْتُ ، وتركهم ذلك من الشاذ[3] .

قال : « وأما أَجيء ونحوُها فعلى القياس ، وعلى ماكانت تكون[4] عليه لو أتموا » .

يعني أنه يفتح الألف في أَجِيء ، ولايكون مثل يِحِبّ وإِحِبّ ، لأن هذا شاذ ، ويَجِيء وأَجِيء ونحوه جاء على ماينبغي أن يكون[5] .

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢١٥ : « ومن حجة سيبويه أنهم قالوا : يِئْبَى ، والأصل يأبَى ، فقد كسروا المفتوح ، وإنما كسروا في يِئْبَى ، وحق الكسر أن يكون في أوائل يفعَل مما ماضيه على فَعِل إذا كان الأول تاءً أو نوناً أو ألفاً ، ولاتدخل على الياء ، تقول في عَلِمَ : أنت تِعلم وأنا إِعلم ونحن نِعلم ، ولايقولون : زيد يِعلم ، وسترى ذلك في الباب الذي بعد هذا إن شاء الله ، فصار يِئْبَى شاذاً من وجهين : أحدهما أن أَبَى يَأْبَى شاذ ، وكسر الياء فيه شاذ ، وعند سيبويه أنه ربما شذ الحرف في كلامهم فخرج عن نظائره ، فيُجَـرِّئهم ذلك على ركوب شذوذ آخر فيه ، فمن ذلك قولهم أيضا : ياألله ، ليس من كلامهم نداء مافيه الألف واللام ، ولايقطعون ألف الوصل ، فلَمّا قالوا : ياألله ، فنادَوْا مافيه الألف واللام قطعوا الألف ، فخرجوا عن نظائره من الوجهين .

ولم يقولوا في ليس : لاَسَ وكان حقه أن يقال ؛ لأنه فعل ماض وثانيه ياء ، وهو على فَعِل ، وإذا تحركت الياء وقبلها فتحة قلبوها ألفاً ، كما قالوا : هابَ ونالَ ، وأصله هَيِبَ ونَيِلَ » ا هـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢١٥ : « فقولهم : لَيسَ شاذ ، وكذلك قولهم : يَدَع ويَذَر ، لم يستعملوا فيه وَذَرْتُ ولاوَدَعْتُ ، وتركهم ذلك من الشاذ » ا هـ .

(٤) سقط من ب : تكون .

(٥) في المخصص ١٤ / ٢١٥ : « يعني أنه يفتح الألف في أَجِيء ، ولايكون مثل يِحِبّ وإِحِبّ ، لأن هذا شاذ ، ويَجِيء وأَجِيء ونحو هذا جاء على ماينبغي أن يكون » ا هـ .

هذا باب
تُكسَر فيه أوائل الأفعال المضارعة للأسماء
كما كسرتَ ثانيَ الحروف حين قلتَ فَعِلَ

« وذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز ، وذلك قولك : أنت تِعلَم ذلك[1] ، وأنا إعلم ذلك[2] ، وهي تِعلم ذلك[3] ، ونحن نِعلم ذلك[4] ، وكذلك كل شيء قلت فيه : فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الواو والياء[5] فيهن لام أو عين والمُضاعف ، وذلك قولك : شَقِيتَ ، وأنتَ تِشْقَى ، وخشيتَ فأنا إخشى ، وخال[6] فنحن نِخَال ، وعَضَّ فأنتنَّ تِعْضَضْنَ وأنتِ تِعَضِّينَ » .

لأن خال فَعِلَ ، أصله خَيِلَ ، وعَضَّ أصله عَضِضْتُ[7] .

قال : « وإنما كسروا هذه الأوائل ، لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثواني فَعِل ، كما ألزموا الفتح ماكان ثانيه مفتوحاً في فَعَل » .

يعني أنهم كسروا أول المستقبل فيما كان الثاني منه في الماضي مكسوراً ، كما ألزموا الفتح فيما كان الثاني منه مفتوحاً ، كقولك[8] : ضربتَ تضرب ، وقتلتَ تقتُلُ ، وأجروا أوائل المستقبل على ثواني الماضي في ذلك . ولم يُمكِنْهم أن يكسروا الثاني من المستقبل ، كما كسروه من الماضي ، لأن الثاني يلزمه السكون

---

(١) (٢) (٣) (٤) في ب : ذاك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٦ .

(٥) في ب : الياء والواو .

(٦) في ب : خلت .

(٧) في الخصص ١٤ / ٢١٦ : « لأن خَالَ فَعِلَ ، أصله خَيِلَ ، وعَضَّ أصله عَضِضْتُ » ا هـ .

(٨) في ب : كما قالوا .

في أصل البنية[1] ، « فجعل ذلك في الأول » .

قال : « وجميع هذا إذا قلت فيه : يفعَل فأدخلتَ الياء فتحْتَ ، وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاض معنى فيتحملوا ذلك ، كما يكرهون الياءات والواو مع الياء وأشباه ذلك » .

يعني أن الذين يقولون : تِعلم بكسر التاء لايقولون : يِعْلَم بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسر على الياء (ولايَدْعُوهم إلى كسرها داعٍ)[2] يوجبُ تغييرَ معنى أو لَفْظ ، وقد كسروا الياء فيما كان فاء الفِعْل منه واواً ، قالوا : وَجِلَ يِيْجَل ، لأنهم أرادوا بكسرها قلبَ الواو ياء استثقالاً للواو ، وكذلك : وَجِلَ يَوْجَل ، وَوَحِلَ يَوْحَل ، وما جرى مجراه[3] .

« ولايُكَسَّرَ في هذا الباب شيء كان ثانيه مفتوحاً ، نحو : ذهب وضرب وأشباههما .

وقالوا : أَبَى وأنت تِئْبَى ، وذلك أنه من الحروف التي يستعمل فيها يفعَل مفتوحاً وأخواتها ، وليس القياس أن يُفتح ، وإنما هو حرف شاذ ، فلما جاء مجيء مافَعَل منه مكسورٌ فعلوا به مافعلوا بذلك » .

يَعني أنه لَمّا كان يَأْبَى على وزن يُوجِب أن يكون ماضيه أَبِيَ بكسر الباء

---

(١) في المخصص ١٤ / ٢١٦ : « يعني أنهم فتحوا أول المستقبل فيما كان الثاني منه مفتوحاً كقولك : ضربْتَ تضرِب ، وقتلت تقتل ، وأجْرَوْا أوائل المستقبل على ثواني الماضي في ذلك . ولم يُمْكنهم أن يكسروا الثاني من المستقبل كما كسروه من الماضي ، لأن الثاني يلزمه السكون في أصل البنية » اهـ .

(٢) في ب : ولايدعوها داع .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢١٦ : « يعني أن الذين يقولون : تِعلم بكسر التاء لايقولون : يِعلم بكسر الياء ، لاستثقالهم الكسر على الياء ، ولايدعوهم إلى كسرها داعٍ يوجب تغيير معنى أولفظ ، وقد كسروا الياء فيما كان فاء الفعل منه واواً ، قالوا : وَجِلَ يِيْجَل ، لأنهم أرادوا بكسرها قلب الواو ياءً استثقالاً للواو ، وكذلك وَحِلَ يَوْحَل ، ووَجِعَ يوجَع وما جرى مجراه » اهـ .

كسروا منه الياء في يِئْبَى ، وجعلوه بمنزلة يِخْشَى الذي ماضيه خَشِي ، فكسروا[1] الياء فيه أيضاً فقالوا : يِئْبَى ، وهم لا يقولون : يِخْشَى ، بكسر الياء ، لأنهم قد رَكِبُوا الشذوذ في تِئْبَى ، بكسر التاء ، فجرَّأهم ذلك على كسر الياء الذي هو شذوذ آخر ، كأنهم أتبعوا الشذوذَ الشذوذَ[2] .

« وشبهوه بييجَل » في كسر الياء « حين أُدْخِلَتْ في باب فَعِلَ ، وكان[3] إلى جَنْب الياء حرف اعتلال ، وهم مِمَّا يُغَيِّرون في كلامهم الأكثر ، ويَجْسُرون عليه إذْ[4] صار عندهم مخالفاً » .

يعني أنهم شبهوا الهمزة في يِئْبَى بعد ياء الاستقبال ، إذ كان يجوز تليينها وقلبها إلى الياء ، بقلب الواو إلى الياء في ييجَل . ومعنى قوله : « وهم مما يُغَيِّرون في كلامهم الأكثر إذْ[5] صار عندهم مخالفاً » ، (يعني لَمَّا صار مخالِفاً)[6] للقياس في شيء احتملوا مخالفة أخرى فيه[7] .

قال[8] : « وجميع ماذكرتُ مفتوح في لغة أهل الحجاز ، وهو الأصل » .

يعني نَعلَم وتَعلم وماأشبه ذلك ، وصارت لغتهم الأصل ، لأن العربية[9]

---

(١) في ب : وكسروا .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢١٦ : « يعني أنه لمَّا كان يأبى على وزن يوجب أن يكون ماضيه أَبِيَ بكسر الباء كسروا منه الياء في يِئْبَى ، وجعلوه بمنزلة يِخْشَى الذي ماضيه خَشِيَ ، وكسروا الياء فيه أيضاً فقالوا : يِئْبَى ، وهم لا يقولون : يِخْشَى بكسر الياء ، لأنهم قد رَكِبُوا الشذوذ في تِئْبَى بكسر التاء فيه ، فجرَّأهم ذلك على كسر الياء الذي هو شذوذ آخر ، كأنهم أتبعوا الشذوذَ الشذوذَ » ا هـ .

(٣) سقط من جـ : وكان .

(٤) في أ : إذا .

(٥) في أ : إذا .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

(٧) في المخصص ١٤ / ٢١٧ : « يعني أنهم شبهوا الهمزة في يِئْبَى بعد ياء الاستقبال ، إذ كان يجوز تليينها وقلبها إلى الياء ، بقلب الواو إلى الياء في ييجَل ، ومعنى قوله : « وهم مما يُغَيِّرون في كلامهم الأكثر إذْ صار عندهم مخالفاً » ، يعني لما صار مخالفاً للقياس في شيء احتملوا مخالفة أخرى فيه » ا هـ .

(٨) سقط من ب : قال .

(٩) في أ : العرب .

أصلها إسماعيل ، وكان مسكنه مكة ، ومع ذلك فإن العرب مُجْمِعة على فتح ماكان ماضيه على فَعَل أو فَعُل في المستقبل ، فعلمنا أن الفتحَ الأصل[1] .

قال : « وأما تَسع وتَطأ فإنهم فتحوا[2] ، لأن فَعِل يفعِل مثل حسِب يحسِب ، فتحوا الهمزة والعين ، كما قالوا : يقرأ ويفزع ، فلما جاءت[3] على مثال مافَعَل منه مفتوحٌ لم يَكسِروا كما كسروا يأْبىَ حيث جاءت على مثال مافَعَل منه مكسورٌ[4] » .

يعني أن أصل يَسَع يَوْسِع ، ويَطأ يَوْطِئ ، وإنما فُتِح من أجل حرف الحلق ، فصار بمنزلة حسِب يحسِب ، فلم يكسروه ، لأن ماكان على[5] يفعِل كان ماضيه على[6] فَعَل ، ولايُكسَر أول مستقبل ما ماضيه فَعَلَ ، وإنما كسروا في يَأْبَى على شذوذه ، لأنه جاء على مثال ما ماضيه مكسور الثاني[7] .

قال : « وأما وَجِل يَوْجَل ونحوه فإن أهل الحجاز يقولون : يَوْجَل فيُجرونه مجرى عَلِمْتُ ، وغيرُهم من العرب يقولون : هو يِيْجَل ، وأنا إِيْجَل ، ونحن نِيجَل ، وإذا قلت : يفعَل منه ، فبعض العرب يقولون : يَيْجَل ، كراهية الواو مع الياء ، (شبهوا ذلك بأيام ونحوها ، وقال بعضهم : يَاجَل ، فأبدل

---

(١) في المخصص ١٤ / ٢١٧ : « يعني نَعلم وتَعلم ومـاأشبه ذلك ، وصارت لغتهم الأصـل ، لأن العربية أصلها إسماعيل عليه السلام ، وكان مسكنه مكة ، ومع ذلك فإن العرب مجمعة على فتح ماكان ماضيه فَعَل أو فَعَل في المستقبل ، فعلمنا أن الفتح الأصل » اهـ .

(٢) في جـ : فإنما فتحوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٦ ، وفي ب : فأتموا وفتحوا .

(٣) في ب : جاء ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٦ .

(٤) في ب : « ماالعين منه مكسورة »

(٥) (٦) سقط من ب : على .

(٧) في المخصص ١٤ / ٢١٧ : « يعني أن أصل يَسَع ويَطأ ويوسِع ويوطِئ ، وإنما فُتح لأجل حرف الحلق ، فصار بمنزلة حسِب يحسِب فلم يكسروه ، لأن ماكان مستقبله يفعِل فكأن ماضيه فَعَل ، ولايُكسَر أول مستقبل ماماضيه فَعَلَ ، وإنما كسروا في يأبى على شذوذه ، لأنه جاء على مثال ماماضيه مكسور الثاني » اهـ .

مكانها أيضاً كراهية الواو مع الياء)[1] كما يبدلونها من الهمزة الساكنة » .

يعني كما يقولون في ذِئْب : ذِيب ، فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة ، وشبهوا قلب الواو ياء في يَوْجَل بأيام ونحوها ، والأصل أيْوَام[2] . « وقال بعضهم : يَاجَل » ، فأبدل مكان الياء ألفاً[3] ، « كراهية الواو مع الياء كما يبدلونها من الهمزة الساكنة » ، يعني إذا خففوا همزة رأس قالوا : راس ، بألف[4] .

« قال بعضهم : يِيجَل ، كأنه لَمَّا كَرِه الياء مع الواو وكَسَر الياء لِتُقلَب الواو ياء ، لأنه قد عَلِمَ أن الواو الساكنة إذا كانت قبلها كسرة صارتْ ياء ، ولم تكن عنده الواو التي تُقلب مع الياء ؛ حيث كانت الياء التي قبلها متحركة ، فأرادوا أن يقلبوها إلى[5] هذا الحد ، وكَرِه أن يقلبها على ذلك الوجه » .

يريد أن الواو لايجب قلبها ياء إلا أن يكون المتحرك الذي قبلها مكسوراً ، فالذي كسر الياء في يِيجَل استثقل الواو في يَوْجَل ، ولم يَرَ الياء المفتوحة تُوجِب قلب الواو ، فكسرها لتنقلب الواو[6] .

قال : « واعلم أن كل شيء كانت ألفه موصولة في فَعَل ، فإنك تَكسِر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء ، وذلك لأنهم أرادوا أن يكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَل ، فلما أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلها ، كأنهم شبهوا هذا

---

(١) سقط مابين القوسين من ب ، جـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢١٧ : « يعني كما يقولون في ذئب : ذِيب ، فقلبوا الياء من الهمزة الساكنة ، وشبهوا قلب الواو ياء في يوجل بأيام ونحوها ، والأصل أيْوَام » اهـ .

(٣) في المخصص ١٤ / ٢١٧ : « فأبدل مكانها ألفاً » اهـ .

(٤) في المخصص ١٤ / ٢١٧ : « يعني إذا خففوا همزة رأس قالوا : راس ، بألف » اهـ .

(٥) سقط من جـ : إلى .

(٦) في المخصص ١٤ / ٢١٨ : « يريد أن الواو لايجب قلبها ياء إلا أن يكون المتحرك الذي قبلها مكسوراً ، فالذي كسر الياء في ييجل استثقل الواو ، ولم ير الياء المفتوحة توجب قلب الواو ؛ فكسرها لتقلب الواو » اهـ .

بذلك ، وإنما منعهم أن يكسروا الثواني في باب فَعَل أنها لم تكن تُحرّك ، فوضعوا ذلك في الأوائل ، ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يفعِل بيفعَل ، وذلك قولك : استغفَر فأنت تِستغفِر ، واحرنجم فأنت تِحرنْجِم ، واغدودَن فأنت تِغدَوْدِن ، واقعنْسَس فأنا إقعنْسِس[1] » .

يريد أنهم شبهوا ماكان في ماضيه ألف وصل بما كان الماضي منه على فَعِل لاجتماعها في كسْر[2] ألف الوصل أولاً وكسرة عين فَعِل ثانياً ، وكرهوا كسْر[3] الحرف الثاني من مستقبل فَعِل ، لأن صيغته السكون ، وكرهوا كسْر الثالث لئلاً يلتبس يفعَل بيفعِل ، فوجب كسر الأول ، ثم حملوا مستقبل مافيه[4] ألف الوصل على مستقبل فَعِل ، فكسروا أوله[5] .

« وكل شيء من تفعّلتُ أو تفاعلْتُ أو تفعْلَلْتُ يجري هذا المجرى ، لأنه كان في الأصل ممَا ينبغي أن يكون أولَه ألفٌ موصولة ، لأن معناه معنى الانفعال ، وهو بمنزلة انفتح وانطلق ، ولكنهم لم يستعملوه استخفافاً » .

قال أبو سعيد : إنه[6] يجوز أن يقال في مستقبل تدحرج وتعالج وتمكّن : يتدحرج ويتعالج ويتمكّن ، لأنه كان الأصل فيا زاد على أربعة من الأفعال الثلاثية أن تكون فيها ألف وصل ، فحُمل كسْر هذه الأفعال على كسر مافي أوله

---

(١) في ب : فأنت تِقعنْسِس .

(٢) في ب : كسرة .

(٣) في ب : كسرة .

(٤) في ب : ماماضيه ، والصواب ماأثبت .

(٥) في المخصص ١٤ / ٢١٨ : « يريد أنهم شبهوا ماكان في ماضيه ألف وصل بما كان الماضي منه على فَعِل لاجتماعها في كسرة ألف الوصل أولاً وكسرة عين فَعِل ثانياً ، وكرهوا كسر الحرف الثاني من مستقبل فَعِل لأن صيغته السكون ، وكرهوا كسْر الثالث لئلا يلتبس يفعَل بيفعِل ، فوجب كسر الأول ، ثم شبهوا مستقبل ماماضيه ألف الوصل بمستقبل فعِل ، فكسروا أوله » اهـ .

(٦) في ب : يريد أنه .

ألف وصل ، فتصير جملة مايجوز كسرُ أول مستقبله ثلاثة عشر بناء ؛ منها تسعة أبنية في أوائلها ألف الوصل ، وثلاثة في أوائلها التاء الزائدة ، وفَعِلَ الذي ذكرناه أولاً[1] .

قال : « والدليل على ذلك أنهم يفتحون الياءات في يفعَل » .

يريد أن الدليل على أن مافي أوله التاء الزائدة في الماضي كان حقه ألف الوصل أن مستقبله يُفتح أولُه ، ولايجري مجرى الرباعي ، كقولك : يتعالج ويتكبر ، فصار بمنزلة مافيه ألف الوصل نحو ينطلق ويستغفر[2] وماأشبه ذلك ، فاعرفه إن شاء الله تعالى .

قال سيبويه : « ومثل ذلك قولهم : تَقَى اللهَ رجلٌ ، ثم قالوا : يَتَقِي اللهَ أجرَوه على الأصل وإن كانوا لم يستعملوا الألف ، حذفوها والحرفَ الذي بعدها » .

قال أبو سعيد : اعلم أن العرب تقول : تَقَى زيد يَتَقِي ، بفتح التاء في المستقبل ، وكان الظاهر من هذا أن يقال : تَقَى يَتْقى ، وإنما هو على الحذف ، وأصله اتَّقَى يَتَّقِي ، حذفوا فاء الفعل وهو التاء الأُولى من اتَّقَى وهي ساكنة ، فسقطت ألف الوصل من اتَّقَى لأن بعدها متحركاً ، وفي المستقبل يَتَّقِي ، حذفوا منه التاء أيضاً الأولى ، فبقيَ يَتَقِي ، وإذا أمروا قالوا : تَقِ اللهَ ، وأصله اتَّقِ

---

(١) في المخصص ١٤ / ٢١٨ : « يريد أنه يجوز أن يقال في مستقبل تدحرج وتعالج وتمكّن : تِتَدحرج وتِتَعالج وتِتَمكَّن ، لأنه كان الأصل فيما زاد على أربعة من الأفعال الثلاثية أن تكون فيها ألف وصل ، فحُمل كسر هذه الأفعال على كسر مافي أوله ألف وصل ، فتصير جملة مايجوز كسر أول مستقبله ثلاثة عشر بناء ، منها تسعة أبنية في أوائلها ألف الوصل ، وثلاثة في أولها التاء الزائدة ، وفَعِلَ الذي ذكرناه أولاً » اهـ .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢١٨ : « يريد أن الدليل على أن مافي أوله التاء الزائدة في الماضي كان حقه ألف الوصل أن مستقبله يُفتح أوله ، ولايجري مجرى الرباعي ، كقولك : يتعالج ويتكبر ، فصار بمنزلة مافيه ألف الوصل ، نحو : ينطلق ويستغفر » اهـ .

اللهَ ، سقطت التاء التي هي مكان فاء الفعل ، وسقطت ألف الوصل . وأصل هذه التاء الساقطة واو ، لأنها من وقَيْت ، والتاء في قولهم : تَقَى اللهَ رجلٌ ويَتَّقي وتَقِ اللهَ في الأمر هي تاء افتَعَل ، وهي زائدة . واختلفوا في تاء تُقًى . وكان أبو العباس المبرد يقول : هي زائدة ، ووزن تُقىً تُعَل ، وكان الزجاج يقول : هي منقلبة من واو وُقىً ، وهي فُعَل ، مثل قولهم : تُكَأة وتُخَمَة ، والأصل وُكَأة ووُخَمَة ، ولا يقال : يَتْقِي في المستقبل بتسكين التاء ؛ لأن الأصل ماذكرته ، ولو كان يجوز التسكين لقيل في الأمر : اتْقِ ، كما يقال في يرمي : ارْمِ ، قال الشاعر :

تَقُوه أيُّها الفتيانُ إني ... رأيتُ اللهَ قد غَلَبَ الجُدودا[1]

وقال آخر[2]:

يَتَقِي بهِ نَفَيَانَ كُلِّ عَشِيَّةٍ ... فالماءُ فوقَ مُتُونِهِ يَتَصَبَّبُ[3]

---

(١) مضى القول فيه وفي قائله ، انظر ص ١٤٥ . في المخصص ١٤ / ٢١٩ : « اعلم أن العرب تقول : تَقَى يَتَقِي ، بفتح التاء في المستقبل ، وكان الظاهر من هذا أن يقال : تَقَى يَتْقِي ، وإنما هو على الحذف ، وأصله اتَّقَى يَتَّقِي ، حذفوا فاء الفعل وهو التاء الأولى من اتقى وهي ساكنة ، فسقطت ألف الوصل من اتَّقى لأن بعدها متحركاً ، وفي المستقبل يتَّقِي ، حذفوا منه التاء أيضاً الأولى فبقي يَتَقِي ، وإذا أمروا قالوا : تَقِ اللهَ ، وأصله اتَّقِ ، سقطت التاء التي هي مكان فاء الفعل وسقطت ألف الوصل ، وأصل هذه التاء الساقطة واو ، لأنها من وَقَيْت ، والتاء في قولهم : تَقَى اللهَ رجلٌ ، ويَتَقِي وتَقِ الله في الأمر هي تاء افتعل وهي زائدة . واختلفوا في تُقىً ، فكان أبو العباس المبرد يقول : هي زائدة ، ووزن تُقىً تُعَل ، وكان الزجاج يقول : هي منقلبة من واو وُقىً ، وهي فُعَل ، مثل قولهم : تُكَأة وتُخَمَة ، والأصل وُكَأة ووُخَمَة ، ولايقال يتقي في المستقبل بتسكين التاء ، لأن الأصل ماذكرتُه ، ولو كان يجوز التسكين لقيل في الأمر : اتْقِ كما يقال في يرمي : ارم ، قال الشاعر :

تَقُوه أيُّها الفتيانُ إنّي ... رأيتُ اللهَ قد غلبَ الجُدودَا » ا هـ .

(٢) قائله ساعدة بن جُؤَيَّة الهُذَليّ ، انظر ديوان الهذليين ١ / ١٦٩ .

(٣) الشاهد في قوله : (يَتَقِي) بفتح التاء مع التخفيف ، في موضع (يَتَّقِي) وهو ماضي (تَقَى) ، فحذف الشاعر التاء الأولى الساكنة التي هي بدل من الواو في (وقيت) ، وأصله (يوتقي) . وفي النوادر ص ٤ : فوق سَراته ، وفي اللسان (نفى) : يقرو به ، وعليه فلاشاهد في البيت . اللغة . نفيان السحاب : ما نفته السحابة من مائها فأسالته . يقرو : يتبع .

وقال آخر :

جَلاَهَا الصَّيْقَلُونَ فَأَخْلَصُوهَا ... فجَاءَتْ كُلُّهَا يَتَقِي بِأَثْرِ[1]

ومثل هذا يَتَخِذُ على معنى يَتَّخِذُ ، فحذفوا التاء الأولى ، كما حذفوا من يَتَقِي .

وقالوا في معنى[2] الماضي : تَخِذَ ، فكان الزجاج يقول : أصل تَخِذَ اتَّخَذَ ، وليس الأمر عندي كما قال ، لأنه لو كان اتَّخذ ، وحُذفت التاء منه لوجب أن يقال: تَخَذَ ، وليس أحد يقول تَخَذَ بفتح الخاء ، وحكى أبو زيد تَخِذَ يَتْخَذ تَخذاً . وفيما قرأته على ابن أبي الأزهر[3] عن بُنْدَار[4]:

وَلاَتُكْثِرَا تَخْذَ العِشَارِ فَإِنَّهَا ... تُرِيدُ مَبَاءَاتٍ فَسِيحاً فِنَاؤُهَا[5]

وإنما أراد سيبويه أنهم قالوا في المستقبل : يَتَقِي ، وإن كان الماضي تَقَى ، لأن أصل تَقَى اتَّقَى ، فردوه إلى أصل اتَّقَى ، فقالوا : يَتَقِي تخفيفاً عن يَتَّقِي ،

---

(١) مضى القول فيه وفي قائله ص١٤٥ هامش رقم ٤ .

(٢) سقط من ب : معنى .

(٣) هو أبو بكر بن أبي الأزهر ، وهو من أهل اللغة ، وأديب بارع من أصحاب المبرد .

(٤) هو بندار بن عبد الحميد أبو عمرو الكَرْخِي الأصبهاني ، ويعرف بابن لزة ، من أهل اللغة ورواية الشعر ، أخذ عن ابن سلام ، وله من الكتب معاني الشعر وشرح معاني الباهلي ، جامع اللغة ، واشتهر بندار بحفظ الشعر .

(٥) الشاهد في قوله : (تَخْذَ) ، بسكون الخاء ، حيث جاء به مصدراً للفعل تَخِذَ . ويقال فيه أيضاً : تَخَذاً ، بفتح الخاء .

اللغة . المَبَاءات ، جمع مَبَاءَة : المُراح الذي تبيت فيه .

في المخصص ١٤ / ٢١٩ : « وقال آخر :

جلاها الصَّيْقَلُون فأخلصوها ... فجاءت كلُّها يَتَقِي بأثْرِ

ومثل هذا يقال : يَتَخِذُ على مثال يتَّخذ ، فحذفوا التاء الأولى ، كما حذفوا من يَتَقِي .

وقالوا في الماضي : تَخِذَ ، فكان الزجاج يقول : أصل تَخِذَ اتَّخَذَ ، وليس الأمر عندي . كما قال ، لأنه لو كان اتَّخذ وحُذفت التاء منه لوجب أن يقال : تَخَذَ ، وليس أحد يقول : تَخَذَ بفتح الخاء ، وحكى أبو زيد تَخِذَ يتْخَذ تَخْذاً .

قال أبو سعيد : وفيما قرأته على ابن أبي الأزهر عن بُندار في معاني الشعر له :

ولاتُكْثِرَا تَخْذَ العِشَارِ فإنها ... تُرِيدُ مَبَاءَاتٍ فَسِيحاً فِنَاؤُهَا » ا هـ .

وقد مضى ذلك[1] .

قال[2] سيبويه : « وأما فَعُلٌ فإنه لايضم منه ماكُسر من فَعِلٍ ، لأن الضم أثقل عندهم ، فكرهوا الضمتين ولم يخافوا الْتباس معنيين ، فعمدوا إلى الأخف » .

يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعُل يُفْعُل على ماتوجبه ضمة الماضي ، كما كسروا أول مستقبل فَعِل حين قالوا : تِعْلَم ، لأن الكسر مع الفتح أخفّ من اجتماع ضمتين ، ولم تكن بهم حاجة إلى تحمّل ثقل الضمتين ، لأن المعنى لايتغير ، فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمُّل الثقل[3] ، فهذا معنى قوله : « ولم يخافوا التباساً ، فعمدوا إلى الأخفّ » .

قال سيبويه : « ولم يريدوا تفريقاً بين معنيين ، كما أردت ذلك في فَعِلٍ » .

يريد بذلك أن في فَعِلَ حين قالوا : تِفْعَل في مستقبله فرقوا بهذه الكسرة بين ماكان ماضيه على فَعِل وماكان ماضيه على فَعَل ، فقالوا : تِعْلَم ، ولم يقولوا تِذْهَب ، وجعله سيبويه معنيين وإن لم يكن من المعاني التي تغيّر مقاصد القائلين فيما غيَّروا ، وإنما هو حِكْمَة في إتْباع اللفظِ اللفظَ[4] .

---

(1) في المخصص ١٤ / ٢١٩ : «وإنما أراد سيبويه أنهم قالوا في المستقبل : يَتَقِي وإن كان الماضي تَقَى ، لأن أصل تَقَى اتَّقَى ، فردوه إلى أصل اتَّقَى ، فقالوا : يَتَقِي مخففاً عن يَتَّقِي ، وقد مضى ذلك » ا هـ . قوله : وقد مضى ذلك ، انظر ص ١٤٤ ـ ١٤٦ .

(2) في ب : وقال .

(3) في المخصص ١٤ / ٢١٩ ـ ٢٢٠ : « يريد أنهم لم يقولوا في مستقبل فَعُل يُفْعُل على ماتوجبه ضمة الماضي ، كما كسروا أول مستقبل فَعِل حين قالوا : تِعْلم ، لأن الكسرة مع الفتح أخف عليهم من اجتماع ضمتين ، ولم تكن بهم حاجة إلى تحمُّل ثقل الضمتين ، لأن المعنى لايتغير فتكون إبانة المعنى داعية لهم إلى تحمل الثقل » ا هـ .

(4) في المخصص ١٤ / ٢٢٠ : « يريد بذلك أن في فَعِلَ حين قالوا تِفْعَل في مستقبله فَرّقوا بهذه الكسرة بين ماكان ماضيه على فَعِل وماكان ماضيه على فَعَل ، فقالوا : تِعْلَم ، ولم يقولوا تِذْهَب . وجعله سيبويه معنيين وإن لم يكن من المعاني التي تغير مقاصد القائلين فيما عَبَّروا عنه ، وإنما هو حكمة في إتْباع اللفظِ اللفظَ » ا هـ .

قال ابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٢٢٠ بعد الانتهاء من هذا الباب : « وكل عَقْد في هذا الباب لسيبويه ، وكل تحليل فلأبي بكر بن السَّريّ وأبي علي وأبي سعيد » ا هـ .

هذا باب
مايُسَكَّن استخفافاً وهو في الأصل عندهم متحرك

« وذلك قولهم في فَخِذٍ : فَخْذٌ ، وفي كَبِدٍ : كَبْدٌ ، وفي عَضُدٍ : عَضْدٌ ، وفي كَرُمَ الرجلُ : كَرْمَ الرجلُ ، وفي عَلِمَ : عَلْمَ ، وهي لغة بكر بن وائل وأُناس كثيرٍ من بني تميم ، وقالوا في مثل : لم يُحرَم مَن فُصْدَ له » .

يعني فُصِدَ البعيرُ للضيْف (وفَصْدُه للضيف)[1] أنـه عنـد عَـوَز الطعـام يَفْصِدون البعير ليشرب الضيف من دمه فيُمسِك جوعه[2] .

« وقال أبو النجم[3] :

لَوْ عُصْرَ منها المِسْكُ والبانُ انْعَصَرْ[4]

يريـد عُصِرَ » ، وأبو النجم من بكر بن وائل ، وهـذه اللغـة كثيرة في تَغْلِب وهو أخو بكر بن وائل ، وقال[5] القطامي :

---

(١) في ب : وذلك .

(٢) في المخصص ١٤ / ٢٢٠ : « يعني قَصْدَ البعير للضيف ، وفصده للضيف أنهم كانوا عند عَوَز الطعام يَفْصِدون البعير ليشرب الضيف من دمه فيسد جوعه » ا هـ .

(٣) هو الفضل بن قدامة العجلي الراجز المعروف ، توفي سنة ١٣٠ هـ .

(٤) الشاهد في قوله : (عُصْرَ) يريد عُصِرَ ، ولكنه خفف الكلمة بحذف الكسرة . وفيه شاهد آخر ، وهو أن الواو في قوله : (والبان) بمعنى (أو) ، ولهذا قال : (انعصر) بالإفراد . في سيبويه ٢ / ٢٥٨ وإصلاح المنطق ص ٣٦ وأدب الكاتب ص ٥٦٣ ، وكتاب اللامات ص ١٠ وأضداد أبي الطيب اللغوي ١ / ٤٤٤ والمنصف ١ / ٢٤ والإفصاح ص ٢٥٣ : (منه البانَ والمسكٌ) .

(٥) في ب : قال .

أَلَمْ يَخْـزِ التفرُّقُ جُنْـدَ كِسْرَى   ونَفْخُـوا في مَـدَائِنِهِمْ فَطَـارُوا[1]

« وإنمـا حملهم على هـذا أنهم كرهـوا أن يرفعـوا ألسنتهم عن المفتـوح إلى المكسـور ، والمفتـوح أخف عليهم ، فكرهـوا أن ينتقلـوا من الأخف إلى الأثقـل ، وكرهوا في عَصِرَ الكسرة بعـد الضمـة كما يكرهون الواو مع اليـاء في مواضـع ، ومـع هذا أنـه بنـاء ليس من كلامهم إلاّ في هـذا الموضع من الفِعْل ، فكرهوا أن يُحوِّلوا ألسنتهم إلى[2] الاستثقال » .

يريد أنه ليس في كلامهم فُعِلَ إلاّ فيما لم يسم فاعله من الثلاثي[3] .

« وإذا تتابعت الضمتان خففوا أيضـا ، وكرهوا ذلـك كما يكرهون الواوين ، وإنما الضمتان من الواوين ، وذلك قولك : الرُّسْلُ والطُّنْبُ والعُنْقُ ، تريد الرُّسُلَ والطُّنُبَ[4] والعُنُقَ ، وكذلك الكسرتـان تكرهـان عنـد هؤلاءِ كما تكره اليـاءان في مواضع ، وإنمـا الكسرة من اليـاء ، فكرهـوا الكسـرتين كما تُكره اليـاءان ، وذلـك قولك في إبِل : إبْل » ، قال الشاعر[5] :

أَلْبَـانُ إبْـلِ تَعِلَّـةَ بنِ مُسَـافِرٍ   مَـادَامَ يَمْلِكُهـا عَلَيَّ حَرَامُ[6]

---

(١) الشاهد في قوله : (ونَفْخُوا) ، يريد نَفِخُوا ، فحذف الكسرة للتخفيف .

في ديوان القطامي ص ٨٤ : وأُجْلُوا عن مـدائنهم . وفي روايـة : ونُحُّوا عن مـدائنهم ، وعلى هـاتين الروايتين لاشاهد في البيت . وفي المنصف : عن مدائنهم ، وكذلك في الخصائص ٢ / ٢٦٩ .

في المخصص ١٤ / ٢٢٠ : « وأبو النجم من بكر بن وائل ، وهذه اللغة كثيرة في تغلب وهو أخو بكر بن وائل ، وقال أيضا :

ونَفْخُوا في مدائنهم فطاروا » ا هـ .

(٢) في أ ، ب ، جـ : في .

(٣) في المخصص ٤ / ٢٢١ : « يريد أنه ليس من كلامهم فُعِلَ إلاّ فيما لم يسم فاعله من الثلاثي » ا هـ .

(٤) الطنب : حبل الخِباء والسُّرادِق ونحوهما .

(٥) نسبه أبو العباس المبرد والعيني إلى رجل من بني تميم ، انظر رغبة الآمل ١ / ١٩٦ ، وهـامش خزانـة الأدب ٣ / ٤٢٨ .

(٦) الشاهد في قوله : (إبْل) ، يريد (إبِل) ، فسكّن العين للتخفيف .   =

« وأما ماتوالت فيه الفتحتان فإنهم لايسكّنون منه ، لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر ، كما أن الألف أخف من الواو والياء ، وسترى ذلك إن شاء الله ؛ وذلك نحو : جَمَلٍ وحَمَلٍ ونحو ذلك . ومما أشبه الأول مما[1] ليس على ثلاثة أحرف قولهم : أراك مُنْتَفْخاً عليَّ ، بتسكين الفاء » .

سُكِّن لأن قولنا : نَفِخٌ كقولنا : فَخِذٌ وكَبِدٌ ، فأسكن[2] كما أسكن الخاء من فَخْذ . « (ومن ذلك)[3] قولهم : انطَلْقَ » ياهذا ، بتسكين اللام وفتح القاف ، وكان الأصل انطَلِقْ ، اللام مكسورة والقاف ساكنة ، فسكنت اللام للكسرة ، فاجتمع ساكنان : اللام والقاف ، فحركوا القاف وفتحوه ، كما قالوا : أينَ وفتحوا النون[4] .

قال سيبويه : « حدثنا الخليل عن العرب بذلك ، وأنشدنا بيتاً لرجل من أزد السَّراة ، وهو :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ ... وذي ولدٍ لَمْ يَلْدَهُ أبَوانِ[5] »

= وفي نسخة ب والمخصص ١٤ / ٢٢١ : ابن مساور ، وفي هامش الخزانة : ابن مزاحم .

في المخصص ١٤ / ٢٢١ : قال الشاعر :

ألبان إبْلِ تعلّة بن مساورٍ ... مادام يملكها عليَّ حَرَامُ

(١) في ب : فيها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٨ .

(٢) في أ : وأسكن .

(٣) في أ : وذلك .

(٤) في المخصص ١٤ / ٢٢١ : « سُكِّن لأن قولنا : نَفِخاً من مُنتفخاً كقولنا : فَخِذ وكَبِد ، فأسكن كما أُسكن الخاء من فَخْذ . ومن ذلك قولهم : انطَلْقَ ياهذا ، بتسكين اللام وفتح القاف ، وكان الأصل انطَلِقْ ، اللام مكسورة والقاف ساكنة ، فسكنت اللام للكسرة ، فاجتمع ساكنان : اللام والقاف ، فحركوا القاف وفتحوه كما قالوا : أينَ وفتحوا النون » ا هـ .

(٥) نسبه الشنقيطي في الدرر اللوامع ١ / ٣١ ـ ٣٢ والعيني في هامش الخزانة ٢ / ٣٥٥ لرجل من أزد السَّراة أو لعمرو الجَنْبي يخاطب امرأ القيس .

والشاهد في قوله : (لم يَلْدَهُ) بفتح الدال وسكون اللام ، يريد (لم يَلِدْه) ، فسكّن المكسور تخفيفاً ، =

يريد لم يَلِدْه ، فأسكن اللام ، فاجتمع ساكنان ، اللام والدال ، ففتح الدال لاجتماع الساكنين[1] .

« سمعناه[2] من العرب كما أنشده الخليل ، ففتحوا الدال كي لايلتقيَ ساكنان ، حيث أسكنوا موضع العين حركوا الدال » .

وزعموا أنهم يقولون : وَرِكٌ[3] وَوِرْكٌ ، وكَتِفٌ وكِتْفٌ[4] .

☆ ☆ ☆

= فسكنت اللام وبعدها الدال ساكنة للجزم ، فحركها لالتقاء الساكنين بحركة أقرب المتحركات إليها وهي الفتحة ، لأن الياء مفتوحة ، فحمل الدال عليها ولم يعتدّ باللام الساكنة ، لأن الساكن حاجز غير حصين . واستشهد به أيضا على مجيء (رب) للتقليل ، فأراد الشاعر عيسى وآدم عليهما السلام . وفي سيبويه ١ / ٣٤١ ، والأصول ١ / ٤٤٤ وابن يعيش ٩ / ١٢٦ وهمع الهوامع ٢ / ٢٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ١٨ ومغني اللبيب ١ / ١٣٥ : ألاَ رُبَّ مولودٍ .

(١) في المخصص ١٤ / ٢٢١ : « يريد يَلِدْه ، فأسكن اللام فاجتمع ساكنان : اللام والدال ففتح الدال لاجتماع الساكنين » ا هـ .

(٢) في ب : وسمعناه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٨ .

(٣) الوَرِك : مافوق الفَخْذ .

(٤) في المخصص ١٤ / ٢٢١ : « وزعموا أنهم يقولون : وَرِك وَوِرْك ، وكَتِف وكِتْف » ا هـ .

هذا ماأُسكن من هذا الباب

وتُرك أول الحرف على أصله لو حُرِّك ، لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركاً وغير الثاني أولُ الحرف

« وذلك قولهم : شِهْدَ ولِعْبَ ، تُسكِّن العين كما أسكنتها في عَلْمَ ، وتدع الأول مكسوراً لأنه عندهم بمنزلة ماحَرَّكوا فصار كأول إبِلٍ . سمعناهم ينشدون هذا البيت هكذا للأخطل :

إذا غاب عنا ، غاب عنا فُراتُنا وإنْ شِهْدَ أجدى فَضْلُه وجداوِلُه[1]

ومثل ذلك نِعْمَ وبِئْسَ ، وإنما هما فَعِلَ » .

قال أبو سعيد : قد كنت ذكرت في باب قبل هذا أن ماكان على فَعِل وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه أربع لغات : منها فِعْل ، وهو[2] الذي أراد سيبويه في هذا الموضع ، لأن شِهْدَ ولِعْبَ جاء على أصله لو حُرِّك ، معناه أنه جاء على

---

(١) الشاهد فيه تسكين الهاء من قوله : (شِهْدَ) بعد تَحريك الشين بالكسر إتْباعاً لِحَركة عينها قبل السكون ، وهذا الإتْباع يطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق ، وكان مبنياً على (فَعِل) ، فِعْلاً كان أو اسماً في لغة بني تميم ، يقولون : شِهْدَ وفِخْذ ، وإذا توالت الكسرتان سكنوا الثاني للتخفيف . وفي ديوانه ١ / ٢٤٨ : وإنْ شَهْدَ أجدى فيضُه ، بفتح الشين ، حيث سكن الهاء طَلَبا للخفة ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ / ٢٩٤ : فَضْلُه ونوافِلُه . وقال ابن السيرافي : « ويروى : إذا غاب عنا ، غاب عنا ربيعنا ، ويروى : أجدى فيضه وجداوله » ا هـ ، وفي الهمع ٢ / ٨٤ والدرر ٢ / ١٠٩ : غاب عنا ربيعنا ، و : خيره ونوافله .

اللغة . أجدى : أغنى ووسع . شهد : حضر ، يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم ؛ أي هو كالفرات في سعة معروفه .

(٢) في ب : فهو .

شِهدَ ولِعبَ ثم أُسْكِن من ذاك[1] .

« ومثل ذلك : غُزْيَ الرجلُ لا تُحوِّل الياء واواً لأنها إنما خُففت والأصل عندهم التحريك[2] ، وأنْ تُجْرَى ياء ، كما أن الذي خفف[3] الأصلُ التحريك[4] عنده ، وأن يُجْرِيَ الأولَ في خلافه مكسوراً » .

قال أبو سعيد : اعلم أن أصْل غُزْيَ غُزِوَ ، لأنه من الغَزْو ، انقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها كسرة ، فكأنَّ[5] قائلاً قال : إذا أسكنا الزاي وجب أن تعود الواو ، لأن العلة التي كانت تقلبها ياء قد زالت[6] ، فقال سيبويه :

« هذا التخفيف ليس بواجب ، ولا هو بناء بُنِيَ عليه اللفظ في الأصل ، وإنما هو عارض ، كما أن الذي يقول : عَلْمَ وكَرْمَ في عَلِمَ وكَرُمَ الأصل عنده عَلِمَ وكَرُمَ وإن خُفِّف » .

والدليل على أن الأصل هذا أنه لو جَعَل الفعلَ لنفسه لقال : عَلِمتُ وكَرُمتُ ، فرد البناء إلى أصله[7] ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

☆ ☆ ☆

---

(١) في ب : ذلك .

في المخصص ١٤ / ٢٢٢ : « قال المفسر لهذا الباب : قد قدمنا قبل هذا أن ماكان على فَعِل وثانيه حرف من حروف الحلق ففيه أربع لغات : منها فِعْل ، وهو الذي أراد سيبويه في هذا الموضع ، أن شِهْدَ ولِعْبَ جاء على أصله لو حُرّك ، معناه أنه جاء على شِهِدَ ولِعِبَ ثم أسكن من أجل ذلك » اهـ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٥٩ : التحرُّك .

(٣) في أ ، ب : يخفف .

(٤) في ب : التحرُّك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٩ .

(٥) في أ : وكأنْ .

(٦) في المخصص ١٤ / ٢٢٢ : « وأصل غُزِيَ غُزِوَ ، لأنه من الغزو ، انقلبت الواو ياء لأنها طرف وقبلها كسرة ، فكأن قائلا قال : إذا أسكنا الزاي وجب أن تعود الواو ، لأن العلة التي كانت تقلبها ياء قد زالت » اهـ .

(٧) في المخصص ١٤ / ٢٢٢ : « والدليل على أن الأصل هذا أنه لو جَعَل الفِعْلَ لنفسه لقال : عَلِمتُ وكَرُمتُ ، فردوا البناء إلى أصله » اهـ .

هذا باب

ما تمال فيه الألفات

اعلم أن معنى الإمالة أن تميل الألف نحو الياء فتكون بين الألف والياء في اللفظ ، والذي دعا إلى ذلك أنه إذا[1] كان في الكلمة كسرة أو ياء نَحَوْا بالألف نحو الياء وأجنحوها[2] إتْباعاً للكسرة ، ولأن الياء أقرب إلى الألف من الواو . والأشياءُ التي من أجلها تمال الألف الياء أو الكسرة ، إذا كانتا ظاهرتين أو مقدرتين ، أو كان في تصاريف الكلمة التي فيها المُمال ياء أو كسرة ، أو يكون مَآل الألف ومرجعها إلى الياء في بعض تصاريفها ، أو لِيُفرقَ[3] بين لفظين[4] ، فيُشبَّه مالا أصل له في الإمالة بما يمال لاشتراكهما في لفظ الألف ، وذلك على مراتب ، منها ماتَقْوَى فيه الإمالة ، ومنها مايجوز ، وليس بقويّ ، ومنها مايقبُحُ ، وقد تُكُلِّم به على فتحه[5] ، ومنها ماجاء شاذا تكلمت به العرب ، وأنت تقف على جميع ذلك مما أسوقه من كلام سيبويه .

قال سيبويه : « فالألف تمال إذا كان بعدها حرف مكسور ، وذلك قولك : عابِد وعالِم ومساجِد ومفاتِيح وعُذافِر[6] وهابِيل ، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها ، أرادوا أن يُقرِّبوها منها كما قربوا في الإدغام الصادَ من الزاي حين قالوا : صَدر ، فجعلوها بين الصاد والزاي[7] ، فقربوها من الزاي والصاد التماس الخفة،

(١) سقط من أ : إذا .

(٢) في ب : وأجنحوها إليها .

(٣) في ب : أو يفرق .

(٤) في ب : لفظتين .

(٥) هكذا بالأصل ، وهو تصحيف . وفي ب ، جـ : قبحه .

(٦) جَمَل عُذافِر : صُلب عظيم شديد ، وعُذافِر هو الأسد لشدته ، واسم كوكب ورجل .

(٧) في ب : الزاي والصاد ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٩ .

لأن الصاد قريبة من الدال فقربوها من أشبه الحروف من موضعها بالدال ، وبيان ذلك في الإدغام ، فكما يريد في الإدغام أن يرفع لسانه من موضع واحد ، كذلك يقرِّب الحرف إلى الحرف على قدر ذلك ، فالألف قد تُشْبِه الياء فأرادوا أن يقربوها منها » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الصاد والدال متقاربا المخرج ، وبينهما على تقاربهما اختلاف في كيفيتهما ؛ وذلك أن الصاد مهموسة والدال مجهورة ، والصاد مُطْبَقة مستعلية وليست الدال كذلك ، والصاد رِخْوة والدال شديدة ، والصاد من حروف الصفير وليست الدال منها[1] ، فلهذا التبايُن استثقلوا تحقيق الصاد وبعدها الدال ؛ فاختاروا حرفاً من مخرج الصاد يوافق الدال في بعض ماخالفتْها الصادُ فيه ، وذلك الحرف الزاي ؛ لأن الزاي مجهورة مثل الدال وليست بمستعلية ولا مُطبَقَة ، كما أن الدال كذلك ؛ فجعلوا الصاد بين الصاد والزاي لِتَقرُبَ من الدال ، وكذلك قربوا الألف من الياء بالإمالة للكسر العارض ولِشَبَهِ الألف بالياء ، وإنما قال : « كما قرَّبوا في الإدغام » ، وليس تقريب الصاد من الزاي إدْغاما ، لأنه أراد أن الكلام في هذا يكون[2] في باب الإدغام .

قال سيبويه : « وإذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرف متحرِّك والأول مكسور أملْتَ الألف ؛ لأنه لا يتفاوت مابينهما بحرف ، ألا تراهم قالوا : صَبَقْتُ ، فجعلوها صاداً لمكان القاف ، فقالوا :[3] صُقْتُ ، وكذلك إن كان الذي بينه وبين الألف حرفان : الأولُ ساكن ؛ لأن الساكنَ ليس بحاجز قويّ ،

---

(١) قال ابن يعيش ٩ / ٥٥ : « الصاد مقاربة الدال في المخرج ، وبينهما مع ذلك تنافٍ وتباين في الأحوال والكيفية ، وذلك أن الصاد مهموسة والدال مجهورة ، والصاد مستعلية مطبَقَة والدال ليست كذلك ، والصاد رخوة والدال شديدة ، والصاد من حروف الصفير والدال ليست كذلك » ا هـ .

(٢) في أ ، جـ : يُذكر .

(٣) في ب : كما قالوا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٥٩ .

وإنما يَرفع لسانه عن الحرف المتحرّك رَفْعة واحدة كما رفعه في الأول ، فلم يتفاوتْ بهذا كما لم يتفاوت الحرفان حين قلت : صَويقٌ ، وذلك قولهم : سِرْبال[1] وشِمْلال[2] وعِمادٌ وكِلابٌ » .

قال أبو سعيد : يريد أن الكسرة في عِماد وكِلاب هي التي دعت إلى إمالة الألف ، لأن الحرف الذي قبل الألف تمال فتحته إلى الكسرة[3] ، وهو بعد الكسرة في عِماد وكلاب والحرف الساكن الذي في سِرْبال وهو الراء بعد السين والذي في شِملاَل وهو الميم بعد الشين لم يُحفَل به لسكونه وأنه ليس بحاجز قويّ ، فصار كأنك قلت : سِبال وشِمال[4] ، وقد فعلوا ذلك فيما يُشاكل ذلك ماهو أقوى مما ذكرنا ، فقالوا : صَبَقْتُ ، والأصل سبقت ، لأن القاف إذا كانت بعد السين فبعض العرب يقلب السين صاداً لعلة نذكرها في موضعها ، فقَلبت القافُ السينَ في سَبَقْتُ صاداً وبينها الباء ، كما قلبتها في صُقْتُ ، وأصلها سُقْتُ ، وليس بينهما حرف ، وقلبتَها في صويق ، يريدون به سَويق ، وبينهما حرفان : الأول متحرك ، والثاني ساكن .

قال سيبويه : « وجميع هذا لا يُميله أهلُ الحجاز » .

يريد أنهم يقولون : عَابِد وعَالِم ومَسَاجِد ومفَاتِيح وهَابِيل مفْتوحات كلها ؛ وعلى ذلك قراءة القرآن إلاّ بعض مايختلف فيه القراء وهو يسير .

قال : « فإذا كان مابعد الألف مضموماً أو مفتوحاً لم يكن فيه إمالة ، وذلك نحو آجُرّ[5] وتَابَل[6] وخَاتَم ؛ لأن الفتح من الألف فهي ألزم لها من الكسر » .

---

(١) السّربال : القميص والدرع .

(٢) الشِّملال : لغة في الشمال ، وجمل شملال : سريع .

(٣) في ب : الكسر .

(٤) هكذا بالأصل . والصحيح : وشِلاَل .

(٥) الآجرّ : طبيخ الطين .

(٦) التّابل : الفحا وهو أبزار القدر أو توابل القدور أو البصل .

يعني الفتحة للألف ألزم . قال سيبويه :

« ولا تَتبَعُ الواوَ لأنها لاتشبهها ، ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفا » .

قال أبو سعيد : يريد أن الألف إذا كان بعدها ضمة لم تُملها إلى الواو كا أملتَها إلى الياء إذا كان بعدها كسرة لبعدها من الواو ولأن اللفظ لايتأتى فيه ، ومتى أملناها صارت واواً كقولنا[1] أَوْجَرّ . قال سيبويه :

« وكذلك إذا كان الحرف الذي قبل الألف مفتوحاً أو مضموماً نحو رَباب[2] وجَباد والبَلْبال[3] والجُمّاع[4] والخُطّاف » .

يريد أنه لايمال ذلك[5] لأنه لاكسرة قبله ولابعده[6] .

« وتقول : الاسوِداد ، يميل الألف هاهنا مَنْ أمالها في الفِعال ، لأن وِداد[7] بمنزلة كِلاب » ، قال سيبويه : « ومما يُميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو كانت عينُه مفتوحة . أما ماكان من بنات الياء فتمال ألفُه لأنها في موضع ياء وبدل منها ، فنَحَوْا نحوها ، كا أن بعضهم يقول في رُدَّ : رِدَّ » فَيُشِمّ الكسْرَ « قال الفَرَزْدَقُ :

وَمَا حُـلَّ مِنْ جَهْلٍ حُبَا حُلَمَائِنَا ... وَلاَ قَائِلُ المعروفِ فينا يُعنَّفُ[8]

---

(١) في أ : كقول .

(٢) رَباب : سحاب .

(٣) البَلبال : شدة الهم والوَسواس في الصدور وحديث النفس .

(٤) جُمّاع كل شيء : مُجتمع خَلْقه

(٥) سقط من ب : ذلك .

(٦) في ب : بعده ولاقبله .

(٧) هكذا بالأصل . و في سيبويه ٢ / ٢٦٠ : وِداداً ، وهو الصواب .

(٨) الشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من قوله : (حُلَّ) التي هي في أصل المثال قبل الإدغام ، ومثل هذا =

فَيُشِمّ[1] كأنه ينحو نحو فُعِلَ ، فكذا نَحَوْا نحو الياء » .

وهذا كلام لم يأت له بتمثيل وذلك لأن ماأراده مفهوم ، استُغنِيَ بفهمه ، وهو كل ماكانت ألفه طرفاً وهي منقلبة من ياء مما كان أصله ياء ، أو ماكان أصله واواً ثم انقلبت ياء ، أو كان أصله ألفاً مما يثنى بالياء .

فأما ماكان أصله ياءً فقولك : رَحىً ورمَى ومَرْمىً ؛ لأن أصله رميت ، وتقول : رحيان في التثنية ، وماكان أصله واواً انقلبت ياءً نحو : أدْنَى ومَلْهَى ، وجميع ما كان من ذوات الواو إذا وقعت الواو رابعة وقبلها فتحة انقلبت ياء ثم انقلبت ألفاً ، فجرى مجرى الياء في حكم الإمالة ، ألاترى أنا نقول : غزوتَ ثم نقول : أغزيْتُ وأغزَيا واستغْزَيا تثنية استغْزَى . وأما ماكان أصله ألفاً فحبْلى وسَكْرَى ؛ لأنك تقول : حُبْلَيَان وسَكْرَيان ، فهذا كله حُكْمُ الياء الأصلية في الإمالة .

وأما ماكانت ألفه منقلبة من واو ، وذلك إنما يكون في الثلاثي ، فإنه تجوز إمالته أيضاً ، وهو الذي قاله سيبويه .

« وأما بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام ولأن هذه اللام هي واو ، وإذا جاوزتْ ثلاثة أحرف قُلبتْ ياء ، والياء لاتُقلب على هذه الصفة واواً ، فأُميلتْ لتمكُّن الياء في بنات الواو ؛ ألا تراهم يقولون : مَعْدِيّ ومَسْنِيَّة والقُنِيّ والعُصِيّ ، ولا تفعل هذا الواوُ بالياء ، فأمالوها لِمَا ذكرتُ لك ، والياءَ

= لايكاد يضبط بالمشافهة ، فكيف بالخط للطفه وخفائه ، وجعل هذا سيبويه مقرباً لما يراعى في الإمالة من تقريب لفظ الألف من لفظ الياء ، لأنه أقرب تأوُّلاً وأسهل . وفي ديوانه ٢ / ٢٩ : ولاقائلٌ بالعُرْف . والبيت يُرْوَى بضم الحاء وكسرها وبالضم والكسر ؛ أي بالإشمام . وفي شرح شواهد المغني ١ / ٤٨٩ : وما حَلَّ من جلم حبا .

اللغة : الحُبَا جمع حِبْوَة : الثوب الذي يحتبي به ، وهو أن يضم الإنسان رجله إلى بطنه بثوب يجمعها مع ظهره . يقول : حلماؤنا وقر في مجالسهم ولايحلون حباهم خفة وجَهْلاً على من جهل عليهم ؛ ومن أمر بمعروف في حالة أو صلح اتبع وانقيد له ولم يعنف على ماحكم به .

(١) في ب : ويشم .

أخف عليهم[1] من الواو (فنحَوْا نحوها)[2] » .

(يعني في قولهم) :[3] العَشَا والمَكَا ، وهو جُحْر الضَّبّ ، وأصله من الواو ؛ لأنه يقال : امرأة عَشْواءُ ، ويقال : مَكاً ومَكَوان ؛ وإنما أمالوا هذا وإن كان من الواو لِمَا ذكر سيبويه من غَلَبة الياء على الواو ، وغَلَبَتُها أنها تنقلب إذا جاوزت ثلاثة أحرف ، ولأنها تُقلَب في غير ذلك إلى الياء ، وهو قولهم : مَعْدِيّ وأصله مَعدُوّ ، وأرض مَسْنِيَّة في معنى مَسْنُوَّة ، أي مسقيَّة ، يقال : سَنَوْتُ الأرض سقيتُها ، والقَنِيّ والعِصِيّ أصلها القُنُوّ والعُصُوّ ، لأنه يقال : قناة وقنوات وعصاً وعصوان .

قال سيبويه : « والإمالة في الفعل لاتنكسر إذا قلت : غَزا وصَفا ودَعا ، وإنما كان في الفعل مستتباً لأن الفعل لايثبت على هذه الحال ، ألاترى أنك تقول : غَزَا ثم تقول : غُزِيَ ، فتدخُله الياءُ ، وتغْلِب عليه ، وعِدَّةُ الحروف على حالها ، وتقول : أُغْزُوا ، فإذا قلت : أفعَل قلت : أَغْزَى[4] قَلبتَ وعِدَّة الحروف على حالها ، فآخِر الحروف أضعف لتغيّره ، وتخرج إلى الياء تقول : لأَغْزِيَنَّ ، ولايكون ذلك في الأسماء » .

والأسماء التي لايميلونها من هذا النحو نحو : قفاً وعصاً والقَنَا ، ولايمتنعون من إمالة شيء من الأفعال لما ذكره سيبويه من قلبها إلى الياء في تصاريف الفِعْل .

« فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لِمَا يلزمها من التغيير . وإذا بلغتِ الأسماءُ أربعة أحرف أو جاوزَتْ من بنات الواو فالإمالة مستتبَّة لأنها قد خرجت إلى الياء ، وجميع هذا لايُميلُه ناس كثير من بني تميم وغيرهم » .

---

(١) في ب : إليهم .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في ب : وذلك قولهم .

(٤) في ب : أَفْعِلَ قلت أُغْزِيَ .

قال : « ومما يُميلون ألفه كل اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك ؛ لأنها بمنزلة ماهو من بنات الياء ، ألا ترى أنك لو قلت في مِعْزى وفي حُبلى : فَعَلْتُ على عِدّة الحروف لم يجئ واحد من الحرفين إلاّ من بنات الياء وكذلك كل شيء كان مثلها مما يصير في تثنية أو فِعْلٍ ياءً ، فلما كانت في حروف لاتكون من بنات الواو أبداً صارت عندهم بمنزلة ألف رمى ونحوها » .

يريد أن ألف حُبلَى ومِعْزَى تمال لأنها تنقلب ياء لو صرّفنا منها الفعل فقلنا : حَبْلَيْتُ ومَعْزَيْتُ ، كا تقول : جَعْبَيْنَا[1] ، أو ثنينا فقلنا : حُبلَيان ومِعْزَيان كا قلنا : رمى ، لأنه من رميت .

« وناس لايُميلون[2] حبلى ومِعْزَى ؛ ومما يميلون ألفه كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عينٌ ، إذا كان أولُ فَعَلْتُ منه مكسوراً نَحَوْا نحو الكسرة ، كا نَحَوْا نحو الياء فيا كانت ألفه في موضع الياء ، وهي لغة لبعض أهل الحجاز ، وأما العامة فلا يُميلون ماكانت[3] الواو فيه عينا ، وذلك : خافَ وطابَ وهابَ ، وبلغَنا عن أبي إسحاقَ[4] (أنه سمع كثيّر عَزّة[5] يقول) :[6] صار بمكان كذا وكذا . وقرأ بعضهم ﴿ خافَ ﴾[7] » .

---

(1) في ب : (جَعْبَيْتُ) . ومعناه : صَرَعْتُ .

(2) في ب زيادة : ويقولون ، وفي سيبويه ٢ / ٢٦١ : يقولون .

(3) هكذا بالأصل . وفي ب : فلايُميلون ؛ ولايُميلون ماكانت ، كا في سيبويه ٢ / ٢٦١ .

(4) هو أبو بحر عبد الله بن أبي إسحاق زيد الحضرمي البصري ، كان مولى آل الحضرمي . أخذ عن نصر بن عاصم ويحيى بن يعمر ؛ وكان أول من علل النحو ، وعاصره عيسى بن عمر الثقفي وأبو عمرو بن العلاء ، وتوفي سنة ١١٧ هـ .

(5) هو كثير بن عبد الرحمن ، ويكنى أبا صخر ، وكان شاعر أهل الحجاز في الإسلام لايقدمون عليه أحداً ؛ وكان يتشيع ويظهر الميل إلى آل رسول الله ﷺ . وتوفي سنة ١٠٥ هـ .

(6) في ب : أنه قال .

(7) سورة البقرة : ١٨٢ ، وهود : ١٠٣ ، وإبراهيم : ١٤ ، والرحمن : ٤٦ ، والنازعات : ٤٠ . وهي قراءة سبعية .

قال أبو سعيد : أما إمالة خاف فلأنه على فَعِلَ ، وأصله خَوِفَ ، فللكسرة المقدرة في الألف جازت إمالته ، وتكسر أيضاً إذا جعلتَ الفعلَ لنفسك فقلت : خِفتُ ؛ وكل ما كان في فعل المتكلم مكسوراً جازت إمالته من ذوات الواو كان أو من ذوات الياء . قال :

« ولا يُميلون بنات الواو إذا كانت الواو عيناً إلاّ ماكان على فَعَلتُ مكسور الأول ليس غير » .

يريد لايُميلون قال وقام وجار ومأشبه ذلك ؛ لأنه من ذوات الواو وليس تلحقه كسرة في أصل بنيته لأنه على فَعَل ، ولا في شيء من تصرف فعله ، لأنك تقول : قُلتُ ، ولا تَكسِر كما كَسَرتَ خِفْتُ ، ومثله طُلْتُ[1] .

« ولاتُشبَّه ببنات الواو التي الواو فيهن لام لأن الواو قوية هاهنا ، ولاتضعُف ضَعفَها ثَمَّهْ ؛ ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأَفْعَلُ[2] وفاعَلْتُ ونحوه ، فلَمَّا قويتْ هاهنا تباعدتْ من الياء والإمالة وذلك قولك : قَام ودَار لايُميلونها » .

قال أبو سعيد : يريد أن الواو إذا كانت عينَ الفعل وانقلبت ألفاً ولم تلحقْها كسرة لم تُمَل في قام ودار ومأشبهها كما أُميلت في غَزا ونَى ودَعا ، لأنها إذا كانت لاما كان انقلابها إلى الياء أكثر من انقلابها إذا كانت عيناً ، ولأنها أولى بالإعلال ، ولو اجتمعت عين الفعل ولامُه وهما من حروف العلة لأُعلَّت اللام دون العين ؛ فلذلك جاز في اللام من الإمالة مالم يجز في العين ؛ وقوّى ذلك أنك تقول في فعَّلتُ : قوَّمتُ ، وفي فاعلتُ : قاومتُ ، فلاتُعَل الواو ، ولو كانت لام الفعل لانقلبت ياء ، ألاترى أنك تقول : غازَيْتُ وَسَمَّيْتُ وأصله الواو فتنقلب ياءً .

قال :« وقالوا : مات ، وهم الذين يقولون : مِتُّ ، (ومن لغتهم صار

(١) هكذا بالأصل ، وهو تصحيف . وفي ب : طُلْتُ .

(٢) في ب : فَعَلْتُ وأفعلتُ .

وخاف)[1] ، والذين يقولون : مُتُّ لايقولون : مات ؛ لأنه لاتلحقه كسرة في تقدير ولالفظ » .

قال :« ومما تمال ألفه كَيّال[2] وبَيّاع ؛ وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول : كيّال كما ترى فيُميل ، وإنما فعلوا هذا لأن قبلها ياءً فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سِراج وجِمال ، وكثير من العرب وأهل الحجاز لايميلون هذه الألف (ومن يُميل يقول)[3] : شَوْكُ السَّيال والضَّياح ، كما قلت كَيّال وبَيّاع » ، والسَّيال شجر ، والضَّياح لبن ممزوج .

« وقالوا : شَيْبان وقيس عَيْلان وغَيْلان ؛ فأمالوا للياء ، والذين لايُميلون في كَيّال لايُميلون هاهنا ؛ ومما يميلون ألفَه قولهم : مررت ببِابه وأخذتُ من مالِه ؛ هذا في موضع الجر ؛ شبهوه بِفاعِل نحو كاتِب وساجِد ؛ والإمالة في هذا أضعف لأن الكسرة لاتلزم » .

قال أبو سعيد[4] : يريد أن الكسرة في الباء واللام من بابه وماله بعد الألف شُبهت بكسرة عين فاعِل بعد الألف ؛ وكسرةُ عين فاعِل لازمة ؛ فهي أقوى في إمالة الألف التي قبلها ؛ وكسرةُ بابِه ومالِه تزول في الرفع والنصب .

« وسمعناهم يقولون : من أهل عادٍ » لكسرة الدال « فأما في موضع الرفع والنصب فلا تكون الإمالة ، كما لاتكون في آجُرٍّ وتابَلٍ ؛ وقالوا : رأيت زيدا ، فأمالوا كما فعلوا ذلك في غَيْلان[5] ، والإمالة في زيد أضعف لأنه يدخله الرفع » .

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ . وفي سيبويه ٢ / ٢٦١ : (خاب) بدل خاف .

(٢) في ب : قولهم كيّال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦١ .

(٣) هكذا بالأصل . وفي سيبويه : يقولون ، وهو الصواب .

(٤) في جـ زيادة : رحمه الله .

(٥) في ب : عَيْلان ؛ بالعين المهملة .

يريد أن غيلان[1] الألف التي دخلت عليها الإمالة لاتفارق[2] ؛ والألف في زيد إنما تكون في النصب ، فأمالوا من أجل الياء ؛ وشبهوا ألف زيدا بألف غيلان[3] .

« ولا يقولون : رأيتُ عَبْدا ؛ لأنه لا ياء فيه ، كما لاتُميل كَسْلان » ، ولادَهْمان ؛ « لأنه لا ياء فيه ، وقالوا : دِرْهَمان » .

والإمالة في دِرهمان شاذة لبعد كسرة الدال من الألف ؛ والذين أمالوا لم يَحفِلوا بالهاء لخفائها ، وسترى الكلام على[4] خفاء الهاء وأنها لايُعتدّ بها ، فيصير كأنهم قالوا : دِرْمان .

« وقالوا : رأيت قِزْحا ، وهو أبزارُ القِدْر ، ورأيت عِلْما ، جعلوا الكسرة كالياء ، وقالوا : النِّجادَيْن ، كما قالوا : مررت ببابه ، فأمالوا الألف » . ولا يميلون في النجادون لأنه لا كسرة فيه .

« وقالوا : مررتُ بعَجْلانك ، كما قالوا : مررتُ ببابك » .

ولا يُميلون هذا عَجلانُك ولاهذا بابُك .

« وقالوا : مررتُ بمال كثير ، ومررتُ بالمال ، كما تقول : هذا ماش وهذا داع » ، فإذا وُقف على ذلك ، « فمنهم من ينصب لأنه لا[5] يتكلم بالكسرة » .

فيقول : هذا مَاشْ وهذا دَاعْ ، ومنهم من يُميل ، لأن النية فيه الكسر إذا وُصل ، فيقول : هذا داعْ وهذا ماشْ . وعلى هذين الوجهين يختلف من يقرأ لأبي

---

(١) في ب : عَيْلان ؛ بالعين المهملة .

(٢) هكذا بالأصل . وفي ب : لاتفارقه .

(٣) في ب : عَيْلان ؛ بالعين المهملة .

(٤) في ب : في .

(٥) في ب : لم ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦١ .

عمرو فيما يُميله إذا وقف ، منهم من يقول : ﴿ أصحاب النّارِ ﴾[1] ، فيُميل كما يُميل في الوصل ، ومنهم من يقول : النّار فيفتح[2] .

قال : « وقال ناس : رأيت عِمادا ، فأمالوا للإمالة كما أمالوا للكسرة » .

يريد أنهم أمالوا الألف التي بعد الدال (لإمالة الألف التي بعد الميم)[3] لكسرة العين التي قبل[4] الميم ، لأن الإمالة كالكسرة .

قال : « وقوم يقولون : رأيت عِلْما ، ونصبوا عِمادا لَمّا لم يكن قبلها ياء ولا كسرة » .

يريد أن الألف التي بعد الدال ليس قبلها ياء ولا كسرة ، فصار بمَنْزلة رأيت عَبْدا .

قال : « وقال بعض الذين يقولون في السَّكْت (بِمَالْ فلا يُميلون من عِندِ اللهِ)[5] ولزيدٍ مالْ ، شبهوه بألف عِماد للكسرة التي قبلها ، فهذا أقل من مررت بِمالك لأن الكسرة منفصلة » .

الإمالة[6] في قولنا : من عندِ اللهِ أنه يَجعَل الدال المكسورة موصولة بما بعدها ؛ فيصير كأنه بالله[7] كلمة ، ويصير دِمال من قولنا : لزيدٍ مال كأنه كلمة ،

---

(١) سورة البقرة : ٣٩ ، ٨١ ، ٢١٧ ، ٢٥٧ ، ٢٧٥ ، وآل عمران : ١١٦ ، والمائدة : ٢٩ ، والأعراف : ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ويونس : ٢٧ ، والرعد : ٥ ، والزمر : ٨ ، وغافر : ٦ ، ٤٣ ، والمجادلة : ١٧ ، والحشر : ٢٠ ، والتغابن : ١٠ ، والمدثر : ٣١ .

(٢) انظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ١٧٠ .

(٣) في ب : كما أمالوا الألف التي بعد الميم .

(٤) في أ : بعد ، وهو خطأ .

(٥) هكذا بالأصل . وفي ب : بمَال من عندِ الله ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٢ ، وهو الصواب .

(٦) في ب : والإمالة .

(٧) في ب : دالله . وهو المقصود هنا .

فيصير كقولنا : مصباح وشِمْلال ومأأشبه ذلك ، فلا يُحفَل بالحرف الساكن فيصير كأنه عِمَاد . ثم قال :

« فهذا أقل من مررت بِمالك » .

يريد أن الباء المكسورة متصلة بالميم والدال من عند ، ومن زيد ليست متصلة بما بعدها ، فصارت الإمالة في قولنا : بمالك أقوى . وقوله :

« والذين قالوا : من عندِ اللهِ أكثر لكثرة هذا الحرف في كلامهم » .

يعني أكثر من لزيد مال .

« ولم يقولوا : ذِا مِال يريدون ذِا التي في هذِا ، لأن الألف إذا لم تكن طرفاً[1] شُبِّهت بألف فاعِل » .

يريد أنهم لم يُميلوا الألف في مال إذا أمالوا الألف في ذا ، ولم يجعلوه بمنزلة عِمادا ؛ لأن الألف الثانية في عِمادا طرف وليست في مال طَرَفاً ، فشُبِّهتْ ألفُ مال بألفِ فاعِل فلم تُمَل . فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

☆ ☆ ☆

(١) سقط من أ : طَرَفاً .

هذا بابٌ
من إمالة الألف يُميلُها فيه ناس من العرب كثير

« وذلك قولك : نريـد أن نضربَهـا ، ونريـد أن نَنْزِعَهـا ، وذلـك لأن الهـاء خفيـة والحرف الـذي قبل الحرف الـذي يليـه مكسـور ، فكأنـه قـال : نريـد أن نضربا ، كما أنهم قالوا : رُدَّها ، كأنه قال : رُدَّا ، فلـذلـك قـال هـذا مَن قـال : رُدُّ ورُدُّهُ[1] ، صار مابعد الضاد في يضربها بمنزلة عِلْما ، وقالوا في هذه اللغـة : منهـا ، فأمالوا . وقالوا : في مضربِها وبِها وبِنا ، وهذا أجدر لأنه ليس بينـه وبين الكسرة إلاّ حرف ، فـإذا كانت تمـال مـع الهـاء وبينهـا وبين المكسـورة[2] حرف فهي إذا لم يكن بين الهـاء وبين الكسرة[3] شيء أجـدر أن تمـال ، والهـاء خفيـة ، فكمـا تُقلب الألف للكسرة ياءً كذلك أملتَها حيث قَرُبت منها هذا القُربَ » .

قال أبو سعيد : يريد أن الهاء لخفائها لايُعتدّ بها ، وكأنهـا ليست في الكلام ، فصار أن تضربها بمنزلة تضربا ، والكسرة إذا كانت بينها وبين الألف حرف أُميلت الألف كقولنا : صِفاف وجِمال وكِلاب ومـاأشبـه ذلـك ، ثم استَـدل على أن الهـاء بمنزلة مالايعتدّ به أنهم قالوا : رُدَّهـا ، ففتحوا الـدال كأن بعـدهـا الألف ، والألف تُوجب فتحها ، ولم يعتدّوا بالهاء ، والذين قالوا : رُدَّها بعضهم يقول : رُدَّ ورُدَّهُ ، فعُلم أن الدال فُتحت من أجل الألف لامن أجل نفسه ولامن أجل الهاء ، والإمالة

---

(١) في ب : رُدُّ ورُدُّ . وهو خطأ .

(٢) في ب : المكسور .

(٣) في ب : الكسْر .

في بِها وبِنا أقوى منها في يضربها ؛ لأنه قبل الهاء كسرة في هذا وقبل الهاء فتحة في يضربها . قال سيبويه :

« وقالوا : بينِي وبينَها ، فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة ؛ وقالوا : نريد أن نَكيلَها ولم نَكِلْها ، وليس شيء من هذا تمال ألفه في الرفع إذا قال : هو يَكيلُها ؛ وذلك أنه وقع بين الألف وبين الكسرة الضمةُ ؛ فصارتْ حاجزاً ؛ فمنعتِ الإمالةَ ؛ لأن الباء في قولنا : يضربَها فيه إمالة ولا[1] يكون في المضموم إمالة ، كما لايكون في الواو الساكنة إمالة ، وإنما كان في الفتح لِشَبَهِ الياء بالألف » .

قال أبو سعيد : يريد أن الضمة إذا كانت قبل الهاء منعتِ[2] الإمالةَ ولم تكن بمنزلة الفتحة التي قبل الهاء ؛ لأن الفتحة يمكن أن تُميلها وتنحُوَ بها نحو الكسرة كما تُميل الألف وتنحو بها نحو الياء فتقول : يريد أن يضربَها ، فتُميل الباء والهاء والألف ؛ وإذا قلنا : يضربُها لم تكن إمالة الباء للضمة كما لايكون في الواو الساكنة إمالة ، والياء قريبة الشَّبَه من الألف ، فلذلك كان المفتوح الذي قبل الهاء يمال كما يمال الحرف الذي قبل الألف وهو مفتوح .

« ولاتكون إمالة في لم يَعلَمْهَا ولم يَخَفْهَا ؛ لأنها ليست هاهنا ياء ولاكسرة تميل الألف ، وقالوا : فينا وعلينا ، (تُميل الألف للياء)[3] حيث قرُبت[4] من الألف . وقالوا : بينِي وبينَها ، وقالوا[5] : رأيت يَدا ويدَها ، فأمالوا للياء كما قالوا : يضربا ويضربَها . وقال هؤلاء : رأيت دَمَا ودمَهَا ، فلم يُميلوا ، لأنه لاكسرة فيه ولاياء . وقال هؤلاء : عِنْدَها ، لأنه لو قال : عِنْدا ، أمال » ، ولم يعتدّ بالهاء . قال سيبويه :

---

(١) في ب : فلا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٢ .

(٢) في أ : منعتْها .

(٣) سقط مابين القوسين من ب .

(٤) في ب : قرُبت الياء .

(٥) سقط من ب : وقالوا .

« واعلم أن الذين قالوا : رأيت عِدًا (الألفُ ألفُ نصْب)[1] ويريد أن يضربَها يقولون : هو مِنّا و ﴿ إنّا لله وإنّا إليه راجعون ﴾[2] وهم بنو تميم ، ويقوله أيضا قوم من قيس وأسَد ، حدثنا بذلك من تُرضَى عربيته ، فقالوا : هو مِنّا وإنّا لمختلفون ، فجعلها بمنزلة عِدًا . وقال هؤلاء : رأيتُ عِنَبَا فلم يُميلوا ؛ لأنه وقع بين الكسرة والألف حاجزان قويّان ، ولم يكن الذي قبل الألف هاء فتصير كأنها لم تُذكر ، وقالوا في رجل اسمه ذِه ذِها[3] أملتَ الألف كأنك قلتَ : ذا[4] في لغة من يقول : يضربا ومر بِنا لقربها من الكَسْر[5] كقُرْب ألف يضربا . واعلم أنه ليس كل من أمال الألف[6] وافق غيره من العرب ممن يُميل ، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبَه فينصب بعض مايُميل صاحبه ، ويُميل بعض ماينصِب صاحبُه ، وكذلك من كان النصبُ من لغته لايوافق غيره ممن ينصب ، ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأول[7] في الكسر ، فإذا رأيت عربيًّا كذلك فلا تُرَيَنَّه خَلَّط في لغته » .

قال أبو سعيد : يريد أن أمر العرب في الإمالة لايطرد على قياس لايخالفونه ، وكذلك تَرْكُ الإمالة لايطرد . قال سيبويه :

« ومن قال : رأيت يَدا قال : رأيت زِيَنا » ، جمع زِينَة ، « فقوله : يَنا بمنزلة يَدا ، وقال هؤلاء : كسرتَ يَدَنا » .

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سورة البقرة : ١٥٦ .

(٣) في ب : رأيت ذها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٤) في ب : يدا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٥) في ب : الكسرة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٦) في ب ، جـ : الألفات ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٧) هكذا بالأصل . وفي ب ، جـ : الأولَيْن ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ ، وهو الصواب .

فلم يُميلوا ؛ لأن بين الياء وبين الألف حرفين مفتوحين .

« فصار بمنزلة الكسرة في قولك : رأيت عِنَبَا . واعلم أن من لايُميل الألف فيا ذكرنا قبل هذا الباب لايُميلون شيئا منها في هذا الباب » .

قال أبو سعيد : يعني من يقول : كَيّال والسَّيال ومررتُ بمال كثير وما أشبه ذلك مما تضمنه الباب المتقدم ، فلا يُميل شيئا مما ذكر[1] إمالتَه في هذا الباب .

« واعلم أن الألف إذا دخلتْها الإمالةُ دخل الإمالةُ ماقبلها » .

يريد أن الألف إذا أُميلت وجب إمالة ماقبلها (ضرورة ؛ لأن الألف لايكون ماقبلها مفتوحاً[2] فلا[3] يمكن إمالتُها حتى يُمالَ ماقبلَها)[4] .

« وإذا كانت الألف بعد الهاء فأملْتَها أملتَ ماقبل الهاء ؛ لأنك كأنك لم تذكر الهاءَ ، فكما[5] تُتْبِعُها ماقبلها منصوبة كذلك تُتْبِعُها ماقبلها مُمَالَة » .

وذلك قولك : أريد أن تضربِها تميل الباء والهاء والألف ، لأنك لما لم تعتدّ بالهاء ، وأملت الألف صارت كأنها قبل الألف فأملتها .

« واعلم أن بعض من يُميل يقول : رأيتُ يَدَا ويدَها ، فلا يُميل ، تكون الفتحة أغلب وصارت الياءُ بمنزلة دال دَمٍ لأنها لاتشبه المعتلّ منصوبة » .

قال أبو سعيد : (ترك الإمالة)[6] في يَداً لأنه لم يَحْفِل بالياء ، لأن الفتحة التي في الياء هي بعد الياء في التقدير ؛ فغلبتْ عليها ؛ لأنها أقرب إلى الألف .

---

(١) في ب : ذكرنا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .
(٢) هكذا بالأصل . وفي ب : إلاّ مفتوحا . وهو الصواب .
(٣) في ب : ولا .
(٤) سقط مابين القوسين من جـ .
(٥) في جـ : وكما .
(٦) في ب : والإمالة . وهو خطأ .

« وقال هؤلاء : رأيت زِيَنَا » . قال سيبويه :

« فهذا ماذكرتُ لك من مخالفة بعضهم بعضاً ، وقال أكثر الفريقين إمالةً : رَمَى ، فلم يُمِل ، كَرِهَ أن ينحوَ نحوَ الياء إذْ كان إنما فرّ منها ، كما أن أكثرهم يقول : رُدَّ في فُعِل فلا ينحو نحوَ الكسرة ؛ لأنه فرّ مما تبيَّنَ فيه الكسرةُ ، ولايقول ذاك في حُبْلَى لأنه لم يَفِرَّ فيها من ياء ، ولا في مِعْزَى » .

قال أبو سعيد : يريد أن قوما لايُميلون رَمَى وإن كانت الألف منقلبة من ياء . قال سيبويه :

« لأن قلبهم الياء ألفاً فراراً من الياء فلا يُقَرِّبون الألف من شيء فرُّوا منه » . كما أن أكثر من قال : رُدَّ لايقول : رِدَّ ؛ لأن الأصل رُدِدَ ، وقد أُبطلت الكسرة وفُرَّ منها فلا يُقرِّبونها من شيء قد فَرُّوا منه ، (ويُميلون في حُبْلَى لأنها ألف تأنيث[1] وليست بمنقلبة من شيء فَرُّوا منه)[2] وألف مِعْزَى زائدة بمنزلة ألف حُبْلَى . قال سيبويه :

« واعلم أن ناسا ممن يُميل في يضربَها ومنًّا ومنها وبنا وأشباه هذا مما فيه علامة الإضمار إذا فصلوا نصبوها[3] فقالوا : أن يضربَا زيداً ، ويريد أن يضربَها زيد ، ومنَّا ذاك[4] ؛ وذاك لأنهم أرادوا في الوقف إذْ كانت الألف تمال في هذا النحو أن يبيِّنوا في الوقف حيث وصلوا إلى الإمالة كما قالوا : أَفْعَيْ في أَفْعَى جعلوها في الوقف ياء ، وإذا[5] أمالوا كان آمَنَ[6] لها لأنه ينحو نحو الياء ؛ فإذا

(١) في ب : التأنيث .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) هكذا بالأصل . وفي ب : إذا وصلوا نصبوها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ ، وهو الصواب .

(٤) في جـ : زيد ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٥) في ب ، جـ : فإذا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٦) هكذا بالأصل . وفي ب : أبين ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ ، وهو الصواب .

وصل ترك ذلك ؛ لأن الألف في الوصل أبينُ كما قال أولئك في الوصل : أَفْعَى زَيْدٍ ؛ وقال هؤلاء : بينِيَ وبينَها ، وبينِي وبينَهَا مالٌ » .

قال أبو سعيد : يريد أنه إذا وقف على يضربَهَا ومنًّا وبنَا صارت الألف طرفاً ، والطرف أولى بالإعلال وبقلبها إلى الياء ، ولأن الألف إذا وُقف عليها كانت خفية ، والياء أبين منها ، (والإمالة نحو الياء)[1] ؛ فإذا[2] وُصِلت بشيء بيَّنها ذلك الشيءُ ، واستُغْنِيَ عن الإمالة التي يوجبها تطرف الألف والوقوف عليها ، وشبَّهها بأَفْعَى زيد بالألف في أفعى وإذا وُقف عليه ؛ فمنهم من يقول : أَفْعَيْ . قال[3] :

« وقد قال قوم فأمالوا أشياءَ ليست فيها علّة مما ذكرنا فيما مضى ، وذلك قليل ؛ سمعناهم يقولون : (طَلَبْنا) » ، مُمال ، « وطَلَبَنا زيدٌ ، شبّه)[4] هذه الألف بألف حبلَى حيث كانت آخرَ الكلام ولم تكن بدلاً من ياء ، وقال : رأيتُ عَبْدا » ، ممالا[5] ، « ورأيت عِنَبا . وسمعنا هؤلاء قالوا : تباعَدَ عنَّا ، فأجرَوْه على القياس وقولِ العامة ؛ وقالوا : مِعْزانا في قول من قال : عِمادا » مُمال[6] « فأمالها جميعاً » .

قال أبو سعيد : يعني أمال الألف الأخيرة في مِعْزانا لإمالة الألف التي بعد الزاي ، وكذلك الألف الأخيرة في عِمادا لإمالة الألف التي قبلها .

« ومن قال : عِمادَا قال : مِعْزانًا ، وهما مسلمان ، وذا قياس قول غيرهم من

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في ب : وإذا .

(٣) سقط من ب : قال .

(٤) في ب : طَلَبْنا وطلبَنا زيد كأنه شبه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٣ .

(٥) سقط من ب : ممالاً .

(٦) سقط من ب : ممال .

العرب ، لأن قوله[1] : لِمانٍ بمنزلة عِمادٍ والنون بعده[2] مكسورة ؛ فهذا أجدر .
فجملة هذا أن كل ما كانت له الكسرةُ ألزمَ كان أقوى في الإمالة » نحو : عِابِد وعِلْما ومِغْزى .

☆ ☆ ☆

(١) في أ : قولهم .
(٢) في أ ، ب ، جـ : بعد .

هذا باب

ماأُميل على غير قياس وإنما هو شاذّ

« وذلك الحجّاج إذا كان اسماً لرجُل ؛ وذلك لأنه كثر في كلامهم ، فحملوه على الأكثر ، لأن الإمالة أكثر في كلامهم ، وأكثر العرب تنصِبُه ولا تُميل ألف حَجّاج إذا كان صفة ، يُجرونه على القياس . وأما النّاس[١] فيُميله من لايقول هذا مال بمنزلة الحجّاج ، وهم أكثر العرب ، لأنها كألف فاعِل إذا كانت ثانية فلم تُمَل في غير الجرّ[٢] كراهية أن تكون كباب رميْتُ وغزوْتُ ؛ لأن الواو والياء في قلتُ وبعتُ أقرب إلى غير المعتلّ وأقْوَى » .

ذكر سيبويه إمالة ألف الحجّاج وهي شاذة ؛ لأنه ليس فيها كسرة ولا ياء ، وكذلك إمالة النّاس ، وإنما أراد إمالة ذلك في حال الرفع والنصب ، لأنه يجوز[٣] أن يقال : هذا الحجّاجُ ، وهؤلاء النّاسُ ، فيمال ، وعلى[٤] أن أكثر العرب ينصب ذلك ولا يُميله ، وفرق بين الناس وبين مال فقال : « وأما الناس فيُميله من لايقول[٥] هذا مال » ، وإنما يمال مال إذا كُسرت اللام بعدها ، وهذا معنى قوله : « لأنها كألف فاعل إذا كانت ثانية » . يعني ألف مال كألف فاعل (إذا كان بعدها كسرة كالكسْرة بعد ألف فاعل)[٦] فلم يُمَل في غير الجر ، يعني ألف مال . وقوله : « كراهية أن يكون كباب رميت وغزوت » .

---

(١) في ب : القياس . وهو خطأ .

(٢) في أ : الحركة ، وهو تحريف .

(٣) في ب : قد يجوز .

(٤) في ب : على .

(٥) في ب : لايُميل .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

يريد أن ألف مال عين الفعل وهي منقلبة من واو ، وبابُ رميت وغزوت الياء والواو فيه لام الفعل ، (وعين الفعل)[1] أبعد من الاعتلال . ثم قال :

« وقال ناس يوثق بعربيتهم : هذا بِاب ، وهذا مِال » ، (وهذا نِاب)[2] ، « وهذا عِاب » .

فأما نِاب وعِاب فالإمالة فيهما لأن الألف فيهما منقلبة من ياء ، وأما باب ومال فشبهوا الألف فيهما ، وإن كانت منقلبة من واو ، بألف غدا[3] ودنا المنقلبة من واو ، فأجروا عين الفعل كَلامه ، وإن كانت العين أبعد من الإمالة[4] . وقال أبو العباس محمد بن يزيد : لاتجوز إمالة بَاب ومَال ، لأن لام الفعل قد تنقلب ياء[5] وعين الفعل لاتنقلب[6] . قال أبو سعيد : وليس الأمر على ماقال ، والذي حكاه سيبويه صحيح وله وجه من القياس ؛ لأن عين الفِعْل إذا كانت واواً فقد تنقلب فيما لم يُسَمّ فاعله ، وفي مستقبل مايسمى فاعله إذا زيدت فيه زيادة . فأما مالم يسم فاعله فقولك : قِيلَ وقِيدَ وما أشبه ذلك . وأما ماسُمِّيَ فاعله فقولك : أَقام يُقِيم وأَجاد يُجيد[7] . قال :

---

(١) (٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في ب : غزا .

(٤) قال ابن يعيش ٩ / ٦٢ : « كأنهم شبهوا الألف فيها وإن كانت منقلبة من واو بألف غزا ودنا المنقلبة من واو ، فأجروا العين كاللام وإن كانت العين أبعد من الإمالة » اهـ .

(٥) سقط من ب : ياء .

(٦) قال ابن يعيش ٩ / ٦٣ : « قال أبو العباس : لاتجوز الإمالة في باب ومال ؛ لأن لام الفعل قد تنقلب ياء وعين الفعل لاتنقلب » اهـ .

(٧) قال ابن يعيش ٩ / ٦٣ : « قال أبو سعيد السيرافي : وقول سيبويه أمثل ، لأن عين الفعل قد تنقلب أيضا فيا لم يسم فاعله نحو : قِيل وعيدَ المريض ، وقد تُنقل بالهمزة فتقلب ألفه ياء في المستقبل نحو : يُقيل ويُقيم » اهـ .

أما أبو العباس المبرد فقد قال في المقتضب ٣ / ٤٧ : « واعلم أنك تقول : مررت بِمال لك ، ومررت بِباب لك ، وليس بالحسَن ، لأن الألفين منقلبتان من واوين ، من : موَّلتُ ، وبوَّبتُ ، وليست الحركة بلازمة.» اهـ .

« والـذين لا يُميلون في الرفع والنصب[1] أكثر العرب وهـو أعمّ في كـلامهم » يريد ترك إمالة بَـاب ومَـال[2] « ولا يُمِيلون في الفعل نحو : قَـال ، لأنهم يفرقون بين مافعِلْتُ منه مكسورٌ وبين مافَعُلْتُ منه مضمومٌ » .

يعني يَفرقون بين قام وقال[3] ورامَ وسامَ وبين خَافَ ؛ لأنك تقول في قـال : قُلتَ وقُمتَ[4] وسُمت ، وتقول في خَاف : خِفْتَ .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط من ب : والنصب .

(٢) في ب : مال وباب .

(٣) في ب : قال وقام .

(٤) سقط من أ : وقُمتَ .

هذا باب
مايمتنع من الإمالة من الألفات التي أملتَهَا فيا مضى

« والحروف[1] التي تمنعها من الإمالة[2] هذه السبعة : الصاد والضاد والطاء والظاء[3] والغين والقاف والخاء إذا كان حرف منها قبل الألف والألفُ تليه ، وذلك قولك : قَاعد وغَائب وخَامد وصَاعد وطَائف وضَامر[4] وظَالم . وإنما منعتْ هذه الحروفُ الإمالةَ لأنها حروف مستعلية إلى الحَنَك الأعلى ، فالألف[5] إذا خرجتْ من موضعها استعلتْ (إلى الحَنَك)[6] ، فلما كانت مع[7] هذه الحروف المستعلية غلبتْ عليها الكسرةُ في مَساجدَ ونحوها ، فلما كانت » (مع هذه)[8] « الحروف مستعلية وكانت الألف تستعلي وقَرُبتْ من الألف كان العملُ من وجه واحد أخفَّ عليهم ، كما أن الحرفين إذا تقارب موضعُها كان رفعُ اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم فيُدغمونه » .

قال أبو سعيد : يريد أنه لما كان الحرفان المختلفان المتقاربان قد يَقلِبون أحدَهما إلى الآخر ويُدغمونه فيه ليكون اللفظ على وجه واحد كان هذا مثلَه في أن يكون اللفظ من وجه واحد في الاستعلاء . قال :

---

(١) في ب : فالحروف ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٤ .

(٢) في ب : تمنعُها الإمالةَ ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٤ .

(٣) سقط من أ : والظاء .

(٤) في سيبويه ٢ / ٢٦٤ : وضامن .

(٥) في ب : والألف ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٤ .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

(٧) في ب : في .

(٨) سقط مابين القوسين من ب .

« ولا نعلم أحداً يُميل هذه الألف إلاّ مَنْ لايؤخذ بلغته » . قال : « وكذلك إذا كان الحرف من هذه الحروف بعد ألف يَليها ، وذلك قولك : نَاقِدٌ وعَاطِس وعَاصِم وعَاضِد وعَاظِل[1] ونَاخِل ووَاقِد[2] ، ونحو من هذا قولهم : صُقْتُ » بالصاد[3] ، « لَمّا كان بعدها القاف نظروا إلى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوها مكانه » ، وقد ذكرنا هذا فيما تقدّم .

« وكذلك إنْ كانت بعد الألف بحرف ، وذلك قولك : نَافخ ونَابغ ونَافق وشَاحط وغائط[4] وناهض وغائص[5] ، ولم يمنعه الحرف[6] الذي بينهما من هذا كما لم يَمنَع السينَ من الصاد في صَبَقْتُ . واعلم أن هذه الألفات لايُميلها أحد إلاّ مَن لايؤخذ بلغته ؛ لأنها إذا كانت مِمّا[7] يَنصَب في غير هذه الحروف[8] فلم[9] يفارقْها إذْ كانت قد تدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك إن كان شيء منها بعد الألف بحرفين ؛ وذلك قولك : مَنَاشِيط وَمَعَالِيق ومَنَافِيخ ومَقَارِيض ومَوَاعِيظ ومَبَالِيغ ، ولم يمنع الحرفان النصبَ كما لم يُمنَع السينُ من الصاد في صَوِيق[10] ونحوه ، وقد قال قوم : المَنَاشِيطُ حين تراخت ، وهي قليلة » ، وفي بعض النسخ مكان[11]

---

(١) سقط من أ : وعاظِل . ومعناه الملازم الذي لايبرح في السِّفاد (نَزْوُ الذكر على الأنثى) من الكلاب والسباع والجراد .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٦٤ : وواغل .

(٣) في ب : فأبدلوا من السين الصادَ .

(٤) في ب : وغائض . وفي سيبويه ٢ / ٢٦٤ : وعالِط . ومعنى غاض : نقص ، وعلَط البعير : وسَمَه بالعلاط ، وهو سِمَة في عُرض عنق البعير والناقة .

(٥) في سيبويه ٢ / ٢٦٤ : ونَاشِط .

(٦) سقط من ب : الحرف .

(٧) في أ : ممن ، وهو خطأ .

(٨) هكذا بالأصل . وفي ب ، جـ زيادة : لزمها النصب في هذه الحروف ، وهو الصواب .

(٩) في ب : ولم .

(١٠) سقط من نسخة جـ من قوله : « في صويق ... إلى : ومن قال من عمرو مال والنُّعَر ص ٢٨٧

(١١) في ب : في مكان .

القاريض المفاريض جمع مِفْراض وهي حديدة يُقطع بها ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى . قال :

« وإذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسوراً فإنه لايَمنع (الألفَ من الإمالة)[1] وليس بمنزلة مايكون بعد الألف ، لأنهم يضَعون ألسنتهم في موضع المستعلية ثم يصوّبون ألسنتهم . فالانحدار أخفّ عليهم من الإصعاد ، ألا تراهم يقولون : صَقْتُ وصَبَقْتُ[2] وصَويق لَمّا كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تسفُّل ثم يصعّدوا ألسنتهم ، أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا[3] يعملوا الإصعاد بعد التسفُّل ، فأرادوا أن تقع ألسنتهم موقعاً واحداً . وقالوا : قَسْوْتُ وقِسْتُ ؛ لأنهم انحدروا وكان الانحدار أخف عليهم من الاستعلاء من أن يُصعّدوا في حال التسفُّل ، وذلك قولك : الصِّفاف والصِّعاب والطِّباب[4] والقِباب والقِفاف والخِباث والغِلاب ، وهو في معنى المغالبة من قولك : غالبْتُه غِلاَباً ، وكذلك ماكان بالظاء[5] نحو الظِّماء والظِّباء »[6] .

وجملة هذا الكلام أن حروف الاستعلاء في تأخرها عن الألف أشدّ منعاً للإمالة منها في تقدّمها على الألف ، فتأخرها ماذكره في المناشيط والمعاليق والنافخ والنابغ ومأأشبه ذلك ، ومنع الإمالة من الألف تشبيهاً ، ثم أجاز في الصِّفاف والصِّعاب والطِّباب ومأأشبه ذلك ، وجعل الفصل بينهما أنها إذا كانت متأخرة وأملْنا الألف قبلها كان الناطق بها كأنه يَصْعَد من سُفْل إلى عُلو ، لأن

---

(١) في ب : الإمالة من الألف .

(٢) في ب : صبقت وصقت كما في سيبويه ٢ / ٢٦٥ .

(٣) سقط من ب : لا .

(٤) في سيبويه ٢ / ٢٦٥ : والطِّناب ، والطِّباب ، جمع طِبّة وطِبابة وطبيبة : الطريقة المستطيلة من الثوب والرمل والسّحاب وشعاع الشمس .

(٥) في سيبويه ٢ / ٢٦٥ : وكذلك الظاء .

(٦) في ب : « الظِّما والظِّبا » ، بالقصر ، والمد موافق للغة .

الإمالة اسْتِفـال[1] والنصب استعلاء ، والصعود من سُفل إلى عُلو أصعب من النزول من عُلو إلى سُفل . وإذا كان حرف الاستعـلاء قبـل الألف وأملتَ فـأنت في عُلـو من موضع حرف الاستعلاء ثم تَنْزل منه إلى الإمالة ، فلذلك كان هذا أخفَّ[2] .

وشبهه سيبويه بأن القاف إذا كان بعد السين قُلب لها السين إلى الصاد ، وإذا كانت قبـل السين لم تقلب[3] إلى الصـاد ؛ لأنهـا إذا كانت بعـد السين ، ففي السين تسفُّـل وفي القـاف صعـود واستعـلاء ؛ فقلبـوا السينَ إلى الصـاد حتى يستعلِيَ لأن الصاد من الحروف المستعليـة . وإذا كانت القـاف قبل السين فـأنت في استعلاء ثم تنزل إلى السين ، وذلك مما يخفّ ؛ فلاحاجة بك إلى قلب السين صاداً .

قال : « ولايكون في قائم وقوائم إمالـة[4] » كما في صِفـاف وقِفـاف ومـا أشبـه ذلـك ، لأن صِفـافـاً فيهـا كسرة أقرب إلى الألف من حرف الاستعلاء ، ولَيْس في قائم كسرة قبل الألف .

« فلما كانت الفتحة تمنع الألفَ الإمالةَ في عَذاب وتَـابَل كان الحرف المستعلِي مع الفتحة أغلبَ إذْ كانت الفتحةُ تمنع الإمالةَ ؛ فلمَّا اجتمعا قَويا على الكسرة » .

يعني اجتمع حرف الاستعلاء والفتحة .

قـــال : « وإذا كان أول[5] الحرف مكســـوراً وبين الألف والكسرة حرفـــان أحدهما ساكن ، والساكن أحد هذه الحروف فـإن الإمـالـة تـدخل الألفَ ؛ لأنـك

---

(١) في ب : استثقال . والصواب ماأثبت .

(٢) انظر ابن يعيش ٩ / ٦٠ .

(٣) في ب زيادة : السين .

(٤) في سيبويه ٢ / ٢٦٥ : ولايكون ذلك في قائم وقوائم .

(٥) سقط من ب : أول .

كنت تُميل لو لم يَدخل الساكنُ للكسرة ، فلمَّا كان قبل الألف مع حرف تُمال معه الألفَ صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قِفاف ، وذلك قولك : ناقة مِقْلاتٌ » .

وهي التي لايعيش لها ولد .

« والمِصْباحَ والمِطْعانُ وكذلك سائر هذه الحروف » .

(قال أبو سعيد)[1]: يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان ساكناً بين الكسرة وبين الحرف الذي يليه الألف ، فبعض العرب لايَعتدّ به لسكونه وأنه كحرف ميِّت لايعتدّ به ، ويكون في جملة الحرف الأول الذي قبله فكأن الكسرة فيه .

« وبعض من يقول : قِفاف ، ويُميل ألف مِفْعال وليس فيها شيء من هذه الحروف ينصب الألف في مِصْباح ونحوه ، لأن حرف الاستعلاء جاء ساكناً غير مكسور (وجاء بعده)[2]، فلما جاء مسكَّناً تليه الفتحةُ صار بمنزلة لو كان متحرّكاً بعده الألفُ ، وصار بمنزلة القاف في قوائم ، وكلاهما عربي له مذهب » .

قال أبو سعيد : وهذا كلام واضح . قال :

« وتقول : رأيت قِزْحاً[3] وأتيتُ ضِمْناً[4] فتُميل ، وهما هاهنا بمنزلتها في صِفاف وقِفاف ، وتقول : رأيت غِلْقاً[5] ورأيتُ مِلْغاً[6] » ، فلاتُميل ، « لأنها بمنزلتها في غانم وقائم » .

---

(١) سقط مابين القوسين من أ ، ب .

(٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٦٥ : وبعده الفتح . وهو الصواب .

(٣) القِزْح : بِذْر البصل ، وهو التابَل أيضاً .

(٤) الضِّمْن : الشِّسْع : وهو أحد سُيور النعل . وهو ماضاق من الأرض .

(٥) هكذا بالأصل ، وهو تحريف . وفي سيبويه ٢ / ٢٦٥ : عِرْقا . والعِرْق : الأصل .

(٦) المِلْغ : المتلّق .

قال أبو سعيد : يريد أن الإمالة في قِزْحا وضِنا جائزة[1] ؛ لأن حرف الاستعلاء (قبل الكسرة ، وفي عِلْقا ومِلْغا الفتح ؛ لأن حرف الاستعلاء)[2] بعد الكسرة والألف تليه .

قال : « وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربَها زيدٌ ، فأمالوا ، ويقولون : أراد أن يضربَهَا قبلُ ، فنصبوا للقاف وأخواتها . وأما نَابٌ ومالَ وباعَ فإنه مَن يُميل يُلزِمُها الإمالةَ على كل حال ؛ لأنه إنما ينحو نَحْوَ الياء التي الألف في موضعها » .

يعني أن ألف نابٍ ومالَ وباعَ منقلبة من ياء ؛ لأنك تقول : نابٌ وأنيابٌ ، وباعَ يَبيع ، ومالَ يَميل . وقالوا : خَاف ، فأمالوا ، لأن أصله خَوِفَ .

« وكذلك ألف حُبْلى ؛ (لأنها من بنات الياء ؛ وقد بُيِّن ذلك)[3] ، ألا تراهم يقولون : طِاب وخِاف ومُعطِى وسَقِى ، فلاتمنعهم هذه الحروف من الإمالة ؟ » .

يريد أن حروف الاستعلاء لاتمنع الألفَ الإمالةَ إذا كانت الألف منقلبة من ياء ، أو رجعتْ إلى الياء في التثنية والجمع ، وليست بمنزلة ألف فاعِل ومَفاعِل ومأشبه ذلك ؛ لأن هذه الألف أصل وليست بمنقلبة من شيء .

« وكذلك باب غزا ؛ لأن الألف هاهنا كأنها مبدلة من ياء ، ألا ترى أنهم يقولون : صَغِا وضَغِا[4] » .

وقد تقدم أن الألف التي في موضع اللام من الفعل وإن كان أصلُها الواوَ

---

(١) في ب : جائزة في قِزْحا وضِنا .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) سقط مابين القوسين من ب .

(٤) ضَغا : صَوَّت .

فهي بمنزلة ماأصلُها الياءَ في الإمالة . قال :

« ومما لاتمال ألفُه فاعِلٌ من المضاعف ومَفاعِلُ وماأشبه ذلك كقولك : هذا جَادٌّ ومَادٌّ وجَوادُّ ومررت برجل جادٍّ » .

لأن الكسرة التي كانت توجب الإمالةَ قد ذهبت ، وقد أمال قوم ذلك ؛ لأن الكسرة مقدرة ، كما أمالوا خاف وإن لم تكن في اللفظ كسرة لتقدير خَوِف أو لأنه يرجع إلى خِفْتُ[1] . قال سيبويه :

« شبهوها بمالِك إذا جعلْتَ الكافَ اسم المضاف إليه » .

قال أبو سعيد : وجه احتجاج سيبويه بمالِك لإمالة مادّ وجَوادّ أن الكسرة في مالِك كسرة إعراب لاتثبت ولايعتدّ بها ، وقد أُميل الألف من أجلها ، فكذلك أيضاً كسرة جوادّ وجادّ المقدرة تمال من أجلها وإنْ ذهبتْ في اللفظ ، وأصل جادٌّ جادِدٌ وجَوادّ جَوَادِد لأنه فاعِل وفَواعِل . ومثل هذا قولهم : ماشْ . أمالوا[2] مع الوقف ولاكسرة فيه لأنه يكسر إذا وُصِل الكلامُ[3] ؛ فبيَّنوا بالإمالة الكسرة في الأصل . قال :

« وقالوا : مررتُ بَمال قاسم ومررتُ بَمالِ مَلِقٍ[4] ومررت بَمال يَنْقَلَ ، ففَتح هذا كلَّه . وقالوا : مررت بمال زيدٍ ، وإنما فتحوا[5] الأول للقاف ، شُبِّه ذلك

---

(١) قال ابن يعيش ٩ / ٦٤ : « لأن الكسرة التي كانت فيه توجب الإمالة قد حُذفت للإدغام ، وقد أمال قوم ذلك . قالوا : لأن الكسرة مقدرة ، وأصله جادِد وجَوادِد ؛ فأمالوه كما أمالوا خاف ؛ لأن تقديره خَوِف أو لأنه يرجع إلى خفْتَ » اهـ .

(٢) في ب : فأمالوا .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ٦٤ : « أمالوا مع الوقف ولاكسرة فيه ؛ لأنه إذا وُصل الكلامُ يكسر » .

(٤) الَملِق : الذي يُعطي بلسانه ماليس في قلبه . والذي لايفي بوعده .

(٥) في ب : فإنما فُتح ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٦ .

بعَاقِد ونَاعِق ومنَاشِيط ، وقال بعضهم : بِمَال قَاسم ، ففرق بين المنفصل والمتصل[1] » .

يريد أنه لايَحْفِل بحرف الاستعلاء ؛ لأنه ليس من الكلمة وهو منفصل منها ، فصار بمنزلة قولك : مررت بمالٍ والفرق بين المنفصل والمتصل في أشياءَ كثيرة مماضى وسيمضِي إنْ شاء الله تعالى . قال :

« وسمعناهم يقولون : أراد أن يضربَها زيدٌ ومنَّا زيدٌ ، فلما جاؤوا بالقاف في في هذا النحو نصبوا فقالوا : أراد أن يضربَهَا قاسم ومنَّا فَضْلٌ وأراد أن يعْلَمَهَا مَلِقٌ وأراد أن يضربَهَا سَمْلَقٌ[2] وأراد أن يضربَهَا يَنْقُلُ وأراد أن يضربَهَا بسَوْطٍ ، نصبوا لهذه المستعلية ، وغلبتْ كما غلبت في مناشِيطَ ونحوها[3] ، وضارعتْ الألفَ في فاعِل ومفاعيلَ ، ولم يمنع النصبَ مابين الألف وهذه الحروف كما لم يَمنع في السَّماليق قلبَ السين صاداً » .

أراد أنه يجوز[4] من أجل القاف وإنْ بَعُد مابين القاف والسين ، قال :

« وصارت المستعليةُ في هذه الحروف أقوى منها في مَال قَاسم ، لأن القاف هاهنا ليست من الحرف ، وإنما شُبِّهت ألفُ مالٍ بألف فاعل » .

وتشبيهه بألف فاعل أن قولنا : مَالِق إذا أضَفْنا قاف قاسم إلى اللام فهو لفظ فاعل . قال :

« ومع هذا أنها في كلامهم يَنصبها أكثرهم فيقولون : مِنَّا زيدٌ ويَضْرِبُهَا زيدٌ ، أجرَوْها على ماوصفتُ ، إذْ لم تُشْبِه الألفاتِ الأُخَرَ » قال : « ولو فَعلَ بها

---

(1) في ب : المتصل والمنفصل .

(2) السَّمْلَق : الأرض المستوية . والجرداء التي لاشجر فيها . والقاع الأملس .

(3) سقط من أ : ونحوها .

(4) في ب : يجوز في السماليق والصَّماليق .

مافُعِلَ بالمال لم يُستنكَر في قول من قال : بِمال قاسم ، وقالوا : هذا عِمادُ قاسم ، وهذا عالِمُ قاسم ، فلم يكن عندهم بمنزلة المَال ومَتاعٍ وعَجْلاَنَ ، وذاك[1] أن المال آخرَه يتغيّر ، وإنما يُمال في الجرّ في لغة مَن أمال ، فإنْ تغيَّر آخرُه[2] عن الجرّ نُصبت ألفُه ، والذي أمالَ له الألفَ في عِمَاد وعَابِد ونحوهما مما لا يتغيَّر فإمالة هذا أبداً لازمة ، فلما قويت هذه القوة لم يَقْوَ عليها المنفصل » قال : « وقالوا : لم يضرِبْهَا الذي تعلمُ ، فلم يُميلوا ؛ لأن الألف قد ذهبتْ ، ولم يجعلْها[3] بمنزلة ألف حُبْلى وَمَرْمِى ونحوهما .

وقالوا : أراد[4] أن يَعْلمَا وأن يَضْبِطَا[5] وأراد[6] أن يضبطهَا ، وقالوا : أراد[7] أن يَعْقِلا ؛ لأن القاف مكسورة فهي بمنزلة قِفَاف . وقالوا : رأيت ضِيقاً ومَضِيقاً كما قالوا : رأيت عِلْقًا » .

لم يُميلوه لأن القاف تلي الألف ، والقاف بعد الكسرة .

« وقالوا : رأيت عِلْماً كثيراً ، فلم يُميلوا ؛ لأنها نون وليست كالألف في مَعْنَى ومِعْزَى » .

قال أبو سعيد : يريد أنك إذا وصلتَ عِلْماً بمابعده كان بعد الميم تنوينٌ ولاإمالةَ فيه ، وإنما يمال إذا وقفتَ عليه ؛ لأنه يصير ألفاً في قولك : عِلْمَا . قال :

---

(١) في أ : وذلك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٦ .

(٢) سقط من ب : آخره .

(٣) هكذا بالأصل . وفي أ : يجعلوها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٦ ، وهو الصواب .

(٤) في أ ، ب : أرادوا .

(٥) في أ : يضبطها . وسياق الكلام يقتضي ماأثبت .

(٦) في ب : وأرادوا .

(٧) في ب : وأرادوا .

« وقد أمال قوم في هذا ما لاينبغي أن يمال في القياس ، وهو قليل : كما قالوا : طَلَبَنا وعنَبا ، وذلك قول بعضهم : رأيت عِرْقا ورأيتُ ضِيقا . لَمَّا قالوا : طَلَبَنا وعنَبا ، فشبهوها بألف حُبْلى ، جرَّأهم ذلك على هذا حيث كانت فيها علَّة تُميل القاف ، وهي الكسرة التي في أولها ، وكان هذا أجدرَ أن يكون عندهم ، وسمعْناهم قالوا : رأيتُ سَبَقَا ، حيث فتحوا ، وإنما طَلَبَنا وعِرْقا كالشواذ لقلتها » .

يريد أن الذين أمالوا شبهوا هذه الألف لَمَّا وقعتْ طرفا بألف التأنيث المقصورة ، ولاخلاف في جواز إمالة الألف المقصورة للتأنيث ؛ لأنها تنقلب ياء في التثنية ، وقد مضى الكلام على[1] نحو هذا . قال :

« واعلم أن بعض من يقول : عابِد من العرب يقول[2]: مررتُ بمَالِكَ فينصب ، لأن الكسرة ليست في موضع يَلزَم ، وآخِرُ الحرف قد يتغيَّر[3]، فلم يقْوَ عندهم ، كما قال بعضهم : بِمَال قاسِم ، ولم يقولوا : عِمادُ قاسم » .

يريد أن الذين قالوا : بمَالِكَ ، فنصبوا ، وهم يُميلون عابد ؛ لأنهم لم يَحفِلوا بكسرة اللام في مالِك ؛ لأنها ليست بلازمة ؛ إذْ كان يجوز أن تقول[4]: هذا مَالُك ورأيت مَالَك ، كما أن الذين قالوا : بِمال قاسم ، فأمالوا ، لم يَحفِلوا بالقاف التي بعدها من قاسم ، ولم يجعلوا قاف قاسم في منع الإمالة كالقاف من سَمَالِق ؛ لأنها غير لازمة ؛ ولم يقولوا أيضاً : عِمَادُ قاسم ، فمنعوا[5] إمالة عِمَاد من أجل القاف إذْ كانت غير لازمة . قال :

(١) في ب : في .
(٢) في ب : شبهه بقولك .
(٣) في ب : تغيَّر .
(٤) في ب : يقولوا .
(٥) في ب : فيمنعوا .

« ومما لايُميلون ألفه : حَتَّى وأمّا وإلاّ ، فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وعطشَى » .

لأن الحروف غير متصرفة ، ولايلحقها تثنية ولاجمع ولاتغيير ، ولاتصير ألفاتُها ياءات[1]؛ وماكان من الأسماء التي لاتتمكن ولاتصرُّفَ تلحقه الإمالة . كقولنا : متى ، وقولنا : ذا في الإشارة ، الأجودُ فيها الفتحُ ، وتجوز إمالتها .

« وقال الخليل : لو سميتَ رجلاً بها أو امرأة » ، يعني بحتى وأمّا وإلاّ « جازتْ فيها الإمالة ، وقد أمالوا أنّى لأن أنّى مثل أيْنَ ، وإنما هو اسم صار ظرفاً فقرُب من عَطْشَى ، وقالوا : لاَ ، فلم يُميلوا لَمَّا لم يكن اسماً ؛ فرقوا بينها وبين ذا ، وقالوا : مَا ، فلم يُميلوا ؛ لأنها لم تَمكَّنْ تمكُّن ذا ؛ ولأنها[2] لاتتمّ اسماً إلاّ بصلة مع أنها لم تَمكَّنْ تمكُّن المبهمة ؛ فرقوا بين المُبهميْن إذْ كان حالُها متفرقيْن » .

يريد فرقوا بين مَا وذا ؛ لأن ما أشدُّ إبهاماً وأقربُ إلى الحروف ؛ لأنها تكون حرفاً في الجحد ، وتكون زائدة للتوكيد ، وتقع في الاستفهام والجزاء ، وتكون بمعنى الذي محتاجةً إلى صلة . قال :

« وقالوا : بِا وتِا في حروف المعجم ؛ لأنها أسماءُ مايُلفَظ به وليس فيها مافي قَدْ ولاَ ؛ وإنما جاءت كسائر الأسماء لالمعْنى آخَرَ » .

يريد أن حروف المعجم أسماء ، ولذلك جازت الإمالة فيها وليست بمنزلة لاَ .

« وقالوا : يِازيدُ » فأمالوا ، وإنْ كان حرفاً ، من أجل الياء « ومن قال :

---

(١) قال ابن يعيش ٩ / ٦٥ : يريد أن الحروف غير متصرفة ، ولاتلحقها تثنية ولاجمع ولاتغيير ؛ فلاتصير ألفاتُها ياءات » اهـ .

(٢) في أ : وأنها .

هذا مالٌ ورأيت بابا فإنه لايقول على حال : ساقٌ ولا قارٌ ولاغابٌ ، والغَاب الأَجَمَةُ ؛ فهي كألف فاعِلٍ عند عامَّتهم ، لأن المعتل وَسَطاً أقوى فلم يَبْلُغ من أمرها أن تمال مع مُسْتَعْلٍ ، كما أنهم لم يقولوا : بالَ من بُلْتُ حيثُ لم تكن الإمالةُ قوية ولامُستحسنة عند العامَّة » .

قال أبو سعيد : يريد أن الذين أمالوا هذا مالٌ ورأيتُ بابا وماجرى هذا[1] المجرى على ضَعْف في ذلك لايُميلون إذا كان بعد الألف من هذا الجنس حرف مُستعْلٍ أو قبلَه ، نحو : سَاقٍ وقَارٍ وغَابٍ وماأشبه ذلك ؛ لأنه لم يَبلغ من قوة الإمالة في مالٍ وبابٍ أن يمال مع حرف الاستعلاء .

☆ ☆ ☆

(١) في ب : ذا .

هذا باب

الراء

« والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعَفة ، والوقفُ يَزيدها إيضاحا ، فلما كانت الراء كذلك قالوا : هذا رَاشد وهذا فِرَاش ، فلم يميلوا ؛ لأنهم كأنهم تكلموا براءين مفتوحتين ، فلما كانت كذلك قَوِيَت على نصب الألفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين ، فلما كان الفتح كأنه مضاعَف وإنما هو من الألف كان العمل من وجه واحد أخفّ عليهم » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الراء فيها تكرير إذا نطق بها ومُدَّ الصوتُ ، والتكرير الذي فيها يمنع الإمالة إذا كانت مضمومة أو مفتوحة أكثر من منع غيرها من الحروف سوى الحروف المستعلية ، وإذا كانت مكسورة فهي تقوى على الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة ؛ لأنها إذا كانت مضمومة أو مفتوحة فكأن الفتح أو الضم يتضاعف[1] فيها وهما يمنعان الإمالة ، وإذا كانت مكسورة فكأن الكسر يتضاعف[2] فيها ، وهو يُقوِّي الإمالة[3] .

قال سيبويه : « وإذا كانت الراء بعد ألف تمال لوكان بعدها غيرُ الراء لم تُمَل في الرفع والنصب ، وذلك قولك : حِمَار ، كأنك قلت : هذا فِعَالٌ وكذلك في النصب » ، إذا قلت : رأيت حِمَاراً « كأنك قلت : فِعَالَل[4] فغلبتْ هنا فنصبتْ

---

(۱) (۲) في ب : مُضاعَف .

(۳) قال ابن يعيش ۹ / ٦۱ : « فإذا كانت مكسورة فهي تقوي الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة . لأن الكسرة تتضاعف ، فهي من أسباب الإمالة .وإذا كانت مضمومة أو مفتوحة ، فالضم والفتح يتضاعفان وهما يمنعان الإمالة » ا هـ .

(٤) في سيبويه ۲ / ۲٦۷ : فِعَالَلاً .

كما فعلَت ذلك قبل الألف » ، في راشد « فأمّـا[1] في الجر فتُميل الألف إذا كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحاً أو مضموما ؛ لأنها كأنها حرفان مكسوران ، فتميل هاهنا كما غلبتْ حيث كانت مفتوحة فنصبتِ الألفَ ، وذلك قولك : من حِماره ومن عَواره ومن المُعارِ ومن الدُّوار ، كأنك قلت : فُعالِلٌ ، وفَعالِل وفِعالِل ، ومما تغلب فيه الراء قولك : قارِب وغارِم وهذا طارِد ، وكذلك جميع المستعلية إذا كانت الراء مكسورة بعد الألف التي تليها ؛ وذلك لأن الراء لَمّا كانت تَقْوَى على كسر الألف في فَعَال وفُعال في الجرّ لِمَا ذكرنا من التضعيف قويتْ على هذه الألف ؛ إذ كنتَ إنما تَضَع لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر ، وصارت المستعلية هاهنا بمنزلتها في قِفاف ، وتقول : هذه ناقة فَارِق[2] وأيْنُقٌ مَفَارِيقُ ، فتنصب كما فعلتَ ذلك حين قلت نَاعِق ومُفَارِقٌ ومَناشِطُ »[3] .

قال أبو سعيد : (رحمه الله)[4] : قد تقدم أن الحرف المستعليَ إذا كان بعد الألف في فاعل وماجرى مجراه فهو أشد منْعاً من الإمالة منه إذا كان قبل الألف ؛ لأنه إذا كان قبل الألف فهو بمنزلة النزول من عُلو إلى سُفل إذا أملتَ الألف ، وإذا كان بعد الألف وأملتَ الألف فهو بمنزلة الصعود من سُفْل إلى علو ، فمن أجل ذلك أجازوا الإمالة فيما كان قبل الألف حرفٌ مستعل وبعده راءٌ مكسورة كنحو قَارِب وغَارِب ولم يجيزوا في فَارِق ونَاعِق . قال :

« وقالوا : من قِرارِك ، فغلبتْ كما غلبتِ القافُ وأخواتُها » .

قال أبو سعيد : يريد أن فتحة الراء في قرارك إذا كان بعد الألف راء

---

(١) في ب : وأما ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٧ .

(٢) ناقة فارق : التي تفارق إلفها فتنتج وحدها ، أو التي أخذها المخاض .

(٣) في سيبويه ٢ / ٢٦٨ : ومُنَافِق ومناشيط .

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

مكسورة لم تُمنع الإمالة ، وغَلَبت الكسرة لفتح الراء التي قبل الألف حتى أُميل ، كما غلبت الراءَ المكسورة ماقبلها في الإمالة وهو حرف الاستعلاء الذي قبل الألف ، ولم تكن الراء المفتوحة التي قبل الألف بأقوى من حرف الاستعلاء في منع الإمالة .

قال : « لأن الراء وإن كانت كأنها حرفان مفتوحان فإنما هي حرف واحد وبزنته ، كما أن الألف في غَارٍ والياء في قيلٍ بمنزلة غيرهما في الردّ إذا صَغَّرْتَ رَدَّتْ[1] إلى الواو وإنْ كان فيهما من اللين ماليس في غيرهما ، فإنما شُبهت الراء بالقاف وليس في الراء استعلاء ، فجُعلت مفتوحة تُفتح نحو المستعلية ، فلما قويتْ على القاف كانت الراء[2] أقوى » .

قال أبو سعيد : يريد أن الألف في غَار والياء في قيل وإن كانتا قد فُصلتا باللين والمدّ فليس يُوجِبُ لهما ذلك أن يكونا بمنزلة الحروف التي لايردها التصغير إلى أصلها ، فيقال في تصغير غَار وقيل : غُوَيْر وقُوَيْل ، فيردّ إلى الواو التي هي الأصل كقولنا في تصغير وَدّ[3] : وُتَيْد ، وفي تصغير سِتَّة : سُدَيْسَة تردّه إلى أصله لَمَّا زالت العلة الموجبة للقلب ، وكذلك الراء شُبهت بالقاف في منع الإمالة وهي أضعف من القاف في ذلك ، فلما قَويت الراءُ المكسورةُ على القاف كانت الراءَ المكسورةَ على الراء المفتوحة أقوى منها على القاف المفتوحة . قال سيبويه :

« والذين يقولون : مَساجد وعابِد ينصبون جميع ماأملتَ في الراء ، واعلم أن قوما من العرب يقولون : الكافِرون والكافِر وهي المنابِر ، لَمَّا بَعُدَتْ وصار بينها وبين الألف حرف لم تقْوَ قوة المستعلية ؛ لأنها من موضع اللام وقريبةٌ من

---

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٦٨ : رُدَّتَا ، وهو الصواب .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي ب : على الراء ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٨ . وهو الصواب .

(٣) الوَدّ : الوتد ، سُكنت التاء وأُدغمت في الدال ، وهي لغة لبني تميم ، وقيل : لأهل نجد .

الياء ، ألا ترى أن الألثغ يجعلها ياء ، فلما كانت كذلك عَمِلَتْ الكسرةُ عملَها إذْ لم يكن بعدها راء » .

يريد أن الراء في الكافر لما صار بينها وبين الألف حرف وكانت مضمومة أو مفتوحة لم تَمنَع من الإمالة كما منعت حروفُ الاستعلاء لقوة حرف الاستعلاء ، ولأن الراء وإنْ كانت مكررة فهي من مخرج اللام ، وهي قريبة من الياء ، ألا ترى أن الألثغ قد يجعل الراء ياء فيقول : بَايَك الله عليك ، في موضع بارك الله عليك[1] ؟ .

قال : « وأما قوم آخرون فنصبوا الألف في النصب والرفع ، وجعلوها بمنزلتها إذ لم يَحُلْ بينها وبين الألف كسر ، وجعلوا ذلك لايمنع[2] كما لم يُمنَع في القاف وأخواتها ، وأمالوا في الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الألف شيء ، وكان ذلك عندهم أولى حيث كان (قبلها حرف)[3] تمال له (لو لم يكن بعده راء) »[4] .

يريد أن الذين نصبوا في كَافر وكافراً لم يَحفِلوا بالكسرة بين الألف والراء وجعلوا الراء كأنها تلي الألف ، كما أن القاف في السمالق كما أنها تلي الألف في منع الإمالة ، وإذا كانت الراء مجرورة في الكافِر والكافِرين والمنابِر أمالوا كأن الراء تلي الألف . قال :

« وأما بعض من يقول : مررت بالحِمار فإنه يقول : مررت بالكَافِر ،

(١) قال ابن يعيش ٩ / ٦٢ : « لأن الراء وإنْ كانت مكررة فليس فيها استعلاء هذه الحروف لأنها من مخرج اللام وقريبة من الياء ، ولذلك الألثغ يجعل مكانها ياء فيقول في بارك الله لك : بايك الله لك » ا هـ .

(٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٦٨ : لايمنع النصب ، وهو الصواب .

(٣) في أ : جرفها ، والصواب ماأثبت .

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

فينصب الألف ، وذلك لأنك قد تترك الإمالة في الرفع والنصب كما تتركها في القاف ، فلما صارت في هذا كالقاف تركْتَها[1] في الجر على حالها حيث كانت تُنصَب في الأكثر يعني في الرفع والنصب[2] ، وكان من كلامهم أن ينصبوا نحو عَابد ، وجُعل الحرف الذي قبل الراء يُبعِدُه من أن يمال كما جعله قوم حيث قالوا : هو كافِر يُبعِدُه من أن يُنصَب ، فلما بَعُد وكان النصب عندهم أكثر تركوه على حاله إذْ كان من كلامهم أن يقولوا : عَابِد ، والأصل في فَاعِل أن تنصب الألف ولكنها تُمال لِمَا ذكرت لك من العلة ، ألا تراها لاتُمال في تابَلٍ ؟ فلما كان ذلك الأصل تركوها على حالها في الرفع والنصب ، وهذه اللغة أقل في قول من قال : عابِد وعالِم » .

قال أبو سعيد : جملة هذا الكلام أنه قد يُميل مررت بالحِمار لانكسار الراء بعد الألف مَن لايميل مررتُ بالكَافر لبُعد الراء المكسورة من الألف ، وقوَّى سيبويه نصْب مررتُ بالكافر بأشياء منها أن القاف المانعة من الإمالة وإنْ كسرناها لم نغيّر حكمها في منع الإمالة ، ومنها أن الراء قد بَعُدت وهي تمنع الإمالة إذا كانت مرفوعة أو منصوبة ، فجُعلت في الجر مثلها في الرفع والنصب ، ومما احتج له أن الألف في الأصل غير ممالة ، وإنما الإمالة شيء حادث داخل عليها ؛ وهذه الوجوه قرّب بها فتح الألف في الكافر وإنْ كانوا يُميلون مثله .

قال : « واعلم أن الذين يقولون : هذا قارِب ، يقولون : مررت بقَادِر ، ينصبون الألف ولم يجعلوها حيث بعُدت تَقْوى كما أنها في لغة الذين قالوا : مررت بكَافر لم تقوَ على الإمالة » .

---

(١) في ب : تَرَكَها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٨ .

(٢) في ب : النصب والرفع ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٨ .

قال أبو سعيد : هؤلاء فصلوا بين قَارِب وبين[1] قادِر ، لأن الراء في قَارِب مكسورة تلي الألف ، وكسرتها لازمة ، وفي قادر بعيدة من الألف وكسرتُها غير لازمة فضعُفت عن مقاومة القاف التي هي حرف الاستعلاء . قال :

« وقد قال قوم تُرضى عربيتهم : مررتُ بِقادِر قبلُ للراء حيث كانت مكسورة ، وذلك أنه يقول : قِارب كما يقول : جِارِم ، فاستوت القافُ وغيرها » .

يعني استوت القاف وغيرها مما ليس بمستعلٍ إذا كانت بعد الألف[2] راء مكسورة ، فكذلك إذا كانت بعد الألف بحرف راءٌ مكسورة فيصير بقادر بمنزلة بكافر . قال :

« وسمعنا من نثق به من العرب يقول ، والبيت لِهُدْبة بن خَشْرَم ،[3] :

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بِلادِ ابن قِادِرِ ... بِمُنْهمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ[4]

وتقول : هو قَادِر » ، فيُفتح . قال :

---

(١) سقط من ب : وبين .

(٢) سقط من أ : الألف .

(٣) نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ١٣٧ ـ ١٣٨ وخالد الأزهري في شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٥١ إلى سَمَاعَة النَّعاميّ يهجو رجلا من بني نمير بن قادر . ولم ينسبه الأعلم في هامش سيبويه ١ / ٤٧٨ و ٢ / ٢٦٩ . ونسبه في خزانة الأدب ٤ / ٨٢ لهدبة بن خشرم ، والبيت من قصيدة طويلة في الخزانة ٤ / ٨٢ ـ ٨٣ ، وهدبة : هو ابن كُرز بن أبي حية من عُذره ، وكان صاحب زيادة بن زيد العذري ، شاعر فصيح متقدم من بادية الحجاز .

(٤) الشاهدفي قوله : (قِادِر) حيث أمال الألف مع وجود الفصل بينها وبين الراء المكسورة بالدال وسبقها بالحرف المانع وهو القاف ، وذلك لقوة الراء المكسورة على الإمالة . وفيه شاهد آخر ، وهو أنه أتى بالفعل (يُغْنِي) بعد (عسى) وليست فيه (أنْ) . وهو جائز عند سيبويه ، لأنه قال : واعلم أن من العرب من يقول : عسى يفعل تشبيهاً بكاد ، وهو ضرورة عند غيره . اللغة . المنهمر : السائل . الجَوْن : الأَسْوَد . الرَّباب : السحاب . السَّكوب : الكثير الصب . ورواية كتاب إعراب ثلاثين سورة ص ١٦٠ : ابن قارِب .

« واعلم أن من يقول : مررت بِكافِرٍ أكثر ممن يقول : مررت بِقادِرٍ » لفصل حرف الاستعلاء .

« واعلم أن من العرب من يقول : مررت بحِمَار قاسم ، فينصبون للقاف[1] كما نصبوا حين قالوا : مررت بِمَال قاسم ، إلا أن الإمالة في الحمار وأشباهه أكثر لأن الألف » ، في الراء ، « كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران ، فلذلك صارت الإمالة فيها أكثر منها في المال ، ولكنهم لوقالوا : جارِم قاسم لم يكن بمنزلة حِمَار قاسم ، لأن الذي يُميل ألف جارِم لايتغير ، فبين حِمَار قاسم وجارِم قاسم مابين مَال قاسم وعابِد قاسم » .

قال أبو سعيد : يريد أن الإمالة في جارم قاسم أقوى منها في جار قاسم من جهتين : إحداهما[2] أن كسرة الراء في جارِم لازمة في كل حال ، وكسرة الراء في الحمار تتغير بالرفع والنصب ، والجهة الأخرى أن حرف الاستعلاء قد بَعُد من ألف جارم أكثر من بُعده عن ألف حمار ، وكذلك الإمالة في عابد قاسم أقوى منه في مال قاسم . قال :

« ومن قال : مررت بحِمَار قاسم قال : مررت بِسَفَارِ قبلُ ؛ لأن الراء يُدركها التغيير إمّا في الإضافة وإمّا في اسم مذكّر ، وهو حرف الإعراب » .

يريد أن الذي يقول : مررت بحِمَار قاسم ، والراء في حمار قد يتغيَّر بالإعراب إلى الرفع والنصب يقول أيضا : مررت بسفَارِ قبلُ ؛ والراء في سَفَارِ مبنية على الكسر[3] فلا يفصل بين الراءين ؛ لأن سَفارِ وإنْ كانت مبنية فإنك إذا

---

(١) سقط من ب : للقاف .

(٢) في ب : من وجهين أحدهما .

(٣) في ب : الكسرة .

سميت به مذكراً جرتْ بوجوه الإعراب ، فحكمها[1] واحد ، وسَفَارِ اسم ماء لبني تميم . قال الشاعر[2] :

مَتَى مَا تَرِدْ يَوْماً سَفَارِ تَجِدْ بِهَا   أُدَيْهِمَ يَرْمِي الْمُسْتَجِيزَ الْمُعَوَّرا[3]

والمستجيز المستقي للماء .

« وتقول : مررت بِفارٍّ قبلُ ، في لغة من قال : بالحِمارِ قبلُ ، وقال : مررت بِكافِرٍ قبلُ ، من قِبَل أنه ليس بين المجرور وبين الألف في فارٍّ إلاَّ حرف واحد ساكن لا يكون إلاَّ من موضع الآخر ، وإنما يرفع لسانه عنها فكأنه ليس بعد الألف إلا راءٌ مكسورة ، فلما كان من كلامهم مررت بكافِرٍ كان اللازم لهذا عندهم الإمالة » .

يريد أنهم أمالوا بفارٍّ لأن الراء المكسورة بينها وبين الألف راء ساكنة قد أُدغمت فيها فكأنها راء واحدة مكسورة . قال :

« وتقول : هذه صَعارِرُ[4] ، وإذا اضطُر الشاعر قال : المَوارِرُ[5] ، وهذه بمنزلة مررت بفارٍّ ؛ لأنه إذا كان من كلامهم : هي المَنابِر ، كان اللازم لهذا

---

(١) في ب : فحكمها .

(٢) قائله الفرزدق ، انظر ديوانه ١ / ٢٨٨ .

(٣) الشاهد في قوله : (سَفَارِ) ، بإمالة الألف من أجل الراء المكسورة للبناء . واستشهد به أيضا على أن (يوماً) ظرف ثان لترد ، ويمتنع أن يكون ظرفا للفعل (تجد) لِمَا فيه من الفصل بين العامل ومعموله بالأجنبي (ترد) و (سفار) ، ويمتنع أن يكون بدلا من (متى) لعدم اقترانه بحرف الشرط ، « وفي مابنت العرب على فَعَالِ : ويروى : المُعَوَّرا » . وفي مغني اللبيب ١ / ٩٧ وشرح شواهده ١ / ٢٨٥ : متى تَرِدَن . اللغة . سَفارِ : منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة . أُديهم ، تصغير أدْهم ، وهو ابن مرداس أحد بني كعب . المُعَوَّر : الذي لايُسْقَى . المُغَوِّر : الذي أورد إبله في الهاجرة وأقام لِيَبْرُدَ .

(٤) الصَّعَارِر ، جمع صُعْرور : الصَّمغ ؛ وأصله الصعارير حذفت منه الياء .

(٥) والمَوارِر جمع مارَّة .

الإمـالـةَ ؛ إذْ كانت الراء بعـد الألف مكسورة ، وقـال : ﴿ كانت قوارِيرَ قـوارِيرَ من فضة ﴾[1] » .

ومعنى قـولـه : « وإذا اضْطُر الشـاعر قـال : المَوارِر » لأن حقـه أن يـدغِم فيَقَال : المَوَارُّ ، وأصله المَوَارِرُ ، وللشاعر عند الضرورة أن يردها إلى الأصل .

قال : « ومن قال : هذا جادٌّ فأمال ، لم يُمِل هذا فَـارٌّ لقوة الراء » إذا كانت مضمومة أو مفتوحة في منْع الإمالة .

« وتقول : هذه دَنانيرُ كما قلت : كافِرٌ ، وهذا أجدر لأن الراء أبعدُ » .

يعني الإمالة في هذه دَنانير ، أقوى من قولك : هذا كافِر لبعد الراء المضمومـة من الألف الممالة .

« وقد قالوا : مَناشيطُ » فأمـالوا لبعـد الطـاء « فـإذا كانت في الجر فقصتُهـا قصة كافِر » يعني إذا جررت الدنانيرَ فهو كجر كافر[2] .

قـال : « واعلم أن الـذين يقولـون : هـذا دَاعٌ في السكـون[3] فـلا يُميلـون ؛ لأنّهم لم يلفظـوا بـــالكسر[4] كسرة العين ، يقـولــون : مررت بحِمـــار » ، فيميلون ؛ « لأن الراء (كأنها عندهم)[5] مضاعَفة فكأنـه جَرَّ راءً قبل الراء (وذلـك قولك : مررت بالحِمار)[6] واستُجير من النّار ، وقالوا في مِهارَى : [7] تُميل الهـاء وما قبلها » .

---

(١) سورة الإنسان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) في ب : فهو في كافر أقوى .

(٣) في ب : السكوت ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٩ .

(٤) في أ ، ب : بالكسرة ، كما في سيبويه ٢ / ٢٦٩ .

(٥) في ب : كانت .

(٦) سقط مابين القوسين من ب .

(٧) المهارى : جمع مَهْرِية : وهي ضرب من الحِنْطة حمراء .

(وقال سيبويه : « سمعت العرب)[1] تقول : ضربت ضَرْبَهْ وأخذتُ أَخْذَهْ » ممال ، « شَبَّه الهاء بألف فأمال ماقبلها كما تميل ماقبل الألف » .

وإمالة ماقبل الهاء لغة فاشية بالبصرة والكوفة والموصل وما قرُب منهن ، فلذلك أميلت[2] الهاء في مِهارِى . قال سيبويه :

« ومن قال : أراد أن يضرِبَها قاسم قال : أراد أن يضرِبَها راشد ، ومن قال : بِمَال قاسم قال : بِمال راشد ، والراء أضعف في ذلك من القاف لما ذكرتُ »[3] .

قال أبو سعيد : يعني تمنع الراءُ في راشد الإمالةَ - فيما ذكر - كما تمنع القافُ ، والقاف أقوى في منع الإمالة من الراء . قال سيبويه :

« وتقول : رأيت عِفْرًا ، كما تقول : رأيت عِلْقاً ، ورأيت عِيرًا كما تقول : رأيت ضِيقًا ، وهذا عِمْرانٌ كما تقول : حِمْقَانٌ » .

جعل الراء في إيجاب النصب بمنزلة القاف . قال سيبويه :

« واعلم أن قوما يقولون : رأيتُ عِفْرا[4] فيميلون للكسرة ، لأن الألف في آخر الحرف ، فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكانت قبلها كسرة وكان الألف في آخر الحرف شبّهوها بألف حُبْلى ، وكان هذا ألزم حيث قال بعضهم : رأيت عِرْقا ، وقال : أراد أن يَعْقِرَها وأراد أن يَعْقِرا ورأيتك عَبِرا ، جعلوا هذه الأشياء بمنزلة ماليس فيه راء » .

قال أبو سعيد : يريد أن قوماً لايُميلون مع الحروف المستعلية يُميلون مع

---

(١) في أ : قال وسمعت العرب .

(٢) في ب : أميل .

(٣) في ب : ذكرت لك ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٠ .

(٤) رجل عِفْر وعفريت : خبيث مُنكَر .

الراء ، لأن الراء أضعف أمراً في منع الإمالة فيقولون : رأيت عِفْرا ، وشبهوا هذه الألف لَمَّا كانت طرفاً بألف حبلى الممالة ، ثم قوّى ذلك بأن من العرب من يميل نحوَ ماذُكر مما في آخره ألف وإنْ كان فيه حرف[1] من المستعلية نحو : رأيت عِرْقا . قال سيبويه :

« وقالوا : رأيت عَيْرا ، فإذا كانت الكسرةُ تُميل فالياء أجدر أن تُميل ، وقالوا[2] : النِّغْرانُ ؛ حيث كسرتَ أول الحرف وكانت الألفُ بعد ما هو من نفْس الحرف ، فشُبِّه بما يُبنَى على الكلمة نحو ألف حُبْلى ، وقالوا : عِمْرانُ ، ولم يقولوا : بِرْقانُ[3] ولا حِمْقانَ لأنها من الحروف المستعلية » .

هؤلاء فرقوا بين الراء والمستعلية فأمالوا في الراء ولم يُميلوا في المستعلية لقوتها ، وشبهوا الألف في عِمران ونِغْرَان[4] بألف حبلى ، وجعلوها كالطرف ، ولم يعتدوا بالنون . قال سيبويه :

« ومَن قال : هذا عِمْرانَ فأمال قال في رجل يسمى عِقْرَانَ : هذا عِقْرانُ كما قالوا : جِلْبابٌ ، فلم يمنع مابينهما الإمالةَ كما لم يمنع الصادَ في صَمالِقَ[5] » .

قال أبو سعيد : يريد أن القاف في عِقْران لم تمنع الإمالة التي أوجبتْها كسرةُ العين وإنْ كان بين الكسرة والألف القافُ ، كما أن السين في سَمَالِقَ تقلبها صاداً من أجل القاف فتقول : صَمالِق ، وإنْ كان بينهما أحرف .

« وتقول : هذا فِراشٌ وهذا جِرابٌ » فتميل للكسرة قبلها ، « شُبِّهت بنِغْرانٍ ، والنصب فيه كله أحسن ؛ لأنها ليست كألف حُبْلى » .

(١) سقط من ب : حرف .

(٢) في ب : وقال .

(٣) بِرْقان ، جمع بَرَق : وهو الحَمَل .

(٤) النِّغْران ؛ جمع نُغَر وهو البلبل .

(٥) في سيبويه ٢ / ٢٧٠ : صماليق .

هذا باب

مايمال من الحروف التي ليست بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة

« وذلك قولـك : من الضَّرِرِ ومن البَعِرِ ومن الكِبِرِ ومن الصِّغِرِ ومن الفُقِرِ ؛ لَمَّا كانت الراء كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشبه اليـاءَ أمـالوا المفتوح كما أمـالوا الألف ، لأن الفتحة من الألف ، وشَبّـهَ الفتحـة بـالكسرة كَشَبَـه الألف بـاليـاء ، فصارت الحروفُ هاهنـا بمنزلتهـا إذا كانت قبل الألف وبعـد الألف الراءُ وإنْ كان الذي قبل الألف من المستعلية نحو ضارِب وقارِب » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الراء فيما ذكره سيبويـه في هـذا البـاب وقبلـه حرف لانظير له للتكرير الذي فيه ولاختصاصه بأحكام[1] ينفرد بها ، منهـا مـاانفرد بـه في هذا الباب من إمالة ماقبله إذا كان[2] مكسوراً وقبله فتحة ، ومن جواز الإمالـة من أجله فيما تَمنع حروف الاستعلاء من إمالتـه ، وقـد تقـدم الكلام على ذلـك . قال سيبويه :

« وتقول : من عمْرٍو فتُميـل العين لأن الميم سـاكنـة ، وتقـول في[3] المُحَـاذِرِ فتُميل الذال ولا تقوى على إمـالـة الألف ؛ لأن بعـد الألف فَتْحـاً وقبلهـا » أيضـاً مفتوح .

قال أبو سعيد : يريد لاتقوى الراء على إمالة الألف للمفتوح الذي بينهما .

---

(١) في أ : لأحكام . والصواب ماأثبت .

(٢) في ب : كانت . وهو خطأ .

(٣) في ب : من ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٠ .

قال سيبويه : « فصارت الإمالة لاتعمل بالألف شيئا كما أنك تقول : حَاضِرٌ فلا تُميل ؛ لأنها من الحروف المستعلية ، وكما لم تُمِلْ الألف للكسرة كذلك لم تُمِلْها لإمالة الذال » .

قال أبو سعيد : اعلم أنك لم تُمِل الألف في حَاضِر لأن بينها وبين الراء الضاد ، كذلك أيضا لم تُمِل الألف في المُحَاذَر للذال المفتوحة التي بين الألف والراء وإنْ أملت الذال من أجل الراء . قال أبو الحسن الأخفش : أقول في ابنِ أم[1] مَذْعورٍ وابن بُور ، أُميلُ ماقبل الواو ، فأما[2] الواو فلا أُميلها . وسيبويه يقول : « أروم الكسرةَ في الواو ، تقول : هذا ابنُ أُمِّ مذعورٍ وابنُ بورٍ[3] » ، وفي بعض النسخ : ابن ثورٍ[4] « كأنك تروم الكسرة ؛ لأن الراء كأنها حرفان مكسوران ، ولا تُميل الواو لأنها لاتشبه الياء ، ولو أملتَها أملتَ ماقبلها ، ولكنك تروم الكسر كما تقول : رُدَّ » .

قال أبو سعيد : مذهب سيبويه أنه لا يميل الواو الساكنة ، لأن إمالتها توجب إمالةَ ماقبلها ، كما أن إمالة الألف تُوجب إمالةَ ماقبلها ، ولكنك تروم الكسرة في نفس الواو ، فيكون رَوْمها كالإمالة كما رمتَ الكسرة في رُدَّ . ومن مذهب الأخفش أن الواو تمال ويمال ماقبلها معها كما يُفعَل بالألف . قال سيبويه :

« ومثل ذلك : عجبتُ من السَّمُرِ[5] وشربتُ من المُنْقِرِ ، والمُنْقُر الرَّكِيَّةُ

---

(١) سقط من أ : أم .

(٢) في ب : وأمّا .

(٣) سقط من سيبويه ٢ / ٢٧٠ : وابن بور .

(٤) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٢٧١ .

(٥) السمر : ضرب من العضاه ، وقيل : من الشجر صغار الورق قِصار الشوك وله بَرَمة صفراء يأكلها الناس .

الكثيرة الماء ، وقالوا : رأيتُ خَبَطِ[1] الريفِ كما قالوا : من المَطِرِ ، وقالوا : رأيت خَبَطِ فِرِنْدِ[2] ، كما قالوا : من الكافِرين » .

قال أبو سعيد : يريد أنهم أمالوا ماقبل الراء المكسورة ولا حرفَ بينهما في خَبَطِ الريف كما أمالوا في المطَرِ ، وأمالوا مابينه وبين الراء حرف كما[3] أمالوا من الكافِرين وبين الألف والراء حرف .

« ويقال : هذا خَبَطَ رِياح كما قالوا : من المُنْقَرِ . وقالوا : مررت بعَيْرِ ومررت بخَيْرِ فلا تُشِمّ لأنها لاتَخْفَى مع الياء » ، يعني أن إشمامه الكسرةَ يخفى مع الياء .

« كما أن الكسر نفسه في الياء أخفَى ، وكذلك مررت بِبَعير لأن العين مكسورة ، ولكنهم يقولون : هذا ابن ثَوْرٍ[4] » ، وقد مضى الكلام فيه .

« وتقول : هذا قَفا رِياحٍ كما قلت[5] : رأيتُ خَبَطِ رِياحٍ فتميل طاء خَبَطِ للراء المنفصلة المكسورة ، وكذلك ألف قَفاً » تُميلها للراء المكسورة التي بعدها وإنْ كانت منفصلة .

قال سيبويه : « وأما من قال : مررت بِمالِ قاسم فلم ينصب لأنها منفصلة قال : رأيت خَبَطَ رِياح وقَفَا رِياح فلم يُمِل ، سمعنا جميع ماذكرنا لك من الإمالة والنصب في هذه الأبواب من العرب » .

قال أبو سعيد : الذي يفرق بين المنفصل والمتصل أنه[6] يجعل اللام المكسورة

---

(١) الخبط : ماسقط من ورق الشجر إذا خُبِط بالعصيّ ليُعْلَفَه الإبل .

(٢) الفِرِنْد : وَشْيُ السيف ، وقيل : السيف نفسه .

(٣) سقط من أ : كما .

(٤) في أ زيادة : وابن بور .

(٥) في ب : تقول ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧١ .

(٦) في أ ، ب : أنْ .

في مال كأنها لم تتصل بقاف قاسم لأنها كلمة أخرى ، وكذلك الطاء المفتوحة في رأيت خَبَط رياح كأنها لم تتصل بكسرة الراء في رياح ؛ فلا تُميل الطاء لأنه لا يُعْتَدّ بالراء من رياح لأنها من كلمة أخرى .

« ومن قال : من عمْرِو ، » ممال[1] ، « والنُّغِر[2] فأمال لم يَمِل من الشَّرِقِ[3] ، لأن بعد الراء حرفا مستعليا ، فلا يكون ذا كا لم يكن هذا مارِق[4] » .

قال أبو سعيد : يريد أن حرف الاستعلاء إذا كان بعد الراء المكسورة مَنَعَ من إمالة ما قبل الراء ، وهو إمالة الشين من الشرق كا منع من إمالة الألف في مارق .

قال سيبويه :

« تَحسِب وتَسَع وتَضَع لايكون فيه إلا الفتح في التاء والنون والهمزة ، وهو قول العرب » .

قال أبو سعيد : ليس ذكْرُ هذا من هذا الباب وقد مضى في موضعه ؛ وهو أن فَعَل يفعِل لايُكسَر في مستقبله حرف الاستقبال كا يُفعل ذلك في فَعِل يفْعَل نحو علمتَ تِعلَم ونِعلم وإعلم . ولا تقول في حسِب : تِحسِب ، ولا تِضَع في تَضَع ؛ لأن أصله تَوْضِع ، وإنما فتح لحرف الحلق . ورأيت بعض أصحابنا يذكر أنه لايجوز أن تقول تِحسَب فتكسر التاء في لغة من يفتح السين ، لأن الأكثر في تَحسِب بكسر السين ، فاعرف ذلك إنْ شاء الله تعالى .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط من أ ، ب : ممال .

(٢) في أ : ومن النُّغِر ، كا في سيبويه ٢ / ٢٧١ .

(٣) مكان شَرِق : مُشْرِق .

(٤) المارق : العلم النافذ في كل شيء لايتعوج فيه .

هذا باب

مايَلحق الكلمة إذا اختلّتْ حتى تصير حرفاً فلا يُستطاع أن يتكلم بها في الوقف فيعتمد بذلك اللّحْقِ في الوقف

« وذلك قولك : عِهْ وشِهْ ، وكذلك جميع ماكان من باب وَعَى يَعِي ، فإذا وصلتَ قلت : عِ حديثاً وشِ ثوباً ، حذفتَ لأنك وصلتَ إلى التكلم به فاستغنيتَ عن الهاء » .

قال أبو سعيد : اعلم أنه لايُتكلم بحرف واحد مفرداً ، لأنه (لابد)[1] أن يُبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن ، فأقل شيء يتكلم به مفرداً حرفان ، الأول متحرك والثاني ساكن ، وهذا الفعل الذي في الباب على ثلاثة أحرف ، أوله وهو فاء الفعل وآخره وهو لام الفعل مُعْتلان ، فإذا أمرتَ منه سقط أوله وآخِرُه وبقي عين الفعل ، وهو حرف واحد ، فإذا تكلم به مفرداً عُمِد بالهاء لأن الهاء تدخل للوقف ، وإذا كان بعده كلام موصول به استغنِيَ عن الهاء ، وأصل قولنا : عِهْ وشِهْ من وَعَى يَعِي ووشَى يشِي ، ومثله وقَى يَقِي وورَى يَرِي ، وهو أكثر من أن يُحصَى . فالواو التي في أوله كالواو التي في وعَد ووزَن ، وهي تسقط في المستقبل والأمر ، تقول : يَعِد ويَزِن وعِدْ وزِنْ ، والياء التي في آخره كالياء التي في يقضي ويرمي ، وهي تسقط في الأمر كقولنا : اقْضِ ارْمِ ، فاجْتمع في هذا حذف الأول والأخير لاعتلالها .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

هذا باب

مـايتقـدم أولَ الحروف وهي زائــدة قُــدِّمَتْ لإسكان أول الحروف[1] فلم تَصل إلى أن تبتدئ بساكن فقدّمْتَ الزيادة متحركة لتصل إلى التكلم بها

« والزيادة هاهنا الألف الموصولة ، وأكثر مـاتكون في الأفعـال . فتكون في الأمْر من باب فَعَلَ يفعُلُ مالم يتحرك مـابعـدهـا ، وذلـك قولـك : اضربْ اقتُلْ اسمعْ اذهبْ ، لأنهم جعلوا هذا في موضع يَسْكن أولُه فيا بنَوْا من الكلام ، ويكون في انْفَعَلْتُ وافتعلْتُ وافعَلَلْتُ ، وهـذه الثـلاثـة على زنـة واحـدة ومثـال واحـد . فالألف[2] تلزمُهنَّ في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر ، لأنهم جعلوه يسكن أولُه هاهنا فيا بَنَوْا من الكـلام ، وذلــك : انْطَلَقَ واحتَبَسَ واحْمَرَرْتُ وهــذا النحـو . ويكـون في استفعلتُ وافْعَنْلَلْتُ وافعـالَلْتُ وافْعَـوَّلْتُ[3] وافْعَـوْعَلْتُ . هـذه الخمسـة على مثـال واحـد ، وحـالُ الألف فيهن كحـالهـا في افتعلْتُ ، وقصَّتُهنَّ في ذلـك كقصتهن في افتعلْتَ ، وذلك نحو : استخرجتُ واقعنسسْتُ واشهابَبْتُ واجلوَّذْتُ واعشوشَبْتُ ، وكـذلــك مــاجــاء من بنـات الأربعـة على مثــال استفعلتُ نحـو : احرنجمْتُ واقشعرَرْتُ » ، فحالهنَّ حال استفعلْتَ .

قال أبو سعيد : اعلم أن أصل ألف الوصل إنما تكون في الأفعال ؛ لأنه يَعْرِض فيها مـايوجب سكون أولها ؛ فيُحتـاج إلى ألف الوصل للتـوصـل إلى النطـق بـالسـاكن ، والـذي يجب ذلـك فيـه من الأفعـال مـاكان مــاضيــه على ثـلاثــة أحرف غير معتـلّ

---

(١) في جـ : الحرف .

(٢) في ب : والألف : كما في سيبويه ٢ / ٢٧١ .

(٣) سقط من جـ : وافعوَّلْتُ .

ولامدغم ، نحو قولك : ذهب يـذهب ، وقتل يقتل ، وضرب يضرب ، وقـد كان يجب أن يحرك الأول في المستقبـل كما حُرك في المـاضي ، فيقـال : ذهب يَـذَهَبُ ، وقتـل يَقَتَلُ ، وضرب يَضَرِبُ ، فـاجتمع أربع متحركات ، واستثقلـوا تـوالي الحركات ؛ فلم يكن سبيل إلى تسكين الأول ، لأنه لا يبتـدأ بسـاكن ولا إلى تسكين الثـالث الـذي هو عين الفعل ؛ لأنـه بحركتـه يعرف اختلاف الأبنيـة ، ولا إلى تسكين الرابع ، لأنـه يقع عليـه الإعراب ، الرفـع والنصب ، فـأسكنـوا الثـانيَ لأنـه لا يمنـع من إسكانـه مـانـع ، فقـال : « يـذْهب ويقْتـل ويضْرب ، فـإذا أرادوا الأمر حـذفـوا حرف الاستقبال ، فبقي[1] فاء الفعل ساكنـة ؛ واحتـاجوا[2] لها إلى ألف الوصل[3] ، ولو كان الفعل معتلا أو مدغماً لم تدخلـه ألف الوصل لتحرُّك[4] فـاء الفعل نحو قولنـا : قـام يقوم وقُمْ ، ورَدَّ يَرُدّ ورُدَّ . وأمـا انْفعل فـأدخلوا على الفِعْـل الثـلاثي نـونـاً ، وكرهوا تحريكَها لئلا تجتمع أربع متحركات فأدخلوها ساكنة ، ثم أدخلوا لسكونهـا ألف الوصـل ، وجعلـوا قـولهم : طَلَـقَ من انطلـقَ بمنزلـة فِعْـل ثـلاثيّ ، وكـذلـك افتعل ، لَمَّا أدخلوا التـاء سكَّنوا الفـاء التي قبلهـا ؛ لأنهم لو تركوهـا على الحركـة وقـد حركوا التـاء لاجتمع أربع متحركات ، وكـذلـك احمرَّ ، أصلـه احْمَرَرَ ، لَمّـا زادوا إحدى الراءين متحركة احتـاجوا إلى تسكين الحـاء لينتظم البنـاء فيهنَّ على مثال انفعل ، وإنما يقال : احْمرَّ ، وأصله احْمَرَرَ ، كما يقال : رَدَّ ، وأصلـه رَدَدَ ،

---

(١) هكذا بالأصل . والصحيح : فبقيت ؛ فسياق الكلام يقتضي ذلك .

(٢) في ب : فاحتاجوا .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ١٣٦ : « وكان يجب أن يحرك الأول من المستقبل كما حرك في الماضي ، فيقال : ذهب يذهب ، وقتل يقتل ، وضرب يضرب ، فيجتمع أربع متحركات ؛ فاستثقلوا توالي الحركات ، فلم يكن سبيل إلى تسكين الأول الذي هو حرف المضارعة ؛ لأنه لايبتدأ بساكن ، ولاإلى تسكين الثالث الذي هو عين الفعل ؛ لأنه بحركته يعرف اختلاف الأبنية ، ولاإلى تسكين لامه ؛ لأنه محل الإعراب من الرفع والنصب ، فأسكنوا الثاني إذْ لامانع من ذلك ، فقالوا : يذهب ويقتل ؛ فإذا أرادوا الأمر حذفوا حرف المضارعة فبقي فاء الفعل ساكناً فاحتاجوا إلى همزة الوصل » اهـ .

(٤) في ب : لتحريك .

وإذا زاد على هذا المثال حرفاً[1] آخر نحو : استفعل وماذكر معه سكّنوا أيضاً ؛ لأنهم كرهوا كثرة الزيادة وكثرة الحركات ، فسكّنوا . قال :

« وأما ألف أَفْعَلْتُ فلم تُلحَق لأنهم أسكنوا الفاء ولكنها بُنِيَ بها الكلمة وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعلت ، فلما كانت كذلك صارت بمنزلة ماأُلحق ببنات الأربعة ، ألا ترى أنهم يقولون : يُخرِج وأنا أُخرِج ، فيضمون كما يضمون[2] في بنات الأربعة ؛ لأن الألف لم تُلحَق لساكن[3] أحدثوه » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الفعل الثلاثي أول مستقبله مفتوح ، وماكان من الفعل ماضيه على أربعة أحرف فإن أول مستقبله مضموم ، وإنما فتحوا في الثلاثي وضموا في الرباعي للفرق بينهما ، واختاروا الفتح في الثلاثي لأنه أكثر في الكلام ، والفتح أخف ، فاختاروا[4] الأخف للأكثر لئلا يكثر استعمال الثقيل . وما ماضيه[5] على أفعل فهو من الرباعي وإنْ كان مستقبله بعِدَّة الثلاثي ، كقولنا : أخرج وهو يُخرج ، لأن أصله يُؤَخرِج ، وإنما أسقطوا الهمزة التي في أول الماضي لئلا تجتمع همزَتان في فِعل المتكلّم إذا قال : أُؤَخْرِج ، وصار يُخرج وأصله يُؤَخرج بمنزلة دحرج[6] يُدَحرج ، وقاتَل يُقاتل ، وكَسَّر يُكَسِّر ، وقد ذكرتُ في كتاب (ألفات الوصل) ماهو أتمّ من هذا الاعتلال . وإنما أراد سيبويه أن يَفْرُق بين ألف أفعلت وألف الوصل أن[7] هذه الألف قد صُيِّرتْ بمنزلة ماهو من نفس الكلمة

---

(١) هكذا بالأصل . وفي ب : حرف . وهو الصواب .
(٢) في جـ : يضم .
(٣) في ب : بساكن .
(٤) في أ ، ب : واختاروا .
(٥) في ب : وماكان ماضيه .
(٦) سقط من ب : دحرج .
(٧) في ب : بأن .

وإنْ كانت زائدة ، وبُنيت الكلمة عليها كما بنيت على زيادة ألف فاعَلْتُ ، لأنها تجيء لمعنى ، وليست كألف الوصل التي لامعنى لها سوى التوصل إلى النطق بالساكن الذي بعدها ، وكل شيء كانت ألفه موصولة في الماضي فمستقبله يأتي بفتح أوله ، والعلة في فتحه دون ضمه أن ماكانت في ماضيه ألف الوصل وهو تسعة أبنية : سبعة منها ثلاثي في الأصل واثنان رباعيان . فأما الثلاثي فقولك : انفعلتُ وافْعَلَلْتُ وافتعلْتُ واستفعلْتُ وافعنْلَلْتُ إذا كان إحدى اللامين للإلحاق ، وافعالَلْتُ وافعوَّلْتُ وافعوعلْتُ . فهذه الثانية أصلها الثلاثي ؛ ففُتح أوائل المستقبل كما تُفتح في الثلاثي . وأما الاثنان اللذان أصلهما الرباعي فنحو : احرنجمتُ واقشعررتُ . وإنما ذكرت سبعة في الأول وثمانية في الثاني ، لأن افعنللتُ قد يكون وزناً لاقعنسسْتُ وإحدى السينين زائدة وأصلها الثلاثي ، ويكون وزناً لاحرنجمتُ والجيم والميم أصليتان .

قال سيبويه : « وأما كل شيء كانت ألفه موصولة فإنّ يَفْعَلُ منه وأَفْعَلُ ونَفْعَلُ وتَفْعَل مفتوحة الأوائل ؛ لأنها ليست تلزم الكلمة[1] وإنما هي هاهنا كالهاء في عِهْ ؛ فهي في هذا الطَرف كالهاء في هذاك (الطَّرَف ؛ فلمّا لم تقرُب من بنات الأربعة نحو : دحرجتُ وصَلصلْتُ[2] جعلتَ أوائل)[3] ماذكرنا مفتوحاً كأوائل[4] ماكان من فَعَلْتُ الذي هو على ثلاثة أحرف نحو : ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ[5] وعَلِمَ ؛ وصارت احرنجمتُ واقشعررتُ (كاستفعلتُ ؛ لأنها لم تكن هذه الألفات فيها إلاّ لِمَا حَدَثَ من السكون ، ولم)[6] تَلحَق لتَخرج بناء الأربعة إلى بناء من الفِعْل

(١) في سيبويه ٢ / ٢٧١ : أول الكلمة .

(٢) صلصل : أوعد ، وقتل سيد العسكر .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في ب : وأوائل . والصواب ماأثبت .

(٥) في أ : وفعل .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

أكثر من الأربعـة ، كما أن أَفْعَلَ خرجتْ من الثلاثـة إلى بنـاء من الفِعْـل على الأربعة ، لأنه لايكون الفِعْل من نحو سَفَرْجَل ، لاتجد في الكلام مثل سَفَرْجَلْتُ ، فلما لم تكن كذلك صُرِفَتْ إلى باب استفعلتَ فأُجْرِيَ[1] مجرى ماأصلُه الثلاثة » .

هذا الفصل[2] من كلام سيبو يه احتجاج في فتح المستقبل مما في ماضيه ألف الوصـل ؛ فقـال : « لأنهـا » ؛ يَعْنِي ألف الـوصـل لاتلـزم الكلمـة فهي كالهـاء في عِهْ ،وإذا لم تلزم الكلمةَ وقد دخلتْ على ماأصلُـه الثلاثي لم يَجب الضمُّ الـذي يجب في مثل قولنا : أَكْرَمَ يُكرم ، وقاتل يُقاتل ، وصـار احرنجمتُ واقشعررتُ اللـذان أصلها الرباعي كاستفعلتُ ؛ لأن الألف لم تدخل في احرنجمتُ واقشعررتُ لتنقلـه إلى بناء من الفعل أكثر من الرباعي ؛ لأنه ليس في الكلام فِعْل من الخماسي مثل : سَفَرْجَلْتُ ، ولم يكن مثل أفعل الذي دخلتِ الألفُ على الثلاثي فيه فأخرَجَتْـهُ إلى مثال الرباعي في اللفظ كدحرجَ وصَلْصَل ومأأشبه ذلك[3] . قال :

« واعلم أن هذه الألفات إذا كان قبلها كلام حُذِفَتْ لأن الكلام قد جاء قبلـه مايُستغنَى به عن الألف كما حُذِفتِ الهاء حين قلت : ع يافتى ، فجاء بعدهـا كلام وذلك قولك : يازيدُ اضرِبْ ويازيدُ اقْتُل ويـاعثمانُ استخرِجْ وإن ذاك حَرَنْجَمَ ، وكذلك جميع ماكانت ألفُه موصولة » .

قـال أبـو سعيـد : يريـد أن ألف الـوصـل إذا كان قبلهـا كـلام سقطت من اللفْـظ ، لأنهـا وُصْلَـة إلى السـاكن قبلهـا ، فـالكـلام الـذي قبلهـا يُغْنِي عنهـا في الوُصْلَـة[4] إلى السـاكن فتسقـط من[5] الـوصـل كما تسقـط الهـاء من عِـهْ إذا وصلتَ

---

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٧٢ : فأُجريت . وهو الصواب .

(٢) في ب : قال المفسر : هذا الفصل .

(٣) في ب زيادة : فاعرفه إنْ شاء الله .

(٤) في ب : التوصل .

(٥) في ب : في .

فقلتَ : عِ يافتى .

واعلم أن ألف الوصل مكسورة أبداً في الاسم والفعل ؛ لأنها جُعلتْ وُصلة إلى الساكن ؛ فحركت بالحركة التي تجب في التقاء الساكنين وهي الكسرة ، فإن كان الحرف الثالث من ألف الوصل مضموماً ضموا الألف كقولك : أُقتُلْ أُخرُج أُستُضعِفَ أُحتُقِرَ وماأشبه ذلك ؛ وذلك لأنهم كرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمة وليس بينهما إلاّ حرف ساكن ، وليس في الكلام مثل هذا ولافي الكلام فِعُل ؛ فأتبعوا الضمة الضمة كما يقلبون في باب الإدغام الحرفَ إلى مايقاربه ليدغم أحدهما في الآخر ؛ فيكون اللفظ من وجه واحد ؛ ويُرفَع اللسان من موضع واحد .

« ودعاهم ذلك إلى أن قال بعضهم : أنا أجُؤُك وأُنبُؤُك وهو مُنحَدُرٌ من الجبل » أي مُنْحَدِر . قال سيبويه :

« أنبأَنا بذلك الخليل » .

ومعنى أجُؤُك أجيئُك والهمزة مضمومة ؛ فضموا الجيم لضمة الهمزة ؛ وقوله : « أُنبُؤُك » أصله أُنبِئُك من أنبأ يُنْبِئُ ، فضموا[1] الباء لضمة الهمزة الأخيرة ، وضم الدال من منحدر لضمة الراء ، ولايفعلون هذا في حال النصب والجرّ .

« وقالوا أيضاً لِإمِّك » .

فكسروا الألف مع أُمّ لكسرة اللام ، وقد يكسرون أيضاً الألف من أُمّ إذا كان قبلها ياء ساكنة كقوله تعالى : ﴿ حتى يَبْعَثَ في أُمِّها رَسولا ﴾[2]، وحكى سيبويه :

---

(١) في ب : فضم .

(٢) سورة القصص : ٥٩ . ومعنى أمها : أصلها وكبيرتها التي ترجع تلك القرى إليها . وقد قرأ حمزة والكسائي : ﴿ إِمِّها ﴾ بكسر الهمزة في الوصل خاصة .

انظر كتاب الكشف في وجوه القراءات ١ / ٣٧٩ .

« اضْرِبِ الساقَيْنِ إمُّك هابِلٌ »[1]

(فكسر الألف من أم لكسرة النون من الساقين)[2] « فكسرهما جميعاً » .

يعني الألف من أم والحرف المكسور الذي قبلها « كما ضَمَّ في ذلك » ؛ يعني كما ضَمَّ في أُنْبُؤُك وأُجُؤُك « ومثل ذلك قول النعمان بن بَشير[3] :

وَيْلِمِّهـا في هـواء الجَـوِّ طـالبـةً ولاَ كَهذا الذي في الأرض مطلوبٌ »[4]

قال أبو سعيد : يريد وَيْ لِأُمِّها (ووي لإمِّها)[5] ؛ فحذف[6] الهمزة ؛ وهذا الوجه يجوز أن تقدّره فيقال : وي لأُمها ووي لإمِّها فتحذف الهمزة مقدرة بالضم

---

(١) لم أجد له من قائل ، وتمام هذا الشطر :

وقالَ اضْرِبِ الساقَيْنِ إمُّكَ هابِلٌ

انظر سيبويه ٢ / ٢٧٢ والخصائص ٢ / ١٤٥ و ٣ / ١٤١ وشرح شواهد الشافية ص ١٧٨ و ١٧٩ . والشاهد في إتْباع همزة (إمُّك) لكسرة النون في قوله : (الساقين) على أنه رُوِيَ أيضاً (إمِّك هابل) بإتباع ميم (إمك) لكسرة الهمزة ، فيكون فيه إتباعان . ومنهم من يرويه (الساقينُ أُمُّك) بإتباع نون (الساقين) لهمزة (أمك) .

اللغة : الهابل ، من هبلته أمه : أي ثكلته وعدمته .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) لم أجد هذا البيت في ديوانه المطبوع . والبيت منسوب لامرئ القيس ؛ انظر ديوانه قسم زيادات نسخة الطوسي من الصحيح القديم المنحول ص ٢٢٧ وسيبويه وهامشه ١ / ٣٥٣ وكتاب الأصول ١ / ٤٩٣ وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ وخزانة الأدب ٤ / ٩١ تحقيق عبد السلام هارون . ونسب البيت أيضاً لإبراهيم بن بشير الأنصاري . والشاعر النعمان توفي سنة ٦٥ هـ .

(٤) استشهد به على جواز إتباع حركة اللام لحركة الميم في قوله : (وَيْلِمِّها) ، كما يجوز ضم اللام ، وذلك بإلقاء حركة الهمزة عليها ، وأراد الشاعر : ويل أُمها ، فحذف الهمزة طلباً للخفة . وفيه شاهد آخر وهو رفع (مطلوب) حملاً على موضع الكاف لأنها في تأويل مثل ، وموضعها موضع رفع ، وهو بمنزلة : لا كزيدٍ رجلٌ ، ولو نصب حملاً على اللفظ أو على التمييز لجاز .

وفي الديوان ونسخة ب : من هواء .

اللغة : الطالبة : العُقاب . ولاكهذا : يريد الذئب . يقول : ولم أر كنجائه وهربه منها نجاةً ، وهو مطلوب .

(٥) سقط مابين القوسين من أ ، ب .

(٦) في ب : حذف ، وفي جـ : ثم حذف .

أو بالكسر ؛ ويجوز أن يكون ويل أمها ، وتكون[1] بانفصال ويل من أمّ ، وتكون الأم مخفوضة بإضافة ويل إليها ، وحُذفت الهمزة فصارت ويلَ أمِّها بفتح اللام وكسر الميم ؛ ثم كُسرت اللام إتْباعاً لكسرة الميم ، ومن الناس من يقول : ويلُ أُمِّها فيضم اللام ويُلقي ضمة الألف من أمّ على اللام بعد أن يُسكّنها ويحذف الألف من أمّ . قال سيبويه :

« وتكون موصولةً في الحرف الذي تُعَرِّفُ به الأسماء ، وهو الحرف الذي في قولك : القومُ والرجلُ والناسُ ، فإنما هما حرف بمنزلة قَدْ وسوف ، وقد بيَّنّا ذلك فيما ينصرف وما لاينصرف ؛ ألا ترى أن الرجل يقول إذا نَسِيَ فتذكر ولم يرد أن يقطع : ألِي كما تقول : قدِي ، ثم يقول : كان وكان ، ولايكون ذلك في ابْنٍ ولافي امرئٍ لأن الميم ليست منفصلة ولاالباء . وقال غَيْلان[2]:

دَعْ ذَا وعَجِّلْ ذَا وألْحِقْنَا بِذَلْ　　　بالشَّحْمِ إنَّا قد مَلِلْنَا بَجَلْ[3]

كما تقول : إنه قَدِي ، ثم تقول : قد كان كذا وكذا فتثنّي قد ، ولكنه لم

(١) سقط من ب : وتكون .

(٢) نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣١٨ لحكيم بن مَعِيَّة ، ولم ينسبه سيبويه والأعلم ٢ / ٦٤ ، وهو منسوب في الدرر اللوامع ١ / ٥٢ وهامش الخزانة للعيني ١ / ٥١٠ وهامش المقتضب ١ / ٨٤ لغيلان بن حريث الربعي الراجز .

(٣) الشاهد في قوله : (بذل) ، أراد بذا الشحم ، ففصل لام التعريف من الشحم عندما لم تستقم له القافية ، ثم أعادها في الشحم عندما استأنف ذكره بإعادة حرف الجر في ابتداء الشطر الثاني . وهذا يدل عند الخليل على أن أداة التعريف هي (أل) لا (اللام) وحدها . وفي نسخة جـ : بِخَل ؛ بحرف الجر الباء ، وخَل ، بالخاء المعجمة على أنه السائل المعروف . ورواية أبي إسحاق الزجاج في ماينصرف وما لاينصرف ص ١٢١ : وألْزِقْنَا بذل ، و : أجِمْنَاه بجَل . ورواية ابن السيرافي : هاتِ لنا من ذا وألحقْنَا . وفي المقتضب ٢ / ٩٤ : دع ذا وقدِّمْ ذا وألحقْنَا . وفي الخصائص ١ / ٢٩١ وهامش الخزانة : عَجِّلْ لنا هذا وألحقْنَا بذا آل الشحم ، وفي المنصف ١ / ٦٦ : عجل لنا هذا وألحقْنَا بذل الشحم . وإحدى روايات خزانة الأدب ٢ / ٢٢٣ :

عجلْ لنا هذا وألحِقْنَا بذال　　　الشحم إنا قد أجِمْنَاه بجل

وفي همع الهوامع ١ / ٧٩ : وألحِقْ ذا بذا ال ، وفي الدرر : وألحقنا بذال .

اللغة : بَجَل : اسم فعل بمعنى حسْب .

يكسر اللام في قوله : بِـذَلْ ويجيء بـاليـاء لأن البنـاء قـد تمّ ، وزعم الخليل أنهـا مفصولة كقد وسوف ولكنها جاءَتْ لمعنى كما يجيئـان للمَعـاني ؛ فلما لم تكن الألفُ في فِعْلٍ ولااسم كانت في الابتداء مفتوحة فُرِق بينها وبين مـافي الأسماء والأفعـال ، وصارتْ في ألف الاستفهام إذا كانت قبلها لاتُحذَف شُبِّهتْ بألف أحمَرَ لأنهـا زائـدة كما أنها زائدة ، وهي مفتوحة مثلها ؛ لأنها لَمّا كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يَحذفوها ؛ فيكون لفظ الخبر والاستفهام واحداً ؛ فأرادوا أنْ يَفصلوا ويُبَيِّنُوا » .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه ذكر في هـذا الفصل إلى الموضع الـذي انتهى إليـه الكلام في فتح ألف الوصل التي تـدخل على لام المعرفـة والفصـل بينهـا وبين سائر ألفات الوصل ؛ لأن هذه مفتوحة وتلك مكسورة إلاّ مـااستثنى[1] من المضموم فيها ، فابتدأ فقال : إنها بمنزلة قد وسوف ، وشبهها بقـد وسوف وأنهـا تـدخل على اسم مبهم يقـع على أشيـاء فيَتَعرَّف بهـا كقـولـك : رجـل وفرس ، فيكـون مبْهماً لايُعرفُ بـه شيء بعينـه ، ثم تقول : الرجل ، فيقـع على معين ، وكـذلـك سـوف تدخل على يفعَل فتصيِّره للمستقبل وقد كان يحتمل المستقبل والحالَ ، وقد تـدخل على فعـل متـوقـع وتصيّر الفعـلَ المـاضِيَ في معنى الحـال ، وقـد ذكرنـا ذلـك في موضعه ، ثم قال : « ألا ترى أن الإنسان إذا نَسِيَ الاسم الـذي فيـه ألف ولام جـاز أن يقف على الألف واللام ، ويتذكر ، ويجعل علامة الوقف عليه والتـذكر اليـاء التي تزيدها فتقول : ألي ، ثم تقول : الفرسُ كما تقول : قَدِي إذا نَسِيَ مـابعـده » ، واستشهد بقوله : « وألحِقْنَا بذَل » إلا أنه لم يزد فيـه يـاء للقـافيـة . وقـد كان ابن كَيْسان[2] يتعلق بهذا ، ويجعلها ألف قَطْع ، ولكنها لما كثرت في الكلام طرحوهـا واستخفوا حـذفهـا ، وليس سبيلُهـا كسبيل الألف في ابنٍ وامرئٍ ؛ لأن الميم ليست

---

(١) في ب : استثنينا .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان . كان يحفظ مذاهب البصريين والكوفيين في النحو . أخذ عن المبرد وثعلب وغيرهما . وتوفي ببغداد سنة ٢٩٩ هـ .

منفصلة ولاالباء كما كانت اللام منفصلة من الاسم كانفصال قد من الفِعْل . وفي فَتْحِها وجوه : منها أنهم أرادوا الفصْل بين ألف الوصل الداخلة على الحرف وبين الداخلة على الاسم والفعل ؛ (فجعلوا الداخلة على الحرف أخف في اللفظ من الداخلة على الاسم والفعل)[1]؛ لأن الحرف أضعف وأقلّ تصرفاً ، فاختاروا للداخل عليه أخفّ الحركات ، ومن العِلّة لذلك أن الألف الداخلة على لام التعريف أكثر لأنه اسم منكور (محتاج إلى)[2] أن يُعرَّف بالألف واللام ، (والأسماء المنكورة أكثر من أن تُحصى)[3]، فاختاروا للكثير[4] أخف الآلات ؛ ومن العلة لذلك ماذكره سيبويه أنها شُبهتْ بألف أحمرَ ، وذلك أنه لاألف وصل إلاَّ تسقط إذا كان قبلها (كلام ، أي كلام كان ، إلاَّ هذه الألف فإنها لاتسقط إذا كان قبلها)[5] ألفُ الاستفهام كقولك : آلرجلُ قال ذلك ؟

قال الشاعر[6]:

آلخيرُ الذي أنا أَبْتغيهِ ... أمِ الشَّرُّ الذي لاَيأْتَليني[7]

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في ب : يحتمل .

(٣) في ب ، جـ : والاسم المنكور أكثر من أن يُحْصَى .

(٤) في ب : للتكثير .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) قائله المثقّب العبدي ؛ انظر ديوانه ص ٢١٣ .

(٧) الشاهد في قوله : (آلخير) حيث أدخل همزة الاستفهام على همزة الوصل المفتوحة ، فمد لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر لأنها مفتوحان ، وألف الاستفهام مفتوحة ؛ ولم تسقط همزة أل لدخول همزة الاستفهام عليها . واستشهد به أيضاً على جواز جعل همزة الوصل بين بين ، أي بين الهمزة وبين حرف حركتها ، وحركتها هنا فتحة ، فتجعل بين الهمزة والألف . إذْ لولا ذلك لم يتّزن البيت ، ولاسبيل إلى دَعْوَى تحقيقها ، ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنْثَيَيْنِ ﴾ . وفي الديوان والمفضليات ص ١٤١ والشعر والشعراء ص ٢٣٤ ، ومعجم الشعراء ص ١٦٨ وشرح المفصل ٩ / ١٣٨ ، وشرح الشافية ٢ / ٢٦٨ وخزانة الأدب ٢ / ٥١٢ و ٤ / ٤٢٩ : الذي هو يبتغيني كرواية نسخة جـ . وفي معجم الشعراء : الذي أنا مبتغيه .

اللغة : لايأتليني : لايألو في طلبي ، أي لايُقصّر في اللّحاق بي .

فأثبت ألف الخير مع ألف الاستفهام ، فلما كانت تثبت كما تثبت ألف أحْمَرَ شُبهت بها ففُتحتْ .

قال سيبويه : « ومثلها من ألفات الوصل الألف التي في ايم وايمن ، لَمَّا كانت في اسم لا يتمكَّن تمكُّن الأسماء التي فيها ألف الوصل نحو : ابن واسم[1] وامرئٍ ؛ وإنما هي في اسم لا يُستعمل إلا في موضع واحد شَبَّهتَها هنا بالتي في أل فيما ليس له باسم » ، ولا فعل ، « إذْ كانت فيما لا يتمكَّن تمكُّنَ ماذكرنا وضارع ماليس باسم ولافعْل . والدليل على أنها موصولة قولهم : لَيْمُنُ[2] الله ، ولَيْمُ[3] الله . قال الشاعر[4] :

وقالَ فريقُ القومِ لَمَّا نَشَدْتُهُمْ نَعَمْ ، وفَريقٌ : لَيْمُنُ اللهِ مانَدْري[5] »

قال أبو سعيد : جعل ألف ايْم وأَيْمُن[6] ألف وصل ، وذكر أنهم جعلوها مفتوحة وإنْ كانت داخلة على اسمين ؛ لأن ايم وايمن لايستعملان إلاّ في القسم ، فلم يتمكَّنا فشُبِّهَا بلام التعريف . وقد حكى يونس أن من العرب من يكسر

(١) في جـ : اسم وابن .

(٢) في أ : أيمن وهو خطأ .

(٣) في أ : أيم ، وهو خطأ .

(٤) قائله نُصيب بن رباح البدوي ؛ انظر ديوانه ص ٩٤ .

(٥) استشهد به على حذف الألف من (ايمن) لأنها ألف وصل . وفي الديوان ونسخة ب والهمع ٢ / ٤٠ والدرر ٢ / ٤٤ وشرح شواهد المغني ١ / ٢٩٩ : لاندري . وفي سيبويه ٢ / ١٤٧ وكتاب الأصول ١ / ٥٢٨ : وكتاب الأزهية ص ٢ وشرح أبياتِ المغني ٢ / ٢٦٨ : فقال فريق القوم . وقد روى ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٥٤ البيت بروايتين مختلفتين ؛ الأولى كرواية أبي سعيد ، والثانية :

فقال فريق القوم لا ، وفريقُهم نعَمْ ، وفريق قال ويحك ماندري

وعلى هذه الرواية لا شاهد في البيت . وفي الهمع والدرر صدره هكذا :

فقال فريقُ القوم لا وفريقهم

(٦) في جـ : وألف ايمن .

فيقول : إيمُ الله . وهذه الألف هي ألف وصل عند البصريين ، وايمن اسم موضوع للقسم غير مشتق من شيء من الأسماء المعروفة . وذكر[1] أبو إسحاق الزجاجُ ، وهو قول الكوفيين ، أن أَيْمن جمع يمين كما قال أبو النجم :

يأتي لها من أيْمَنٍ وأَشْمُلِ[2]

وأن ايم محذوف منها النون ، ومنهم من يقول : مُ الله لأفعلنّ ، كأنه تكلم بالميم من ايمن ، ومنهم من يقول : مِ الله لأفعلنَّ ، بكسر الميم ، كأنه تكلم بالميم من يمين . وذكر أن الألف سقطت من لَيْمن اللهِ ولَيْم اللهِ ؛ لأن اللام صارت عِوَضاً منها كما قالوا : لا هاالله ذا ؛ وإنما هو لا والله هذا ، فجعلوها عوضاً من واو القسم ولم يذكروها . « فقصة أيم » عند سيبويه والخليل « قصة الألف واللام » ، وماحكاه يونس من قول بعضهم : « إيمُ اللهِ » بالكسر تشبيه بألف ابن[3] .

---

(١) في ب : وقال .

(٢) الشاهد في قوله : (أيمن) ، فإن أيْمُناً هنا جمع يمين ، وهو ضد الشمال ، وليس هو القسم والحَلِف . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (أشْمُل) ، فإنه جمعَ شمال ، وهو جمع لمؤنث ، واستشهد به أيضاً على تنوين (أيمن) و (أشمل) ، وجعلها نكرتين ؛ أي أن هذه الظروف تكون نكرات في الأصل .

وفي النوادر ص ١٦٥ والمنصف ١ / ٦١ والخصائص ٣ / ٦٨ : يَبْري لها . وفي شرح المفصل ٨ / ٣٦ و ٩ / ٩٢ : يَبْرِي لها .

اللغة : يبري : يتعرض .

قال الهروي في كتاب الأُزهية ص ٢ :

« قال الشاعر نصيب :

فقال فريقُ القوم لما نشدتُهم ... نعم وفريق : لَيْمُنُ الله ما ندري

فحذف الألف في الوصل .

وقال الفراء : هي ألف قطع ، وهي جمع يمين ، يقال : يمين الله وأيمن الله » . وقال الهروي في ص ٤ :

« وقال أبو النجم :

يأتي لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ

قال : وإنما حذفت في القسم في الوصل لكثرة الاستعمال . وإلى هذا القول ذهب أبو إسحاق الزجاج » ا هـ .

(٣) في سيبويه ٢ / ٢٧٣ : « فقصة أيم قصة الألف واللام ، فهذا قول الخليل . وقال يونس : قال بعضهم : إيمُ الله فكسر ثم قال : لِيمُ الله فجعلها كألف ابن » ا هـ .

هذا باب
كَيْنونتها في الأسماء

« وإنما تكون في أسماءٍ معلومةٍ أسكنوا أوائلها فيما بنَوْا من الكلام ، وليست لها أسماء[1] تَتْلَئِبُّ فيها كالأفعال ، هكذا أجرَوْا ذا في كلامهم . وتلك الأسماءَ ابنٌ وألحقوه الهاء للتأنيث ، فقالوا : ابنةٌ ، واثنان وألحقوه الهاء للتأنيث (فقالوا : اثنتان كقولك : ابنتان ، وامرؤٌ وألحقوه الهاء للتأنيث)[2]؛ فقالوا : امرأةٌ ، وابنمٌ ، واسْمٌ ، واسْتٌ ، وجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء ؛ وإن كان الثالث مضموماً نحو : ابنُمٌ وامرُؤٌ ، لأنها ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كل حال ، إنما يُضمّ في حال الرفع ؛ فلما كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال نحو : اُقْتُلْ ، اُسْتُضْعِفَ ؛ لأن الضمة فيهن ثابتة ، فتركوا الألف في امرئٍ وابْنِمٍ على حالها ، والأصل الكسرُ ؛ لأنها مكسورة أبداً في الأسماء والأفعال إلاّ في الفعل المضموم الثالث كما قالوا : أن اُنْبُؤُك ، والأصل كسر الباء ، فصارت الضمة في : امرُؤٌ[3] إذْ لم تكن ثابتة كالرُّفعة في نون : ابن ؛ لأنها ضمة إنما تكون في حال الرفع » .

قال أبو سعيد ـ رحمه الله ـ : قد تقدم أن الأصل[4] دخول ألفات الوصل في الأفعال (دون الأسماء ؛ لأن فيها عِلَّة توجب ذلك ، وأن الأسماء التي ليست بمصادر للأفعال التي فيها ألفات الوصل من الخماسي والسداسي إنما هي أسماء

---

(١) سقط من أ : الأسماء .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) في أ ، ب ، جـ : امرئٍ .

(٤) في ب : أصل . والصواب ماأثبت .

معدودة ، وقد جمعها سيبويه وهي : ابن وابنة واثنان واثنتان وامرؤ وامرأة واست وابنمٌ واسم ، ويدخل في ذلك ايم الله وايمن الله على ماذكرنا من الكلام فيها . وإنما دخلت هذه الأسماءَ ألفاتُ الوصل لأنها)[1] أسماء معتلة سقط أواخرها للاعتلال ، فسَكَنَ أوائلُها لتكون ألفات الوصل عوضاً مماسقط منها[2] .

فأما ابنٌ ؛ وكان أصله : بَنَوٌ أو بَنَيٌ[3] ؛ فأُسقط آخِرُه . وأما اثنان فكان أصله ثَنَيَان ؛ لأنه من ثَنَيْتُ الشيءَ . وأما اسم فأصله[4] سِمْوٌ أو سَمَوٌ[5] ، لأنه مشتق من سَمَا يسمُو إذا عَلا ، والاسم في المعنى بمنزلة الشيء الذي يعلو على المُسَمَّى ، ويكون عَلَماً دالاًّ عليه ، ألا تراهم يقولون : وقع هذا الشيء تحت هذا الاسم ؛ فعُلِم أن الاسم كالطابَع على المُسَمَّى، وتُحذف منه الواو فيكون فيه لغات بعد حذفها . يقال سُمٌ وسِمٌ ، قال الشاعر[6] :

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) قال ابن يعيش ٩ / ١٣٢ : « لأنها أسماء معتلة سقطت أواخرها للاعتلال ، وكثر استعمالها ؛ فسكن أوائلها لتكون ألفات الوصل عوضاً مما سقط منها » ا هـ .

(٣) في معاني القرآن للزجاج ١ / ١٠١ : « و : أبناءكم ، جمع ابن ، والأصل كأنه إنما جَمْعٌ : بَنَيٌ وبَنَوٌ » وقال : « فهي تصلح أن تكون : فَعَل وفِعْل » وقال : « فأبناء جمع : فَعَل وفِعْل » . وفي ص ١٠٢ قال الزجاج : « فابن يجوز أن يكون المحذوف منه الواو أو الياء ، وهما عندي متساويان » ا هـ .

وقال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٢٥٥ ـ ٢٥٦ : « وأصل ابن بَنَوٌ ـ بفتح الفاء والعين ـ لأن جمعه أفعال ؛ والأفعال قياس فَعَل ، مفتوح العين كأجبال » وقال في ص ٢٥٧ : « ولا يجوز أن يكون أبناء كأقفال في جمع قُفْل ، ولا كأجذاع في جمع جِذْع ؛ لدلالة بَنون على فتح باء واحده » ا هـ .

(٤) سقط من جـ : وأما اسم فأصله .... إلى : ثم قرأ الكسائي وغيره : ﴿ ثم ليقضوا تفثهم ﴾ بتسكين اللام واستقبح ، ص ٣٠٦ .

(٥) قال الزجاج في معاني القرآن ١ / ٢ : « والأصل فيه سَمَوٌ ، بالواو ، على وزن جَمَل ، وجمعه أسماء مثل : قِنْو وأقْناء : ا هـ . وفي شرح الشافية للرضي ٢ / ٢٥٨ : « واسم في الأصل : سِمْوٌ أو سُمْوٌ ، كجِبْر وقُفْل ، بدليل قولهم : سِمٌ أيضاً من غير همزة وصل » ا هـ . وفي اللسان عن الجوهري (سما) : واختُلف في تقدير أصله ، فقال بعضهم : فِعْل ، وقال بعضهم : فُعْل ، وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن ، وهو مثل جِذْع وأجذاع ، وقُفْل وأقفال ، وهذا لايُدرَى صيغته إلاّ بالسمع » ا هـ .

(٦) قائله ابن خالد القناني ؛ انظر إصلاح المنطق ص ١٣٤ .

والله أسْمَاكَ سِماً مُبَارَكاً ... آثَرَكَ اللهُ بِهِ إيثَارَكا[1]

ويروى سُماً[2]. ويَسْكن أولـه فتـدخـل ألف الـوصـل مكسـورة على قيـاس ماذكرنا من كسر ألف الوصل ، ولم يَحْكِ سيبويـه في ألف الوصل في هـذه الأسماء غير الكسر ؛ وقد حكى غيره في اسم : أُسْم[3]، والوجه ماحكاه سيبويه . وأمـا اسْتٌ فأصله سَتَـهٌ ، وقـد اختلفت فيـه العرب ؛ فمنهم من يحـذف التـاء فيقول : سَـهٌ ، ومنهم من يحـذف التـاء[4]، ويُسكّن السين ويُـدخل ألف الوصل فيقول : اسْتٌ[5]. وأمّـا امرؤٌ فـإنهم شبهوا الهمزة بحرف معتل ؛ لأنـه يلحقهـا التخفيف ، ولم يَحفِلوا بهـا ، فشبهوه بـالاسم الـذي قـد أُسقـط آخِرُه ، فـَكَنَ أولُـه وأُدخل ألفُ الـوصـل عليه . وأما ابنُمٌ فزيدت فيـه الميم على ابن للتوكيـد والمبالغـة كما يقـال للأزرق : زُرْقُم ، وللعظيم العَجُز سُتْهُم ، يراد به عظيم الاسْت[6]. وذكر سيبويـه أنـا نقول : ابنُم امرُؤٌ فيكسر ألف الوصل ، وإنْ كان الثالث مضموماً ، وقـد كنـا ذكرنـا أنهم ضموا ألف الوصل من أُقتُل لضمة الثالث ؛ ففَرَقَ بين أُقتل وامرُؤٌ ؛ لأن هذه الضمـة التي في الراء من امرِئٍ وفي النون من ابنمٌ ليست بثابتة ؛ لأنها تتبع ضمة الإعراب ، تقـول : هـذا ابنمٌ وامرُؤٌ ورأيت ابنَماً وامرَأً ، ومررت بـابنِمٍ وامرِئٍ ؛ فلمـا كانت الضمة فيهما الثالثة تابعة لضمة الإعراب ولم تُضَم لهـا ألفُ الوصل لأنهـا غير ثـابتـة ،

(١) الشاهد في قوله : (سِماً) على أنه لغة في الاسم . وفي إصلاح المنطق ونسخة ب : ألله أسماك .

(٢) وردت هذه الرواية في الإنصاف ١ / ١٥ وشرح الملوكي ص ٤٠٤ واللسان (سما) وأوضح المسالك ١ / ٢٥ .

(٣) في إصلاح المنطق ص ١٣٤ : « ويقال اسمٌ وأُسمٌ وسِمٌ وسُمٌ » ا هـ . وجمع العلامة الدنوشري لغات الاسم البالغة ثمان عشرة لغة في بيت واحد هو :

سُماء سَمٍ واسْمٌ سُماةٌ كـذا سُماً ... وزدْ سِمَةً ، واثْلُثْ أوائل كلّها

(٤) في ب : الهاء . وهذا أوضح .

(٥) وفيه لغة أخرى هي : سَتٌ ، بحذف اللام مع فتح السين .

(٦) قال ابن يعيش ٩ / ١٣٢ : « وأما ابنم فهو ابن زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد كما زيدت في زُرقم وستهم بمعنى الأزرق والعظيم العجيزة أي كبير الاسْت » ا هـ .

فصار بمنزلة قولنا : اِبنُك خرج ، اِسْمُ زيدٍ في الديوان ، فلاتُضَمّ الألف لأجل الرفع الذي فيه لأنه غير ثابت . قال :

« واعلم أن هذه الألفات ألفات الوصل تحذف جميعاً إذا كان قبلها كلام إلاّ ماذكرت من ألف اللام في الاستفهام وفي أَيْمُن » . يعني إذا قال الرجلُ : قام أَيْمُنُ اللهِ ، لأنها مفتوحة ، ولو لم يَمُدُّوا وقع لَبْس بين الخبر والاستفهام ، « وتذهب في غير ذلك إذا كان قبلها كلام إلاّ أن تقطع » ، فتدع « كلامك » ،الأول « وتستأنف كما قالت الشعراء في أنصاف البيوت لأنها مواضع فصول وإنما ابتدؤوا بعد قطع ، قال الشاعر[1]:

ولايُبادِرُ في الشتاء وليدُنا ألْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعَالِ[2] »

ويروى[3]: ولاتُبادر بالشتاء وليدَنا (القِدْرَ تُنْزِلُها)[4]، والجِعَال : الخِرْقة التي تُنْزَل بها القِدْرُ ، وقطع ألف القدر لأنه ابتداء النصف الثاني من البيت . « وقال لبيد :

أَوْ مُذْهَبٌ جُدَدٌ على أَلْواحِهِ أَلنّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ[5] »

---

(١) نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٧ / ٢٢٢ لحاجب بن جُنْدُب يرثي سلمى بنت حُذيفة بن بكر ، وكانت تحت مَرْثَد بن جُنْدُب . ونسب في شرح شواهد الشافية عن ابن عصفور ص ١٨٧ - ١٨٨ للبيد العامري ، ولم أجده في ديوانه .

(٢) الشاهد فيه قطع ألف الوصل من قوله : (القدر) ضرورة ، وسوغ ذلك أن الشطر الأول من البيت يوقف عليه ثم يبتدأ ما بعده فقطع على هذه النية ، وهذا من أقرب الضرورة كما قال الأعلم . وفي اللسان (جعل) : ولا تُبادرُ في الشتاء وليدتي .

(٣) هذه الرواية مطابقة لرواية ابن السيرافي ولرواية نسخة ب ، وشرح شواهد الشافية : ولا تبادر في الشتاء وليدنا القدرَ تُنزلها ...

(٤) سقط مابين القوسين من ب .

(٥) الشاهد فيه قطع ألف الوصل من قوله : (الناطق) كما تقدم في البيت السابق . اللغة : الناطق : الظاهر البيّن . المختوم : الخفيّ الدارس . الجُدَد : الطرق ؛ أراد به أسطار الكتاب . المُذْهَب : ماكتب بالذهب .

فقطع ألف الوصل من الناطق لأنه النصف الثاني من البيت . وقد رُوِيَ : على ألواحهن الناطق المزبور[1]، ولاشاهد فيه على هذه الرواية ، والمزبور : المكتوب ، ويروى المَبْروز[2] في معنى المُبْرَز . قال :

« واعلم أن كل شيء كان أول[3] الكلمة وكان متحركاً سوى ألف الوصل فإنه إذا كان قبله كلام لم يُحذَف ولم يتغير إلاَّ ماكان مِنْ هُوَ وهِيَ فإن الهاء تَسْكُن إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام ، وذلك قولك : وَهْوَ ذاهب ، ولَهْوَ خيرٌ منك ، وفَهْوَ قائم ، وكذلك هي لَمَّا كثُرتا في الكلام ، وكانت هذه الحروف لايُلفظ بها إلاَّ مع مابعدها صارت بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فأسكنوا كما قالوا في فَخِذٍ : فَخْذٌ وفي رضِيَ : رَضْيَ وفي حَذِرٍ : حَذْرٌ وفي سَرُوَ[4]: سَرْوَ . فعلوا ذلك حيث كثرت في كلامهم وصارت تستعمل كثيراً ، فأُسكنت في هذه الحروف استخفافاً » .

قال أبو سعيد : يريد أن قولهم : فَهْو وهْو ، لَمَّا كثرت في كلامهم وكانت الواو والفاء لاينفردان صار بمنزلة سَرُوَ وقَضُوَ وعَضُدَ وعَجُزَ وكثرتا في الكلام اختير فيها تسكين الهاء . وفي[5] الناس من يقول : وهُوَ وفَهِيَ فيضم الهاء ويكسرها ولايُخفف ، وهو جيد بالغ . قال :

« وفعلوا بلام الأمر مع الفاء والواو مثلَ ذلك ؛ لأنها كثرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لايُلفظ بها إلاَّ مع مابعدها وذلك قولك : فلْينظُرْ ولْيضرِبْ » .

---

(١) هذه الرواية مطابقة لرواية الديوان ص ١٥٩ . والمبروز : المظهر المنشور .

(٢) وهي رواية الخصائص ١ / ١٩٢ واللسان (برز) ومعاني القرآن للفراء ٢ / ٨٧ .

(٣) في أ : في أول .

(٤) سَرُوَ : شَرُفَ .

(٥) في أ ، ب : ومن .

قال أبو سعيد : يعني أن لام الأمر إذا اتصل بها الفاء والواو تسْكُن ، وذلك لشيئين : أحدهما ماذكره[1] من كثرة ذلك ، وأن الفاء والواو لاينفردان ، واللام بعدهما مكسورة تَسْكن كما تَسْكن الخاء من فخِذ حين قالوا : فَخْذٌ . ويجوز أن يكون فصلوا بين لام الأمر ولام كي ؛ لأنهم لايُسكنون في لام كي ، كما أسكنوا في لام الأمر ، قال الله عز وجل : ﴿ ولِتَعْلَمَ أن وعدَ اللهِ حقٌ ﴾[2] ولم يسكنوا اللام فيها لأنها لام كي ، وقد أسكن بعضهم لام الأمر مع ثم ، قرأ الكسائي وغيره : ﴿ ثم لْيَقْضَوا تَفَثَهُمْ ﴾[3] بتسكين اللام ، واستقبح[4] أهل البصرة ذلك لأن ثم يوقف عليها[5] ، وإنما العلة في التسكين عندهم أن الفاء والواو لا يوقف عليهما وإنْ كان ماقرؤوا به من تسكين اللام مع ثم جائزاً فليس بالمختار .

قال سيبويه : « ومَن ترك الهاء على حالها في هِيَ وهُوَ ترك الكسرة في اللام على حالها » .

قال أبو سعيد : يريد أن من قال : وهُو وهِي ، فحرَّك الهاء حرَّك اللام في قوله : فَلِيَنْظُرْ ولِيَضْرِبْ .

---

(١) في ب : ذكر .

(٢) سورة القصص : ١٣ .

(٣) سورة الحج : ٢٩ .

(٤) في أ : واستفصح ، وهو خطأ .

(٥) ذكر أبو محمد مكي القيسي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ١١٦ - ١١٧ : أنه قرأ ورش وأبو عمرو وابن عامر بكسر اللام في ﴿ ثم لِيقضوا ﴾ غير أن قُنْبلا معهم على الكسر ، وحجة من كسر أنها لام أمر ، أصلها الكسر ، فأتي بها على الأصل ؛ كما لو ابتدأ بها لم تكن إلاّ مكسورة ؛ فأجراها مع حرف العطف مجراها بغير حرف في الابتداء ؛ وكأنه لم يعتدّ بحرف العطف ، وهو الاختيار ، وحجة من أسكن أنه على التخفيف للكسرة ، فأسكنها وكأنه اعتد بحرف العطف ، وقد منع المبرد إسكان مع (ثم) لأنها كلمة يوقف عليها ، وكذلك منع الإسكان في (ثم هو) ولم يجزه . ا هـ .

وقال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٢٧٠ : « وقرأ الكسائي وغيره ﴿ ثم لْيقضوا تفثهم ﴾ بإسكان لام الأمر على تشبيه ثم بالواو والفاء ؛ لكونها حرف عطف مثلهما ، واستقبح ذلك البصريون لأن ثم مستقلة يوقف عليها » ا هـ .

وانظر في ذلك حجة القراءات ص ٤٧٢ .

هذا باب
تحرُّك أواخر الكلم الساكنة إذا حُذفتْ ألف الوصل بعدها لالتقاء الساكنين

« وإنما حذفوا الألف هاهنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يُحذف وهو بعد غير ساكن ، فلما كان ذلك من كلامهم حذفوها هاهنا وجُعل التحرك في الساكنة الأُولى حيث لم يكن لِيَلتقيَ ساكنان ، وجعلوا هذا سبيلَها ليَفرُقوا بينها وبين الألف المقطوعة ؛ فجملة هذا الباب أن يكون الساكن الأول مكسوراً ، وذلك قولك : اضْرِبِ ابنَك وأكرِمِ الرجلَ واذْهَبِ اذْهَبْ و ﴿ قُلْ هو اللهُ أحدٌ اللهُ ﴾[1] لأن التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن ، فصار بمنزلة باء اضْرِبْ ونحو ذلك . ومن ذلك : إنِ اللهُ عافاني فعلتُ ، وعنِ الرجل ، وقَطِ الرَّجُل ، و ﴿ لَوِ استطعْنا لخرجْنا معكم ﴾[2] ؛ ونظير الكسر هاهنا قولهم : حذارِ وبَدادِ ، ألزموها[3] الكسر في كلامهم ، فجعلوا سبيل هذا الكسرَ في كلامهم ، فاستقام هذا الضرب على هذا مالم يكن اسماً نحو : حَذَامِ لئلا يلتقيَ ساكنان ، ونحوه[4] قولهم : جَيْرِ يافتى وغاقِ غاقِ ، كسَروا هذا إذْ كان من كلامهم أن يكسروا إذا التقَى ساكنان . وقال الله عز وجل : ﴿ قُلُ انظُروا ماذا في السموات ﴾[5] فضموا الساكن حيث حركوه كما ضموا الألف في الابتداء ، وكرهوا الكسر هاهنا كما كرهوه في الألف ، فخالفتْ سائر السواكن كما خالفت الألفُ سائر الألفات . وقد كسر

---

(١) سورة الإخلاص : ١ ، ٢ .

(٢) سورة التوبة : ٤٢ .

(٣) في ب : ألزموا .

(٤) في أ : ونحو .

(٥) سورة يونس : ١٠١ .

قوم فقالوا : قُلِ انظُرُوا ، وأجرَوْه على الباب الأول ولم يجعلوها كالألف ، ولكنهم جعلوها كآخِرِ جَيْرِ . وأما الذين يضُمون فإنهم يضمون في كل ساكن يُكسَر في غير الألف المضمومة ، فمن ذلك قوله عز وجل : ﴿ وقالتُ اخرُجْ عليهنَّ ﴾[1] ﴿ وعذابٌ اركُضْ ﴾[2] ، ومثله ﴿ أَوُ انقُصْ منه قليلا ﴾ ،[3] ، وهذا كله عربي قد قُرئ به » ، وهي قراءة الحسن[4] .

« ومن قال : ﴿ قُلِ انظُروا ﴾ كسر جميع هذا » . قال سيبويه : « واعلم[5] أن العرب قد فَتحت الساكنَ في هذا الباب في حرفين : أحدهما : قوله تبارك وتعالى : ﴿ الم الله ﴾ ،[6] لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرَّقوا بينه وبين ماليس بهجاء ، نظير ذلك قولهم : مِنَ اللهِ ومِنَ الرسول ومِنَ المؤمنين ، لَمَّا كثُرت في كلامهم ولم تكن فِعْلاً وكان الفتح أخفَّ عليهم فتحوا وشبهوها بأينَ وكيفَ . وزعموا أن ناساً من العرب يقولون : مِنِ الله فيكسرون ويُجرونه على القياس . وأمَّا[7] ﴿ الم ﴾ فلا يُكسَر ، لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ، ولكنهم جعلوه كبعض مايتحرك لالتقاء الساكنين ونحو ذلك : لم يَلْدَهُ ، واعلَمَنْ ذلك[8] ، لأن للهجاء حالاً قد تَبَيَّنَ . وقد اختلفت العرب في مِنْ إذا كان بعدها ألف وصل غير ألف اللام ، فكَسَره قوم على القياس وهي أكثر في كلامهم ، وهي الجيدة ، ولم يَكسروا في ألف اللام لأنها مع ألف اللام أكثر ؛ لأن

---

(١) سورة يوسف : ٣١ .

(٢) سورة ص : ٤١ ، ٤٢ .

(٣) سورة المزمل : ٣ .

(٤) هو الحسن البصري المعروف . كان من سادات التابعين وكبرائهم ، وأبوه مولى زيد بن ثابت الأنصاري . وأمه خيرة ، مولاة أم سلمة زوج النبي (ﷺ) . نشأ بوادي أم القرى ، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

(٥) سقط من جـ : واعلم .. إلى : فأما الكسر فعلى قياس ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر ص ٣١٠ .

(٦) سورة آل عمران : ١ ، ٢ .

(٧) في ب : فأما ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٥ .

(٨) في ب : ذاك .

الألف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كل اسم ؛ ففتحوا استخفافاً ؛ فصار مِنِ الله بمنزلة الشاذ ، وذلك قولك[1] . مِنِ ابْنِك ومِنِ امْرِئٍ ، وقد فتح قوم فُصَحاء فقالوا : مِنَ ابْنِك فأجرَوْها مجرى مِنَ المسلمين » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الحرف الساكن إذا لقيه ألف الوصل فهي[2] على ضربين : أحدهما أن يكون الساكن من حروف المدّ واللين ، وهي الألف والياء التي قبلها حرف مكسور والواو التي قبلها حرف مضموم ؛ والآخر أن يكون الساكن غير هذه الحروف ، فإن كان الساكن من حروف المدّ واللين التي ذكرتَ لك سقط في اللفظ ؛ لأن ألف الوصل تسقط ، ويلتقي ساكنان ؛ فيسقط الأول منهما لاجتماع الساكنين إذْ كان من حروف المدّ الذي لايُحرَّك . فأما الألف فقولك : رمى الرجلُ وتحفَّى الرجلُ . وأما الياء فقولك : يرمِي الرجُل ، ويَقْضِي الحقُّ . وأما الواو فقولك : يغزُو القومُ ، ويدعُو الرجلُ ، وأما غير هذه الحروف فإنه يُحرَّك لالتقاء الساكنين ، فمنه ما يُحرَّك بالكسر لاغير ، ومنه مايجوز تحريكه بغير الكسر وفي بعض ذلك . فأما مالايجوز فيه غير الكسر فَأَنْ يكون الساكن غير واو مفتوح ماقبلها ، وتكونَ ألف الوصل التي أُسقطت غير مضمومة ، فإن ذلك كله مكسور لاغير ، كقولك : اضربِ الرجل واضربِ ابْنَك واذهبِ اذهبْ و﴿ قل هو الله أحدٌ الله الصمد ﴾ وزيدٌ العاقلُ ، وزيدٌ اضربْه ، وما أشبه ذلك . وقد شذ من ذلك حرفان ففتحا ، وذلك قولهم : مِنَ الله ومِنَ الرسول ومِنَ المؤمنين ، والآخر ﴿ الم اللهُ ﴾ . فأما قولهم : مِنَ الله ، فبعض العرب يقول : مِنِ اللهِ فيكسر . وإنما فُتح مِنَ الله وخرج عن قياس نظيره[3] ؛ لأنه كثر في كلامهم هذا الحرف ، وكان الألف واللام كثيراً في كلامهم ؛ لأنه

---

(١) في ب : قولهم .

(٢) هكذا بالأصل . وفي ب : فهو ، وهو الصواب .

(٣) في ب : نظائره .

يدخل على كل منكور ، والميم مكسورة ، فكرهوا توالي الكسرتين مع الكثرة ؛ فعدلوا إلى أخفّ الحركات ، وكسروا مالم يكثر مما هو على صورته كقولك : إنِ اللهُ أمكنني فَعَلْتُ[1] وكقولك : زِنِ الدرهم ، وعِدِ الرجلَ ، وصِلِ ابنَك ، وما أشبه ذلك .

وكان الكسائي يقول : إنّ مِنْ فتحت النون فيها ، لأن الأصل مِنَا ، ولم يأتِ في ذلك بحجة مقنعة . وقد قال : إنّ كم أصلها كَمَا ، ولا خلاف بينهم أنه يقال : كَمِ الغلمانُ ، وكَمِ الثيابُ ، فيكسرون ، ورُوِيَ عن الكسائي أنه فتح الميم في كم . وإذا كان ألف الوصل بعد مِنْ مع غير لام التعريف فإن الكسر عند سيبويه أكثر في النون ، كقولك : مِنِ ابنك ؛ لأن ألف الوصل في غير لام التعريف لم يكثر ، وأما ﴿ الٓمٓ اللهُ ﴾ فكان الأخفش يجيز فيها الكسر ﴿ الم الله ﴾ ؛ وقد منع سيبويه ذلك ، وفي فتح الميم منها وجهان : أحدهما أنه لالتقاء الساكنين الميم واللام الأُولى من الله ولم يكسروا ؛ لأن قبل الميم ياءً وقبل الياء كسرة ، فكرهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر في أين وكيف ، والميم أثقل لأن قبل الياء منها كسرة[2] . والوجه الثاني أنه ألقى فتحة الألف من قولنا : أَللهُ على الميم ؛ لأن هذه الميم موقوفة ، حقها أن تُبتدأ الألفُ بعدها مفتوحة ؛ فلما وُصلت جُعلت الهمزة وهي الألف مخفّفة فألقى حركتَها على الميم كما يفعل في تخفيف الهمزة .

---

(١) قال ابن يعيش ٩ / ١٣١ : « ففتحوا مع لام المعرفة وعدلوا عن قياس نظائره ؛ وذلك لأنه كثر في كلامهم هذا الحرف ، ومافيه الألف واللام من الأسماء كثير ؛ لأن الألف واللام تدخلان على كل منكور ، فكرهوا كسْر النون مع كسرة الميم قبلها فتتوالى كسرتان مع الثقل ، فعدلوا إلى أخف الحركات وهي الفتحة . ومما يؤيد عندك أن الكسرة لما أثر فيما ذكرناه أنهم كسروا مالم يكثر مما هو على صورته ، كقولك : إنِ اللهُ أمكنني من فلان فعلتُ » ا هـ .

(٢) قال ابن يعيش ٩ / ١٣٤ : « وكان الأخفش يجيز فيه الكسر على مايقتضيه القياس ، ولم يره سيبويه . ووجه الفتح فيه التقاء الساكنين : الميم واللام الأولى من الله ، ولم يكسروا ؛ لأن قبل الميم ياء وقبل الياء كسرة ، فكرهوا الكسر فيها كما كرهوا الكسر في أينَ وكيفَ ، والثقل في الميم أبلغ لانكسار ماقبل الياء » ا هـ .

وإذا كانت ألف الوصل المحذوفة مضمومة جاز الكسر والضم . فأما الكسر فعلى قياس ما يوجبه التقاء الساكنين من الكسر . وأما مَنْ ضَم فإنه يقيم الحرف الساكن مقام ألف الوصل المحذوفة[1] ، والضم في بعض ذلك أحسن من بعض ، وذلك قولك : قُلُ انْظُرْ[2] ؛ لأن الأصل قُلْ اُنْظُرْ[3] فحذفتَ ألف الوصل المضمومة وأقمت اللام مقامها في التحريك ، وكذلك : ﴿ أَوُ انقُصْ منه قليلا ﴾ . وكان أبو العباس المبرد لا يستحسن في ﴿ عذابٌ اركض ﴾ مايستحسنه في قلُ انظُرْ[4] ، لأن قوله : ﴿ عذابٌ اركض ﴾ يخرج من كسرة إلى ضمة ، وذلك مستثقل معدوم في أصل (الأبنية[5] ، وإذا كسرت ﴿ قُلِ انظروا ﴾[6] ﴿ وعذابٍ اركُض ﴾ و ﴿ قالتِ اخرج عليهن ﴾ فهو على أصل)[7] القياس .

ويُشَبِّه[8] سيبويه الكَسْرَ[9] كسْرَ الساكن الذي بعده ألف الوصل بحذارِ وبَدادِ ونَظَارِ ؛ لأنه كان عنده أن نظارِ وحذارِ آخِرُهَا ساكن ، وأنه[10] اجتمع ساكنان في ذلك ؛ فكُسر آخره لاجتماع الساكنين ، ولم يكن ذلك في حذام[11] ، اسم امرأة ،

---

(١) في جـ : مقام الألف المحذوفة .

(٢) (٣) (٤) في ب : انظروا .

(٥) قال ابن يعيش ٩ / ١٢٨ : « وكان أبو العباس لا يستحسن الضم في هذا ، لأن فيه خروجا من كسر إلى ضم ، وذلك مستثقل في لغتهم معدوم في كلامهم » اهـ .

(٦) في أ : قل انظر .

(٧) سقط مابين القوسين من جـ .

(٨) في ب : وشَبَّه .

(٩) سقط من ب : الكسر .

(١٠) سقط من ب : وأنه .

(١١) هي بنت جَسْرِ بن يَقْدُمَ ، أمُّ عِجْلِ بنِ لُجَيْم بن صَعْب بن عليّ بن بَكْر بن وائل . قال فيها زوجُها لُجَيْم :

إذا قالت حذامِ فصدقوها ... فإنّ القولَ ما قالتْ حذامِ

لأن العرب تختلف في كسر حذامِ ولم تختلف في نظارِ وحذارِ ، وذلك مذكور في موضعه ، ومثل الكسر قولهم : جَيْرِ ، ومعناه نَعَمْ . قال الشاعر[1] :

متى تنأى ببيتك في مَعَدٍّ   تَقُلْ تصديقَكَ العلماء جَيْرِ[2]

وهو حرف ؛ وجعل[3] نظير ما فُتح من الساكن قبل ألف الوصل قولهم[4] : لم يَلْدَه ، واعلَمَنْ ذاك . فأما لم يَلْدَه فأصله يَلِدْه ، وحذفوا الكسرة من اللام ، ثم حركوا الدال ؛ لاجتماع الساكنين ، وفتحوه إتْباعا لفتحة الياء ، وكرهوا الكسرة في الدال لأنهم هربوا من الكسر ، فكرهوا العود إلى ماهربوا منه . وأما قولهم : اعلَمَنْ ذاك ؛ فلأن الفتح أخف الحركات ؛ ولأنهم أرادوا أيضا الفرق بين المؤنث والمذكر والواحد والجمع ، لأنهم يقولون للمؤنث : اعلَمِنَ ذاك ، وللجميع[5] : اعلَمُنْ ذاك .

☆ ☆ ☆

(١) لم أجد له من قائل ؛ انظر : الأمالي الشجرية ١ / ٢٧٤ و ٢ / ٣٢٤ .

(٢) الشاهد في قوله : (جَيْرِ) ، بالكسر على أصل التقاء الساكنين ، وهو حرف جواب بمعنى نعم .
وفي نسخة أ : فإنْ تنأى . وفي الأمالي الشجرية : متى تفخر .
قال ابن الشجري : الأصل لتصديقك ، فلما حذف اللام نصب ؛ أي يقولون نعم ليصدقوك .

(٣) في أ : وهو .

(٤) في أ : قوله .

(٥) في ب : وللجمع .

هذا باب
مايُضَمّ من السواكن إذا حُذِفَتْ بعده ألفُ الوصل

« وذلك الحرْفُ الواو التي هي علامة الإضار إذا كان ماقبلها مفتوحاً ؛ وذلك قولك[1] : ﴿ ولا تنسَوُا الفضلَ بينكم ﴾[2] ، وَرَمَوُا ابنك ، واخشَوُا اللهَ ؛ فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها لِيُفصَل بين الواو التي هي من نفس الحرف وبينها نحو واو لَوْ وأَوْ . وقد قال قوم : ﴿ ولا[3] تنسَوِا الفضلَ بينكم ﴾ جعلوها بمنزلة ماكسروا من السواكن وهي قليلة . وقال قوم : لَوُ استطعنا ، شبهوها بواو اخشَوُا الرجلَ ونحوها حيث كانت ساكنة مفتوحاً ماقبلها وهي في القلة بمنزلة : ﴿ ولا تنسَوِا الفضلَ بينكم ﴾ » .

قال أبو سعيد : وقال غير سيبويه : إنما اختاروا الضم لأنه قد سقط من الكلام ضمة كانت قبل واو الجمع ، فلما احتاجوا إلى التحريك حركوه بمثل تلك الضمة ، وكان الأصل لاتَنْسَيُوا الفضل ورميُوا ابنك ، فاستثقلوا الضمة على الياء ، وقلبوا الياء ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ثم حذفوا الألف لاجتماع الساكنين في الكلمة ، ثم حركوا الواو لاجتماع الساكنين في الكلمتين ، وضموا للضمة المقدرة[4] قال :

---

(١) في سيبويه ٢ / ٢٧٦ : قوله عز وجل .

(٢) سورة البقرة : ٢٣٧ .

(٣) في أ : ولم ، وهو غير موافق للتلاوة .

(٤) قال ابن يعيش ٩ / ١٢٥ : « وقال غيره : إنما اختاروا الضم فيما كان اسما لأنه قد سقط من قبل الواو حرف مضموم ، كان الأصل في : ﴿ ولا تنسوا ﴾ ولا تنسَيُوا ، وفي اخشوا اخشيُوا وفي رموا رميُوا ؛ وإنما لما تحركت الياء وانفتح ماقبلها قلبت ألفا ، ثم حذفت الألف لسكونها وسكون واو الجمع بعدها . فلما احتيج إلى تحريك الواو حركوها بالحركة المحذوفة » اهـ .

« وأما الياء التي هي علامة الإضمار وقبلها حرف مفتوح فهي مكسورة في ألف الوصل ، وذلك قولك : اخشَيِ الرجلَ ؛ لأنهم لمَّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء ، فصارت تُجرَى هاهنا كما تُجرى الواوُ ثَمَّ » .

قال أبو سعيد : يعني أنهم اختاروا أن تكون حركة الياء كسرة للمشاكلة كما اختاروا أن تكون حركة الواو ضمة للمشاكلة ، وأن الكسرة من الياء كما أن الضمة من الواو . قال :

« وإنْ أجْرَيْتَها مجرى ﴿ ولا تنسَوا الفضلَ بينكم ﴾ كسرتَ ، فهي على كل حال مكسورة » يعني أن الذين يقولون : ﴿ لا تنسَوِا الفضلَ ﴾ أجرَوْا الواو مجرى سائر الحروف في الكسر كقولك : لاتذهبِ اليوم ، ولا تقتلِ الرجلَ (فهو أيضاً يكسر الياء على ذا المذهب في اخشَيِ الرجلَ)[1] . قال :

« ومثل هذه الواو واو مصطفَوْن ؛ لأنها واو زائدة لحقت للجمع كما لحقت واوَ اخشَوْا ، (وحَذفتْ من الاسم ماحَذفتْ واو اخشَوْا)[2] ، فهذه في الاسم كتلك في الفعْل ، والياء في مصطفَيْن مثلها في اخشَيْ ، وذلك مُصْطَفَوُ اللهِ ، ومن مصطَفَيِ اللهِ » .

وفي هذا الموضع ذكر سيبويه أن الياء التي في فِعْل المؤنث علامة الإضمار وهي اسم على هذا المذهب كالتاء في فعلتِ وغيره ؛ ومن الناس من يذهب في[3] أن الياء علامة التأنيث في اضربي واخشَيْ ، وأنها بمنزلة التاء في قالتْ هند ، واحتج بأنها لو كانت علامة إضْمار (لواحد لصار علامة إضمار لاثنين)[4] على حرفين كما كان في الماضي بزيادة تزاد على إضمار الواحد ، كقولنا : فعلتِ وفعلتُما .

---

(١) (٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في ب : إلى . وهو أنسب .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

هذا باب
مايُحذف من السواكن إذا وقع[1] بعدها ساكن

« وذلك ثلاثة أحرف : الألف ، والياء التي قبلها حرف مكسور وهي ساكنة ، والواو التي قبلها حرف مضموم » ، وهي ساكنة ، « فأما حذف الألف فقولك : رمَ الرجلُ وأنت تريد رمَى ، ولم يَخَف الرجل ، وإنما كرهوا تحريكها لأنها إذا حُرِّكت صارت ياءً أو واواً ، فكرهوا أن يصيروا إلى مااستثقلوا ، فحذفوا الألف حيث لم يخافوا التباساً ، (ومثل ذلك : هذه حُبْلَى الرجلِ ومِعْزَى القومِ ، وأنت تريد المِعْزَى والحُبْلَى ، كرهوا أن يصيروا إلى ماهو أثقل من الألف ، فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً)[2] ، ومثله رَمَتْ » .

يريد أن التاء دخلت وهي ساكنة على رمى فاجتمع ساكنان : الألف من رمى ، والتاء ، فسقطت الألف كما سقطت في قولك : رمى الرجل . قال :

« وقالوا : رَمَيَا ، فجاؤوا بالياء ، (وقالوا : غَزَوَا ، فجاؤوا بالواو)[3] ؛ لئلا يلتبس الاثنان بالواحد[4] . وقالوا : حُبلَيان وذِفْرَيان ، لأنهم لو حذفوا لالتبس بما ليس في آخره ألف التأنيث من الأسماء ؛ وأنت إذا قلت : هذه حُبلَى الرجلِ ومَنْ حُبلَى الرجلِ عُلم أن في آخرها ألفاً . فإن قلت : قد تقول : رأيتُ حبلَى الرجل فيوافِق اللفظُ لفظَ ماليس في آخره ألف التأنيث ، فإن هذا لايلزمه

---

(١) في أ : كان .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

(٤) في أ : بالواو . وهو خطأ .

في كل موضع ، وأنت لو قلت : حُبْلانِ لم تجد موضعاً إلاَّ والألف منه ساقطة ، ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ماليست فيه الألف سواء » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الساكن من حروف المدّ واللين وإنْ حذفناه لاجتماع الساكنين فقد يَرِدُ مثله فلا يُحذَف لما يقع في حذفه من اللبس[1] ، وذلك ماكان في آخره ألف من الاسم والفعل إذا ثنيناه قلبنا الألف التي في الواحد ياءً أو واواً ، وأدخلنا حرف التثنية ، وذلك قولك في رمى : رَمَيَا ، وفي قضى : قَضَيَا ، وفي دعا : دعَوَا . قال الله عز وجل : ﴿ فلمّا أثقلتْ دَعَوَا اللهَ ربَّهما ﴾[2] .

وتقول في دنا : دَنَوَا ، وفي غزا : غَزَوَا ، وتقول في تثنية الاسم في حُبلَى : حُبلَيَان ، وفي ذِفْرَى :[3] ذِفْرَيان ، وفي فتى : فتَيان ، وفي رحى : رَحَيَان . وما كان من ذوات الواو نحو عصا ومَنَا[4] وقَفَا ورَجَا إذا أردتَ ناحية البئْر عَصَوَان ومَنَوَان وقَفَوَان ورَجَوَان ، وإنما فُعل ذلك لأنا لو أدخلنا على رمَى ألفَ التثنية (فحذفنا الألف التي في رمى لسكونها وسكون ألف التثنية)[5] لصار لفظ المثنى كلفظ الواحد . ولو حذفنا في الاسم لقلنا في حُبْلَى : حُبْلاَن ، وفي ذِفْرَى : ذِفْرَان ، ورَحَان وفتَان في تثنية رحى وفتى ، وعَصَان ومَنَان في تثنية عصاً ومَناً ، ولو فعلنا ذلك ثم أضفنا سقطت النون للإضافة ، فصار لفظ الواحد كلفظ الاثنين ؛ لأنك إذا قلت : رَحَان في تثنية رَحَى ، وعصَان في تثنية عَصاً ، ثم أضفتها إلى زيدٍ (قلت : رحَى زيدٍ)[6] فصار كالواحد ، وكذلك عصا زيد .

---

(١) سقط من ب : من اللبس ... إلى : هذا باب ما تلحقه الهاء في الوقف ص ٣٢ .

(٢) سورة الأعراف : ١٨٩ .

(٣) ذِفْرَى : العَظْمُ الشاخص خلف الأذن .

(٤) المَنَا : الكيل أو الميزان .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

فإنْ قال قائل : فأنت قد تقول : رأيتَ حَبلَى الرجل فيوافق اللفظُ لفظَ ما في آخره[1] ألف التأنيث لأنه في موضع النصب مفتوح ، فكذلك ،[2] التثنية ، ففَرق سيبويه بينهما فقال : « إنّ هذا لا يلزم في كل موضع » ، يريد أن الألف من حبلى قد لايلقاها ساكن يُسقطها فتثبت[3] ؛ كقولك : هذه حبلى (زيدٍ ، رأيت حبلَى زيدٍ ، ومررت بحبلى زيدٍ ، فتظهر ألف حُبلَى)[4] . وأنت إذا أسقطت الألف لاجتماع الساكنين في التثنية فهي ساقطة على كل حال ، فلذلك لم تسقط في التثنية كما سقطت في غيرها ، وما يسقط فيزول معناه ويلتبس بمعنى آخر أشد مما يسقط فيلتبس إعرابه .قال :

« وأما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك : هو يَرْمِي الرجلَ ، (ويَقْضِي الحقَّ ، وأنت تريد يقضِي ويرمِي ، كرهوا الكسرة كما كرهوا الجرّ)[5] في قاضٍ ، والضمَّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ، ولم يكونوا ليفتحوا فيلتبسَ بالنصب ؛ لأن سبيل هذا أن يُكسر ، فحذفوا حيث لم يخافوا الْتباساً » .

(قال أبو سعيد : يريد أنهم إذا قالوا : يقْضِي الرجلُ ، ويرمِي الرجلُ ، فلا بدَّ لهذه الياء من أن تَسكُن فتُحذف لاجتماع الساكنين ، وهو الذي عقد عليه الباب ، أو تحرَّك ، فإن حُرّكتْ بالكسر صار بمنزلة قولنا : مررتُ بقاضيِك ، وكسرةُ الياء التي قبلها كسرة مستثقلة ، والعرب تسكّنها في حال الكسر ، ولم تكن لِتَضمّ ، لأن الضمة فيها مستثقلة كما استثقلوا الضم في رفع القاضي حين لم يقولوا : هذاقاضيُك ، وكرهوا الفتح في قولك : هو يرمي الرجلَ ، لم يقولوا :

---

(١) هكذا بالأصل . وفي جـ : ماليس في آخره ، وهو الصواب .

(٢) في جـ : وكذلك .

(٣) في أ : فتسقط . وهو خطأ .

(٤) (٥) سقط مابين القوسين من جـ .

يرمِيَ الرجلَ ، لأنهم لو فتحوه[1] لالتبس بالمنصوب ؛ ولأن اجتماع الساكنين لا يُوجب الفتح . قال :

« وأما حذف الواو التي قبلها حرف مضموم كقولك : يغزُو القومَ ويدعُو القومَ ، فكرهوا الكسر كما كرهوا الضم هناك ، وكرهوا الضم كما كرهوا الكسر في يرمِي » .

قال أبو سعيد : يريد أنّا لو كسرنا الواو في يغزو لَثَقُلَ ؛ لأنه واو قبلها ضمة كما كرهوا الضم في الياء التي قبلها كسرة ، وكرهوا الضم في يغزُو القومَ كما كرهوا الكسر في مررت بقاضِيك وهذا يرمِيُ الرجلَ . قال :

« وأما اخشَوُا القومَ ورمَوُا الرجلَ واخشَيِ الرجلَ فإنهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والأنثى بالذكر ، وليس هنا موضعُ التباس » .

قال أبو سعيد : يريد أن الواو المفتوح ما قبلها والياء المفتوح ماقبلَها لاتسقط لاجتماع الساكنين ، لأنها لو سقطت لأَوقعتْ لَبْساً ، لأنك لو قلت : اخشَوْا زيداً ثم ، قلت : اخشوُا القومَ ، لو أسقطتَ واو الجمع للساكن الذي بعدها لقلتِ : اخشَ القومَ ، على لفظ الواحد ، فتجنبوا هذا ، وكذلك تقول للمرأة : اخشَيْ زيداً ، فلو قلتَ : اخشَ القومَ وحذفتَ الياء لاجتماع الساكنين لبقيت الشين وحدها مفتوحة على لفظ الواحد المذكر .

« ومع ذلك أن قبل هذه الواو والياء أخفَّ الحركات » فلم يُستثقل تحريك الواو والياء لخفة ما قبلها ، وإذا كان الواو قبلها ضمة والياء قبلها كسرة ، فإنه يجتَمع في تحريك الواو والياء أنه أثقل)[2] « وأنه لا يُخاف فيه الالتباسُ فحُذف ،

---

(١) في أ : فتحوا .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

ومثل ذلك لم يبعْ ولم يَقُل ، حُذِفت الواو والياء ولم تحركا كما حذفت الألف في تخاف فقيل : لم تَخَفْ » والواجب في تخاف حذف الألف إذا سكنت الفاء ، لأن الألف لم يُمْكن تحريكُها ؛ فحُمِل لم يَبِعْ ولم يَقُلْ على الألف لأنها أخوات . ومع هذا فإنه يستثقل أن يقال : لم يَبيعْ ، ولم يَقُولْ ؛ فيُحرَّك لاجتماع الساكنين .

☆ ☆ ☆

هذا باب
مالا يُرَدُّ من هذه الأحرف الثلاثة لتحرُّك مابعده[1] وسأخبرك لِمَ ذلك إنْ شاء الله تعالى

« وهو قولك : لم يَخَفِ الرجلُ ، ولم يَبِعِ الرجلُ ، ولم يَقُلِ القومُ ، ورمَتِ المرأةُ ، ورَمَتَا ، لأنهم إنما حركوا هذا الساكن لساكن وقع بعده وليست بحركة تلزم ، ألا ترى أنك لو قلت : لم يَخَفْ زيدٌ ولم يَبِعْ عمرو أسكنتَ وكذلك لو قلت : رمَتْ ، فلم تجئ بالألف ، لحذفته ، فلما كانت هذه السواكن لاتُحرَّك حُذفتِ الألف حيث أُسكنت والياء والواو[2] ، لم يُرجعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحركتْ لالتقاء الساكنين ؛ لأنك إذا لم تذكر بعدها ساكناً سكَنَتْ ، وكذلك إذا قلت : لم تَخَفَ آباك في لغة أهل الحجاز وأنت تريد لم تَخَفْ أباك ، ولم يَبِعَ أبوك[3] ، ولم تَقُلَ أبوك ؛ لأنك إنما حركت حيث لم تجد بُدّاً من أن تحذف الألف وتُلْقِيَ حركتها على الساكن الذي قبلها ، ولم تكن تَقْدِر على التخفيف إلاّ كذا لم تجد في التقاء الساكنين من التحريك بُدّاً ، فإذا لم تَذْكُر بعد الساكن همزةً تُخفِّفُ كانت ساكنة على حالها كسكونها إذا لم يكن بعدها ساكن » .

قال أبو سعيد : يريد أن ماأسقطناه من الألف والواو والياء في لم تَخَفْ ورَمَتْ ولم تَقُمْ ولم يَبِعْ لاجتماع الساكنين في هذه الحروف وما أشبهها إذا لَقِيَ الساكنَ منها ساكنٌ بعده ؛ فيحرَّك لاجتماع الساكنين لم يَرُدَّ الساكنُ الذاهبُ ، لأن هذا التحريك عارض وليس بحركة تلزم الحرفَ ؛ لأنه لايلزمك في كل حال

---

(١) هكذا بالأصل . وفي أ : بعدها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٧ ، وهو الصواب .

(٢) في أ : والواو والياء .

(٣) في أ ، جـ : أباك .

أن تقول : لم يَخَفِ الرجلُ ، لأنك تقول : لم يَخَفْ زيدٌ ولم يبعْ عمروٌ ؛ وكذلك إذا قلتَ : رمَتِ المرأةُ يجوز أن تقول : رمتْ هند ، وقد جاء في الشعر مثلُ رَمَاتَا على قول بعض العلماء ؛ وذلك أنه أدخل ألف التثنية بعد التاء فتحركت التاءَ حركة لازمة ولم يُمْكِن قطعُ التاء من الألف ، فردَّ الألف الذاهبة قبل التاء ، وعلى ذلك تأول بعضهم قول امرئ القيس[1] :

لَهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كما أَكَبَّ على ساعِدَيْهِ النَّمِرْ[2]

أنه فِعْلُ ماضٍ وأن الأصل كان خَظَا ؛ فدخل عليه تاء التأنيث فصار خَظَتْ ، كقولك : رَمَتْ في رمى ثم ثُنِّيَ فدخل ألف التثنية على التاء فتحركتْ ، فرَدَدْتَ الألفَ الذاهبة قبل التاء لتحرك التاء ، وقيل في البيت غير هذا وليس بموضع تفسيره ، وكذلك إذا حركتَ شيئا منه بإلقاء حركة همزة بعده عليه لم تَرُدَّ الساكنَ لأنها حركة عارضة ، وذلك قول أهل الحجاز : لم تَخَفَ أباك ؛ ولم يبعَ أبوك ، ولم تَقُلَ أبوك .

قال : « وأما قولهم : لم يخافا ولم يقولا ولم يبيعا ، فإنّ هذه الحركات لوازمُ على كل حال ؛ وإنما حَذفْتَ النون للجزم كما حَذفْتَ الحركة من فعل الواحد ، ولم تدخل الألف هاهنا على ساكن ، ولو كان كذلك لقال : لم يَخَفَا كما قالَ : رَمَتَا ، فلم تُلحِق التثنيةَ شيئاً مجزوماً كما أن الألف لَحِقَتْ في رَمَتَا شيئاً مجزوماً » .

---

(١) هو أشهر شعراء الجاهلية وتوفي سنة ٥٤٠ م .

(٢) الشاهد في قوله : (خظاتا) ؛ وهو فعل ماض أصله (خَظَا) ، ومعناه اكتنز ، فإذا أُلحقت به تاء التأنيث قلت : خَظَتْ ؛ فإنْ جئت بألف المثنى مع تاء التأنيث فالقياس أن تقول خَظَتَا ، ولكن الشاعر ردّ الألف التي هي لام الفعل نظراً إلى تحرك التاء وفتحها ، ولم يبالِ بعراقة التاء في السكون . واستشهد به الفراء على أنه أراد (خَظَاتَانِ) ، فحذف النون استخفافاً .

انظر خزانة الأدب ٢ / ٣٥٦ .

قال أبو سعيد : يريد أن الأصل في يخافا ويقولا ويبيعا يخافان ويقولان ويبيعان ، فدخل الجزم فسقطت له النون ولم تدخل ألف التثنية على شيء مجزوم ، فلذلك تثبت الألف والواو والياء في يخافا ويقولا ويبيعا ؛ فاعرف ذلك إنْ شاء الله تعالى .

☆ ☆ ☆

هذا باب

ماتلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الكلمة

« وذلك قولك في بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن لام في حال الجزم وذلك قولك : ارمِهْ ولم يَغْزُهْ واخْشَهْ ولم يَرْضَهْ (ولم يَقْضِه)[1] وذلك أنهم كرهوا ذهاب اللامات والإسكان جميعا ، فلمّا كان ذلك إخلالا بالحرف كرهوا أن يُسَكِّنوا المتحرك . فهذا تِبْيان أنه قد حُذِف آخر هذه الحروف ، وكذلك كل فِعْل كان آخره ياءً أو واواً ، وإنْ كانت الياء زائدة لأنها تجري مجرى ماهو من نفس الحرف ، فإذا كان بعد ذلك كلام تركْتَ الهاء لأنك إذا لم تقف تحركتْ ، وإنما كان السكون للوقف ، فإذا لم تقِف استغنيتَ عنها فتركتَها » .

قال أبو سعيد : يريد أن ماكان من الفعل المعتل آخره إذا لحقه الجزم أو الأمر فحذفتَ آخره ووقفتَ جعلوا الهاء عوضاً مما حذفت ؛ لأن إدخال الهاء يوجب تبقية حركة ماقبل المحذوف ، وذلك قوله : ارْمِهْ ، ولم يَرْضَهْ ، لأن الأصل ارمِي ولم يرضَى ، فحذفت الياء والألف وكذلك الواو من يغزو إذا قلت : لم يغزُهْ ، فلو لم تأتِ بالهاء وجب سكون الميم والضاد والزاي ، فكرهوا أن يُخلّوا بحذف الحرف والحركة ؛ فأدخلوا الهاء لتبقى الحركة على حالها ، وهم قد يُدخلون الهاء فيما لم يختلّ هذا الاختلال ، كقولك : ماليَهْ وحسابيَهْ ، فكان هذا أوجب وألزم . وبعض العرب فيما رواه سيبويه عن عيسى بن عمر[2] ويونس يقف بحذف

---

(١) سقط مابين القوسين من ب ، جـ .

(٢) هو عيسى بن عمر بن عبد الله بن إسحاق بن الأعرج الثقفي ، وكنيته أبو عمر ، كان مولى لخالد بن الوليد الخزرجي ، ونزل في ثقيف فنسب إليهم . وهو إمام في النحو والعربية والقراءة ، ويعد أستاذ الخليل . وأخذ من أبي عمرو بن العلاء وعبد الله بن أبي إسحاق . صنف في النحو كتاب الكامل والجامع ، وقيل : إن سيبويه صنف كتابه على أساس كتاب الجامع . وتوفي سنة ١٤٩ هـ .

الهاء (فتقول : ارْمْ ، اغْزْ ، اخشْ)[1] .

قال سيبويه :

« وهذه اللغة أقل اللغتين » ، وإنما سكنوا بغير هاء ؛ لأن الكلمة على أكثر من حرف ، فصار بمنزلة ماكان على حرفين أو ثلاثة من الكلام ، فأمكن أن يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن . وذكر سيبويه أن من وقف بالهاء فيا ذكر (إذا وصل الكلام)[2] ، أسقط الهاء ؛ لأن الهاء هاء وقف يُراد بإدخالها بيان حركة ماقبلها ، فإذا وصلوا الكلام تحرك الحرف الذي قبل الهاء بما وصل به من الكلام الذي بعده واستُغْنِيَ[3] عن الهاء ، كقولك : ارمِ زيداً واغزُ بلدَ الروم واخشَ عَمْراً وماأشبه ذلك . قال :

« فأما لاتَقِهْ من وقيتُ ، وإنْ تَعِ[4] أَعِهْ من وعيتُ ، فإنه يلزمها الهاء في الوقف مَن تركها في اخْشْ ؛ لأنه مجحف بها ؛ لأنها ذهبت منها الفاء واللام ، فكرهوا أن يُسَكِّنوا في الوقف فيقولوا : إنْ تَع أَعْ ، فيسَكِّنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف ، وإنما ذهب من نفس الأول حرف ، وفيه ألف الوصل ، فهو على ثلاثة ، وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نفسه حرفان » .

قال أبو سعيد : يريد أن قولنا : (وعَى يعي ووقَى يقي)[5] (لم يَعِ)[6] ولم يَقِ[7] قد ذهب منه حرفان ، وهو فاء الفعل ولامه ، لأنه من وقَى يقي

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في ب ، جـ : فاستغني .

(٤) في أ : تَعِهْ . والأنسب ماأثبت .

(٥) سقط مابين القوسين من ب .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

(٧) في جـ : قولنا : لم يعهْ ولم يقهْ . وفي ب : لم يعهْ ولم يقهْ .

ووعَى يعي ، فإثبات الهاء فيه أوجب وألزم من إثباتها (في ارْمِ واخْشَ ؛ لأن الإجحاف بها أكثر والعِوَض[1] لها ألزم ، ومن العرب من لايثبت الهاء في ذلك أيضا لأنه على حرفين : الأول منها متحرك يبتدأ به ، والثاني ساكن . والذي يَتكلم بهذا ويَحذِف الهاء منه أقلّ ممن يحذف الهاء من ارمِ واخشَ ؛ لأن ارمِ على ثلاثة أحرف ، والذاهب منه حرف واحد على ماعرَّفتك . قال :

« وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : ادْعِهْ من دعوتُ ، فيَكسِرون العين كأنها لَمَّا كانت في موضع الجزم توهَّموا)[2] أنها ساكنة (إذْ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم)[3] ، فكسروا حيث كانت الدال ساكنة ؛ لأنه لايلتقِي ساكنان كما قالوا : رُدِّ يافتى ، وهذه لغة رديئة ، وإنما هي غلط كما قال زهير[4] :

بَدَا لِيَ أَنّي لَسْتُ مُدْرِكَ مامضَى ولاسابِقٍ شيئاً إذا كان جائِيَا[5] »

والرواية الجيدة : ولاسابقاً[6] ، والذي يروي ولاسابقٍ يخفضه على أن مدركاً فيه الباء مقدرة ؛ لأن الباء تدخل كثيرا ، فكأنه قال : لست بمدركٍ مامضَى .

---

(١) في ب : فالعوض .

(٢) ـ (٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) سبق لسيبويه ١ / ١٥٤ أن نسبه لِصِرْمَة الأنصاري ، وكذلك نسبهُ لصرمة ابنُ السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ / ٥٢ . ونسب في خزانة الأدب ٢ / ٦٦٦ لرواحة الأنصاري . والبيت لزهير . انظر ديوانه ص ١٦٩ وابن السراج في كتاب الأصول ١ / ٣٠٦ .

(٥) استشهد به على عطف (سابقٍ) بالجر على (مدركَ) خبر ليس المنصوب ، وذلك على توهم دخول الباء على خبر ليس ، وذلك كثير وجائز . وفيه شاهد آخر ، وهو إعمال (سابقٍ) المنون ونصبه (شيئاً) تشبيهاً بالفعل المضارع له ؛ لأنه بمعناه .

(٦) هذه الرواية مطابقة لرواية الديوان ص ١٦٩ وكتاب القوافي ص ٢٥ وسيبويه ١ / ٨٣ ومغني اللبيب ١ / ٩٦ .

وسيبويه يُجري مثل هذا على الغلط والتوهم . وكذلك جعل أُدْعِهْ كأنهم توهموا إسكان العين ، ثم حركوها بالكسر لاجتماع الساكنين . وفيه عندي وجه آخر ، وذلك أن من العرب من يُسْكِن الحرف الذي يبقى بعد المحذوف من المجزوم فيقول : اشترْ ثوباً واتَّقْ زيداً ، فيحذف الياء ، ثم يُسْكن المتحرك الذي قبل الياء المحذوفة . قال الشاعر[1] :

ومَنْ يَتَّقْ فإنَّ اللهَ مَعْهُ ... وَرِزْقُ اللهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِ[2]

وقال آخر[3] :

قالت سليمى اشْتَرْ لنا دقيقَا ... وهاتِ خُبْزَ البُرِّ أوْ سَويقَا[4]

فلما كان هذا قد يُسَكَّن قُدِّرَ إسكانُ العين من أُدْعِه على هذه اللغة ، فاجتمع

---

(١) لم أجد له من قائل ؛ انظر الخصائص ١ / ٣٠٦ و ٢ / ٣٣٩ والمنصف ٢ / ٢٣٧ وشرح الملوكي ص ٤٥٩ وشرح الشافية ٢ / ٢٩٩ وشرح شواهدها ص ٢٢٨ واللسان (أوب ، وقى) والهمع ١ / ٥٢ والدرر ١ / ٥٨ .

(٢) الشاهد في قوله : (يَتَّقْ) ، حيث سكَّن القاف المتحركة وهي عين الفعل بعد حذف الياء للجزم ، وكان حقها الكسر ، ولكنه سلَّط الجازم عليها .

وفي شرح الملوكي : مرتاح وغادِ ، وفي الدرر : مُؤْتَنَفٌ وغادِ . والبيت كله ساقط من جـ .

(٣) في أ : وقال غيره . والعبارة ساقطة من جـ . وقائله العذافر الكندي ؛ انظر شرح شواهد الشافية ص ٢٢٥ وهامش الخصائص ٢ / ٣٤٠ .

(٤) الشاهد في قوله : (اشْتَرْ) حيث سكن الراء المتحركة ، وهي عين الفعل بعد حذف الياء للبناء لأنه معتل الآخر ، وكان حقها الكسر ، ولكنه سلَّط السكون عليها .

وفي نسخة أ ، ب : خبز البَخْسِ البّرّ . وفي الخصائص ٢ / ٣٤٠ و ٣ / ٩٦ ، وشرح الملوكي ص ٤٥٩ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٦ : اشترْ لنا سويقا . وعجزه في شرح شواهد الشافية ص ٢٢٦ :

وهاتِ بُرَّ البَخْسِ أو دقيقا .

وفي شرح شواهد الشافية ص ٢٢٧ عن ابن محمد الأعرابي :

وهاتِ خُبْزَ البُرّ أو دقيقا

وفي اللسان (بخس) البيت :

قالت أُبيْنَى اشترْ لنا سويقا ... وهاتِ بُرّ البَخْسِ أو دقيقا

اللغة البخس : الذي يزرع بماء السماء . السَّوِيق : مايُجعَل من الحنطة والشعير .

ساكنان وهو الذي نحاه سيبويه عندي وإنْ لم يلفظ به . وقد حكى أبو زيد عن القشيري[١] : لم يَألِ عن ذلك[٢] بكسر اللام ، وهو من ألاَ يَألُو ، وقالوا : ادْعِه واغْزِه فكسر في الجزم .

☆ ☆ ☆

(١) هو ابن حيا القشيري ، واسمه سوار بن أوفى ، وكان قد هجا النابغة وسب أخواله في أمر كان بين قشير وبني جعدة ، وهم يومئذ متجاورون بأصبهان ، وقشير وجعدة أخوان ، وهما ابنا كعب بن عامر بن صعصعة من معاوية بن بكر بن هوازن .

(٢) في ب : ذاك .

هذا باب

ماتلحقه الهاء لتبيِّن الحركة من غير ماذكرنا من بنات الياء والواو التي حُذف أواخرها ولكنها تبيِّن حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيء

« فمن ذلك النونات التي ليست بحروف إعراب ولكنها نون الاثنين والجميع ، وكان هذا أجدر أن تُبيَّن حركتُه ، حيث كان من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ماقبله متحركاً مما لم يُحذف (من آخره)[1] شيء ، لأن ماقبله مسكَّن ، فكرهوا أن يَسْكن ويَسْكن ماقبله ، وذلك إخلال به ، وذلك قولك : هما رَجُلانِهْ وهما ضارِبانِهْ وهم مسلمونَهْ ، ومن ذلك هُنَّهْ وضربْتُنَّهْ وذهبْنَهْ ، فعلوا ذلك لما ذكرت لك ، ومع ذلك أن النون خفيَّة ، فذلك أيضاً مما يؤكد التحريك إذْ كان يُحرَّك[2] ماهو أبينُ منه[3] ، وسترى ذلك . وماحُرِّك وقبله متحرك ، ومثل ذلك أيْنَهْ تريد أيْنَ ، لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون تُغَيَّر للإعراب ، ولكنها مفتوحة على كل حال ، فأُجريت ذلك المجرى » .

قال أبو سعيد : اعلم أن هذا الباب ذكر فيه سيبويه ماتلحقه هاء الوقف مما قبله ساكن . وجُملةُ الأمر أن هاء الوقف لاتلحق المُعْرَب ، لأن حركات المعرب تتغير وتختلف ، وقد يدخل المعرَبَ التنوينُ فجعل الحركات الداخلة عليه عوضاً من الهاء ، وذلك أن الهاء أصل دخولها عوضاً من النقص الذي يلحق الكَلِم ، فمن ذلك دخولها في عِهْ وارْمِهْ ، وبِهُداهم اقتَدِهْ ، للنقص الذي دخل على ماتقدم

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في جـ : يتحرك .

(٣) في جـ : منها ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٨ .

الكلام به ، ويدخل في المبنيات لنقصان تصرفها عن المعرب ، فإنها[١] مقصورة على شيء واحد ، وقد يمتنع من بعض المبنيات لعلل تمرّ بك إن شاء الله . فذكر سيبويه مادخله الهاء من المبنيات التي قبل أواخرها ساكن ، ودخول الهاء عليها أقوى من دخولها على ماقبل آخره متحرك[٢] ، لأن ماآخره ساكن إذا وقف عليه اجتمع ساكنان ، فيجتمع نقصان البناء ونقصان تسكين المتحرك : فأدخلوا الهاء لبيان الحركة . وبدأ بما كان آخرَه نونٌ ؛ لأن النون أخفى من غيرها فهي أحوج إلى تَبَيُّنِها[٣] بالهاء وتركِ حركتها عليها ، ثم انتقل إلى غير النون فقال :

« ومثل ذلك قولهم : ثَمَّهْ » ؛ (لأنه قد اجتمع في هذا الحرف)[٤] « أن ماقبله ساكن ، وهي خفية كالنون ، وهي أشبه الحروف بها في الصوت ، فلذلك كانت مثلها في الخَفاء » .

قال أبو سعيد : يعني الميم في ثَمَّهْ هي ميان : الأولى منها ساكنة ، والميم الثانية مبنية على الفتح ، فيبيّنونها بالهاء ؛ لأنها تشبه النون في الخفاء .

« ويُبيَّن ذلك في الإدغام » ، إنْ شاء الله ، « ومثل ذلك قولهم : هَلُمَّهْ ، وإنما يريد هَلُمَّ . قال الراجز[٥] :

(ياأيُّها الناسُ ألاَ هَلُمَّهْ[٦]

---

(١) في ب : وأنها .

(٢) في أ : بتحرك ، وهو خطأ .

(٣) في أ ، ب : تبيينها .

(٤) في ب : لأن في هذا الحرف . وفي سيبويه ٢ / ٢٧٨ : لأن في هذا الحرف مافي أين .

(٥) لم أجد له من قائل : انظر الخصائص ٢ / ٣٦ وشرح المفصل ٤ / ٤٢ .

(٦) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت في قوله : (هَلُمَّهْ) لتبيين حركة الميم ، لأنها حركة بناء لاتتغير لإعراب ، فكرهوا تسكينها لأنها حركة مبني لازمة .

وإنما يريد هَلُمَّ)[1] » . قال سيبويه :

« غير[2] هؤلاء من العرب ـ وهم كثير ـ لايُلحقون الهاء في الوقف ولايبيِّنون الحركة ؛ لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو » .

قال أبو سعيد : يريد أن قوماً يُدخلون الهاء في ارْمِهْ ولم يغزُهْ وماأشبه ذلك مما ذهب منه حرف أو حرفان ولايدخلونها في ماذكره في هذا الباب ؛ لأنهم قدّروا إدخالها عوضاً من الذاهب في ارمِهْ ونحوِه ، ولم يذهب من هذا الباب شيء يجعل الهاء عوضاً من ذهابه . قال :

« وجميع هذا إذا كان بعده كلام ذهبت[3] منه الهاء ؛ لأنه قد يُستغنَى[4] عنها ، وإنما[5] احتاج إليها في الوقف لأنه لايستطيع أن يُحرِّك مايسكُت عنده ، ومثل ماذكرنا قول العرب : إنَّهْ ، وهم يريدون إنَّ ومعناها أَجَلْ . قال[6] الشاعر[7] :

ويَقُلْنَ شيبٌ قد علاَ ... كَ وقد كَبِرْتَ فقلتُ إنَّهْ[8]

ومثل نون الجمع قولهم : اعلمنَّهْ ؛ لأنها نون زائدة وليست بحرف إعراب

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ

(٢) في أ : وغير ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٩ .

(٣) في أ : ذهب .

(٤) في ب : استغني ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٩ .

(٥) في ب : وإن . والصواب ماأثبت .

(٦) في ب : وقال ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٩ .

(٧) قائله عبيد الله بن قيس الرقيات ؛ انظر ديوانه ص ٦٦ .

(٨) الشاهد فيه الوقف بهاء السكت في قوله : (إنَّهْ) لتبيين حركة النون كما تقدم في البيت السابق . ومعنى (إنّ) ههنا : نعم . وفيه شاهد آخر ، وهو أن الهاء في (إنّهْ) ضمير منصوب بها والخبر محذوف ؛ أي إنه لكذلك . ورواية ابن يعيش ٨ / ٦ : وقلت إنهْ .

وقبلها ساكن ؛ فصار هذا الحرف بمنزلة هَنٍ ، وقالوا في الوقف : كَيْفَهْ ولَيْتَهْ ولَعَلَّهْ في كيف وليت ولعلّ ، لما لم يكن حرفاً يتصرَّف بالإعراب وكان ماقبلها ساكناً[1] جعلوها بمنزلة ماذكرْنا . وزعم الخليل أنهم يقولون : انطلقْتَهْ يريدون انطلقتَ لأنها ليست بتاء إعراب وماقبلها ساكن » .

قال أبو سعيد : ومنع بعض أصحابنا جواز ذلك ؛ لأنه يلتبس بالمفعول أو المصدر ، ولو جاز ذلك لجاز أن تقول : ضربتَهْ والهاء للوقف ، وهذا يلتبس بالمفعول ، وقولهم : انطلقتَهْ يلتبس بالمصدر الذي هو الانطلاق ، ولاخلاف بينهم أنه يجوز أن تقول : ضربته زيداً على ضربت الضربَ زيداً ، ويُضمَر الضربُ ؛ لأن ضربتُ قد دلَّ عليه ، واستدل أيضاً على صحة قولهم أنهم يقولون : مسلمانهْ ، على ماحكاه سيبويه ، ومسلمونَهْ ، ولايقولون : يَضْرِبانِهْ ؛ (لأن يضربانهْ)[2] يصلح أن تكون الهاء للمفعول ولاتصلح أن تكون الهاء في ضاربانِهْ وضاربونَهْ للمفعول ؛ لأن اسم الفاعل إذا اتصل به كنايةُ المفعول لم يَثْبُتْ فيه تنوين ولانون فتثبُتَ[3] في الفعل النون ، تقول : الزيدانِ ضارِباك والزيدون ضاربوك ، ولايجوز الزيدان ضاربانك ولا الزيدون ضاربونك ، ونحو[4] : الزيدان يضربانك والزيدون يضربونك . والقول عندي ماقاله سيبويه والخليل ؛ لأن سيبويه قد حكى ضربتُنَّه والهاء للوقف وإنْ جاز أن تقع الهاء للمفعول ، وكذلك اعلمَنَّهْ ، ولو كان يبَطلُ لوقوع اللبس على ماقاله هذا القائل لم يجُزْ في لَيْتَهْ ولعلَّهْ ، لأنه يلتبس باسم ليت ولعلَّ ، وقد حكاه سيبويه عن العرب .

---

(١) في أ : ساكن ، وهو خطأ .
(٢) سقط مابين القوسين من أ .
(٣) في ب : ويثبت .
(٤) هكذا بالأصل . وفي ب ، جـ : ويجوز ، وهو الصواب .

قال سيبويه : « ومما أُجريَ مجرى مسلمونَهْ علامةُ المضمَر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء[1] ، لأنها جَمَعَتْ أنها خفية وأن قبلها ساكناً[2] ، فأُجريت مجرى مسلمانِهْ ونَعْلَيْنِهْ ومسلمونَهْ ، وهو قولك : عَصَايَهْ وهذا قاضيَّهْ » .

☆ ☆ ☆

(١) في أ : وياء ، وهو خطأ .

(٢) في أ : ساكن ، وهو خطأ .

هذا باب
مايُبَيِّنون حركته وماقبله[1] متحرك

« فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضَمر المجرور أو تكون علامة المضمَر المنصوب ، وذلك قولك : هذا غُلامِيَهْ ، وجاء من بَعْدِيَهْ ، وأنه ضَرَبَنِيَهْ ، كرهوا أن يسكِّنوها إذْ لم تكن حروف الإعراب[2] وكانت خفيَّة فبيَّنوها ، وأمّا مَن رأى أن يُسكِّن الياء فإنه لايُلحِق الهاء ؛ لأن ذلك أمرها في الوصل فلم يُحذَف منها في الوقف شيء . وقالوا : هِيَهْ وهم يريدون هِيَ ، شبهها بياء بَعْدِي ، وقالوا : هُوَهْ لَمّا كانت الواو لاتَصَرَّف بالإعراب[3] ، كرهوا أن يُلزِموها الإسكانَ في الوقف فجعلوها بمنزلة الياء ، كما جعلوا كَيْفَهْ بمنزلة مسلمونَهْ » . قال الشاعر[4]:

إذَا مَاتَرَعْرَعَ فينَا الغُلامُ　　فَمَا إنْ يُقَالُ لَهُ مَنْ هُوَهْ[5]

قال أبو سعيد : وإنَّما قال سيبويه : « شبهوا هِيَهْ بياء بعدِي » ؛ لأن الياء في بعدي حرف واحد ، وهي اسم وهي حرفان ، وماكان على[6] حرف واحد فهو أولى بالهاء لقلته ونقصانه . قال سيبويه :

« ومثل ذلك قولهم : خُذْهُ بحُكْمِكَهْ » .

---

(١) في ب : وقبله .

(٢) في ب : إعراب .

(٣) في ب : للإعراب ، كما في سيبويه ٢ / ٢٧٩ .

(٤) قائله حسان بن ثابت : انظر ديوانه ص ٢٥٨ .

(٥) الشاهد في قوله : (هُوَهْ) حيث ألحق هاء السكت بالضمير لكونه مبنياً على حركة ، لتبقى حركة البناء وهي الفتحة بحالها . ومن العرب من يقف بالسكون فيقول في الوقف : هو ، إلاَّ أن الأكثر الوقف عليه بالهاء لبيان حركة الواو .

(٦) في ب : في ، وهو خطأ .

فالكاف بمنزلة الياء ، وجميع هذا في الوصل تسقط منه الهاء . قال سيبويه :

« وقد استعملوا في شيء من هذا » البـاب[1] « الألفَ (في الوقف كما استعملوا الهـاء ، لأن الهـاء أقرب الخـارج إلى الألف)[2] وهي شبيهـة بهـا ، فمن ذلـك قـول العرب : حَيَّهَلاَ ، فـإذا وصلوا قـالوا : حَيَّهَـلَ بعمرَ ، وإنْ شئت قلت : حيَّهَـلْ » يعني في الوقف ، ولم يدخلوا الألف .

« كما تقول : بِحَكْمِكْ ، ومن ذلك قولهم : أَنَـا ، فـإذا وصل قـال[3]: أنَ أقول ذاك ، ولايكون في الوقف في أَنَا إلاَّ الألف ، ولم تُجْعَل بمنزلة هُوَ ، لأن هو آخرهـا حرف مـدّ والنون خفيّـة فَجَمَعَتْ أنهـا على أقـلّ عـدد[4] مـايُتَكلَّم بـه مفرداً ، وأن آخرها خفّي ليس بحرف إعراب ، فحملهم ذلك على هذا » .

قال أبو سعيد : يريد أنهم قـد وقفوا على هـذا بغير هـاء ، يعني هُوَ ، ويجوز أن يوقف عليـه بـالهـاء فيقـال : هُوَهْ ، وأَنَـا لايجوز الوقـوف عليـه إلاَّ بـالألف ، والفرق بينهما أن النون خفيَّـة ، وهي على مـذهبـه أَخْفَى من الواو ، والكلمـة على حرفين ، وهي « على أقلّ عدد مايُتَكلَّم بـه مفرداً وليس آخرهـا بحرف إعراب » ، كآخر يـدٍ ودمٍ ، فـاختلَّت[5] بخفـاء النون وقلـة عـدد الحروف « وأن آخرهـا ليس بحرف إعراب » . وبعض العرب من طيئ يقف عليهـا بـالهـاء ، فيقـول : أَنَــهْ ، ورَوى أن حاتِمَ[6] الطائيّ كان أسيراً في قوم فأُمِرَ أن يَفْصِـدَ بعيراً ، فنحره ، فقيل له : لِمَ فعلتَ هذا ؟ فقال : هذا فَصْدِي أَنَـهْ . وذكر سيبويـه أن من العرب من

(١) سقط من ب : الباب .

(٢) سقط مابين القوسين من ب .

(٣) في ب : وإذا وصلوا قالوا .

(٤) سقط من ب : عدد .

(٥) في جـ : فاختلفت .

(٦) هكذا بالأصل . وفي ب : حاتماً ، وهو الصواب .

يصل أنَا بالألف فيقول : أنَا فعلتُ هذا ، وهي قراءة نافع[1] في بعض القرآن كقوله : ﴿ أَنَا آتيك به ﴾[2] ، و : ﴿ أَنَا أُحْيِي وأُميت ﴾[3] في أحرف[4] سواها .

وقال الشاعر[5] :

أَنَـــا سيفُ العشيرةِ فـــاعرفـــوني ... حُمَيْـدٌ قـد تَـذَرَّيْتُ السَّنَـــامَـــا[6]

ولم تقف العرب بالألف لبيان الحركة إلاَّ في هذين الحرفين حَيَّهَلاَ وأَنا ، وتقف في الباقي بالهاء[7] . قال سيبويه :

---

(1) هو نافع بن عبد الرحمن ، ليثي بالولاء ، أصله من أصبهان ، كان شديد السواد ولكنه صبيح الوجه ، حسن الخلق فيه دعابة ، انتهت إليه رئاسة القراء بالمدينة ، وتوفي بها بعد أن أقرأ أكثر من سبعين عاماً . مات سنة ١٦٩ هـ .

(2) سورة النمل : ٤٠ .

(3) سورة البقرة : ٢٥٨ ، قال أبو محمد مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٣٠٦ : « قوله : ﴿ أنا أحيي ﴾ قرأه نافع بإثبات الألف في الوصل إذا أتى بعد (أنا) همزة مفتوحة أو مضمومة ، وذلك اثنا عشر موضعاً في القرآن ، وقرأ الباقون بغير ألف ، ولااختلاف في الوقف أنّهُ بالألف ، وكلهم حذف الألف إذا لم يأت بعدها همزة ، وكذلك إنْ أتت بعد أنا همزة مكسورة » ا هـ . وقال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٢٩٥ : « وقرأ نافع بإثباتها قبل الهمزة المضمومة والمفتوحة » ا هـ .

(4) سقط من جـ : أحرف .

(5) قائله حُميد بن حريث بن بحدل الكلبي ؛ انظر شرح شواهد الشافية ص ٢٢٣ .

(6) الشاهد في قوله : (أَنَا) ، حيث أثبت الألف في حال الوصل ، وهي لغة بني تميم . وقد أجرت العرب كثيراً من ألفاظها في الوصل على حد ماتكون عليه في الوقف ، وأكثر مايجيء ذلك في ضرورة الشعر . وفي حجة القراءات ص ٤١٧ : أنا شيخ ، و : حميداً .

وفي المنصف ١ / ١٠ وشرح شواهد الشافية وخزانة الأدب ٢ / ٣٩٠ : حُمَيْداً وفي شرح المفصل ٣ / ٩٣ : حَميد ، بفتح الحاء . وفي شرح الشافية ٢ / ٢٩٥ : حَميداً ، بالفتح والنصب .

(7) قال ابن يعيش ٩ / ٨٣ ـ ٨٤ : « وذكر سيبويه أن من العرب من يثبت هذه الألف في الوصل فيقول : أنا فعلتُ ، وقد قرأ به نافع في قوله تعالى : ﴿ أنا أحيي وأميت ﴾ و ﴿ أنا أتيك به ﴾ ا هـ . ثم قال ابن يعيش : وقول الآخر : أنا سيف العشيرة ... البيت » ا هـ .

وقال ابن يعيش : « ولم يقف العرب في شيء من كلامها بالألف لبيان الحركة إلا في هذين الحرفين ، أعني هلا وأنا ، وتقف في الباقي بالهاء » ا هـ .

وقال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٢٩٤ ـ ٢٩٥ : « وبعض طيِّئ يقف عليه بالهاء مكان الألف ، فيقول : أَنَهْ ، =

« ونظير أنا مع هذا الهاءُ التي تلزم طلحةَ في أكثر كلامهم في النداء إذا وقفتَ ، وكما[1] لزمتْ تلك لزمتْ هذه الألف » .

قال أبو سعيد : يريد أن الألف لازمة في أنا إذا وقفتَ ، ومثله في أكثر كلامهم لزوم الهاء إذا رخَّمْتَ طلحةَ ووقفتَ عليه ، فإذا وصله قال[2]: ياطَلْحَ أقْبِلْ .

قال سيبويه : « وأما أحمرُ ونحوه إذا قلت : رأيت أحمرَ لم تُلحِق الهاء ، لأن هذا الآخِرَ حرف إعراب يدخله الرفعُ والنصب ، وهو اسم تدخله الألف واللام فيُجَرّ[3] آخِرُه[4]، ففرقوا بينه وبين ماليس كذلك ، وكرهوا الهاء في هذا الاسم في كل موضع ، وأدخلوها[5] في التي لاتزول حركتُها ، وصار دخول كل الحركات فيه ، وأن نظيره ممايَنصرف منوَّنٌ عِوَضاً من الهاء حيث قَوِيَتْ هذه القوة » .

قال أبو سعيد : وقد ذكرنا الفرق بين المعرَب والمبني بما أغنى عن إعادته .

قال سيبويه : « وكذلك الأفعال نحو : ظَنَّ وضربَ لَمّا كانت اللام قد تصرَّف حتى يدخلها الرفع والنصب والجزم شُبهت بأحمرَ » .

قال أبو سعيد : يريد أن الفعل الماضي وإنْ كان مبنياً عليه لاتدخله الهاء للوقف ؛ لأن آخر الفعل الماضي هو الذي يعرب في المستقبل ، فصار له بذلك قوة

= وهو قليل ؛ قال حاتم : هكذا فَزْدِي أَنَهْ ، وبعض العرب يصل أنا بالألف في الوصل أيضاً في السعة ، والأكثر أنهم لايصلونه بها في الوصل ، إلا ضرورة ، قال :

أنا سيف العشيرة ... البيت » اهـ .

(١) في ب : فكما ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٠ .

(٢) في ب : فإذا وصلته قلتَ .

(٣) في أ ، ب : فينجرّ .

(٤) سقط من ب : آخره .

(٥) في جـ : فأدخلوها .

فلم تدخل عليه الهاء كما أن حَكَمَ وجعفر[1] إذا (بُني في النداء لم يَسْكُن وبُنِيَ على حركة فصار إعرابه في حال قوة له)[2] في حال البناء .

قال سيبويه : « وأما قولهم : عَلاَمَهْ وفيمَهْ ولِمَهْ وبِمَهْ وحتَّامَهْ ، فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفتَ ؛ لأنك حذفت الألف من ما ، فصار آخره كآخر ارْمِهْ واغْزُهْ . وقد قال قوم : فِيمْ وعَلامْ وبِمْ ولِمْ كما قالوا : اخْشْ » .

يعني في الوقف . وقد جاء في بعض الشعر سكون الميم في الوصل في بعض هذه الحروف . قال الشاعر[3]:

يــــاأَبَــــا الأَسْــوَدِ لِمْ خَلَّيْتَنِي لِهُمُــومٍ طَــــارِقَـــاتٍ وذِكَرْ[4]

قال سيبويه : « وليس هذا[5] مثل إنَّ ؛ لأنه لم يحذف منها شيء من آخرها » .

قال أبو سعيد : يعني أن إثبات الهاء في ارْمِهْ واغْزُهْ في الوقف ألزمُ منها في

---

(1) هكذا بالأصل . وفي جـ : حَكَم جعفر وهو الصواب .

(2) في ب : « بُنيا في النداء لم يَسْكنا وبُنيا على حركة فصار إعرابه في حال قوة لها » . اهـ . وعلى هذا يكون ماقبلها حَكَم وجعفر علمين .

(3) لم أجد له من قائل : انظر الأمالي الشجرية ٢ / ٢٣٢ ، والإنصاف ١ / ٢١١ وشرح المفصل ٩ / ٨٨ وشرح الشافية ٢ / ٢٩٧ ، وشرح شواهدها ص ٢٢٤ ومغني اللبيب ١ / ٢٩٩ وهمع الهوامع ٢ / ٢١١ وخزانة الأدب ٢ / ٥٣٨ و ٣ / ١٩٧ ـ ١٩٨ والدرر اللوامع ٢ / ٢٣٧ وشرح شواهد المغني ٥ / ٢١٩ .

(4) الشاهد في قوله : (لِمْ) ، بالسكون أجرى الوصل مجرى الوقف ضرورة ، فحذف الألف من (ما) الاستفهامية لكونها مجرورة باللام ، ثم أتبع حذف الألف بحذف الفتحة ، وكان القياس يقتضي بقاء الفتحة لتدل على الألف ، وكأنه فعل ذلك في حال الوقف ، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف .

وفي الإنصاف ١ / ٢١١ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٤ وإحدى روايات خزانة الأدب ٣ / ١٩٧ : لِمْ أَسْلَمْتَنِي . وفي مغني اللبيب ١ / ٢٩٩ وهمع الهوامع ٢ / ٢١١ وإحدى روايات خزانة الأدب ٢ / ٥٣٨ و ٣ / ١٩٨ والدرر اللوامع ٢ / ٢٣٧ ، وشرح شواهد المغني ٥ / ٢١٩ : لِمْ خلَّفْتَنِي .

اللغة : خلفتني : تركتني . طارقات : أي آتيات ليلاً . أسلمتني : خذلتني وتركتني لأعدائي .

(5) في ب : هذه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٠ .

إنَّ إذا وقفت عليها ؛ لأنه قد حذف من آخر ارمِهْ ماتكون الهاء عِوَضاً منه ، ولم يُحْذَف من إنَّ شيء .

قال : « وأما قولهم : مَجِيءَ مَ جئتَ ومِثْلَ مَ أنتَ فإنك إذا وقفتَ ألزمتَها الهاءَ ولم يكن فيها إلاَّ ثبات الهاء ، لأن مجيء ومِثْل يستعملان في الكلام مفردين لأنهما اسمان . وأما الحروف الأُوَل فإنها لايُتكلَّم بها مفردة منْ ما لأنها ليست باسم ، فصار الأول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك ، ومع هذا أنه أكثر في كلامهم ، فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو : اخْشْ ، والأَوَّلُ من مَجِيءَ مَ جئتَ ، ومثلَ مَ أنت ليس كذلك ، ألا تراهم يقولون : مِثْلَ ماأنت ومَجِيء ماجئتَ ، لأن الأول اسم ، وإنما حذفوا لأنهم شبهوها بالحروف الأُولَى ، فلما كانت الألف قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف لِيُفْرَق بينها وبين الحرف الأَوَّل » .

قال أبو سعيد : فرق سيبويه بين حروف الخفض المتصلة بما في الاستفهام وبين الأسماء المتصلة بما ، وذلك أن حروف الخفض إذا اتصلتْ بما في الاستفهام ، فالعرب تُسقط الألف من ما ، وتجعلها مع الحروف بمنزلة شيء واحد ، (وكثر ذلك في كلامهم فصارت ككلمة واحدة ، فإذا وقفوا عليها اختاروا أن يقفوا على الهاء عِوَضاً من الألف المحذوفة ، كقولك : علامهْ وفيمهْ كما يقفون على ارمِهْ واغزُهْ . وبعض العرب لايحذف الألف وليس ذلك بالكثير . وأما الأسماء نحو : مجيء مَ جئتَ ومِثْل مَ أنتَ فلم يكثر في كلامهم ، وقد يُتكلَّم بها مفردة من ما وغيرها ، لأنه يجوز أن تقول : جئتَ مجيئاً ، ومارأيت لك مِثْلاً ، والحروف لاتنفرد ، فلما كانت الحروف محتاجة إلى مابعدها حاجة لازمة كان جعلها ومابعدها بمنزلة شيء واحد)[1] أولَى وألزم ، فلما كان كذلك صارت كلمة قائمة

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

على أكثر من حرف ، فجاز إدخال الهاء وإسقاطها ، وإنْ كان إثباتها أجود ، ومابعد مِثْلٍ ومَجيءٍ حرف قائم بنفسه غير مختلط بماقبله ، فإذا حذفتَ الألف بقيتِ الميم وحدها ؛ فاحتاجت إلى الهاء ضرورة . وإنما شبَّهوا مجيءَ ومثلَ وماجرى مجراهما إذا أُضيفت إلى ما الاستفهام بحروف الجرّ ، لأن الأسماء يُجرّ مابعدها ، كما أن الحروف تجر مابعدها ، فكانت الهاء لها لازمة في الوقف لِمَا ذكرتُ لك ، ولِيُفْرَق بينها[1] وبين الحروف .

قال : « وقد لَحِقتْ هذه الهاءاتُ بعد الألف في الوقف لأن الألف خفيَّة فأرادوا البيانَ ، وذلك قولهم : هؤلاهْ وهاهناهْ ، ولايقولونه في أَفْعَى وأعَمى ونحوهما من الأسماء المتمكنة كراهية أن تلتبس بهاء الإضافة ، ومع هذا أن هذه الألفات حروفُ إعراب ، ألا ترى أنْ[2] لو كان في موضعها غير الألف دخله الرفع والنصب والجر كما يدخل راءَ أحمرَ ، ولو كان في موضع ألف هؤلاء حرف متحرك سواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنَا وهوَ ، فلما كان كذلك أجْرَوْا الألف مجرى مايتحرك (في موضعها)[3] » .

يعني أن ماكان في آخره ألف إنْ كان مبنياً جاز أن تدخله الهاء في الوقف ، وذلك نحو : هذا وهاتا ونحوهما ، تقول : هذاهْ وهاتاهْ (وهاهناهْ)[4] وماأشبه ذلك ، وإنْ كان الألف معرباً في التقدير ، وهو أن يكون نظيره من غير الألف معرباً لم يوقف عليه بالهاء ، لاتقول هذا أفعاهْ ولاهذا أعماهْ ، لأنه على أفعل ، ونظيره أحمر وأصفر وهو معرَب فلاتدخله الهاء كما لاتدخل المعربات ، ومع ذلك

---

(١) هكذا بالأصل . وفي أ : بينها ، وهو الصواب .

(٢) في ب : أنه ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٠ .

(٣) سقط مابين القوسين من ب .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

أنهم لو أدخلوا الهاء لالتبس بالإضافة فيصير بمنزلة قولنا : عصاهُ ورحاهُ إذا أضفْنا .

قال : « واعلم أنهم لايُتبعون الهاء ساكناً سوى هذا الحرف الممدود ، لأنه خفيّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يُحرِّكوا » .

قال أبو سعيد : يعني أن الهاء تدخل فيما كان آخره ألفاً فقط دون ماكان آخره ياءً أو واواً[1] ، لأن الألف أخفى وهو إلى البيان أحوج ، فلايقولون : جاءَتْنِي هَذِيَهْ ، ولافي شيء غير ذلك من المبنيات على السكون نحو[2] : مَنْ وكَمْ .

قال : « وقد يُلحقون في الوقف هذه الهاء الألفَ التي في النداء ، والألف والياء والواو في الندبة ، لأنه موضع تصويت وتبيين ، فأرادوا أن يمدُّوا فألزموها الهاء في الوقف لذلك ، وتركوها في الوصل ؛ لأنه لايُستغنَى عنها كما يُستغنَى عنها في المتحرك في الوصل ؛ لأنه[3] يجيء مايقوم مقامها ، وذلك قولك : ياغُلاماهْ » وواغلاماهْ « ووازيداهْ وواغلامهوهْ وواذهابَ غلامِهِيهْ » .

قال أبو سعيد : هذا كلام سيبويه واحتجاجه ، ويجوز أن يحتج في ذلك بدخول الهاء على الواو والياء الساكنتين في الندبة أنها بدل من الألف ، وإنما دخلتا للفرق بين ملتبِسَيْنِ ، وقد ذُكر ذلك في الندبة .

☆ ☆ ☆

---

(١) في ب : ياء أو واو .

(٢) في ب : كنحو .

(٣) في ب : لأنها .

هذا باب
الوقف في أواخر الكَلِم المتحركة في الوصل

« أما كل اسم مُنوَّن فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألفُ كراهيـة أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زائدة فيه لم تجئ علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرِّقوا بين التنوين والنون » .

قال أبو سعيد : اعلم أن العرب لا تقف على تنوين ، لأنه زائد دخل للفرق بين ما ينصرف ومالا ينصرف ، وهو كالإعراب ؛ لأنه يتْبع الإعراب (ولأنه لايوقف على الإعراب كا لا يوقف عليه)[1] ، ومع ذلك أنهم أرادوا الفرق بين النون الأصلية وما جرى مجرى الأصلية وبين هذا التنوين في الوقف . فأما الأصلية فنحو : حَسَن ، وما جرى مجرى الأصلية فنحو رَعْشَن.[2] وخَلْبَن[3] ، فلو قالوا : زيداً لأشبه رعْشَن في الوقف ، ويقلبون من التنوين إذا كان بعد فتحة النصب ألفاً في الوقف ، فيقولون : رأيت زيدا ، وعلى هذا كل العرب إلاّ ماحكى الأخفش عن قوم منهم أنهم يقولون : رأيتُ زيْد بلا ألف[4] .

قال[5] أبو العباس محمد بن يزيد : من قال : رأيت زيْد بغير ألف يلزمه أن

---

(١) في ب : فكما أنه لايوقف على الإعراب لا يوقف عليه . وهو الأنسب .

(٢) رعشن : مرتعش .

(٣) امرأة خَلْبَن : حمقاء ، أو خرقاء .

(٤) قال ابن يعيش ٩ / ٦٩ : « وإنما أُبدل من التنوين ألف في حال النصب لأن التنوين زائد يجري مجرى الإعراب من حيث كان تابعا لحركات الإعراب ، فكما أنه لا يوقف على الإعراب فكذلك التنوين لايوقف عليه ، ولأنهم أرادوا أن لا يكون كالنون الأصلية في نحو : حسن وقطن ، أو الملحقة في نحو : رعشن وضيفن . هذا مذهب أكثر العرب إلاّ ماحكاه الأخفش عن قوم أنهم يقولون : رأيت زيْد بلا ألف » ا هـ .

(٥) في أ : وقال .

يقول : في جَمَل جَمْلّ ، يريـد أنـه إذا وقف على المنصوب بلا ألف فـأجراه مجرى المخفوض والمرفوع[1] ، وسَوَّى بين ذلـك لَزِمَـه أن يُسوِّيَ بين الفتح والضم والكسر ، فيخفف الفتحة في جَمَل كما يخفف الضمة في عَضُـد ، فيقول : عَضْـدٌ ، والكسرة في فَخِذ ، فيقول : فَخْذٌ[2] .

وإنما أُبـدل من التنـوين ألفـاً إذا كان قبلهـا فتحـة النصب[3] ، لأن الألف والفتحة خفيفتان ، وقد بُيِّن (ذلـك وتَبَيَّنْ)[4] بمـا[5] يَزيـدك إيضـاحـاً إنْ شـاء الله .

قال : « ومثل هذا في الاختلاف الحرف الـذي فيـه هـاء التـأنيث ، فعلامـة التأنيث إذا وصلتَه : التاءُ ، وإذا وقفتَ ألحقتَ الهـاء ، أرادوا أن يَفرُقوا بين هـذه التاء والتاء التي من نفس الحرف من نحو تـاء القَتّ ومـاهو بمنزلـة مـاهو من نفس الحرف نحو تاء سنبَتَة وتاء عِفْرِيت ؛ لأنهم أرادوا أن يُلحقوهما (ببناء قَحْطَبَة)[6] وقِنْدِيل ، وكذلـك التـاء في بِنت وأخت ، لأن الاسمين أُلحقـا بـالتـاء ببنـاء عُمْرٍ وعِدْلٍ » .

قـال أبو سعيـد : يريـد أنهم فصلوا في الـوقف بين النـون الأصليـة والملحقـة بـالأصليـة في حسن ورعْشَن وبين التنوين في زيـدٍ وعَمْرٍو[7] كما فصلوا بين علامـة

---

(١) في ب : المرفوع والمخفوض .

(٢) قال ابن يعيش ٩ / ٧٠ : « قال أبو العباس المبرد : مَن قال : رأيت زيْدْ بغير ألف يلزمه أن يقول في جَمَل جَمْل ، يريد أنه إذا وقف على المنصوب بلا ألف فأجراه مجرى المرفوع والمجرور وسَوّى بين ذلك لزمه أن يُسَوِّيَ بين الفتح والكسر والضم بتخفيف الفتحة كما تخفف الضمة في عَضُد ، والكسرة في فَخِذ وكَتِف » اهـ .

(٣) سقط من ب : النصب .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) في أ : بما .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

(٧) في أ : عمر ، وفي ب ، جـ : أو عمر ، والصواب ماأثبت .

التأنيث التي هي التاء وبين ما التاء فيه أصلية أو ملحقة بالأصلية ، فقالوا في علامة التأنيث : هذه تمرة وطلحة وما أشبه ذلك ، ووقفوا عليها[1] بالهاء ، (فإذا وصلوا قالوا : تمرتُك وطلحتُك[2])[3] . وقالوا في الأصلية : قَتْ في الوقف وقتٌ في الوصل ، فهي تاء في الحالين ، والملحق به التاء في سنبَتٍ (وتاء عفريت والتاء في بنت وأخت . قال أبو سعيد : وفي كلام سيبويه)[4] سهو ؛ لأنه مثل بتاء سنبتة ولا يقع عليها وقف ، وإنما ينبغي أن تكون تاء سَنْبَت أو ماأشبهه مما يوقف على التاء فيه .

قال : « وفرقوا بينها وبين تاء مُنْطَلِقات لأنها كأنها منفصلة من الأول ، كما أن مَوْتَ منفصل من حَضْرَ في حَضْرَمَوْتَ ، وتاء الجميع أقرب إلى التاء التي هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف من تاء طلحة (لأن تاء طلحة)[5] كأنها منفصلة » .

قال أبو سعيد : الوقف على تاء الجميع بالتاء وتاء التأنيث للواحدة بالهاء ، لأنها إذا كانت مع الألف فهي والألف علامة الجمع والتأنيث ، فكأنها دخلت على الألف لا على الاسم ، وإذا كانت وحدها فقد ضُمّت إلى الاسم ، فهي منفصلة مما قبلها ، وفي الجمع ليست منفصلة من الألف[6] ، فهي إلى تاء الإلحاق أقرب ، فلذلك جعلوها تاء في الوصل والوقف .

قال : « وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون : طَلْحَتْ في الوقف كما قالوا في تاء الجميع قَوْلاً واحداً في الوقف والوصل » . قال : « وإنما ابتدأتَ في ذكر هذا لأبيّن لك المنصرف » .

---

(١) في ب : عليه .

(٢) في ب : وبطلحتك .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) سقط مابين القوسين من أ .

(٦) في أ : الألفات .

يعني مافيه التنوينُ لنبين لك كيف حالُه في الوقف وما يُبدَل من تنوينه ، وما[1] ليس بمنصَرِف لا[2] يدخل في ذلك ، وقد ذكر لك حال المنصوب المنصرف في الوقف .

قال : « وأما[3] في حال الجر والرفع فإنهم يحذفون الياء والواو ؛ لأن الياء والواو أثقل عليهم من الألف ، فإذا[4] كان قبل الياء كسرة وقبل الواو ضمة كانا أثقل ، وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاضْ ، فإذا كانت الياء هكذا ، فالواو بعد الضمة أثقل عليهم من الكسرة ؛ لأن الياء أخف عليهم من الواو ، فلما كان في كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت هاهنا يلزمها الحذف إذْ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ماهو من نفس الحرف نحو ياء مُحْبَنْطي[5] ومُجَعْبي » .

قال أبو سعيد : يريد أنهم لايقولون : مررت بزيدي ولا جاءني زيدو في الوقف ، ولا يبدلون من التنوين واواً في المرفوع ولا ياء في المخفوض ؛ لأن الياء والواو يثقلان ، وقد حذفوا الياء الأصلية في قولهم القاضِي والضمة في عضُد والكسرة في فَخِذ ، فقالوا : القاضْ وفَخْذ وعَضْد . فإذا حذفوا ماهو من نفس الحرف استثقالاً كان حذف[6] الزائد أولى ، والياء في مُحْبَنطِي ومُجَعْبِي للإلحاق ، فهي بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، ومعنى مُجَعْبِي مُصارِع[7] ، يقال : جَعَبَه وجَعْبَأه إذا صرعه .

---

(١) في ب : مما .

(٢) في ب : ولا .

(٣) في ب : فأما ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨١ .

(٤) في ب : وإذا .

(٥) في سيبويه ٢ / ٢٨١ : مُحبنطٍ . والمُحْبَنْطي : المتغضّب المستبْطئ للشيء .

(٦) في ب : كانوا بحذف .

(٧) في أ : صارع ، وهو خطأ .

قال : « فأما الألف فليست كذلك لأنها أخف عليهم ، ألا تراهم يفرون إليها في مثنًى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ، ويقولون في فَخِذٍ : فَخْذٌ ، وفي رُسُلٍ : رُسْلٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ ولا يخففون ؛ لأن الفتحة أخفّ عليهم من الضمة والكسرة كما أن الألف أخف من الياء والواو ، وسترى بيان ذلك إن شاء الله . وزعم أبو الخطاب أن أَزْدَ السَّراة يقولون : هذا زَيْدُو ، وهذا عَمْرُو ، ومررت بزيدِي وعَمْرِي[1] ، جعلوه قياساً واحداً فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف » .

☆ ☆ ☆

(١) في ب ، جـ : وبعمري ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨١ .

هذا باب

الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لاتلحقها زيادة في الوقف

« فأما المرفوع والمضموم فإنه يوقف عنده على أربعة أوجه : بالإشمام ، وبغير الإشمام كما تقف عند المجزوم الساكن[1] ، وبأن تروم التحريكَ ، وبالتضعيف .

فأما الذين أشمُّوا وأرادوا أن يَفْرُقوا بين مايلزمه التحريك في الوصل وبين مايلزمه الإسكان على[2] كل حال . وأما الذين لم يُشِمُّوا فقد علموا أنهم لايقفون أبداً إلاَّ عند حرف ساكن ، فلما سَكَنَ في الوقف جعلوه بمنزلة مايسكن على كل حال ، لأنه وافَقَه في هذا الموضع . وأما الذين راموا الحركة فإنهم[3] دعاهم إلى ذلك الحرصُ على أن يُخرِجوها من حالِ مالزمه الإسكان على كل حال وأن يُعلِموا أن حالها عندهم ليس كحال ماسَكَنَ على كل حال ، وذلك أراد الذين أشمُّوا إلاَّ أن هؤلاء[4] أشدّ توكيداً .

وأما الذين ضاعفوا فهم أشدّ توكيداً أرادوا أن يجيئوا بحرف لايكون الذي بعده إلاَّ متحرِّكاً لأنه لايلتقي ساكنان ، فهؤلاء[5] أشدّ مبالغة وأجمع ، لأنك لو لم تُشِمّ كنتَ قد أعلمتَ[6] أنها متحركة في غير الوقف » .

قال أبو سعيد : اعلم أن القياس في الوقف أن يكون على سكون فقط ،

---

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٨٢ : والساكن ، وهو الصواب .

(٢) في ب : في .

(٣) في ب : فإنه .

(٤) في أ : هذا .

(٥) في أ : فهو .

(٦) في ب : أعلمته .

وأكثر العرب يقف كذلك ، وهو القياس . ومنهم من إذا وقف أتى في الوقف بما يدل به على تحريك الكلمة في الوصل ، والعرب في الإتيان بذلك على مراتب بعضها أوكد من بعض ، فمنهم من يُشِمّ وهو أنه يأتي بالحرف ساكناً ثم يضم شفتيه في الرفع ؛ لأن علامة المرفوع وهو الضم من الواو ، والواو من بين الشفتين ، فيراه المخاطب أنه (يريد الضمة)[1] من موضع الضم ولايَرَى ذلك الأعمى ، ومنهم من يروم الحركة ، والرَّوْم صُوَيْت ضعيف بالضم في المرفوع وبالفتح في المفتوح وبالكسر في المكسور ، يُتْبِع ذلك الصوتَ الحرفَ الذي يقف عليه ، فيُعلِم أنه مُحرَّك بتلك الحركة في الوصل ، ومنهم من يُشدد الحرف فيقول : خالدّ ، وهو أوكد في البيان مما قبله ؛ لأنه بُيِّنَ بحرف ، والذي قبله بُيِّن بإشارة أو بحركة ضعيفة ، فيقول : هذا خالدّْ ومررت بخالدّْ ، فإذا وصل أو نصب المنصَرف[2] ذهب التشديد ، فيقول : هذا خالدٌ يافتى ، ومررت بخالدٍ يافتى ، ورأيت خالداً ، لأنه قد تحركت الدال ، وإنما جُعلت هذه العلاماتُ (من الإشمام)[3] والتشديد للفرق بين مايكون[4] مبنياً على السكون في كل حال وبين ماتحرَّك في الوصل ، فإذا شدَّدوا ووقفوا على الحرف مشدَّداً فالحرف المشدَّد حرفان ، وإذا[5] وقفوا عليه اجتمع ساكنان ، فيُعلم أنه لابدّ من التحريك في الوصل ، فإذا وصلوا أو تحرك المنصوب باتصال الألف المبدلة من التنوين به استغنَوْا عن التشديد .

وبعض النحويين لايعرف الإشمام الذي ذكره سيبويه ، ولايَفْرُقَ بين الإشمام والرَّوْم . قال سيبويه :

---

(١) في ب : كضمة .

(٢) في ب : المنصوب .

(٣) في ب : والإشمام . والصواب ماأثبت .

(٤) في ب : يحرك . وهو خطأ .

(٥) في جـ : فإذا .

« ولهذا علامات ، فللإشمام نقطة ولِلَّذي أُجْرِيَ مجرى الجَزْم والإسْكان[1] الخاءُ ، ولِرَوْمِ الحركة خطٌّ بين يدي الحرف ، وللتضعيف الشين . فالإشمام قولك : هذا خالدْ ، وهذا فرجْ ، وهذا[2] يَجْعَلْ . وأما[3] الذي أُجريَ مجرى الإسكان والجزم فقولك : مَخْلَدْخ وخالدْخ ويجعلْخ . وأما الذين رامُوا الحركة فهم الذين قالوا : عُمَرْ ، وهذا أحمدْ ، كأنه يريد أن يرفع لسانه . حدَّثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطاب ، وحدثنا الخليل أيضا بغير الإشمام وإجراء الساكن . وأما التضعيف فقولك : هذا خالدْش وهو يجعلْش وهذا فرجْش ، حدثنا بذلك الخليل عن العرب » .

قال أبو سعيد : أما جَعْلُه الخاءَ لِمَا أُجرِيَ مجرى الجزم والإسكان فلأن الخاء أول قولك : خفيف ، فدل به على السكون لأنه تخفيف . وأما جعله للتضعيف الشين فلأن الشين أول حرف في شديد ، فدل به عليه لأن الحرف مشدد ، وأما النقطة للإشمام فلأن[4] الإشمام أضعف من الروم فجعل للإشمام نقطة وللروم خطاً ، لأن النقطة أنقص من الخطّ .

قال : « ومِنْ ثَمَّ قالت العرب في الشعر في القوافي : سَبْسَبَّا تريد السَّبْسَبَ[5] ، وعَيْهَلٌّ تريد العَيْهَلَ ؛ لأن التضعيف لَمَّا كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياءَ في الوصل ، والواوَ على ذلك ، كما يُلحقون الياء والواوَ في القوافي فيما لاتدخله ياء ولا واو في الكلام ، وأجرَوْا الألف مجراهما لأنها شريكتاها[6] في

(١) في أ : الإسكان ، وهو خطأ .

(٢) في ب : وهو ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٢ .

(٣) في ب : فأما .

(٤) في ب : فإنّ .

(٥) السَّبْسَب : شجر يُتخذ منه السِّهام ، وهو المفازة أيضا ، والأرض المستوية البعيدة .

(٦) في سيبويه ٢ / ٢٨٢ : لأنها شريكتها ، وهو المناسب .

القوافي ، وتُمدّ بها في غير موضع التنوين ، (ويُلحقونها في غير التنوين)[1] ، فألحقوها بها فيما يُنوَّن في الكلام ، وجعلوا سَبْسَبَ (كأنه مما لاتلحقه)[2] الألفُ في النصب إذا وقفتَ . قال » الشاعر وهو « رجل من بني أَسَدٍ[3] :

بِبَازِلٍ وَجْنَاءَ أو عَيْهَلِّ[4]

وقال رؤبة[5] :

لقـــد خَشِيتُ أن أرى جَـــدْبَبَّـــا   في عـــامِنَـــا ذا بعـــدَ مـــا أَخْصَبَّـــا[6] »

وبعضهم يروي جَدَبًّا[7] . « وقال رؤبة[8] :

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) هو منظور بن مرثد الفقعسي الأسدي : انظر النوادر ص ٥٣ وابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٢٤ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٨ واللسان (عهل) . ومن نسبه لمنظور بن حبّة الأسدي فإن حبّة هي أمه وإن أباه هو مرثد .

(٤) الشاهد فيه تشديد اللام في (عَيْهَلّ) في الوصل ضرورة ، وإنما يُشدّد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل ، والمسموع فيه (عَيْهَلٌ) ، وجاء في الشعر بالتشديد . اللغة . العَيْهل : السريع . الوجناء : الغليظة الشديدة . البازل : المسنة الغليظة .

(٥) البيت في ملحق ديوان رؤبة ص ١٦٩ ، ونسب أيضا إلى ربيعة بن صبيح ؛ انظر شرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٤٦ .

(٦) الشاهد فيه تشديد (جدْبَبّا) ، وهو في موضع نصب ، وزاد على آخره حرفين للضرورة ، وقيل : إنه أراد تثقيل الباء والدال قبلها ساكنة ، فلم يُمْكِنْه ذلك ، وكره أيضاً تحريك الدال لأن في ذلك انتقاض الصيغة ، فأقرها على سكونها ، وزاد بعد الباء باء أخرى مضعّفة لإقامة الوزن ، وهذه الباء المشددة في (جَدْبَبّا) زائدة للوقف وغير ضرورة الشعر . كما شدد (أَخْصَبّا) كذلك للضرورة ، يريد أَخْصَبَ . وفي الديوان : جِدَبًّا ، بكسر الجيم ، و : أَخْصَبًّا ، بالضاد المعجمة . وفي سيبويه ٢ / ٢٨٢ : أرى جَدَبًا . وفي المخصص ١٢ / ١٣٤ : إِخْصَبًا وفي نسخة أ : وقد خشيتُ . اللغة . أخصبت الأرض : ظهر نبتها .

(٧) هذه الرواية مطابقة لرواية الديوان ص ١٦٩ ولكن بكسر الجيم ، ومطابقة أيضا لرواية كتاب القوافي ص ٩١ وسيبويه ٢ / ٢٨٢ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٦ واللسان (جدب) وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٤٦ ، وعلى هذه الرواية يكون قد شدد الباء ضرورة ، يريد جَدْبًا ، فحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين .

(٨) البيت في ملحق ديوانه ص ١٨٣ .

بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأَضْخَمَّا[1]

(فعلوا هذا إذْ كان من كلامهم أن يُضاعِفوا)[2] » .

قال أبو سعيد : الأصل في لِحاق[3] التشديد فيما فيه تنوينٌ : المرفوعُ والمخفوض دون المنصوب ، وذلك أن المنصوب المنون إذا وُقف عليه أبدلوا من التنوين ألفاً[4] ؛ فيتحرَّك حرف الإعراب الذي قبل الألف ؛ لأن الألف لا يكون ماقبلها إلاّ مفتوحاً ، وإذا تحرك حرف الإعراب استُغنِيَ عن التشديد ، ثم يَلحقُ[5] المرفوعَ والمجرورَ في القوافي الوصلُ بالواو والياء ، فيقال : عَيْهَلُّو وعَيْهَلِّي على وجْه إطلاق الشعر لا على أنه بدل من التنوين ؛ لأن القوافي يدخلها من الياء والواو مالا يدخل في الكلام ، كقول الشاعر[6] :

عَفَا مِن آل ليلَى السَّهْـ ـبُ فالأمْلاحُ فالغَمْرُو[7]

---

(١) الشاهد فيه تشديد الميم من قوله : (الأَضْخَمّا) ، ثم وصل الميم بالألف التي للإلحاق ، وهذه الميم لاتُشدَّد إلاّ في الوقف إذا كانت منتهى الكلمة ، فيكون الوقف على الألف لا على الميم . وفي ملحق الديوان وكتاب القوافي ص ٩١ وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ / ٢٧٨ والمحكم ٢ / ٢٤ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٧٩ : ضَخْماً يُحِبّ . وفي سيبويه ١ / ١١ والإفصاح ص ٢٣٣ ، ونسخة جـ : ضخمٌ . والصحيح أن يكون (ضخم) و(بَدْء) بالنصب ، لأن قبلهما في ملحق الديوان وكتاب القوافي وشرح أبيات سيبويه :

ثُمّتَ جِئْتُ حَيَّةً أَصَمّا

ويروى : الإِضْخَمّا ، بكسر الهمزة ، و : الضِّخَمّا ، بكسر الضاد ؛ انظر سر صناعة الإعراب ١ / ١٨٠ ، وعلى هاتين الروايتين لاضرورة في البيت ، لأن (إِفْعَلاً) و(فِعَلاً) موجودان في الكلام نحو : إِرْزَبّ وخِدَبّ ، وإنما الضرورة في فتح الهمزة ، لأن (أَفْعَلاً) غير موجود . ويروى أيضا : الضَّخَمّا ، يريد الضَّخْمَ ، انظر كتاب القوافي ص ٩٢ .

اللغة . البَدْء : السيِّد . الخلق الأضخمّ : الأكبر الأعظم .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في ب : لحق .

(٤) في ب : أبدل من التنوين ألف .

(٥) في جـ : ويلحق .

(٦) قائله طرفة بن العبد ؛ انظر ديوانه ص ١٥٤ .

(٧) الاستشهاد بالبيت في قوله : (فالغمرو) ، حيث أشبع ضمة الراء لأجل حرف الإطلاق ، وهو الواو ، وحقه السكون لولم يكن في الشعر .

اللغة . السَّهْبُ والأملاح والغَمْر : أسماء أماكن .

وكقول الآخر[1] :

لَعِبَ الريـــاحُ بهـــا وغيَّرَهـــا	بعـــدي سَـوَافِي المُـورِ والقَطْرِي[2]

يدخل[3] على المشدد في الوقف ، والواو والياء لإطلاق القافية ، وبَقِيَ[4] التشديد على حاله كقوله[5] :

كأنَّ مَهْـوَاهَـــا على الكَلْكَــلِّ	مَـــوْضِــعُ كَفَّيْ رَاهِبٍ يُصَلِّي[6]

فلما جرى في المرفوع والمخفوض ألحقوا بها المنصوبَ ، فأدخلوا[7] فيه الألف للإطلاق ، فقالوا : الأَضْخَمَّا وأَخْصَبَّا ؛ لأن الألفَ والواوَ والياءَ يجرين مجرى واحداً في القوافي ، لأنهن مشتركات في الوصل ؛ لأن القصيدة المنصوبة توصَل بالألف كما توصَل المرفوعةُ والمجرورة بالواو والياء ؛ ولأن الألف تكون رَدِفاً كما

---

(١) قائله زهير بن أبي سلمى ؛ انظر ديوانه ص ١١٤ .

(٢) الشاهد في قوله : (والقطري) ، حيث أشبع كسرة حرف الروي وهو الراء بالياء التي هي حرف الإطلاق . وفي الديوان : لعب الزمان . اللغة . السوافي جمع سافية : وهي الريح الشديدة التي تَسْفِي التراب . المور : التراب . القطر : المطر .

(٣) في ب ، جـ : فدخل .

(٤) في ب : ويبقى .

(٥) قائله منظور بن مرثد الأسدي ؛ انظر النوادر ص ٥٣ وشرح شواهد الشافية ص ٢٤٨ ـ ٢٥٠ ، واللسان (كلل) .

(٦) الشاهد في تشديد قوله : (الكَلْكَلّ) في الوصل ضرورة ، يريد الكَلْكَلَ ، وإنما يُشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل .

وفي النوادر والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١ / ١٢٨ وشرح شواهد الشافية ص ٢٥٠ واللسان عن ابن بري : مَوْقِعُ كَفَّيْ . وفي الأضداد أيضا : مهواة .

اللغة : الكلكل : الصدر . كأن مهواها على الكلكل : المراد بُروكَها على صدرها . ومهواها مصدر ميمي بمعنى السقوط .

(٧) في ب : وأدخلوا .

تكون الواو والياء ، ولأن[1] الألف قد يُمدّ بها في مواضع كقولك : الكَلْكَل والكَلْكَال والخَاتِم والخَاتام ، ويلحقونها في غير البدل من التنوين ، فيقولون : رأيت الرجُلاَ في الوقف كما قال الله عز وجل : ﴿ فأضَلُّونا السَّبيلاَ ﴾[2] ، ويَلحق ضَرَبَ إذا كان في آخر البيت فيقال : ضَرَبَا ولن يضْرِبَا ، وكذلك جميع مالايُنوَّن[3] يجوز أن تلحقه الألف في آخر البيت ، فكأنهم جعلوا سَبْسَبٌ مما لاتلحقه الألف في النصب إذا وقف عليه ثم لحقه الألفُ للإطلاق فصار سَبْسَبَّا ، وإنما أحوجه إلى ذكر هذا أنه لايُشدّد في الوقف للألف الذي تلحقه فيه ، وقد ذكرنا هذا .

قال سيبويه : « فإن[4] كان الحرف الذي قبل آخِر كل حرف ساكناً لم يُضعِّفُوا ، نحو : عَمْرو وزيْدٍ وأشباه ذلك ، لأن الذي قبله لايكون مابعده ساكناً » .

قال أبو سعيد : يريد أن زيد وعمر وبكْر وكل ماكان قبل آخره ساكن قد عُلِم أن آخره يتحرك في الوصل فاستُغنِيَ بذلك عن التشديد ، ويجوز فيه من الإشمام والرَّوْم والسكون ماجاز في خالدٍ ونحوه .

قال سيبويه : « وأما ماكان في موضع نصب أو جرّ فإنك تروم فيه الحركة ، وتضاعِف ، وتفعَل به ماتفعل بالمجزوم على كل حال ، وهو أكثر في كلامهم . فأمّا الإشمام فليس إليه سبيل ، وإنما كان في الرفع لأن الضمة من الواو ، فأنت تقْدِر أنْ

---

(١) في أ : لأن . وفي حجة القراءات ص ٥٧٢ : « قرأ نافع وابن عامر وأبو بكر : ﴿ وتظنون بالله الظنونا ﴾ و ﴿ الرسولا ﴾ و ﴿ السبيلا ﴾ بالألف في الوقف والوصل . وقرأ ابن كثير والكسائي وحفص بالألف في الوقف ، وبغير الألف في الوصل . وقرأ أبو عمرو وحمزة : بغير الألف في الوصل والوقف » ا هـ .

(٢) سورة الأحزاب : ٦٧ .

(٣) في أ : لايكون ، وهو خطأ .

(٤) في ب : وإنْ .

تضع لسانك في أي موضع شئت من الحروف ثم تضم شفتيْك ، لأن ضمك شفتيك كتحريك بعض جسدك ، وإشمامُك في الرفع للرؤية وليس بصوت[1] للأذن ، ألا ترى أنك لوقلت : هذا مَعْنْ فأشمتَ كانت عند الأعمى بمنزلتها إذا لم تُشْمِم ، فأنت تقْدِر أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تَزْجِيَة الصوت ثم تضمّ شفتيك ولاتقدر على ذلك ، ثم تُحرِّك موضع الألف والياء ؛ فالنصبُ والجرّ لايوافقان الرفعَ في الإشمام ، وهو قول العرب ويونس والخليل » .

قال أبو سعيد : يعني أنّا[2] إذا قلنا : هذا خالدْ ، في الإشمام فإنّا ننطق ، ثم نضم الشفتين ، فيراهما المخاطب مضمومتين ؛ فيُعلَم أنّا أردنا بضمها الحركة التي من موضعها ، وهي الضمة . فإذا قلنا : مررتُ بالرجل ، أو رأيتُ الرجلَ ، ووقفْنا عليه لم يُمْكِن الإشمامُ ، لأنّا إذا نطقنا باللام ساكنة لم يُمْكِنّا أن نعمل لمخرج[3] الكسرة وهي من وسط اللسان ومخرج الفتحة وهي من الحلق تحريكاً أوسبباً[4] يعلم به المخاطب إذا شاهد المتكلم أنه يريد الفتح أو الكسر ، فلايكون الإشمام البتَّةَ إلا في الرفع ، والوقفُ على ذلك كله أكثر في كلام العرب من الإشمام والرَّوْم ؛ لأنهم لايُسَكِّنون ولايريدون أن يُحْدِثوا فيه شيئاً سوى مايكون في الساكن .

قال سيبويه : « وحدَّثني من أثق به أنه سمع عربيّاً يقول : أَعْطِنِي أُبَيْضَّهْ ، يريد أُبَيْضَ ، وألحق الهاء كا ألحقها في هُنَّهْ وهو يريد هُنَّ » .

قال أبو سعيد : (وهذا الذي)[5] حكاه[6] من أقبح مايكون من الشذوذ ،

---

(١) سقط من ب : بصوت .

(٢) سقط من ب : أنّا .

(٣) في أ ، جـ : بمخرج .

(٤) في أ : شيئاً .

(٥) في ب : والذي .

(٦) في ب ، جـ : حكاه أبو زيد .

وبعض أصحابنا يقول : هو غلط من قائله ، وإنما قبُح ذلك من جهتين : إحداهما أن سيبويه ذكر قبل هذا الباب أن ماكان معرباً لاتلحقه هاء الوقف ، ولايقال : رأيت أحمرهْ . وقد علمنا أن أبيضَ معرب ؛ فلا وجه لهاء الوقف ، والجهة الأخرى أن التشديد إنما يلحق في الوقف إذا سَكَنَ الحرفُ الموقوف عليه ، فإذا حركناه بإدخال الهاء استغنينا عن التشديد ، وهذا الباب إنما هو فيما لاتلحقه زيادة ، من ذلك الألفُ التي لاتكون بدلاً من التنوين ، كقولك : رأيت زيدَا وجعفرَا ، والواو والياء اللتان تُلحقهما أزدُ السَّراة في قولهم : هذا زيدُو ، ومررت بزيدِي وعَمْرِي ، فاعرف ذلك إنْ شاء الله . وإنما قال : « حدثنا » ، لأن الشاعر ربما زاد للضرورة حرفا يُتْبعُه الحرف ، كما تزيد حركة تُتْبِعُها الحركة كقوله[1] :

بِسِبْتٍ يَلْعَجُ الجِلِدَا[2]

ومثلُه[3] :

قُطُنَّةٌ من جيِّدِ القُطُنّ[4]

ويروى جَدَبّا[5] .

---

(١) قائله عبد مناف بن ربْع الهُذَلِيّ ؛ انظر ديوان الهذليين ٢ / ٣٩ .

(٢) الشاهد في قوله : (الجِلِدَا) ، يريد الجِلْدَا ، فكسر اللام ضرورة ، حيث أتبعها حركة الجيم ، أي أنه أتبع الكسرة الكسرة . اللغة : السِّبْت : جلود البقر المدبوغة . يَلْعَج : يحرق الجلد . وتمامه : ضَرْباً ألِيماً بسبت يلعج الجلدا .

(٣) قائله قارب بن سالم المُرّي أو دَهْلَب بن قُرَيْعْ ؛ انظر النوادر ص ١٦٧ ـ ١٦٨ ، واللسان (قطن) ونسبه صاحب اللسان أيضا (جدب) إلى جندل .

(٤) الشاهد في قوله : (قُطُنَّة) يريد القُطْنَ ، فضم الطاء بضمة القاف ، وشدد النون ضرورة ، فبناه على فُعُلَّةَ وفُعُلّ . وفي نسخة ب : جيد القُطُنّ ، وفي النوادر واللسان (جدب) : قُطُنُنَّةٌ من أجود القُطُنُنّ حيث أضيفت نونان على آخر الاسم ضرورة . وفي النوادر أيضا وديوان الأدب ٢ / ١ :

قُطُنَّةٌ من أجودِ القُطُنّ

وفي إصلاح المنطق ص ١٧٠ : أعظم القُطُنّ ، وفي المخصص ٤ / ٦٩ : أبيض القُطُنّ ، وفي اللسان (قطن) : أجود القُطُنّ .

(٥) يريد قول رؤبة الآنف الذكر ص ٤١٦ هامش رقم ٦ .

ملحوظة : سقط من ب : جَدَبّا ... إلى آخر المخطوط .

هذا باب

الساكن الذي يكون قبل آخر الحرف فيحرَّك لكراهيتهم التقاءَ الساكنين

وذلك في الوقف لافي الوصل ؛ لأن الوصل في كلامهم كثير معروف ، وإذا جاز الشيء في الكلام فهو في الشعر أجوز ،

« وذلك قولك : هذا بَكُر ومِنْ بَكِرْ ، ولم يقولوا : رأيت البَكَرْ لأنه في موضع التنوين ، وقد يُلحق مايُبيِّن حركته ، والمجرور والمرفوع لايلحقها ذلك في كلامهم ، ومِنْ ثَمَّ قال الراجز ، بعض السَّعْدِيِّين[1] :

أنا ابنُ ماوِيَّةَ إذْ جَدَّ النَّقُرْ[2]

(أراد : النَّقْرُ إذا نُقِرَ بالخيل)[3] » ، أي نَقْرٌ بالخيل « ولايقال في الكلام إلاَّ النَّقْرُ في الرفع وغيره » .

---

(١) نسب هذا البيت إلى فَدْكي بن عبد الله المِنْقري : انظر شرح شواهد المغني ٢ / ٨٤٣ وخزانة الأدب ٤ / ٥٥٩ والدرر ٢ / ٢٣٤ عن الصاغاني . ونسب البيت لعبد الله بن ماوية الطائي في شرح شواهد المغني ٢ / ٨٤٤ وهامش الخزانة للعيني ٤ / ٥٥٩ عن الجوهري وفي اللسان (نقر) والدرر ٢ / ١٤١ و ٢٣٤ عن ابن السيد والجوهري كما نسب في شرح أبيات المغني لعبيد بن ماوية عن ابن السيد واللخمي ، ولفَدْكي عن الصاغاني : انظر جـ ٦ / ٢٢٣ .

(٢) استشهد به على الوقف بالنقل في قوله : (النَّقُر) ، فألقى حركة الراء وهي الضمة على القاف الساكنة للوقف ، والمراد : النَّقْرُ .

ويروى في الهمع ٢ / ٢٠٨ : أنا ابن مأوى إذا ، وفي الدرر ٢ / ٢٣٤ : إذَا جَدَّ . ويروى : النَّقَر ، بفتح النون والفاء ، انظر شرح شواهد المغني ٢ / ٨٤٤ وعليه فلاشاهد في البيت . ويروى بضم الفاء ، يريد النَّقْر : انظر الدرر ٢ / ٢٣٤ .

اللغة : النَّقْر : صويت يسكن به الفرس عند احتمائه وشدة حركته . ماوية : اسم أمه ، وهو مأخوذ من الماوية المرآة الصافية أو حجر البلور ، تنبيهاً على نقاء عرضها وكرم أهلها .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

قـال أبـو سعيـد : اعلم أن بعض العرب يكره اجتماع السـاكنين في الـوقف كما لايجتمعان في الوصل ، فيُلقِي الحركة التي تكون في الوصل على الساكن الذي قبلـه إذا كان ضَمًّا أو كسراً ، ولايُلقيه إذا كان فتحاً على مانشرح لك إن شاء الله تعالى ، تقول : هذا بَكُر ، والأصل بَكْرٌ ، فلما وقف عليـه فبطل التنوين والإعراب ألقى ضمة الإعراب على الكاف ، وكذلك أخذتُه من بَكِرْ ، فإذا قـال : رأيت البَكْرَ (لم يحرك الكاف)[1] ولم يُلْـقِ فتحـة الراء على الكاف ، وذلـك أن الأصـل من قَبْـل دخول الألف والـلام أن تقـول : رأيت بَكْراً إذا وقفت فتحرك الراء وتستغنِي عن إلْقـاء حركتهـا على[2] الكاف ، فلمـا أدخلت الألف واللام قـام الألف واللام مقـام التنـوين ؛ فلم تُغيِّر الكاف كما لاتغيِّر في رأيت بَكْراً حين جعلت الألف بـدلاً من التنوين[3] . وقال بعض أصحابنا : ينبغي على ماحكاه الأخفش مِن قول مَن يقول مِن العرب : رأيتُ عَمْرْو ، وضربتُ زِيْـدْ ، فيقف عليــه كما يقف على المرفـوع ألايعوض[4] بـأن يقـول : رأيت البَكَرْ ورأيت عَمَرْ ، لأنـه يُلقِي حركـة الإعراب على السـاكن قبلـه إذ لم يُبْـدِل من التنوين ألفاً ، والنَّقْرُ هـو صُـوَيْتٌ[5] يُصَـوِّت بالفرس إذا استُـدْعِيَ لِيُرْكَب ، ومن العرب فيما حكاه سيبويـه مَن يحرك السـاكن الأول في الوقف على حركة ماقبله ولايُلقِي عليه حرَكة مابعده ، فيقول :

« هذا عِدِلْ[6] وفِسِلْ فـأتبعوهـا الكسرة الأولى ، ولم يفعلوا مـافعلوا[7] ؛ لأنـه

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) في أ : عن .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ٧٢ : « وإنما لم يجز ذلك في النصب من قِبَل أن الأصل من قَبْل دخول الألف واللام : رأيت رجلاً وبكرًا في الوقف ، فاستُغْنِيَ بحركة اللام والراء عن إلقاء الحركة على السـاكن ، فلما دخلت الألف واللام قامتا مقام التنوين ؛ فلم تغير الكاف في البكر كما لم تغير في رأيت بكرًا حين جعلت الألف بدلاً من التنوين » ا هـ .

(٤) في أ ، جـ : أن يعوّض ، وهو خطأ .

(٥) في جـ : صوت .

(٦) سقط من أ : عِدِلْ .

(٧) هكذا بالأصل ، وفي جـ : مافعلوا بالأوّل ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٤ ، وهو الصواب .

ليس في كلامهم فِعُل فشبهوها بمُنْتُن ، وقالوا : في البُسُرْ ، ولم يَكْسِروا في الجرّ ؛ لأنه ليس في الأسماء فُعِل ، فأتبعوها الأوّلَ، وهم الذين يخففون في الصلة البُسْرَ ، وقالوا : رأيت العِكِمْ[1] » وفي بعض النسخ رأيت العِكْمَ ، « فلم يفتحوا الكاف كما لم يفتحوا كاف البَكَر ، وجعلوا الضمة إذا (كانت قبلها بمنزلتها إذا)[2] كانت بعدها ، وهو قولك : رأيت الجُحَر ، وإنما فعلوا ذلك في هذا لأنهم لَمَّا[3] جعلوا ماقبل الساكن في الرفع والجر مثلَه بعده صار في النصب كأنه بعد الساكن » .

قال أبو سعيد : جملة ذلك أنه لايُحرَّك الساكن الأول بالفتح في حال من الأحوال ، لا بإلقاء فتحة مابعده ، ولا بإتْباع فتحة ماقبله ؛ لاتقول : رأيت البَكَرْ ولاهذا البَكَرْ ، فتتبع الكاف الباء ، وإنما يُحرَّك الساكنُ الأوَّلُ بالضم أو الكسر ، فإنْ كان الحرف الأول مفتوحاً حُرِّك بحركة مابعده كقولك : هذا بَكُرْ وأخذتَ من بَكِرْ ، وإنْ كان الحرف الأول مضموماً أو مكسوراً أتبع ماقبله كقولك : هذا عِدِلْ وهذا بُسُرْ في لغة من يقول : هذا بُسْرٌ بإسكان السين ، ومن قال : هذا بُسُر فلاعمل في لغته ، وإنما كرهوا إلْقاء حركة الأخير في قولهم : هذا عِدِلْ لأنهم لو أَلْقَوْا الضم الذي في اللام على الدال لصار عِدُل ، وليس في الكلام فِعُل ؛ فكان[4] الإتْباعُ أولى عندهم ، وكذلك لو ألقَوْا كسرة الحرف الأخير على السين إذا قلتَ في البُسْر : البُسِر صار على فُعِل ، وليس في الأسماء فُعِل ؛ فكان الإتباعَ للأول أَوْلَى[5] ، ولو قلت : مررتَ بعِدِلْ أو شِبِلْ[6] جاز أن تكون كسرة الحرف الثاني للإتباع لِمَا قبلُ ، وجاز أن تكون بإلقاء حركة مابعده عليه ، وإذا

(١) العِكْم : العِدْل ، والحبل الذي يُعْكَم عليه . وعَكَمَ المَتاعَ : شَدَّهُ بحبل .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) سقط من أ : لَمَّا .

(٤) في جـ : وكان .

(٥) في جـ : أولى به .

(٦) في جـ : بُسِر ، والصواب ماأُثبت .

قلتَ : هذا جُحُرْ ، وهذا بُسُرْ جاز أن تكون الضمة للإتباع ، ولإلقاء ضمة مابعده عليه ، وتقول : رأيت الجُحْرْ والعِدِلْ ، فلايكون إلاّ إتْباعاً ؛ لأن حركة المنصوب لاتُلقَى على ماقبله ، وقد ذكرنا ذلك .

قال : « ولايكون هذا في زيْدْ وعَوْنْ ونحوهما ؛ لأنها حرفا مَدٍّ ، فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرُهما ، وكذلك الألفُ ، ومع هذا كراهيةُ الضم والكسر في الياء والواو ، وأنك لو أردت ذلك في الألف قلبْتَ الحرفَ » .

قال أبو سعيد : يريد أنك لاتقول : هذا زَيُدْ وعَوُنْ ، ولاأخذتَ من زَيِدْ وعَوِنْ كما قلت : هذا بَكُرْ وأخذتُ من بَكِرْ ، لأن الياء والواو يُستثقل فيهما الضم والكسر ، وهما من حروف المدّ واللين ، فاحتملا اجتماعَ الساكنين في الوقف أشدّ من احتمال غيرهما كما اختصا في القوافي بأشياءَ لم يحتملها غيرُهما ، وستقف على ذلك من اختصاصهما في القوافي وغير ذلك ، وقد مر بعضه .

قال : « واعلم أن من الحروف حروفاً مُشْرَبةً ضُغِطَتْ من مواضعها ، فإذا وقفْتَ خرج معها من الفم صُوَيْتٌ ونَبَا اللسان عن موضعه ، وهي حروف القلقلة ، وستُبيَّن في الإدغام ، وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء ، والدليل على ذلك أنك تقول : الحِذْقْ ، فلاتستطيع أن تقف إلاَّ مع الصُّوَيْت لشدة ضَغْط الحرف ، وبعض العرب أشدُّ صوتاً كأنهم الذين يرومون الحركة » .

قال أبو سعيد : ينبغي إذا أردتَ امتحان ذلك أن تبتدئ بحرف من الحروف وتُثَنّي بأحد هذه الحروف الخمسة فتقف عليه ، فإنك تسمع صُوَيْتاً عند الوقف عليه كقولك : اقْ واجْ واطْ وادْ وات[1] ، وقد تدخل في ذلك الكاف كقولك :

---

(١) هكذا بالأصل وهو تصحيف . والصحيح : وابْ .

اكْ[1] ، وذلك أن هذه الحروف لَمّا انضغط موضعُها ولم يَكُنْ للصوت مَنْفَذ صار الوقف عليه وقطعُه بمنزلة قطع شيء شديد التَّحْزِيق ، والتَّحْزِيق الذي يُوجِب التَّصْوِيت ؛ لأن ماكان منفذاً لم يكن له في التصويت من الأثر ماللُحزَّق .

قال : « ومن المُشْرَبَة حروف إذا وقفتَ عندها خرج معها نحو النَّفْخَة ولم تُضْغَط ضَغْطَ الأُوَل ، وهي الظاء والذال والضاد والزاي ؛ لأن هذه الحروف إذا خَرجتْ بصوت الصدر انْسَلَّ آخرُه وقد فَتَر من بين الثنايا ، لأنه لايجد[2] منفذاً ؛ فيُسمَع نحو النَّفْخَة ، وبعض العرب أشد صوتاً ، وهم كأنهم الذين يرومون الحركة ، والضاد تَجد المَنْفَذَ من بين الأضراس ، وسنبين هذه الحروف في باب الإدْغام إن شاء الله تعالى ، وذلك قولك : هذا نَشْزْ ، وهذا خَفَضْ » .

وإذا امتحنْتَه بماذكرتُه لك وجدتَ النَّفْخَةَ التي ذكرها إذا قلت : اظْ ، اذْ ، اضْ ، ازْ ، ومعنى قوله : « انسَلَّ آخرُه وقد فَتَر من بين الثنايا ؛ لأنه لايجد مَنْفَذاً » ، (يريد انسَلَّ آخرُ هذه الحروف من بين الثنايا ؛ لأنه لايجد منفذاً)[3] غير ذلك ، وانسلالُه هو النَّفْخُ ، ومعنى قوله : « وقد فَتَر » ، يريد آخره إذا ضَعُف ، ومايَخرُج في الظاء والذال والزاي من بين الثنايا يخرج في الضاد من بين الأضراس .

قال : « وأما الحروف المهموسة فكلها تقف عندها مع نَفْخ ، لأنهن يخرجن مع التنفس لاصَوْتِ الصدر ، وإنما تَنْسَلّ معه ، وبعضَ العرب أشد نَفْخاً كأنهم الذين يَرُومون الحركة فلابد من النفْخ ، لأن النفَس نسمعه كالنفخ » .

---

(١) سقط من أ : اكْ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٨٤ : لأنه يجد ، وهو خطأ .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

قال أبو سعيد : ذكر الأربعة الظاء والذال والضاد والزاي لأنها من الحروف المجهورة ، ومثلها في النفخ جميع الحروف المهموسة ، فأجْمَلَها وهي عشَرة أحرف : السين والشين والصاد والحاء والخاء والثاء والكاف والفاء والهاء والتاء ، وقد ذكر التاء في حروف القلقلة وهي من الحروف المهموسة ، وقد ذَكَر لها نَفْخاً .

قال : « ومنها حروف مُشْرَبَة لاتَسمَع بعدها في الوقف شيئاً مماذكرنا ؛ لأنها لم تُضغَط ضَغْطَ القاف ، ولاتجد مَنْفَذاً كما وُجِد في الحروف الأربعة » .

يعني في الظاء والذال والضاد والزاي ،

« وذلك اللام والنون ، لأنها ارتفعا عن الثنايا ، فلم يَجِدَا مَنْفَذاً ، وكذلك الميم لأنك تضم شفتيكَ ولاتجافيهما » ، يعني لاتجافي شفتيْك ، « كما جافيت لسانك في الأربعة حيث وجدنا[1] المنفذ ، وكذلك العين والغين والهمزة ، لأنك لو أردتَ النفخ من مواضعها لم يكن كما لايكون من مواضع اللام والميم ، وماذكرتُ لك من نحوهما ، ولو وضعتَ لسانك في مواضع الأربعة لاستطعت[2] النفخ ، وكان آخرُ الصوت حين يَفتُر نَفْخاً ، والراءُ نحوُ الضاد » .

قال : « واعلم أن هذه الحروف التي يُسمَع معها الصويت[3] والنفخة[4] في الوقف لايكونان فيهن في الوصل إذا سَكَنَّ ، لأنك لاتنتظر أن ينبُوَ لسانك ولايَفتُر الصوت حتى تبتدئ صوتاً ، وكذلك المهموس لأنك لاتدع صوت الفم

---

(١) هكذا بالأصل ، وهو تحريف . وفي سيبويه ٢ / ٢٨٥ : وَجَدْنَ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٨٥ : لأسقطت .

(٣) في أ : التصويت .

(٤) في أ : والنفْخ .

يطول حتى تبتدئ صوتاً ، وذلك قولك : أيْقِظْ عُمَيْراً وأَخْرِجْ حاتماً[1] وأحْرِزْ مالاً وأَفْرِشْ خالداً وحَرِّكْ عامراً ، وإذا وقفتَ في المهموس والأربعة » ، يعني الظاء والذال والضاد والزاي ، « قلت : أَفْرِشْ ، وأَحْبِسْ ، فـددتَ وسَمِعْتَ النفْخَ فيتفطّن لذلك ، وكذلك الْفِظْ وخُذْ فنفختَ فَتَفَطَّنَ ، فإنك تجده إنْ شاء الله ، ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل نحو : أَذْهِبْ زيداً وخُذْهُما واحْرُسْهُما » ، وبعض يروي واحْرُشْهُما .

« كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول إذا قلت : أَحَذّ[2] ودَقّ ورَشّ » يعني أن الحرف الأول من الذالين في أحذّ ، والقافين في دقّ ، والشينين في رشّ لا يمكن أن يكون بعده صُوَيْت بلانفخ[3] لاتصال الحرف الثاني به ، فكذلك هذه الحروف غير المدغمة (التي لم تدغم[4]) إذا وُصلتْ بغيرها وبطل فيها الصويت والنفخ ، وبعض أصحابنا جعل مكان أَذْهِبْ زيداً أَبْهِتْ زيداً ؛ لأن التاء ليست من الحروف التي معها صويت ولانفخ ، ورأى أَذْهِبْ كالغلط في الرواية والنسْخ على أَذْهِبْ ، واحتجاج سيبويه عندي بالزاي من زيد لا بالباء من أَذْهِبْ ، فاعرفه إنْ شاء الله تعالى .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط من أ : حاتماً .

(٢) في اللسان . أحذّ : السريع في الكلام والفعال . وقلب أحذّ : ذكيّ خفيف . ا هـ .

(٣) في أ : صُوَيت ونفخ . وهو خطأ .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

هذا باب
الوقف في الياء والواو والألف

« وهذه الحروفُ غيرُ مهموسات ، وهي حروف مدٍّ ولين ، ومخارجها متَّسِعة لهواء الصوت ، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمدّ للصوت[1] ، فإذا وقفت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهويَ الصوت ، إذا وَجَدَ متسعا حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة ، وإذا تفطَّنْتَ وجدتَ مَسَّ ذلك ، وهو قولك : ظلَمُوا ورضَوا وعَمِي وحُبْلَى ، وزعم الخليل أن بعضهم يقول : رأيت رجلأْ فيهمز ، وهذه حُبلأ ، وتقديرهما رجَلَعْ وحُبلَعْ ، فهمز[2] لقرب الألف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه يصير إلى موضع الهمزة ؛ فأراد أن يجعلها همزة واحدة ، وكان أخف عليهم ، وسمعناهم يقولون : هو يضربُهَأْ ، فيهمز كل ألف في الوقف كما يستخفُّون في الإدغام ، فإذا وصلتَ لم يكن هذا ؛ لأن أخذك في ابتداء صوت آخر يمنع الصوت أن يبلغ تلك الغاية »[3] .

قال أبو سعيد : أراد أن يفصل بين ماكان آخره حرف من حروف المدّ واللين وبين ماقبله من سائر الحروف في حكم الوقف ، ويُبيِّن أنه ليس في حروف المدّ إشمام ولا رَوْم الحركة ولا تشديد ، لأن امتدادها أغنى عن ذلك ، وذلك لأنها لَمَّا اتسع مخرجها امتد الصوت فيها ، ولذلك قال الخليل : إن الألف المثبتة في الخط في قولهم : كفروا وظلموا وما أشبه ذلك من أجل أن مُنقطَع صوت الواو عند مخرج الألف وقال الأخفش : إنما أثبتوا الألف لأن يُفصَل بين واو العطف وواو

(١) في أ : الصوت .

(٢) في أ : فهو .

(٣) في سيبويه ٢ / ٢٨٥ : تلك الغاية في التَّمْع .

الجمع ، وقال غيرهما : إنما زادوا الألف لِيَفْصِلوا بين مـاتصل بـه ضمير مفعول وبين مـالم يتَّصِل بـه كقولـك في ضمير المنصوب : ظلموهم وظلموكم ، يُكتَب بغير ألف ، وإذا قلتَ : ظلموا هم فجعلت هم توكيداً للواو[1] ، كقولـك : قـاموا هم ، أثبتَّ الألف ، وكـذلـك حمـل قـولـه عـز وجـل : ﴿ وإذا كالـوهم أو وزنـوهم يُخْسِرون ﴾[2] ، أن هم في موضع مفعول ، لأن الخط في المصحف بغير ألف ، ولهذا موضع يشرح فيـه إن شـاء الله . وأمـا من جعل مكان الألف همزة فلأن الهمزة إذا كان قبلهـا متحرك فهي أَبْيَنُ من الألف ، فقلبوا من التنوين في الوقف همـزة ، كما يَقلِب غيرهم ألفـاً ، والهمـزة من مـوضـع الألف . ومعنى قـول سيبـويـه : « همـزة واحدة » ، يريد أنهم لم يشددوا الهمزة كما قالوا في جعفر : جعفرّْ في الوقف ، وكان ذلـك أخفَّ عليهم من أن يتكلفوا للوقف إحـدى العـلامـات التي تقـدَّم ذكرهـا ، وشبهوا ذلك بالإدغام ؛ لأن الإدغـام يقع فيـه تغييرُ الحرفِ الأول من أجل الحرف الثاني ، فتغير علما أنهم يَصيرون إلى موضعه ، وكذلك غُيِّر الألفُ إلى الهمزة حيث علموا أنهم يَصيرون إلى موضع الهمزة ، وكان في الهمزةِ تبيان أتمّ من تِبيان الألف ، فإذا وصَل بشيء استغنَوْا عن التغيير وصيَّروه ألفاً .

☆ ☆ ☆

---

(١) قال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٢٨٥ : « قال الخليل : ولـذلـك كتبوا نحو : ضربوا بهمزة بعـد الواو ، لكن مدّهما أقلّ من مدّ الألف . وقال الأخفش : زادوا الألف خطاً في نحو : كفروا ، للفصل بين واو العطف وواو الجمع .

وقال غيرهما : بل ليفصلوا بين ضمير المفعول نحو ضربوهم وبين ضمير التأكيد نحو ضربوا هم ، ثم طردوا في الجمع ، وإنْ لم يكن هناك ضمير » اهـ .

(٢) سورة المطففين : ٣ .

في روح المعاني للألوسي ٣٠ / ٦٩ : « وعن عيسى بن عمر وحمزة أن المكيل له والموزون لـه محـذوف ، وهم ضمير مرفوع تأكيد للضمير المرفوع وهو الواو ، وكانا يقفان على الواوين وُقيفة يبينان بها ماأرادوا » ا هـ .

وفي كتاب عيسى بن عمر الثقفي نحوه من خلال قراءته ص ١٧٣ : ﴿ وإذا كالوا هم أو وزنوا هم يخسرون ﴾ .

هذا باب
الوقف في الهمز

« أما كل همزة قبلها حرف ساكن فإنه يلزمها في الجر والرفع والنصب[١] ما يَلزم الفرع في هذه المواضع التي ذكرت لك[٢] من الإشمام وَرَوْم الحركة ومن إجراء الساكن ، وذلك قولهم : هذا الخَبْءْ والخَبْءُ والخَبْءْخ[٣] » .

قال أبو سعيد : يريد أن من حقق الهمزة في الوقف جرت عليها الوجوه التي تجري على قولنا : البَكْر والفَلْس وَزيْدْ وعَمرْوْ وما أشبه ذلك إذا وقفتَ عليه ، ويكون منزلته منزلة العين ، وكذلك شبهه بالفَرْع ، لأن الهمزة تُشَبَّه بالعين .

قال : « واعلم أن ناساً من العرب كثيرا يُلْقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة ، سمعنا ذلك من تميم وأسد[٤] ، يريدون بذلك بيان الهمزة ، وهو أبين لها إذا وَليتْ صوتاً ، والساكن لاترفع لسانك عنه بصوت ، لو رفعت بصوت حرَّكْتَه ، فلَمَّا كانت الهمزة أبعد الحروف وأخفاها[٥] حركوا ماقبلها ، وذلك قولهم : هو الوَثُؤْ ومن الوَثِئ ورأيتَ الوَثَأْ وهو البُطُؤْ ومن البُطِئْ ورأيتَ البُطَأْ وهو الرِّدُؤْ وتقديرها الرِّدُعْ (ومن الرِّدِئْ وتقديرها الرِّدِعْ)[٦] ورأيت الرِّدَأْ[٧] » .

قال أبو سعيد : فهؤلاء من العرب خالفوا بين ما كان آخره همزة قبلها ساكن

---

(١) في جـ : والنصب والرفع .

(٢) سقط من أ : لك .

(٣) سقط من جـ : والخَبْءْخ . والخَبْء : ماخُبِئ ، سُمِّيَ بالمصدر .

(٤) سقط من أ ، جـ : وأسد .

(٥) في أ ، جـ : وأخفاه والسياق يقتضي ماأثبت ، وفي سيبويه ٢ / ٢٨٦ : وأخفاها في الوقف .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

(٧) الرِّدْء : الصاحب .

وما كان آخره غير همزة[1] ، فألقَوْا الحركات في الهمز على الساكن قبلها ضمة كانت أو فتحة أو كسرة ، وسَوَّوْا بين ماكان أوله مفتوحاً أو مضموماً أو مكسوراً ، ولم يفعلوا ذلك في غير الهمز[2] على ماتقدم ذكره ، وإنما فرقوا بين الهمزة وغيرها لأنها تخفَى جدا إذا كان قبلها ساكن ، فدعاهم ذلك إلى تحريك ماقبلها بأكثر مايدعو إلى تحريك ماقبل غيرها ، واستجازوا الرِّدُؤُ والبُطِئِ وإنْ لم يكن في الكلام فِعُل ولا في الأسماء فُعِل ، لأن هذا ليس ببناء للكلمة[3] ، وإذا وُصِل تغيّر .

قال : « وأما ناس من بني تميم فيقولون : هو الرِّدِئُ ، كرهوا الضم بعد الكسرة لأنه ليس في الكلام فِعُل ، فتنكّبوا هذا اللفظ لاستنكار هذا في كلامهم ، وقالوا : رأيتُ الرِّدِئَ ، ففعلوا هذا في النصب كما فعلوه في الرفع ؛ أرادوا أن يسووا بينهما ، وقالوا : من البُطُؤِ ؛ (لأنه ليس في الأسماء فُعِل ، وقالوا : رأيت البُطُؤَ)[4] ، أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما إذْ قالوا[5] : من الرِّدِئِ وهو البُطُؤُ إلاَّ يُتْبِعُونه الأولَ ، وأرادوا أن يسووا بينهن إذْ أُجْرِين مجرىً واحداً ، وأتبعوه الأولَ كما قالوا : رُدَّ وفِرِّ » .

قال أبو سعيد : الذين أتبعوا في الهمز فجعلوا الحرف الثاني تابعاً لِمَا قبله أجري مجرى غير الهمزة كما قالوا : هذا عِدِلْ وشِبِلْ ، وقالوا : في البُسُرْ ورأيتَ العِلِمْ ورأيتَ الجُحُرْ ، وقد مر ذلك قبل هذا الباب .

---

(١) في أ : الهمزة .

(٢) في جـ : الهمزة .

قال ابن يعيش ٩ / ٧٢ : « ولا يفرقون بين ما كان أوله مفتوحا أو مضموما أو مكسورا ، ولم يفعلوا ذلك في غير الهمزة » ا هـ .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ٧٢ : « ويقولون : هذا الردؤ ومررت بالردئ ، ولا يتحامون ما تحاماه غيرهم من المصير إلى بناء فِعُل بكسر الأول وضم الثاني إذْ لانظير له في الكلام ، وإلى بناء فُعِل بضم الأول وكسر الثاني إذْ لانظير له في الأسماء ؛ وذلك لأنه عارض ليس ببناء الكلمة » .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) هكذا بالأصل ، وفي سيبويه ٢ / ٢٨٦ : ولا أراهم إذْ قالوا . وهو الصواب .

ومعنى قول سيبويه : « أرادوا أن يسووا بينهن » ، يعني بين الحرف الأول والثاني إذا جرى مجرى واحداً في أن الحرفين ليسا بحرفي إعراب ولا حركتاهما إعراباً ، فأتبعوا الثانيَ الأولَ كما أتبعوا ضمة الدال في رُدُّ ضمة الراء ، وكسرة الراء في فِرِّ كسرة الفاء . فكسرة الراء في فِرِّ تكون لوجهين : تكون لالتقاء الساكنين ، وللإتْباع ، وقد ذكرتُ ذلك .

قال : « ومن العرب من يقول : هذا الوَثْوْ فيجعلها واواً حرصا على البيان ، ويقول : من الوَثْيْ فيجعلها ياء ، ويسكِّن ماقبل الياء والواو ، ويقول في المنصوب : رأيت الوَثَا فتفتح[1] الثاء ، لأنه إذا قلب من المضموم واواً ، ومن المكسور ياء أمكن أن يكون ماقبلها ساكناً ، وإذا قلب من المنصوب ألفاً لم يُمْكِن أن يكون ماقبلها ساكناً ، فيصير الوَثَا بمنزلة القَفَا » .

قال : « وأما من لم يقل : من البُطِئْ ، ولاهو الرِّدُؤْ فإنه ينبغي لمن اتَّقَى مااتَّقَوْا أن يَلزم الواوَ والياء » .

قال أبو سعيد : يعني أنه ينبغي لهم أن يقولوا : من البُطِيْ أو من البُطُوْ (وهو الرِّدُوْ)[2] أو الرِّدِيْ ، إما أن يقلب الهمزة على حركة نفسها أو على حركة الحرف الأول .

قال : « فإذا[3] كان الحرف الذي قبل الهمزة متحركاً لزم الهمزةَ مايلزم النِّطَعْ من الإشمام وإجراء الجزم وروم الحركة ، وكذلك يَلزمها هذه الأشياءَ إذا حركتَ الساكن قبلها الذي ذكرتُ لك ، وذلك قولك : هو الخَطَأْ وهو الخَطَأْ وهو الخَطَأْ ، ولم نسمعهم ضاعفوا » .

---

(١) في أ : ففتح .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في جـ : وإذا ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٦ .

يعني أنهم لا يشددون الهمز كما شددوا آخر خالد وجعفر ؛ لأنهم لا يضاعفون الهمزة ، فكرهوا فيه مالم يكرهوه في جعفر ، إذا كانت الهمزة الواحدة مستثقلة فكيف إذا تضاعفتْ ؟ ! وهم يُلَيِّنونها استثقالاً لها ، وهذه الوجوه التي ذُكِر في الخطأ مثلها في الوَثْؤْ والرِّدْؤْ[1] ، ولأنا إذا حركنا الساكنَ الأوسط وبعدها همزة جرى مجرى الخطأ في اللفظ ؛ فجرتْ عليها فيها وجوهُ أحكام الوقف في الخطأ .

قال : « ومن العرب من يقول : هو الكَلَوْ حِرْصاً على البيان كما قالوا : الوَثُؤْ ، ويقول : مِنَ الكَلَيْ يجعلها ياء كما قالوا : الوَثْيْ ، ويقول : رأيت الكَلاَ ورأيت الخَبَا ، يجعلها ألفاً كما جعلها في الجرّ ياء وفي الرفع واواً كما قالوا : الوَثَا ، وحرك الثاء لأن الألف لابدّ لها من حرف قبلها مفتوح ، وهذا وقف الذين يحققون الهمز » .

قال أبو سعيد : يريد أن هذه الوجوه التي ذكر من الوقف على الهمزة التي قبلها ساكن ، والهمزة التي تُحرَّك على تحقيق الهمز في الوقف ، وعلى الإبدال ، على ماذكرناه ، يَفْعلُه من يحقق الهمز في الوصل ، ثم يختلفون في الوقف على ماذكرناه ، « وأما من يُلَيِّن الهمز[2] من أهل الحجاز » ، إذا وصل ، « فقولهم : هذا الخَبَا »[3] ورأيت الخَبَا ومررت بالخَبَا ؛ لأنها همزة ساكنة وقبلها فتحة ، فإنما هي كألف راس إذا خفّفتَ ، ولا تُشِمّ ، لأنها كألف مثنّى ، ولو كان ما قبلها[4] مضموماً لزمها الواو نحو : أكْمُو ، ولو كان مكسوراً لزمتِ الياءُ نحو : أهْنِي ، وتقديرها أهْنِعْ » .

---

(١) في أ : والرِّدئ .

(٢) عبارة سيبويه ٢ / ٢٨٦ : « فأما الذين لا يحققون الهمزة » .

(٣) عبارة سيبويه ٢ / ٢٨٦ : « فقولهم : هذا الخبا في كل حال » .

(٤) في أ : قبله . والسياق يقتضي ماأثبت .

يريد إذا وقفتَ على مـذهب من لايحقق الهمز قلت : أكْمُو وأهْنِي بواو محضة وياء محضة ، ولم يكن فيها على مذهب أهل الحجاز ومن لايحقق إشمامٌ ولا رومٌ ولا غير ذلك من الوجوه التي تخالف الوقف على حروف المد واللين ، وإذا كانت الهمزة قبلها ساكن وهي طرف ووقفتَ عليها على مذهب من يخفف الهمز ألقيتَ حركتَها في التقدير على الحرف الذي قبلها وحذفْتَها البتَّةَ ، فيصير ماقبلها إذا وُصل متحركاً غير مهموز ، كقولك : هذا الوثْ ياهذا ، وهذا الخبْ ، ومررت بالوَثْ والخَبْ ورأيت الوثْ والخَبْ ، وكذلك تقول : هذا دِفّ في دِفْءٍ ، ورأيت دِفاً ومررت بدِفٍ . فإذا وقفتَ على هذا المذهب جرى على آخره ، « الإشمامُ وإجراءُ الجَزْم ورَوْمُ الحركة والتضعيفُ » .

تقول : هذا الوَثْ والوثُ والوثْخ والوثّ ، وإنما صار فيه أربعة أوجه لأنه تحرك الحرف الذي قبل الموقوف عليه ، فصار بمنزلة خالدْ إذا وقفتَ عليه ، ومعنى الرِدْء المُعين من قوله جلّ وعزّ : ﴿ فأرسلْه[1] معيَ رِدْأً يُصدِّقني ﴾[2] ، والخَبْأُ وزير الملك وخاصته الذين يجلسون معه ، يقال : هؤلاء أخْباءُ الملك وأقاربه ، والكَلَوْ الذي ذَكَر إنما هو الكلأُ من العُشْب .

☆ ☆ ☆

(١) في الأصل : أرسله ، والتلاوة فأرسله .

(٢) سورة القصص : ٣٤ .

هذا باب

الساكن الذي تحرّكه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبْيَنَ لها كما أردتَ ذلك في الهمزة

« وذلك قولك : ضَرَبْتُهْ واضْرِبُهْ وقَدُهْ ومِنُهْ وعَنُهْ ، سمعنا ذلك من العرب ، ألقَوْا عليه حركة الهاء حيث حرّكوا لبيانها . قال الشاعر ، وهو زياد الأعجم[1] :

عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ   مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّني لَمْ أَضْرِبُهْ[2]

وقال أبو النجم :

فَقَرِّبَنْ هذا وهذا أَزْحِلُهْ[3]

أي أَخِّرْهُ » .

قال أبو سعيد : فهذا ألقى حركة الهاء في الوصل على الساكن الذي قبلها في

---

(١) شاعر أموي اسمه زياد بن سلمى أو زياد بن جابر بن عمرو بن عامر من عبد القيس ، سُمي بالأعجم لأنه كانت فيه لكنة أو عُجمة وتوفي سنة ١٠٠ هـ .

(٢) الشاهد في نقل حركة هاء (اضْرِبُهْ) إلى الباء قبلها ليكون أبينَ لها في الوقف ، لأن مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها . وإحدى روايات اللسان (لمم) عن الزجاج لصدره :

ياعجباً ! والدهرُ جَمٌّ عجبُهْ

وعنزة قبيلة من ربيعة بن نزار ، وهم عنزة بن أسد بن ربيعة .

(٣) الشاهد فيه نقل حركة الهاء في قوله : (أزْحِلُهْ) إلى اللام قبلها للعلة السابقة . وفي شرح المفصل ٩ / ٧١ - ٧٢ : وهذا زَحِّلْهْ .

اللغة . أزْحِلُهْ : أبعدْهُ ، ومنه سُمّي زُحَل لبعده .

الوقف ، فإذا وصل عاد إلى السكون وحرك الهاء فقال : قدْهُ وضَرَبْتُه يافتى ومنهُ وأخذْتُهْ ومأأشبه ذلك .

قال : « وسمعنا بعض تميم من بني عَدِيّ يقولون : قد ضَرَبْتِهْ وأخَذْتِهْ ، كسروا حيث أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذي بعدها لإعراب[1] يُحدِثه شيء قبلها كا حرَّكوا بالكسر إذا وقع بعدها ساكن يَسْكن في الوصل » .

قال أبو سعيد : إنما اختاروا تحريك ماقبل الهاء في الوقف إذا كان ساكناً لأنهم إذا وقفوا أسكنوا الهاء ، وما قبلها ساكن ، فيجتمع ساكنان ، والهاء خفية ، ولا تبين إذا كانت ساكنة وقبلها حرف ساكن ؛ فحركوا ماقبلها لأنْ تَبين الهاءُ ولاتخفى ، فأكثر العرب يضمون ماقبلها بإلقاء حركتها على ماقبلها ، وبعض وهم بنو عَدِيّ لما اجتمع الساكنان في الوقف وأراد أن يحرك ماقبل الهاء لبيان الهاء حرَّكه بالكسر كا يَكسِر الحرف الأول لاجتماع الساكنين ، كقولنا : لم يَقُمِ الرجل ، وذهبتِ الهندات . وقول سيبويه : « أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن الذي قبلها » ، يعني الهاء لا من أجل إعراب كا يكسرون للساكن الذي ذكرتُ لك في لم يقمِ الرجلُ وذهبتِ الهندات ومأأشبه ذلك .

قال : « فإذا وصلْتَ أسكنتَ جميع هذا ، لأنك تحرِّك الهاء ؛ فتَبيِّن ، وتُتْبِعها واواً كا أنك تُسكِّن في الهمزة إذا وصلتَ فقلت : هذا وَثْءٌ كا ترى ، لأنها تَبيَّنُ ، وكذلك قد ضَرَبْتُهُ فلانة ، وعَنْهُ أخَذْتَ ، فتسكِّن كا تسكِّن إذا قلت : عنها أخَذَتْ » ، يعني تَسْكُن النون ، « وفعلوا هذا بالهاء ، لأنها في الخفاء نحو الهمزة » .

☆ ☆ ☆

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٨٧ : لاالإعراب ، وهو الصواب .

هذا باب

الحرف الذي تُبدِل في الوقف مكانه حرفاً أَبْيَنَ منه يُشبِهُه لأنه خَفِيّ وكان الذي يُشبِهه أولى ، كما أنك إذا قلتَ : مصطفَيْنَ جئتَ بأشبه الحروف بالصاد من موضع التاء لامن موضع آخَرَ

« وذلك قول بعض العرب في أَفْعَى : هذه أَفْعَيْ ، وفي حُبلَى : هذه حُبلَيْ ، وفي مثنًّى : مثنَّيْ ، فإذا وصلت صيَّرتها ألفاً ، وكذلك كل ألف في آخر الاسم ، حدثنا بذلك الخليل وأبو الخطاب أنها لغة لفزارة وناس من قيس وهي قليلة : فأما الأكثر الأعرف ، فأنْ تدَع الألف في الوقف على حالها ولاتُبدلها ياء ، وإذا وصلتَ استوتِ اللغتان ؛ لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبينَ لها منها إذا سكتَّ عندها ، لأنك إذا استعملتَ الصوت كان أبينَ . وأما طيئ فزعموا أنهم يدَعونها في الوصل على حالها في الوقف ؛ لأنها خفية لاتَحرك قريبةٌ من الهمزة ، حدثنا بذلك أبو الخطاب وغيره من العرب ، وزعموا أن بعض طيئ يقول : أَفْعَوْ لأنها أبين من الياء ، ولم يجيئوا بغيرها ؛ لأنها تشبه الألف في سعة المخرج والمدّ ، لأن الألف تُبدَل مكانها كما تبدل مكان الياء ، وتبدلان مكان الألف أيضاً ، وهن أخوات » .

قال أبو سعيد : قد تقدم في الشرح ماأغنى عن تفسير هذا الفصل ، وطيئ يجعلون الألف ياءً في الوصل والوقف ، ومنهم من يجعلها واواً لأن الألف خفية لاتحركُ ، وهي قريبة من الهمزة ، فجعلوا مكانها ياء لأنها أبينُ من الألف ، والذي جعل مكانها واواً منهم إنما اختاروا[1] الواو لأنها أبينُ من الياء ، ولم يجيئوا بغير الواو والياء لأنها يُشبِهان الألف في سعة المخرج والمدّ ، وهن أخوات يُبدَل

---

(١) في أ : اختار .

بعضها مكان بعض .

قال : « ونحو ماذكرنا قول بني تميم في الوقف : هذه ، فإذا وصلوا قالوا : هذي فلانة ، لأن الياء خفية ، فإذا سكتَ عندها كان أخفى ، والكسرة مع الياء أخفى ، فإذا أخفيت الكسرة ازدادت الياء خفاءً كما ازدادت الكسرة فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة وتكون الكسرة معه أبينَ » .

قال أبو سعيد : يعني أن أصل هذه هذِي غير أن الكسرة التي بعدها الياء أخفى من الكسرة التي بعدها الهاء ، فأبدلوا من الياء هاء في الوقف ليكون أبين للكسرة التي قبلها ، وإنما اختاروا الهاء لأنها من مخرج الألف ، والألف أكثر الحروف بالياء مَشابِهَ ، فإذا وصل هؤلاء ردوا الهاء إلى الياء فقالوا : هذي فلانة ؛ لأن مابعد الياء يُبيِّنها . وأهل الحجاز وقيس يجعلون الوقفَ والوصل سواء بالهاء كما جعلتْ طيئٌ الوقفَ والوصلَ سواء بالياء في أفْعَى .

قال : « وهذه الهاء لاتطَّرِد في كل ياء هكذا » .

يعني أنه لايُبدَل من كل ياء هاء ، لايقال في الذي : الَّذِه .

« وإنما إبدالُها شاذّ ولكنه نظير للمطرد الأول » .

يعني بالمطرد الأول قلب الياء من الألف ، لأنه يقلب من كل ألف ، ولاتَقلَب الهاء من كل ياء .

قال : « وأما ناس من بني سعد فإنهم يُبدِلون الجيم مكان الياء في الوقف ؛ لأنها خفية ؛ فأبدلوا من موضعها أبيْنَ الحروف ، وذلك قولهم : هذا تميجٌ يريدون تميميّ وهذا عَلِجٌ يريدون عليّ ، وسمعت بعضهم يقول : عَرَبانِجٌ يُريد عَرَبانيّ » .

قال : « وحدثني من سمعهم يقولون[1] :

---

(١) قائل هذه الأبيات أعرابيّ من البادية لم يُسَمّه الرواة ولاشُرّاح الشواهد ؛ انظر الموجز في النحو ص ١٥٩ والمنصف ٢ /١٧٨ و ٣ / ٧٨ و ٧٩ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩٢ وشرح شواهد الشافية ص ٢١٢ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٦٧ وهامش الخزانة ٤ / ٥٨٥ .

خالي عُوَيْفٌ وأبو عَلِجٌ المُطْعِمانِ الشَّحْمَ بالعَشِجٌ
وبالغداةِ فِلَقَ البَرْنِجْ[1]

يريد البَرْنِيّ[2] ، فزعم أنهم أنشدوه هكذا » .

قال أبو سعيد : وقد أنشد أبو زيد في الياء الخفيفة[3] :

يـارَبِّ إنْ كنتَ قَبِلْتَ حِجَّتِجْ فلا يـزالُ شـاحـجٌ يـأتيـك بِـجْ
أَقْمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ[4]

---

(١) الشاهد في إبدال الجيم من الياء المشددة في (عليّ) و (العشيّ) و (البرنيّ) ، لأن الياء خفية وتزداد خفاء بالسكون للوقف ، فأبدلوا مكانها الجيم لأنها من مخرجها وأنها أبين منها ، وحركها الشاعر هنا لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف .

وفي المنصف ١ / ١٧٨ و ٢ /٧٩ وشرح شواهد الشافية واللسان (برن) وشرح التصريح على التوضيح وهامش الخزانة : المطعمان اللحم . وفي سر صناعة الإعراب وشرح شواهد الشافية أيضاً : عمي عويف .

وفي سر صناعة الإعراب واللسان (برن) والتهذيب (عج) : وبالغداة كِسَرَ ، وفي شرح المفصل ١٠ / ٥٠ وشرح الأشموني ٣ / ٨٢١ وهامش الخزانة : وبالغداة كُتَلَ .

اللغة . البرنيّ : ضرب من التمر أصفر مدوّر ، وروى صاحب اللسان (برن) عن أبي حنيفة أن أصله فارسي . الفِلَق ، جمع فِلْقَة : ماقطع منه بعد تكتله في حُلَلِه ، وهي قفاف تعبئته . الكُتَل ، جمع كُتْلَة : القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره .

(٢) هكذا بالأصل . وفي أ : بالعشيّ والبرنيّ ، كما في سيبويه ٢ / ٢٨٨ وهو المناسب .

(٣) لم أجد من قائل لهذه الأبيات ، وهي لبعض أهل اليمن ؛ انظر النوادر ص ١٦٤ ومجالس ثعلب ١ / ١١٧ والموجز في النحو ص ١٥٩ وسر صناعة الإعراب ١ / ١٩٣ وشرح شواهد الشافية ص ٢١٥ ـ ٢١٦ والدرر اللوامع ١ / ١٥٥ وهامش الخزانة ٤ /٥٧٠ .

(٤) الاستشهاد بالأبيات على أنه قلب الياء الخفيفة جيماً في (حجتي) و (بي) و (وَفْرَتِي) . وإبدال الياء جيماً لغة لبني سعد وقيل : لغة في قضاعة .

وفي كتاب الإبدال ١ / ٢٦٠ وسر صناعة الإعراب وشرح المفصل ١٠ / ٥٠ والممتع في التصريف ١ / ٣٥٥ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨٤ وهمع الهوامع ١ / ١٧٨ وشرح الأشموني ٢ / ٤٤٩ و ٣ / ٨٢١ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٦٧ والدرر اللوامع : (لا هُمَّ إن كنت) . وفي النوادر والإبدال : حَجَّتج ، بفتح الحاء ، والحَجَّة من حَجِّ البيت ، الواحدة ، ويقال : حِجَّة . وفي الإبدال أيضاً : بازل يأتيك .

اللغة . الشاحج : البغل والحمار . الأقمر : الأبيض . النهّات : النهاق . يُنَزِّي : يحرّك . الوفرَة : الشعر إلى شحمة الأذن ، وكنى بالوفرة عن نفسه .

هذا باب

مايحذف من أواخر الأسماء في الوقف وهي الياءات

« وذلك قولك : هذا قاضْ وهذا غازْ وهذا عَمْ ، تريد العَمِي ، أذهبوها في الوقف كما ذهبتْ في الوصل ، فهذا الكلام الجيد » .

قال أبو سعيد : وإنما أذهبوها في الوصل لأن الأصل هذا قاضِيٌ وغازِيٌ وعَمِيٌ ومررت بقاضِيٍ وغازِيٍ وعَمِيٍ ، فاستثقلت الضمة والكسرة على الياء التي قبلها كسرة ؛ فسكنت ، والْتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لاجتماع الساكنين : الياء والتنوين ، فإذا وقفوا لم يَرُدّوا الياء وإنْ لم يكن تنوين ، لأن التنوين في النية إذا وصلوه ، وهذا أكثر كلام العرب ، وبعضهم يرُدّ الياء في الوقف على ماذكره سيبويه عن أبي الخطاب ويونس عن بعض من يوثق بعربيته من العرب أنه يقول : هذا رامِي وغازِي وعَمِي ، لأنه ذهب التنوين في الوقف فردَّ الياء . وقد قرأ ابن كثير[1] في مواضع من القرآن منها : ﴿ إنما أنت منذرٌ ولكلٍّ قومٍ هادِي ﴾[2] . فإذا أدخلتَ الألف واللام كان إظْهار الياء أجودَ ؛

---

(١) هو عبد الله بن كثير الداري ، أي العطار المكي التابعي الكناني بالولاء ، كان مولى عمرو بن علقمة الكناني ، وكان من القراء السبعة . أخذ عن أبي بن كعب وعبد الله بن السائب المخزومي وعن أبي الحجاج مجاهد بن جبر وعن درباس مولى عبد الله بن عباس (رضي) . استقر ابن كثير في مكة وبها أقرأ الناس . ولد بمكة سنة ٤٥ هـ وتوفي بها سنة ١٢٠ هـ .

(٢) سورة الرعد : ٧ . قال أبو محمد مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٢١ : « قوله : (هاد) و (وال) و (باق) و (واق) ، قرأ ابن كثير بياء في الوقف في الأربعة الألفاظ ، حيث وقعت ، وقرأ الباقون بغير ياء ، في الوقف كالوصل . وحجة من وقف بالياء أنه إنما حذف الياء في الوصل لأجل التنوين ، فإذا وقف وزال التنوين رجعت الياء ، وهو الأصل » اهـ .

لأنها لاتسقط في الوصل[1] .

« وذلك قولك : هذا القاضِي وهـذا العمِي . ومن العرب من يحـذف هـذا في الـوقف ، شبهـوه بمـا ليس فيـه ألف ولام ؛ إذْ كانت اليـاء تـذهب في الـوصـل في التنوين لولم تكن الألف والـلام ، وفعلـوا هـذا لأن اليـاء مـع الكسرة تستثقـل كما تستثقل الياءات ، فقد اجتمع الأمران ولم يحذفوا في الوصل في الألف واللام ؛ لأنـه لايلحقـه في الـوصـل مـايضطره إلى الحـذف كما لحقـه وليست فيـه ألف ولام وهـو التنوين ؛ لأنه لايلتقي ساكنان ، وكرهوا التحريـك لاستثقـال يـاء فيهـا كسرة بعد كسرة » .

قال أبو سعيد : الذي ذكر سيبويه في هـذا الفصل أن منهم من يحـذف اليـاء مما فيه الألف واللام في الوقف وأثبته في الوصل ، وهو نحو مارُوِيَ عن نافع[2] وأبي عمرو في بني إسرائيـل والكهف : ﴿ من يهـدِ[3] اللهُ فهـو المهتَـدْ ﴾[4] إذا وقف بغير ياء ، وإذا وصل أثبت الياء[5] .

وإنمـا فرق بين الوصل والوقف أنـه يستـوي لفـظ الـوقف فيما فيـه ألف ولام

(١) قال ابن يعيش ٩ / ٧٥ : « وقرأ به ابن كثير في مواضع من القرآن منها ﴿ إنما أنت منـذر ولكل قوم هادِي ﴾ . هذا إذا أسقطها التنوين في الوصل . فإن لم يسقطها فإنْ كان فيه ألف ولام نحو الرامي والغازي والعمي فإن إثباتها أجود » ا هـ .

(٢) هو نافع بن عبد الرحمن ، ليثي بالولاء ، وأصله من أصبهان . كان شديد السواد ولكنه صبيح الوجه حسن الخلق فيه دعابة . انتهت إليه رئاسة القراء بالمدينة ، وتوفي بها سنة ١٦٩ هـ بعد أن قرأ أكثر من سبعين عاما .

(٣) بالأصل : يهدي ، وهو مخالف للتلاوة .

(٤) سورة الكهف : ١٧ ، وسورة الإسراء : ٩٧ ﴿ ومن يهدِ الله فهو المهتدْ ﴾ .

قال أبو محمد مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ٥٣ : « قوله : ﴿ فهو المهتدي ﴾ ، قرأها نافع وأبو عمرو بياء في الوصل خاصة » وفي ص ٨٢ من نفس الجزء قال : « قوله : ﴿ فهو المهتد ﴾ ، قرأها نافع وأبو عمرو بياء في الوصل » ا هـ .

(٥) قال ابن يعيش ٩ / ٧٥ : « وقد رُوِيَ عن نافع وأبي عمرو في بني إسرائيل والكهف ﴿ ومن يهد الله فهو المهتد ﴾ ، وإذا وصل أثبت الياء » ا هـ .

وماليس فيه ألف ولام ، فحمل مافيه الألف واللام على ماليستا فيه ، وإذا وصل دخل ماليس فيه ألف ولام تنوينٌ يوجب إسقاطَ الياء لاجتماع الساكنين ، وما فيه الألف واللام لايدخله التنوين (فلم يُحمَل عليه)[1] .

قال : « وأما في حال النصب فليس إلاَّ البيان ؛ لأنها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ، ومع هذا أنه لما تحركت الياء أشبهتْ غير المعتل ، وذلك قولك : رأيت القاضِيَ ، وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ كَلاَّ إذا بلغت التَّراقِيَ ﴾[2] ، وتقول : رأيت جَوارِيَ ؛ لأنها ثابتة في الوصل متحركة » .

قال أبو سعيد : يريد أن الياء ثابتة في الوقف في المنصوب ؛ لأنها لاتسقط بحال في النصب[3] وليست كالمرفوع والمخفوض ، لأن الياء فيهما تسقط في حال .

قال : « وسألت الخليل عن القاضي في النداء فقال : أختار ياقاضِي ، لأنه ليس بمنون ، كما أختار هذا القاضِي . وأما يونس فقال : ياقاضْ ، وقول يونس أقوى ، لأنه لما كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف ، يحذفون فيه التنوين ، ويقولون : ياحارِ » وياعامِ ، « وياغُلامِ أَقْبِلْ » .

قال أبو سعيد : اختار سيبويه قول يونس لما ذكره ، وبعض أصحابنا يختار قول الخليل . رأيت ذلك في سياق كلام نسب أوله إلى أبي العباس المبرد فيما حكاه محمد بن علي مَبْرَمان ، والحجة في ذلك أن المنادى المعرفة لايدخله تنوين في وقف ولاوصل ، والذي يُسقط الياء هو التنوين[4] ، فوجب أن تثبت الياء لأنها

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) سورة القيامة : ٢٦ .

(٣) في جـ : الوصل .

(٤) قال ابن يعيش ٩ / ٧٥ : « لأن المنادى المعرفة لايدخله تنوين ، لافي حال وقف ولاوصل ، والذي يُسقط الياء هو التنوين » ا هـ .

لام الفعل كما يثبُت غيرها من سائر الحروف ، وأجمع يونس والخليل جميعا على ثبوت الياء في الوقف في قولنا : أرىَ يُري فهو مُرٍ إذا وقفت فقلت : هذا مُري ، ومررت بمُري ، وكرهوا أن يقولوا : هذا مُرْ ، ومررت بمُرْ ، وإنْ كانوا يسقطونها في الوصل في قولهم : هذا مُرٍ يافتى ، ومررتُ بمرٍ يافتى ، لأنك لو أسقطتَ الياء في الوقف لأخلَلْتَ بالكلمة لحذف بعد حذف ، وذلك أن أصله مُرْئِيٌ ، وأصل الفعل أرْأَى يُرْئي ، فليَّنوا الهمزة ، وأسقطوها ، وحذفوا الحركة من الياء . فإذا وصلوا حذفوا الياء لاجتماع الساكنين الياء والتنوين ، وإذا وقفوا ردوا الياء لئلا تختل الكلمة بحذف بعد حذف ، فصار الياء عِوَضاً .

قال : « وأما الأفعال فلا يُحذَف منها شيء لأنها لاتذهب في الوصل في حال ، وذلك لاأقْضِي وهو يقضِي ويغزُو » .

وإنما كان كذلك لأنه لاتنوين فيها ، وربما حذفوا من بعض الأفعال مما يكثر في كلامهم ، ولايقاس عليه ، « قالوا : لاأدْرِ » ، ولايقولون : لاأرْمْ ، كما قالوا : لم يكُ زيدٌ ، ولايقولون : لم يَهْ زيدٌ ، ولا لم يَصُ زيدٌ في معنى لم يَهُنْ زيد ، ولم يَصُنْ زيد .

قال : « ولايقولون : لم يَكُ الرجلُ » ،

لأنها إذا لقيها ألف ولام أو ألف وصل تحركت النون فخرجت عن شَبَه حروف المد واللين كقوله عز وجل : ﴿ لم يكنِ الذين كفروا ﴾[1] ، وهذا هو المعروف . وقد ذكر أبو زيد في نوادره شعراً نسبه إلى حُسَيْل بن عُرْفُطَةَ ، وقال أبو حاتم[2] : حسين وهو جاهلي :

---

(1) سورة البينة : ١ .

(2) هو سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني من ساكني البصرة . كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي وغيرهم ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد والمبرد وغيرهما . وكان أبو حاتم أعلم =

لم يَـــكُ الحــقُّ على أنْ هَـــاجَـــهُ رَسْمُ دارٍ قـــــد تَعَفَّى بـــــــالسَّرَرْ

وقال أبو حاتم : بالسَّرَرْ[1]

غَيَّرَ الجِـــدَّةَ مِنْ عِرْفَــــانِهَـــــا خِرَقُ الريــحِ وطُــوفَــــانُ المَطَرْ[2]

وهذا شاذ .

قال : « وجميع مالا يُحذَف في الكلام وما يُختار فيه ترك الحذف مما ذكرنا يجوز حـذفـه في الفواصل والقوافي ، فـالفواصل قول الله عز وجل : ﴿ والليـل إذا يَسْرْ ﴾[3] و﴿ ذلك ماكنا نبْغِ ﴾[4] و﴿ يومَ التنادْ ﴾[5] و﴿ الكبيرُ المتعالْ ﴾[6] » .

= النـاس بـالعروض وإخراج المُعَمَّى ، وكان كثير التـأليف للكتب في اللغـة ، وعليـه اعتمد ابن دريـد في اللغـة . ومن مؤلفـاتـه : كتـاب الإدغـام والأضـداد وإعراب القرآن والقراءات وغيرهـا كثير . وتـوفي بـالبصرة سنـة ٢٤٨ هـ وقيـل سنة ٢٥٠ هـ أو ٢٥٥ هـ .

(١) في كتاب النوادر ص ٧٧ : بالشَّرَزْ .

(٢) استشهد به على أن حذف النون من الفعل المجزوم مع الألف والنون في قوله : (لم يـك الحق) شاذ ، لأن النون في موضع تحرك لالتقاء الساكنين .

وفي النوادر ص ٧٧ والخزانة للبغدادي ٤ / ٧٢ : من عِرْفانه . وروايـة الأصمعي : خُرَق . ويروى في الخصائص ١ / ٩٠ ، وغيره : سِوَى أن هاجه . اللغة . الجِدَّة ، مصدر جَدَّ الشيء يَجِدّ : خلاف القديم ، العِرفـان ، مصـدر عرفتـه إذا علمتـه . خِرَق : قطع . الشَّرَر : اسم واد . يقـول : غيَّرتْ كثرة الريـح والأمطـار مـااستجـددنـاه من معرفتنـا لهذا الرسم . وضمير (هاجه)عائد إلى العاشق في بيت قبلـه . تعفّى : أي الرسم . قـال أبو زيـد في كتـاب النوادر ص ٧٧ : « وقال حُسَيْل بن عُرفُطَة وهو جاهلي ، قال أبو حاتم : هو حسين ، وأخطأ ، وروى أبو العباس : حَسِيل ، بفتح الحاء وكسر السين :

لم يك الحق .... البيت

غيَّرَ الجدَّة .... البيت

أبو حـاتم : بـالسَّرَرْ ، بفتـح السين والراء . الخِرَق : القطـع من الريـح ، واحـدتهـا خِرْقَـة . وطـوفـان المطر : كثرته . وروى الأصمعي : خُرَق » ا هـ .

(٣) سورة الفجر : ٤ .

(٤) سورة الكهف : ٦٤ .

(٥) سورة غافر : ٣٢ .

(٦) سورة الرعد : ٩ .

إنما يريد بالفواصل رؤوس الآي ومقاطع الكلام ، والأسماءُ في الحذف أولى من الأفعال ، والحذف فيها أقوى ؛ لأنها يلحقُها التنوين في الكلام فيحذِف منها الياء .

« وأما القوافي فنحو قول زهير[1] :

وأراك تَفْرِي ماخلقتَ وبعـــضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يَفْرْ[2] » .

فيحذف الياء من يَفْرْ للقافية .

قال : « وإثبات الياءات والواوات أقيسُ الكلامين ، وهذا جائز عربي كثير » .

☆ ☆ ☆

(١) هو زهير بن ربيعة بن قُرْط من فحول الشعراء في الجاهلية وصاحب المعلقة المشهورة ، ولم يدرك الإسلام .

(٢) الشاهد في حذف الياء في الوقف من قوله : (يَفْرِي) فين سكّن الراء ولم يطلق القافية للترنم ، وإثبات الياء أكثر وأقيس ، لأنه فعل لايدخله التنوين ، ويعاقب ياءه في الوصل فيحذف لذلك في الوقف كقاض وغاز وماأشبههما .

وفي ديوان زهير ص ١١٩ : فلأنت تفري . وفي أضداد الأصمعي ص ٥٥ ورواية السيرافي ص ٤١٨ وإعراب ثلاثين سورة ص ١٣٤ والمنصف ٢ / ٧٤ و ٢٣٢ واللسان (فرا) : ولأنت تَفْرِي .

اللغة . تفري : تقطع . يُقال : فريْتُ الأديم : إذا قطعْته على وجْه الإصلاح ، وأفريْته إذا قطعْته على وجه الإفْساد . خلقتَ : قدّرْتَ . والبيت في مدح هرم بن سنان المرّي بالحزْم وإمضاء العَزْم .

هذا باب

مـايُحذَف من الأسماء من اليـاءات في الوقف التي لاتـذهب في الوصـل ولا يلحقهـا تنـوين ، وتَرْكُهـا في الـوقف أقيس وأكثر ، لأنهـا في هـذه الحـال ، ولأنهـا يـاء لايلحقهـا التنوينُ على كل حـال ، شبهوهـا بيـاء قاضِي لأنها ياء بعد كسرة ساكنة في اسم

« وذلك قولك : هـذا غلامْ وأنت تريـد غلامِي ، وقـد أسقـانْ وأنت تريـد أسقـانِي ، وأسْقِنْ وأنت[1] تريـد أسْقِنِي ، لأن نِي اسم . وقـد قرأ أبـو عمرو : ﴿ فيقول رَبِّي أكرمَنْ ﴾[2] و﴿ ربِّي أهانَنْ ﴾[3] » .

قال أبو سعيد : أما ياء المتكلم في الفعل فالحذف فيها حسن لأنها لاتكون إلاّ وقبلها نون ، فالنون[4] تدل عليها ولا لبْس فيهـا ، ولـذلـك كثر في القرآن . وأمـا قولنا : هذا غلامْ إذا وقفْنـا عليـه ذكرتُـه (من كلامـه)[5] ، لأن الوصل يبيِّنـه[6] بكسر الميم أو الياء . وقال الشاعر وهو النابغة[7] :

« إذَا حَـاوَلْتَ في أَسَـدٍ فُجُوراً ... فـإنِّي لستَ منـكَ ولستَ مِنْ

يريد مني ، وقال :

---

(١) سقط من جـ : وأنت .

(٢) سورة الفجر : ١٥

(٣) سورة الفجر : ١٦ .

(٤) في جـ : والنون .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

(٦) قال ابن يعيش ٩ / ٨٦ : « وحذف الياء في الفعل حسن لأنها لا تكون إلاّ وقبلها نون ، فالنون تدل عليها فلا لبس فيها ، ولذلك كثر في القرآن . فأما إذا قلت : هذا غلامْ ووقفت عليه بالسكون فلا يعلم أنه يراد به الإضافة إلى الياء أم الإفراد ، ولذلك منع بعض الأصحاب جوازه لأجل اللبس . وقد أجازه سيبويه لأن الوصل يبيّنه » ا هـ .

(٧) هو النابغة الذبياني . توفي سنة ٦٠٤ م .

وهم وردوا الجفـــارَ على تَميمٍ وهم أصحابُ يومِ عُكَاظَ إنْ

يريد إني » .

شَهِدْتُ لهم مواطِنَ صالِحاتٍ أتَيْتُهُمُ بِوُدِّ الصَّـدْرِ مِنْ[1]

« سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم وتركُ الحذف أقيسُ » .

والقصيدة التي منها هـذه الأبيات مطلقـة ، وتمام الوزن فيهـا منّي وإنّي ، وإنما ذكر هذا سيبويه في بعض وجوه إنشاد المطلق ، وستقف على ذلك .

« وقال الأعشى » ، فيما هو مقيد :

« فهلْ يمنعنِّي ارتيـادِي البلا دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ »

أليس أخـو المـوتِ مُسْتَوْثِقـاً عليَّ وإنْ قُلتُ قـد يَنْسَـأَنْ[2]

(يريد يأتِيَنِي ويَنْسَأَنِي ، كما قال : أكرَمَنْ وأهانَنْ)[3] .

---

(١) الشاهد في هذه الأبيات حذف الياء من قوله : (منّي) و (إنّي) و (مِنّي) على الترتيب . وهذا جائز في الكلام كما قرئ في الوقف : ﴿ أكرمَنْ ﴾ و ﴿ أهانَنْ ﴾ . وإنما جاز حذفها من الضمائر تشبيهاً بياء القاضي والغازي ونحوهما مما تحذف ياؤه في الوقف .

وفي ديوان النابغة الذبياني ص ١٢٤ والأمالي الشجرية ٢ / ١٦٥ : مواطِنَ صادِقات وفي الأمالي الشجرية أيضا : أتَيْتُهُمُ بصِدْقِ الوُدّ .

اللغة . الفُجُور : أراد به نقض الحلف . الجِفار : موضع كانت فيه وقيعة لبني أسد على بني تميم ، وقيل : ماء لبني تميم . يقول هذا لعُيينة بن حصن الفزاري ، وكان قد دعاه وقومه إلى مقاطعة بني أسد ونقْض حلفهم ، فأبى عليه وتوعّده بهم .

(٢) الشاهد في حذف الياء في الوقف من قوله : (يأتيني) و (ينسأني) كما تقدم في الأبيات السابقة . وفيه شاهد آخر وهو توكيد الفعل المضارع (يمنعنّي) بالنون الثقيلة بعد حرف الاستفهام (هل) ؛ لأنه غير واجب كالأمر ، فيؤكد كما يؤكد الأمر . ورواية ديوان الأعشى الكبير ص ٦٥ وابن يعيش ٩ / ٨٦ : قد أنسَأَنْ . ورواية ابن يعيش ٩ / ٤٠ : (وهل) و (ارتيادُ البلاد) .

اللغة . الارتياد : الذهاب والمجيء . أنسأه : جعله في المؤخرة .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

قال : « وأما ياء هذا قاضِيٌ وهذان غلامايَ ورأيت غلامَيٌ ، فلا تحذف لأنها لاتُشبه ياء هذا القاضِي لأن ماقبلها ساكن ، ولأنها متحركة كياء القاضِي في النصب ، فهي لاتُشْبه ياء هذا القاضِي ، ولا تحذف في النداء إذا وصلتَ كما قلتَ : ياغُلامِ أقبلْ ، لأن ماقبلها ساكن ، فلا يكون للإضافة عَلَم » .

قال أبو سعيد : جُملة الأمر ، إذا كان ياء المتكلم لا كسرة قبلها لم يَجُز حذفها ، لأن الذي يحذفها إذا كان قبلها كسرة يُكتَفَى بدلالة الكسرة عليها ، فإذا حُذِفَتْ هي والكسرة لم يَجُزْ ؛ لأنه لا دلالة عليها في وقف ولا وصل .

قال : « ومن قال : هذا غلامِيَ فاعلَمْ ، وإنِّيَ ذاهبٌ لم يَحْذِف في الوقف لأنها كياء القاضِي في النصب » .

وإنما لم يحذفوا الياء إذا تحركت لأنها إذا تحركت قويتْ وصار[1] كالحروف غير المعتلة .

قال : « ولكنهم مما يحذفون الهاء في الوقف[2] » ؛ أي يُلحِقون[3] ، « فيبيِّنون الحركة » ، كقولك : ماليَهْ وحسابيَهْ ، فإذا كان في النداء حذفتَ متحركة (كانت أو غير متحركة)[4] ، كقولك : يا غلامِ أقبلْ ، وهذا مبيَّن في النداء .

قال : « وأما الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لاتُحذَف في الوقف ، لأن الفتحة والألف أخفّ ، ألا تراهم يَفِرّون إلى الألف من الياء والواو إذا كانت العين قبل كل واحدة منها مفتوحة ، وفروا إليها أيضا في قولهم : قد رَضَا ونَهَا .

---

(١) هكذا بالأصل . وفي جـ : صارت ، وهو الصواب .

(٢) عبارة سيبويه ٢ / ٢٩٠ : « ولكنهم مما يُلحِقون الهاء في الوقف » .

(٣) في جـ : أي ربما يلحقون .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

قال الشاعر زيدُ الخيل :

أَفِي كلِّ عــــامٍ مَـــأْتَمٌ تبعثـونَــــهُ ‏ ‏ ‏ ‏ على مِحْمَرٍ ثَـوَّبْتُمُـوهُ ومــا رَضَــا[١] »

(أراد : مارَضِيَ)[٢] .

« وقال طُفَيْل الغَنَويّ[٣] :

إنَّ الغَوِيَّ إذَا نَهَا لَمْ يُعْتِبِ[٤] »

(أراد إذا مانُهِيَ)[٥] .

« ويقولون في فَخِذٍ : فَخْذٌ وفي عَضُدٍ : عَضْدٌ ، ولا يقولون في جَمَلٍ : جَمْلٌ لا يُخَفِّفـون ، لأن الفتـح أخفّ عليهم والألف ، فَمِنْ ثَمَّ لم تحـذف الألف إلاّ أن يُضطَرَّ شاعر فيُشبِّهها بالياء لأنها أختها ، وهي قد تذهب مع التنوين .

قال الشاعر حيث اضْطُرَّ وهو لبيد :

---

(١) الشاهد فيه فتح ماقبل الياء في قوله : (رَضِيَ) لتنقلب ألفاً . وهي لغة فاشِيَة في طيئ ، يكرهون مجيء الياء متحركة بعد كسرة ، فيقولون في بَقِيَ : بَقَى . وفيه شاهد آخر وهو رفع (مأتم) ، لأن قوله : (تبعثونه) في موضع الوصف له فلا يعمل فيه ، لأن النعت من تمام المنعوت ، ومالا يعمل لايفسّر عاملاً . وفي ديوانه ص ٢٥ والنوادر ص ٨٠ : مأتَمٌ تجمعونه . وفي النوادر أيضا والشعر والشعراء ص ١٥٨ وخزانة الأدب ٢ / ١٤٨ صدره :

على مِحْمَرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وما رَضَا

اللغة . المأتم : الجماعة من النساء يجتمعن في فرح أو حزن ، ثم خص به اجتماع النساء للموت . المِحْمَر : الفرس الذي يَشْبَّه بالحمار ، وهو أيضا اللئيم من الرجال . العَوْد : المُسِنّ . أثيب : أُعطِيَ ثوابه . ثوبتموه : يريد استنهضتموه مرة بعد مرة .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) شاعر جاهلي اسمه طفيل بن عوف الغنوي ، لقب بالخيل لكثرة وصفه إياها .

(٤) الشاهد فيه فتح ماقبل الياء في قوله : (نُهِيَ) لتنقلب ألفاً كما تقدم في البيت السابق . اللغة . الغَوِيّ : الضال . يُعتِب : يعطي العُتْبَى وهي الرِّضَى .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

وقَبيــلٌ من لُكَيْــزٍ شـــاهِـــدٌ   رَهْـطُ مَرْجُـومٍ ورَهْـطُ ابنِ المُعَـلّ[1]

يريد المُعَلَّى » .

قال أبو سعيد : أمـا قولـه : « الألفـات التي تـذهب في الوصل لا تُحـذَف في الوقف » .

يريد الألف في قولنا : هذه عَصاً يـافتى ، ورحىً يـافتى ، ومولىً ومـاأشبـه ذلك ، إذا وصلتَهـا ذهبتْ في اللفـظ لاجتماع السـاكنين : التنوين والألف . فـإذا وقفتَ فذهب التنوين عادت الألف فقلتَ : هذه عصَا ورحىَ ومولَى ، ولم يكن كذلك هـذا قـاضٌ لخفـة الألف . وهـذا الموضع يـدل على أن مـذهب سيبويـه أن الألف التي تثبت في الـوقف هي الألف التي كانت في الحرف لقـولـه : « وأمـا الألفات التي تذهب في الوصل فإنها لا تحذف في الوقف » .

ويُقوِّي ذلك أيضا أنك تقول : هذا فَتِى فتميل ، وقد قـال بعض النحويين : إن هذه الألف منقلبة من التنوين ، ولو كانت كذلك ماأميلت ، ثم دل على خفـة الألف بأنهم قلبوا الياء إليها في قولهم : قد رُضَا ونُهَـا ، وأصلـه رُضِيَ ونُهِيَ ، ففروا إليها لخفتها ، وأنهم لايُخففون المفتوح كما خففوا المضموم والمكسور في قولهم : فَخْـذٌ وعَضْدٌ ، ولم يقولوا في جَمَل : جَمْلٌ .

والبيت الـذي أنشـده سيبـويـه في حـذف الألف من المُعَلَّى مثلـه في ضرورة الشاعر حذف الفتحة من الياء في موضع النصب[2] . قال الشاعر[3] :

---

(١) الشـاهـد فيـه حـذف الألف في قولـه : (المُعَلّ) في الـوقف مع التضعيف ضرورة تشبيهاً بما يحـذف من الياءات في الأسماء المنقوصة نحو قاضْ وغازْ . وهذا من أقبح الضرورات ؛ لأن الألف لاتستثقل كما تستثقل الياء والواو ، وكذلك الفتحة لاتستثقل لأنها من الألف .

اللغـة . لكيز قبيلـة من ربيعـة ، وهم لكيز بن أقصى بن عبـد القيس . ومرجوم وابن المعلى سيـدان من لكيز . القبيل : القبيلة .

(٢) في أ ، جـ : الناصب .

(٣) لم أجد له من قائل ؛ انظر الممتع في التصريف ٢ / ٥٥٧ وهمع الهوامع ١ / ٥٣ والدرر اللوامع ١ / ٢٩ .

فكسَوْتَ عارٍ لحمَه فتركْتَهُ جَذْلانَ جادَ قميصُه ورِداؤُه[١]

يزيد عارياً ، فسكَّن الياء ثم حذفها لاجتماع الساكنين . ومثله في تسكين[٢] المنصوب قوله[٣] :

كأن أيْدِيهنَّ بالقاعِ القَرِقْ أيدِي جَوارٍ يَتَعاطَيْنَ الوَرِقْ[٤]

☆ ☆ ☆

---

(١) الشاهد في قوله : (عارٍ) ، حيث أجرى المنصوب مجرى المرفوع والمخفوض حين اضطر ، وكان قياسه أن يقول : (عارياً) ، ولكنه سكَّن الياء بحذف الفتحة ، ثم حذفها لالتقاء الساكنين : الياء والألف في قوله : (عاريا) . وفي الممتع والهمع : وكسوت . وفي الهمع عجزه :

جذلان يسحبُ ذيله ورداءه

وفي الدرر : (وكسوت عاري لحمه فتركته = جذلاً يسحب ذيلَهُ ورداءَهُ) على تقدير الفتحة ضرورة .

(٢) سقط من جـ : تسكين .

(٣) نسب هذا الشاهد إلى رؤبة بن العجاج : انظر ملحق ديوانه ص ١٧٩ .

(٤) الشاهد في قوله : (أيْديهنَّ) ، حيث سكن الياء في حال النصب حين اضطر . وكان القياس أن يقول : أيديَ . وإسكان الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات عند المبرد : لأن الألف ساكنة في الأحوال كلها ، فكذلك جعلت هذه ، ثم شبهت الواو في ذلك بالياء .

انظر خزانة الأدب للبغدادي ٣ / ٥٢٩ . وفي الديوان : القَرَق والوَرَق ، بفتح الراء . وفي إصلاح المنطق ص ٤١٩ : أيدي عَذارَى . وفي اللسان (قرق) : أيدي نساء .

اللغة . القَرِق : المستوى الأملس . ويقال فيه : القَرْق أيضاً .

هذا باب

ثَبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفِها

« فـأمَّـا الثبـاتُ فقولـك : ضربَهُو زيـدٌ ، وعليهِي مـالٌ ، ولَـدَيْهُو رجـلٌ ، جاءت الهاء مع مابعدها هاهنـا في المـذكر كما جـاءت وبعـدهـا الألفُ في المؤنث ، وذلك قولك : ضربَهَا زيدٌ وعليْهَا مالٌ » .

قال أبو سعيد : اختلف أصحابنا في اليـاء والواو المتصلتين بضربهُو وعليْهِي ، فبعضٌ جعله من نفس الاسم وبعضُهم جعلـه زائـداً ، ولاخلاف بينهم أن الألف في قولهم[1] : عليْهَا وضرَبَها هما جميعاً الاسم ، وقد اختلفوا في مـذهب سيبويـه في الواو والياء في ضربهُو وعليْهِي[2]، فقال أبو إسحـاق الزجـاج : إن مـذهب سيبويـه أن الواو والياء بمنزلة الألف ، وأنها من الاسم كالألف ، وذكر أن مذهبه أنها ليسـا من نفس الاسم . قال : والـدليل على ذلـك أن الواو واليـاء لايوقف عليهما إذا قلت : ضربتَهُ ومررتُ بِهِ ، ويوقف على الألف إذا قلت : ضربتَهَا . وللقـائل أن يقول : قـد يجوز أن يُحـذَف في الـوقف مـاهـو من نفس الاسم في قـولنـا : هـذا قـاضْ ، فلايكون لأبي إسحاق في ذلك حجة .

وبعض أصحابنا يذهب إلى أن مذهب سيبويـه أن الواو واليـاء[3] ليستـا من

---

(١) في أ : قوله .

(٢) قـال ابن يعيش ٩ / ٨٧ : « وقـد اختلفوا في الواو في نحو ضربهُو والياء في نحو بِهِي ؛ فقـال قوم : إنها من نفس الاسم ، وقال قوم : إنها زائدان ، وأجمعوا في المؤنث أن الألف من نفس الاسم ، وقـد اختلفوا في مـذهب سيبويـه في ذلك » اهـ .

(٣) في أ : الياء والواو .

الاسم ، وستقف على ذلك إذا انتهينا من هذا الباب إن شاء الله تعالى .

قال : « فإذا كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو في الوصل أحسن ؛ لأن الهاء من مخرج الألف ، والألفَ تُشبه الياء ، والواوَ تُشبهها في المدّ ، وهي أُختها ، فلما اجتمعت حروف متشابهة حذفوا ، وذلك قولك : عليْهِ مال ورأيتُ أباهُ قبلُ وهذا أبوهُ كما ترى ، وأحسن القراءتين : ﴿ ونزّلناه تنزيلاً ﴾[1] و ﴿ إنْ تحملْ عليه يلهَثْ ﴾[2] ، ﴿ وشَرَوْهُ بثمنٍ بَخْسٍ ﴾[3] و ﴿ خُذوه فغلُّوه ﴾[4] ، والإتمام عربيّ ، ولاتحذف الألف في مؤنث فيلتبس المؤنث بالمذكر » .

يعني أنك لو حذفت الألف لوجب أن تسكن الهاء في الوقف ؛ فيقع لبس بين المذكر والمؤنث في الوقف ، فيصير ضَرَبْتُهْ للمؤنث والمذكر .

قال : « فإنْ لم يكن قبل هاء التوكيد[5] حرف لين أثبتوا الواو والياء في الوصل . وقد يحذف بعض العرب الحرف الذي بعد الهاء إذا كان ماقبل الهاء ساكناً ، لأنهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرف خفيّ (نحو الألف . فكما كرهوا التقاء الساكنين في أين ونحوها ، كرهوا ألا يكون بينهما حرف)[6] قويّ ، وذلك قول بعضهم : منهُ يافتى ، وأصابتْهُ جائحة[7] ، والإتمام أجود ، لأن هذا الساكن ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك » .

---

(١) سورة الإسراء : ١٠٦ .

(٢) سورة الأعراف : ١٧٦ .

(٣) سورة يوسف : ٢٠ .

(٤) سورة الحاقة : ٣٠ .

(٥) هكذا بالأصل ، وهو تحريف . وفي سيبويه ٢ / ٢٩١ : التذكير . وفي هامش الأصل وهامش نسخة أ : « نسخة أبي سعيد ، قال : فإن لم يكن قبلها » .

(٦) سقط مابين القوسين من أ .

(٧) الجائحة : الداهية ، وهي مصدر كالعاقبة .

قال أبو سعيد : فصل سيبويه بين الهاء التي قبلها ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف ، فجعل الاختيار فيها أن تحرك ولاتوصل بحرف ، وجعل الهاء التي قبلها ساكن غير الياء والواو والألف الاختيار فيها أن توصل بالواو ، واختار أن يقال : عليهِ وألقى عصاه وخذوهُ بغير حرف ، واختار منهُو آيات ، وأصابتهُو جائحة ، واختار أبو العباس حذف الصلة في منهُ وأصابتهُ ، ولم يفرّق بين حرف اللين وغيره[1] ، وهذا هو الصحيح ، لأن أكثر القراء والجمهور على : ﴿ منهُ آياتٌ محكمات ﴾[2] ، والعلة في هذا كالعلة في حروف اللين ، وذلك أن الهاء حرف خفيّ[3] ، فلو وُصِلَتْ بحرف ساكن وقبلها ساكن وهي لخفائها كأنها ساكن ؛ فيصير كأنه ثلاث سواكن .

قال سيبويه : « فإنْ كان الحرف الذي قبل الهاء متحركاً فالإثباتَ ليس إلاَّ كما تثبتُ الألف في التأنيث ، لأنه لم تأتِ علة مماذكرنا ، فجرى على الأصل ، إلاَّ أن يُضطر شاعر فيَحذف كما يَحذِف ألف مُعَلَّى ، وكما حذف فقال[4] :

وَطِرْتَ بِمُنْصُلِي في يَعْمَـــــلاَتٍ دَوَامِي الأَيْـدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَـا[5]

---

(١) قال أبو العباس في المقتضب ١ / ٢٦٦ : « اعلم أنه إذا كان قبل هاء المذكر ياء ساكنة أو واو ساكنة أو ألف كان الذي يختار حذف الواو والياء بعدها » .

وقال أيضاً : « فإن كان قبل الهاء حرف ساكن ليس من هذه الحروف ، فإن سيبويه والخليل يختاران الإتمام . والحذف عندي أحسن ، وذلك قوله : ﴿ منهُ آيات محكمات ﴾ اهـ .

(٢) سورة آل عمران : ٧ .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ٨٧ : « وبعضهم لايفصل بين حرف المدّ وغيره من السواكن ويختار ﴿ منهُ آيات ﴾ و (أصابتهُ جائحة) وهو اختيار أبي العباس المبرد والسيرافي ، وهو الصواب عندي وذلك أن الهاء خفية » اهـ .

(٤) قائلهُ مُضَرّس بن رِبْعِي الفقعسي الأسدي ؛ انظر ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ / ٤٦ ـ ٤٧ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١ ـ ٤٨٤ واللسان (يدي) وشرح شواهد المغني ٢ / ٥٩٨ . ونُسِبَ البيت أيضاً ليزيد بن الطثرية ولم أجده في ديوانه ؛ انظر شرح شواهد المغني ٢ / ٥٩٨ وشرح شواهد الشافية عن الكسائي ص ٤٨٢ ، ولم ينسبه سيبويه ولا الأعلم ١ / ٩ و ٢ / ٢٩١ .

(٥) الشاهد في قوله : (الأيْدِ) يريد الأيْدِي ، فحذف الياء ضرورة ، واكتفى بالكسرة . وهذا جائز في الشعر =

وهذا أجدر أن يحذف في الشعر ، لأنه قد يُحذَف في مواضع من الكلام ، وهي المواضع التي ذكرت لك في حروف اللين نحو عليْهِ ، والساكن ، ولو أثبتوا كان أصلاً وكلاماً حسناً من كلامهم ، فإذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدر أن تُحذَف ؛ إذْ حُذفتْ مما لايُحذَف منه في الكلام على حال ، ولم يفعلوا هذا بِذهْ هِيَ ومَنْ هِيَ ونحوهما . وفُرِق بينهما لأن هاء الإضمار أكثر استعمالاً في الكلام ، والهاء التي هي هاء الإضمار الياء التي بعدها أيضاً مع هذا أضعف ؛ لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولابمنزلته ، (وليست الياء)[1] في هِيَ وحدها باسم كياء غلامِي » .

قال أبو سعيد : يريد أن الهاء التي قبلها حركة لابد من أن تُوصَل ، وحذف الوصل منها إنما يجوز في الشعر كما جاز حذف ألف مُعلَّى حين قيل في الشعر : مُعَلْ ، وحذْفُ الياء من الأيدِ ، وحذْفُ صلة الهاء أجدر لأنها قد تُحذَف في الكلام من : عليه ومنه ، ولاتُحذَف من : هي وهو ، لأن الياء والواو مع الهاء التي قبلها هما الاسم ، ولأن الواو والياء في هو وهي يوقف عليهما ، وليس ذلك في ضرَبْتَهُ ولامررتُ بِهِ ، وكذلك ضعَّف الوصلَ فقال : الهاءَ هي هاء الإضمار ، الياءَ التي بعدها مع هذا أضعف ؛ لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ، وهذا ممايدلّ على أن الهاء وحدها عند سيبويه الاسمُ ، وقوله : « وليست الياء في هي وحدها باسم » ، يدل أيضاً أن الياء مع الهاء اسم ، وقد استدلَّ بعض أصحابنا

= كثير . وفي سيبويه ١ / ٩ وشرح أبيات سيبويه ص ٤٧ وشرح شواهد الشافية ص ٤٨١ : فطرت . وفي شرح شواهد الشافية أيضاً ص ٤٨١ عجزه :

. خِفافِ الوَطْءِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحا .

وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . اللغة : طِرْتُ : أسرعتُ . المنصل : السيف . اليَعْمَلات ، جمع يَعْمَلَة : الناقة السريعة . الدوامي : التي قد دَمِيَتْ من شدة السير ووطئها على الحجارة .

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

أيضاً على أن الهاء وحدها الاسمُ بقول سيبويه : هذا الإضمار[1] .

« واعلم أنك لاتَستبين الواو التي بعد الهاء ولاالياء في الوقف ، ولكنهما محذوفتان ؛ لأنهم لَمَّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف مالايذهب في الوصل على حال نحو : ياء غُلامي وضربني إلاَّ أن يُحذف شيء ليس من أصل كلامهم كالتقاء الساكنين ألزموا الحذفَ هذا الحرفَ الذي قد يُحذَف في الوصل ، ولو تُرِك كان حسناً وكان على أصل كلامهم ، فلم يكن فيه في الوقف إلاَّ الحذف حيث كان في الوصل أضعفَ » .

قال أبو سعيد : يريد أن الوقف على الهاء غير موصولة بحرف ، لأنهم قد يحذفون في الوقف مايُثبتونه في الوصل . والصلة في الهاء ضعيفة ؛ لأنها ليست من الكلمة ؛ (ولأنها يُختار)[2] حذفها في الوصل إذا كان قبلها ساكن[3] ، فاختير حذفها في الوقف . ومعنى قول سيبويه : « ولو ترك كان حسناً وكان على أصل كلامهم » ، معناه عندي لو تُرِك وصلُ الهاء في الوقف والوصل كان حسَناً إذْ لم تكن الواو من نفس الكلمة . وبعض أصحابنا ذهب إلى أنه لو لم تحذف في الوقف الياء والواو من الهاء لجاز لبيان الهاء ؛ لأنهم يُلحقون للبيان الحروف ، ولكنهم لزمُوا الحذف خاصة في الوقف ليَدلّوا على أنها ليسا من نفس الحرف ، والذي قلته أولاً هو الوجه ؛ لأن سيبويه إنما ذكر مايُقوِّي حذفه في الوقف ويُحسِّنه فإنما يحتاج إلى تقوية الحذف لاإلى تقوية الإثبات .

قال سيبويه : « وإذا كانت الواو والياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار

---

(١) عبارة سيبويه ٢ / ٢٩٢ وأبي سعيد : هاء الإضمار . وهو الصواب .

(٢) هكذا بالأصل . والصحيح : ولايختار .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ٨٧ : « والوقوف عليها غير موصولة ، لأنهم قد يحذفون في الوقف مايثبتونه في الوصل ، والصلة في الهاء ضعيفة ، لأنها ليست من الكلمة على الصحيح من المذهب ، ولايختار حذفها في الوصل إذا كان قبلها ساكن » اهـ .

كنتَ بالخِيار إنْ شئت حذفتَ وإنْ شئتَ أثبتَّ ، فإنْ حذفتَ أسكنتَ الميم ، والإثباتُ عليكُمُو[1] مال وأنتُو ذاهبون ولديْهمي مالٌ » .

قال : « فأثبتوا كما تثبت الألف في التثنية إذا قلت : عليكما وأنتما ولَدَيْهما ، وأما الحذف والإسكان ، فقولهم : عليكمْ مال وأنتمْ ذاهبون ولديهمْ مال ، لَمَّا كثر استعمالهم هذا في الكلام واجتمعت الضمتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسرات مع الياء نحو بهِمِي داءٌ[2]، والواو مع الضمتين والواو نحو أبُوهُمُو ذاهب ، والضمات مع الواو نحو رُسُلُهُمُو بالبيِّنات ، حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الأول حيث اجتمع فيه ماذكرت ؛ إذْ صارت الهاء بين حرفيْ لِين ، وفيها مع أنها بين حرفيْ لين أنها خفيَّة بين ساكنين ، ففيها أيضاً مثل مافي[3] أصابَتْهُ ، وأسكنوا الميم لأنهم لَمَّا حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيئاً منهما ؛ إذْ[4] كانتا تُحذفان استثقالاً ، فصارت الضمة بعدها نحو الواو » .

قال أبو سعيد : يريد أنه إذا جُمِع[5] الهاء زِيدَ عليها ميم وواو إذَا كانت الهاء مضمومة ، كقولك : هُمُو ، وكذلك لو جُمع مافيه الكاف والتاء كقولك : عليكُمُو وأنتُمُو ، وإنْ كانت الهاء مكسورة ففي الميم قولان : منهم من يكسر ويَصلها بياء فيقول : عليهِمِي ، ومنهم من يَكسِر الهاء ويضُم الميم ويصلها بواو فيقول : عليهِمُو ، فوصْلُ الميم هو الأصل كما يصلونها بالألف في التثنية في عليهما وعليكما . وقد يجوز أن تحذفَ الوصلَ وتسكِّن الميم ، (فأمَّا حذفُها فعلى ماذكره ،

---

(١) في جـ : عليهمو .

(٢) سقط من جـ : داء .

(٣) سقط من أ : في .

(٤) في أ : إذا .

(٥) في أ ، جـ : اجتمع ، وهو خطأ .

واحتج به ، وتسكن الميم)[1] عنده لئلا يُبْقُوا لِمَا حذفوه من الياء والواو أثراً[2] ، واحتج غيره بأنه[3] حذف الواو كراهةً للواو في آخر الكلمة ، وحذفوا الضمة من الميم لأنه لايقع فيه لبْس بعد استثقالهم لها ، وذلك أن الواحد لاميم فيه والاثنين فيهما ميم موصولة بألف لاتسقط ، فإذا وُجدت الميم في الجمع ولم تتصل بألف عُلم أنه جمع ، وأغنت الميم عن الضمة والواو .

قال سيبويه : « ولو فعلوا ذلك لاجتمعتْ في كلامهم أربعُ متحركات ليس معهن ساكن نحو : رُسُلُكُمُو ، وهم يكرهون هذا ، ألا ترى أنه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحركٍ كلُّه ، وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع إنْ شاء اللهُ » .

قال أبو سعيد : يريد أن قولهم رُسُلُكُمُو يَثْقُل ؛ فاختير لأجل ذلك تسكينُ الميم وحذفُ الواو بعدها ، وقد أُنكر من كلام سيبويه : « لاجتمعت في كلامهم أربع متحركات » ، لأنا وإنْ أسكنا الميم في رُسُلُكُمْ ففيه أربع متحركات متوالية ، وإذا حركنا الميم ففيه خمسُ متحركات ، وهي رُسُلُكُمُو ، وهذا على أحد وجهين : إمّا أن يكون سَهْوٌ في عَدِّه الحروفَ ، وإمّا أن يكون على ماقال بعض أصحابنا لاجتمعت أربع متحركات من قبل تحريك الميم ، فإذا حركناها زاد على أربع متحركات ، فيكون زائداً على نهاية الثِّقَل المستعمل في الشعر الموجود في كلمة واحدة ، كقولنا : عُلَبِط[4] وماأشبه ذلك .

قال سيبويه : « فأما الهاءُ فحُرِّكت في الباب لأنه لايلتقي ساكنان ، وإذا

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في أ : أثر ، وهو خطأ .

(٣) في جـ : بأن .

(٤) عُلَبِط : غليظ .

وقفتَ لم يكن إلاَّ الحذف ولُزومُه إذْ كنتَ تَحذِف في الوصل كا فعلتَ في الأول » .

قال أبو سعيد : يعني أن الهاء لاتَسْكُن كا سَكَنَتْ الميم في : أبوهمْ ورُسُلَهُمْ ومـاأشبـه ذلـك ، لأن الميم لايكون مـاقبلهـا إلاَّ مضومـاً ، فـإذا سكَّنـاه لم يلْتـقِ سـاكنان ، والهاءُ قد يكون ماقبلها ساكناً ، كقولنا : ألقَى عصاه وعليـه ومـاأشبـه ذلك ، فلو سكَّنَّاها اجتمع ساكنان .

قال : « فإذا قلتَ : أريـدُ أن أُعْطِيَـهُ حقَّـه فنصبتَ اليـاء فليس إلاّ البيـان والإثبات ، لأنها لَمّا تحركت خرجتْ من أن تكون حرفَ لِين » .

قال أبو سعيد : يعني أن[1] الياء إذا تحركت وانفتحت واتصل بها هـاء الضمير وُصلتْ بالواو ، ولم يكن سبيلُها كسبيل الياء السـاكنة ، وكذلك الواو إذا انفتحت كقولـك : أريـد أن أغْزُوَهُـو يـافتى ، لأنهـا لمـا تحركتْ صـارت كسـائر الحروف المتحركة ، وإنما كنا نحذف وصل الهاء لأجل الساكن الذي قبلها على ماتقـدم من ذكر ذلـك ، وفرّق بين الهـاء والميم ، لأن الميم لاتكـون أبـداً إلا وقبلهـا حرفٌ مضموم ، كقولـك : ضربهُم ورأيتهُم أو مكسور كقولـك : مررت بِهِم ، والهـاء قـد يَسْكُن ماقبلها ويتحرك كقولك : أضربْه وعليْه وماأشبه ذلك .

قال : « فالهاء تصرَّفُ والميم يلزمها أبداً مايستثقلون » .

فلذلك جاز إسكانها للبدل الذي يلزمها .

« ألا تراهم قالوا في كَبِدٍ : كَبْدٌ ، وفي عَضُدٍ : عَضْدٌ ، ولايقولون ذلـك في جَمَل ، ولايحذفون الساكن في سَفَرْجَل ؛ لأنه ليس فيه شيء من هذا »

قال أبو سعيد : يريـد أن المستقبل قـد يجوز أن يخفف ، وكان تسكينهم الميم

(١) سقط من أ : أن .

لضمّتها ولزوم الضمة قبلها كتسكين كَبْـدٍ وعَضْـدٍ ، وليس في جَمَل مـايستثقلون ، لأن الميم مفتوحة . وقوله : « ولايحذفون الساكن في سفرجل لأنـه ليس فيـه شيء من هذا » .

قال أبو سعيد : يريد أن الحذف إنما يقع استثقـالاً أو لـداع يـدعو إليـه ، وليس كل مـاأراد مريـد حـذفـه كان[1] لـه ذلـك ، فـلايجـوز لـه حـذف شيء من سفرجل ، لأنه لاشيء فيه من نظائر مايُحذَف .

قـال : « واعلم أن من أسكن هـذه الميـات في الـوصـل لايكْسِرهـا إذا كانت بعدها ألف وصل ، ولكن يضمها ؛ لأنها في الأصل متحركة بعدها واو ، كا أنهـا في الاثنين متحركة بعدها ألف .

وإنما أُسكنت الميم تخفيفاً ، فإذا اضطر إلى التحريك حركها بمـا كان لهـا في الأصـل كقـولـك : كنتمُ اليـوم وفعلتمُ الخير . ألا ترى أن شـاعراً لـو اضطَر إلى تحريك الدال الأولى من : رادٌّ لقال : رادِدٌ لأنـه الأصل ، ولو اضطر إلى تحريـك رَادَ يُرادُّ لقـال : رادَدَ ، فيردُّه (إلى أصل حركتـه)[2] ، وفي عليْهم إذا سكنت الميمَ وجهـــانِ : إنْ شئت ضَممتَ الهـــاء فقلتَ : عليهُمْ ، وإنْ شئتَ كسرتَ فقلت : عليهِمْ . فأمّا من ضم الهاء فهو يضم الميم إذا لقيهَا ساكن فيقول : عليْهُمُ المالُ ، وأما من كسر فهم على مـذهبين : إذا لقيهـا سـاكن منهم من يكسر[3] الميم ، فيقـول : عليهِم المالُ ، (والذي يقول هـذا الأصل عنـده عليهِمِي) فيردّ الميم إلى كسرتهـا في الأصـل)[4] ، ومنهم من يضمّ الميم مـع كسرة الهـاء فيقـول : عليهِمُ المـالُ ، وهـذا

(١) في جـ : جاز .

(٢) في جـ : إلى الأصل .

(٣) في أ : يسكن ، وهو خطأ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

الأصل عنده عليهمُو ، ثم تَسْكُن الميم لِمَا ذكرنا من علة إسكانها ، ثم يحركها بحركتها في الأصل إذا لقيها الساكن .

قال سيبويه : « لو كان أصل الميم السكون[1] لم يقل ما[2] لايحصى من العرب : كنتُمُو فاعلين » فاحتج[3] لضم الميم إذا لقيها ساكن بشيئين : أحدهما أنه يضمها بالضمة التي كانت فيها ، فيردّها إلى أصلها ، كما قالوا : مُذُ اليوم ، فضمت الذال ، لأن الأصل مُذُ ، ثم تُخفَّف فتسْكُن الذال فيقال : مُذْ ، فإذا لقيَها ساكن قلتَ : مذُ اليوم ، فحركتها بالحركة التي كانت لها ، والوجه الثاني أنه لما كانت هذه الميم بعدها واو في التقدير ثم اضطُر إلى تحريكها ، « جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الأصل كما قلت : اخشَوُا القومَ حيث كانت علامةَ إضمار » .

قال : « والتفسير الأول أجود ، ألا ترى أنه لايقول كنتُمِ اليومَ من يقول اخشَوِا الرجلَ » .

قال أبو سعيد : يريد أنَّا لو كنا نضم الميم من أجل الواو بعدها في التقدير لكان يلزمنا إذا كسرنا الواو في اخشَوِا الرجلَ أن نكسر الميم لأنها قد حُذف[4] منها ، ويجوز أن يُفرَق بينهما ؛ لأن الميم قد حُذف الواو بعدها ، والواو في اخشَوا لم يُحذَف بعدها واو ، وإنما حُذف قبلها ضمة وألف ، لأنه كان الأصل اخشَيُوا : فحُذفت الضمة ، وقلبتِ الياء ألفاً ، وحُذفتِ الألف لاجتماع الساكنين : واو الجمع والألف التي قبلها ، وكان الأصل اخْشاوُ بعد قلب الألف ، فلما حُذفت صار اخشَوا .

---

(١) عبارة سيبويه ٢ / ٢٩٣ : ولو كان كذلك .

(٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٩٣ : مَنْ ، وهو الصواب .

(٣) في جـ : واحتج .

(٤) في جـ : حذفت .

هذا باب
ماتُكسَر فيه الهاء التي هي علامة الإضمار

« اعلم أن أصلها الضم ، وبعدها الواو ، لأنها في الكلام كله هكذا إلاّ أن تُدْركها هذه العلةُ التي أذكرها[1] لك ، وليس يمنعهم ماأذكره لك أيضاً من أن يُخرجوها على الأصل ، كما أن الياء خفيَّة ، فالهاء تُكسَر إذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة ؛ لأنها خفيّة ، وهي من حروف الزيادة ، وهي من موضع الألف ، وهي أشبه الحروف بالياء ، فكما أمالوا الألف في مواضعَ استخفافاً ، كذلك كسروا هذه الهاء ، وقلبوا الواو ياء لأنها لاتَثبُت واو ساكنة وقبلها كسرة ، فالكسرةُ هاهنا كالإمالة في الألف لكسرة ماقبلها ومابعدها » .

قال أبو سعيد : اعلم أن هاء الضمير أصلها الضم ، ولايجوز كسرها إلاّ أن يكون قبلها كسرة أو ياء ساكنة ، فإنه يجوز في هذه الحال كسرها للياء والكسرة ، ويجوز ضمها على الأصل ، وكان ابنُ شهابِ الزُّهْرِيّ[2] يضمها في جميع القرآن ، وهو مدنيّ حجازيّ ، ولذلك قال سيبويه :

« وأهل الحجاز يقولون : مررت بِهُو قبلُ ولديْهُو مالٌ ويقرؤون ﴿ فخسفْنا بِهُو وبدارِهُو الأَرضَ ﴾[3] » .

---

(1) في أ : ذكرها .

(2) هو العالم الفقيه محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب أبو بكر الزهري المدني ، أحد الأئمة الكبار وعالم الحجاز والأمصار ، وهو تابعي ، وردت عنه الرواية في حروف القرآن . قرأ على أنس بن مالك ، وروى عن عبد الله بن عمر . ولد سنة ٥٠ هـ وتوفي سنة ١٢٣ هـ ، وقيل : سنة ١٢٥ هـ .

(3) سورة القصص :٨١ .

ولعل سيبويه أراده بهذه القراءة ، وإنما جاز[1] كسرها لكسر ماقبلها أو للياء لأنها أشبه الحروف بالألف ، فكما[2] أمالوا الألف ونَحَوْا بها نَحْوَ الكسرة للكسرة بعدها أو قبلها أو للياء على ماشرحناه كسروا الهاء أيضاً من أجل ذلك . والذي يقول : عليهِمُوا أتبعَ الياءَ كسرةَ الهاء ؛ لأن الهاء كالألف ، وتركَ الميمَ على ضمتها ؛ لأنها لاتُشبه الياء ولا الألف .

« كما أنك تقول في الإدغام : مصْدَر فتقرِّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وهي الزاي ، ولايُفعَل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما ، لأن موضعها » ، يعني موضع[3] الراء والقاف ، « لم يَقْرُب من الصاد كقُرب الدال ، وزعم هارون[4] أنها قراءة الأعرج[5] وهي قراءة أهل مكة اليوم ﴿ حتى يصْدِر الرِّعاءُ ﴾[6] بين الزاي والصاد » .

قال أبو سعيد : أراد سيبويه أن الحروف قد تقرَّب إلى مايجاورها كتقريب الصاد إلى الدال بأن جُعلتْ كالزاي لأن الزاي تشبه الدال بالجَهْر والصاد قريبة من الدال في المخرج والزاي من مخرج الصاد ، فقُرِّبتْ منها بأنْ جُعِلتْ بين الصاد والزاي لمناسبة الدال للزاي[7] ، وكذلك كسر الهاء لما ذكرناه .

---

(١) في أ : أجاز .

(٢) في أ ، جـ : وكما .

(٣) سقط من أ : موضع .

(٤) هو هارون بن موسى القارئ الأعور النحوي . سمع من طاوس اليماني وثابت ، وروى عن أبي عمرو بن العلاء . وكان يهودياً فأسلم وطلب القراءة ، وهو أول من تتبع وجوه القراءات وألفها ، وتَتَبَّع الشاذ منها . مات حوالي سنة ١٧٠ هـ .

(٥) هو حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبير ، وروى عنه القراءة سفيان بن عيينة .

(٦) سورة القصص : ٢٣ .

(٧) في أ ، جـ : الزاي .

قال : « واعلم أن قوماً من ربيعة يقولون : مِنْهِمْ ، أتبعوها الكسرة ، ولم يكن المُسَكَّن حاجزاً حصيناً عندهم ، وهذه لغة رديئة ، إذا فصَلْتَ بالنون بين الهاء وبين الكسرة فالْزِمِ الأصل ؛ لأنك قد تُجري على الأصل ولاحاجزَ بينهما ، فإذا تراخَتْ وكان بينهما حاجز لم تلتقِ المُتشابِهَةُ ، ألا ترى أنك إذا حرَّكْتَ الصاد فقلت : صَدَقَ كان من يحقِّقُ الصاد أكثر ، لأن بينهما حركةً . فإذا قال : مصادرُ فجعَلَ بينهما حرفاً ازدادَ التحقيق كثرةً ، فكذلك[1] هذا » .

قال أبو سعيد : الذي يقول : مِنْهِمْ لايَحْفِل بالنون فيَكسِر الهاء لكسرة الميم ، والنون خفية ، وقد رأيناهم في حروف غير هذه عامَلُوا ماقبل النون الساكنة معاملة مابعدها ، كقولهم : هو ابنُ عَمِّي دِنْياً والأصل دِنْوَا لأنه من الدُّنوّ .

وقالوا : مِنْتِنٌ ، فكسروا الميم لكسرة التاء ، وأتبعوها إياها وكأنه ليس بينهما نون .

قال : « وقال ناس من بكر بن وائل : من أَحْلاَمِكِمْ وبِكِمْ ، شبهها بالهاء لأنها علم إضمار قد وقعتْ بعد الكسرة ، فأَتبعوا الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرفَ إضمار ، وكان أخفّ عليهم من أن يُضَمّ بعد أن يُكسَر ، وهذه لغة رديئة جداً ، وسمعنا أهل هذه اللغة يقولون للحُطَيْئَة[2] :

وإنْ قالَ مَوْلاَهُمْ على جُلِّ حادِثٍ … مِنَ الدَّهْرِ رُدُّوا فَضْلَ أَحْلاَمِكِمْ رَدُّوا »[3]

---

(١) في جـ : وكذلك .

(٢) شاعر مخضرم ، اسمه جرول بن أوس بن مالك ، وتوفي سنة ٤٥ هـ .

(٣) الشاهد في كسر الكاف من قوله : (أحلامِكِمْ) تشبيهاً لها بهاء (أحلامِهِمْ) ، لأنها أختها في الإضمار ومناسبة لها في الهمس . وهذه لغة ضعيفة ، لأن أصل الهاء الضم ، والكسر عارض عليها بخلاف الكاف ، وحمل الكاف عليها بعيد ضعيف ، لأنها أبينُ منها وأشدّ ، فالكاف حاجز حصين بين الياء والميم فلا تقلب كسرة . قال الزجاج في معاني القرآن وإعرابه ١ / ١٥ : والرواية الصحيحة : فضل أحلامِكُم .

اللغة . المولى : يريد ابن العم .

قال : « وإذا حرّكتَ فقلتَ : رأيتُ قاضيَةَ قبلُ لم[1] تكسر لأنها إذا تحركتْ لم تكن حرف لينٍ فبَعُد شَبَهُهـا من الألف ، لأن الألف لاتُحرَّك أبـداً ، وليست كالهـاء ؛ لأن الهـاء من مخرج الألف ، فهي وإنْ تحركت في الخفـاء نحـوٌ من الألف واليـاء السـاكنين[2] ، ألا تراها جُعلت في القوافي متحركـة بمنزلـة اليـاء والـواو ساكنتين فصارت كالألف ، وذلـك قولـك : خليلُها ، فـاللام حرف الروي وهي بمنزلة خَلِيلُو ، وإنما ذكرتُ هـذا لئلا تقول : قـد تحركتِ الهـاء فَلِمَ جعلتها بمنزلـة الألف فهي متحركة كالألف » .

قال أبو سعيـد : أراد سيبويـه أن اليـاء إذا تحركت بَطَل[3] الكسر في الهـاء ، ووُصِلتْ الهاء بواو ؛ لأنها لما تحركت بطل الكسر (في الهاء)[4] بَعُدَ شبهُها من الألف ؛ لأن الألف لاتكون إلاّ ساكنة ، وإنما تُشبـه الواوَ واليـاءَ الألفَ إذا كانتـا سـاكنتين . وقولـه : « وليست كالهـاء » ، وذلك أن اليـاء تشبـه الألف إذا كانت ساكنة ، والهاءُ خفية تشبـه الألف وإنْ كانت متحركـة ؛ لأنها من مخرج الألف ، فهي تشبهها وإنْ كانت متحركـة ، ويُقـوّي ذلك أن الحروف التي تكـون وصـلاً لحرف الروي في القـافيـة أربعـة : الألفُ والواو واليـاء والهـاء ، والألف[5] والـواو واليـاء إذا كُنَّ وَصْلاً لم يَجُـز أن يتحركْنَ . وأما الهـاء فـإنها قـد تكـون وصـلاً وتتحرك ، فيكون بعدها الألف والـواو واليـاء ، وقـد تكـون الهـاء وصـلاً وهي ساكنة . فأما هاء الوصل الساكنة فقوله[6] :

---

(١) في أ : لا .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٩٥ : الألف والياء الساكنة .

(٣) في جـ : يبطل .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) في جـ : فالألف .

(٦) قائله زهير بن أبي سلمى يمدح حصن بن حُذيفة : انظر ديوانه ص ٤٥ .

صَحَا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ ... وعُرِّيَ أفراسُ الصبا ورواحِلُـهْ[١]

فاللام حرف الروي ، والهاء وصل وهي ساكنة ، وأما إذا كانت متحركة وبعدها ألف فقوله[٢] :

عَفَتِ الديارُ محلُّها فمُقامُها ... بمِنىً تأبّدَ غَوْلُها فرِجامُها[٣]

فالميم حرف الروي ، والهاء وصل ، وبعدها ألف ، وهي تسمى بعد الهاء الخُروج ، ومابعد الهاء ياء فيه قوله[٤] :

إذا عَلاَ عَلْيَاء من عليائِهي ... شَقَّ بها ماصَحَّ من سِقَائِهي[٥]

الهمزة حرف الروي والهاء وصْل وبعدها ياء هي خُروج ، والواو قوله[٦] :

وَبَلَدٍ عَامِيَةٍ أعْمَاؤُهُ ... كأنَّ لَوْنَ أرْضِهِ سَمَاؤُهُ[٧]

---

(١) الشاهد في قوله : (ورواحلهْ) ، حيث جاء بالهاء وصلاً وهي ساكنة ، وحذف صلتها وهي الواو . اللغة . أقصر : كفَّ . الرواحل : الإبل . عُرِّيَ أفراس الصبا ، هذا مثل ضربه ، أي ترك الصبا وركوب الباطل .

(٢) هذا البيت مطلع معلقة لبيد بن ربيعة العامري . انظر شرح ديوانه ص ٢٠٥ .

(٣) الشاهد في قوله : (فمقامها) و (فرجامها) ، حيث جاء بالهاء وصلاً وبعدها ألف ، لأنها مفتوحة ، فتثبت صلتها وهي الألف .

اللغة . منى : جبل أحمر عظيم . الغول : التراب الكثير . الرِّجام : جبل مستطيل ، في أصله ماء عذب لبني جعفر قوم لبيد . المحل والمقام : موضع الحلول والإقامة . تأبَّد : توحَّش .

(٤) لم أجد قائله .

(٥) الشاهد في قوله : (عليائهي) و (سقائهي) ، أثبت في كل منها الياء التي هي صلة الضمير المكسور في الوقف . والكثير في مثل ذلك حذف الصلة والوقف بالسكون .

(٦) قائله رؤبة بن العجاج في وصف المفازة والسراب ؛ انظر ديوانه ص ٣ .

(٧) الشاهد في قوله : (أعماؤه) و (سماؤه) ، حيث أثبت الواو التي هي صلة الضمير المضموم في الوقف كما تقدم . واستشهد به الكوفيون على أن الواو في قوله : (وبلدٍ) ليست واو العطف ، إذْ لامعطوف عليه بحكم أن هذا البيت أول الأرجوزة . وإنما حذف حرف الجر الذي هو (رب) وأبقى عمله بعد الواو ، وهذا في العربية كثير . وصدره في شذور الذهب ص ٣٢٠ : وبلدٍ مغبَرة أرجاؤهُ . وفي أوضح المسالك ٢ / ٢٨٦ : ومَهْمَهٍ مُغْبَرَّةٍ أرجاؤُهُ . ومغني اللبيب ٢ / ٦٩٥ .

اللغة . عامية أعماؤه : مجاهله متناهية في العَمَى . كأن لون أرضه سماؤه : أي كأن لون سمائه لغبرتها لون =

الهمزة حرف الروي ، والهاء وصل ، وبعدها واو هي خُروج ، ولذلك قال سيبويه : « خليلُها » ، كقولك : خَليلُو ، لأن الواو في خليلُو وصل ، والهاء في خليلها وصل ، فالهاء بتحركه[1] كالواو ساكنة .

قال : « وأما هاء هذه فإنهم أجرَوْها مجرى الهاء التي هي علامة الإضمار ، إضمار المذكر ؛ لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر ، فهي مثلها في أنها علامة ، وأنها ليست من الكلمة التي قبلها ، وذلك قولك : هذِ هي سبيلي ، فإذا وقفتَ لم يكن إلاّ الحذفَ كما تفعل ذلك في بهِ وعليْهِ ، إلاّ أن من العرب من يسكِّن هذه الهاء في الوصل ، يُشبِّهها بميم عليهمْ وعليكمْ ؛ لأن هذه الهاء لاتَحوَّل عن هذه الكسرة إلى فتح ولاتصرَّف كما تصرَّف الهاء ، فلما ألزمتَ الكسرة (قبلها حيث أُبدلتْ من الياء ، شبهوها بالميم التي تلزم الكسرة)[2] والضمة ، وكثُرَ هذا الحرف في الكلام كما كثرت الميم في الإضمار . سمعتُ مَن يوثق بعربيته من العرب يقول : هَذِهْ أَمَةُ اللهِ فيُسَكِّن » .

قال أبو سعيد : أصل هذه هذِي ، وإنما أُبدلت الهاء من الياء ، وكثير من العرب لايبدلون ، ويقولون : هذِي ، فمن أبدل فإنه يجري هذه الهاء مجرى هاء الضمير التي قبلها كسرة فيَكسِرها ، ولاأعلم أحداً يضمها ؛ لأنهم شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير ، فحملوها على أكثر الكلام ، وأكثر الكلام كسْرُ الهاء إذا كان قبلها كسرة ، ووصلوها بالياء كما وصلوا بِهِي وغُلامِهِي يافتى[3] ، فإذا وقفوا سكَّنوا كما

= أرضه ، فعكس التشبيه مبالغة وحذف المضاف ، وهو هنا محل شاهد آخر . ومَهْمَهٍ : الصحراء التي يشق السيرُ فيها . الأرجاء ، جمع رَجاء وهي الناحية .

(١) في جـ : متحركة .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) قال ابن يعيش ٩ / ٨٧ : « قال سيبويه : ولا أعلم أحداً يضمها ، لأنهم شبهوها بهاء الضمير وليست للضمير ، فحملوها على أكثر الكلام ، وأكثر الكلام كسر الهاء إذا كان قبلها كسرة ، ووصلوا بالياء كما وصلوا في قولك بهِ وبغلامِهِ » اهـ .

يُسَكِّنون به وبغلامه إذا وقفوا ، والذين أسكنوا الهاءَ في هذه إذا وصلوا لا يُسْكنونها في قولك : بغلامِهي وبدارِهي وفي سائر أحوال هاء الضمير ، لأن هاء الضمير أشد تصرفاً ؛ لأنها قد يكون ماقبلها ساكناً ومفتوحاً ومضموماً ، ولايلزمها الكسر كما يلزم الذال في هذه قبل الهاء ، فلقلة تصرفها جاز لهم إسكانها ، لأنها مبنية وبدل من شيء لو كان حرفاً صحيحاً للزِمَه البناءُ على السكون ، وذلك أنها بدل من ياء في حرف إشارة ، والإشارات مبنية على السكون ؛ فجاز فيها السكون لذلك .

☆ ☆ ☆

هذا باب

الكاف التي هي علامة المضمر

« اعلم أنها في التأنيث مكسورة وفي التذكير مفتوحة ، وذلك قولك : رأيتكِ للمرأة ، ورأيتكَ للرجل ، والتاء التي هي علامة الإضمار كذلك ، تقول : ذهبتِ للمؤنث ، وذهبتَ للمذكر . فأما ناس كثير (من تميم وناس)[1] من أسد فإنهم يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشينَ ، وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف ؛ لأنها ساكنة في الوقف ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث ، وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل ؛ لأنهم إذا فصلوا بين المذكر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة ، فأرادوا أن يفصلوا بين المذكر والمؤنث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكر والمؤنث بالنون حين قالوا : ذهبوا وذهبْنَ وأنتم وأنتنَّ ، وجعلوا مكانها أقرب مايشبهها من الحروف إليها لأنها مهموسة ، كما أن الكاف مهموسة ، ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحلق لأنها ليست من حروف الحلق ، وذلك قولك : إنَّش ذاهبة ومالَش ذاهبة يريد إنَّكِ ومالَكِ » .

وقد أنشدَنا أبو بكر بن دُرَيْدٍ[2] :

تضحِكُ منِّي أنْ رأتْني أحْتَرِشْ ... ولو حَرَشْتِ لَكَشَفْتِ عَنْ حِرِشْ[3]

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد . ولد بالبصرة سنة ٢٢٣ هـ ونشأ وتعلم فيها . كان أعلم الناس في زمانه باللغة والشعر وأيام العرب وأنسابها ، روى عنه السيرافي وأبو الفرج الأصبهاني وأبو عبد الله المرزباني . ومن تصانيفه كتاب الجمهرة في اللغة والاشتقاق .

(٣) لم أجد قائل هذين البيتين ؛ انظر كتاب الجيم ١ / ١٨٨ وكتاب الحيوان ٦ / ١١١ حيث نسبه الجاحظ لأعرابي من بني تميم . والاشتقاق ص ٢٥٧ وشرح الكافية ٢ / ٤٠٩ وشرح شواهد الشافية ص ٤١٩ واللسان (حرش) والخزانة للبغدادي ٤ / ٥٩٤ .

وأنشد ثعلب[1] :

عَلَّيَ فيا أبتغي أبْغيشِ بيضاءَ تُرضِيني ولا تُرْضِيشِ
وَتَطَّبي وُدَّ بَني أَبيشِ إذا دَنَوْتِ جَعَلَتْ تُنْبِيشِ
وإنْ نَأَيْتِ جَعَلَتْ تُدْنِيشِ حتى تَنِقّي كَنَقيقِ الدِّيشِ[2]

وإنما أبدلوا من الكاف[3] شيناً لتقاربها في المخرج واجتماعها في الهمس . قال : « واعلم أن ناسا من العرب يُلحقون الكافَ السينَ ليبيِّنوا كسرة التأنيث ، وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استفعل ، وذلك قولهم :

أعطيتُكِسْ وأكرمتُكِسْ ، فإذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تَبين ، وقوم يُلحقون الشين ليبيِّنوا بها الكسرة في الوقف ، كما أبدلوها مكانها ليبيِّنوا ، وذلك

= والشاهد في قوله : (حِرِشْ) حيث قلب كاف المخاطبة شيناً في الوقف ، فأراد (حِرِك) ، وذلك لأنها مهموسة مثلها ، ولم يجعلوا مكانها مهموسة من الحلق لأنها ليست حلقية .

وفي قوله : (ولو حرشْتِ) ألتفات من الغيبة إلى الخطاب . يعني لو كنت تصيدين الضب لأدخلته في فرجك دون فمك إعجابا به وإعظاما لِلَذّتِه . وهذه لغة لبني عمرو بن تميم وأسد . وفي كتاب الجيم : (تسخر مني ... ولو حرشتُ لَشَغَرْتُ عن حِرِشْ) ، وفي كتاب الحيوان : تسخر مني ، وفي كتاب الاشتقاق : قد ضحكتْ لَمّا رأتني . وفي كتاب الإبدال ص ١٠٥ :

تعجَّبَتْ لَمّـا رأتني أحترِشْ ولـو حرشتُ لكشفتُ عن حِرِشْ

اللغة . الاحتراش : صيد الضب خاصة . شغرته عن الأرض : أخرجته .

(١) هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني ، إمام الكوفيين في النحو واللغة والحديث . ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ . ومن مؤلفاته : فصيح ثعلب ومجالس ثعلب .

(٢) لم أجد لهذه الأبيات من قائل ؛ انظر مجالس ثعلب ١ / ١١٦ وسر صناعة الإعراب ١ / ٢١٦ ـ ٢١٧ وخزانة الأدب ٤ / ٥٩٤ .

والشاهد فيها قوله : (أبغيشِ) و (تُرضيشِ) و (أبيشِ) و (تُنْبيشِ) و (تُدْنيشِ) ، حيث جعل الشاعر الشين مكان كاف المخاطبة كما تقدم ، أراد : أبغيكِ وتُرضيكِ وأبيكِ وتُنْبيكِ وتُدْنيكِ . وجعل الشين أيضا مكان الكاف لغير المخاطبة في قوله : (الديش) يريد الديك ، وذلك لمراعاة القافية .

وفي مجالس ثعلب وسر صناعة الإعراب والخزانة : جعلت تُنَبِّيش . وفي الخزانة : وتطلبي وُدّ . اللغة . تَطَّبي : تستميل .

(٣) في أ : الواو وهو خطأ .

قولهم : أعطيتُكِشْ وأكرمتُكِشْ » .

وهذه اللغة تسمى الكَشْكَشَة ، ويقـال : إنهـا في قوم من بكر بن وائل . وفي بعض الأخبار قال معـاويـة يومـا[1] لمن حضره : من أفصح النـاس ؟ فقـال رجل منهم : قوم ارتفعوا عن فُراتِيَّـةِ العراق ، وتيـامَنُـوا عن عَنْعَنَـة تميم ، وَتَيـاسَروا عن كشكشة بكر ، ليس فيهم غَمْغَمَة قُضاعة[2] ولا طُمْطُمَانِيَّة حِمْيَر[3] . والذين ألحقوا الكافَ السينَ والشين إنمـا يُلحقـونهـا في الـوقف ؛ لأنهم إذا وقفـوا عليهـا سكنتِ الكاف ، فلم يكن فصل بين المؤنث والمـذكر ، فـأرادوا بيـانَ المؤنث في الـوقف ، وجعلوا تركها ، أعني السينَ والشينَ ، علامة المذكر .

قال : « واعلم أن ناساً من العرب يُلحقون الكاف التي هي علامة الإضمار إذا وقعت بعدها هاء الإضمار ألفاً في التذكير وياءً في التأنيث ؛ لأنـه أشـدّ توكيـداً في الفصل بين المذكر والمؤنث ، كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التـأنيث ، وأرادوا في الـوقف بيـان الهـاء إذا أضمرتَ المـذكر ؛ لأن الهـاء خفيـة ، وإذا ألحق الألف بيَّن أن الهاء قد لحقت ، وإنما فعلوا هـذا بهـا مع الهـاء لأنهـا مهموسـة كما أن الهـاء مهموسـة ، وهي علامـة الإضمار كما أن الهـاء علامـة إضمار ، فلما كانت الهـاءَ يلحقهـا حرف مـدّ ألحقوا الكاف معهـا حرفَ مـدّ ، وجعلوهمـا إذا التقيـا سـواء ، وذلك قولـك : أُعْطِيكِيهَا وأُعطِيكِيهِ للمؤنث ، وتقول في التـذكير : أعطيتُكَـاهُ وأُعطِيكَاها » .

(١) سقط من أ ، جـ : يوما .

(٢) الغمغمة : أن لا يتبيَّن الكلام ، وأصله أصوات الثيران عند الذعر ، وأصوات الأبطال عند القتال ، وقضاعة أبو حي من اليمن ، وهو قضاعة بن مالك بن سبأ .

(٣) الطمطمانية : أن يكون الكلام متشبهاً بكلام العجم . وحمير أبو قبيلة ، وهو حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .

قال أبو سعيد : قوله : « لأنه أشدّ توكيداً في الفصل » ، يريد أن زيادة الألف والياء على الكاف أشدّ توكيداً في الفصل بين المؤنث والمذكر ، لأنك تقول فيمن لايريد التوكيد : أعطيتُكَهُ للمذكر ، وأعطيتُكِهِ للمؤنث ، فيكون الفصل بينهما الفتحة والكسرة . وإذا قلت للمذكر : أعطيتُكاهُ وللمؤنث : أعطيتُكِيهِ فإنّ الفصل بينهما بالحركة والحرف كما كان ذلك بالشين ، وشبهوا إلحاق الألف والياء بالكاف على حركة الكاف ، كما يُلحقون الواو والياء والألف بالهاء ، كقولك : غُلامُها ، وهذا غُلامُهُو ، ومررتُ بغلامِهي ، لأن الكاف والهاء يشتركان في أنهما للضمير ، ويشتركان في أنهما مهموسان ، فلا يُنكر حملُ أحدهما على الآخر للشّركة مع ماتقدم من التعليل .

قال : « وحدثني الخليل أن ناسا يقولون : ضَرَبْتِيهِ ، فيُلحِقون الياء ، وهذه قليلة ، فأجود اللغتين وأحسنها ألا تُلحِق حرف المد في الكاف[1] ، وإنما لزم ذلك في الهاء في التذكير كما لحقت الألفُ في التأنيث[2] ، والكاف والتاء لم يُفعَل بها ذلك ، وإنما فعلوا ذلك بالهاء لخفائها وخفَّتها لأنها نحو الألف » .

قال أبو سعيد : يريد أن الأجود أن لاتزاد على الكاف ألف ولا ياء ، وإنما تزاد على الهاء ؛ لأنها خفيّة خفيفة لِشَبَهِهَا بالألف ، فاحتملت الزيادةَ لذلك . وقد تقدم مايُغنِي عن ذكر شرحه إنْ شاء اللهَ تعالى .

☆ ☆ ☆

---

(١) في أ ، جـ : للكاف .

(٢) في سيبويه ٢ / ٢٩٦ : كما لحقت الألف والهاء في التأنيث .

هذا باب
ما يَلحَق التاءَ والكافَ اللتين للإضمار إذا جاوزْتَ الواحِدَ

« فإذا عنيْتَ مذكريْن (أو مؤنثين)[1] ألحقتَ ميماً ، تَزيد حرفاً كما زدتَ في العدد ، وتُلحِق الميم في التثنية الألفَ ، وفي جماعة المذكرين الواوَ ، ولم يَفْرُقوا بالحركة ، وبالغوا في هذا ، ولم يَزيدوا لَمّا جاوزوا اثنين شيئاً ، لأن الاثنين جَمْعٌ كما أن ماجاوزهما جمع ، ألا ترى أنك تقول : ذهبْنا فيستوي الاثنان والثلاثة ، وتقول : نحن فيها[2] ، وتقول : قطعت رؤوسَها ، وذلك قولك : ذهبتُما وذهبتمو أجمعون ، وأعطيتكما وأعطيتكُمو خيراً ، وتُلزِم التاءَ والكافَ الضمة ، وتدع الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد ؛ لأن العلامة فيما بعدها والفرقَ ، فألزموها حركةً لاتزول ، وكرهوا أن يحركوا واحدة منهما بشيء كان علامةً للواحد حيث انتقلوا عنها ، وصارت العلامة فيما بعدها ، ولم يُسَكِّنوا التاء ؛ لأن ماقبلها ساكن ، ولا الكافَ ؛ لأنها تقع بعد الساكن كثيراً ، ولأن الحركة لها لازمة مفردة ؛ فجعلوها كأختها التاء[3] » .

قال أبو سعيد : ذكر سيبويه لَحَاقَ الميم في تثنية التاء والكاف وجَمْعِها ، وضَمَّ ماقبل الميم ولزومَ ضَمِّ ماقبل الميم . فأما الميم فذكر أنها لحقت التثنية والجمع ؛ لأنهم بالغوا فجعلوا الفرق بين الواحد والجمع بحرف سوى الحرف الذي كان يلحق في الاسم الظاهر كقولنا : زيدان وزيدون ، وأن هذه الميمَ لحقت في التثنية لأن

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٩٦ : فيها ، وهو المراد .

(٣) سقط من جـ : التاء .

التثنية جمع كما تلحق في الجمع ، وتختلف العلامة اللاحقة بعد الميم فيهما ، فتكون للتثنية بالألف كقولك : ذهبتما ، وفي الجمع بالواو كقولك : ذهبتمو . وأما لزوم الضم لِمَا قبلَ الميم ، فلأن هذه الميم لحقتِ التاء ، وكانت حركةُ التاء قبل لحاق الميم تختلف للفرق بين المذكر والمؤنث ، كقولك : ذهبتَ يارجلُ وذهبتِ ياامرأةُ ، فلما ثَنَّوْا وجمعوا صارتِ العلامةُ علامةَ الجمع فيما بعد الميم كقولك : قمتُمُو يارجالُ وقمْتُنَّ يانسوةُ وضربتُكمُو وضربتُكُنَّ ، فأغنى عن تغيير التاء والكاف للفرق ، فألزموها حركةَ ماكانت تدخل على أحدهما وهي ضمة التاء والكاف (في المتكلم)[1] فإن قال قائل : كيف كانت التاء مضمومة في المتكلم ؟ قيل له : المتكلم لاتلحقه الميم وإنما تلحق المخاطَب وتاءَ المخاطَب ، وكافُه لاتكون إلاَّ مكسورة أو مفتوحة ، ولم يُسْكِنوا التاء ، لأن ماقبلها ساكن أبداً فيجوز الجمع بين ساكنين ، وحملوا الكاف على التاء ؛ لأن الكاف قد يكون ماقبلها ساكناً ومتحركاً ، والمتحركُ قولك : ضربكُما ، والساكن : أعطاكما . وذكر الزجاج أن أصل لَحَاق الميم لتاء المخاطب كقولك : قمتُما وقمتم وأنتما وأنتم ، وذلك أن أنا لايُثنَّى في التَّحْصيل ، لأنه لم يقع على أنا ، وأنا ، وإنما يقع على أنا وهو ، فإذا ضُمَّ أحدهما إلى الآخر أُتِيَ بلفظ غير الواحد ، فقيل : نحن ، كما يقال للسواد والبياض إذا اجتمعا : بَلَقٌ ، وهو لَفْظ غيرهما ، وكذلك التاء في قمتم ، تقول : قمنا لأنه لايمكن فيه التثنية لاختلاف الاثنين ، المضموم أحدهما إلى الآخَر ، والمخاطب يُمكن أن يُضَم إليه آخر يقال له : أنت ، فيمكن تثنيته على اللفظ ، فإذا قلنا : أنتما فله شَبَه من المتكلم (وشَبَهٌ من المثنى ، فأما شَبَهُه من المثنى فيُوجب أن تزاد فيه الألف بحق التثنية ، والواو بحق الجمع كما يقال : زيد وزيدان وزيدون . وأما شَبَهُه من المتكلم)[2] ؛ فلأن أنا الذي للمتكلم هو أنا الذي للمخاطب ، (وإنما تزاد فيه التاء

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

علامة للخطاب ، فاحتاجوا من أجل شَبَه المخاطب)[1] إلى ألف للتثنية وواو للجمع ، ومن أجل المتكلم إلى حرف لايكون في الواحد كقولهم : نحن ، فزادوا الميم من أجل المتكلم ، والألف والواو من أجل المخاطب ، ثم حملوا الكاف على ذلك ، وألزموا التاءَ الضم ، وذلك أن تاء المتكلم مضمومة ، والمتكلم هو الأصل ، وتاء المخاطب تفتح وتكسر للفرق (بين المؤنث والمذكر ، فلما لحقت الميم واستُغْنِيَ بما بعده عن الفرق)[2] بحركة التاء رجعتِ التاء إلى الأصل وهو الضم[3] .

وقال الزجاج : لَمَّا ثَنَّوْا هو فزادوا الميم أسقطوا الواو اكتفاء بالميم ؛ (لأن الميم من مخرج الواو ، فاستغْنَوْا بها عن الواو ، وإنما اختاروا الميم)[4] لأنها تلحق الأواخر زائدة كقولنا فُسْحُمٌ[5] وزُرْقُمٌ[6] ولأنها شبيهة بالنون ، والنون قد تدخل للإعراب ولغيره من العلامات .

قال سيبويه : « قلت : مابالُك تقول : ذهبْنَ وأُذهِبْن فلا تُضاعِف النون ، فإذا قلت : أنتُنَّ وضَرَبكُنَّ ضاعفْتَ ؟ قال : أراهم ضاعفوا النون هاهنا ، كما ألحقوا الألف والواو مع الميم ، وقالوا : ذَهَبْنَ لأنك لو ذكَّرْتَ لم تزد إلاّ حرفاً واحداً على فَعَلَ ، فلذلك لم تضاعِفْ ومعْ هذا أيضاً أنهم كرهوا أنْ يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربعُ متحركات أو خمسٌ ليس فيهن ساكن نحو : ضَرَبَكُنَّ ويَدُكُنَّ ، وهي في غير هذا ماقبلها ساكِن كالتاء فعلى هذا جَرَتْ هذه الأشياءُ في كلامهم » .

قال أبو سعيد : احتج الخليل لَمَّا سأله سيبويه بشيئين : أحدهما أن يكون

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) في جـ : إلى أصل الضم .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) فُسْحُم : واسع الصدر .

(٦) زُرقُم : شديد الزرقة .

حَمل المؤنث على المذكر فلما كان للمذكر بحرف واحد جُعل للمؤنث بنون واحدة ، كقولنا : قالوا وذهبوا ، فالواو علامة جَمْع المذكر وهي حرف واحد ، وللمؤنث : قُلْنَ وذهبْنَ بنون واحدة ، فلما قلتَ للمذكر : قلتمو وذهبتمو أو ضربتكمو قلت للمؤنث : ذهبتُنَّ وضربتكُنَّ فجعلت النون المشددة مكان الميم والواو ، والثاني أنه لو لم تُشدِّد النون لاجتمع أربعُ متحركات أو خمسٌ على ماذكر ، ثم قوّى أنه يحتاج إلى نون أخرى ساكنة كما أن النون المنفردة ماقبلها ساكن كقولك :ذهبْنَ وانطلقْنَ ، كما تقول : ذهبْتَ وانطلقْتَ فيسْكُن ماقبل التاء .

☆ ☆ ☆

هذا باب
الإشباع في الجر والرفع وغير الإشباع والحركة كما هي

« فأما الذين يُشْبِعون فيمطِّطون ، وعلامتها واو وياء ، وهذا تُحكمه لك المشافهة ، وذلك قولك : يضربُها ومِنْ مَأْمَنِكَ . وأما الذين لايشبعون فيَخْتلسون اختلاساً[1] ، وذلك يضربُها ومن مَأْمَنِكَ . ومن ثم قرأ أبو عمرو ﴿ إلى بارِئكُمْ ﴾[2] ، ويدلّك على أنها متحركة قولهم : مِنْ مَأْمَنِكَ فيُبيِّنون النون ، ولو كانت ساكنة لم تُحقّق النون ولايكون هذا في النصب ، لأن الفتح أخفّ عليهم كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياءات ، وزِنَةُ الحركة ثابتة كما تثبت في الهمزة حيث صارت بين بين » .

قال أبو سعيد : يريد أن ماكان مضموماً أو مكسوراً يجوز اختلاس الضمة والكسرة ، واختلاسُها إضعاف الصوت بها في سرعة ، وعلى ذلك يَحْمل أصحابُنا قراءة أبي عمرو ﴿ إلى بارئكم ﴾ أنها مختَلَسة وليست بساكنة ، وكذلك مايروَى عنه في قوله عز وجل : ﴿ ويُعَلِّمُكُمْ ﴾[3] و﴿ بارئكم ﴾[4] و﴿ يَنْصُرُكُمْ ﴾[5] و﴿ مايُشْعِرُكُمْ ﴾[6] وما أشبه ذلك يُحمَل ذلك كله على الاختلاس ، وبعض

---

(١) في أ : اختلاسها والأنسب ماأثبت .

(٢) سورة البقر : ٥٤ .

(٣) في الأصل : يُعَلِّمُكُمْ ، وهو مخالف للتلاوة . وهي من سورة البقرة : ١٥١ و٢٨٢ .

(٤) سقط من أ ، جـ : و(بارئكم) .

(٥) سورة آل عمران : ١٦٠ ، وسورة الملك : ٢٠ .

(٦) سورة الأنعام : ١٠٩ .

أصحابه يحكي عنه أنه يُسْكِنُها[1] .

والذي عند سيبويه أنها مختلسَة وأنها بزنتها متحركة ، كما أن الهمزة المجعولة بين بين هي بزنتها مُحقَّقَة .

قال : « وقد يجوز أن يسكِّنوا الحرف المرفوع والمجرور (في الشعر)[2] ، شبهوا ذلك بكسرة فَخِذٍ حين حذفوا فقالوا : فَخْذٌ وبضمة عَضُدٍ حين حذفوا فقالوا : عَضْدٌ ، لأن الرَّفعة ضمة والجَرَّة كسرة . وقال الشاعر » الفَرَزْدَقُ[3] :

« رُحْتِ وفي رجليْكِ ما فيهما وقد بداهَنْكِ مِنَ المئْزَرِ[4] »

يريد : هَنُكِ ، وأظن في شعره حَرَّك .

قال : « ومما أسكنوا في الشعر وهو بمنزلة الجَرَّة إلاَّ أن من قال فَخذٌ لم يُسَكِّنْ ذلك ، قال الراجز[5] :

---

(١) قال أبو محمد مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات ١ / ٢٤٠ : « قوله : (ينصركم ، وبارئكم) وشبهه ، قرأه أبو عمرو في رواية الرّقيّين عنه بإسكان الراء والهمزة في (بارئكم) و(يأمرهم) و(يشعركم) و(ينصركم) » قال : « وقرأ في رواية العراقيين عنه باختلاس حركة الراء والهمزة في ذلك ، واختيار اليزيدي الإشباع كالباقين » ا هـ .

وقال أبو زرعة في حجة القراءات ص ٩٧ : « قرأ أبو عمرو ﴿ إلى بارئكم .. ﴾ و﴿ يأمرُكم ﴾ و﴿ ينصركم ﴾ بالاختلاس ، وحجته في ذلك أنه كره كثرة الحركات في الكلمة الواحدة ، ورُوِي عنه إسْكان الهمزة » ا هـ .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) لم أجد هذا البيت في ديوان الفرزدق . وليس البيت للفرزدق ، وإنما قائله الأقيشر الأسدي ، وهو المغيرة بن عبد الله : انظر ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٣٧ وخزانة الأدب ٢ / ٢٧٩ وهامش الخزانة ٤ / ٥١٦ والدرر اللوامع ١ / ٣٢ وهامش الخصائص ١ / ٧٢ . وقد نسبه ابن الشجري ٢ / ٣٧ و٣٨ للفرزدق .

(٤) الشاهد فيه تسكين النون في قوله : (هَنْكِ) ، وهو مرفوع ، لأنه فاعل (بَدَا) وذلك تشبيهاً بما تحرك وسطه بالضم ، فخفف نحو (عضد) و(ظرف) وما أشبههما ، وهذا من أقبح الضرورات في (هن) وما يشبهه مما حُرِّك للإعراب ، ولايكون إلا في الشعر . وبعض النحويين لايجيزه وينشد البيت : وقد بدا ذاك من المئزر ، وأراد بالهن الفرج فكنَّى عنه ، و(هن) كناية عن كل مايقبح ذكره أوما لايعرف اسمه من الأجناس .

وفي الأمالي الشجرية ٢ / ٣٧ : وإحدى روايات الخزانة ٢ / ٢٧٩ : رجليك عُقَّالَةٌ .

اللغة . المئزر : الإزار . عُقَّالة : ظَلْع يأخذ في القوائم . مافيهما : أي فيهما اضطراب واختلاف في المشي .

(٥) قائل هذا الرجز أبو نُخَيْلة : انظر ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٤١ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥ .

إذا اعْـوَجَجْنَ قُلْتَ صــاحِبْ قَـوِّمِ   بِــالــدَّوِّ أَمْثَــالَ السَّفِينِ العُــوَّمِ[1]

فسألنـا من ينشـد هـذا البيت من العرب ، فزعم أنـه يريـد صـاحِبي ، وقـد يُسَكِّن بعضهم في الشعر ويُشِمّ ، وذلك قول الشاعر[2] :

فَــاليَــومَ أَشْرَبْ غيرَ مُستحقِبٍ   إثْماً من اللهِ ولاواغِــلِ[3]

وجُعلتِ النقطـة عـلامـة الإشمام ، ولم يجئ هـذا في النصب ، لأن الـذين يقولون : كَبْدٌ وفَخْذٌ » ، في كَبِد وفَخِذ ، « لايقولون في جَمَل : جَمْلٌ » .

قال أبو سعيد : اعلم أن الذي ذكر سيبويـه من تسكين مـاأجـاز تسكينـه في الشعر قـد أنكره المبرد[4] وغيره ، وَرَوَوْا : وقـد بَـدَا ذاكِ من المِئْـزَرِ[5] ، وروَوْا في مكان صاحبْ قَوِّم : صـاحِ قَوِّمِ[6] . ومكان فـاليومَ أشرَبْ غيرَ مُستحقِب : فـاليوم

---

(١) استشهد به على حذف الكسرة من قوله : (صاحبْ) ، أراد ياصاحِبي ، وحذَفَ اليـاء واكتفى بـالكسرة ، وحذْفُها جيد ، ثم اضطر فحذف الكسرة تشبيهاً للوصل بمجرى الوقف .

والكلام الصحيح : ياصاحبُ أو ياصاحِبِ ، ولاوجه للإسْكان . اللغة . الدّوّ : الفلاة الواسعة . أمثال السـفين : أراد به رواحل محملة تقطع الصحراء قَطْعَ السـفنِ البحرَ .

(٢) قائله امرؤ القيس ؛ انظر ديوانه ص ١٢٢ .

(٣) الشـاهـد في قولـه : (أَشْرَبْ) ، حيث أسكن البـاء في حـال الرفع والوصل . والقول فيـه كالقول في الـذي قبله . ومن لايرد هذا ينشده : فاليوم أُسْقَى ، أو : فاليوم فاشْرَبْ . وكان ابن السراج لايجيز فاليوم أشربْ لـذهـاب علم الإعراب ؛ انظر كتاب الأصول ٢ / ٣٨٥ .

اللغة : المُستحقِب : أراد به المتكسّب . الواغِل : الداخل على الشرب ولم يُدْعَ إليـه . يقول هـذا حين قُتل أبوه ونذر أن لايشرب الخمر حتى يثأر به ، فلما أدرك ثأره حلَّتْ له بزعمه فلا يأثم في شربها إذْ قد وفى بنذره فيها .

(٤) ـ (٥) انظر الهمع ١ / ٥٤ والخزانة ٢ / ٢٧٩ والدرر ١ / ٣٢ . وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

في الخصائص ١ / ٧٥ : « واعتراض أبي العباس في هذا الموضع إنّما هو ردّ للرواية » .

وفي الإفصاح ص ٨٠ : « وكان أبـو العبـاس المبرد يـأبى حـذف الإعراب للضرورة ، وينشـد البيت : فـاليـوم فاشربْ ، يجعله أمْراً » .

(٦) انظر معاني القرآن ١ / ١٠٨ وشرح القصـائـد التسع ١ / ١١٨ وشرح أبيـات سيبويـه ٢ / ٣٤١ . وعلى هـذه الرواية لاشاهد في البيت .

أُسقَى[1] ، ومنهم من يَرْوِي : فـاليوم فـاشْرَبْ[2] . والـذي قـالـه سيبـويـه عنـدي صَحيح ، وذلـك أن الـذين أنكروا هـذا إنمـا أنكروه من أجـل ذهـاب الإعراب ، ولاخلاف بينهم أن الإعراب قد يزول بالإدْغام ، والقُرَّاء على إدغام النون في قولـه عز وجل : ﴿ مالَكَ لاتَأْمَنَّا ﴾[3] والأصل تأمَنُنَا ، فذهبت الضمة التي هي علامـة الرفع ، وقوَّى قوله مع القياس الذي ذكرتُ لك الرواية .

☆ ☆ ☆

---

(١) انظر الديوان ص ١٢٢ ومعاني القرآن ١ / ١٠٨ واللسان (وغل ، حقب) وخزانة الأدب ٣ / ٥٣١ عن المبرد والمع ١ / ٥٤ والكامل ١ / ٢٠٩ .

(٢) انظر الـديـوان أيضـا ص ٢٥٨ وإصـلاح المنطـق ص ٢٤٥ و ٣٢٢ ومعـاني القرآن ١ / ١٠٧ وخـزانـة الأدب ٣ / ٥٣٠ والدرر ١ / ٣٢ عن المبرد والإفصاح ص ٨٠ ، وعلى هاتين الروايتين ، أي « فاليوم أسقى » و« فاليوم فاشربْ » لاشاهد في البيت .

(٣) سورة يوسف : ١١ .

هذا باب
وجوه القوافي في الإنشاد

قال أبو سعيد : اعلم أني لو اقتصرت على تفسير ألفاظ سيبويه فيما ذكره من القوافي لسقط كثير مما يحتاج إليه فيها ؛ لأنه لم يستوعب ذكرها ، ولاقصد إلى استيفاء معرفتها ومايتعلق بها ، فعملت على أن أتقصّى ذكرها ومايتعلق بها مع شرح كلامه ، وأفرد من ذلك مايحتمل الإفراد وبالله أستعين على جميع الأمور .

قال سيبويه : « أما إذا ترنَّموا فإنهم يُلحقون الألف والياء والواو ومـاينوَّن[1] وما لاينون لأنهم أرادوا مدَّ الصوت ، وذلك قولهم[2] :

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزِلي[3]

وقال في النصب ابنُ الطثريَّة[4] :

فبِتْنا تَحِيدُ الوحشُ عنا كأننا   قَتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا[5]

---

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢٩٨ : ماينون ، وهو المناسب .

(٢) قائله امرؤ القيس : انظر ديوانه ص ٨ .

(٣) الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومدّ الصوت في قوله : (ومنزلي) . وإنما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ليرى الفرق بين القوافي وأواخر الكلام ، ويبين اختلاف العرب في ذلك عند الترنم وغيره .

(٤) هو يزيد بن الطثرية ، والطثرية أمه ، وهي من طَثْر بن عَنْز بن وائل . قتلته بنو حنيفة يوم الفَلَج سنة ١٢٦ هـ بعد مقتل الوليد بن يزيد .

ونسب هذا البيت أيضاً لامرئ القيس : انظر ديوانه ص ٢٤٢ قسم زيادات نسخة الطوسي من الصحيح القديم المنحول ، وخزانة الأدب ٤ / ٢٢٧ . والبيت ضمن ستة عشر بيتاً . وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٩٠ والأعلم في هامش سيبويه ٢ / ٢٩٨ لامرئ القيس أو يزيد بن الطثرية . ونسب في شرح شواهد الشافية ص ٢٣٤ و ٢٤٢ ليزيد بن الطثرية ؛ انظر ملحق ديوان يزيد بن الطثرية ص ٩٣ والضرائر ص ٢٨٨ .

(٥) الشاهد فيه إثبات الألف في الوقف في حال النصب في قوله : (مَصْرَعَا) لمد الصوت ، كما تثبت الياء في =

وقال في الرفع الأعشى :

هُرَيْرَةَ وَدِّعْهَا وإنْ لاَمَ لاَئِمُو[1]

فهذا ماينوَّن فيه ، وما لاينون فيه قولهم وهو لجرير[2] :

أَقِلِّي اللومَ عاذِلَ والعِتَابَا[3]

وقال في الرفع جرير :

متى كان الخيـــامَ بـــذِي طُلُــوحٍ   سُقيتِ الغَيْثَ أيتُهـــا الخِيَـــامُــو[4]

وقال في الجر :

أَيْهَـاتَ مَنْـزِلُنَـا بِنَعْفِ سُـوَيْقَـةٍ   كَـانَتْ مُبَـارَكَـةً مِنَ الأيَـامِي[5]

= الجر والواو في الرفع . إلاّ أن الألف تثبت ولاتحذف إلاّ على قول من حذفها في الكلام فقال : رأيت زيدْ ، ولقيتَ خالدْ ، وهي لغة ضعيفة .

ويروى في هامش سيبويه ٢ / ٢٩٨ والخزانة ٤ / ٢٢٧ وغيرهما : فبتنا تَصَدُّ . وصف أنه خلا بمن يحب بحيث لايطلع عليها إلا الوحش . ومعنى تصد : تنفر .

(١) الشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع في قوله : (لائمو) للترنم ومدّ الصوت كما تقدم في المجرور والمنصوب . وعجزه :

غداةَ غدٍ أم أنتَ لِلْبَيْنِ واجِمُ

(٢) هو أبو حَزْرَة جرير بن عطية من بني كليب توفي سنة ١١١ هـ .

(٣) الشاهد في قوله : (والعتابا) ، حيث أجرى المنصوب المقرون بالألف واللام مجرى غير المقرون بها ، فأثبت الألف لوصل القافية ، لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (عاذِلَ) يريد عاذلة ، فرخم .

وعجزه :

وقولي إنْ أصبتُ لقد أصابَنْ

(٤) الشاهد في وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الرفع بالواو في قوله : (الخيامو) ، كما وصل غير المقرونة بها .

اللغة : ذو طلوح : موضع بعينه في بلاد بني يربوع ، وسُمِّيَ بذلك لِمَا فيه من الطلح وهو شجر .

(٥) الشاهد في وصل القافية المقرونة بالألف واللام في حال الجر بالياء في قوله : (الأيامي) . وفي الخصائص ٣ / ٤٣ واللسان (سوق) : هيهات منزلُنا . =

وإنما ألحقوا هذه المدة في حروف الرويّ ، لأن الشعر وُضع للغناء والترنم ، فألحقوا كل حرف الذي حركتُه منه ، فإذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه : أما أهل الحجاز فَيَدعون هذه القوافيَ مـانُوِّن منها ومالم ينوَّن على حالها في الترنم ؛ لِيَفْرُقوا بينها وبين الكلام الذي لم يوضَع للغناء . وأما ناس كثير من بني تميم فإنهم يُبدلون مكان المدة النونَ فيما ينوَّن وما لاينوَّن ، لَمَّا لم يُريدوا الترنمَ أبدلوا مكان المدة نوناً ، ولفظوا بتمام البناء ، ومـاهو منه كما فَعَلَ أهل الحجاز ذلك بحروف المد . سمعناهم يقولون[1] :

يأَبَتا عَلَّكَ أَوْ عَساكَنْ[2]

وللعجاج :

ياصَاحِ ماهاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ[3]

وقال :

مِنْ طَلَلٍ كالأَتْحَمِيِّ أَنْهَجَنْ[4]

= اللغة : أيهات : لغة في هيهات ، أي بعُد . النَّعْف : مـاارتفع عن الوادي وانحدر عن الجبل . نعف سويقة : موضع بعينه . وقوله : كانت مباركة من الأيام : أي كانت تلك الأيـام التي جمعتْنـا ومَن نُحِبُّ ، فـأضمرهـا ولم يجر لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير .

(١) قائله رؤبة بن العجاج : انظر ملحق ديوانه ص ١٨١ وسيبويه ١ / ٣٨٨ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ١٥٨ . ونسب في شرح شواهد الشافية ص ٢٤٣ للعجاج ولهند بنت عتبة .

(٢) الشاهد فيه وصل القافية بالنون في قوله : (عـاكَنْ) للترنم كما كان وصلها بحروف المدّ واللين للمبالغة في الترنم وتمديد الصوت .

(٣) الشاهد فيه وصل القافية بالنون في قوله : (الذُّرَّفَنْ) كما تقدم في البيت السابق . ورواية ابن السيرافي ٢ / ٣٠٢ : هاج العيون .

اللغة . هاج : ثار وتحرك . الذُّرَّف : جمع ذارفة ، من ذرف الدمع إذا سال .

(٤) الشاهد فيه وصل القافية بالنون للترنم في قوله : (أنهجنْ) كما تقدم .

اللغة : الطلل : ماشخص من آثار الدار . من طلل : أي من رؤية طلل . الأتحميّ : ضرب من البرود فيه سوادٌ وحمرة . أنهج : أخْلَق .

وكذلك الجر والنصب والرفع والمكسور والمفتوح والمضموم في جميع هذا كله كالمجرور والمنصوب . وأما الثالث فأنْ يُجرُوا القوافيَ مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافي شعر جعلوه كالكلام حيث لم يترنموا ، وتركوا المدة لعلمهم أنها في أصل البناء . سمعناهم يقولون :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعتابْ[١]

وللأخطل :

واسأَلْ بمَصْقَلَةَ البَكْرِيِّ بما فَعَلْ[٢]

وكان هذا أخفّ عليهم ، ويقولون[٣] :

قَدْ رَابَنِي حَفْصٌ فحَرِّكْ حَفْصَا[٤]

تثبت الألف لأنها كذلك في الكلام » .

قال الأخفش : وبعضهم يقف على المنصوب منوناً كان أوغير منون بالألف ، فيقول :

---

(١) الشاهد في قوله : (والعتابْ) ، حيث حذف الألف لأنه لم يرد الترنم ، فوقف في الشعر على هذا المنصوب غير المنون بالسكون كما يقف عليه في الكلام .

(٢) الشاهد فيه حذف الألف من : (فعَلاَ) ، فلم يرد الترنم ومدّ الصوت . وهذا في المنصوب غير المنون جائز حسن مثله في الكلام ، ولافرق بينه وبين المخفوض والمرفوع في الحذف والسكون مالم يرد التغني والترنم .

وصدره :

دع المُغَمَّرَ لاتسأَلْ بمصْرَعِه

ومصقلة : هو ابن هبيرة الشيباني ، وهو من شجعان العرب وأجوادهم ، وهو من بني ثعلبة بن شيبان ، وينتهي نسبه إلى بكر بن وائل . اسأل به : اسأل عنه . وأراد بالمغمّر : القعقاع الذهلي .

(٣) لم أجد قائله : انظر شرح شواهد الشافية ص ٢٢٦ .

(٤) الشاهد في إثبات الألف في قوله : (حَفْصا) ، لأنه منون ، ولاتحذف ألفه هنا في الوقف كما لاتحذف في الكلام إلاّ على ضعف .

أَقِلِّي اللومَ عاذلَ والعتابَا[1]

وإذا وقف في الجر والرفع أسكن فقال :

أيتُها الخيامْ[2]

أفاطمُ مَهْلاً بعضَ هذا التدلُّلْ[3]

وسمعت من العرب من يقف على الرويّ المنصوب إذا كان من الفِعْل أو من شيء لايدخله التنوين في وجه من الوجوه بالإسكان . يقول[4] :

ولاتُبْقِي خُمُورَ الأَنْدَرِينْ[5]

وينشدون[6] :

أَهَـــدَمــوا بيتَـــك لاأبـــالَـــكْ وحَسِبــوا أنـــك لاأخَـــالَـــكْ

(١) سبق الاستشهاد به ص ٤٨٥ هامش رقم ١ .

(٢) الشاهد في قوله : (الخيام) ، فوقف على حرف الروي ، وهو الميم بالسكون في حال الرفع ، ولم يتبعها الواو . وقد سبق البيت ص ٤٨٢ برواية الخيامو .

(٣) هذا شطر بيت من معلقة امرئ القيس ؛ انظر ديوانه ص ١٢ والشاهد في قوله : (التدلل) حيث وقف على حرف الروي وهو اللام بالسكون في حال الجر ، ولم يتبع اللام بالياء ؛ لأنه لم يرد الترنم ومد الصوت .

وعجزه :

وإن كنتِ قد أزمعْتِ صَرمْي فأجملي

(٤) هذا عجز مطلع معلقة عمرو بن كلثوم الكلبي ؛ انظر جمهرة أشعار العرب ص ١٣٩ وشرح القصائد التسع ٢ / ٧٧١ .

(٥) الشاهد في قوله : (الأندرينْ) ، حيث وقف على رويّه المنصوب غير المنون وهو النون بالسكون ، ولم يشبع فتحة النون بالألف . وصدره :

ألا هُبّي بصحنك فاصْبَحينا

اللغة . الأندرين : قرى الشام .

(٦) هذا الرجز مما تضعه الناس على ألسنة البهائم ، وقيل : هذا من قول الضّبّ للحِسْل أيام كانت الأشياء تتكلم فيا تزعم الأعراب : انظر كتاب القوافي ص ١٠٧ ـ ١٠٨ وسيبويه ١ / ١٧٦ وهامشه ، ورغبة الآمل وهامشه ٥ / ١٧٠ وشرح شواهد الشافية ص ١٧٢ والدرر اللوامع ١ / ١٥ ـ ١٦ و١ / ١٢٤ .

وأنا أمْشِي الدَّألَى حَوَالَكْ[1]

ولا يلحقون الألف ، وهذا لا يكون إلاّ مطلقا إلاّ أنهم يريدون الوقف .

وقال هؤلاء[2]

بِشُبَّانٍ يَرَوْنَ القَتْلَ مَجْداً   وشِيبٍ في الحروب مُجَرِّبِينْ[3]

فسكَّن بعد ألف[4] ، لأن هذا لا يدخله تنوين في وجه من الوجوه . وأما :

تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُورُ الدَّرِينَا[5]

فالدرينُ اسم فيقفون عليه بالألف[6] ؛ لأنه لو لم تكن هذه الألف واللام كان منوناً ، وكل ما كان كذلك ألحقوا الألف في وقفه فيقول هؤلاء :

أقِلِّي اللومَ عاذِلَ والعتَابَا[7]

---

(١) الشاهد في هذه الأبيات الوقف على رويّها المنصوب غير المنون وهو الكاف بالسكون ، ولم يشبع فتحة الكاف بالألف . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (حوالك) وإفراده . وتستعمل فيه التثنية ، يقال : حوالك وحواليك ، وحوالك قليل ، وربما أفرد فيقال : حوال .

ورواية المبرد : أهدُموا ، بتشديد الدال . انظر الرغبة ٥ / ١٧٠ ، وفي الدرر : وزعموا أنك .

اللغة : الدألى : مشية تشبه مشية الذئب .

(٢) هذا البيت من معلقة عمرو بن كلثوم : انظر جمهرة أشعار العرب ص ١٤٣ وشرح القصائد السبع الطوال ص ٢٩٩ وشرح القصائد التسع ٢ / ٨٠٦ .

- (٣) الشاهد في قوله : (مجربينْ) ، حيث وقف على رويّه المنصوب غير المنون بالسكون ، ولم يشبع فتحة النون بالألف .

وفي المراجع المذكورة : بفتْيان يرون .

(٤) هكذا بالأصل . وفي كتاب القوافي ص ١٠٨ : بغير ألف ، وهو الصواب .

(٥) هذا عجز بيت في معلقة عمرو بن كلثوم : انظر جمهرة أشعار العرب ص ١٤٥ ، وشرح القصائد السبع الطوال ص ٤٠٩ وشرح القصائد التسع ٢ / ٦٦٠ .

والشاهد في قوله : (الدَّرِينا) ، حيث وقف على رويّه المنصوب غير المنون بالألف . اللغة . تسَف ، بالفتح والكسر - وقد روي بها - : تأكل . الجِلّة : الإبل المسنة . الخَور : الغزيرات الألبان . الدَّرين : الحشيش اليابس .

(٦) سقط من أ : بالألف .

(٧) سبق الاستشهاد به ص ٤٨٦ هامش رقم ١ .

لأنـه إذا لم يكن بـالألف والـلام كان منـونـاً ، فلـذلـك ألحقـوا الألف[1] في السَّكْت[2] .

قـال أبو سعيـد : وأمـا قولـه : « لأن الشعر وضع للغنـاء والترنم » ، فهو من أصحّ الكلام ، وذلك أن الغناء يحتاج إلى ألحان موزونـة ونَغَم منظومـةٍ تُكرَّر على مقادير من الحروف وبسبب لايختلف ، فلا يجوز أن يَحمِل ذلك إلاّ كلامٌ موزون يكون قدر بعضه إلى بعض معروفاً ، ولولا ذلك مـااحتيج إلى المنظوم ، وهـذا في جميع الألسنة ، ماأرادوا الترنم به والغناء من الكلام كان موزونـاً ، ومنهم من يُلزم حرفاً بعينه مع الوزن ، ومنهم من يعتمد على اتفاق الوزن ومقـدار الحروف وإنْ لم يقف على حرف معلوم ، ولولا أن الكتـاب لايحتمـل لأطلتـه أكثر من هـذا ، فلما كان موضوعُ الشعر للغنـاء والترنم احتـاجـوا إذا ترنمـوا إلى الحروف التي يُمَـدّ فيهـا الصوت وهي الألف والواو والياء ، وهذه الحروف مـأخوذة من الحركات ، فجعلوا مـاكان مفتوحـا من الحروف تَتْبع فتحتَـه الألفُ ، ومـا كان مضمـومـاً تتبـع ضمّتَـه الواوُ ، وماكان مكسـوراً تتبع كسرتَه الياءُ لامتداد الصوت في هذه الحروف ، فـإن قـال قـائل : فـإذا كان موضوع الشعر للغنـاء والترنم فَلِمَ جـاز أن يكون في الشعر مقيـد ؟ قيل لـه : يجوز أن يكون الترنم بـه قبل حرف رَوِيِّـه ؛ لأنـه ليس جميع حروف البيت يقع عليـه المدّ والنغمـة ، وإنمـا تقع النغمـة والتمـديـد ببعضـه على حسـب الطريـق الـذي يسلكـونـه فيـه ، وعلى أنـه قـد رُوِيَ عن العرب إطْـلاقَ الموقوف وإلحاقَ الوصل به ، وكـذلـك تحريـكُ الهـاء السـاكنـة إذا كانت وَصْلاً ، وذلك عندي على طريق الشعر ، كما رُوِيَ قوله[3] :

---

(1) في كتاب القوافي ص ١٠٩ : ألحقوه الألف .

(2) انظر قول الأخفش في كتاب القوافي ص ١٠٦ ـ ١٠٩ .

(3) قائله أبو النجم العجلي : انظر شرح المعلقات التسع ٢ / ٨٢٥ واللسان (خطل) .

لَمَّــا رأيتُ الــدهرَ جَمّــاً خَبَلُهُــو أَخْطَـلَ والــــدهرُ كثيرٌ خَطَلُهُــو[1]

ومثله قول أبي النجم :

تَنْفِشُ منه الخَيلُ مالا تَغْزِ لُهُو[2]

وإنما الوزن : جَمّاً خَبَلُهْ ، و : تنفش منه الخيلُ مالاتَغْزِلُهْ .

وسأذكر هذا في موضعه مستقصىً إنْ شاء الله تعالى . فإذا أنشدوا على غير وجه الترنم فأهل الحجاز أجرَوْا آخره مجرى الترنم على كل حال ، ولزموا الأصل الذي يوجبه الشعر من التغني به ، وفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضع للغناء . وأما مَن أبدل مكان المدة النون من بني تميم فإنهم أرادوا تمام الوزن ، فجعلوا مكان حرف المدّ نوناً ؛ لأن أكثر الأواخر في الكلام منوَّن ، فلزموا التنوين في ذلك كله ، فحرسُوا ولم ينقُصوا منه شيئاً ، وفصلوا بين مايُترنَّم به وما لا يُترنَّم به . وأما الذين أجرَوْه مجرى الكلام فذهبوا إلى أنه لما تُرِكَ الترنم به زال عنه المَقْصَدُ الذي يُقصَد بالشعر الموزون ؛ فأجرَوْه مجرى سائر الكلام ، واحتملَ النقصانُ الوزنَ في اللفظ لزوال الترنم والغناء الذي يُحتاج معه إلى التمام واستيفاء النغمة .

قال : « واعلم أن الياءات والواوات اللواتي هن لامات إذا كان ماقبلها حرف

---

(١) الشاهد في قوله : (خَبَلُهُو) و(خَطَلُهُو) ، حيث أشبع هاء الوصل الساكنة بالواو في حال الضم . اللغة : الخَبَل : الجنون . الخَطَل : الكلام الفاسد الكثير المضطرب . والمعنى أنه لايقصد في أعماله ولايعتدل في أفعاله .

(٢) الشاهد في قوله : (تَغْزِلُهُو) ، حيث أشبع هاء الوصل الساكنة بالواو في حال الرفع . وفي كتاب القوافي ص ٣٦ :

تَنْفِرُ منه الخيلُ مالم تَغْزِلَهْ

وفي اللسان (غزل) :

يَنْفِشُ منه الموتُ مالا تَغْزِلَهْ

الروي فُعِل بها مافُعِل بالياء والواو اللتين أُلحقتا للمدّ في القوافي ؛ لأنها تكون في المد بمنزلة الملحقة ، ويكون ماقبلها رَوِيّاً كما كان ماقبل تلك رَوِيّاً ، فلما ساوتْها في هذه المنزلة أُلحقتْ بها في المنزلة الأخرى وذلك قولهم :

وبعضُ القومِ يَخْلُقُ ثم لايَفْرْ[1]

وكذلك يغزو إذا كانت في قافية كنت حاذفها إنْ شئت ، وهذه اللامات لاتحذف في الكلام ، وماحذف منهن في الكلام فهو هاهنا أجدر أن يحذف ؛ إذْ كنت تحذف مالايُحذَف في الكلام » .

قال أبو سعيد : يريد أن الياء الأصلية يجوز أن تقع وصلاً في القافية المجرورة ، فتجري مجرى الياء الزائدة التي تتبع الكسرة ، فإذا جرت مجراها جاز أن تسقط في الوقف كما تسقط الزائدة ، لأن القافية واحدة ، وذلك قوله :

لَعِبَ الريــاحُ بهـا وغَيَّرَهـا بعـدي سَوَافِي المُورِ والقَطْرِي[2]

والياء[3] في القطري صلة وهي زائدة ، لأن الأصل القَطْرِ ، ويجوز أن تقول : سَوافي المُورْ والقَطْرْ ، بتسكين الراء ، وفي هذه القصيدة :

وَلأَنْتَ أَشْجَـعُ حين تَتَّجِـهُ الـ أبطـالَ مِنْ لَيْثٍ أَبي أَجْرِي
ولأَنتَ تَفْرِي مـاخَلَقْتَ وبعـ ضُ القـومِ يَخْلُـقُ ثُمَّ لايَفْرِي[4]

---

(١) سبق الاستشهاد به ص ٤٤٦ هامش رقم ٢ .

(٢) سبق الاستشهاد به ص ٤١٨ هامش رقم ٢ .

(٣) في جـ : فالياء .

(٤) الشاهد في قوله : (أجْرِي) و(يَفْرِي) ، أثبت الياء الأصلية في الوقف ، وأطلق القافية للترنم ، وإثبات الياء أكثر وأقيس . وفي ديوان زهير ص ١١٩ : فلأنت تفري . وفي شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٩٧ : وأراك تفري . اللغة . يفري : يقطع . الأجْرِي ، الواحد جَرْو وهو ولد الأسد . وإنما جعل لِلَّيْث ذا أجْر ، لأن ذلك أجرأ له وأعْدَى على مايريده ، لاحتياج أولاده إلى ماتتغذى به .

والياء في يفري أصلية وهي لام الفعل ، لأنك تقول : فَرَى يَفْرِي ، فلما اجتمع الأصلي والزائد في قصيدة واحدة أُجريا في الحذف مجرىً واحداً ، وكذلك الواو وهو نحو قول زهير :

صَحَا القلبُ عن سَلْمَى وقد كاد لايَسْلُو ... وأَقْفَرَ من سَلْمَى التعانيقُ فالثِّقْلُو[1]

فالواو في الثِّقْلُو زائدة ، وقد يجوز (أن يوقف)[2] على اللام فيقال : فالثِّقْلْ وتحذف الواو ، ثم قال :

وقد كنتُ من سلمى سنينَ ثمانياً ... على صِيرِ أَمْرٍ مايُمِرُّ ومايَحْلُو[3]

فالواو في يحلو أصلية وهي لام الفعل ، لأنها من حَلاَ يحلُو ، وهي وَصْلٌ جرت مجرى الواو في الثِّقْلُو ، فلما جاز حذف الواو في الثِّقْلُو جاز حذف الواو في يحلو ، لأنها من قصيدة واحدة فيقال : مايُمِرّ ومايَحْلُ .

قال : « وأما يخْشَى ويرضى ونحوهما فإنه لايُحذَف منهنّ الألف ؛ لأن هذه الألف لما كانت تثبت في الكلام جُعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلاً من التنوين ، فكما تثبُت تلك الألف في القوافي فلا تُحذَف كذلك لاتُحذَف هذه الألف ، فلو كانت تُحذف في الكلام ولاتُمدّ إلاّ في القوافي لَحُذِفَتْ ألف يَخْشَى كما حُذفتْ ياء يقضي حيث شَبَّهتَها بالياء التي في الأيامي ، وإذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن التي هي لام أسوأ حالاً منها ، ألا ترى أنه لايجوز لك أن تقول :

---

(١) الشاهد في قوله : (فالثِّقْلُو) ، حيث أشبع حركة الروي وهو اللام بالواو في حال الضم ، وأطلق القافية للترنم . اللغة . التعانيق والثقل : موضعان .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) الشاهد في قوله : (يحلو) ، حيث أثبت الواو الأصلية في الوقف ، وأطلق القافية للترنم . اللغة . على صير أمر : على مشارفة أمر .

لم يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعْ

فتَحذف الألف لأن هذا لا يكون في الكلام ، فهو في القوافي أيضا لا يكون ، فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويغزو لأن بناءهما لا يخرج نظيرُهما[1] إلاَّ في القوافي ، وإنْ شئتَ حذفتَه ، وإنما أُلحقتا بما لا يخرج في الكلام ، وأُلحِقَتْ تلك بما يثبت على كل حال ، ألا ترى أنك تقول[2] :

دَايَنْتُ أروَى والديونُ تُقْضَى ... فَمَطَلَتْ بعضاً وأَدَّتْ بَعْضَا[3]

وكما[4] لا تُحذف ألف بعضا لا تُحذف ألف تُقضَى » .

قال أبو سعيد : بنى سيبويه ما يُحذَف من الألفات والياءات والواوات الأصليات في القوافي على ما يُحذف منهن في الكلام إذا لم يكن أصليّاً ، فمن ذلك أن الألف التي هي بدل من التنوين إذا وُقف عليها لا تُحذف ، تقول : رأيت زيدًا ورأيت فرسًا ، لا يحسُن حذفه ، فإذا كان في قافية لم يحسُن أيضا حذفه ، فإذا كان معه ألف أصلية جرتْ مجراها في أن لا يحسن حذفه مثل الألف في يُقضَى ، لا تُحذَف كما لا تُحذَف الألف في بعضا . وأما المضموم والمكسور المنونان إذا وقفتَ عليهما لم تُبدِل منها ياءً ولا واواً ، كقولك : جاءني زيدْ ومررتُ بزيدْ فشبَّه الياء في يَفْري والواو في يحلو في حذفهما بحذف الواو والياء في الإبدال من التنوين في قولك : جاءني زيدُو ومررتُ بزيدي فيمن يُجريه مجرى الألف ، وهي

(١) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣٠٠ : نظيره ، وهو الصواب .

(٢) قائله رؤبة بن العجاج : انظر ديوانه ص ٧٩ .

(٣) الشاهد فيه أنه جعل الألف التي هي من الكلمة في قوله : (تُقْضَى) بمنزلة التي هي بدل من التنوين في قوله : (بعضا) ، فكما لا تحذف التي هي بدل من التنوين ، كذلك لا تحذف التي هي من الكلمة . وفي معاني القرآن ١ / ٣٦٠ : داينت ليلى .

اللغة . أروى : اسم امرأة . المَطْل : التسويف بالعدة والدين .

(٤) في جـ : فكما ، كما في سيبويه ٢ / ٣٠٠ .

لغة رديئة . ولو كنا نحذف الألف في رأيت زيْدْ إذا وقفتَ عليه لجاز حذف ألف يخشى ، وينبغي على قياس من يقول : رأيت زيدَا إذا وقف عليه أن يُجيز حذف الألف في يخشى ، وذلك معنى قول سيبويه : « لو كانت تُحذف في الكلام ولاتُمدّ إلاّ في القوافي لحُذفتْ ألف يخشى » . وقد ذكر سيبويه أن الشاعر إذا اضطُر جاز له أن يحذف الألف ، وأنشد :

وقبيلٌ من لُكَيْزٍ شاهدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلْ[1]

أراد المُعَلّى . ومعنى قوله : « فإنما فعلوا ذلك بيقضي ويغزُو ، لأن بناءهما لايخرج عن نظيره إلاّ في القوافي » ، لأنه ليس في الكلام مايُبدَل من تنوينه ياءٌ ولاواوٌ ، إنما يكون في القوافي كقولك : من حبيبٍ ومنزلِي[2] ، وقولك :

طَحَا بِكَ قلبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُو[3]

قال : « وزعم الخليل أن ياء يقضِي وواو يغزُو إذا كانت واحدة منهما حرفَ الرويّ لم تُحذف ؛ لأنها ليست بوصل حينئذ وهي حرف رويّ كما أن القاف في قوله[4] :

وقاتِمِ الأَعْمَاقِ خاوِي المُخْتَرَقْ[5]

---

(١) سبق الاستشهاد به ص ٤٥٠ هامش رقم ٦ .

(٢) يريد قول امرئ القيس : (قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِي) ، وقد مر الاستشهاد به ص ٤٨٢ هامش رقم ٢ .

(٣) قائله علقمة بن عبدة ؛ انظر ديوانه ص ٣٣ . والشاهد في قوله : (طروبو) ، حيث أبدل من تنوين الضم واواً فأشبع ضمة حرف الروي وهو الباء بالواو . وهذا لايكون في الكلام ، فلا يقال : جاء زيدو .

اللغة . طحا بك قلب : أي اتسع بك في حب الحسان وذهب بك كل مذهب .

(٤) قائله رؤبة بن العجاج ؛ انظر ديوانه ص ١٠٤ .

(٥) استشهد به لما يلزم من إثبات الواو والياء إذا كانتا قافيتين ، كما يلزمُ إثبات القاف في المخترق لأنها حرف الروي . اللغة . القاتم : المغبّر ، والقتام : الغبار . الأعماق : النواحي القاصية ، وعمق كل شيء قعره ومنتهاه . الخاوي : الذي لاشيء به . المخترق : المتسع ، يعني جوف الفلاة .

حرفُ الروي ، فكما لاتُحذف هذه القاف لاتُحذف واحدة منها » .

وذلك نحو قوله[1] :

أَلَمْ تكُنْ أقسمْتَ بِـــــاللهِ العَلِيّ　　　أنَّ مَطَـــايَـــاكَ لَمِنْ خَيْرِ المَطِيّ[2]

فالياء حرف الروي ولايجوز حذفها .

قال : « وقد دعاهم حذف ياء يقضِي إلى أن حذف ناس كثير من قيس وأسد الواو والياء اللتين هما علامة المُضمَر ، ولم تكثُر واحدة منها في الحذف ككثرة ياء يقضي ؛ لأنها تجيئان لمعنى الأسماء وليستا حرفين بنيا على ماقبلها ، فهما بمنزلة الهاء في[3] :

ياعَجَباً للدهر شَتَّى طَرَائِقُهْ[4]

وسمعت من يَروي هذا الشعر من العرب يُنشِده[5] :

لايُبْعِـدُ اللهُ أصحـــابـــاً تركتُهُمُ　　　لَمْ أَدْرِ بَعْـدَ غَـدَاةِ البَيْنِ مـاصَنَعْ

يريد : صنعوا . وقال :

---

(١) لم أجد قائله . انظر كتاب القوافي ص ٧١ والخصائص ١ / ٣١٥ واللسان (مطا) والدرر اللوامع ١ / ١١٦ وخزانة الأدب ٤ / ٣٢٨ .

(٢) الاستشهاد به في قوله : (العليّ) و(المطيّ) حيث أثبت حرف الروي وهو الياء ، ولم يحذفه ، وأشبع حركته المكسورة بالياء للترنم ومدّ الصوت .

وفي المراجع المذكورة ألم تكن حلفْتَ .

(٣) قائله الراعي النميري ؛ انظر شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٤٢ واللسان (طرق) ولم أجده في ديوانيه المطبوعين .

(٤) الشاهد فيه لزوم الياء والواو إذا كانتا للإضمار واتصلتا بحرف الروي كما تلزم هذه الهاء لأنها اسم جاءت لمعنى في قوله : (طرائقُهْ) ، فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم إذا كانت زائدة .

اللغة . شتى : مفترقة مختلفة ، أي تأتي بخير وشر .

(٥) قائل هذه الأبيات الثلاثة ابن مقبل : انظر ديوانه ص ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٠ ، على التوالي .

لـو سـاوفتْنـا بِسَـوْفٍ مِنْ تحيَّتِهـا ... سَوْفَ العَيُوفِ لراحَ الرَّكْبُ قَدْ قَنِعْ

يريد : قَنِعُوا . وقال :

طَـافَتْ بـأعْلاقِـهِ خَوْدٌ يَمَـانِيَـةٌ ... تـدعـو العَرانِينَ مِنْ بَكْرٍ ومـاجَمَـعْ[1]

يريد : جمعوا .

وقال[2] :

جَـزَيْتُ ابْنَ أَوْفَى بـالمدينـةِ قَرْضَـهُ ... وقُلْتُ لِشُفَّـاعِ المـدينـةِ أَوْجِفُ[3]

يريد : أَوْجِفُوا » .

فحذف الواو وهي ضمير الفاعلين في هـذه الأبيـات لأنـه شبَّهَهـا بواو يغزُو ، وحرف الرويّ العينُ ، وحذفُها دون حذف واو يغزو في الحُسْن ، لأن الواو هاهنـا اسم وواو يغزو حرف .

---

(١) الشاهد فيها حذف واو الجماعة من قوله : (صنعوا) و(قنعوا) و(جمعوا) للوقف كما تحذف الواو الزائدة إذا لم يريدوا الترنم . وهذا قبيح لأنها اسم جاءت لمعنى ، فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم إذا كانت زائدة .

وفي كتاب الأصول ٢ / ٤١٤ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٣٠ : غداة الأمس . وفي شرح شواهد الشافية ص ٢٣٦ : إخوانا تركتهم ، و : غداة العين . وفي البيت الثاني في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٣١ أيضا : لو ساعَفَتْنَا . وفي البيت الثالث في الديوان ص ١٧٠ : طافَتْ بأعْلاقِهِ حورٌ منعّمةٌ ، وفي شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٣٢ : جَرْدٌ منعّمة و : من عَمْرو . اللغة . لايَبْعِدْ : لايَهْلِك . البين : الفراق . ساوفتْنـا ، من السّوْف : وهو الشم ، يريـد : لو دَنَتْ منـا فشممْنا ريحَها لقنِعْنا . العَيُوف : الكارِه للشيء . الأعلاق ، جمع عِلْق : وهو ماعُلّق عليه من صوف مصبوغ يُزَيَّن بـه . الخَوْد : الحسنة الخلق الناعمة . الجَرْد : الحَشِيّة الخَلَق . العرانين : الأُنوف ، أراد بها الأشراف . بكر : هي قبيلة بكر بن وائل ، أو بنو أبي بكر بن كلاب . عمرو : قبيلة ، وهو عمرو بن كلاب ، أو بنو عمرو بن تميم .

(٢) قائله ابن مقبل ؛ انظر ديوانه ص ١٩٧ وسيبويه ٢ / ٣٠١ .

(٣) الشاهد فيه حذف واو الجماعة من قوله : (أوجفوا) للوقف كما تقدم في الأبيات السابقة .

وفي الديوان وسيبويه ٢ / ٣٠٢ ونسخة أ : ابن أَرْوَى .

اللغة : ابن أروى : هو عثمان بن عفان (رض) أو الوليد بن عقبة ، وكان أخا عثمان لأمه ، وأمهما أروى بنت كُرَيْز . أوجفوا : احملوا رواحلكم على الوجيف ، وهو سير سريع .

« وقال عنترة :

يَادَارَ عَبْلَةَ بالجواء تَكَلَّمْ[١]

يريد : تكلَّمِي . وقال الخُزَرُ بنُ لَوْذانَ[٢] :

كَــذَبَ العَتِيــقُ ومــاءُ شَنٍّ بــارِدٌ   إنْ كنتِ سائلتِي غَبُـوقاً فـاذْهَبْ[٣]

يريد فاذهبي » .

وحذف الياء في يَفْرِي أحسن من حذف الياء من تكلَّمِي واذْهَبِي ؛ لأن الياء في تكلمي واذهبي ضمير المؤنث[٤] ، وهي اسم ، والياء في يفري حرف .

قال : « وأما الهاء فلاتحذف من قولك : شَتَّى طرائِقُه ، لأن الهاء ليست من حروف المدّ واللين » .

---

(١) الشاهد فيه حذف الياء من قوله : (تكلمي) ، وهي ضمير المؤنث للوقف ، كا حذفت واو الجماعة في الأبيات المتقدمة . والقول فيه كالقول في سابقه .

اللغة : الجواء : اسم موضع . والجواء ، جمع جو : وهو المطمئن من الأرض المتسع .

وعجزه :

وعِمي صباحاً دارَ عبلةَ واسْلَمِي

(٢) هو الخزز بن لوذان السدوسي ، وهو شاعر جاهلي .

نُسب هذا البيت أيضاً لعنترة يخاطب زوجته وقد لامته على إيثاره فرسه باللبن دونها . انظر ديوان عنترة ص ٢٧٣ وكتاب النوادر لأبي مسحل الأعرابي ١ / ١١٢ ـ ١١٣ . ونسبه الجاحظ في كتاب الحيوان ٤ / ٣٦٣ للخزز بن لوذان . ونسبه الأعلم في هامش سيبويه وصاحب الخزانة ٣ / ١١ لأحد الشاعرين المذكورين .

(٣) الشاهد في قوله : (فاذهب) ، أراد : فاذهبي ، فحذف الياء وهي ضمير المؤنث ، وذلك قبيح كا تقدم . وإحدى روايات الديوان وخزانة الأدب ٣ / ٨ : بارداً .

اللغة : كذب العتيق : أي عليك بالعتيق وهو التمر . الشن : القربة البالية ، وماؤها أبرد من ماء القربة الجديدة . الغبوق : شرب اللبن بالعشيّ . يقول : عليك بالتمر فكليه والماء البارد فاشربيه ، ودعيني أوثر فرسي باللبن ، وإنْ تعرضت لشرب اللبن فاذهبي .

(٤) سقط من جـ : المؤنث .

وإنما جاز حذف الياء التي هي الضمير لأنها قد شُبِّهت بمثلها في اللفظ من حروف المدّ واللين كقوله[1]:

« الحمدُ للهِ الوَهُوبِ الُمجْزِلِي »[2]

ويجوز المُجْزِلْ ، وإذا كانت الألف ضميراً لم تُحذف كقوله[3]:

«خليليَّ طيرَا بالتفرُّقِ أوْ قَعَا »[4]

« فلم يَحْذِف الألف كما لم يَحذِفها مِنْ تَقْضَى » .

قال : « واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي » ، يريد القوافي المتحركة المطلقة .

قال : « لأنهم لو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ، ولكنهم توسعوا بذلك ، فإذا وقع واحد منها في القافية حُرِّكَ » .

يريد بالساكن هو المبنِيّ على السكون والمجزومَ الفعلَ المستقبلَ .

« وليس تحريكهم إياه بأشدَّ من إلحاق حرف المدّ ماليس هو فيه ولايلزمه في الكلام » .

يريد أن الشعر قد أحوجهم أن يُلحقوا الواوَ والياءَ والألفَ فيما لايدخله ذلك في الكلام ، كقوله :

وأَقْفَرَ من سَلْمَى التعانيقُ فالثِّقْلُو[5]

---

(١) قائله أبو النجم العجلي يخاطب هشام بن عبد الملك ؛ انظر سيبويه ٢ / ٣٠٢ والشعر والشعراء ص ٣٨٢ .

(٢) استشهد به على أن حذف الياء المتصلة بحرف الروي جائز على ضعفه تشبيهاً لها في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله : (المجزل) ونحوه .

(٣) لم أجد قائله ؛ انظر شرح شواهد الشافية ص ٢٣٩ .

(٤) استشهد به على أن الألف من قوله : (قَعَا) لاتحذف لأنها ضمير ، كما لاتحذف ألف (يَقْضَى) كما تقدم .

(٥) سبق الاستشهاد به ص ٤٩١ هامش رقم ١ .

وقوله :

سَوافِي المُورِ والقَطْرِي[1]

فإدخالهم هذا[2] المدَّ كتحريكهم الساكنَ لكي يُسْمِعُوا ، وجعلوا حركة ذلك كسْراً ، « كما أنهم إذا اضْطُروا إلى تحريك الساكن في التقاء الساكنين كسروا ، فكذلك جعلوها في القوافي المجرورة حين احتاجوا إليها ، كما أن أصلها في التقاء الساكنين الكسرُ ، وقال[3] :

أَغَرَّكِ مِنِّي أنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي ... وأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِي »[4]

ويفعل مجزومٌ لأنه جواب مهما .

« وقال طَرَفَةُ :

مَتَى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كَأْساً رَوِيَّةً ... وإنْ كُنْتَ عنها غانياً فاغْنَ وازْدَدِي[5] »

وأصل ازْدَدِ السكون .

« ولو جاء هذا الساكن في قافية مرفوعة أو منصوبة كان إقْواءً ، وقال أبو النجم :

---

(١) سبق الاستشهاد به ص ٤١٨ هامش رقم ٢ .

(٢) سقط من أ : هذا .

(٣) هذا بيت من معلقة امرئ القيس . انظر ديوانه ص ١٣ وسيبويه ٢ / ٣٠٣ .

(٤) الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم في قوله : (يفعِلي) للإطلاق والوصل وإجراؤه في ذلك مجرى المجرور ، لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة لانفراد كل واحد منهما بنوع من الكلام . فالجر مستبد بالاسم ، والجزم مستبد بالفعل ، فهو له نظير في هذا . فإذا احتيج إلى تحريكه حرك بحركة نظيره .

(٥) الشاهد فيه وصل (ازْدَدْ) بالياء للترنم ، وهو في أصله فعل مبني على السكون . وفي الديوان ص ٢٩ : عنها ذا غِنىً . وفي سيبويه ٢ / ٣٠٢ : متى تأتِنا نَصبحْكَ . اللغة : أصبحك : أسقِك صَبوحاً ، وهو شرب الغداة . الروية : المُرْوِيَة . غانياً : مستغنياً أو غنيّاً .

إذا اسْتَحَثُّوهَا بِحَوْبِ أَوْحَلِي[1]

وحَلْ في الكلام مُسَكَّنَة » ، قال : « ويقول الرجل إذا تذكَّر ولم يُرِد أن يقطع كلامه : قالاَ ، فيَمُدّ قال ، ويقولوا فيمدّ يقولُ ، ومن العامِي فيمدّ العامِ ، وسمعناهم يتكلمون به في الكلام ويجعلونه علامة مايتذكر به[2] ولم يقطع كلامه ، فإذا اضْطُروا إلى مثل هذا في الساكن كسروا ، سمعناهم يقولون : إنه قَدِي في قَدْ ، ويقولون : أَلِي في الألف واللام يَتذكر الحارثَ ونحوَه . وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول : هذا سَيْفُنِي . يريد : سَيْفٌ ، ولكنه يتذكر بعدُ كلاماً ولم يُرِد أن يقطَع اللفظ ؛ لأن التنوين حرف ساكن فيَكسِر كما يَكسِر دالَ قَدْ » .

(قال المفسر)[3]: احتج سيبويه في هذا الفصل لتحريك الساكن في القوافي بالكسر ، فقال : المتذكر في كلام العرب إذا وقف على شيء متحرك وهو يتذكر مابعده أتبعه حرفاً من جنس الحركة ، فيقول في قال : قالا ، وفي يقول : يقولوا ، وفي العامِ : العامي ، فإذا كان ساكناً كسره وأتبعه الياءَ ، كقوله : قَدِي في قَدْ ، وأَلِي إذا أردتَ أن تقول : الحارثُ أو القاسمُ أو الفرسُ ، فقال : ألْ ، ونَسِيَ مابعد ، فوقف متذكراً لِمَا يَصِلُ به كلامَه ، كَسَرَ الساكنَ وألحقه الياءَ ، وكذلك قال : سَيْفُنِي ؛ لأن التنوين نون ساكنة ، وأراد أن يصله بكلام بعده فنسيه فوقف متذكراً له ، فكسر النونَ الساكنة التي هي التنوين وألحقها ياءً ، فاعرف ذلك إن شاء الله تعالى .

قال أبو سعيد : اعلم أن سيبويه إنما ذكر وجوه القوافي في الإنشاد ليُعلمك

---

(١) الشاهد فيه كسر اللام في (حلِ) للإطلاق والوصل كما تقدم . وفي اللسان (حلل) : وقد حَدَوْناها بِحَوْبِ أوْحَلِ . اللغة : حَوْب وحَلْ : زجر للناقة عند استحثاثها وحملها على السير . و (حَوْب) مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت (جَيْرِ) ، و (حَلْ) ساكنة على مايجب فيها ، إلاّ أنها حُركت للإطلاق .

(٢) في أ ، جـ : يتذكرونه .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

حكم اللفظ بأواخر الشعر في الوقف والوصل كما أعلمك في الأبواب التي قبلها في غير الشعر ، وذكر فصل مابين الكلام والشعر في ذلك ، فكان ماذكره منه على مايوجبه النحو من حكم اللفظ بآخر الكلمة الموقوفة والموصولة لاعلى ماينحوه أهل العروض والقوافي ، غير أن كلامه اشتمل على أسماء يختص بها علم القوافي دعاني إلى تفسيرها ذِكْرُه لها في جملة كلامه .

فمن ذلك القوافي ، وقد اختلف الناس في القافية على الحقيقة ماهي ، فقال الخليل فيما ذكره الأخفش وغيره : إن القافية آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يلقاه مع المتحرك قبل الساكن[1]. وقال الأخفش : القافية آخر كلمة في البيت[2]، وقال غيرهما : القافية جميع مايلزم الشاعر إعادته من حرف وحركة ، وأقلّ ذلك عنده حرف وحركة . وقال آخرون : القافية آخر حرف في البيت سواء كان زائداً أو أصلياً أو حرف روي أو وصل أو خُروج . (وقال آخرون : آخر حرف أصلي في البيت)[3]. وقال آخرون : القافية هي حرف الرويّ ، وهو المختار عندي . والظاهر من كلام سيبويه أنه مذهبه ، وذلك أنه قال : « ولو لم يَقِفُوا إلاّ بكل حرف فيه حرفُ مدّ لضاق عليهم »[4]، يريد لو لم يقفوا إلاّ بكل متحرك يعني حرف الرويّ ، فإذا كان التقفية بحرف الرويّ فهو قافية ، ويدل على أن حرف الرويّ هو القافية أنه يلزم آخرَ كل فنّ من الشعر كما أن القافية يلزمُ آخرَ كل فنّ منه ، وقد يخلو آخر الشعر ممّا سِوَى حرف الرويّ من التأسيس والرِّدف والوصل والخروج ، ويدل أيضاً على ذلك أنه لاتَدافُعَ بين أهل الصناعة أن يقول القائل :

---

(١) قال الأخفش في كتاب القوافي ص ٦ : « والقافية عند الخليل مابين آخرِ حرف من البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن » .

(٢) انظر كتاب القوافي ص ١ .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) انظر سيبويه ٢ / ٣٠٢ .

ماقافيةُ هذه القصيدة ؟ فيقال له : الياءُ أو الدال أو غير ذلك ، يريدون به حرف الروي ، وليس أحد منهم يقول : الدالُ وشيءٌ آخَرُ . ويقولون إذا نَسَبُوا القصائد إلى قوافيها : هي قصيدة دالية ولامية أو ماأشبه ذلك .

فإنْ قال قائل : لو كان حرف الرويّ هو القافية لجاز أن يأتي المُردَف أو المؤسَّس مع ماليس بمردَف ولامُؤَسَّس ، إذا كان حرف الرويّ فيهما واحداً ، فالجواب في ذلك أنْ يقال : إنّ الشاعر قد يلزمه حِراسَةُ أشياءَ إذا ابتدأ شعره عليها ويحتاج إلى لزومها إذا كرَّر ، وليست تلك الأشياءُ كلُّها بقافية كالوزن الذي يلزمه أن يأتي به وليس بقافية ، فكذلك الرِّدف والتأسيس وماجرى مجراهما ، غير أن الذي يلزم الشعرَ عامّاً الوزنُ والقافيةُ التي هي حرف الرويّ .

وأما قول الخليل على ماحُكِيَ عنه فلادليل عليه ولارأيت أحداً ينصره ويذهب إليه ، وبعض الناس غلَّط الحاكيَ عنه ، وذكر أنه توهَّم على الخليل غيرَ الذي أراده . وأما قول الأخفش : إنه آخر كلمة في البيت ، فإنه احتجّ لذلك بأنّ شاعراً لو قال لك : اجمع لي قوافيَ ، لجمعت له كلمات نحو سَلامٍ وغُلامٍ[1] ، وكذلك لو قال شعراً إلاّ الكلمة الأخيرة لقيل : قد بقيت القافية ، واحتجّ أيضاً بأن القافية لو كانت هي الحرفَ يعني حَرْفَ الرويّ لكان يجوز أن يأتي المُردَف وغيره والمُؤَسَّسُ في قصيدة واحدة ، ولكان قول العجاج :

وَخِنْدِفٌ هامَةُ هذا العَأْلَمِ

غيرَ مَعِيبٍ في القصيدة التي أولها :

---

(١) في كتاب القوافي ص ٥ : « ولو قال لك شاعر : اجمع لي قوافي ، لم تجمع له أنصافاً ، وإنما تجمع له كلمات ، نحو غُلام وسَلام » اهـ .

يـادارَ سلمَى يـاسْلَمِي ثم اسْلَمِي   بِسَمْسَمٍ أو عن يَمينِ سَمْسَمِ[1]

لأن القافيتين متفقتان إذاً[2] كانتا ميين[3]. واحتج أيضاً بـأن حرف الرويّ لو كان هو القافية لكان لايؤنث ، لأن الحرف مذكر والقافية مؤنثة[4].

قال أبو سعيد : كأن عنده أن القافية هي الكلمة للقافية[5] لما قبلهـا ، تَقْفُوه تتبعه . وقال : أما قول الأخفش : لجمعتَ لـه كلمـات ، فليس ذلـك من أجل أن الكلمة هي القافية ، ولكن حرف الرويّ لايقوم بنفسـه ، وإنما يكون في كلمـة ؛ فتَجمع الكلمـاتَ من أجل ذلـك ، وكـذلـك إذا بقيت كلمـة فـإنما يُقـال : بقيت القافية ، لأن حرف الروي في الكلمة . وأما قوله : لو كانت القـافيـة الحرف لجـاز أن يكون في القصيـدة مردَف وغير مردَف ، ومـؤَسَّس وغير مـؤَسَّس ، فقـد تقـدم مايكون جواباً لهذا .

وأمـا قـولـه : إنَّ الحرف مـذكر والقـافيـة مـؤنث ، فكل حرف من حروف

(١) الاستشهاد به في قوله : (العألم) ، بالهمز ، وأصله العالم ، فهمزه لئلا يكون بعض القصيـدة التي منهـا هـذا البيت والـذي يليـه مؤسسـاً وبعضهـا غير مؤسس . والأرجـوزة مبنيـة من أولهـا على غير التـأسيس . وهي في ديـوانـه ص ٢٨٩ ـ ٣٠٩ ، وتقع في واحـد وسبعين ومـائـة بيت . وفي الـديـوان ص ٢٩٩ وكتـاب القـوافي ص ٥ وشرح شـواهـد الشافية ص ٤٢٨ : فَخِنْدِفٌ .

اللغة : خِنْدِف : امرأة إلياس بن مُضَر بن نزار ، واسمها ليلى بنت عِمْران بن إلحاف من قضـاعـة . سمسم : بلـد من شِقّ بلاد تميم ، أو كثبان رمل .

(٢) هكذا بالأصل : ويجوز : إذْ .

(٣) قال الأخفش في كتاب القوافي ص ٥ : « ولو كانت القوافي هي الحروف كان قول الشاعر :

يادار سلمى ، ياأسلمي ثم اسلمي

مع قوله :

فَخِنْدِفٌ هامةُ هذا العألمِ

غير معيب ، لأن القافيتين متفقتان إذ كانتا ميين » اهـ .

(٤) في كتاب القوافي ص ١ : « وفي قولهم : قافية دليل على أنها ليست بالحرف ، لأن القافيـة مؤنثـة ، والحرف مذكر » اهـ .

(٥) في أ : القافية .

المعجم الأغلب عليه التأنيث كقولنا : ياء حسنة وكاف مكتوبة ومـاأشبـه ذلـك ، كما قال الشاعر[1]:

كما بُيِّنت كافٌ تلوحُ وميمُها[2]

ومما يدل على ماذكرناه أن مايلزم إعادتُه يحتاج أن يكون معلوماً أو كالوزن المعلوم عِدَّةُ حروفه وترتيبُ حركاته وسكونه ومايجوز فيه من الزحاف ، وكحروف الرويّ المعلومة وكاللواحق المعلومة من التأسيس والردف والوصل والخروج .

وإذا كانت القافية كلمة فهي غير معلومة لتباين مابين طولها وقِصَرِها ، ويدخل عليه أيضاً أن يُقال : إذا كانت القافية هي الكلمة الأخيرة ، فقول زهير :

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هل يَرَى الناسَ ماأَرَى   مِنَ الأَمْرِ أَوْ يَبْدُو لهم مابَدَا لِيَا
بدا لِيَ أَنِّي لستُ مُدْرِكَ مامَضَى   ولاسابِقاً شيئاً إذا كان جائيا[3]

فالكلمة الأخيرة في البيت الأول (ليا) وليس فيها تأسيس ، والكلمة الأخيرة في البيت الثاني (جائيا) وهي مؤسسة . وأما الذي قال : إن القافية هي مايلزم الشاعرَ إعادتُه من حرف أو حركة أو أكثر من ذلك ، فقد تقدم فيما ذكرناه من الاحتجاج مايدلّ على بطلان قوله ، ومن مذهب هذا القائل أنّ أقلّ مايلزم الشاعرَ حرفٌ وحركة ، وذلك أنه يقول : إذا كان ماقبل حرف الرويّ

(١) قائله الراعي النميري ، انظر ديوانه ص ١٠٩ وسيبويه ٢ / ٣١ .

(٢) الشاهد في تأنيث الكاف والميم حملاً على معنى اللفظة والكلمة ، وحروف الهجاء تذكر وتؤنث ، والتذكير على تأويل حرف . ويروى : كما بَيَّنْتُ ، بفتح الباء والياء .

وفي خزانة الأدب ٤ / ٥٣٣ : كما كَتَبْتُ .

(٣) استشهد به على أن القافية هي حرف الروي وليست الكلمة الأخيرة كما يرى ذلك الأخفش ، بدليل أن الكلمة الأخيرة في البيت الأول وهي (ليا) ليس فيها تأسيس ، بينما الكلمة الأخيرة في البيت الثاني وهي (جائيا) فيها تأسيس . وفي البيت الثاني شاهد مر القول به ص ٢٦٢ هامش رقم ٥ .

متحركاً لزم الشاعرَ الحركةُ التي قبله ، إنْ كانت فتحة لم يجز أن يأتي بغيرها ، وتسمى هذه الحركةُ التوجية ، وإنْ كانت ضمةً أو كسرة جاز له أنْ يأتي بالضم والكسر جميعاً في قصيدة واحدة يتناوبان فيها ، ولايجوز معها الفتحُ بمنزلة الواو والياء في الردف ، ولايجوز معها الألف . وزعم أنه من جمع بين الفتح والكسر ، أو الفتح والضم فقد أخطأ ، وأن رؤبة قد خُطِّئَ في قوله :

أَلَّفَ شَتَّى ليس بالراعي الحَمِقْ

وقوله :

مَضْبورَةٍ قَرْواءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ

في قصيدته التي أولها :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ[1]

وأن بيت امرئ القيس :

إذا رَكِبُوا الخَيْلَ واستَلأَمُوا تحرَّقَتِ الأرضُ واليومُ قَرّْ

في قصيدته التي أولها :

لا وأبيكَ ابنةَ العامِرِيِّ لايَدَّعِي القومُ أَنّي أَفِرّْ[2]

---

(١) الشاهد في قوله : (المُخْتَرَقْ) و (الحَمِقْ) و (فُنُقْ) ، حيث جمع الشاعر في قصيدة واحدة بين الفتح والكسر والضم في الحرف الذي قبل الروي ، وذلك جائز ، وإنْ كان لزوم الفتح للمبتدئ به أجود . اللغة : المضبورة : المجتمعة الخلق الملساء . القَرواء : الطويلة السنام . الهِرْجاب : الطويلة الضخمة . الفُنُق : الفتيّة الضخمة .

(٢) الشاهد في قوله : (قَرّ) و (أفِرّْ) ، حيث جمع الشاعر بين الفتح والكسر في الحرف الذي قبل الرويّ كما تقدم . وفي البيت الثاني شاهد وهو أن (لا) تجيء كثيراً زائدة قبل المقسم به للإعلام بأنه جواب القسم ، كقوله تعالى : ﴿ فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك ﴾ . اللغة : استلأموا : لبسوا اللأمة وهي السلاح . قرّ : بارد . العامريّ ، هو سلامة بن عبد الله بن عليم .

خطـأ ، وذكر أنـه يُروَى : واليـومَ قَرٌ واليـوم صِرٌ[1]، وأن ذلـك أوْلَى بـأن يُنسَب إلى امرئ القيس ، ورأيت هذا القائل يعتقد أن ذلك نادر لايوجد مثلـه ، ولم يوجد غير الذي ذكره ، وهذا يدلّ على قلة تفتيش لأشعار العرب المتقـدمين ، وقد ذكرت لثلاثة من الشعراء ليسوا كلُّهم مكثرين مـااستطلت أن أذكر أكثر منـه ممـاجمعوا فيـه بين المفتوح والمكسور والمضموم ، على أني لاأنكر أن لـزوم الفتـح إذا ابتُـدئ بـه أحسن ، ولزوم الضم والكسر للمبتـدئ بـه أحسن ، كما يكون في اللفـظ وجهانِ يُختار أحدُهما على الآخر ، ولايكون الآخَرُ خطأً ساقطاً . قـال عَـدِيُّ بن زيدٍ العُبادِيّ[2]:

طَـالَ ذَا الليـلُ علينـا واعْتَكَرْ ... وكأنّي نـاذِرُ الصُّبْـحِ سَمَرْ
مِنْ نَجِيِّ الهَمِّ عنـدِي ثـاوِيـاً ... بَيْنَ مَـاأُعْلِنُ مِنْـهُ وأُسِرّ[3]

وقال في أخرى :

قَـدْ حَـانَ أنْ تَصْحُـو أو تُقْصِرْ ... وقَـدْ أَتَى لِمَـا عَهِـدْتَ عُصُرْ

ثم قال :

قَدْ فَاضَ فيـه كالعُهُونِ مِنَ الـ ... أرواحِ لَمّـا أَنْ عَـلاَهُ الـزَّهَرْ
أَهْبَطْتُـهُ بـالعَتَـدِ الأَجْرَدِ ... فيـه سُهْمَـةٌ وضُمُرْ
فهو مثـلُ السِّيـدِ يُفْـزِعُـهُ النَّـقْرُ والصَّقْرُ إذا يُصْفَرْ[4]

---

(١) صِرّ : شدة البرد .

(٢) هو عديّ بن زيد بن حماد ... بن نزار ، وهو نصراني ، شاعر جاهلي ، قيل : إنه توفي سنة ٥٩٠ م .

(٣) الشاهد في قوله : (سَمَرْ) و (أُسِرّ) ، حيث جمع الشـاعر بين الفتح والكسر في الحرف الـذي قبل الرويّ ، وذلك جائز ، إلاّ أن لزوم الفتح أحسن لأنه ابتدأ به . وفي ديوان عديّ ص ٥٩ : فاعتكر .

اللغة : اعتكر : اشتد سواده .

(٤) الشاهد في قوله : (عُصُرْ) و (الزَّهَرْ) و (ضُمُرْ) ، حيث جمع الشاعر بين الضم والفتح في الحرف الذي =

وقال المرقِّشُ الأكبرُ[1] :

هل تعرِفُ الـدارَ عفَـا رَسْمُها ... إلاَّ الأثـــافِيَّ ومَبْنَى الخِيَمْ

ثم قال :

أمْسَتْ خَـلاءً بعـد سُكّـانِهَـا ... مُقْفِرَةً مـاإنْ[2] بِهـا مِنْ أرِمْ[3]

وقال أيضا :

أتَتْنِي لِسَـــانُ بني عـــامِرٍ ... فَجَلَّتْ أحـادِيثُهـا عَنْ بَصَرْ
بِـأنَّ بَنِي الـوَخْمِ سـاروا معـاً ... بجيشٍ كَضَـوْءِ نُجُـومِ السَّحَرْ

ثم قال :

وكائِنْ[4] بِجَمْرانَ مِنْ مُـزْعَفٍ ... ومِنْ رَجُـلٍ وَجْهُـهُ قَـدْ عُفِرْ[5]

قبل الرويّ ، وذلك جائز ، إلاّ أن لزوم الضم والكسر إذا ابتدئ به كان أحسن .

وفي شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٦١ وابن يعيش ١٠ / ٨٤ صدره :

قد حان لو صَحَوْتَ أنْ تُقْصِرْ

وفي شرح شواهد الشافية ص ١٢٣ :

قد حان إنْ صَحَوْتَ أنْ تُقْصِرْ

اللغة . تقصر : تكفّ . عُصُر : العَصْر . لِمَا عَهِدْتَ : على ماعهدت . سُهْمَة : جمع سَهْم . السِّيد : الذئب .

(١) هو ربيعة بن سعد بن مالك ، وقيل : هو عمرو بن سعد بن مـالـك بن ضُبَيْعة بن قيس بن ثعلبـة ، وهو شاعر جاهلي وتوفي سنة ٥٥٢ م .

(٢) سقط من أ : إنْ .

(٣) الشاهد في قوله : (الخِيَمْ) و (أرِمْ) ، حيث جمع الشاعر بين الفتح والكسر في الحرف الذي قبل الرويّ ، وذلك جائز كا تقدم . وفي المفضليات ص ١٠٧ : إرَم ، فيكون الشاعر قد التزم الفتح في الحرف الذي قبل الرويّ ، وهو أحسن . اللغة . من أرِم ، ومن إرَم : من أحد .

(٤) في أ : وكأين ، وهو تحريف .

(٥) الشاهد في قوله : (بَصَرْ) و (السَّحَرْ) و (عُفِرْ) ، حيث جمع الشاعر بين الفتح والكسر كا تقدم . اللغة . اللسان : أراد الرسالة أو الخبر . جَلَّتْ : أبانت . بني الوَخْم : يريد بهم بني عامر . جُمران : اسم بلد . المُزْعَف : المقتول غيلة .

ويروى مُنْعَفِر[1] ، وقال الأعشى :

وَيْهـاً خُثَيْمُ[2] إنَّــهُ يـومُ ذَكَرْ   وزَاحَمَ الأعـداءُ بـالثَّبْتِ الغَـدَرْ

(في قصيدة أولها)[3]

كـونُـوا كَسُمٍّ نـاقِـعٍ فيـه الصَّبِرْ   وارجُمْ إذَا مـاضَيَّعَ القـومُ الـدُّبُرْ[4]

وقال أيضا الأعشى في قصيدة لامية أولها :

أَقْصِرْ فكلُّ طـــالبٍ سَيَمَـــلْ   إذْ لَمْ يَكُنْ عن الحبيب عِـــوَلْ

عُلِّقْتُهـــا بـــالشَّيِّطَيْنِ فَقَـــدْ   شَـقَّ علينـــا حُبُّهـــا وشَغَـلْ

ثم قال :

تُجْري السِّـواكَ بـــالبَنَـــانِ على   أَلْمَى كَأَطْرافِ السَّيـــالِ رَتِـلْ

تَرْقَى إليـه مِنْ جُهَيْنَــةَ مُجْتَــا   بُ المُسُوكِ وفي المِضَـابِ وَقِـلْ

وفيها[5] :

مَتَى القُتُّـودُ والفِتَـــانُ بـــألْـ   واحِ شِـــــدادٍ تَحْتَهُنَّ عُجُـــلْ

آنسَ طِمْـلاً مِنْ حـــديلَــةَ مَشْـ   غُـوفـاً بَنُـوهُ بـالسَّمَـارِغُيَـلْ[6]

---

(١) في أ : منقعر ، وهو تحريف .

(٢) في أ : وتهاجيتم ، وهو تصحيف .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) الشاهد في قوله : (ذَكَرْ) و (الغَدَرْ) و (الصَّبِرْ) و (الدُّبُرْ) ، حيث جمع الشاعر بين الفتح والكسر والضم في الحرف الذي قبل الروي كما تقدم . وفي ديوان الأعشى الكبير ص ٣١٩ : كُونُنْ كسم ، و : ضيَّعَ النَاسُ . اللغة . ويْهاً : كلمة إغراء وتحريض . يوم ذَكَرْ : يوم شديد . سم ناقع : قاتل . الصبر : عصارة شجر مر . وارجم إذا ما ضيع القوم الدُّبُر : أي اضرب في غير هوادة حين يفرّ الجبناء مُوَلِّين الأدبار .

(٥) في جـ : وفيها قال .

(٦) الشاهد في قوله : (عِوَلْ) و (شَغَلْ) و (رَتِلْ) و (وَقِلْ) و (عَجُلْ) و (غُيُلْ) ، حيث جمع الشاعر في قصيدة واحدة بين الفتح والكسر والضم في الحرف الذي قبل حرف الروي كما تقدم . وفي ديوان الأعشى=

وقال :

لَعَمْرُكَ مـاطـولُ هـذا الـزَّمَنْ على المَرْءِ إلاَّ عَنَـــــاءٌ مُعَنْ

وفيها :

وبَيْـداءَ قَفْرٍ كَبُرْدِ السَّـدِيرْ مَنَـــاهِلُهـــا داثِراتٌ أُجُنْ[1]

فهذه الأبيات قد اجتمع وفيها[2] المفتوح مع المكسور والمضمومُ على ماذكرنا من جواز ذلك وكثرته وإنْ كان لزوم الفتح فيه أجود .

وقال العُجَيْرُ السَّلُوليّ[3] في قصيدة طويلة نحو مائة وعشرين بيتا موقوفة حركة ماقبل حرف الرويّ منها كأنها نِصْفان : نصفٌ فتحٌ ونصفٌ ضَمٌّ وكَسْرٌ ، وأولها :

يـا أَخَـوَيَّ[4] مِنْ مَعَـدٍّ عَرِّجَـا فَحَيِّيَـا الرَّبْـعَ كَأَعْشَـارِ الخَلَـقْ

ثم سَـلاهُ لي سُـؤَالاً نـافِعـاً إنْ بَيَّنَ القومُ الجَوابَ أو نَطَقْ

= الكبير ص ٣٢٥ عجز البيت الأول :

إنْ لم يكن على الحبيب عِوَل

اللغة . أَقْصَرَ : كَفَّ وانتهى . عول عليه : اتكل واعتمد . الشيطين : واديان في ديار بني تميم . ألَى : سمرة في باطن اللثة . السَّيال : نبات له شوك أبيض طويل . رتل : حسن الاستواء . وقَل في الجبل : صعَّد . القَتود : أدوات الرحل . القِتان : غشاء للرحل من الجلد . الألواح : العظام العريضة . عُجُل جمع عجول : أي قوائمها ، لسرعتها في السير . الطُّمْل من الرجال : الفاحش البذيء الذي لايبالي ماصنع وما أتى وماقيل له ، وهو اللص أيضا . غُيُل : كثير . المُسُوك ، جمع مَسْك وهو الجِلْد . ملحوظة : لم أجد البيت الرابع والسادس في ديوان الأعشى من قصيدته اللامية .

(١) الشاهد في قوله : (مُعَنّ) و (أُجُنْ) ، حيث جمع الشاعر بين الفتح والضم في الحرف الذي قبل الرويّ كما تقدم . وفي ديوان الأعشى الكبير ص ٦٧ : مشاربها داثرات .

اللغة . مُعَنّ ، اسم فاعل من (عَنّى) بتشديد النون : أي أتعب وأشقى . السَّدير : أرض باليمن . البُرْد : ثوب مخطط . داثرات : مطموسة بالرمال . أُجُن ، جمع آجِن : وهو الماء المتغيِّر اللون والطعم لركوده .

(٢) في أ : فيها .

(٣) هو العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب بن مرة بن صعصعة ، وهو شاعر أموي .

(٤) في أ : أَخَوَيَّا .

وما سؤالُ الرَّبْعِ قد غَيَّرهُ ... تتابُعُ الأَضْيافِ والهُوجِ الخُرَقْ
طاوي المِراضِ بُحتريّ بالضُّحَى ... أقبُّ مجلُوذٌ رِفَلّيٌ يَلَقْ
بُدِّلَهُ الرَّبْعَ وقد تَغْنَى به ... أوانِسٌ مثلُ الغَمامَاتِ البُسُقْ
يَرْتَادُهُ كُلُّ رِفَلٍّ هَيْكَلٍ ... كأنَّهُ مُحْجَابُ ديباجٍ لَهِقْ[1]

وأما الذي يقول : إن القافية آخر حرف في البيت إذا لم يكن بعده شيء ، رَوِيّاً كان أو وَصْلاً أو خُروجاً ، فقد ذكره الأخفش أن تسمية الوصل والخُروج قافية على المجاز ، لأنه آخر الحروف وهو يَقْفُو جميع ماقبله ، أي يَتْبَعُه ، وإنما سُميت القافية من البيت لاتِّباعها ماقبلها من أوله . وذكر الأخفش أنه رأى العرب إلى ذلك يذهبون ؛ هذا ـ كما ذكر الأخفش ـ مجازٌ ، كما استجازوا تسمية غير ذلك بالقافية مما أذكره إنْ شاء الله . قال : وأما من جعل القافية آخر حرف أصلي في البيت مما يوزن بلام الفعل ، فإن ذلك بَيِّنُ الفساد ، لأنا نرى القصيدة حرفُ الرويِّ في بعض أبياتها لامُ الفعل ، وفي بعضها غيرُه ، من ذلك قول الأعشى :

لَعَمْرُكَ ماطولُ هذا الزَّمَنْ ... على المرءِ إلاَّ عَناءٌ مُعَنّْ[2]

فالنون في مُعَنّ حرف الرويّ وهي عين الفعل ، وأصله مُعَنِّي مُفَعِّل ، والياء من مُعَنِّي لام الفعل ، وقد أجمعوا أن الياء المحذوفة التي هي لام الفِعْل غير داخلة

(١) الشاهد في قوله : (الخَلَق) و (نَطَقْ) و (الخُرَقْ) و (يَلِقْ) و (البُسُقْ) و (لَهِقْ) ، حيث جمع الشاعر في قصيدة واحدة بين الفتح والضم والكسر في الحرف الذي قبل الروي كما تقدم .

اللغة . لَهِق : شديد البياض . رفل : طويل الذنب . الهيكل : الفرس الطويل الضخم . البُسُق : المرتفعات في علوها . الخَلَق : البالي . الرَّبْع : المنزل والدار بعينها . الهوج ، جمع هوجاء : وهي الريح الشديدة الهبوب . الخُرَق : نقيض الرِّفق . البُحتُر : القصير المجتمع الخَلْق . وهو أبو بطن من طيئ . الأقبّ : الضامر . يَلَق : أبيض .

(٢) الشاهد في قوله : (مُعَنّْ) ، فالنون هي حرف الروي ، بدليل أن أبيات القصيدة التي منها هذا البيت حرف الروي فيها النون . وقد احتج به السيرافي على أن القافية ليست آخر حرف أصلي في البيت مما يوزن بلام الفعل ، فالنون في (مُعَنّ) عين الفعل ، والياء المحذوفة هي لام الفعل ، وأصله مُعَنِّي ، وهذه الياء غير داخلة في الرويّ ولا في القافية ، فثبت أن النون وهي عين الفعل هي حرف الرويّ .

في الرويِ ولافي القافية . ثم قال :

يَظَــلُّ رَجِياً لِرَيْبِ المَنُــونِ ... ولِلسُّقْمِ في أهلِــهِ والحَــزَنْ[1]

فـالنون لام الفِعْل في هـذا البيت ، فقـد صـار حرف الرويّ في أحـد البيتين عينَ الفِعْـل ، وفي الآخر لامَـه ، وفي القصيـدة نـون زائــدة لاهي عين الفعـل ولا لامه ، وذلك قوله :

فَهَـلْ يَمْنَعَنِّيَ ارْتِيــادِي البِـلا ... دَ مِنْ حَذَرِ المَوْتِ أَنْ يَأْتِيَنْ[2]

والنون زائدة لأن معناه يأتِيَنِي ، والياء للمتكلم . وقال رؤبة :

يـا أيُّهـا الكاسِرُ عَيْنَ الأَغْضَنِ ... والقـائلُ الأقـوالَ مـالَمْ يَرَنِي

وفيها :

مِنْ كُلِّ رَعْشَاءَ وَنَاجٍ رَعْشَنِ[3]

فـالقصيـدة نـونيــة ، والنـون في الأَغْضَنِ لام الفِعْـل ، وفي يَرَنِي ليست من الكلمـة في شيء ، لأن النون زائـدة ، واليـاء ضمير المتكلم متصل بيَرَنِي ، وهو فِعْل مجزوم ، ورَعْشَنٌ فَعْلَنٌ ، لأنه من الارتعاش ، والنون زائدة ، والشين التي هي لام

---

(١) استشهد به السيرافي على أن حرف الروي في البيت السابق هو النون ، وقد وقعت النون فيه عيناً في وزن الفِعْل ، ووقعت النون هنا في قوله : (والحَزَن) لاما . وهذا مما يبطل قول من قال : إن القـافيـة آخر حرف أصلي في البيت مما يوزن بلام الفِعْل . وفي الأضداد لابن الأنباري ص ١٥٧ : والسُّقْم .

اللغة . الرجيم : الملعون . ريب المنون : صرف الدهر ونوائبه وتقلُّبه .

(٢) استشهد بـه على أن حرف الروي هو النون في قولـه : (يـأتِيَنْ) ، وأن هـذه النون ليست عين الفعل ولا لامه بل هي زائدة ، والمراد (يأتيني) ، والقول فيه كالقول في سابقه .

(٣) الاستشهـاد بهـذه الأبيات على أن حرف الروي فيهـا هـو النـون ، لافرق بين أن يكـون حرف الروي لام الفعل أصلياً أو زائداً ، فـالنون في البيت الأول في قولـه : (الأغضن) أصليـة ، وفي البيت الثـاني في قولـه : (يرني) والبيت الثالث في قوله : (رعشن) زائدة .

اللغة . الرعشاء : الناقة السريعة لاهتزازها في السير . الناجي : البعير السريع . الرعشن : السريع .

الفعل لاحكم لها في القافية ولا تلزم إعادتها[1] ، والشواهد في إبطال هذا كثيرة .

وقد ذكر الأخفش عن قوم أنهم ذهبوا إلى أن النصف الأخير بأسره هو القافية[2] ، فهؤلاء قسموا البيت نصفين فجعلوا النصف الثاني قافية لأنه يتبع الأول ، وقد انطوى كلامنا على تحقيق القافية بما أغنى عن إعادتنا الكلامَ في هذا ، وقد اتسعتِ العرب في تسمية القافية ، فمنهم من سمى القصيدة قافية ، ومنهم من سمى البيت قافية[3] ، ويمكن أن يكون ذلك لأن في كل بيت قافية ، فسُمي باسم مالا يفارقُه ، وهذا كثير في كلام العرب ، فأما تسمية القصيدة قافية فقد حكى الأخفش أنه سمع عربيًّا يقول : عنده قوافٍ كثيرةٌ ، فقلت : وماالقوافي ؟ قال : هي القصائد . قال : وسمعت آخر فصيحاً يقول : القافية القصيدة ، وأنشد[4] :

وقــافيــةٍ مِثْــلِ حَــدِّ السِّنَـــا ... نِ تَبْقَى ويَهْلِـكُ مَنْ قَـالَهَـــا[5]

وقال حسان[6] :

فَنُحْكِمُ بِـالقَـوَافِي مَنْ هَجَـانَـا ... ونَضْرِبُ حين تَخْتَلِطُ الـدِّمَـاءُ[7]

يريد نحكم بالقصائد . وقال جرير يهجو البَعِيث[8] :

---

(١) في أ : إعادة .

(٢) في كتاب القوافي : « ومن زعم أن النصف الآخر كله قافية قلت له : فما باله إذا بُنِيَ البيت كله إلاّ الكلمة التي هي آخره قيل : بقيت القافية » ا هـ .

(٣) في كتاب القوافي ص ٣ : « وقد جعل بعض العرب البيت قافية » ا هـ .

(٤) قائلته الخنساء ترثي أخاها صخراً ؛ انظر الديوان ص ١٢٢ .

(٥) استشهد به الأخفش على أن القافية هنا هي القصيدة . وفي الديوان ص ١٢٢ : تبقىَ وَيذْهَبُ .

(٦) هو أبو الوليد حسان بن ثابت بن المنذر الأنصاري ، شاعر الرسول (ﷺ) . توفي سنة ٥٤ هـ .

(٧) استشهد به الأخفش على أن القوافي هنا هي القصائد .

(٨) هو خِداش بن بشر من بني مجاشع ، كان أخطب بني تميم ، وكان يهاجي جريراً .

لقــد سَرَّنِي لَحْبُ القَــوافِي بِــأَنْفِـــهِ   وعَلْب جِلْـدَ الحـاجِبَيْنِ وَشُومُهــا[1]

وقال آخر[2] :

نُبِّئْتُ قــافيــةً قِيلَتْ تَنــاشَــدَهَــا   قــومٌ سَــأَتْرُكُ في أعْراضِهِمْ نَــدَبَــا[3]

وأما تسمية البيت قافيةً فقد قيل إن بيت عبد بني الحسحاس[4] :

أَشَارَتْ بِمِــدْرَاهَــا وقَــالَتْ لِتَرْبِهــا   أَعَبْدَ بَنِي الحَسْحَاسِ يُزْجِي القَوافِيَــا[5]

يريد يعمل قصيدة يُزجي أبياتها ؛ أي يَنْظِمُها ويَسُوقُها . وفي قول الفرزدق :

إذا مـــاقُلْتُ قـــافيـــةً شُرودًا   تَنَحَّلَهـــا ابنُ حَمْراء العِجَـــانِ[6]

---

(١) استشهد به الأخفش على أن القوافي هنا هي القصائد . اللغة . اللَّحْب والعَلْب : الأثر البيّن . الوُشوم ، جمع وشم : وهو أثر الكيّ .

(٢) لم أجد قائله . انظر كتاب القوافي ص ٤ واللسان (قفا ، ندب) .

(٣) استشهد به الأخفش على أن القافية هنا هي القصيدة .

اللغة . الندَب : آثار الجُرْح إذا لم ترتفع عن الجِلْد ، يريد أنه سيجرح أعراضهم بالهجاء ، فيغادر فيها ذلك الجُرح نَدَباً

قال الأخفش في كتاب القوافي ص٣ و ٤ : « وقد جعل بعض العرب البيت قافية . قال حسان : (فنحكم بالقوافي ... البيت) . وبعض العرب يجعل القوافي القصائد . وسمعت عربيا يقول : عنده قوافٍ كثيرة ، فقلت : وما القوافي ؟ فقال : القصائد . وسألت آخر فصيحاً ، فقال : القافية القصيدة ، ثم أنشد :

(وقافية مثل حد ... البيت) . يعني القصيدة . وأخبرني من أثق به أنه سمع هذا البيت :

(نُبِّئْتُ قافيةً قيلتْ ... البيت ») ا هـ .

(٤) قيل في اسمه : حيَّة وسحيم . قيل : قتل في حدود الأربعين من الهجرة وقيل : قبل ٣٥ من الهجرة .

(٥) استشهد به على أن القوافي هنا هي الأبيات . ويُروَى أيضا : يُهْدِي القوافيا ؛ انظر ديوانه ص ٢٥ .

اللغة : المِدْرَى : الذي تَدْرِي به شعرها . التِّرْب : المِثْل أو السِّنّ .

(٦) استشهد به على أن القافية هنا هي البيت .

اللغة . العِجَان : الاست ، وقيل : هو القضيب الممدود من الخُصْيَة إلى الدبر . ابن حمراء العجان : سَبّ كان يجري على ألسنة العرب .

قال أبو عبيدة[1] : إن البَعيث وهو ابن حمراء العِجان لَمَّا قال جرير :

أَتَرْجُـو كُلَيْبٌ أن يَجِيءَ حـديثُهـا   بخيْرٍ وقـد أعْيَـا ربيعـاً قـديمُهَـا

سرقه الفَرَزْدَقُ ، وقد كان الفرزدق قال قبل ذلك :

أَتَرْجُـو ربيـعٌ أن يجيءَ صِغـارُهَـا   بخيرٍ وقـد أعْيَـا ربيعـاً كِبَـارُهَـا

وأمـا حرف الرويّ فحرف مُجْمَع عليـه ، وتختلف عبـاراتُ النـاس عنـه وتحديدهم لـه ، وأصحُّ ذلـك أن يقـال : هو الحرف الـذي لا يخلو منـه جميع فنون الشعر ، وقـد يخلو من الإطـلاق وقـد يخلـو من التقييـد والردف والتـأسيس وغير ذلك مما هو سِوَى حرف الرويّ ، وهو نحو القاف في :

وقاتِمِ الأَعْماقِ خاوِي المُخْتَرَقْ[2]

واللام في :

صَحَا القلبُ عن سلمَى وأَقْصَرَ بـاطِلُه   وعُرِّيَ أَفْرَاسُ الصِّبَـا ورَوَاحِلُـهْ[3]

ورأيت الأخفش لايَفْرُق بين الرويّ وبين حرف الرويّ بـل الأغلب في عبارته عنه بـالرويّ ، وترجم في كتـاب القوافي في هـذا بـاب مـايكون رويًّـا من الياء والواو والألف[4] ، ويُقوِّيه قول النابغة :

---

(١) هو القاسم بن سلام ، كان إمام أهل عصره في كل فن . أخذ عن أبي زيـد وأبي عبيـدة والأصمعي وأبي محمد اليزيدي وابن الأعرابي والكسائي والفراء . مات بمكة سنة ٢٢٤ هـ .

(٢) مر الاستشهاد به ص ٤٩٣ هامش رقم ٥ و٥٠٤ هامش رقم ٢ .

(٣) استشهد به على أن حرف الرويّ هو اللام في قوله : (رواحله) ، وأن هذا الحرف لايحذف ، ولا يخلو منـه الشعر كما يخلو من غيره مثل : الإطلاق والردف والتـأسيس والتقييـد . وقـد مر القول فيـه وفي قـائلـه ص ٤٦٧ هـامش رقم ١ .

(٤) انظر كتاب القوافي ص ٦٩ .

بِحَسْبِـكَ أَنْ تُهـاضَ بِمُحْكَمَـاتٍ ... يَمُرُّ بِهَـا الرَّوِيُّ على لِسَـانِي[1]

فسَّر الرواة أن الرويَّ هو القافيـة ، ورأيت بعض المُحدَثين يـذكر أن الرويّ غير حرف الرويّ ، يقـول : إن الرويّ هـو جملـة مـا بـه قِـوام الشعر من الـوزن والقـافيـة ، فيقـال : قصيـدةٌ كـذا على رويّ قصيـدة كـذا إذا اتفقتـا في الـوزن والقافية ، فإن اتَّفَقَتـا في أحـدهمـا دون الآخر لم يُقَل إنها على رويّ واحـد ، وقـد ذُكر أن الرويّ مايحمل أشعارَ العرب من الوزن والقافيـة ، وأنـه سُمي رَوِيًّـا لحملـه الشعرَ ، وحَمْلُه لـه أنـه لايتمّ إلاّ بـه ، قـال : وإن قيل لحـامل الأشعـار : راويـة للشعر ، ولحامل لغة العرب راوية للغـة لِحَمْلِها مـاحَمَلا من ذلـك . وليس الأمر عندي كما قال ، بل اشتقاق ذلـك عنـدي من شَـدّ الحَبْل على الشيء وضَبْطـه بـه ، ويقال للحبل الرِّوَاءُ ، وجَمْعُه أَرْوِيَة ، ويقال : رَوَى فوقـه ورَوَى عليـه إذا شَـدَّ فوقه الحَبْلَ ، قال الطِّرِمَّاحُ[2] :

مَـزَائِـدُ خَرْقَـاءِ اليَـدينِ مُسِيفَـةٍ ... يَخُبُّ بِهَـا مُسْتَخْلِفٌ غيرُ آيِنِ
رَوَى فَـوقَهَـا راوٍ عنيفٌ وأَقْصِيَتْ ... إلى الحِنْـوِ من ظَهْرِ القَعُـودِ المُـداجِنِ[3]

---

(١) استشهد به على أن الياء في قوله : (لساني) هي الرويّ . قال الأخفش في كتاب القوافي ص ٧٤ : « وأما ياء الإضافة ، نحو كتابي ومالي وأشباه ذلك ، إذا كانت الياء ساكنة فقد يجوز أن تكون رويًا ، وهو قليل » ا هـ .

وفي ديوان النابغة الذبياني ص ١١٩ : فحسبك .

اللغة . الهيض : كسْر العظْم بعد الجبْر . الرويّ : القافية . يريد : حسبك أن تُخزَى وتُذَلّ بهذه القوافي .

(٢) هو الحكم بن حكيم بن الحكم ... بن طيئ ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين ، وكانت وفاته حوالي ١٠٥ هـ .

(٣) الاستشهاد به في قوله : (روى فوقها راوٍ) على معنى شدّ الحبْل فوقها ، فالرويّ مشتق من شد الحبل على الشيء وضبطه به . يقال : رَوَى الحبل إذا فتله ، ورويتُ البعير إذا شدَدْت عليه بالرِّواء .

وفي الخصائص ١ / ٣٢٨ : غير آئِنِ .

اللغة مزائد ، جمع مزادة : وهي ضرب من القِرَب يحمل فيه الماء . مُسِيفَة ، وصف من أساف بمعنى أفْسَدَ . المُستخلِف : من يستقي الماء لقومه . الآين : البطيء . وهو من الأَوْن ، وهو الراحة . خرقاء اليدين : أي امرأة غير صناع اليدين ، ولا رِفْق لها في العمل . يَخُب بها : أي يسرع بالمزائد . الحِنْو : أي طرف ظهره . القَعود : البعير الذي يتخذ للركوب وحمل الزاد والماء والمتاع . المُداجِن : الأليف الذي اعتاد العمل وذلّ وخضع.

يريد أنه شَدَّ الحبلَ فوقه ، وإنّما قيل : راويةٌ للشعر واللغة وغير ذلك ؛ لأنه قد ضَبَطَ مايرويه وشدَّه ، وكذلك الرويّ هو الذي ينعقد به الشعر . ورَوَى أهل اللغة هذا الشعر على قَرْءٍ وقَرِيٍ واحدٍ ، أي على رويّ واحد ، والقَرْءُ ضَمّ الشيء كأنه هو الذي ضم الشِّعْرَ ، وهو نحوُ معنى الرويّ[1] .

☆ ☆ ☆

(١) في أ : الروية .

هذا باب
عدة مايكون عليه الكَلِمُ

« فأقل ماتكون عليه الكلمة حرف واحد ، وسأكتب لك مـاجـاء على حرف بمعناه إن شاء الله تعالى » .

قال أبو سعيد : هذا الباب لايحتاج إلى كبير تفسير ، لأنـه يجري مجرى اللغـة وأنـا أسـوق كـلامـه ، وأذكر بعض مـالم يـذكره ، وإنْ كان فيـه شيء يحتـاج إلى إيضاح أوضحته في موضعه إن شاء الله تعالى . وقد اشتمل هـذا البـاب على حروف وأسماء ، وليس في الكلام فِعْلٌ[1] على حرف .

قال : « أما مايكون قبل الحرف الذي يُجاء به[2] لـه فـالواو التي في قولـك : مررتُ بعمرٍو وزيـدٍ ، إنمـا جئت بـالواو لتضم الآخِرَ إلى الأول وتجمعها ، وليس فيه دليل على أن أحدهما قبل الآخر ، والفـاء وهي تضم الشيء إلى الشيء كما فعلتِ الواوُ ، غير أنهـا تجعل ذلـك متَّسِقـاً بعضـه في إثر بعض ، وذلـك قولـك : مررت بزيد فعمرو فخالد ، وسقط المطر مكانَ كذا فكان كذا ، وإنما يَقْرُو أحدَهما بعـد الآخر » .

يريد إنما يَقْرو المطرُ أحدهما بعد الآخر ، ومعنى يَقْرو يَتَّبِع .

« وكاف الجر التي تجيء للتشبيـه ، وذلـك قـولـك : أنت كـزيـد ، ولام الإضافة ، ومعنـاهـا المِلْـك واستحقـاق الشيء ، ألا ترى أنـك تقول : الغلام لـك والعبد لك ، فيكون في معنى هو عبدك ، وهو أخ لك ، فيصير نحو : هو أخوك ، فيكون مستحِقاً لهذا كما يكون مستحِقاً لِمَا يَمْلِك » .

---

(١) سقط من جـ : فِعْل .

(٢) سقط من جـ : به .

وإنما ذكر سيبويه المِلْك والاستحقاق ، لأن بعض ماتدخل عليه اللام لايحسُن أن يقال : إنه يَمْلِك ماأضيف إليه ، وبعضه يحسُن . فأما الذي يحسن فقولك : (دارُ زيدٍ ، المعنى مِلكُ)[1] الدار لزيد ، والذي لايحسُن أن تقول : زيدٌ صاحب الدار ، واللهُ ربّ الخَلْق وربٌّ للخَلْق ، فالخَلْق يستحقون أن يكون الله ربهم ، ولايقال : إنهم يملكون ، ولايقال : إن الدار مالكة لصاحبها ، وهذه اللام تسمى لامَ الإضافة .

قال : « وباء الجر إنما هي للإلْزاق والاختلاط ، وذلك قولك : (به داء)[2] ، ودخلتُ به ، وضربتُه بالسَّوط ، أَلْزَقْتَ ضَرْبَكَ إياه بالسَّوْط ، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصلُه » .

قال أبو سعيد : وإنما قال هذا لأنه قد يستعمل بالباء مالايكون إلْزاقاً كقولك : مررت بزيد ولم يلتزق المرورُ به ، وإنما تريد أن المرور قد الْتَزق بالموضع الذي يقْرُب منه ويقع فيه مشاهدته والإحساسُ به .

قال سيبويه : « والواو التي تكون للقسم[3] بمنزلة الباء ، وذلك قولك : واللهِ لأفعل ، والتاء التي في القسم بمنزلتها وهي تاللهِ لأفعلنَّ[4] ،والسين التي في قولك : سيفعل ،وزعم الخليل أنها جواب قوله : لن يَفْعَلَ ، وألف الاستفهام ولامَ اليمين التي في لأَفعَلنَّ » .

وهذه الحروف كلها حروف غير أسماء ، وكاف التشبيه هي حرف في الأصل وإنْ كانت استُعملت اسماً بمعنى مِثْل في بعض المواضع . وذكر بعض الناس زيادة على ماذكره ، منها الميمُ في مِ اللهِ والتنوينُ والنونُ الخفيفة ، وهذه حروف مفردة ، وهذا الذي ذكره الذاكر ليس فيه استدراك ، لأن سيبويه إنما ذكر

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٣٠٤ : بزيد .

(٣) سقط من أ : للقسم .

(٤) في سيبويه ٢ / ٣٠٤ : تالله لأفعلُ .

الحروف التي تدخل في أوائل الكلم عليها ، ولايدخُل في ذلك التنوين ، وإنما يدخل التنوينُ والنونُ الخفيفة والتاء التي للتأنيث فيما يَلحَق آخر الكلمة . وأمَّا مِ الله فبعض يقول : إنها مِنْ حُذفت منها النون ، وبعض يقول : إنها الميم من يمين ، وبعض يقول : إنها الميم من ايم الله ، وتُضَم فيقال : مُ اللهِ . ثم ذكر ماكان على حرف (مما هو اسم)[1] وغير اسم يلحق آخر الكلمة ، فمن ذلك :

« الكاف في رأيتك وغلامك ، والتاء التي في فعلتُ وذهبتُ ، والهاء التي في عليه ونحوها » ، وذلك كله أسماء .

قال : « وقد تكون الكاف غير اسم ولكنها تجيء للمخاطبة ، وذلك نحو كاف ذاكَ ، فالكاف هاهنا بمنزلة التاء في فعلتْ فلانةُ ونحو ذلك . والتاء تكون بمنزلتها وهي التاء[2] في أنت » .

فهذه حروف ، أعني الكاف في ذاك ، والتاء في فعلتْ فلانةُ وفي أنت[3] .

قال : « واعلم أن ماجاء من الكلام على حرف واحد قليل ، ولم يشذ عنّا منه شيء ، وذلك لأنه عندهم إجحاف أن يذهب من أقل الكلام عدد حروف[4] ، وسنبين ذلك إن شاء الله تعالى » .

قال أبو سعيد : معنى هذا أن أصل الكلام الأسماء الظاهرة التي تقع تحتها الأشياء ووضْع كل واحد منها على شيء كالمِيسَم له ، وأقلّ الأسماء حروفاً ماكان على ثلاثة أحرف ، فكرهوا أن يختلّ الاسم بذهاب حرفين وبقاء واحد .

قال : « واعلم أنه لايكون اسمٌ مظهَر على حرف أبداً ، لأن المُظهَر يُسكَت عليه وليس قبله شيءٌ ولايلحق به شيء ولايوصَل إلى ذلك بحرف ، ولم يكونوا

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٣٠٤ : التي .

(٣) في هامش الأصل : نسخة أبي سعيد : واستدرك عليه فيه التنوين والنون الخفيفة ونا المتكلم ونون فعلن .

(٤) هكذا بالأصل . وفي أ ، جـ : عدداً حرفان ، كما في سيبويه ٢ / ٣٠٤ ، وهو الصواب .

لِيُجْحِفُوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ماليس باسم ولافِعْل ، وإنما يجيء لمعنى » .

يريد أن الاسم الظاهر يجوز أن ينفَرِد اللفظُ به ، وأقلُّ ماينفرد به حرفان ؛ لأنه لابد من أن يبتدأ بمتحرك ويوقف على ساكن ، وإنما وجب أن ينفرد اللفظ بالاسم الظاهر أن سائلاً لو سألك عن الاسم المسمى باسم فقال : مااسم هذا لأوردت اسمه ، فإن كان على حرف لم يستقم لِمَا عرَّفتك من الاحتياج إلى متحرك في الابتداء وساكن في الانتهاء .

قال : « فالاسم أبداً[1] له من القوة ماليس لغيره ، ألا ترى أنك لو جعلتَ في ولَوْ ونحوهما اسماً ثَقَّلْتَ » .

يعني وجب أن تثقِّلها فتقول : فِيٌّ ولَوٌّ ، كما قال[2] :

إنَّ لَوّاً ذاكَ أَعْيَانَا[3]

وإنما صارت علامة الإضمار حرفاً في بعض المواضع لأنها ليست بأول ، وليست بالاسم الموضوع لِلمسمَّى تمييزاً لنوع من نوع أو لشخص من شخص ، فأشبه الضميرُ الحرفَ الذي ليس باسم ولافعلٌ .

قال : « ولم يكونوا لِيخلّوا بالأول وهو المظهرُ[4] إذْ كان ذلك قليلاً في سوى الاسم المُظْهَر » .

---

(١) سقط من جـ : أبداً ... إلى : في موضع واحد ص ٥٢٢ .

(٢) قائله النمر بن تولب يرد على زوجته بعد أن عذلته لكرمه . انظر ديوانه ص ١٢٠ والمخصص ١٧ / ٥٠ - ٥١ . وصدره :

حاولتْ لَوّاً فقلت لها

كما رُوي صدره أيضاً :

عَلِقتْ لَوّاً تكرّرُها

(٣) استشهد به على أن (لَوّاً) في حالة تشديده يكون اسماً ، وقد جاء هنا اسماً لإنَّ .
واستشهد به أيضاً على تذكير قوله : (لَوّاً) .

(٤) عبارة سيبويه ٢ / ٣٠٤ : لِيخلّوا بالمظهر وهو الأول القويّ .

يريد أن ماكان سوى الاسم المظهر من الحروف والأسماء المَكنيّة على حرف واحد قليل جداً يُعدّ ويُحصى بأهون التكلّف ، فلم يستقم أن يكون المُظْهَر على حرف ، وإنما كان الاسم الأول لأنه لايُستغنَى عنه في شيء من الكلام ، وقد يُستغنى عن الفعل والحرف ، تقول : والله ربنا ومحمد ﷺ[1] نبيُّنا ، وليس فيه فعل ولاحرف ، ويتلو الاسمَ الفعلُ ؛ لأن الكلام ينعقد بالاسم والفعل ولاينعقد بالاسم والحرف ، كقولك : يقوم زيد ويذهب عمرو ، ولايَستغني الحرفُ عنهما ولايَستغني به الاسمُ كاستغنائه بالفعل ، ولاتقول : إنَّ زيداً ، ولازيدٌ قدْ . فإن قال قائل : فأنت تقول : زيد في الدار ، والغلام لك ، فإنّ هذا الكلام قد اجتمع فيه اسمان ، ومع ذلك فإن الحرف يُقدَّر له فعل كأنه قال : زيدٌ استقرَّ في الدار ، والغلام استقر لك . وأما قولهم : يازيدُ فإنما يُقدَّر فيه أدعُو زيداً ، ونابتْ يا عن أدعو ، وهذا مُستقصىً في النداء .

قال : « ولايكون شيء من الفعل على حرف واحد ؛ لأن منه مايضارع الاسم ، وهو يتصرَّف ويُبْنَى أبنيةً ، وهو الذي يلي الاسم ، فلما قَرُب هذا القُرْب لم يُجْحَف به إلاّ أن تُدرِك الفعلَ عِلّةٌ مطردةٌ في كلامهم في موضع واحد وتُصيِّره على حرف واحد[2] ، فإذا جاوزتَ ذلك الموضع رددْتَ ماحذفْتَ ، ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد إلاّ في ذلك الموضع ، وذلك قولك : عِ كلاماً » .

وإنما صار الفعل هكذا لأنه كالاسم الظاهر ، لأن أحدهما مشتق من الآخر ، وله مصدر وفاعل ومفعول ، وكل ذلك أسماء ، وهي تتصرف بالأبنية ، والأبنية مختلفة ، فَعَل وفَعِل وفَعُل وماأشبه ذلك مما يَحتاج إلى حروف يتبيّن فيها اختلافُ الأبنية ، وفيها الذي في أوله الزوائد الأربع وهو أكثر من حرف ، وإنما

---

(١) في أ : عليه وسلم .

(٢) عبارة سيبويه ٢ / ٣٠٥ : فيصير على حرف .

يجيء في بعض المواضع على حرف واحد مافاؤه ولامه معتلاّن ، كقولنا : عِ كلاماً ، وفِ لزيدٍ ، وقِ أخاكَ ، وماأشبه ذلك ، وقد تقدم القول فيه .

قال سيبويه : « ثم الذي يلي مايكون على حرف مايكون على حرفين ، وقد يكون عليها الأسماءُ المُظهَرة المتمكّنة والأفعال المتصرفة ، وذلك قليل ؛ لأنه إخْلال عندهم بهنَّ ؛ لأنه حَذْف من أقلّ الحروف عدداً ، فمن الأسماء التي وصفتُ لك يَدٌ ودمٌ وفمٌ وحِرٌ وسَهٌ وسَتٌ وهي الاسْتُ ، ودَدٌ وهو اللَّهْوُ » .

قال أبو سعيد : وفيه ثلاث لغات : دَدٌ مِثل يدٍ ، ودداً مثل عصاً ، ودَدَنٌ مثل شَجَنٍ . قال الشاعر[1] :

أيُّها القلبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إنَّ هَمِّي في سماعٍ وأَذَنْ[2]

« فإذا ألحقتها الهاءَ كثُرتْ لأنها تقوَى وتصير عدتُها ثلاثة أحرف . فأما الأفعال التي على حرفين فنحو : خُذْ[3] وكُلْ ومُرْ ، وبعض العرب يقول : أُوكُلْ فيُتمّ » .

ولاأعلم أحداً حكاه غير سيبويه في هذا الموضع ، وقد كنت ذكرتُ في أول الكتاب بيتاً فيه أوخُذْ . وأما أُومُرْ فمستعمل كثير ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأمُر أهلك بالصلاة ﴾[4] ، ومن قال في خُذْ وكُلْ : أُوخُذْ وأُوكُلْ كمن قال في غدٍ : غَدْوٌ على الأصل ، وهذا الذي ذكره على حرفين في الأسماء والأفعال هو جميع ماجاء في كلامهم محذوفاً من هذا الضرب .

---

(١) قائله عدي بن زيد . انظر كتاب عدي بن زيد الشاعر المبتكر ص ٤٦ واللسان (ددن) .

(٢) استشهد به على أن : (دَدَن) اسم ثلاثي متمكن تام مثل (شَجَن) . وقد يستعمل منقوصاً كعصاً فيقال : دداً . ورواية نسخة أ ، جـ : إنّ قلبي . اللغة . الأَذَن : الاستماع .

(٣) عبارة سيبويه ٢ / ٣٠٥ : « وأما ماجاء من الأفعال فخذ » .

(٤) سورة طه : ١٣٢ .

« فإن كان شذَّ شيء فقليل ، إلاّ أنْ تلحق الفعلَ علّةٌ مطردة في كلامهم ، فتصيِّره على حرفين في موضع واحد ، ثم إذا جاوزْتَ ذلك الموضع رددتَ إليه ماحُذف منه ، وذلك قولك : قُلْ ، وإنْ تَقِ أَقِهْ » .

وللمعارض أن يقول : لِمَ قلتَ : إنّ خُذْ وكُلْ ومُرْ إنما لَحِقَه الحذفُ في الأمر ، وإنْ كان الفعل ماضياً أو مستقبلاً في غير الأمر لم يلحقه حذف ؛ لأنك تقول : أمر يأمر وأكل يأكل ، والفصل بينهما ماذكره سيبويه أن هذه الأفعال لايحذف من مثلها ماحُذف منها ، ولايطَّرد في غيرها الحذف ، لاتقول (في أجَرَ يأْجُرُ وأَمَلَ يَأْمُلُ : جُرْ ومُلْ ، كما تقول في كُلّ ماكان على مثل قال يقول)[1] ماقلت في قُلْ ، تقول : قُمْ وجُزْ ورُمْ في رام يروم ، وكذلك أخوات[2] إنْ تَقِ أَقِهْ .

قال : « وماكان فيه الهاء من الأسماء على حرفين أكثر مما لم تكن فيه الهاء ، لأنه قد قَوِيَ بالهاء[3] نحو : قُلَةٍ وثُبَةٍ ولِثَةٍ وشِيَةٍ وشَفَةٍ وزِنَةٍ وعِدَةٍ وأشباه ذلك » .

وما كان فيه الهاء من الثلاثة أكثر مما حُذف منه حرف ، لأن التام هو الأصل .

قال : « ولايكون شيء على حرفين صفة حيث قلّ في الاسم وهو الأولُ الأَمْكَنُ » .

يعني أن الاسم قبل الصفة وهو أمكن منه ، فلما قلّ فيه ماهو على حرفين

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في أ : في أخوات .

(٣) عبارة سيبويه ٣ / ٣٠٥ : « وما لحقته الهاء من الحرفين أقلّ مما فيه الهاء من الثلاثة ، لأن ماكان على حرفين ليس بشيء مع ماهو على ثلاثة » اهـ .

فجاء منه أحرف معدودة لم يقع شيء منه[1] في الصفة .

قال : « وقد جاء على حرفين ماليس باسمٍ ولافِعل كالفاء والواو ، وهو على حرفين أكثر لأنه أقوى ، وهو في هذا أجدر أن يكون ، إذْ كان يكون على حرف ، وسنكتب ذلك بمعناه إنْ شاء الله » .

يريد أنه جاء من الحروف على حرفين ، وهو أكثر مما جاء على حرف ، واحتمل مجيئه على حرفين ؛ لأنه قد جاء منه على حرف ، ولاتصرُّفَ له فيحتاج إلى تكثير الحروف .

« فمن ذلك أمْ وأوْ ، وقد بُيِّنَ معناهما في بابها ، وهل ، وهي[2] للاستفهام ، ولَمْ وهي نفي لقوله : فَعَل ، ولن وهي نفي لقوله : سيفعل ، وإنْ وهي للجزاء فتكون لَغْواً في قولك : ماإنْ يَفْعَلُ .

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ[3] »

قال أبو سعيد : قوله : « وتكون إنْ لَغْواً في قوله : ماإنْ تفعلُ » ، فإن الفراء يقول : إنها جميعاً للنفي ، وزاد على ذلك بأنه يقال : لاإنْ ما ، فتكون الثلاثة للجحْد ، وأنشد[4] :

---

(١) في أ : منه شيء .

(٢) في أ : هي .

(٣) قائله فروة بن مُسَيْك المرادي الصحابي . انظر الوحشيات ص ٢٨ وكتاب الأصول ١ / ٢٨٦ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ١١٣ ـ ١١٤ وهامش سيبويه ١ / ٤٧٥ وهمع الهوامع ١ / ١٢٢ وخزانة الأدب ٢ / ١٢٢ والدرر اللوامع ١ / ٩٤ وهامش الخصائص ٣ / ١٠٨ وكتاب الأُزهية ص ٤٠ .

واستشهد به على زيادة (إنْ) بعد (ما) ، وكفها عن العمل ، كما تكف (ما) (إنَّ) عن العمل في قولك : (إنَّما) . وفي المقتضب ١ / ٥١ وشرح أبيات سيبويه وابن يعيش ٨ / ١٢٩ : فما . اللغة . الطب : العلة والسبب وتمامه :

.. ولكن   منايانا ودولة آخرينا

(٤) قائله النابغة الذبياني . انظر ديوانه ص ٣٠ .

إلاَّ أواريَّ لاإنْ ماأُبَيِّنُها[1]

والذي قاله عندي فاسد ، لأن الجَحْد إذا دخل على جَحْد صار إيجاباً ، فإذا قلنا : ماإنْ قام زيد ، وجعلناهما جميعاً للجحد صار الكلام (إيجاباً ، والذي قاله أصحابنا هو صحيح ؛ لأنهم جعلوا أحدهما لَغْواً واعتمدوا بالجَحْد على الآخر)[2] . وأما البيت الذي أنشده فرواية الناس : لأْياً ما أُبَيِّنُها[3] .

« وأما إنْ مع ما في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة مافي قولك : إنَّما (الثقيلة تجعلها)[4] من حروف الابتداء » .

يعني أنَّ ماإنْ زيدٌ قائمٌ في لغة بني تميم تكون إنْ فيها لَغْواً وتأكيداً على

---

(١) الشاهد في قوله : (لا إنْ ما) على أنها حروف نفي . وقد احتج به الفراء على أن الشاعر جمع بين ثلاثة أحرف من حروف النفي ، وتخريج ذلك أنه أراد أن هذه الحروف تؤكد بعضها بعضاً ، وإلاّ لو لم يكن كذلك لكان كل واحد منها نافياً لما أفاده الذي قبله ، فتكون نهاية الكلام نَفَى أنه تبيَّن شيئاً من هذه الأواري . والصواب أن (إنْ) بعد (ما) زائدة .

وفيه شاهد آخر وهو قوله : (إلاَّ أواريَّ) بالنصب على الاستثناء المنقطع ، لأنها من غير جنس الأحدين . والرفع جائز على البدل من الموضع ، والتقدير : وما بالربع أحدٌ إلاَّ الأواريُّ ، على أن تجعل من جنس الأحدين اتساعا ومجازاً . وعجزه :

والنؤيَ كالحَوْضِ بالمَظْلومةِ الجَلَد

اللغة اللأي : البطء . الأواريّ : محابس الخَيْل ، واحدها آرِيّ . والمعنى : عرفتُ الدار وتبيَّنْتُها بعد لأْيٍ لتغيُّرِها . النُّؤي : الحاجز يجعل حول البيت من التراب ؛ يدفع عنه الماءَ ويُبْعده .المظلومة : أرض حفر فيها الحوض لغير إقامة ، لأنها في فلاة ، فظلمت لذلك ، لأن معنى الظُّلم وضْعُ الشيء في غير موضعه وإنما أراد أن حفْر الحوض لم يعمق فذلك أشبه للنؤي به ، ولذلك جعلها جَلَداً وهي الصُّلبة .

وقبل هذا البيت قوله :

يادارَ مَيَّةَ بالعلياء فالسَّنَدِ عيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ من أَحَدِ

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) هذه الرواية مطابقة لرواية الديوان ص ٣٠ وسيبويه ١ / ٣٦٤ وهامشه والأزهية ص ٧٧ وابن يعيش ٢ / ٨٠ واللسان (جلد) . ويروى أيضاً : إلاَّ الأواريُّ كما في الديوان وهامش سيبويه وابن يعيش ٢ / ٨٠ و ٨ / ١٢٩ واللسان والأُزهية .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

ماذكرناه ، لأنهم لايُعملون ما ، وأما في لغة أهل الحجاز فإنْ تكون كافة لِمَا من العمل حتى يكون مابعدها مبتدأ وخبراً ، كا تدخل ما على إنَّ فيليها الابتداء ، كقولك : إنَّما زيدٌ قائم[1] .

قال : « وأما ما فهي نفي لقوله : هو يفعَلُ إذا كان في حال الفعل ، وتكون بمنزلة ليس في المعنى ، تقول : عبد الله منطلقٌ ، فتقول : ماعبدُ الله منطلقٌ أومنطلقاً ، فتنفي بهذا اللفظ كا تقول : ليس عبدُ الله منطلقاً ، وتكون توكيداً لَغْواً ، وذلك قولك : متى ما[2] تأتني آتك ، وتقول : غَضِبْتُ من غير ماجُرْمٍ ، وقال الله تعالى : ﴿ فبما نقضِهِم ميثاقَهُمْ ﴾[3] ، فهي لَغْوٌ في أنها لم تُحْدِث إذا جاءَتْ شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل ، وهي توكيد للكلام » .

(قال المفسر : قد بين سيبويه عن معنى اللغو في الحرف الذي يسمونه لَغْواً وميَّزَ أنه للتوكيد)[4] ؛ لئلا يظن إنسان أنه دخل الحرف لغير معنى البتة ، لأن التوكيد معنى صحيح .

قال : « وقد تُغَيِّر الحرف » ، يعني ما ، « حتى يصير يعمل[5] بمجيئها غيرَ عمله الذي كان قبل أن تجيء ، وذلك قولك : إنما وكأنما ولعلّما جعلتَهنّ بمنزلة حروف الابتداء » .

---

(١) قال ابن يعيش ٨ / ١٢٩ : « وهذه إنْ إذا دخلت على ما النافية نحو : ماإنْ زيد قائم ، فهي في لغة بني تميم مؤكدة ، لأنهم لايُعملون ما . وفي لغة أهل الحجاز تكون زائدة كافة لها عن العمل ، ويكون مابعدها مبتدأ وخبراً ، كا كانت ما كافة لإنَّ عن العمل في قولك : إنَّما زيد قائمٌ » ا هـ .

(٢) سقط من أ : ما .

(٣) سورة النساء : ١٥٥ ، وسورة المائدة : ١٣ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) سقط من أ : يعمل .

يعني جَعَلَتْ ما إنَّ وكأنَّ ولعلّ بدخولها عليهن يليهنّ الابتداء والخبر . « ومن ذلك حيثما صارت بمجيئها بمنزلة أين » .

قال أبو سعيد : يعني صارت حيث بمجيء ما مما يُجازَى به فتقول : حيثما تكنْ أكنْ ، كما تقول : أين تكنْ أكنْ ، ولايجوز أن تقول : حيث تكنْ أكنْ بغير ما .

قال : « وتكون إنْ كما في معنى ليس » كقوله تعالى : ﴿ إنِ الكافرون إلاّ في غُرور ﴾[1] .

قال : « وأمّا لا فتكون كما في التوكيد واللَّغْو ، قال الله تعالى : ﴿ لئَلاَّ يعلمَ أهلُ الكتابِ ﴾[2] ، وتكون نفياً لقوله : يَفْعَل[3] ، ولم تقع للفعل[4] ، فتقول : لايَفْعَلُ » .

يريد أن لايفعل وهو نفي فِعْل مستقبل ، والتي تنفي فِعْل الحال هو ما ، إذا قلت : ماتفعل .

قال : « وقد تُغيِّر الشيء عن حاله » يعني « كما تَفعَل ما ، وذلك : لولا صارَتْ لو في معنى آخر ، كما صارت حين قلت : لو ماتغيرتْ كما تغيرتْ حيث بما وإنَّ بما » .

قال أبو سعيد : يريد أنك تقول : لوجئتني لأكرمتُك ، ويكون معناها أن الكرامة انتفت لانتفاء المجيء ، فإذا زِدْتَ[5] عليها لا ، تَغيَّر معنى هذا إلى شيئين :

---

(١) سورة الملك : ٢٠ .

(٢) سورة الحديد : ٢٩ .

(٣) سقط من أ : يفعل .

(٤) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣٠٦ : ولم يقع الفعل ، وهو الصواب .

(٥) في أ : زادت .

أحدهما أن ينتفيَ الشيء بحضور غيره ، كقولك[1] : عبد الله لأكرمتك[2] ، والآخر (أن يكون خصيصاً كقولك)[3] : لولا زيداً تضرب ، ولو مازيداً تضربُ ، وهلاّ زيداً تضرب ، وإلاّ زيداً تضرب ، ومعناها كلها واحد ، وإنما كان الأصل لو[4] وهل ، وإنْ دخلت عليها هذه الحروف فغيَّرتْ معناها .

قال : « وقد تكون لاضِداً لِنَعَمْ وبَلَى ، وقد بُيِّن أحوالها في باب النفي » .

قال : « وأمَّا أنْ فتكون بمنزلة لام القسم في قوله : أَمَا واللهِ أنْ لو فعلتَ لفعلتُ ، وقد بَيَّنَّا[5] ذلك في موضعه » .

قال أبو سعيد : يعني أنَّ أَنْ تكون جواباً للقسم إذا أُقْسِمَ على شيء في أوله لو ، ولاتكون جواباً له في غير ذلك .

« وتكون توكيداً في قولك : لَمَّا أنْ فَعَلَ » .

يقال : لما جاء زيدٌ أكرمتهُ ، ولَمّا أنْ جاء زيد ، وكما قال جل وعز : ﴿ ولَمَّا أنْ جاءتْ رسُلُنا لُوطاً ﴾[6] ، وقد تدخل إنْ المكسورة على ما إذا استُعملتْ اسماً في معنى الحين ، وذلك أنك تقول : انتظرني ماجلس القاضي ، تريد زمان جلوسه ، كأنه قال : انتظرني جلوسَ القاضي أي حين جلوسه ، ويجوز أن تدخل على هذا إنْ فتقول : انتظرني ماإنْ جلس القاضي .

---

(١) في أ : تقول .

(٢) هكذا بالأصل . وفي أ : لولا عبد الله لأكرمتك ، وهو الصواب .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) سقط من أ : لو .

(٥) في أ : سلف .

(٦) سورة العنكبوت : ٣٣ .

قال الشاعر المَعْلُوط بنُ بدل القُرَيْعِي[1] :

« وَرَجِّ الفتَى للخيرِ مـــاإنْ رأيتَـــهُ   عَنِ السِّنِّ خيراً لايــزالُ يَــزيــدُ[2] »

يريـد على السن والكِبَر ، كما تقـول : فـلان يـزداد خيراً على السن والكبر ، يقول : استعمل عن في معنى على[3] .

قـال سيبويـه : « أمـا كَيْ فجواب لقولـه : كَيْمَـهْ ، كما يقول : لِمَـهْ فتقول : لِيَفْعَلَ كذا وكذا ، وقد بَيَّن أمرها في بابها . وأما بل فلترك شيءٍ من الكلام وأَخْذٍ في غيره . قال الشاعر أبو ذؤيب[4] حيث تركَ أولَ الحديث :

بَلْ هَـلْ أُريـكَ حُمُـولَ الحَيِّ غـاديـةً   كالنَّخْـلِ زَيَّنَهَـا يَنْـعٌ وإفْضَـاحُ[5]

---

(١) هو قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، شاعر إسلامي .

(٢) الشاهد في زيادة : (إنْ) بعد (ما) المصدرية الظرفية للتوكيد . وأكثر ماتزاد (إنْ) بعد (ما) النـافيـة لتأكيد النفي ، ونصب خيراً على التمييز والعامل فيه (يزيد) ، وقدمه ضرورة ، والتقدير فيـه : لايزال يزيـد خيرَه ، فأضمر الفاعل ونصب خيراً ، كما تقول : طبتَ نفسـاً ، أي طـابت نفسي . ويجوز أن يكون مفعولا بمعنى يزيـد خيراً إلى خيره ، فلا يكون فيه ضرورة . وفيه شاهد آخر وهو تقديم معمول خبر لايزال ، وهو قولـه : (خيرا) على (لايزال) نفسـها . واستشهـد بـه أيضـا على استعمال (عن) بمعنى (على) . وفي سيبـويـه ٢ / ٣٠٦ وغيره : على السن . وفي شرح المفصل ٨ / ١٣٠ : مايزال . اللغة . عن السن : على طول العمر . والمعنى رَجِّه للخير مارأيته يَزيـدُ خيرَه بزيـادة سِنِّـه ويكف عن صباه وجهله .

(٣) قال البغدادي في شرح أبيات مغني اللبيب ١ / ١١٢ :

« ... ومثله للسيرافي ، قال : وقـد تـدخل إنْ المكسورة على مـا إذا استُعملت اسماً في معنى الحين ، وذلـك أنـك تقول : انتظرني ماجلس القاضي ، تريد : زمان جلوسه ، كأنـه قـال : انتظرنـا جلوس القـاضي ، أي : حين جلوسـه ، ويجوز أن تدخل على هذا إنْ فتقول : انتظرني ماإنْ جلس القاضي ، قال الشاعر المعلوط بن بدل القريعي :

ورَجِّ الفتى للخير مـــــــاإنْ رأيتَـــــــهُ   عن السِّنِّ خيراً لايـــــزالُ يَـــــزيـــــدُ

يُريد على السِّنّ والكبر ، كما تقول : فلان يزداد خيراً على السِّنّ ، واستعمل عن في معنى على ، انتهى » ا هـ .

(٤) هو خويلد بن خالد ... بن هذيل ، وهو شاعر جاهلي إسلامي . توفي سنة ٢٧ هـ .

(٥) الشاهد فيه وقوع (بَلْ) للإضراب ، حيث أضرب عن الحديث وأخـذ في حـديث آخر وإنْ لم يكن مبطلاً للأول ولاشاكًا فيه ، وإنما هذا كقول الشاعر إذا أخذ في المدح بعد التغزل والوصف ، فقـال : دع ذا ونحوه ، فكـذلـك ترك أول الكلام وأضرب عنه ببل ليأخذ في غيره مما هو عنـده أهم منـه وإن لم يكن مبطلاً لـذلـك ولاشـاكا فيـه . وفي ديوان الهذليين ١ / ٤٥ : ياهل ، وفي اللســان (فضح) : يـاهل رأيت ، وفي اللسان أيضـا (حمل) : يـاهل أريـك ، =

وقال لبيد :

بَــلْ مَنْ يَرَى البَرْقَ بِتُّ أَرْقُبُــــــهُ   يُـزْجِي حَبِيّـاً إذا خَبَــا ثَقَبَــا[1] »

قال أبو سعيد : وليست بترك[2] الأول على جهة الإبطال له في كل حال ، ولكنها تكون للإبطال تارة وللإيذان تارة ، قصة الأول[3] قد تمَّتْ وأُخِذَ في غيرها ، وقد يقع في كلام الله تعالى بل بعد شيء من كلامه كقوله عز وجل : ﴿ بل ادَّارَك علمُهم في الآخرة بل هم في شك منها ﴾[4] ، والشاعر إذا قال : بل لم يُرِدْ أن ماتكلم قبلَ باطلٌ ، وإنما يريد أنه قد تَمَّ وأخذ في غيره ، كما يقول الشاعر : دَعْ ذا واترك ذا وماأشبه ذلك عند تمام ماتكلم به والانتقال إلى غيره .

قال امرؤ القيس :

فَـدَعْ ذَا وسَـلِّ الهَمَّ عنـك بِجَسْرَةٍ   ذَمُولٍ إذَا صَـامَ النَّهـارُ وهَجَّرَا[5]

قال سيبويه : « وأما قد فجواب لقوله : لَمَّا يَفْعَل ، فيقول : قد فَعَلَ . قال الخليل : هذا الكلام[6] لقوم ينظرون الخبر » .

= وعلى هذه الروايات لاشاهد في البيت . اللغة . الحمول : الرواحل بما عليها من الهوادج . اليَنْع : إدراك النخل . الإفضاح : أن تبدو الحمرة أو الصفرة في النخل . شبه مايكون على الهوادج من الزينة باختلاف ألوان النخل عند إدراكه وإفضاحه .

(١) الشاهد فيه وقوع (بل) للإضراب كما تقدم في البيت السابق . وفي ديوانه ص ١٢ : ياهل ترى ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

اللغة . يزجي : يسوق . الحبيّ : السحاب . ثقب : أضاء .

(٢) في أ ، جـ : وليست بل لترك .

(٣) في أ : القصة الأولى .

(٤) سورة النمل : ٦٦ .

(٥) استشهد به على أن ماقبل (دع ذا) قد انتهى وأخذ في غيره ، ولايريد أن ماتقدمه من قول باطلٌ ، وكذلك الحال في (بل) .

ورواية أبي العباس المبرد : فدعها وسَلِّ : انظر رغبة الآمل ٦ / ٢٣٣ . اللغة . الجسرة : الناقة النشيطة . الذمول : التي تسير سير الذميل ، وهو سير سريع . صام النهار : قام واعتدل . هجَّر ، من الهاجرة وشدة الحرّ .

(٦) عبارة سيبويه ٢ / ٣٠٧ : « وزعم الخليل أن هذا الكلام » .

يعني أن الإنسان إذا سأل عن فعل فاعِل ، أو عَلِمَ أنه يتوقع أن[1] يُخْبَر بـه ، قيل له : قد فَعَل ، وإذا كان المُخْبِرُ مبتدئاً ، قلت : فَعَل فلانٌ كذا وكـذا ، وإذا أردتَ أن تنفِيَ والمحدِّثُ يتوقع إخْبارَكَ عن ذلـك الفعل قلت : لَمَّـا يفعل ، وهو نقيض قـد فَعَلَ ، وإذا ابتـدأْتَ قلتَ : لم يفعـلْ ، وإنمـا دخلت مـا على لم فغيَّرتْ المعنى ، « كما غيَّرتْ لـو إذا قلتَ : لـومـا ونحـوهـا ، ألا ترى أنـك تقـول : لَمَّـا ولاتُتْبِعُها شيئاً ، ولاتقول ذلك في لم » .

قال أبو سعيد : العرب تتسع في حذف الفعل بعد قد وبعـد لمـا ، لأنها لتوقُّع الفعل[2] أو لفِعْل قـد دلَّ عليـه مـاقبلـه ، فيقول القـائـل : يريـد زيـد أن يخرج (ولَمَّا ؛ أي ولمـا يخرجْ)[3] ، وكأن قـد ؛ أي وكأنـه قـد خرج ، ويريـد أن يخرج ولما ؛ (أي ولما)[4] يخرجْ . قال النابغةُ :

أَفِــدَ الترحُّـلُ غَيْرَ أنَّ رِكَــابَنَــا   لَمَّـا تَـزُلْ برحــالِنــا وكَــأنْ قَـدِ[5]

أي كَأَنْ قد زالت[6] .

قال سيبويه : « وقد تكون قد بمنزلة ربما ، قال الهُذَلِيُّ[7] :

---

(١) في أ : أنه .

(٢) قال ابن يعيش ٨ / ١١١ : « كأنهم اتسعوا في حذف الفعل بعد قد وبعد لَمَّا لأنها لتوقع فعل » ا هـ .

(٣) سقط مابين القوسين من أ ، جـ .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) الاستشهاد بالبيت هنا على أنهم قد يحذفون الفعل بعد (قـد) فيقفون عليهـا ، وتقـدير الكلام : وكأن قـد زالت . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (وكأن قد) حيث خفف (كأن) وحذف اسمها وأتى بخبرهـا جملـة فعليـة ، وفصل بين (كأن) وخبرهـا بقـولـه : (قـد) . وفي قطر النـدى ص ٦٠ وإحـدى روايـات خـزانـة الأدب ٣ / ٢٣٢ و٦٢٧ و٤ / ٣٦٢ ، والـدرر اللوامع ١ / ١٢١ : أَزِفَ الترحـل . اللغـة . أَفِـدَ وأزف : قرب . الركاب : الإبل . الترحـل : الرحيل . الرَّحال : مايوضع على الإبل ليركب فوقه .

(٦) في أ : كانت قد زالت ، والصواب ماأثبت .

(٧) ذكر الأعلم في هـامش سيبويـه ٢ / ٣٠٧ أن الهـذلي هـنا هو شماس ، كـذلـك نسبـه ابن سيـدهُ في المخصص ١٤ / ٥٥ وابن يعيش ٨ / ١٤٧ والبغدادي في الخزانة ٤ / ٥٠٢ وغيرهم إلى الهذلي . وقد نسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣١٧ إلى عبيد بن الأبرص ، وقد وجدته في ديوان عبيد هذا ص ٦٤ .

قــد أَتْرُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أَنَــامِلُــهُ كَأَنَّ أَثْــوابَـــهُ مُجَّتْ بِفِرْصَـــادِ[1]

كأنه قال ربما » قال سيبويه : « وأمـا لو فَلِمَـا كان سيقع لوقوع غيره . وأمـا يا فتنبيه ، ألا تراها في النداء وفي الأمر كأنك تُنبِّه المأمور . قال الشماخ[2] :

أَلاَ يااسْقِيانِي قَبْلَ غارةِ سِنْجَالِ[3] »

قال أبو سعيد : كأنه قال اِسْقِيـاني ، وقولـه : ألا ويـا جميعـا للتنبيـه ، وقـد تكون يا لتنبيه المخاطب فيما يُحدِّثُه وإنْ لم يكن بعدها منادًى كقول الشاعر[4] :

يــــالعنـــــةُ اللهِ والأَقــوامِ كُلِّهِمُ والصـالحينَ على سَـمْعـانَ مِنْ جَـارِ[5]

(١) استشهد به على أن (قد) تجيء للتكثير مع دخولها على المضارع ، ودليل التكثير فيها أن الإنسان لايفتخر بما يقع منه على سبيل الندرة والقلة ، وإنما يفتخر بما يقع منـه على سبيل الكثرة . اللغـة . القرن : الكُفْء والنظير في الشجاعة . مصفراً أنامله : أي ميتا ، وخص الأنامل لأن الموت إليهـا أسرع وفيهـا أظهر . مَجَّت ، من المجّ : وهو رمي السائل وصبُّه . الفِرصاد : ماء التوت ، شبه الدم بحمرة عصارة التوت .

(٢) هو الشماخ بن ضرار الذبياني ، وهو من الشعراء المخضرمين ، وكان معاصراً للحُطيئة .

(٣) الشاهد في دخول (يا) للتنبيه ، وإنْ لم تقع على منادى ، فهي في هذا بمنزلة (ها) التي للتنبيـه . ويجوز أن يقدر معها المنادى محذوفاً ، أي يـاهذان فتكون للنداء على الأصل . وفي اللســان (سنجل) : ألا يـاأصبحاني . وسنجال : قرية بأرمينية ، أو اسم رجل كان في ذلك الموضع . وعجزه :

وقَبْلَ مَنايا قدْ حَضَرْنَ وآجال

وعجزه أيضاً في مغني اللبيب ص ٣٧٢ :

وقَبْلَ منايا عاديات وأَوْجال

اللغة . غارة : اسم للإغارة ، وهي الإسْراع في أخذ العدوّ ، يقول : اسْقِيـاني قبل هـذه الوقْمة ، وقبل هـذه المنايا المقدَّرة ، فربما يُقْتل فيها هو أو أحد أصدقائه . فيشغله ذلك عن الشَّراب واللذات .

(٤) في أ ، جـ : كقوله . ولم أجد له من قائل . انظر سيبويه وهامشه ١ / ٣٢٠ والآمل على الكامل ٧ / ٢١٦ ، وكتاب اللامات ص ١٢ وكتاب الأصول ١ / ٤٣٢ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٤٥ والأمالي الشجرية ١ / ٣٢٥ و٢ / ١٥٤ والإنصاف ١ / ١١٨ وشرح المفصل ٢ / ٢٤ و٤٠ ، و٨ / ١٢٠ ومغني اللبيب ٢ / ٣٧٣ والهمع ١ / ١٧٤ والدرر اللوامع ١ / ١٥٠ وشرح أبيات المغني ٦ / ١٧١ .

(٥) الشاهد في قوله : (يالعنةُ اللهِ) على أن (يا) لغير اللعنة ، فحذف المنادى بعـد (يـا) من اللفـظ ، وهو مضمر في النيـــة ، ورفـــع (لعنـــة) بـــالابتـــداء و(على سمعـــان) خبره ، وتقـــدير الكلام : ياقوم لعنة الله . وقوله : (من جار) في موضع تمييز ، كأنه قـال : على سمعـان جـاراً ، وسمعـان اسم رجل ، يروى بفتح السين وكسرها .

كأنه قال : لعنةَ الله على سِمْعانَ ، فدخول يـا كـدخول ألا للتنبيـه (في هـذا الموضع)[1].

« وأما مِنْ فتكون لابتداء الغاية في الأماكن ، وذلك قولك : من مكان كـذا إلى مكان كذا ، وتقولُ إذا كتبت كتاباً : من فلان إلى فلان ، فهـذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها » ؛ أي بمنزلـة الأمـاكن ، « وتكون أيضاً في التبعيض ، تقول : هـذا من الثـوب ، وهـذا منهم ، كأنـك قلت : بعضـه وبعضهم ، وقـد تـدخـل في موضع لو لم تدخل فيه كان الكلام مستقيماً ، ولكنهـا توكيـد بمنزلـة مـا ، إلاَّ أنها تَجُرّ لأنها حرف إضافة ، وذلك قولك : ماأتاني من رجل ، ومـارأيت من أحـد ، لو أخرجت مِنْ[2] كان الكلام حسناً ، ولكنـه أكـد بمن لأن هـذا موضع تبعيض ، فأراد أنه لم يأته بعض الرجال والناس[3] » .

قال أبو سعيد : وقد رَدَّه بعض النحويين عليه ، فقـال : إذا قلنـا مـاجـاءني رجـل احتمـل أن يكـون واحـداً وأن يكـون للجنس ، وإذا دخلتْ مِنْ صـارت للجنس لاغيرُ .

قال أبو سعيـد : وليس ذلـك بمفسـد لكلام سيبويـه ، لأن المتكلم إذا قـال : ماجاءني رجل يجوز أن تنفي الجنس بهذا اللفظ كما تنفيه بقوله : ماجـاءني أحـد ، فإذا أدخل مِنْ فإنما يدخلهـا توكيـداً[4] ، لأنـه لم يتغير المعنى الـذي قصـده بـدخول

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) سقط من أ : من .

(٣) سقط من أ : والناس .

(٤) قال ابن يعيش ٨ / ١٢٧ : « وقد رد ذلك أبو العباس فقال : إذا قلنا : ماجاءني رجل احتمل أن يكون واحداً وأن يكون الجنس ، فإذا دخلت (مِنْ) صارت للجنس لاغير ، وهذا لايلزم ، لأنه إذا قال : ماجاءني رجل جاز أن ينفي الجنس بهذا اللفظ كما ينفي في قولك : ماجاءني أحد ، فإذا أدخل (مِنْ) لم تُحدث مالم يكن وإنما تأتي توكيداً » اهـ .

من ، وإنما تزاد مِنْ ، لأن فيه تأوُّلَ البعض ، لأنه قد نَفَى كل بعض للجنس الذي نفاه مفرداً ، كأنه قال : ماجاءني زيد ولاعمرو ولاغير ذلك من أبعاض هذا الجنس .

« وكذلك وَيْحهُ مِنْ رجلٍ إنما أردتَ أن تجعل التعجب من بعض الرجال ، وكذلك مِلْؤُه لي مِنْ عَسَلٍ ، وكذلك هو أفضلُ من زيد » ، وشر من زيد ، « إنما أراد أن يُفضِّله على بعض ولايَعُمّ ، وجعل زيداً الموضع الذي ارتفع منه أو سَفَل منه في قولك : شر من زيد » .

قال أبو سعيد : الأَوْلَى في هذا أن يجعل النفي من باب ابتداء الغايات[1] لأنه[2] إذا قال : هو أفضل من زيد فقد ارتفع عن زيد وعن مكانه ، فارتفاعه عن محل زيد هو ابتداء ارتفاعه حتى يُفْضي بذلك إلى أنه أفضل من كل من مَحَلّه كمحلّ زيدٍ أو دونه ، لأنه ارتفع عن ذلك المكان ، وللمعترض أن يقول : إذا جعل هذا تبعيضاً فقد تقول : هو أفضل من الخَلْق ومن كل أحد ولاتبعيض .

قال : « وكذلك إذا قال : أخزَى اللهُ الكاذبَ مني ومنك ، إلاّ أن هذا وأفضل منك لايُستغنَى عن مِنْ فيهما لأنه[3] توصِل الأمرَ إلى مابعدها » .

قال أبو سعيد : ومعنى أخْزَى اللهُ الكاذبَ منّا وابتداء الخزي من أحدهما ، ويُحتاج إلى مِنْ لبيان المعنى كما احتاجت إليه في أفضل من زيد .

قال : « وقد تكون باء الإضافة بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك : مازيد بمنطلق ولست بذاهب ، أراد أن يكون مؤكَّداً حيث نفى الانطلاق والذهاب

---

(١) في أ ، جـ : الغاية .

(٢) في أ : لأنها .

(٣) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣٠٧ : لأنها ، وهو الصواب .

وكذلك كفى بالشيب ، لو أُلْقِيَ الباء استقام الكلام . قال الشاعر[1] :

كَفَى الشيبُ والإسلامُ للمرء ناهياً[2] »

قال أبو سعيد : إنما ذكر باء الإضافة ليجعلها نظير مِنْ في الزيادة وتوكيد الجَحْد في قوله : ماأتاني من رجلٍ ومن أحدٍ .

قال : « وتقول : رأيته من ذلك الموضع ، فجعلتَه غايةَ رؤيتك كما جعلته غايةً حيث أردتَ الابتداء والمُنتهى » .

قال أبو سعيد : ومعنى هذا أنك ترى شيئاً في مكان فتقول : رأيتُه من ذلك المكان ، فكان ذلك المكان منه ابتداء رؤيتك إذْ لم تَصِحّ الرؤية إلاّ منه .

قال : « وأل تُعرِّف الاسم في قولك : القومُ والرجلُ » .

قال أبو سعيد : أَفْرَدَ أل التي تُعرِّف الاسم ، وجعلها من حيز ماجاء على حرفين من الحروف ؛ لأنها يُبتَدأ بها كذلك .

قال : « وأما مُذْ فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ، ولاتدخل واحدة منهما على صاحبتها ، وذلك قولك : مالقيتُه مُذْ يوم الجمعة إلى اليوم ، ومُذْ غُدْوَةَ إلى الساعة ، ومالقيتُه مُذ اليومِ إلى ساعتك هذه ، فجعلتَ اليومَ أول غايتك ، فأُجريتْ في بابها كما جرتْ من حيث قلت : من مكان كذا (إلى مكان كذا)[3]، وتقول : مارأيتُه مذ يومين فجعلْتَها غاية كما قلت : أخذتُه من ذلك المكان فجعلتَه غايةً ولم تُردْ مُنتهىً » .

---

(١) قائله سُحَيم عبد بني الحسحاس . انظر ديوانه ص ١٦ وسيبويه ٢ / ٣٠٨ .

(٢) الشاهد في رفع (الشيب) بكَفَى بعد إسقاط حرف الجر المستعمل في مثله للتوكيد إذا قالوا : كفى بالشيب ، وكما قال تعالى : ﴿ وكفى بالله شهيداً ﴾ ، أي كفى الله من شهيد . وصدره :

عميرةَ ودِّعْ إنْ تجهَّزْتَ غازياً

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

قـال أبو سعيـد : اعلم أن سيبو يـه ذكر في هـذا الموضع مُـذْ على أنها حرف ، ومابعدها مخفوض ، وذكر بعد هذا مُذْ على أنها اسم في حيِّز مـاذكر من الأسماء غير المتمكنة على حرفين ، وقد أُحْكِمَ فيها وفي منذ الكلامُ في موضعها .

قال : « وأمـا في فهي للوعـاء ، تقول : هو في الجِراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمـه ، وكـذلـك هو[1] في الغُلّ[2] ، لأنـه جعلـه إذا أدخلـه فيـه كالوعـاء لـه ، وكذلك هو في القُبة وهو في الدار ، وإن اتَّسعْتَ في الكلام فهي على هـذا ، وإنما تكون كالمثل يجاء به يُقارِب الشيءَ وليس مِثْلَه » .

قال أبو سعيد : إذا قال : هذا في مِلكي وهذا في ظني وفي علم زيد ، والضَّيْعَـةُ في يدي ، وهذه أشياء يُتَّسَع فيها ، لأن الظن ليس بوعاء للشيء المظنون ، ولاهو مكان له ، ويـدك ليست بوعـاء للضَّيْعَـة ، فهـذا معنى كلام سيبو يـه ، « فـإن[3] اتسعتَ في الكلام فهي على هذا » .

« وأمـا عَنْ فلِمَـا عَـدَا الشيءَ ، وذلـك قولـك : أطعَمَهم عَنْ جـوع ، جعـل الجوع منصرفاً تاركاً له قد جاوزه وقال : سقاه عن العَيْمَـة[4] وكسـاه عن العُرْي ، جعلها قد تراخيا عنه ، ورَميْتُ عن القوسِ ، لأنه بها قَذَفَ سَهْمَه عنها وعدَّاهـا ، وتقول : جلس عن يمينه فجعله متراخياً عن بَدَنـه وجعلـه في المكان الـذي بحيـال يمينه ، وتقول : أضربْتُ عنه وأعرضْتُ عنه ، وإنما تريـد تراخَي عنـه وجـاوزَه[5] إلى غيره ، وتقول : أخذتُ عنه حديثاً أي عدا منه إليَّ حديث » ، فهذا يقال .

---

(١) سقط من أ : هو .

(٢) الغُلّ : شدة العطش وحرارته .

(٣) في أ : وإنْ .

(٤) العَيْمة : شهوة اللبن .

(٥) في أ ، جـ : وتجاوزه .

قال أبو سعيد : هذا تقريره ، وإنْ كان أصل الحديث باقياً مع المأخوذ عنه ، لأن الحديث الذي أخذتَه عنه وَصَل إليك كما يصل الدرهم منه إليك فلا يبقى معه الدرهمَ إذا وصل إليك ، فمجازهما واحد في عن .

قال : « وقد تقع مِنْ موقعَها ، تقول : أطعَمَه من جوع وكساه من العُرْي وسقاه من العَيْمَة » ، وهو يُشْبه الغاية .

قال : « وماجاء من الأسماء غيرالمتمكِّنة على حرفين أكثر مما جاء من المتمكِّنة ؛ لأنها حيث لم تَمَكَّنْ ضارعتْ هذه الحروفَ ؛ لأنها لم يُفعَل بها مافُعِل بتلك ولم تَصَرَّفْ تصرُّفَها » .

قال أبو سعيد : يريد أن الأسماء التي لاتتمكَّنُ وهي على حرفين أكثر من المتمكن[1] على حرفين ؛ لأن المتمكِّنة تحتاج إلى زيادة حروف لتصرفها ، وغير المتمكِّن[2] بمنزلة الحروف ، وقد مضى الكلام في نحو ذلك .

قال : « وماجاء على حرفين ممَاوُضع مواضعَ الفعل أكثرُ مماجاء من[3] الفعل المتصرف ؛ لأنها حيث لم تَصَرَّفْ ضارعتْ هذه الحروفَ ، لأنها ليست بفعل يتصرَّف » ، ثم عَدَّ الأسماءَ غير المتمكِّنة على حرفين .

« فمن الأسماء ذا وذِهْ ومعناهما أنك بحضرتها ، وهما اسمان مُبْهَمَان ، وقد بُيِّنَا في غير هذ الموضع ، وأنا وهي علامة المُضْمَر ، وكذلك هُوَ وهِيَ ، وكَمْ ، وهي للمسألة عن العدد ، ومَنْ ، وهي للمسألة عن الأناسِيّ ، ويكون بها الجزاءُ للأناسِيّ ، وتكون بمنزلة الذي للأَناسِيّ ، وقد بُيِّنَ جميع ذلك في موضعه ، وما مثلُها إلاّ أنها مبهمة تقع على كل شيء ، وأنْ بمنزلة الذي تكون مع الصلة بمنزلة

---

(١) (٢) في أ : المتكنة .

(٣) في أ : على ، وهو خطأ .

الـذي مع صلتهـا اسماً ، فيصيرُ يُريـد أنْ يَفعلَ بمنزلـة يريـد الفِعْلَ ، كما أن الـذي ضرب بمنزلة الضّارب ، وقد بُيِّنَتْ في بابها » .

قـال أبو سعيـد : جعـل أنْ اسماً بمنزلـة الـذي ، وللمعترض أن يقـول : إن أنْ ليست باسم وحـدهـا ، والـذي وحـدهـا اسمٌ ، لأنهـا يَرجِع إليهـا الضمير في الـذي ضربته ، ومَاأشبه ذلك .

قال : « وقَطْ معناها الاكتفـاءَ ، ومَعَ وهي للصحبـة ، ومُـذْ فيمن رفع بمنزلـة إذْ وحيثُ ومعناها إذا رفَعَتْ ، قد بُيِّن فيا مضى بقول الخليل » قـال : « وأمـا عَنْ فاسمٌ إذا قلتَ : مِنْ عَنْ يمينك ، لأن مِنْ لاتعمل إلاّ في الأسماء » .

قـال أبو سعيـد : وقـد ذكر سيبويـه عن في الفصل الأول مع الحروف ، وفي هذا الموضع مع الأسماء ، لأن مِنْ تدخل عليها . قال القطامي :

فقلتُ للرَّكْبِ لَمَّـــا أنْ عَـــلاَ بِهِمْ   مِنْ عَنْ يَمينِ الحُبَيَّـــا نَظْرَةً قَبَـلُ[1]

أي من جانب اليمين الذي قد تجاوزها وعَدَّاهَا .

وقال : « وعَلٍ ، ومعناها الإتيانُ من فوقٍ ، قال الشاعر[2] :

كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ[3] » .

---

(١) الاستشهاد به على أن (عَنْ) اسم بمعنى جانب وجهة ، لأن (من) لاتعمل إلاّ في الاسم .

اللغة : الحُبَيَّا : موضع بالشام ، وقيل : بالحجاز . قَبَل : أي مقابلة .

(٢) قائله امرؤ القيس . انظر ديوانه ص ١٩ وسيبويه ٢ / ٣٠٩ .

(٣) الشاهد في قوله : (مِنْ عَلِ) على معنى من فوق ، وقد قطع (عل) عن الإضافة ولم ينوِ المضاف إليه ولامعناه ، ولهذا أعربه . وصدره :

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعاً

اللغة : الجلمود : الصخر . حَطّه : أنزله .

وقال الفرزدق :

وأتيتُ فوقَ بَنِي كُلَيْبٍ مِنْ عَلُ[1]

« وإذْ ، وهي لِمَا مضى من الدهر ، وهي ظرف بمنزلة مع » .

قال : « وأما ماهو في موضع الفعل فقولهم : مَهْ وصَهْ وحَلْ للنـاقـة » ، وهو زَجْر لهـا ، « وسَأْ للحمار ، ومـامثلُ ذلـك في الكلام على نحـوه في الأسماء إلاّ أنّـا تركنا ذكره ، لأنه إنما هو أمْرٌ ونَهْيٌ بمعنى هَلُمَّ وإيهِ » .

قـال أبو سعيـد : إنّ مـاكان على حرفين فمـاوُضِع موضعَ الفعـل تركْنـا تكثير ذكره ، لأنـه إنمـا يـأتي في الأصـوات على جهـة الـزَّجْر والأمْر كقـولهم : هَـجٍ في الزَّجْر ، قال الشاعرُ[2]:

سَفَرَتْ فقلتُ لهـــا هَــجٍ فتبرْقَعَتْ فـــذكرْتُ حين تبرقَعَتْ ضَبَّـــارَا[3]

ويقال للجمل : إخْ إذا جذبتَه للبروك ، ومـاأشبه ذلك من الأصوات .

« ولايختلف ذلك اختلاف الأسماء في المعاني » وأما قولـه : « إنَّ مـاجـاء على حرفين ممـاوُضِع مواضع الفعـل أكثر ممـاجـاء من الفعـل المتصرف » ، فـإنمـا يريـد

---

(1) الشاهد في قوله : (مِنْ عَلُ) ، حيث بنى قوله : (عَلُ) على الضم لكونه معرفة ، وقد حذف المضاف إليه وهو ينوي معناه ، والتقدير : من علهم ، أي من فوقهم .

وفي الديوان ٢ / ١٦١ : وعلوتُ فوق . وفي أوضح المسالك ٢ / ٢٢٠ : وأتيت نحو .

وصدره :

ولقد سددت عليك كلّ ثنيّة

(2) نسبه ابن يعيش ٤ / ٨٤ إلى الحرث بن الخزرج الخفاجي .

كذلك نسب في تاج العروس (ضبر) للحارث بن الخزرج الخفاجي ، وفي تاج العروس أيضاً نسبه الصاغاني عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني للخزرج بن عوف بن جميل بن معاوية بن مالك بن خفاجة .

(3) الشاهد في قوله : (هَجِ) ، استشهد به على أنه اسم صوت يستعمل في زجر الكلب ، ونوّنه لأنه أراد النكرة . وفي اللسان (هجج) عن اللحياني : هَجِي ، حيث استعمله على جهة الأمر .

اللغة : أسْفَرَتْ : أي ألْقَتْ البرقع عن وجهها وكشفته . ضَبّار : اسم كلب .

بـالفعل المتصرف الأحرف الثـلاثـة التي ذكرهـا ، وهي كُـلْ وخُـذْ ومُرْ ، وليست بمطردة . وأمـا مـايـدخلـه الإعلال فيصير على حرفين في الأمر فكثير نحو قولنـا : قُلْ وبِعْ وخَفْ ومأشبه ذلك ، وليس بالذي أراده سيبويه .

قـال : « واعلم أن بعض العرب يقـول : مُ اللهِ لأفعلَنَّ ، يريـد أيْمُ اللهِ ، فحذف حتى صيَّرها على حرف واحد حيث لم يكن متمكناً يُتكلَّم به وحده ، فجاء على حرف كما كثرت الأسماء في الحرفين حيث ضارعتْ ماقبلها من غير الأسماء » .

قـال أبو سعيـد : فهـذا قول سيبويـه ، وغيره يقول : إنهـا الميم من (مِنْ) ، وقـد قيـل : من ربِّي لأَفعلَنَّ ، وقـال بعضهم : هي الميمُ من يمين ، وهـذا أولى بـه لأنها مكسورة ، وميم أيم مضمومة .

قال : « وأما ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثر الكلام في كل شيء من الأسماء والأفعال وغيرهما مَزيداً فيه وغير مزيد فيـه لأنـه كان[1] هو الأول ، فَمِن ثَمَّ تمكَّن في الكـلام ، ثم مـاكان على أربعـة أحرف بعـده ، ثم بنـات الخمسـة وهي أقـل ، ولاتكون في الفعل البتَّةَ ولايُكسَّر بتمامه للجمع لأنها الغايـة في الكثرة ، فـاستُثقل ذلك فيها . فالخمسة أقصى الغاية ، فالكلام على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة لازيادة فيها ولانقصان ، والخمسةُ أقلّ الثلاثة في الكلام » .

يعني بالثلاثة الثلاثي والرباعي والخماسي من الأسماء ، والخماسيّ أقلُّها .

قال : « فالثلاثة أكثر ماتبلغ بالزيـادة[2] سبعـةُ أحرف ، وهي أقصى الغـايـة والمجهود ، وذلك نحو اشهيباب ، فهي تجري على مابين الثلاثة والسبعة » .

يريد أن الثلاثة قد يزاد عليهـا حرف وحرفـان وثلاثـة وأربعـة ، والأربعـة يزاد عليها حرف وحرفان وثلاثة ، فتصير سبعة نحو احرنجام .

---

(١) في سيبويه ٢ / ٣١٠ : كأنه .

(٢) سقط من جـ : ماتبلغ بالزيادة ... إلى : وكذلك حتى ص ٥٤٢ .

« ولاتبلغُ السبعةُ إلاَّ في هذين المصدرين » .

يريد فيما كان الفعل منه على ستة أحرف مع الزوائد .

« وأما بنات الخمسة فتبلغ بالزيادة ستة نحو : عَضْرَفُوط ، ولاتبلغ سبعة أحرف كما تبلغها الثلاثة والأربعة ، لأنها لاتكون في الفعل ، فيكون لها مصدر نحو هذا ، وعلى هذا عِدَّة حروف الكَلِم . فماقَصُرَ عن الثلاثة فمحذوف ، وماجاوز الخمسة فمزيد فيه . وسأكتب لك من معاني ماعِدَّةُ حروفه ثلاثة فصاعداً نحو ماكتبتُ لك من معاني الحرف والحرفين إن شاء الله تعالى » .

قال أبو سعيد : وللقائل أن يقول : قد رأينا بنات الخمسة قد بلغت بالزيادة سبعة ، وذلك قولهم : قَرَعْبَلاَنَةٌ ، وهي دُوَيْبَة ، وهَزَنْبَرَانٌ ، وهو الجَلْدُ الشديد ، والذي قال سيبويه : إنه لايبلغ سبعة . وللمحتج لسيبويه أن يقول : إنه لم يُعْتَدَّ بالألف والنون كما لايُعْتَدّ بهاء التأنيث وليس كذلك عَضْرَفُوط[1] ، لأن الواو في حَشْو الكلمة . وبدأ سيبويه ففسر ماكان على ثلاثة أحرف من الحروف وما لايتمكَّن من الأسماء ومايجري مجرى الأدوات فقال :

« أما على فاستعلاء الشيء ، تقول : هذا على ظَهْر الجَبَل وعلى رأسه ، ويكون أن تَطْوِيَ الشيء مستعلياً كقولك : مَرَّ الماءُ عليه ، وأَمررتُ يَدِي عليه .

فأما مررتُ على فلان (فمعناه مررتُ على مكانه)[2] » ، لأنك فوقه ، « كقولك : مَرَّ الماء عليه ، وقولهم[3]: علينا أميرٌ وعليه مالٌ » ، قال : « فهذا قد اتّسع فيه ، وجُعل المالُ كأنه قد علاه وصار فوقه ، وكذلك الأمير هو فوقه

---

(١) عضرفوط : دويبة بيضاء ناعمة ، وقيل : ذكر العظاء .

(٢) عبارة سيبويه ٢ / ٣١٠ : « فجرى هذا كالمثل » .

(٣) في أ : وقوله .

بالسلطان والقهر ، وهذا اتساع ، وتستعمل حرفاً واسماً[1] ، ولا يكون إلاّ ظرفاً ويدلّ على أنه اسم ، قول بعض العرب : »

وهو كعب بن زهير[2] أو مُزاحم بن العقيل[3] :

« غَدَتْ مِنْ عليهِ بعدَ ما تَمَّ خِمْسُها   تَصِلُّ وعَنْ قَيْضٍ ببَيْداءَ مَجْهَلِ[4]

يصف[5] قطاة في أشد أحوالها وحاجتها إلى الطيران من عطشها وحاجة فرخها إلى الزّنْق[6] ؛ لأنها غدت في اليوم الخامس من شربها الماء ، وجوفُها يُصَوِّتُ من يُبْسه وبُعْد عهده بالماء ، وعن قَيْضٍ يعني عن[7] فراخ ، والقَيْض في الأصل اسم لما تقشر عنه من البيض عن الفراخ ، وإنما يريد أن يذكر سرعة طيرانها من أجل ذلك .

قال سيبويه : « وأما إلى فمنتهًى لابتداء الغاية ، تقول : من كذا إلى كذا ،

---

(١) هذه العبارات غير عبارات سيبويه ٢ / ٣١٠ .

(٢) هو الصحابي الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين .

(٣) هو مزاحم بن عمرو العقيلي ، وكان من معاصري ذي الرمة وهو شاعر بدوي فصيح إسلامي .

(٤) قائله مزاحم بن عقيل : انظر النوادر ص ١٦٣ وكتاب الحيوان ٤ / ٤١٨ وأدب الكاتب ص ٥٣٥ وابن يعيش ٨ / ٣٨ واللسان (صلل) وشرح شواهد المغني ١ / ٤٢٦ وخزانة الأدب ٤ / ٢٥٥ والدرر ٢ / ٣٦ والمرصفي في رغبة الآمل ٦ / ٢٤٤ ، وشرح أبيات المغني ٣ / ٢٦٧ . ولم أجده في ديوان كعب بن زهير . والشاهد في دخول (من) على (على) ، لأن (على) هنا اسم بمعنى فوق ، كأنه قال : غدت من فوقه . ورواية الجاحظ والمبرد (انظر الرغبة ٦ / ٢٤٤) وابن يعيش والمقرب ١ / ١٩٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ١٩ واللسان وشرح الأشموني ٢ / ٢٩٦ ، والخزانة والدرر : بزيزاء مجهل . وفي كتاب الحيوان وأدب الكاتب وشرح المفصل والمقرب واللسان وشرح شواهد المغني ١ / ٤٢٥ والهمع ٢ / ٣٦ وشرح الأشموني والخزانة وشرح التصريح على التوضيح ورغبة الآمل (رواية المرصفي) وشرح أبيات المغني ٣ / ٢٦٦ : تم ظمؤها .

اللغة : الخِمْس : ورود الماء في كل خمسة أيام . الظمء : مابين الوردين والشربين . تصلّ : تصوّت ، أي يُصوّت جوفها يُبْساً من العطش . البيداء : القفر . المجهل : الصحراء التي يجهل فيها ، إذ لا علامة فيها . زيزاء : ماارتفع من الأرض .

(٥) في أ : يعني .

(٦) هكذا بالأصل ، وهو تحريف . وفي أ : الزّقّ . وهو الصواب .

(٧) سقط من أ : عن .

وكذلك[1] حتى ، وقد بُيِّن أمرها في بابها » ، ولاتقول حَتَّاه ، « ولها في الفعل نحوٌ ليس لإلَى ، ويقول الرجل : إنما أنا إليك ، أي أنت غايتي ، ولاتكون حتى هاهنا ، فهذا أمْرُ إلى وأصْلُهُ ، وهي أعمّ في الكلام من حتى ، تقول : قمت إليه فجعلتَه منتهاك من مكانك ، ولاتقول : حَتَّاه » . وقد أُحكِمَ ذلك في موضعه .

قال : « وأما حَسْبُ فمعناه كمعنى قَطْ . وأما غير وسوى فبدل ، وكُلّ وعَمّ[2] وبعضٌ اختصاصٌ ، ومِثْلٌ تَسْوِيَةٌ » . وقد ذكرت ذلك كله في موضعه .

قال أبو سعيد[3] : « فأما بَلْهَ زيدٍ فتقول : دَعْ زيداً ، وبَلْهَ هاهنا بمنزلة المصدر كما تقول : ضَرْبَ زيدٍ » .

قال الشاعر[4] :

تَذَرُ الجماجِمَ ضاحِياً هاماتُها ... بَلْهَ الأكُفِّ كأنّها لم تُخْلَقِ[5]

كأنه قال : دع الأكُفَّ ، ثم جاء ببله فجعله مكان المصدر كأنه قال : تَرْكَ الأكفِّ ، كما قال جل وعز : ﴿ فَضَرْبَ الرِّقابِ ﴾[6] : أي فاضربوا الرقابَ

---

(١) في أ : وكذا .

(٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٢١٠ : وكُلٌّ عَمٌّ ، وهو الصواب .

(٣) قال أبو سعيد حاكيا عبارة سيبويه . انظر سيبويه ٢ / ٢١٠ ـ ٢١١ .

(٤) قائله كعب بن مالك الخزرجي الصحابي من قصيدة قالها يوم الخندق . انظر ديوانه ص ٢٤٥ وانظر ابن يعيش ٤ / ٤٨ و٤٩ واللسان (بله) وشرح شواهد المغني ١ / ٣٥٣ وخزانة الأدب ٣ / ٢٢ والدرر اللوامع ١ / ٢٠٠ وشرح أبيات المغني للبغدادي ٣ / ٢٥ ـ ٢٧ .

(٥) الشاهد في قوله : (بلْهَ الأكُفّ) ، وهذه العبارة تُروى بجر (الأكف) وهي موضع الاستشهاد هنا ، وتخريجها على أن (بله) مصدر منصوب بفعل من معناه محذوف ، والتقدير : تَرْكَ الأكف . وتُروى بنصب (الأكف) على أن (بله) اسم فعل بمعنى (دع) . كما تروى برفع (الأكف) على أن تكون (بله) اسما مرادفاً لكيف ومابعدها مرفوع . وفي شرح شواهد المغني ١ / ٣٥٤ وخزانة الأدب ٣ / ٢٠ وشرح أبيات المغني ٣ / ٢٨ : فترى الجماجم .

اللغة . الجماجم ، جمع جمجمة : وهي إما القبيلة التي تجمع البطون وإما عظم الرأس المشتمل على الدماغ . ضاحياً : بارزاً للشمس .

(٦) سورة محمد : ٤ .

ضَرْباً ، ثم أضاف المصدر إلى المفعول ، ومنهم من نصب فقال : بَلْهَ الأَكُفَّ ، ولم يذكره سيبويه ، ويَحتمِل ذلك من وجهين : أن تُقدِّر بَلْهَا الأَكُفَّ وحذف التنوين لاجتماع الساكنين ؛ والآخر أن بَلْهَ لايتمكن فوُضِع موضع الفعل كما قيل : رُويدَ زيداً ومأأشبهه .

قال سيبويه : « وعند لحضور الشيء ودنوِّه منه . وأما قَبَلُ فهو لِمَا وَلِيَ الشيءَ ، تقول : ذهبتُ قِبَلَ السوق ؛ أي نحو السوق ، ولي قِبَلَك مالٌ ؛ أي فيما يليك ، ولكنه اتسع حتى جرى[1] مجرى على إذا قلت : لي عليك » قال : « وأما نَوْلٌ فتقول : نَوْلُكَ أن تفعل كذا وكذا ؛ أي ينبغي لك فعْل كذا وكذا ، وأصله من التناوُل ، كأنه قالَ : تناوُلُك كذا وكذا ، وإذا قال : لانَوْلُك فكأنه قال : أَقْصِرْ ، ولكنْ صار فيه معنى ينبغي لك) .

قال أبو سعيد : يُستعمل نولُك للشيء الممكن تناولُه ، ويشار بتناوله ، ويقال : نولك أنْ تفعل كما يقال : ينبغي لك أن تفعل .

قال : « وأما إذا فَلِما يستقبل من الدهر ، وفيها مجازاة ، وهي ظَرْفٌ ، وتكون للشيء توافقُه في حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررت فإذا زيد قائم ، وتكون إذْ مثلَها أيْضاً ولايَليها إلا الفعلُ الواجبُ ، وذلك قولك : بينما أنا كذلك إذْ جاء زيد ، وقصدتُ قصدَه إذِ انتَفَخَ عليه فلان ، فهذا لِمَا توافقُه وتهجُمُ عليه مع[2] حال أنت فيها » .

قال أبو سعيد : اعلم أن إذا التي للموافقة كان أبو العباس محمد بن يزيد يقول : إنها ظرف من المكان ، فيجوز أن تقول : خرجت فإذا زيد ، كأنه قال : فحضرني زيد ، كما تقول : أمامي زيد قائم ، وخرجت فإذا زيد قائماً كقولك :

---

(١) في أ : يجري . وفي سيبويه ٢ / ٣١١ : أُجْرِيَ .

(٢) في سيبويه ٢ / ٣١١ : مِنْ .

أمامي زيد قائماً ، وكان الزجاج يقول : إذا على كل حال للزمان ، وإن قولهم : خرجت فإذا زيد كأنه قال : خرجتُ فالزمانُ حضورُ زيدٍ ، أو قال : فللزمان مفاجأةُ زيدٍ ، لأنه قد فاجَأه ، وإذا قال : فإذا زيد قائم فتقديره : فالزمان زيدٌ قائم ، فتقديره تقدير الزمان ، وإذا انفرد زيدٌ بعدها قَدَّرْتَ زيداً تقدير الحضور والمفاجأة ، لأن ظروف الزمان تكون أخباراً للمَصَادر ، فإذا قلت : بينا ، فبينما هو زمان مضاف إلى مابعده من ابتداء وخبر أو فِعْل وفاعل . وإذا قلت : بينما زيد قائم جاء عمرو فهو الوجه المختار ، إلاَّ أن يدخل على جاء إذْ ، قال الشاعر[1] :

فَبَيْنَا نحنُ نَنْظُرُهُ أتانا ... مُعَلِّقَ وَفْضَةٍ وزِنادَ رَاعِ[2]

وقد جاء بينما زيد قائم إذْ جاء عمرٌو ، فمن الناس من يقول : إنّ إذْ زائدة ، ومن الناس من يقول : إنّ إذْ خبر لبينما ، كأنا قلنا : وَقْتَ زيد قائم وقْتَ جاء عمرٌو ، وربما أدخلوا إذا مكان إذْ ، لأنه زمان يحتمل فيه المُضِيّ والاستقبال ، لأنه غير منقطع وهو مُمتَدّ ، قال الشاعر[3] :

---

(١) نسبه سيبويه ١ / ٨٦ - ٨٧ والسيوطي عن الزمخشري في شرح شواهد المغني ٢ / ٧٩٨ لرجل من قيس عيلان . وقد وجدته لنصيب بن رباح . انظر ديوانه ص ١٠٤ .

(٢) الشاهد فيه استعمال (بينا) بغير إذْ ، و(بينا) أصله (بين) فأشبعت فتحة النون ، واستشهد به أيضا على نصب (زناد) حملاً على موضع (الوفضة) لأن المعنى : يعلق وفضةً وزناد راع . كا استشهد به على أن (بين) إذا لحقتها الألف أو (ما) لزمتْ إضافتها إلى الجمل . وفي ديوان نصيب ص ١٠٤ : معلق شِكْوَةٍ . وفي سيبويه ١ / ٨٧ : نحن نطلبه . اللغة . بينا نحن : أراد بين أوقات نحن ننظره . وفضة : جعبة السهام ، وأراد بها هنا شيئا يصنع مثل الخريطة ، والجعبة يكون مع الفقراء والرعاة يجعلون فيه أزوادهم . الزناد : مايقدح به النار . الشَّكْوَة : الجراب ، أو المزادة .

(٣) أورد أبو سعيد السيرافي البيت الأول في كتاب أخبار النحويين البصريين ص ٣٠ ونسبه لشيخ من أهل نجد . ونسبها ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ / ٢٣٨ والسيوطي في شرح شواهد المغني ١ / ٢٤٤ والبغدادي في شرح أبيات المغني ٢ / ١٦٩ لرجل من بني عذرة يقال له حُرَيث بن جَبَلة العذري . ونسبها صاحب اللسان (دهر ، غبط) عن ابن بري إلى حريث هذا أو عَثْ بن لبيد العذري ، ونسبها في الدرر اللوامع ١ / ١٧٣ إلى حريث أو عثير بن لبيد العذري ، كا نُسبا لابن عيينة المهلبي .

استقــــدرِ اللهَ خيراً وارضَيَنَّ بـــــه ... فبينمـــــا العُسْرُ إذْ دارتْ ميـــــاسيرُ
وبينَما المرءُ في الأَحْيــــاء مغتبـــــط ... إذا هــو الرَّمْسُ تعفــوهُ الأعــاصيرُ[1]

فجاء بإذْ في البيت الأول وبإذا في البيت الثاني ، ويجوز أن تكون بينما وإذْ جميعا ظرفين لِمَا بَعْدَ بينما ، وبعض الناس يجعلها زائدة مع بينما[2] . وقد قال أبو عبيدة[3] : إن إذْ في مثل قوله تعالى : ﴿ وإذْ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ﴾[4] ، وقد رد أصحابنا هذا ، وحملوا ما لم يكن فيه فعل ظاهر يَعمَل على إضمار اذْكُرْ ، كأنه قال : واذْكُرْ إذْ قال ربك للملائكة .

« وأما لكن خفيفة وثقيلة فتُوجِبُ بها بعد نَفْي » .

قال أبو سعيد : وإنما كانت كذلك لأنها للاستدراك ، فلا تقع مبتدأة .

قال : « وأما سوف فتنفيس فيما لم يكن[5] بعد ، ألا تراه يقول : سَوَّفْتُهُ .

---

(١) الاستشهاد بالبيت الأول على أن (إذْ) كلمة دالة على المفاجأة لوقوعها بعد (بينما) ، واستشهد به أيضا على سلامة الياء في قوله : (وارضَيَنَّ) لانفتاحها ، ويكون أول النون الثقيلة بعدها . والاستشهاد بالبيت الثاني على أن (إذا) كلمة دالة على المفاجأة كإذْ ، وقد وقعت بعد (بينما) . وفي مجالس ثعلب ١ / ٢٢٠ وشرح أبيات سيبويه ١ / ٢٢٨ وشرح شواهد المغني ١ / ٢٤٤ : فاستقدر و : إذْ صار في الرمس . على أن (إذْ) الواقعة بعد (بينما) للمفاجأة .

وفي الدرر اللوامع ١ / ١٧٢ : فاستقدر ، و : إذْ هو في الرمس . وفي مجالس ثعلب ونسخة أ وشرح أبيات سيبويه : مغتبطاً ، بالنصب . وفي شرح أبيات المغني للبغدادي : إذْ صار في الرَّمْس

اللغة . المياسير ، جمع ميسور : بمعنى اليُسْر . الرمْس : القبر . تعفوه : تزيل أثره .

(٢) انظر فيما تقدم شرح الرضي على الكافية ٢ / ١٩٤ ـ ٢٠٢ .

(٣) هو أبو عبيدة معْمَر بن المثنى ، مولى بني تيم قريش ، رهط أبي بكر الصديق ، من طبقة الأصمعي وأبي زيد ، وأعلم منهما بالأنساب وأيام العرب ، وكان عالماً بالشعر والغريب والأخبار ، وله كتاب مقاتل الفرسان . ولد سنة ١١٠ هـ وتوفي سنة ٢٠٩ هـ .

(٤) سورة البقرة : ٣٤ .

(٥) سقط من أ : يكن .

وأما قَبْلَ فللأول ، وبعدُ للآخِرِ ، وهما اسمان يكونان ظرفين ، ومعنى كيفَ على أي حال ، وأين (أيُّ مكانٍ ، ومتى أيُّ حينٍ)[1] ، ومتى وأيُّ حينِ زمان » .

قال أبو سعيد : وللقائل أن يقول : إذا كان معنى كيف على أيّ حال فَلِمَ لاتقول : على كيفَ زيد كما تقول : على أيِّ حال زيدٌ ، وفي أيِّ مكان زيد ؟ فالجواب أن كيفَ هو اسم زيد ، كأنا قلنا : أصحيحٌ زيدٌ أم مريض ؟ أعاقِل زيد أم أحمقُ ؟ فإنما جاء بذلك على المعنى ، لأن الإنسان إذا كان صحيحاً فهو على صحة ، وإنما تضيق عنها عبارة تبيِّن للسامعين وأكْشَفُها ما .

قال سيبويه : « وأما حيثُ فمكان بمنزلة قولك : هو في المكان الذي فيه زيد ، وهذه الأسماءُ لاتكون إلاَّ ظروفاً » يعني أين ومتى وحيث .

« وأما خَلْفُ فمؤخَّرُ الشيء ، وأمامُ مقدَّمُه ، وقُدَّامُ بمنزلة أمامَ ، وفوقُ أعلى الشيء . وقالوا : فوقَك في العلم والعقْل على نحو المَثَل ، وهذه أسماءٌ تكون ظروفا ، وليس : نَفْيٌ ، وأيٌّ : مسألةٌ ، ليتبيَّن لك بعضَ الأمْر ، وهي تجري مجرى ما في كل شيء ، ومَنْ مِثْلُ أيٍّ أيضاً ، إلاَّ أنه للناس ، وإنّ توكيدٌ كقوله : إنَّ زيداً منطلق[2] ، وإذا خفَّفْتَ فهي كذلك تؤكِّد ماتكلَّم به ، غيرَ أن لام التوكيد تلزمها عِوَضاً لِمَا حذفتَ منها » .

قال أبو سعيد : إنْ إذا خُفِّفت من إنّ المشددة ففيها مذهبان : أحدهما أن تعمل مخففة كعملها مشددة ، فإذا كانت كذلك فأنت مخير في دخول اللام بعدها ، كما كنت مخيراً في المشددة ، تقول : إنْ زيداً قائم ، وإنْ زيداً لَقائمٌ ، كما قلت : إنَّ زيداً قائم ، وإنَّ زيداً لقائم . فإذا أبطلت عملها لزمتها اللام لتكون فَصْلاً بينها

(١) سقط مابين القوسين من أ ، جـ .

(٢) عبارة سيبويه ٢ / ٢١١ : « لقوله : زيد منطلق » .

وبين إنْ التي بمعنى ما ، تقول : إنْ زيدٌ لَقائمٌ إذا أردتَ الإيجاب ، وإذا أردت الجَحْدَ : إنْ زيدٌ قائمٌ ، فاللام وتركها تفصل بينهما ، وهذه اللام تدخل على آخر مايتعلّق بالكلام ، كقولك : إنْ ضربْتَ لزَيداً وإنْ كان زيدٌ لَقائماً ، قال الله تعالى : ﴿ إنْ كان وعد ربنا لَمفعولا ﴾[1] ، وأهل الكوفة يُقدّرون إنْ في ذلك بمعنى ما ، واللام بمعنى إلاَّ ، ويقولون في قول الشاعر[2] :

شَلَّتْ يمينُــــكَ إنْ قتلتَ لَمُسلِماً وَجَبَتْ عليــكَ عقــوبــةُ المتعمِّــد[3]

إن معناهُ ماقتلتَ إلاَّ مسلماً[4] . وهذا الذي قالوا ينبغي أن يكون تقديراً أو

---

(١) سورة الإسراء : ١٠٨ .

(٢) قائلته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل القرشية العدوية تخاطب به عمرو بن جُرْموز الجاشعي قاتل زوجها الزبير بن العوام .

انظر شرح التصريح على التوضيح ١ / ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١ / ٧١ والخزانة ٤ / ٣٥٠ والدرر اللوامع ١ / ١١٩ وشرح أبيات المغني للبغدادي ١ / ٩٠ .

(٣) استشهد به الكوفيون على أنّ (إنْ) المؤكدة المخففة بمعنى (ما) النافية ، واللام الفارقة في قوله : (لَمُسْلِماً) بمعنى (إلاَّ) الاستثنائية . والصحيح ماذهب إليه البصريون من أنها مخففة من الثقيلة ، واللام بعدها لام التوكيد ، وهي فارقة بين الإثبات والنفي . وفيه شاهد آخر وهو دخول (إنْ) على الفعل (قتلت) وهو غير ناسخ عند الكوفيين ، وعند البصريين شاذ لايقاس عليه إلاّ عند الأخفش ، لأنهم يرون في (إنْ) إذا خففت وأُهملت لايجوز أن يليها إلا فعل ناسخ ماض أو مضارع كما هو الحال في الآية الكريمة : ﴿ إنْ كان وعد ربنا لمفعولا ﴾ .

وفي أضداد ابن الأنباري ص ١٩٠ واللامات للزجاجي ص ١٢١ وابن يعيش ٩ / ٢٧ وشرح أبيات المغني ١ / ١١٦ : (هبلتك أمك إنْ قتلتَ) ، وفي كتاب اللامات ص ١٢١ ـ ١٢٢ وشرح المفصل والمقرب ١ / ١١٢ وشرح التصريح على التوضيح ١ / ٢٣١ وشرح شواهد المغني ١ / ٧١ والدرر اللوامع ١ / ١١٩ والأزهية ص ٣٧ وشرح أبيات المغني ١ / ٨٩ وهامش الخزانة ٢ / ٢٧٨ : حلّت عليك . وفي الإنصاف ٢ / ٦٤١ : كتبت عليك . وفي شرح المفصل ٨ / ٧١ : بالله ربك إنْ قتلت . وفي خزانة الأدب ٤ / ٣٤٨ : تالله ربك ، وإحدى روايات الخزانة ٤ / ٣٤٩ : (هبلتك أمك إن قتلت لفارساً حلّتْ) . اللغة . شلت : يبست . هبلتك أمك : أي ثكلتك . حلت : نزلت ووجبت .

(٤) قال الزجاجي في كتاب اللامات ص ١٢٢ : « قال الكوفيون : معناه ماقتلت إلاّ مسلماً » .

وقال الهروي في كتاب الأزهية ص ٣٩ : « ويقولون في قول الشاعر : ـ إنْ قتلت لمسلماً ـ إن معناه : ماقتلتَ إلاّ مسلماً » .

اعتباراً ، لاعلى معنى إنّ معنى اللام معنى إلاّ ؛ لأن ذلك غير معروف في شيء من الكلام .

قال : « وليت تمنٍّ ، ولعلّ وعسى طَمَعٌ وإشْفاق ، وأما لَدُنْ فالموضع الذي هو أول الغاية ، وهو اسم يكون ظرفاً ، يدلك على أنه اسم قولهم : مِنْ لَدُنْ ، وقد يَحذف بعض العرب النون حتى تصير على حَرْفَين ، قال الراجز[1] :

يَسْتَوعِبُ البَوْعَيْنِ مِنْ جَرِيرِهِ   مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ إلى مُنْحورِهِ[2]

ولَدَى بمنزلة عندَ . وأما دونَ فتقصير عن الغاية ، وهو يكون ظرفاً » .

يريد أن كل ماكان مقصورا عن أعلى الشيء فهو دونه إن كان من أسفله أو وسطه أو قرب أعلاه .

قال : « واعلم أن مايكون ظَرْفاً فبعضُه أشدّ تمكُّنا من بعض ، ومنه مالايكون إلا ظرفاً ، وقد بُيِّن ذلك في موضعه . وأما قُبالَةَ فمواجهةٌ ، وهو اسم يكون ظَرْفاً ، وأما بلى فتُوجِبُ به بعد النفي . وأما نَعَمْ فَعِدَةٌ وتصديقٌ وليسا باسمين » .

قال أبو سعيد : أما بلى فلا تأتي إلا بعد جحد فتُبطله ، سواء كان الجحد معه حرف استفهام أو لم يكن ، وسواء كان بمعنى التقرير أو بمعنى الاستفهام ، متى وردتْ بلى حققتْ ذلك الشيءَ الذي وقع عليه لفظ الجحود كقول القائل :

ماجاء زيدٌ فتقول : بلى ، أي قد جاء ، ويقول القائل : ألم يقم زيد ؟

---

(١) قائله غيلان بن حريث الربعي . انظر سيبويه وهامشه ٢ / ٣١١ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٢٧ وشرح شواهد الشافية ص ١٦١ .

(٢) استشهد به على أن (لَدُ) محذوفة النون مع نيتها ، وأصلها (لَدُن) فلذلك بقيت الدال على حركتها ، ولو كانت مما يبنى على حرفين للزمها السكون كقد ونحوها . اللغة . المنحور : موضع النحر . اللَّحْي : العظم الأسفل من الشدق . البَوعْ ، مصدر بعت الشيء إذا ذرعته بباعك . الجرير : الحبل ، يريد طول عنق هذا البعير .

فتقول : بلى ، أي قد قام . وأما نعَم فهو تصديق للكلام على مايورِدُه المتكلم من جَحْد وإيجاب ، كقولنا : قام زيدٌ ، (فإذا قلت)[1] : نعم فقد صدَّقته على أنه قام ، وإذا قال : لم يقم زيد فقلت : نعم صدقته[2] على أنه لم يقم ، وإذا كان في الكلام استفهام ثم قلت : نعم فهو تصديق بإطْراح حرف الاستفهام كقول القائل :

هل قام زيد ؟ فإذا قلت : نعم فقد قلت : إنه قام ، وإذا قال : ألم يقم زيد ؟ فقلت : نعم ، فكأنك[3] قلت : لم يقم ، وقوله تعالى : ﴿ قال أولم تؤمن قال بلى[4] ﴾ ، لو قال إنسان : نعم وقد قيل له : ألم تؤمن بالله ؟ كان كافراً ، لأنه قد صدّق على الجَحْد بإطْراحِ حرف الاستفهام ، ولايجوز أن يقال للإنسان : قام زيد ، وهل قام زيد ؟ فيقول : بلى ، لأن بلى لاتقع إلاّ بعد حرف الجحد[5] .

« وأما بَجَلْ فبمنزلة حَسْبُ . وأما إذنْ فجواب وجزاء » .

قال أبو سعيد : يريد أن فيها معنى الجزاء ، وذلك أنك إذا قلت لإنسان : أنا أزورُك فقال : إذَنْ أُكرِمَك ، فالإكرام إنما يقع مجازاة للزيارة .

قال سيبويه : « وأما لَمّا فهي للأمر الذي وقع[6] لوقوع غيره ، وإنما هي بمنزلة لو فيا ذكرنا ، وإنما هو[7] لابتداء ، وجواب » .

---

(١) في أ : فقلت .
(٢) في جـ : صدّقت .
(٣) في جـ : وكأنك .
(٤) سورة البقرة : ٢٦٠ .
(٥) في جـ : النفي .
(٦) في جـ : قد وقع ، كما في سيبويه ٢ / ٣١٢ .
(٧) في سيبويه ٢ / ٣١٢ : هما .

قال أبو سعيد : قوله : « وإنما هي بمنزلة لو » ، يريد[1] أنها ضدُّ لو ، وذلك أن لو ينتفي بها الشيء لانتفاء غيره كقولك : لو جئتني أعطيتك ، دلّلتَ على أنه لم يقع مجيء ولاإعطاء ، ولَمّا يقع بها الشيء لوقوع غيره ، كقولك :

لما جاءني أكرمتُه ، وقد وقع المجيء والكرامة ، ولِلَمّا موضعٌ آخَرُ قد مرَّ . قال : « وكذلك لولا ولوما ، هما لابتداء وجواب ، فالأول سبب ماوقع وما لم يقع » .

قال أبو سعيد : يريد أنك تقول : لولا زيد لأكرمتك ، فزيد سبب أنه لم يكرمْه ، وتقول : لولا زيد لم أُكْرِمْكَ ، فزيد سبب كرامته ، والثاني الذي هو الجواب إنْ كان منفيّاً في اللفظ فهو مُوجَب في المعنى ، وإنْ كان موجباً في اللفظ فهو منفيّ في المعنى ، ولولا ولوما معناهما واحد في هذا الموضع ، ولهما موضع آخر ، يقال : لولا ولوما وهلاّ وألاّ ومعناها واحد للتحْضيض .

« وأما أمَّا ففيها معنى الجزاء كأنه يقول : عبدَ الله مهما يكنْ في أمرٍ فمنطلقٌ ، ألاَ ترى أن الفاء لازمة لها » .

قال أبو سعيد : يريد أنا إذا قلنا : أمّا عبدَ الله فمنطلق .

« وأمّا ألاَ فتنبيه ، تقول : ألا إنه ذاهب ألاَ بلَى » ، قال : « وأما كَلاّ فرَدْعٌ وزَجْرٌ » .

قال أبو سعيد : كأن قائلا قال شيئاً تنكره فقال : كَلاّ ، أي لَيْسَ ذلك ، كقوله تعالى : ﴿ فأمّا الإنسانُ إذا ماابتلاه ربه فأكرمه ونعَّمه فيقول ربي أكرمَنِ ، وأمَّا إذا ماابتلاه فقدَرَ عليه رزقَه فيقول ربي أهانَنِ[2] كلاّ ﴾ ، ليس

(١) سقط من جـ : يريد .

(٢) سورة الفجر : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

الأمر على ماقاله ، لأنه قد يُوَسّع على من لايكرمه من الكفرة ، وقد تضيق حال الأنبياء والصالحين للاستصلاح .

قال سيبويه : « وأنّى تكون في معنى كيفَ » ، (ويقال : معنى أنّى أينَ و[1]) أين أيُّ مكان . قال سيبويه :

« وإنما كتبنا من الثلاثة وماجاوزها غير المتمكّن الكثيرَ الاستعمال من الأسماء[2] وغيرها التي تكلم به العامة ، لأنه أشدّ تفسيراً ، وكذلك الواضح عند كل أحد هو أشدّ تفسيراً ، لأنه تُوضَح به الأشياءُ ، فكأنّه[3] تفسير التفسير ، ألا ترى لو[4] أن إنسانا قال : مامعنى أيان فقلتَ : متى ، كنت قد أوضَحْتَ ؟ فإذا قال لك : مامعنى في أيِّ زمان[5] ، فسألك عن الواضح شقّ عليك أن تجيء بما تُوضِح به الواضح ، وإنما كتبنا من الثلاثة على نحو الحرف والحرفين وفيه الإشكال والنظر » .

قال أبو سعيد : جملة كلام سيبويه أن من سُئِل عن الغامض فسَّره بالمفهوم من الألفاظ المعتادة ، فقرَّب على السائل فهم التفسير ، فإذا سُئِل عن الواضح المعتاد احتاج أن يتكلف لفظاً ليس بمعتاد هو أغمضُ عند السائل من الذي سأل[6] عنه ، فبعُد عليه ، فلذلك صار تفسير الواضح أشدَّ ، فاعرفْ ذلك إنْ شاءَ اللهُ تعالَى .

☆ ☆ ☆

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سقط من جـ : الأسماء .

(٣) في جـ : وكأنه .

(٤) سقط من أ : لو .

(٥) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣١٢ : « مامعنى متى قلت : في أيّ زمان » وهو الصواب .

(٦) في جـ : يسأل .

هذا باب
علم حروف الزوائد

قال سيبويه : « وهي عشَرة أحْرُفٍ » ، الهمزة والألف والهاء والياء والنون والتاء والسين والميم والواو واللام ، ويجمعها قولك : (اليوم تنساه) ، فهذه حروف قد توجد زائدة وغير زائدة ، وأنا أذكر الطرق المؤدية إلى معرفة زيادتها في باب الأبنية ، وقد تكون الزيادة بغير هذه الحروف ، وذلك بأن يعادَ بعض حروف الاسم أو يُشَدَّد ، فالتشديد قولك : حَرَّك ، الراء المشددة في حرَّك تعدل راءيْن : إحداهما زائدة لأن أصلها حركة ، فكذلك ابيضَّ ، الضاد مشددة وهما ضادان ، والأصل ضاد واحدة لأنها من البياض ، وهي ضاد واحدة . وأما المُعاد فنحو قَرْدَد (ودَمَكْمَك[1] ، إحدى[2] الدَّالين في قردَد)[3] زائدة معادة ، والميم والكاف في دَمَكْمَك زائدتان مُعادَتان . وستقف على ذلك بأتمّ من هذا الشرح إن شاء الله تعالى .

واعلم أن هذه الزوائد قد يكون لبعضها موضع تكثر زيادته فيه حتى يغلِب عليه ويصير الحكم فيه أنه متى ماورد في ذلك الموضع حُكم عليه بالزيادة وإنْ لم يعرف أصله حتى يَرِد دليل يدل على أنه غير زائد . ومنه ماتكون زيادته في موضع بعينه لايتجاوزُه ، ومنه ماتكون زيادته في أكثر من موضع . بدأ سيبويه بذكر الزوائد ، ففصلها ، وذكر مواضع زيادتها غير مستقصىً[4] اعتماداً على مايجيء من بعدُ ، فقال :

---

(١) في أ : ومعدد ، وسياق الكلام يناسب ماأثبت .

(٢) في أ : أخرى .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) في أ ، جـ : مستقص .

« الهمزة تزاد إذا كانت أول حرف في الاسم والفِعْل رابعةً فصاعداً ، فالاسم نحو أَفْكَل[1] والفِعْل مثل اضْرِبْ » .

ومثل أَفْكَلٍ أحمرُ وأصفرُ وأشهبُ وماأشبه ذلك ، الهمزة في كل ذلك زائدة ، وكذلك ماورد من هذا الباب إذا كان بعد الهمزة ثلاثة أحرف ، وذلك أن أقل الأسماء حروفاً في الأصل إذا كان ممايَحتمِل الجمع والتصغير ماكان على ثلاثة أحرف ، فإذا وجدنا الهمزة في أول اسم أو أول فِعْل وبعدها ثلاثة أحرف عَلِم أنها زائدة ، لأن الحكم على الهمزة إذا وقعت أولاً أن تكون زائدة إذا كان بعدها من الحُرُوف ماسُمِّيَ بها اسم ، وإذا رأينا أَفْكلاً وبعد الهمزة فاء ، كاف ، لام ، وهي ثلاثة أحرف كانت هذه الحروف حروف الاسم الأصلية وكانت الهمزة زائدة ، فإنْ قيل : ولِمَ زعمتم أن أقلَّ مايكون عليه الاسم في الأصل على ثلاثة أحرف ، ونحن نجد في الأسماء مايكون على حرف وحرفين ، فالحرف نحو الكاف في ضربتك ، والحرفان نحو يدٍ ودمٍ وغدٍ ومَنْ وماأشبه ذلك ؟ قيل له : أما الكاف وماجرى مجراها فمن الكنايات ، وما ومَنْ وماأشبهها من الاستفهام ؛ فلم يدخل ذلك في شرطنا ، لأنا شَرَطْنَا الأسماء التي يَدْخلها الجمع والتصغير ، وهذه الأسماء لايَدْخلها جمع ولاتصغير . وأما يَدٌ ودمٌ ، (والأصل فيه ثلاثة أحرف ، وحُذِف منها حرف ، ولها نظائر قد فُعل بها ذلك ، والدليل على ماقلنا أنك إذا صغَّرت دماً فقلت : دُمَيّ فتجيء بياء بعد الميم ، وتأتي بياء التصغير فتدغم الياء في الياء فتشدّدها ، وكذلك إذا جمعته تقول : دماء مثل كلاب ، تأتي بألف تَزيدها للجمع بعد الميم ، وتأتي بالياء التي كانت ذهبتْ في دم فتجعلها بعد الألف المزيدة للجمع فتقلبها همزة ، ويقوّي ذلك أن الشاعر لَمَّا اضْطُر رد ماكان ذهب من دمٍ في التثنية فقال[2]:

---

(١) الأفكل : الرِّعْدَة .

(٢) نسبه أبو تمام في الوحشيات ٨٤ ـ ٨٥ إلى مرداس بن عمرو ، ونسبه ابن الشجري ٢ / ٣٤٤ للمثقب العبدي ؛ =

ولــو أنّــــا على حَجَرٍ ذُبِحْنَــــــا   جَرَى الــدَّمَيَــان بـــالخَبَرِ اليَقِين[1]

وكذلك إذا جمعت يداً قلت : أَيْدٍ فجئت بياء في الجمع ، كأنـك جمعت يَـدَيْ فقلت : أَيْدِي ، كما تقول : ظَبْي وأظْبٍ ، فإذا صغّرت قلتَ : يُدَيَّة ، فتـأتي بيـاء أخرى غير ياء التصغير ، وقد يُضطر الشاعر في تثنية يد[2]) فيردّ ماذهب منهـا ، قال[3]:

يَــدَيَــانِ بـــالمعروفِ عنـــدَ مُحرِّقٍ   قــد يَمْنَعـانِـكَ أنْ تُضَـامَ وتُضْهَـدَا[4]

= انظر ملحق ديوان المثقب العبدي ص ٢٨٣ . ونُسب أيضاً لعلي بن بدال السلمي ؛ انظر شرح شواهد الشافية ص ١١٢ ـ ١١٣ وخزانة الأدب ١ / ١٢٩ . كما نسب للفرزدق والأخطل ولم أجده في ديوانيهما .

(١) الاستشهاد في قوله : (الدميان) ، حيث رد اللام في تثنية الدم ضرورة ، والقياس دمان . ومن العلماء من يخرج ذلك ونحوه على أنه ثناه على لغة من قال : (دماً) مثل (فتىً) ، فقال : دميان .

وقد جاء دميان ودموان . قال الجوهري : لامه واو ، وإنما قالوا : دمِيَ يَدْمَى ، كرضِيَ يَرْضَى من الرضوان ، ولعل ذلك ، لأن ذوات الواو أكثر ، فدميان شاذٌ عنده . وعند سيبويه أن دميان ودموان مثنى دَمَى ، لأنه لغة في دم ، ومثنى دم : دمان فقط . انظر الرضي على الكافية ٢ / ٣٥٦ ـ ٣٥٧ . واستشهد به أيضاً على أنه ربما تسقط اللام من جواب (لو) ، فإن (جرى الدميان) جواب (لو) وقد جاء بدون لام . وفي ملحق ديوان المثقب وغيره : فلو . وفي شرح شواهد الشافية ص ١١٣ وإحدى روايات الخزانة ٣ / ٣٥١ : على جَحْرٍ ، بالجيم المعجمة ثم الحاء المهملة .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) لم أجد له من قائل : انظر المنصف ١ / ٦٤ ، و ٢ / ١٤٨ والأمالي الشجرية ٢ / ٣٥ وشرح المفصل ٤ / ١٥١ ، و ٥ / ٨٣ و ٦ / ٥ وشرح الملوكي ص ٢٨٢ و ٤١٢ وشرح الشافية ٢ / ٦٥ وشرح شواهدها ص ١١٣ واللسان (يدي) وشرح الأشموني ٣ / ٦٦٨ وخزانة الأدب ٣ / ٣٤٧ .

(٤) الاستشهاد به في قوله : (يديان) ، حيث ردّ الشاعر لام (يد) في التثنية ضرورة ، والقياس يدان . ومن العلماء من يقول : إنه ثناه على لغة من قال : (يداً) مثل : (فتىً) مقصوراً . قال الرضي في شرح الكافية ٢ / ٣٥٦ : « وأما نحو : غدٍ ويدٍ ودمٍ ، مما لم تُرَدّ لامه في الإضافة ، فلاتُرَدّ أيضاً في التثنية ، يقال : دمان ويدان » . واعتبر الرضي يديان على لغة من قال في المفرد : يَدَى ، كرحَى ، ويَدَى لغة في يد ، لامثنى يد . وفي المنصف وشرح المفصل وشرح الملوكي وشرح الشافية وشرح شواهدها واللسان وشرح الأشموني وإحدى روايات الخزانة . صدره :

يديان بيضاوان عند مُحلِّم

وفي الأمالي الشجرية :

قد يمنعانك أن تذلّ وتقهرا

وفي شرح شواهد الشافية ص ١١٤ : (تُضام وتُهضا) . وعجزه في اللسان :

قد يَمنعانك بينهم أن تهضا

وأما غد فأصله غَدْوٌ ، وقد جاء ذلك في الشعر ، قال[1] :

ومـاالنـاسُ إلاَّ كالـديـارِ وأهلُهـا　　　بهـا يـوم حَلُّوهـا وغَـدْواً بَـلاَقِعُ[2]

فإنْ قيل : فَلِمَ جعلتُم التصغيرَ دلالـة على أن أقلّ الأسماء حروفاً مـاكان على ثلاثـة أحرف (إذا كان الاسم ممـايصغر ؟ قيل لـه : لأن الاسم إذا صُغِّر فلابـد من ضم أوله وفتح ثـانيـه ، وتلحق يـاء التصغير ثـالثـة سـاكنـة ، ويقع الإعراب على مابعدها ، فلابـد ضرورة من حرف يـأتي بعـد يـاء التصغير يقع الإعراب عليـه . فـالحـاجـة إلى ثلاثـة أحرف)[3] داعيـة لامحـالـة الحرف الأول للضم والثـاني للفتح والثالث بعد ياء التصغير ، فهذا معنى قولـه : (رابعـة فصـاعـداً) إذا كانت الهمزة لاتكون زائدة إلا وبعدها ثلاثة أحرف أو أكثر ، فـإذا كان بعـد الهمزة حرفـان أو حرف كانت أصليـة ، والحرفـان نحو : أكل وأصـل وأمر وأجَـل وأمّ وأُسّ[4] وإبِـل وإطِل[5] ومـاأشبه ذلك . والحرف نحو : أب وأخ ، وإنما صارت أصلية لأن الحاجة داعية إلى تتميم حرف الاسم بها إذا كان مبنى الاسم لايكون أقل من ثلاثـة أحرف . وإذا كان في أول الاسم أو الفعـل ألف وصـل وكان بعـد الألف حرفـان أو أكثر

= وفي الخزانة أيضاً ٢ / ٣٤٨ :

قد تمنعانك منها أن تهضما

وفي الخزانة ٢ / ٣٤٩ ، ٢٥٥ عن الجوهري :

يـــديـــان بيضـــاوان عنـــد محرق　　　قـــد تمنعـــانـــك منها أن تهضما

اللغة : محرق : هو عمرو بن هند ملك الحيرة ، أو هو الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة .

(١) قائله لبيد بن ربيعة . انظر ديوانه ص ٨٨ . ولم ينسبه سيبويه والأعلم ٢ / ٨٠ .

(٢) الشاهد في قوله : (غَدْواً) وبنائـه على الأصل . والاستـدلال بهذا اللفظ على أن (غداً) أصلـه (غَـدْوٌ) بإسكان الثاني ، فإذا نُسب إليه وَرُدَّ المحذوف منه قيل : غَدَوِيّ .

اللغة . بلاقع : قِفار .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) أُسّ : مبتدأ كل شيء .

(٥) إطِل : منقطع الأضلاع من الحَجَبَة ، وقيل : الخاصرة كلها .

فالألف زائدة نحو ألف ابن واسم واست وارْمٍ واعرُ[1] وماأشبه ذلك ؛ لأن هذه الألف دخلت لسكون مابعدها من قِبَل أن الابتداء بساكن لايمكن ، فدخلتْ هذه الألف لِيُتَوصَّل بها إلى النطق بساكن . فإذا كان بعدها[2] كلام سقطتْ من اللفظ كقولك : بأبنك ولاِسمك فضيلة ، ورأيت اَسمك يفضل الأسماء ، فهي زائدة على كل حال ، فإذا كان بعدها حرفان عُلِم أنه قد سقط منه حرف لامحالة ويرده التصغير ، كقولنا : ابنٌ واسمٌ واسْتٌ ، إذا صغرتها رجع الحرف الساقط كقولنا : بُنَيّ وسُمَيّ وسُتَيْهَة[3] .

وقد تزاد الهمزة غير أول إلاّ أن زيادتها غير أول قليل لايطرد فيها ولايقع عليها حكم ، كزيادتها في شأمل وشمأل ، وذلك أنك تقول : شَمَلَتِ الريح ، فتسقط الهمزة فعلمت أن الهمزة زائدة ، والقياس المطرد في زيادتها أن تكون مبتدأة ، وفي غير الابتداء لايُحكم عليها بالزيادة إلاّ بثبت .

وذكر سيبويه بعد زيادة الهمزة زيادة الألف ثانية وثالثة ورابعة وخامسة[4] وذلك حكم الألف إذا وُجدتْ في اسم وفيه ثلاثة أحرف سواها قُضِيَ عليها بالزيادة حتى يدل دليل على أنها أصلية ، وذلك لأنها وُجدتْ زائدة كذلك بالمِحْنَة التي تُمتَحن بها الزوائدُ من الأصل ، فقُضِيَ عليها بالزيادة لذلك .

فأما الألف في عماد وعطشى ومِعْزَى فيدل على زيادتها سقوطها من أصول هذه الكلمات ، لأنه من العَمَد والعَطَش والمَعَز . وأما الحِلْبْلاب ونحوه مما الألف فيه خامسة فقد عُهِد في أشياء كثيرةٍ من هذا النحو زيادتُها ، فحُمل الباب عليه كالألف في حَبَنْطَى ودَلَنْظَى وزَعْفَران . فإنّ الحَبَنْطى العظيم البطن ، وأصله من

---

(١) عراه : غشية طالباً معروفه .

(٢) هكذا بالأصل . والصواب : قبلها .

(٣) في أ : وشبهه ، وهو تصحيف .

(٤) انظر سيبويه ٢ / ٣١٢ .

حَبَطَ بطنُه إذا عَظُم ، ودلنظى من دَلَظَ إذا مرَّ وأسرعَ وحلِبْلاب نبت ، وبعضهم يقول : هو الذي تسميه العامة اللَّبْلاَب[1] وجَحْجَبَى[2] بطن من الأنصار ، وقد تدخل الألف ، ولم يذكرها سيبويه ، وهي الألف في قبعثَرَى ، ومصادر الأفعال السداسية نحو : اشهيباب واحْرنجام ، والقبعثرى الجَمَل العظيم ، وبعضهم يقول : الفصيل الضئيل .

فأما الهاء فإنما تزاد لمعنى واحد لاتتجاوزه ، وذلك أنها تزاد في آخر الكلمة لبيان حركة أو حرف ، فأما بيان الحركة فنحو : الهاء التي تَبين بها الحركات التي (ليست بإعراب ، وأكثر ذلك في الفتح ؛ لأنه أخفَى الحركات كقوله : ﴿ ماهيهْ ﴾[3] و ﴿حسابيَهْ ﴾[4] ، وأما بيان الحرف فالهاء التي)[5] تدخل على ألف الندبة ، كقولك : يازيداهْ ، ويامَنْ يُعطِي الرَّغيباهْ ، لأن الألف أخفى الحروف ، فتَبين بهذه الحروف إذا وُقِفَ عليها لخفائها ، فإذا وصلتَها بكلام آخر سقطت ، لأن الكلام الذي بعدها يقوم مقام الهاء في إبانتها .

وأما الياء فإنها تزاد في مواضع كثيرة قد ذكرها سيبويه منها : حِذْرِيَة ، وهي الأرض الغليظة ، وسَلَحْفِيَة ، وهي واحدة السَّلاحِف .

قال :

« وتلحق مُضاعَفةً كُلَّ اسم إذا أضيف نحو : هَنِيٌّ » .

يعني ياء النسبة كقولك : بصريٌّ وتميميٌّ وقيسيٌّ وماأشبه ذلك ، وهو يسمّي

---

(١) اللَّبْلاَب : حشيشة ، ونبت يلتوي على الشجر وبقلة معروفة يُتداوىَ بها .

(٢) سقط من جـ : وجحجبى .

(٣) سورة القارعة ١٠ .

(٤) سورة الحاقة ٢٠ و ٢٦ .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

النسبة الإضافة ، وذلك لأنك إذا نسبت اسماً إلى اسم فقد أضفْتَه إليه بأن جعلته في حيِّزه .

قال :

« كما تلحق الألفُ كلَّ اسم جمعتَ بالتاء قبل التاء » .

يعني أن الياء تكون للنسبة في كل اسم يُنسب إليه علامة لازمة ، كما تكون الألف في كل اسم جُمِع جَمْع السلامة بالألف والتاء .

ثم ذكر زيادة النون وموضعها حتى ذكر رعْشَن والعِرَضْنَة[1] . فأما زيادتها في رعشن فلأنه[2] من الارتعاش ، وزيادتها في عِرَضْنَة فلأنه[3] من الاعتراض ، يقال : ناقة فيها عِرَضْنَة إذا كان فيها اعتراض عن قصد الطريق ، وذلك لنشاطها . وذكر زيادتها في عَنْسَلٍ وقَلَنْسُوَة . فأما زيادتها في عَنْسَل فلأن العَنْسَل الناقة السريعة ، وأصلها من العَسَلان ، وهو السرعة ، يقال : عَسَل الذئبُ إذا مشى بسرعة . وأما زيادتها في قَلَنْسُوَة فلأن فيها لغتين ؛ يقال[4] : قَلَنْسُوَة وقُلَنْسِيَة فتسقط النون ، ويقال : قَلْسَتُ الرجلَ ؛ أي ألبستَه القَلَنْسُوَة .

ثم ذكر زيادة التاء حتى ذكر زيادة التاء التي للتأنيث ، وذكر معها تاء بنت وأُخت[5] . ولقائل أن يقول : إذا كانت تاء البنت والأُخت للتأنيث ، فلِمَ سكن ماقبلها ، وحكم تاء التأنيث أن ينفتح ماقبلها ، كقولك : شجرَة وثمرَة وماأشبه ذلك ؟ قيل له : هذه التاء للتأنيث كما قال ؛ للبراهين التي قامت على ذلك ،

(1) انظر سيبويه ٢ / ٣١٢ .
(2) في أ ، جـ : فإنه .
(3) في أ ، جـ : فلأنها .
(4) في أ : يقال لها .
(5) في جـ : أخت وبنت .

وهي أنا نقول : بنت وبنات وأخت وأخوات ، فتسقط التاء كما تسقط في مسلمة ومسلمات وتمرة وتمرات ، إلاّ أنها وإنْ كانت للتأنيث فقد جُعلت ملحقة لبنت بجِذْع وأُخت بقُفْل ، وذلك أن لام الفعل من أخت وبنت قد سقطت ، لأن الأصل فيها أُخَوَّة وبُنُوَّة ، والدليل على ذلك أنا نقول : هذه بنت بَيِّنَة البُنُوَّة ، وأخت بيِّنة الأُخوَّة ، ولو نسبت إليها لقلت : بَنَوِيّ وأَخَوِيٌّ ، فلما سقط لام الفعل منها بقيتا على حرفين ، فزيدت عليها تاء التأنيث للدلالة على تأنيثها ، وألحقتها بجِذْع وقُفْل كما ذكرنا (كما يزداد)[1] على الاسم الثلاثي حرف فيُلحقه بالرباعي كزيادتهم الواو في كوثر ، وأصله من الكثرة لِيُلحِق كوثراً ببناء جَعْفر ، فقد اجتمع في تاء بنت وأخت التأنيث والإلْحاق .

وذكر بعض النحويين أن التاء فيها منقلبة من واو كانقلاب التاء في تراث وتُجاه وتُخَمَة وتُقَى ، والأصل وَرَاث ووُجَاه ووُخَمَة ووُقَى ، وليس الذي ذكر بالقَوِيّ ، لأن هذه الواو لاتكاد تُقلَب تاء في غير الأوائل ، إنما قُلبتْ في غير أول في قولهم : أَسْنَتَ القومُ إذا أصابهم القحطُ والسَّنَةُ ، وأصله أَسْنَوْا ، ومثل ذلك التاء في كلتا وهَنْت ، وفيها من الخلاف مثل الذي ذكرناه .

فإنْ قيل : فما وزن بِنْت وأُخْت ؟ قيل له : وزنها عندي على هذا البناء فِعْت وفُعْت ، وعلى الأصل الذي يقع جمعها عليه والنسبة إليه فَعْل ، وإنما جعلته فِعْتاً وفُعْتاً لأن الزائد يوزن بلفظه والأصل يوزن بالفاء والعين واللام ، والتاء في هذين الاسمين زائدة . وقد قال الجَرْمي في كلتا : إنه فِعْتَل ؛ لأن التاء زائدة فوزنها بلفظها .

فإن قيل : فإذا لم تأتِ بالساقط من بنت وأخت في الوزن فقد لزمك ألاّ

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

تزن شيئاً ساقطاً من اسم في المثال الذي تَمثّله بـه ، ووجب عليك أن تقول : إن وزن يـدٍ ودم فَعٌ ، وإنَّ ابن واسْت وزنها إفْعٌ لسقوط لام الفعل في اللفـظ ، قيـل لـه : ليس بنت وأخت مما ذكرتـه ، والفصل بينهما أن بنتاً وأختاً ألحقتها التاءَ ببناءين بنيتا عليها من أبنية الأسماء الثلاثيـة ، فخرجتـا إلى هـذين البنـاءين من البناء الأصلي الذي كان لها ، فوزناهما بالبنـاء الـذي بنيتـا عليـه . وأمـا يـدٌ ودمٌ ومأشبههما فلم يُغيَّر بناؤهما بل حُذف منهما ماحُذف ، والبناء على حالـه منويّ لهما لم يخرجا عنه إلى غيره .

وذكر زيادة التاء في سَنْبَتَة[١] ، والـدليل على زيـادتهـا أنـا نقول : سَنْبَـةٌ في معنى سنبتة فتسقط التـاء ، يقـال : مر عليـه سَنْبَـةٌ من الـدهر ، ولاتـاء فيـه غير ماللتأنيث ، وتقول : مرَّ عليه سنبتةٌ من الدهر فيكون فيه تـاء ، والمعنى واحـد ، فعلمت أن التاء زائدة .

وأمـا التـاء في عِفْريت فبيِّنٌ زيـادتهـا لأنهـا من العِفْر والعفريت في معنى العِفْرِيَة ، ولاتاء في العِفْرية .

والتـاء في عنكَبُوت زائـدة لأنـك تقول : عنكَبـاء في معنى عنكبـوت ، وقـد استدلّ قوم على زيـادتهـا بقولهم في الجمع : عنـاكِب ، وليس في ذلـك دليل ، لأنـا نقول في جمع عَضْرَفوط : عَضارِف ، والطاء غير زائدة .

والتاء في تِجْفاف[٢] زائدة لأنه مشتق من الجفاف .

وأما تَنْضُب وهو شجر يُعمل منها القِسِيّ فالتاء زائـدة فيـه ، وذلـك أنهـا لو جُعلتْ أصليـة صـار تَنْضُبٌ على وزن فَعْلُـل ، وليس في الكـلام مثـل فَعْلُـل كقولك : جَعْفُر .

---

(١) السنبتة : القطعة من الدهر .

(٢) التجفاف : ماجلل الفرس من سلاح وآلة تقيه الجرح .

وتَرْتَب التاء الأولى فيه زائدة ، بدليلين : أحدهما أنه مأخوذ من الراتب ، والثاني مثل دليل تَنْضُب .

وذكر زيادة الواو في مواضعها فذكر حَوْقَلَ ، وهو[1] يكون اسماً وفعلاً ، فأما الاسم فهو قولك : رجل حَوْقَلٌ : إذا كان كبيراً مسنّاً ، وحَوْقَلَ يُحَوقِلُ حَوْقَلَةً إذا مشى مِشية ضعيفة من مَشْي الكبار ، والواو فيه زائدة كالواو في كوثر ، والواو في (قَسْوَر زائدة كالواو في جَهْوَر ، ولِقَسور ثلاث معانٍ[2] : يقال)[3] : قَسْوَر وقَسْوَرة للأسد ، وهو مشتق من القَسْر ، وهو القَهْر والغَلَبة . ويقال للصائد : قَسْوَرَة ، وهو من القَسْر أيضاً : لأنه يَقْسِر الصيْد ويقهرهُ ، والقَسْوَرَةُ أيضاً شجرة (من شجر)[4] الحَمْض ، والجمع قَسْوَر ، قال الشاعر[5] :

فجاءَتْ كأن القَسْوَر الجَوْنَ بَجَّها ... عَسَالِيجُهُ والثّامِرُ المُتَناوِحُ[6]

والقَرْنُوَة : شجر يدبغ به ، والعَضْرفوط : دويبة يقال : إنها تقاتل الأسد .

---

(١) في أ : وحوقل .

(٢) هكذا بالأصل ، وفي أ : ثلاثة معانٍ ، وهو الصواب .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) قائله جبيهاء الأشجعي في عنزٍ له منحها لرجل ولم يردَّها . انظر المفضليات ص ٧٤ وإصلاح المنطق ص ٤١٢ واللسان (بجج ، قسر) وديوان الأدب ٣ / ١١٨ .

(٦) استشهد به على أن (القَسْوَر) ضرب من الشجر ، وواحدته قسورة . والواو فيه وقعت ثالثة زائدة . وفي المفضليات ص ٧٤ : لجاءت ، على أن اللام فيه واقعة في جواب (لو) في بيت سابق وهو :

ولو أنها طافت بطُنْبٍ مُعجَّمٍ ... نَفَى الرّق عنه جَدْبُها فهو كالِحُ

وكذا رواه اللسان (بجج) عن ابن بري ، ورواه اللسان (قسر) عن ثعلب عن ابن الأعرابي . اللغة . عساليج ، جمع عَسْلَج : وهو الغُصن الناعم . بجها : أسمنها فاتسعت خواصرها . الثامر : ضرب من النبت . المتناوح : المقابل . الطنب : أصل الشجرة . معجم : معضض . الرّق ماقرب على الماشية من الأغصان . الكالح : الذي لاشيء عليه .

« وأمـا السين فـإنهـا لاتزاد إلاّ في المستقبل » ، نحو استخبر واستغفر ، وهـذا مطرد كثير ، وقد زيدتْ أيضاً في استطاع يسْطيع وليست على استفعل في هـذه اللغة . فإنْ قيل : السين في هذا تدخل في حروف البدل ؛ لأن سيبو يـه يقول في أول الكتاب :

« إنهم جعلوا السين في اسْطاع عوضاً من ذهـاب حركـة الواو في أَطْوَعَ »[1] ، قيل لـه : هي ، وإنْ كانت عوضـاً من ذهـاب حركـة الواو فهي زائـدة ، لأنهـا لم تكن قبل ذلـك ، ولاهي عوض من حرف قـد ذهب كما تكون الهمـزة عـوضـاً من الواو في عطاء[2] وكساء والتاء عوضاً من الواو في تجاه وتُخمة .

وذكر زيـادة اللام في ذلـك وعبـدل[3] . فـأمـا في ذلـك فهو في معنى ذاك ، وذكر أبو العباس أنك إذا قلت : ذلك فهو أبعـد في الإشـارة من ذاك ، فكأن اللام دخلت للتبعيـد[4] في الإشـارة . وذكر الـزجـاج أن الـلام عـوض[5] من هـا التي للتنبيـه ، وأنـه يجوز أن يقـال : هـا ذاك كما تقول : هـذا ، فـإذا أدخلتَ الـلام لم تقل : هـا ذلـك .ونحو ذلـك في الـزيـادة : تـالـك للمـؤنث وأولا لِـكَ للجمـع كما قال[6] :

وأنَّ لتالك الغُمَّى انْقِشَاعَا[7]

---

(1) انظر سيبو يه ١ / ٨ .

(2) العطاء ، اسم لما يعطى ، وأصله عطاو بالواو ، لأنه من عطوت ، وعطا إليه عطواً : تناوله .

(3) انظر سيبو يه ٢ / ٣١٣ .

(4) في أ : للتبعيض ، وهو تحريف .

(5) في أ : عوضاً ، وهو خطأ .

(6) قائله القطامي : انظر ديوانه ص ٤٠ . وصدره : تعلَّم أنَّ بعد الغَيِّ رُشْداً

(7) استشهد به على أن اللام في اسم الإشارة المؤنث في قولـه : (لتـالـك) زائـدة . وفي ديوانـه : لهـذه الغمر . وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . وفي اللسـان (ذا) تفسير هـذا ، والهمع ١ / ٧٥ وخزانة الأدب ٤ / ٢ والدرر اللوامع ١ /٤٩ : لتالك الغمر . وفي شرح الرضي على الكافية ٤ / ١٥٠ : وأن لتالك الغُبْر .

اللغة : الغُمَّى : الشديدة من شدائد الأمر . الغمر ، جمع غَمْرة : وهي الشدة .

وأما عبدل فذكر الأخفش أن معناه عبد الله ، فهذا يحتمل معنيين : أحدهما أن تكون اللام زائدة كما ذكر سيبويه ، والوجه الثاني أن تكون اللام التي في قولك : الله ، كأنك بنيت عبدلا من حروف عبد ومن بعض حروف قولنا : الله ، كما قالوا في النسبة إلى عبد الدار : عبدريّ ، وعبقسيّ في النسبة إلى عبد القيس[1] .

« وأما الميم فتزاد أولاً في مفعُول ومِفْعال ومِفْعَل وأشباهه »[2] .

قال أبو سعيد : والميم تزاد أولاً في أول مفعول من الفعل الثلاثي كمضروب ومحدور ومقتول ومخوف ومـاأشبه ذلك ، وفي مصدره كالمغرب والمطلِع والمَقِيل والمَذْهَب ، وفي اسم المكان والزمان كالمطلَع والمحرَز والمَشْتَى والمَصِيف ، وقد تقدم شرح هذا . وتزاد في اسم الفاعل واسم المفعول الذي عدده أربعة أحرف أصلية كانت أوزائدة ، تقول : دحرجَ فهو مُدَحرِج وقاتَل فهو مُقاتِل ، والمفعول مُقاتَلٌ . وكذلك إنْ كثرتْ حروف الفعل ، مصدره واسم المكان والزمان منه على لفظ المفعول ، وتزاد في الأسماء التي تستعمل .

ومِفعَل ، وتكون الميم في أولها مكسورة كالمِكْنَسة والمِلْعقة ومـاأشبه ذلك ، وفي مِفعال أيضاً كالمفتاح ، وفي مُفعول كالمُغفور والمغرود والمُعْلوق ومـاأشبه ذلك ، وفي أشياء في[3] الأبنية إن شاء الله تعالى ، ولم يذكرها سيبويه غير أول في هذا الموضع ، وذكر في غيره أنها تزاد وسطاً في دُلامِص ، فيكون وزنه فُعامِل ، وقد قيل فيه : دُمالِص ، ووزنه فُماعِل على هذا ، وتزاد في آخر الاسم في زُرقُم ، ووزنه فُعْلُم ، وهو الأزرق ، وسُتْهُم ، وهو العظيم الاست ، وغير ذلك .

---

(١) قال ابن عصفور في الممتع ١ / ٢١٣ : « وزعم أبو الحسن أن معنى (عبدل) : عبد الله . فعلى هذا تحتمل هذه اللام أن تكون زائدة على (عبد) من (عبد الله) ، ويحتمل أن تكون هذه اللام من (الله) فيكون (عبدل) على هذا مركباً من (عبد الله) كما فعلوا ذلك في (عبد الدار) و (وعبد القيس) فقالوا : (عبدريّ) و (عبقسيّ) .

(٢) في سيبويه ٢ / ٣١٣ : ومُفْعَل .

(٣) في أ : من .

هذا باب

حروف البدل من غير أن تُدغِم حرفاً في حرف وترفع لسانك من موضع واحد

وحروف البدل أحدَ عشَرَ حرفاً ، منها ثمانية أحرف من حروف الزيادة وهي : الهمزة والألف والنون والهاء والياء والتاء والميم والواو ، فهذه من حروف الزيادة ، ومنها ثلاثة من غيرها وهي الطاء والدال والجيم ، وتجمَع حروفَ البدل كُلَّها في اللفظ : أُجُدٌ طَوَيْتٌ منها ، فهذا الذي ذكره من حروف البدل في عَقْد هذا الباب ، وقد جاء من حروف البدل غيرُها ممّاذكره سيبويه وغيره ، وستقف عليه .

بدأ فذكر من حروف البدل الهمزة فقال :

« الهمزة تُبدل من الياء والواو إذا كانتا لامين » ، وكان قبلَها ألفٌ .

أراد إذا وقعتا طرفا في موضع اللام من الفعل وقبلها ألف كقولك : قضاء وشقاء ، والأصل قضايٌ وشقايٌ[١] ، وإنما وجب ذلك من قِبَل أن الياء والواو إذا كانت قبلها فتحة قُلبتا ألفين إذا كانتا في موضع حركة ، كقولك : دنا ودعا وقضى ورمى ، والأصل دَنَوَ وقضيَ ، فتحركت الواو والياء ، وقبلها فتحة ؛ فقلبتا ألفين ، وكذلك قال وباع ودارٌ ونابٌ ، الأصل فيه قَوَلَ وبَيَعَ ، فلما تحركت الواو والياء وقبلها فتحة قُلبْت ألفاً ، ولو سكنَتْ لم تُقلَب ، كقولك :

---

(١) هكذا بالأصل . والصواب : وشقاو .

بَيْعٌ وقَوْل ، فلما وقعت الواو والياء طرفا في موضع تلزمها فيه الحركةُ وقبلها ألف وجب قلبها (كما وجب قلبها)[1] إذا كانت قبلها فتحة ، لأن الألف والفتحة من حيز واحد ، فقلبتا للألف التي قبلها ألفين ، كما قلبتا ألفين مع الفتحة ، ولَمَّا قلبتا ألفين اجتمعت ألفان ، وهما الألف التي في الكلمة ، والألف المنقلبة من الياء والواو ، واستحال اجتماع ألفين في المنطق ؛ فوجب إسقاط إحداهما لاجتماع الساكنين ، أو تجريد إحداهما لِيُتَوصَّل بذلك إلى النطق بها ، فلو أسقطنا إحداهما صار بمنزلة المقصور في اللفظ ، والْتبس المقصور بالممدود ، ولاسبيل إلى تحريك الألف ؛ لأن الألف لاتتحرك ، ولاتُمْكِنُ الحركةُ فيها ، فقُلِبتْ إلى أقرب الحروف من الألف ممايمكن تحريكه وهو الهمزة .

وذكر بدل الهمزة من الواو المضمومة في أدْؤُر وأنْؤُر ، والأصل أدْوُر وأنْوُر ، لأنها جمع دار ونار ، وليست فيها همزة ، وإنما تقلب الواو همزة إذا كانت مضمومة ضمة بناء لاضمة إعراب ولاضمة الْتقاء الساكنين . وسواء كانت الواو المضمومة في أول كلمة أو في حشوها ، كقولك في أول الكلمة في وجوه : أُجوه ، قال الله تعالى : ﴿ وإذا الرسُلُ أُقِّتت ﴾[2]، وأصلهُ وقِّتت ؛ لأنه من الوَقْت ، وفي الحَشْو نحو همزة أدؤُر منقلبة من الواو كما ذكرنا . وإذا كانت الواو مضمومة للإعراب لم يجز فيها القلب ، كقولك : هذا غَزْوُك ودَلْوُك ، ولايجوز غَزْؤُك ودَلْؤُك ، وكذلك : ﴿ اشترَوُا الضلالة ﴾[3] و ﴿ لَتُبلَوُنَّ ﴾[4] لايجوز همز هذه الواو ؛ لأنها ضُمَّتْ لاجتماع الساكنين ، وقد مضى هذا ، وإذا كانت الواو مكسورة في أول الكلمة جاز

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) سورة المرسلات : ١١ .

(٣) سورة البقرة : ١٦ .

(٤) سورة آل عمران : ١٨٦ .

قلبها همزة كقولنا في وِسادة : إسادة ، وفي وِفادة : إفادة ، قال الشاعرُ[1] :

إلاَّ الإفــادةَ فــاستــولتْ ركائِبُنــا　　عنـد الجبــابِيرِ بــالبــأســاء والنِّعَمِ[2]

ولايجوز قلبها في الحشو إلاّ في شيء جاء شاذّاً ، لايجوز في طويل طَئيل ، ولافي مُحاوِل مُحائِل .

وذكر بدل الألف فقال :

« تكون بدلاً من الياء والواو إذا كانتا لامين في رمى وغزا » .

وقد ذكرنا هذا البدل ، وكذلك « إذا كانتا في موضع العين » ، من القول ، وكذلك باع وقال . وإنما وجب هذا القلب من قِبَل أنهم لو لم يقلبوا لَزِمهم مايستثقلون ، وذلك أنك لو قلت في قال : قَوَل ، وفي باع : بَيَع فصحَّحْتَه لَلَزِمك أن تقول في المستقبل : يَقْوُل ويَبْيِع ، فتُستثقَل الضمة على الواو ، والكسرة على الياء ، فلما استُثقلت الضمة على الواو وألقوْها على ماقبلها فقيل : تَقُوْل ، وكذلك ألقوا الكسرة على ماقبل الياء فقيل : يَبِيْع ، فلما لَزِمَ في المستقبل ماذكرنا من إلْقاء الضمة والكسرة من الواو والياء على ماقبلها وتسكينها وجب ذلك في الماضي ، فأُلقيتْ من الماضي حركة الواو والياء وهي العين من الواو ، وقُلبتْ ألفاً لانفتاح ماقبلها ، فقيل : قال وباع ، وكذلك مستقبل غزا ورمى ،

---

(١) نسب هذا البيت لتميم بن مقبل .

انظر ذيل ديوانه ص ٣٩٨ وسيبويه وهامشه ٢ / ٢٥٥ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٥٨ واللسان (وفد) .

(٢) الشاهد في قوله : (الإفادة) وأصله (الوفادة) بالواو المكسورة ، حيث أبدل من الواو همزة . وهذا القلب مطرد في الواو المتصدرة المكسورة طلباً للاستخفاف . وفي ذيل ديوانه والمنصف ١ / ٢٢٩ وشرح الملوكي ص ٢٧٤ : أما الإفادة فاسْتَلْوَتْ ، ورواية ابن يعيش ١٠ / ١٤ : أما الإفادة .

اللغة : الإفادة : الوفود على السلطان . استلْوَتْ : لوت ورجعت وعطفت . الجبابير ، جمع جبار : وهو الملك .

لو صُحح لقيل : يَغْزُوَ ويرمِيُ ، فتُستثقَل الضمة على الياء والواو ؛ فيَسكَنان ، فلما سكنتا في المستقبل وتَبعتا ماقبلها سكنتا في الماضي وتبعتا الفتحة التي قبلها ؛ فقُلبتا ألفين ، ثم تَبع الاسمُ في ذلك الفِعْلَ ، وإنْ كان الاسم لايتصرف ، فقيل : دارٌ ونابٌ وقَفاً ورَحيٌ ، فاعرف ذلك .

وذكر بدل الهاء فقال :

« تكون بدلاً من التاء التي يُؤنث بها في الوقف[1] ، كقولك : هذه طَلْحَهْ » .

الأصل في هذه الهاء التاء ، لأن التأنيث بالتاء لا بالهاء ، والدليل على ذلك أن تأنيث الفعل بالتاء فقط في الوصل والوقف ، وكذلك الجمعُ بالألف والتاء ، كقولك : قامتْ وذهبتْ ، والمسلمات والهندات ، فإذا قلت : تمرة ومسلمة جعلتها تاء في الوصل وهاء في الوقف ، والأصل التاء . وإنما جُعلتْ هاءً من قِبَلِ أنهم أرادوا الفصل بين الاسم والفعل ، ألا ترى أنه ينون وتدخله ياء النسبة ، ولايكون ذلك في الفعل ، وإنما اتسع بعض النحويين فقال : هاء (التأنيث ، وليست للتأنيث هاء في الحقيقة ، إنما هذه الهاء بدل من التاء)[2] التي ذكرنا .

قال : « وأبدلت الهاء من الهمزة في هَرَقْتُ وهَمَرْتُ » .

يعني أن الأصل أَرَقْتُ وأَمَرْتُ الرجلَ ، (وأبدلوا الهاء من الهمزة)[3] ، وقد أبدلوا أيضاً من همزة إيَّاك فقالوا : هيَّاك ، قال الشاعر[4] :

فَهِيَّاكَ والأمرَ الذي إنْ توسَّعَتْ ... مَوارِدُهُ ضاقَتْ عليك مصادِرُهْ[5] .

---

(١) في سيبويه ٢ / ٣١٣ : يؤنث بها الاسم في الوقف .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

(٤) قائله طفيل الغنوي أو مُضَرِّس بن رِبْعِيّ بن لقيط القَقْعَسِيّ . انظر ديوان طفيل ص ١٠٢ وشرح شواهد الشافية ص ٤٧٦ و ٤٧٧ .

(٥) الاستشهاد به في قوله : (فهياك) يريد إياك ، حيث أبدل من الهمزة هاء . وفي ديوان طفيل =

وقالوا : هأَنْتَ في معنى أأَنتَ ، فأبدلوا من ألف الاستفهام ، قال الشاعر[1] :

وأَتَى صـواحِبُهـا فقلنَ هـذا الـذي مَنَـحَ المـودَّةَ غيرَنـا وجَفـانَـا[2]

أراد أذا الذي ، وهذا البدل غير مطرد ، وإنما يُسمع ويُتَّبع .

قال : « وأُبدلت الهاء أيضاً من الياء في قولهم : هذهْ »[3] .

اعلم أن الأصل في هذه هذِي ، ها للتنبيه ، وذي اسم المؤنث المشار إليه[4] ، كما أن ها في هذا للتنبيه ، وذا اسم المذكر[5] المشار إليه ، فإنْ قيل : وماالدليل على أن الهاء في هذه بدل من الياء في هذِي دون أن تكون الياء في هذِي بدلاً من الهاء في هذه ، وأن الأصل الهاء ؟ قيل له : الدليل على أن الأصل الياء أنا قد رأينا الياء للتأنيث في بعض المواضع ، وهي الياء في تذهبين ، ولن[6] تقومي ، ومـاأشبه ذلك من[7] فعل الأمر ، ولم نر الهاء للتأنيث في حال من الأحوال ،

= ص ١٠٢ : إنْ تراجَبَتْ . وفي نسخة جـ والإنصاف ص ٢١٥ وشرح المفصل ١٠ / ٤٢ وشرح الشافية ٣ / ٢٢٣ وشرح شواهدها ص ٤٧٦ : عليك المصادرُ . ورواية المرزوقي ص ١١٥٢ : إنْ توسَّعت مداخله .

وفي شرح شواهد الشافية ص ٤٧٧ :

وإياك والأمرَ الذي إنْ تراجَبَتْ

وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

(١) نسب هذا البيت لعمر بن أبي ربيعة ، وليس في ديوانه . ووجدته في ديوان جميل بثينة ص ٢١٨ .

(٢) الشاهد في قوله : (هذا الذي) ، أبدل الهمزة التي للاستفهام هاء ، وأصله : أذا الذي . وفي ديوان جميل وشرح الشافية ٣ / ٢٢٤ وشرح شواهدها ص ٤٧٧ : وأتت صواحبُها . ورواية الأزهري في التهذيب لعجزه :

رام القطيعةَ بعدَنا وجفانا

(٣) عبارة سيبويه ٢ / ٣١٣ : « وأُبدلت من الياء في هذه » .

(٤) في أ ، جـ : إليها .

(٥) سقط من أ : المذكر .

(٦) في أ : وأن .

(٧) في أ : في .

(والذي ذكرناه)[1] من شجرة وثمرة ، الأصل في الهاء التاء على ماذكرنا ، فجعلنا الأصل في هذه الياء . وفي هذه لغات ستقف عليها .

وقال عقيب ذكر إبدال الهاء من الياء في هذه :

« وذلك في كلامهم قليل ، كما أن تبيين الحركة بالألف في كلامهم قليل ، إنما جاء في أنا وحَيَّهَلاَ » .

يعني أن إبدال الهاء من الياء في القلة نظير تبيين الحركة بالألف في القلة ، وذلك أن الحركة إنما تُبيَّن بالهاء على ماذكرنا في كتابِيَهْ وحسابِيَهْ ، وجاء في أنا تبيينُ النون بالألف في الوقف ، ومن العرب من يقول : أَنَهْ على مايوجبه قياس بابه ، وكذلك حركة اللام في حَيَّهَل تُبيَّن بالألف ، ومنهم من يبيِّنها بالهاء فيقول : حَيَّهَلَهْ ، ودخلت الهاء على الهمزة في البدل الذي ذكرنا لتقارب مخرجيها ، وكذلك دخلت الألف على الهاء في الوقف لتقارب المخرجين .

وذكر بدل الياء فقال :

« تُبدَل من الواو فاءً وعيناً » .

فبدلها فاءً قولهم : ميزان ، والأصل مِوْزان ، والواو فاء للفعل[2] ، ووزنه مِفْعال لأنه من وَزَنْتُ ، وبدلها عيناً قولك : قِيلَ وسِيقَ ، والأصل فيه قُوِل مثل : قُتِل وضُرِب ، فأُلقيت حركة الواو لاعتلالها على ماقبلها ، فسكنت الواو وانكسر ماقبلها فصار قِوْل ، فقلبت ياء .

وفي الجملة كل واو سكنت بمعنى يُوجِب سكونها فانكسر ماقبلها وجب قلبها ياءً استثقالاً لواو ساكنة بعد كسرة .

---

(١) في أ : وماذكرناه .

(٢) في جـ : فاء الفعل .

قال : « وتُبدَل الياء مكان الواو والألف في مسلِمِينَ ومسلمَيْنِ »[1].

يعني أن الأصل هو المرفوع ، وعلامته في الجمع واو ، وفي التثنية ألف . فإذا جُعِلَ المنصوب والمجرور بالياء في الجمع والتثنية فكان الياء بدلاً من الواو والألف .

قال : « وتبدل الياء من الواو والألف إذا جمعتَ أو حقَّرتَ في بُهَيْلِيل وقُرَيْطِيس وبَهاليل وقراطيس ونحوهما من الكلام » .

وذلك أن الأصل بُهْلُول وقِرْطاس ، فإذا جمعتَه أدخلتَ ألف الجمع ثالثة وفتحتَ أوله ، فوقعتْ ألفُ الجمع بعد الهاء من بُهْلول والراء من قِرْطاس ، فلم يُمْكِن أن تكون بعد اللام المكسورة واو ، ولابعد الطاء المكسورة ألف ؛ فانقلبتِ الواو والألف ياءين لما ذكرنا . وكذلك قصة التصغير ، لأنك إذا صغرت اسماً على أربعة أحرف أدخلت ياء التصغير ثالثة وكسرتَ الحرف الذي بعد ياء التصغير كما تَكسِر الحرف الذي بعد ألف الجمع .

قال : « وتبدل الياء من الواو إذا كانت عينا نحو لَيَّةٍ » .

والأصل في لَيَّة لَوْيَةٌ ، وهو مصدر لَوَيْتُ ، ولكن الياء والواو متى اجتمعتا في كلمة والأولى منهما ساكنة قلبت الواو ياء ، وكانت الأولى ياءً أو واواً ، فالواو نحو : لَيَّة[2] وشوَيتُه شَيّاً والأصل لَوْيَة وشَوْيا ، وإذا كانت الأولى ياء فنحو : ميِّت وسيِّد ومأشبه ذلك ، والأصل فيه مَيْوِت وسَيْوِد ، فقلبوا الواو ياءً . والدليل على أن الياء هي المتقدمة أنهم إذا خففوا قالوا : مَيْت وسَيْد ، فيَبين الساكن وهو الحرف الأول ياء . فإن قيل : لِمَ وجب قلب الواو في الحالين دون أن تقلب الياء واواً[3] في الحالين وفي إحداهما ؟ قيل له : الياء أشد استيلاء على

(١) عبارة سيبويه ٢ / ٣١٢ : « ومكان الواو والألف في النصب والجر في مسلِمَيْنِ ومسلِمِينَ » .
(٢) في أ : لويته ليَّة ، وهو الأنسب .
(٣) في أ ، جـ : الواو ياء ، والسياق يقتضي ماأثبت .

الواو من الواو على الياء ، وكذلك كان قلب الواو إلى الياء أكثر من قلب الياء إلى الواو . وإنما صار كذلك لشيئين : أحدهما أن الياء في نفسها أخف من الواو ، والآخر أن مخرج الياء أمكن من مخرج الواو ، لأن الياء من وسط اللسان ، والحرف المتوسط للحروف أمكن وأولى بردّ غيره إليه .

قال : « وتبدل من الألف في الوقف على لغة من يقول في الوقف : أفعَيْ وحُبْلَيْ » .

وإنما يُفعَل ذلك لأن الألف فيها خفاء إذا وقف عليها ، ولذلك لحقتها الهاء في الندبة إذا وُقف عليها ، والياء أبين منها وأظهر ، فلذلك أبدلوها في الوقف . وأما في الوصل فما بعد الألف يُبيِّنها ؛ فلاتُبدل منها الياء ، وتبدل الياء من الهمزة يعني في ذئب ونحوه ، وقد بيناه في تخفيف الهمزة .

قال : « وتبدل الياء من الحرف المدغم نحو قيراط » .

وكان الأصل قِرَّاط ، فاجتمع التشديد والكسر ، وهما مستثقلان ، فأُبدِلَ من الحرف الأول منهما ياء فقالوا : قيراط ، فإذا زال التشديد والكسر عاد الحرف إلى أصله ، وذلك في الجمع إذا قلت : قراريط ، لأنك فتحت الحرف الأول المكسور وفصلت بين الراءَيْن بالألف .

قال : « وتَبدَل من الواو في يَيْجَل » .

والأصل يَوْجَل لأنه من وَجِلَ ، ولكنهم قلبوها ياء لأنها أخف من الواو ، ولكنها انقلبت ياء في بعض تصاريف الفعل ، وهو الأمر إذا قلت : إيجَلْ ، وفي بعض اللغات يَكسِرون حرف المضارعة فيقولون : يِيجَل ونِيجَل .

قال : « وتبدل من الواو إذا كانت الواو لاماً في القُصْيَا والدُّنْيَا ونحوهما » .

اعلم أن الواو إذا كانت من فُعْلَى في موضع لام الفعل قُلبت ياء كقولك :

الدنيا ، وأصله الدُّنْوَى ؛ لأنها من الدُّنُوّ ، وكذلك العُلْيا ؛ لأنها من العلوّ ، وله باب يأتي ، وقد جاء منه على الأصل القُصْوَى ، وهو شاذ ، والباب القُصْيَا ، وتبدل في غازٍ وداعٍ من الواو ، والأصل غازوٌ وداعِوٌ ؛ لأنه من الغَزْو ومن دعوتُ ، ولكنها وقعت طرفاً ، ولزمها[1] السكون في الوقف ، وقبلها كسرة ؛ فقلبت ياء لما ذكرنا ، وتبدل الياء في شَقِيتُ ونحوه من الواو ؛ لأنها من الشَّقْوَة ، وانقلبت ياء لانكسار ماقبلها وسكونها .

وذكر بدل التاء فقال :

« تبدل مكان الواو فاءً » ، يعني إذا كانت الواو فاءً ، وذلك في افتعل من وَزَنَ ووعدَ ، قالوا : اتَّزن واتَّعد ، وكان الأصل اوْتزن واوْتعد ، ولكنهم عدلوا عن ذلك ، وقلبوا الواو تاء ؛ لأنهم لو لم يقلبوها لم تثبت على حال[2] واحدة ، لأنك إذا قلت : إوْتزنْ لزمك أن تقلب الواو ياءً لسكونها وانكسار ماقبلها فتقول : إيتَزِنْ ، فإذا صرتَ إلى المستقبل وجب على هذا القياس أن تقول : ياتَزِنُ ، فتُتْبع الواوَ ماقبلها تَوْتَزِنُ ، فتردّها إلى أصلها ، وفي اسم الفاعل موتَزِن لانضمام ماقبلها ، فقلبوا هذه الواو تاء ؛ لأن التاء لاتنقلب إلى غير جنسها لشيء من الحركات ، فاختاروا التاء دون غيرها لعلتين : إحداهما أنهم قلبوا من الواو تاء حيث لاضرورة تدعو إلى ذلك ، وذلك قولهم : تُجاه في وُجاه ، وتُراث في وُراث . والعلة الأخرى أنهم اختاروا حرفا يشاكل تاء افتعل لتدغم فيها فيكون أخفّ عليهم .

فإنْ قيل : ولِمَ[3] قلبوا الواو في هذه المواضع التي ذكرتُ ؟ قيل له : الواو

---

(١) في أ : ولزومها .

(٢) في أ : حالة .

(٣) في أ : ولو ، وهو خطأ .

تُستثقَل ما لايُستثقل غيرها من الحروف ، فإذا كان ذلك في أول الكلمة كأن أثقل من أن يكون في الحشو منها . وقد يكون أكثر ماقلب من الواوات تاءً ما كان منها مضموماً في أول الكلمة نحو : تُخَمَة وتُراث .

والدليل على أن الواو أثقل من غيرها أن قلبها إلى غيرها أكثر من قلب غيرها إليها . والدليل على أن الضمة فيها تُثقّلها أنها متى كانت مضمومة جاز قلبها إلى الهمزة أين وقعت على الشرط الذي وصفنا . والدليل على أن أول الكلمة أثقل وأولى بالإعلال من الحشو أن الواو إذا كانت مكسورة في أول الكلمة جاز همزها كقولنا في (وِسادة : إسادة ، وفي)[1] وشاح : إشاح ، فلما كان ذلك على ماذكرنا ووقعت الواو مضمومة في أول الكلمة جاز إبدالها لما ذكرنا ، فقُلبت إما همزة وإمّا تاء .

فأما قلبها همزة فلأن الهمزة تشارك حروف المدّ واللين كلها ، وتقلب منهنّ ، وتقلبُن منها ، وذلك قولك في وجوه : أُجوه .

وأما قلبها تاء فلأن الحرفين اللذين من مخرج الواو هما الباء والميم لم يصلح قلب الواو إليهما . أما الباء فلأنها ليست من حروف الزيادة ، ولاهي من حروف البدل . وأما الميم فلأنها تزاد في أوائل أسماء الفاعلين والمفعولين ، فكرهوا أن يبدلوا الميم منها فيظن أن الميم علامة الفاعل أو المفعول به ؛ فتجاوزوا إلى مايقارب مخرجها ، فكان أقرب الحروف منها وأشبهها بها في الزيادة والبدل التاء ؛ لأنها من حروف الزيادة ، وهي أيضا من حروف البدل ، فقلبوا الواو تاء لذلك ، وهذا القول غير لازم ولامطرد ، ولكن متى رأيناه علّلنا له[2] .

وبعض العرب من أهل الحجاز يَلزَم في افتعل الأصلَ ولايقلِب الواوَ تاءً .

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في جـ : عللناه .

وتقول في افتعل من بابه : ايتَعَد يـاتعـد فهو موتَعِـد . وإذا كانت فـاء الفعل يـاءً فبـدل[1] التـاء منهـا كبـدلهـا من الواو ، كقولنـا في افتعـل من يَئِستُ وَيَـأَسْتُ : اتَّئِسْتُ واتَّأَستُ ، وإنما صار كذلك لأنك لو لم تقلب منهـا تـاء لوجب أن تقول : إيتَـأَس[2] في المـاضي ، وفي المستقبل تـاتَئِسُ ، وفي اسم الفـاعل مُـوتَئِس ، فتنقلب اليـاء ، وتتبع مـاقبلهـا ، ويصير لفظهـا كلفـظ مـافيـه الواو ، فعُمِل بهـا مـاعُمِل بالواو ، ومن أهل الحجاز من يقلبها ياء ويجريها مجرى الواو على لغتهم .

وذكر قلب التاء من الدال والسين في ستٍّ (وستَّـة ، وذلـك أن الأصل فيهما سِدْس وسِدْسَة ، ألا ترى أنك تقول : سُدْسٌ)[3] وأسداس وسادِس وسادِسَة ؟ وإنما قلبتا تاء من قِبَل أن الدال والسين من مخرجين مختلفين ، وهمـا أيضـا مختلفـان في الهمس والجَهْر ، لأن الدال مجهورة والسين مهموسـة ، فـالتَّمِس حرف يقرُب منهـا ويتوسَّط بينها ، فكان التاء كذلك ، لأنها شاركت الـدال والسين جميعـا ، فـأمـا مشاركتها الدالَ فلأنها من مخرج واحد ، وأما مشـاركتهـا السين فلأنهـا مهموسـة ، والسين مهموسـة ، وليس هـذا القلب بواجب ولالازم ، ولكن جـاء واحتُّجَّ لـه ، وقد قالوا : سُدْسٌ فلم يدغموا ، وقالوا : سِـدْس في أظماء الإبلِ ، وهو وِرْدُهـا اليومَ السادس ، كما أن الخِمْس وِردُها اليومَ الخامس .

قال : « وقد أبدلوا التاء (من الياء)[4] إذا كانت لاما » .

وفي بعض النسخ من الواو إذا كانت لاما ، وذلـك قولهم : أَسْنَتُوا إذا أصـابهم القَحْطُ والسنةُ ، وكان ينبغي أن يكون أسنَى القومُ يُسْنُون لأنـه أفعَل من سنـة ، وأصلها على هذه اللغة سَنَوَةٌ ، ألا ترى أنـه يقـال : سَنَـةٌ وسَنَوات ؟ ولكنهم قلبوا

---

(١) في أ : أبدل .

(٢) في أ : ائتأس ، وهو خطأ .

(٣) - (٤) سقط مابين القوسين من جـ .

منها تـاءً فرقـاً بين معنيين ، وذلـك أنـه يقـال : أَسْنَى القوم يُسْنون إذا أتى الحَوْل عليهم ، وهو السَّنَةُ ، فإذا أصابتهم السنة ، وهي السنة الشديدة ، قالوا : أَسْنَتُوا ؛ لأنهم لو قالوا : أَسْنَوْا في القحط والسنة المُجْدِبة لالْتبس بحلول السنة عليهم . وأمـا اختلاف النسخ في اليـاء والواو فهو مُحتمل ، وذلـك أن الأصـل في الكلمـة الـواو ؛ لأنها سنَوَة ، فإذا قال : التاء منقلبة من الواو على هذا التأويل فهو وجـه ، وهـذه الكلمة ، وإنْ كان أصلها الواو ، فإنها تنقلب ياء في الفعل ؛ لأنهـا وقعتْ رابعـة ، والواو إذا وقعت رابعة في الفعل انقلبتْ ياء ، فجـاز أن يقـال : إن التـاء منقلبـة من الياء على هذا .

وذكر بدل الدال من التاء في افتعل ، وذلـك إذا كان فـاء الفعل أحـد ثلاثـة أحرف ، وهي الزاي والذال والـدال نحو : افتعل من زَجَر وهو ازدَجَر ، ومن ذَكَر ادَّكَر ، ومن دلج ادَّلج ، وكان الأصل ازتجر واذْتكر وادْتلج ، فـاجتمـع الـزاي مـع التاء ، والـذالُ والـدال مع التـاء ، وهي متقـاربـات المخـارج ، وهي مختلفـات في الهمس والجَهْر ، وذلـك لأن التـاء مهموسـة ، وهـذه الحروف مجهـورات ، والـدال مجهورة تشـاكل الزايَ والـذالَ في الجَهْر ، وهي مخرج التـاء ، فتـوسطت بين التـاء وبين هـذه الحروف ، فجُعِلَتْ[1] مكان التـاء ، وتركوا التـاء ؛ لأن النطـق بحرفين متقاربين من غير إدغام مستثقل ولاسيما إذا اختلفا في الهمس والجهر .

فإن قيل : فهلاَّ اختاروا الطاء وهي من مخرج التاء مجهورة ؟ قيل : لمخالفـة الطاء لهذه الحروف في الإطباق والاستعلاء ، فـإذا بنيتَ افتعل وفـاء الفعل حرف من حروف الاستعلاء (لم تقلَب التاء دالاً بل تقلبُها طـاء لمشـاكلـة الطـاء لحروف الاستعلاء)[2] بما فيه من الاستعلاء والإطبـاق ، وذلـك افتعل ممـا فـاء الفعل منـه

(١) في أ : فجعلته .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

صاد أو ضاد أو ظاء ، لأن هذه من حروف مُطْبَقَة مُستعلية ، وليس في التاء إطباق ولااستعلاء ، فاختاروا حرفا من مخرج التاء مُستعلياً وهو الطاء فجعلوه مكان التاء ، فقالوا في افتعل من صبر : اصطبر ، ومن صنع : اصطنع ، وكذلك من ضَجَع : اضطجع ، ومن ظلم : اظطَلَم ، والأجود فيه الإدغام ، وهو أن تقول : اظَّلَم ، ومن طلع[1] : اطَّلع ، وستقف على ألقاب هذه الحروف التي ذكرناها وشرحها إذا انتهيت إلى الإدغام ، فهذا الذي ذكرناه بدل الطاء .

(وقد ذكر أيضا بدل الطاء)[2] من التاء في فعلتُ إذا كان لام الفعل حرفاً من حروف الإطباق ، وهي لغة لبعض تميم ، وليست بالكثيرة كقولك : فحصْطَ برجلك ، تريد فحصتَ ، وحِصْطَ عني ، يريدون حِصْت عني أي حِدْتَ ، وكذلك يقلبون الدال من تاء فعلتُ إذا كان لام الفعل حرفاً من هذه الحروف الثلاثة : الزاي والدال والذال كقولهم : فُزْدّ في معنى فُزْتُ ، يشبهون هذه التاء بتاء افتعل ، وليس هذا بالكثير ، لأن تاء افتعل من نفس الحرف لأنها اسم الفاعل .

وذكر بدل الميم فقال :

« تكون بدلا من النون في العَنْبَر وشَنْباء[3] ، وكذلك كل نون ساكنة إذا كان بعدها باء » ، فإنها تنقلب ميماً ، ولو رام أحد ألا يجعلها ميا ويُخرجها نونا لشقّ عليه ذلك[4] ، وذلك أن النون الساكنة مخرجُها من الخَيْشُوم ، وليس لها تصرُّف في الفم إلاّ أن يتكلف متكلف إخراجها من الفم وذلك مع حروف الحلق ، لأن النون الساكنة تُبَيِّنها حروف الحلق ، فلما كانت النون بهذه الصورة وكانت الباء حرفا شديد اللزوم لموضعه نَبَتِ النونُ عن الباء نُبُوّاً شديداً ، فجعل مكانها ميا لأن الميم

---

(١) سقط من جـ : طلع .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) الشنباء ، من الشَّنَب : بياض الأسنان .

(٤) سقط من جـ : ذلك .

متوسطة بين الباء والنون مشابهَة لها ، وذلك أنها من مخرج الباء ، وفيها غُنَّة تُشاكِل بها النونَ ، فتوسطت بينهما ، لذلك قال :

« وتكون الميم بدلاً من الواو في فم ، وذلك قليل » ، يعني أن بدل الميم من الواو قليل .

قال : « كما أن بدل الهمزة من الهاء في ماء ونحوه قليل » .

يعني أن الأصل في فم فَوْهٌ ، أسقطوا الهاء فبقِيَ فَوْ ، فأبْدَلوا منها ميا ؛ لأن الميم من مخرج الواو ، ولأنه لايجوز التكلم بفَو ، لأنه ليس في الأسماء المعربة اسم على حرفين ، والثاني منهما حرف مدّ ولين لعلة تقف عليها ، فاختاروا بدل الواو حرفاً من مخرجه يصح فيه الإعراب والتنوين وهو الميم . ويروى عن الأخفش أنه قال : الميم في فم بدل من الهاء ، وذلك أن الأصل عنده فَوْهٌ ، ثم قُلِب فصار فهوٌ ، ثم حَذفت الواو وقُلبت الميم من الهاء[1] ، فاستدل على ذلك بأن المنقوص منه حرف إذا اضْطُر الشاعر رَدّ ذلك الحرف إليه ، كما قال[2] :

لاتَقْلُوَاهَا وادْلُوَاهَا دَلْواً إنَّ مَعَ اليومِ أَخَاهُ غَدْوَا[3]

فاضطُر فردّ الواو إلى غدٍ لأنها هي الذاهبة منه ، فلما ردّ الشاعر إلى فم في

---

(١) قال الرضي في شرح الشافية ٢ / ٢١٥ : « وقال الأخفش : الميم فيه بدل من الهاء ، وذلك أن أصله (فَوْهٌ) ، ثم قلب فصار (فَهْوٌ) ، ثم حذفت الواو ، وجعلت الهاء ميماً » ا هـ .

(٢) لم أقف على قائله . انظر المقتضب ٢ / ٢٣٨ و٣ / ١٥٣ وأخبار النحويين البصريين ص ٧٦ والمنصف ١ / ٦٤ و٢ / ١٤٩ والأمالي الشجرية ٢ / ٣٥ وشرح المفصل ٥ / ٨ والممتع في التصريف ٢ / ٦٢٣ وشرح الشافية ٢ / ٢١٥ وشرح شواهدها ص ٧٠ و٤٤٩ و٥٠٤ واللسان (دلا ، غدا) .

(٣) الشاهد في قوله : (غَدْوَا) يريد به غداً ، فبناه على الأصل وذلك برد اللام المحذوفة ، وهي ضرورة . وفي اللسان (غدا) : لاتغلواها ، بالغين المعجمة . اللغة . قلا الناقة : سار بها سيرا عنيفا . دلا الناقة : سار بها سيرا رفيقا . غلت الناقة في سيرها : ارتفعت فجاوزت حَسْن السير .

التثنية الواو مع كون الميم فقال[1] :

همـــا نَفَثَـــا في فِيَّ مِنْ فَمَـــوَيْهِما على النـابـحِ العَـاوِي أشَـدَّ رِجَـامِ[2]

علمنا أن الـذاهب من فم الواو لِرَدّ الشاعر لَهَا ، فإذا كان الـذاهب هو الواو وجب أن تكون الميم بدلا من الهاء . وأما ماءٌ فالأصل فيـه مَوَهٌ ، فقلبوا الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلها ، فصار ماهٌ ، ثم قلبوا الهاء همزة ، لأنها من موضع واحـد فقالوا ماءٌ ، والدليل على أن الأصل ماذكرناه أن جمع ماء[3] أمواهٌ ومِيـاهٌ . ثم ذكر عقيب بدَل الميم من الواو فأراد أن يُبيِّن أن ذلك ليس بمطَّرد كما أن إبدال الواو تـاء في تُجاه وتُخَمَة وماأشبه ذلك ليس بالمطرد الكثير . وقوله :

« فأبدلوا الهمزة منها إذْ[4] كانت تشبه الياء » .

يعني إبدال الهمزة من الواو المضمومة ، لأن الهمزة تشبه اليـاء وسـائر حروف المد واللين ؛ لأنها تنقلب إليهن وينقلبْنَ إليها .

وذكر « بدل الجيم من الياء المشـددة في الوقف نحو : عَلِجّْ وعَوْفِجّْ يريـد عليّ وعَوْفِيّ » .

---

(١) قائله الفرزدق . انظر ديوانه ٢ / ٢١٥ وسيبويه ٢ / ٨٣ .

(٢) الشاهد في تثنية (فموين) برد الواو وجعلها في موضع لام الفعل . وبـذلـك يكون قـد جمع بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم ، ومثل هذا لايعرف ، لأن الميم إذا كانت بدلا من الواو فلاينبغي أن يجمع بينهما .

وقيل : هو مما اعتقب على لامه الواو والهاء كسنيهة وسَنَيَّة ، فلا يكون إذن ضرورة . وقد جاء : فيـان ، وهو أبعد . انظر الرضي على الكافية ٢ / ٣٥٦ .

وفي الديوان : هما تفلا .

اللغة . الرجام : المراجمة ، حيث جعل الهجاء كالمراجمة لجعلـه الهـاجي كالكلب النـابح . نفثـا : أي ألقيـا على لساني مالايحلّ من القوْل . تفل : بصق .

(٣) سقط من أ : ماء .

(٤) في أ : إذا .

والسبب في ذلك أن الياء من مخرج الجيم ؛ لأنها من وسط اللسان ، إلاّ أن الجيم أبين في الوقف من الياء . (وقد قال الجَرْمِيُّ وغيره : إن الجيم قد تكون أيضا بدلا من الياء الخفيفة في الوقف[1] كما تكون بدلا من الياء الشديدة . فالشاهد في الياء الشديدة قوله :

خَـالِي عُـوَيْفٌ وأبـو عَلِـجّ المُطْعِمَـان الشحمَ بـالعَشِـجّ
وبالغَداةِ فِلَقَ البَرْنِجّ[2]

والشاهد في المخففة قوله :

يـارَبِّ إنْ كنتَ قلبتَ حِجَّتِـجْ فلا يـزالُ شـاحـجٌ يـأتيـكَ بِـجْ
أقمَرُ نَهَّاتٌ يُنَزِّي وَفْرَتِجْ[3]

وقد أنشدوا في ذلك أيضاً[4] :

حتى إذا ماأمْسَجَتْ وأمْسَجَا[5]

أراد أمْسَيَتْ وأمْسَيَ ، وإنما قلب الجيم من ياء أمسيتُ لأن الألف في أمْسَى منقلبة من ياء أمسيْتُ .

ثم ذكر « بدل النون من الهمزة في فَعْلان فَعْلَى » ، وذلك أنه يجعل النون في غضبان وسَكْران بدلاً من الهمزة ، كأن[6] الأصل عنده في سَكْران سَكْراء ، وفي

(١) سقط ما بين القوسين من جـ .

(٢) سبق الاستشهاد به ص ٤٣٩ هامش رقم ١ .

(٣) سبق الاستشهاد به ص ٤٤٠ هامش رقم ٤ .

(٤) لم أجد قائله . انظر ابن يعيش ١٠ / ٥٠ وشرح الملوكي ص ٢٢٩ و ٢٣٠ والممتع في التصريف ١ / ٣٥٥ والمقرب ٢ / ١٦٥ وشرح الشافية ٣ / ٢٣٠ واللسان (ما) .

(٥) الشاهد في قوله : (أمْسَجَتْ) و (أمْسَجَا) أي أمسيت وأمْسَيَ ، فأبدل من الياء الخفيفة جيا في غير الوقف ، وهذا لايقاس عليه .

(٦) في أ : وكأن .

غضبان غَضْبـاء ، ولـذلـك لم ينصرف سكران وغضبـان . ومن وجـه آخر وهو أن غضبان وسكران لاتدخل عليها هاء التأنيث ، فلا يقال : سكرانة .

فـإن قيل : فَلِمَ جعلتم الهمزة هي الأصل للنون دون أن تكـون النـون أصْلاً للهمزة ؟

قيل له : لعلتين : إحداهما أنا رأينـاه غير منصرف ، والأصل في منع الصرف الألف ، أعني ألف التـأنيث لاالنون ، بل النون محمولـة في بـاب مـالا ينصرف على ألف التأنيث في منع الصرف . والعلة الثانية أنا رأينا الهمزة في صنعاء وبهراء أبدل منها النون في النسبة فقالوا : بهرانِيّ وصنعانِيّ ، والكلام في هذا مستقصىً في باب ماينصرف ومالا ينصرف . ثم قال عقيب ذلك :

« كما أن الألف[1] بدل من ألف حمرى » .

يعني أن الهمـزة في حمراء أصلهـا ألف ، وذلـك أن عـلامـة التـأنيث إنما هي بالألف لابالهمزة ، ألاترى أن سكرى ورَيَّـا علامـة التـأنيث فيهـا الألف ، ولكن الألف في سكرى ورَيَّـا ليس قبلهـا مـايوجب قلب الألف من أجلـه همزة . وأمـا حمراء وصفراء ومـاأشبه ذلك فزيد فيها ألفان : الأولى منها للمدّ كالألف في حِمار ، وليست بعلامة للتأنيث ، والألف الثانيـة لعلامـة التـأنيث كألف سكرى ، ولأنهـا وقعتْ بعد ألف ، ولايجوز أن يجتمع ألفان ، فقُلبت ألف التأنيث همزة لقرب مخرج الهمزة من[2] الألف ، لأنه لابـد من تحريـك الألف الثـانيـة أوحـذف الأولى ، ولو حذفنا الأولى لالْتبس المقصور بالممدود ، وقد مضى[3] نحو هذا .

---

(١) في سيبويه ٢ / ٣١٤ : الهمزة .

(٢) سقط من جـ : من .

(٣) سقط من جـ : وقد مضى ... إلى وانضمام ماقبلها ص ٥٨٢ .

ثم ذكر سيبويه : « إبدال اللام من النون ، وذلك قليل جداً ، قالوا : صَيْلاَلٌ ، وإنما هو أُصَيْلانٌ » .

اعلم أن اللام لم تدخل فيما عَقَد به سيبويه البابَ من حروف البدل ، ولادَخلتْ في عددها ، وقد ذكرها هنا ، وإنما أُبدلت اللام من النون لأنها من مخرج واحد ، فإنْ كان أُصلاْن جمعاً فصغِّر على أُصَيْلاَن فهذا تصغير شاذ ؛ لأن التصغير في الجمع غير جائز إلاّ في أربعة أبنية ، وهي أبنية الجمع القليل : أَفْعُل نحو : أَكْلُب ، وأفعال نحو : أَجْمال ، وأَفْعِلَة : نحو : أَحْمِرَة ، وفِعْلة نحو : غِلْمَة وغِزْلَة وصِبْيَة ، وإن كان أُصْلان جمع آصيل كما يقال : رغيف ورُغْفان فهو شاذ إذْ كان هذا الجمع لايصغر ، ويكون مع شذوذه محمولاً على أَفْعال ، وإنْ كان أُصْلاَن واحداً كما يقال : رُمَّان وقُرْبَان كان تصغيره على أُصَيْلان غير شاذ[1] .

ثم ذكر إبدال الواو ، فذكر أنها « تبدل مكان الياء إذا كانت فاء في مُوقِن ومُوسِر ونحوهما » .

وإنما انقلبتِ الياء واواً في مُوسِر ، لأن الأصل فيه مُيْسِر لأنه من اليَسار ومن قولك : أَيْسَرَ ، فانضمت الميمُ ، والياءُ ساكنة ، فقلبناها واواً ، فإذا انفتحت الميم في الجمع عادت الياء فقلنا : مياسير ومياقين .

قال : « وتبدل مكان الياء في عَمٍ إذا أضفْتَ » ، إلى رحىً وإلى عَمٍ إضافة النسبة قلت[2] : عَمَوِيّ وَرحَوِيّ . فأما رَحوِي فلو لم تَقْلِب الياء واواً لوجب أن

---

(١) في لسان العرب (أصل) : « قال السيرافي : إنْ كان أُصَيْلان تصغير أُصْلان ، وأُصْلان جمع أصيل فتصغيره نادر ، لأنه إنما يصغر من الجمع ماكان على بناء أدنى العدد ، وأبنية أدنى العدد أربعة : أفعال وأفعُل وأفْعِلة وفِعْلَة ، وليست أُصْلان واحدة منها ، فوجب أن يحكم عليه بالشذوذ ، وإنْ كان أُصْلان واحداً كَرُمّان وقُرْبان فتصغيره على بابه » ا هـ .

(٢) سقط من أ : قلت .

تقول : رَحَيِيٌّ ، فكنت تجمع بين ثلاث ياءات والكسرة التي قبل ياء النسبة ، والكسرة كأنها ياء ، فيصير كأنك جمعت أربع ياءات ، وذلك مُستثقَل . وأما عَمٍ فوزنه فَعِلٌ ، وفَعِلٌ في النسبة يُنقل إلى فَعَلٍ كقولك في النسبة إلى نَمِرٍ : نَمَرِيٌّ ، وشَقِرَة : شَقَرِيٌّ استثقالاً للكسرتين المتواليتين قبل ياء النسبة ، فَنُقِل[1] عَمٍ وهو فَعِلٌ إلى فَعَلٍ ، فصار عَمىً مثل رَحىً ، فنسبْتَ كما نسبْتَ إلى رَحىً .

وتُبدَل الواو من الهمزة إذا لُيِّنَت الهمزةُ ، وذلك قولك في جُؤْنَة ولُؤْم إذا لَيَّنتها فقلت[2] : جُونَة ولُوْم .

قال : « وتبدل مكان الياء إذا كانت لاماً في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما » .

يعني أنا إذا بنينا فَعْلَى مما لامه ياء فجعلنا الياء واواً ، وهذا مطرد في جميع العربية إذا كان اسماً لانعتاً كقولك : شَرْوَى وتَقْوَى وبَقْوَى وفَتْوَى ، وأصلهن من الياء ، لأن شَرْوَى الشيء مثله ، وأصله من شريتُ ، لأن مايُشْرى الشيء فهو مثله ، وبَقْوَى من بَقِيتُ ، وتَقْوَى أصله من وَقَيْتُ . فإذا كان نعتاً لم تقلب الياء واواً كقولك : رجل خَزْيان وامرأة خَزْيا ، وصَدْيان وصَدْيَا .

وإذا كانت عيناً في فُعْلَى وكانت اسماً قلبت واواً لتسلم الصفة ، وإذا كانت نعتاً جُعلت الضمة كسرة لتسلم الياء ، وذلك قولك في الاسم : طوبَى وكُوسَى ، والكوسى هو الكَيْس[3] ، والطوبى هو الطِّيب[4] ، فقلبت واواً لسكونها وانضمام

---

(١) في أ : فتنقل .

(٢) في أ : قلت .

(٣) في اللسان (كيس) : « والكُوسَى : الكَيْس ، عن السيرافي » اهـ .

(٤) في اللسان : (طيب) : « والطُّوبَى : الطِّيب ، عن السيرافي » اهـ .

ماقبلها . وإذا كانت نعتاً جعلت الضمة[1] كسرة كقولك : ﴿ قسمةٌ ضِيزَى ﴾[2] ، وأصله ضُيْزَى ، لأنه ليس في النعت فِعْلَى ، وإنما أرادوا الفصل بين النعت والاسم ، وستقف على شرح ذلك مُستقصىً .

قال : « وتُبدَل مكان الألف في الوقف ، وذلك قول بعضهم : أَفْعَوْ وحُبْلَوْ » . وإنما فعلوا ذلك لأن الألف (تخفَى في الوقف)[3] والواو أبين منها ، وقد ذكرنا في الياء نحو هذا ، ومن العرب من يجعل الواو التي هي بدل من ألف أَفْعَى وحبلى والياءأيضاً ما[4] تَبيَّنَ في الوصل والوقف حرصاً على إبانة الحرف .

قال : « وتكون بدلاً من الألف في ضُورِب وتُضُورِبَ » .

يعني الألف في ضارَبَ وتَضارَبَ ، فإذا جعلتَ الفعل مما لم يُسمَّ فاعله ضممتَ أوله فانقلبت الألف واواً ، وكذلك الواو في ضُوَيْرِب ودُوَيْنِق ، لأن الأصل ضارب ودانق[5] ، فإذا صغَّرته لم يكن بدّ من ضمّ أوله لعلامة التصغير ، فإذا ضممت انقلبت الألفُ واواً بسبب الضمة ، وكذلك إذا جمعتَ قلت : ضوارب ، فقلبتَ الألف واواً ، وحملتَ الجمع على التصغير .

قال : « وتكون بدلاً من ألف التأنيث الممدودة إذا أَضَفْتَ » ، يعني نسبتَ « أو ثنيت ، وذلك قولك : حمراوان وحمراويٌّ » ، وإنما قُلبت الهمزة واواً لأنها في التثنية في حال الرفع تصير حمراوان ، فتقع الهمزة بين ألفين ، والهمزة تشبَّه بالألف لأنها من مخرجها ؛ فتصير بمنزلة ثلاث ألفات ، فقُلبت الهمزة واواً ، وكان أولى من الياء ؛ لأن الياء أقرب إلى الألف من مخرجها ومذهبها ، والياء تقارب

(١) سقط من أ : الضمة .

(٢) سورة النجم : ٢٢ .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

(٤) سقط من جـ : ما .

(٥) الدانق : من الأوزان . وهو أيضاً سدس الدينار والدرهم . وهو الساقط المهزول من الرجال .

الألف ، فكانت الـواو أولَى . ثم لـزم ذلـك في حمراوين ، وحُمِـل حمراويٌّ على حمراوين .

قال : « وتُبدَل مكان الياء في فُتُوَّة وفُتُوّ ، ذلك قليل ، كما أبـدلوا مكان الواو في عُـتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما » .

يعني أن الفُتُوّ كان حكمه أن يكون الفُتِيّ ، والفُتُوَّة الفُتُيَّـة ، لأن الفُتُوّ جمع فتى ، والفُتُوَّة مصدره ، وأصلها الياء ، لأنك تقول : فتى وفَتَيان ، (وهؤلاء فِتْيـة وفِتْيـان)[1] وكان ينبغي أن يكون الفُتُيّ ، لأن فُتُـوّ فُعُـول ، ولام الفعـل يـاء ، فيكون على فُتُوي ، وتجمع الواو والياء ، والأول منهما ساكن ، فتقلب الواو ياء ، وتدغم الياء في الياء ، ثم تكسر التـاء لتسلم اليـاء ، وإنمـا قـالوا : فُتُوَّة فقلبوا اليـاء واواً لأن أكثر ماجـاء من المصـادر على فُعولـة من ذوات الواو[2] ، كقولهم : الأُبُوَّة والبُنُوَّة والأُخُوَّة ، فحملوا اليـاء على الواو لأن البـاب للواو ، مِثْـلَ ذلـك قـولهم : الشِّكايَـة ، وكان ينبغي أن تكون الشِّكاوَة لأنهـا من ذوات الواو ، لأنـك تقـول : شكا يشكـو ، ولكنهم حملـوا الشِّكايـة على ذوات اليـاء ، لأن فِعـالـة في المصـادر لذوات الياء ، كقولهم : وِلاية وسِعاية ووِشاية وماأشبه ذلك . وأمـا فُتُوّ فهو شـاذّ من وجهين : أحدهما أنه من الياء ، وصُيِّرَ[3] واواً ، والآخر أن الواو في مثل هـذا[4] الجمع حكمها أن تصير ياء ، كقولهم : عـاتٍ وعُتِيّ وعَصاً وعُصِيّ وجُثِيّ ، والأصل فيهن الواو ، لأنك تقول : عتا يعتو وجثا يجثو وعَصاً وعصوان ، وهـذا يُحكَم في موضعه .

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) سقط من أ : الواو .

(٣) في أ : فيصير .

(٤) سقط من أ : هذا .

والذي عندي أن فُتُوّ[1] في الجمع محمول على مصدره ، لأن المصدر قد حصل فيه الخروج عن القياس ، وحملُه على غيره بالتأويل الذي ذكرناه ، فحمل الجمع على الواحد ليجريا مجرىً واحداً . ثم قال : « كما أبدلوا مكان الواو في عُتِيّ وعُصِيّ ونحوهما » ، يعني أن الأصل كان فيه أن يقال : عُتُوّ وعُصُوّ لأنه فُعُول ، وهو جمع اجتمع فيه واوان : إحداهما لام الفعل والأخرى واو فُعُول . غير أنهم استثقلوا هذه الواو المشددة لاسيما وهو في جمع ، والجمع أثقل من الواحد ، وقد يلحق هذه الواو المشددة الضمُّ[2] فيزيدها ثِقَلاً إلى ثقل ، وقد رأيناهم يَقْلِبون هذه الواو ياءً في الواحد ، وهو أخفّ من الجمع ، فيقولون في مَغْزُوّ : مَغْزِيّ ، وفي مَعْدُوّ : مَعْدِيّ . قال الشاعر[3] :

وقـــد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيكَـــةُ أنني ‏ أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيَا[4]

فلما كانوا قد[5] يقلبون في الواحد الذي هو أخفّ لزمهم قلبها في الجمع إذْ كان أثقل من الواحد .

قال : « وتبدل مكان الهمزة المبدلَة من الياء والواو في التثنية والإضافة » . يعني تثنية كِساء ورِداء ، والأصل كِساو ورِداي . وقلبت الهمزة من الياء والواو

(١) في أ : عُتُوّ .

(٢) في أ : الثقل .

(٣) قائله عبد يغوث بن الحارث بن وقاص الحارثي القحطاني الجاهلي من قصيدة قالها لما أسرته تيم الرِّباب . انظر المفضليات ص ٦٨ وسيبويه ٢ /٣٨٢ وإعراب ثلاثين سورة ص ٨٦ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٦٨ ـ ٣٦٩ وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٠ ـ ٤٠١ وشرح التصريح على التوضيح ٢ / ٣٨٢ .

(٤) الشاهد في قوله : (معدياً) على أن أصله (معدوا) وهو القياس ، وقلب الواو ياء في مثله نادر لأنه غير جمع ، ويجوز أن يكون قد بناه على (عُدِيَ عليه) . وفي إعراب ثلاثين سورة وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٦٩ والمقرب ٢ / ١٨٦ وشرح التصريح على التوضيح وهامش الخزانة ٤ / ٥٨٩ : معديا علي . وفي شرح المفصل ١٠ / ٢٢ وخزانة الأدب ١ / ٣١٦ : معدوّاً علي . وفي شرح الملوكي ص ٤٨٠ : معدوّاً عليه . وعلى هاتين الروايتين لاشاهد في البيت .

اللغة . العِرْس : زوجة الرجل ، ومليكة اسمها .

(٥) سقط من أ : قد .

لأنها وقعتا طرفا وقبلها ألف ، وقد بينا ذلك فيا مضى . فإذا ثَنَّوْا رداء وكساء قالوا : رِداءان[1] ورِداوان ، فمن قال : رداءان لَفَظَ في التثنية بما كان موجوداً في الواحد من الهمزة ، ومن قال : رِداوان استثقل وقوع الهمزة بين ألفين ، لأنها تشبه الألف ، فتصير كأنها ثلاث ألفات ، فقلبوها واواً لمثل ماذكرنا في علة حمراوان ، غير أن قلب الهمزة في حمراوان أُلزِم منه في كساوان ؛ لأنه قد اجتمع في حمراوان مع ماذكرنا أنها مؤنثة ، وأن الهمزة زائدة ، والتأنيث أثقل من التذكير ، والزيادة أثقل من الأصل ، فتثقل حمراوان من الجهات التي ذكرناها لَزِمَها القلبُ ، ولم يلزم كساوان ، وجاز أن يقال : كساءان ، بل هو الاختيار عند النحويين ، وصارت النسبة تابعة للتثنية لأنها تشبهها ، وذلك أن التثنية في حال النصب والجر بالياء كقولك : رداوين ، والنسبة بالياء فصارت ياء النسبة بعد الواو كياء التثنية في النصب والجر . وذكر أن :

« الخليل زعم أن الفتحة والكسرة والضمة زوائد ، وهن يلحقْنَ الحرف إلى المتكلَّم به[2] ، والبناء هو الساكن » .

أراد أن الحركات تجري مجرى الحروف الزوائد التي تزاد على ماكان أصليا . فالحركات يُزَدْنَ على الحروف ، والأصل الحروف ، والحركات مأخوذة منها ، والدليل على أن الأصل الحروف أنه يجوز أن يوجد حرف ولا حركة ، وهو الحرف الساكن ، ولا يجوز أن توجد حركة في غير حرف .

قال : « فالفتحة من الألف ، والكسرة من الياء ، والضمة من الواو » .

يعني أن الفتحة تزاد على الحرف ، ومخرجها من مخرج الألف ، وكذلك

---

(١) في أ ، جـ زيادة : وكساءان .

(٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣١٥ : « يلحقْن الحرف ليوصل إلى التكلم به » ، وهو الصواب .

الكسرة من مخرج الياء ، والضمة من مخرج الواو . قال بعضهم : الفتحة حرف من الألف ، والكسرة حرف من الياء ، وكذلك الضمة حرف من الواو ، واستدل على ذلك بشيئين : أحدهما أنا نرى الضمة[1] متى أشبعناها صارت واواً في مثل قولنا : زيدُو والرجلُو ، وقد علمنا أنها كانت ضمة في ابتداء النطق بها ، ثم صارت واواً عند تطويلها ، وإنْ تأملت ذلك وجدته كما وصفنا ، وكذلك الفتحة متى أشبعناها صارت ألفاً إذا مددتَ الصوت بها كقولك : عُمَرَا والرَّجُلاَ ، وإذا تأملتَ النطق وجدتَ ابتداءها فتحة ، ثم صارت ألفاً ، وكذلك الكسرة كقولك : عُمَرِي وغلامي والرجلي ، وابتداؤها كسرة تصير ياء ، ويدلّك على هذا المعنى أنه قد يكتفى بالكسرة من الياء في مواضع كثيرة كقولك : يا غلامِ ويا ربِّ واتّبِعُونِ وما أشبه ذلك . ويكتفى بالضمة من الواو في قولهم : القوم قامُ وانطلقُ في معنى قاموا وانطلقوا . والاستدلال الثاني ما قاله سيبويه حين ذكر الواو والياء والألف فقال : « لأن الكلام لايخلو منهن أو من بعضهن » .

يعني ببعضهن الحركات المأخوذة منهن نحو الضمة والفتحة والكسرة ،ويدخل على هذا القول أن يقال : إذا كانت الكسرة بعض الياء فينبغي إذا أتممنا الكسرة ومددناها فصارت ياء أن لايكون بعد الكسرة ياء تامة ، لأن الكسرة بعض هذه الياء ، والذي بعد الكسرة هو البعض الآخر ، وفي هذا مافيه ، ويلزم أيضا أن يكون مابعد الكسرة إنْ لم يكن حرفاً تاماً ألاّ تدخل عليه الحركات ، لأن الحركات لاتدخل على بعض حرف ، ونحن نجد[2] ضد هذه الحال ، لأن الكسرة قد يجوز أن تدخل على ماقبلها كسرة ولا تَسْتَحِيل ، كقول الشاعر[3] :

---

(١) في أ : نرى أن الضمة .

(٢) في أ : على .

(٣) قائله عبد الله بن قيس الرقيات . انظر ديوانه ص ٣ وسيبويه ٢ / ٥٩ .

لابـارَكَ اللهُ في الغَـواني هَـلْ　　　يُصْبِحْنَ إلاَّ لَهُنَّ مُطَّلَبُ[1]

وكذلك الضمة لو اضطُر شاعر فقـال : قـاضِيٌ في الشعر جـاز . وأمـا الفتحـة فكثير شـائـع ، كقـولـك : رأيت القـاضِيَ ، قـال الله تعـالى : ﴿ عـالِيَهُمْ ثيـابُ سندس ﴾[2] .

قـد ذكرنـا حروف البـدل التي ذكرهـا سيبويـه في أول البـاب ، واللام التي زادها في حشو الباب ، ولم يـذكرهـا في أول عَقْـد البـاب ، والمُبـدَل أحرفٌ أُخَرُ لم يأتِ بها في الباب ، وذلك نحو الزاي التي تكون بدلا من كل صاد ساكنـة في حشو الكلام كقولـه : يَزْدُر في موضع يَصْـدُر ، وفَزْدٌ في موضع فَصْـد ، وكـذلـك يـؤثر الكلام المعزو إلى حاتم طيئ أنه قال حين نحر ناقة أمر بفَصْدِهـا : كـذلـك فَزْدي أَنَهْ ، وقلب السين صاداً إذا كانت بعدها قـاف أو خـاء كقولهم : صُقْتُ في سُقْتُ ، وصَلَخْتُ في سَلَخْتُ ، وكإبـدال الشين من كاف المـؤنث ، كقـولهم للمـؤنث في لغـة بعض العرب : ضربتُش في معنى ضربتُكِ ، قال الشاعر :

تَضْحَـــــكُ مني أن رأتْني أحْتَرِشْ　　　ولـــو حَرَشْتِ لكشَفْتِ عَنْ حِرِشْ[3]

يعني عن حِرِكِ .

☆ ☆ ☆

---

(١) الشاهد في قوله : (الغوانيِ) ، حيث حرك الشاعر الياء بالكسر للضرورة ، وهي رواية الخليل كما جاء في الـديوان . وفي الـديوان : الغوانيِ فما ، بتسكين اليـاء ، وفي الخصـائص ٢ / ٢٤٧ : الغوانيِ هل ، بتسكين اليـاء . وفي المنصف عن الأصمعي ٢ / ٨١ : في الغوانِ فهل . وقـال الأعلم في هـامش سيبويـه ٢ / ٥٩ : ويروى : في الغوانِ أمـا ، بحذف اليـاء ضرورة . وعلى هـذه الروايـات لاشـاهـد في البيت . وفي الـدرر اللـوامع ١ / ٣٠ : هـل يَبِتْنَ . اللغـة . المُطَّلَبَ : التطلب .

(٢) سورة الإنسان : ٢١ .

(٣) سبق الاستشهاد به ص ٤٧٠ هامش رقم ٢ .

هذا باب
الأبنية

« مابنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلة ، وماقيس من المعتل الذي لايتكلمون به ولم يجئ في كلامهم إلاّ نظيره من غير بابه ، وهو الذي يسميه النحويون التصريف والفعل[1] » . أما قوله : « مابنت العرب من الأسماء والصفات » ، فللسائل أن يسأل فيقول : ماوجه فصله بين الأسماء والصفات ، والصفات أيضاً أسماء ؟ فالجواب أن الصفات ، وإنْ كانت أسماء ، ففي الكلام أسماء ليست بصفات ، وأسماء هي صفات . وإنما أراد الفصل بين الأسماء التي هي صفات ، والأسماء التي ليست بصفات نحو : زيد وعمرو وسائر الأعلام وأسماء الأجناس كرجل وفرس ، لأن لكل واحد من هذين النوعين أحكاماً تفارق بها الآخر في مواضع ستقف عليها ، من ذلك (جمعُ أَفْعَل نَعْتاً فُعْل نحو : أحمر وحُمْر وأشهب وشُهْب)[2]، وجمع أَفْعَل اسماً أَفَاعِل ، نحو : أفكل وأَفاكِل وأحمد وأحامِد ، وجمع فاعل نعتاً لمذكر يعقل فاعلون وفُعَّال وفُعَّل كقولهم : شاهد وشُهَّاد وشُهَّد وضارب وضُرَّاب ، ولايكون فيه فواعل إلاّ شاذة نحو : فارس وفوارس . فإذا كان فاعل اسماً وإنْ كان لمذكر يَعقِل كان على فواعل نحو قوم كل واحد منهم يسمى حاتِماً فإنهم يجمعون حواتم ، وكذلك عامر اسم رجل وجمعه عوامر . وقد يوافق جمعَ الأسماء جمعَ الصفات في أشياء ستقف عليها مستقصاة .

فأما المعتل فهو مالزمه التغيير ووجب فيه القلب من الياءات والواوات فِعْلاً كان أو اسماً ، والتغيير على ضربين :

---

(١) سقط من أ : والفعل .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

أحدهما أن يُقلب الحرف عن لفظه ويخرج من حيِّزه إلى حيز حرف اخر نحو : قال وباع ، أصله قَوَل وبَيَع ، فقلبت الواو والياء فيهما ألفين ، فأُعلتا بماوجب من القلب فيهما . وكذلك ميزان وميقات ، كان الأصل فيهما مِوْزان ومِوْقات فقُلبت الواو ياء ، فأُعلت بماوجب فيهما من القلب . وإذا لم تتغير الواو والياء عن حالهما لم تكونا معتلتين كقولنا : قَوْل وبَيْع .

والضرب الثاني من ضربي التغيير أن يلحق الواوَ والياءَ سكونٌ في الموضع الذي يتحرك فيه غيرهما كقولنا : يرمي ويقضي والقاضي والرامي ، وذلك أنك تقول : ترمِي فتسْكُن الياء في حال الرفع ، وحكمها أن تكون مضمومة كقولك في غيرها : يجلسُ ويضربُ . وأما الواو فنحو : يدعُو ويغزُو ، تسكن الواو في حال الرفع وغيرُها (يُضمّ كقولك : يقتلُ ويقعدُ)[1].

وأما قوله : « وماقيس من المعتل » ، فقد اختلف النحْويون في ذلك ، فقال سيبويه ومَنْ ذهب مذهبه : « كل بناء من اسم أو فِعْلٍ عُرِفَ في كلام العرب يجوز لنا أن نبنيَ مثله وإنْ كانت العرب لم تبنه » ، كقائل قال لنا : كيف تبني من ضرب مثال جَعْفَر ؟ فالجواب ضَرْبَب ، وليس في كلام العرب ضَرْبَب ، ولكن في كلامهم مثاله وهو جَعْفَر . وكذلك لو قيل لنا : ابْنُوا مثل جَحَنْفَل من ضَرَبَ قلنا : ضَرَنْبَب ، وليس في كلامهم ضَرَنْبَب ، ولكن في كلامهم مثاله وهو جَحَنْفَل[2] وشَرَنْبَث[3] ، وماأشبه ذلك . ولو قال[4]: ابْنُوا من ضرب مثل جالينوسَ لم نَبْنِ منه هذا المثال ولم يجز ذلك ، وذلك أن العرب لما تجنَّبتْ هذا المثال

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) الجحنفل : الغليظ الشفة ، وهو الجيش الكثير ، ولايكون ذلك حتى يكون فيه خيل . وهو السيد الكريم .

(٣) الشرنبث : القبيح الشديد . وهو الغليظ الكَفَّين والقدمين .

(٤) في جـ : قيل .

وما أشبهه من الأمثلة التي ليست في كلامهم تميزت أمثلة كلام العرب من غيرها حتى لو ورد علينا شيء ليس في كلام العرب مثاله لرددناه وأنكرنا أن يكون من كلام العرب ، فإذا كان الذي يدلنا على أن الكلمة ليست من كلام العرب خروجها عن أمثلتهم لم يجز أن نبنيَ مثالاً غير مثالها ، فيكون خارجاً عن كلام العرب . وإنما نريد أن نتكلمَ بكلامها ونَقيسَ عليه ونقتديَ به .

وأما الأخفش فإنَّه كان يُجيز أن نبنيَ من كلام العرب أمثلة ليست في كلامها على قياس أمثلتها من الصحيح والمعتل ، وذلك أنه لو سئل كيف نبني من ضَرَب مثال فِعُل لقال : ضِرُب ، وليس[1] في كلام العرب فِعُل ، واحتج في ذلك بأن من يخالفه قد بنى مثل فِعْل من ضَرَب فقال ضِرْب ، وضِرْب لامعنى له في كلام العرب ، (فإذا جاز أن نبنيَ مالانظير له من الأمثلة)[2].

ومايُحتجّ له في ذلك أن القائل لو[3] قال : ابْنُوا لي مثل جالينوس من ضَرَب فهو لم يسألْنا أن نجعل هذا البناء من كلام العرب أو يلحق به ، وإنما سألنا أن نكرر من حروف ضَرب ونجعل فيه من الزوائد مايُصَيِّره على مثال جالينوس ، فجاز أن نفعل ذلك وإنْ لم يُستعمل في الأبنية كلها قياس استعمال العرب فيما استعملتْ فيه .

وقال الجَرْمِيُّ : لانبني من الكلام شيئاً لم تبنِه العرب ، وذلك أنا متى بنيْنا من ضَرْب فَعِل مثل كَبِد ، أو فَعْلَل مثل : جَعْفَر فقلنا[4]: ضَرِبٌ أو ضَرْبَب كنا

---

(١) في أ : فليس .

(٢) هكذا بالأصل . وفي أ ، جـ : « فإذا جاز أن نبنيَ مالايصح له معنى في كلام العرب جاز أن نبني ما لانظير له من الأمثلة » ، وهو الصواب .

(٣) في جـ : إذا .

(٤) في أ : قلنا .

قد أتينا بما لامعنى له ولاتتحصَّل به فائدة ، وما لامعنى له ساقط لاوجه للتشاغل به ، فسقط كثير من تعب التصريف على قول أبي عُمَرَ الجَرْمِيِّ .

ومعنى قول سيبويه : « وماقيس من المعتل الذي لايتكلمون به ولم يجئ في كلامهم نظيره من غير بابه » ، يريد ماقاسه النحْويون على الأمثلة التي تكلَّمتْ بها العرب مما لم تتكلم به ، كقول القائل : ابْنِ لي من غَزَا مثل : دَحْرَج[1] ، فجوابه غَزْوَى ، وهو معتلّ قاسوه على سَلْقَى ، فقالوا : غَزْوَى ، ولم يجئ في كلامهم غَزْوَى ، وإنما جاء نظيره وهو سَلْقَى .

وأما التصريف فهو تغيير الكلمة بالحركات والزيادات والقلب للحروف التي رسمنا جوازها حتى تصير على مثال كلمة أخرى ، والفعلُ بمثلها بالكلمة ووزنُها به كقوله : ابْنِ لي من ضرب مثل : جَلْجَل ، فوزنّا جَلْجَل بالفِعْل فوجدناه فُعْلُل ؛ فقلنا : ضُرْبُب ، فتغيير الضاد إلى الضم وزيادةُ الباء ونظْمُ الحروف التي في ضُرْبُب على الحركات التي فيها هو التصريف . والفعلُ هو تمثيله بفُعْلُل الذي هو مثال جُلْجَل .

وأنا أذكر أصول الأبنية من الأسماء والأفعال في كلام العرب في الطرق التي بها يُتَوصَّل إلى معرفتها ، وكيفية وزن الكلمة بالفعل مقدَّماً ، وذلك على شرح الغريب الذي يشتمل عليه تمثيلاتُ سيبويه من الأبنية ، لأن البناء في الترتيب قبل التمثيل له . ألا ترى أنك تقول في كلام العرب فَعْل ، مثاله[2] كَلْب ، فالبناء فَعْل ، وتمثيله كَلْب . فإذا ذكرنا خواص الأبنية ومايدلّ عليها ويتعلق بها ذكرنا شرح الأمثلة بغريبها .

---

(١) في أ : جعفر .

(٢) في أ : مثال .

أما أُصول الأسماء المُجمَع عليها التي لازيادة فيها فتسعةَ عشَرَ بناءً : عشَرَةٌ منها ثلاثية ، وخمسة رباعية ، وأربعة خماسية .

والعشَرةُ الثلاثية ، فَعْل : كَلْب ، وفَعَل : جَمَل ، وفَعِل : كَتِف ، وفَعُل : رَجُل ، وفُعْل : قُفْل ، وفُعُل : حُرُز ، وفُعَل : صُرَد[١] ، وفِعْل : جِذْع ، وفِعِل : إبِل ، وفِعَل : عِنَب .

والخمسة الرباعية ، فَعْلَل : جَعْفَر ، فِعْلَل : هِجْرَع[٢] ، فِعَلّ غير مدغم الحرف الثالث والرابع[٣] نحو : قِمَطْر[٤] وسِبَطْر[٥] ، فإن كان الحرف الثالث مدغماً في الرابع فليس من هذا الباب نحو : خِدَبّ[٦] ، وحِوَرّ[٧] ، وفُعْلُل : بُرْثُن[٨] ، وفِعْلِل : زِبْرِج[٩] .

والخماسي فَعَلَّل : سَفَرْجَل ، فِعْلَلّ : جِرْدَحْل[١٠] ، فَعْلَلِل : جَحْمَرِش[١١] ، فُعَلِّل : قُذَعْمِل[١٢] .

واختلف النحْويون في فُعْلَل ، فلم يَعدّه سيبويه في الأبنية الرباعية ، وعده

---

(١) الصُّرَد : الطائر .

(٢) الهِجْرَع : الطويل .

(٣) سقط من أ : والرابع .

(٤) القِمَطْر : الشديد ، ووعاء يجعل فيه الكتب .

(٥) السِّبَطْر : الطويل الممتد .

(٦) الخِدَبّ : الضخم .

(٧) الحِوَرّ : لم أعثر على معناه في المعاجم ، ولعله أراد مجرد التمثيل .

(٨) البُرْثُن : مخلب الأسد .

(٩) الزِّبْرِج : الزينة .

(١٠) الجِرْدَحْل : الضخم الشديد .

(١١) الجَحْمَرِش : العجوز المسنة .

(١٢) القُذَعْمِل : الشيء التافه ، ولايستعمل إلا منفياً ، يقال : ماعنده قُذَعْمِلَة .

الأخفش ومن ذهب مذهبه فيه ، وقالوا : قد جاء جُخْدَب[1] فقيل لهم : إن جُخْدَباً يقال فيه : جُخادِب ، فكأنه جاء مخففاً من جُخادِب ، كما قالوا : عُلَبِط[2] وهُدَبِد[3] تخفيفاً من عُلابِط وهُدابِد (فحذف الألف)[4]. ومثله عَرَتُن[5] في عَرَنْتُن بحذف النون ، ولايُعدّ عُلَبِط وعَرَتُن في الأبنية الرباعية ، لأن الأصل فيها ماذكرنا ، فكذلك[6] جُخْدَب لأن الأصل فيه جُخادِب ، إلاّ أن جُخْدَباً قد خُفف من جهتين بحذف الألف وتسكين الخاء ، وسائر ماذكرنا خُفف بحذف حرف واحد فقط .

وماكان من الأسماء بعد التي ذكرناها بزوائد دخلتْ نحو : حِمار وفُلوس على فِعال وفُعول ، الألف زائدة في حِمار ، والواو زائدة في فُلوس .

غير أن الزائد ينقسم قسمين : منه مايدخل على الاسم أو الفعل لِيُلْحِقَه ببناء آخر ، ومنه مايدخل عليه لا[7] لإلحاقه ببناء آخر .

فأما الذي يدخل عليه لا لإلحاقه ببناء آخر فهو أن تكون حروف الاسم ثلاثة أحرف ، ثم يدخل عليه حرف زائد ؛ فيُلحقَه بما كان أصله أربعة أحرف من الأبنية التي ذكرنا ، فيصير اللاحق مثل الأصلي في ترتيب سواكن حروفه ومتحركاتها ومساواة اللفظ ، وذلك كَوْثَر وجَلْبَب[8] وجَهْوَر[9] وعِثْيَر[10] وخِدَبّ .

---

(١) الجُخْدَب : الجراد الأخضر الطويل الرجلين .

(٢) العُلبِط : الضخم العظيم .

(٣) الهُدَبِد : اللبن الخاثر جداً ، وهو أيضاً عَش يكون في العينين .

(٤) سقط مابين القوسين من أ .

(٥) عَرَتُن : شجر يدبغ به .

(٦) في أ : وكذلك .

(٧) سقط من أ : لا .

(٨) جَلْبَبه : ألبسه الجلباب وهو ثوب أوسع من الخمار دون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها .

(٩) جَهْوَر : رفع صوته .

(١٠) العِثْيَر : الغُبار .

وكَوْثَر أصله من الكَثْرة والواو فيه زائدة قد ألحقته بوزن جَعْفَر ونظْم حروفه ، وكذلك جَلْبَب إحدى الباءين زائدة ، والواو في جَهْوَر زائدة ، وقد لَحِق بجعفر . وأمّا عِثْيَر الياء فيه زائدة ، وقد ألحقته بوزن هِجْرَع ودِرْهَم . وأما خِدَبّ فإحدى الباءين زائدة ، وقد ألحقته بوزن قِمَطْر . ويزاد فيه حرفان أيضاً فيُلحقانه بذوات الخمسة نحو : عَفَنْجَج[1] ودَلَنْظَى[2] ، والأصل فيه عَفَج ودَلَظ ، فزيدت فيه النون وإحدى الجيمين ، والنون والياء ، فصار على مثال سَفَرْجَل بالزيادتين . وقد يزاد على ذوات الأربعة حرف فيُلحقها بذوات الخمسة كنحو : جَحَنْفَل وسَرَوْمَط[3] ، النون في جَحَنْفَل والواو في سَرَوْمَط زائدتان ، وقد ألحقتاهما بسَفَرْجَل .

وأما الزيادة التي تجيء لغير الإلحاق فكثير جداً نحو : الألف في ضارِب ، والياء في سعيد ، والواو في عجوز ، والنون في قَرَنْفُل ، وغير ذلك مما ستقف عليه .

وأما الأفعال فلها أربعة أمثلة أصلية وخمسة عشر مثالاً زوائد .

فأما الأمثلة الأصلية فهي من الثلاثي ثلاثة ، ومن الرباعي واحد ، والثلاثي[4] من فَعَل : جَلَس وهَرَب ، وفَعِل : عَمِل[5] وعَلِم ، وفَعُل : ظَرُف وكَرُم ، والرباعي فَعْلَلَ : دحرجَ وقَرْقَمَ[6] ، وقد أُلحق بهذا البناء خاصة من هذه الأبنية أبنية تقف عليها كقولهم : حَوْقَلَ وسَلْقَى[7] .

---

(١) العَفنجج : الضخم الأحمق .

(٢) الدلنظى : الشديد الدفع .

(٣) السرومط : الجمل الطويل .

(٤) في جـ : فالثلاثي .

(٥) سقط من جـ : عمل .

(٦) قرقمَ الصبيّ : أساء غذاءه .

(٧) سلقى : صرع .

وأما الأبنية التي فيها الزوائد من الأفعال غير الملحق منها بدحرج فهي من الرباعية ثلاثة ومن الخماسية ستة[1] ومن السداسية ستة .

فأما الرباعية بالزوائد فأَفْعَلَ : أكرمَ وأفلَحَ ، وفَعَّلَ : كَسَّرَ وحَرَّكَ ، وفاعَلَ : قاتَلَ وعالَجَ .

وأما الخماسية فثلاثة منها بزيادة التاء في أولها ، وهي داخلة على الرباعي ، وثلاثة بألفات وصل في أولها . فأما التي بزيادة التاء فهي تَفَعْلَلَ : تدحرجَ (وتَسَرْهَفَ ، وتفعَّل : تحرَّك وتجبَّر وتفاعَلَ تعالَج وتماثَل . وأما الثلاثة التي في أول ماضيها ألف الوصل فهي انْفَعَلَ : انطلق ، وافتعَلَ : اعْتَبَطَ ، وافعلَّ : احمرَّ ، وأصله احْمَرَرَ ، فأُدغم لاجتماع حرفين من جنس واحد في آخر الفعل .

وأما الفعل السداسي فهو ستة أبنية في أول ماضيها ألف الوصل ، فمنها استفعل : استغفر ، وافعالَّ : احمارَّ ، وأصله احمارَرَ ، وافعَوْعَلَ : اغْدَوْدَنَ[2] وافْعَوَّلَ : اعلَوَّطَ[3] ، وافعَلَلَّ : اقْشَعَرَّ ، وافعنلَلَ : احرنجَمَ[4] .

فجملة الأفعال تسعةَ عشَرَ بناءً لِمَا سُمّي فاعله سوى ماالحق ببعضه ، والأسماءُ التي فيها زوائد كثيرة ، وقد أتى عليها سيبويه واحداً واحداً ، ولم تَشِذَّ عليه منها إلا أسماءٌ يسيرة نذكرها في موضعها .

وأما الطرق التي يُتوصَّل بها إلى معرفة الزيادة فهي ثلاثة : الاشتقاق ، والخُروج عن الأمثلة ، والقياس على زيادة النَّظَير[5] .

---

(١) سقط من جـ : ستة .

(٢) اغدودن النبت : طال .

(٣) اعلوط البعير : تعلق بعنقه وعلاه .

(٤) احرنجم القوم : ازدحموا .

(٥) هكذا بالأصل . وفي صفحة ٥٩٧ : الحمل على النظير ، وهو الصواب .

فأما الاشتقاق فهو أن ترد عليك الكلمة وفيها بعض حروف الزيادة ، فإذا صرَّفتَها سقط ذلك الحرف في بعض تصاريفها ، فيحكم على الحرف بالزيادة لسقوطه في بعض تصاريف الكلمة ، وذلك نحو : الهمزة في أحمر ، والألف في ضارب ، والواو في كَوْثَر ، والياء في سعيد ؛ لأنك إذا اعتبرت أحمر وجدت الفعل الذي تصرف منه أَحْمَرَ يَحْمِرُ ، فتجد الهمزة ساقطة في يَحْمِرُ ، وتجد أيضاً المصدر الذي هو مأخوذ منه الحُمْرة وليس فيها همزة .

وإذا اعتبرت ضارب علمت أن الأصل فيه ضَرْب ، والفعل ضَرَب يضرِب ، وليس فيه ألف بعد الضاد . وإذا اعتبرت معنى كوثر وصرَّفتَه رأيت الواو ساقطة منه ، لأن معناه على الكَثْرة)[١]، وذلك أن الكَوْثر هو الكثير العَطِيَّة والكثير الفضائل ، قال الشاعر[٢]:

وأنت كَثيرٌ يـــــــابنَ مروانَ طَيِّبٌ وكان أبوك ابنُ العَقَائِلِ كَوْثَرَا[٣]

أراد بكَوْثَر كثيراً . وإذا اعتبرتَ سعيداً وجدته من السعادة ، وفعله سَعِدَ ، وليس فيه ياء .

وأما الخروج عن الأمثلة فهو أن ترد الكلمة وفيها بعض الزوائد وليس لها تصريف ولااشتقاق ، غير أن ذلك الحرف الذي يمكن أن يكون أصلاً متى جعلناه أصلاً لم يكن له نظير في الأمثلة الأصلية التي ذكرناها من كلام العرب ، من ذلك نَرْجِس يمكن قبل الاعتبار أن تكون زائدة ، ويمكن أن تكون أصلية ، غير أنا متى جعلنا النون أصلية صارت الكلمة على فَعْلِل وليس في الكلام فَعْلِل على مثال

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) قائله الكميت بن زيد بن الأخنس الأسدي الكوفي . انظر ديوانه ص ٢٠٩ .

(٣) استشهد به على أن الواو في قوله : (كوثرا) زائدة لأنه من الكثرة .

اللغة : العقائل ، جمع عقيلة : وهي المرأة الكريمة النفيسة .

جَعْفر ، فَعَلِمَ بأن النون ليست بأصلية إذْ كان ذلك يُخرج الكلمة عن الأمثلة الصحيحة ، ومثل ذلك قَرَنْفُل وكَنَهْبُل[1] ، يمكن أن تكون زائدة ويمكن أن تكون أصلية ، إلاّ أنها إذا جُعِلَتْ أصلية صارت الكلمة فَعَلُّل مثل سَفَرْجَل ، وليس في الكلام نظير لذلك ، فجعلنا النون زائدة ، فصار قَرَنْفُل فَعَنْلُل ، وكَنَهْبُل فَنَعْلُل .

فإنْ قيل : فإنّ فَنَعْلُل وفَعَنْلُل ليس في كلام العرب من حيث يقوم عليه الدليل الصحيح ، كما ليس في كلام العرب فَعَلُّل مثل سَفَرْجَل ، فما جَعَلَ إحدى الدعوتين أولى من الأخرى ؟ فإن الجواب في ذلك ـ وبالله التوفيق ـ أنه متى وردت علينا كلمة وفيها حرف زائد إذا جعلناه أصلياً خرجت الكلمة عن الأمثلة الصحيحة التي لازيادة فيها ، وعن[2] الأمثلة التي فيها الزيادة ، فالأَوْلَى أن نجعلها زائدة ، وذلك أنا رأينا الأمثلة الصحيحة قليلة محصورة ، وهي التسعة عشر بناء التي ذكرناها ، والأمثلة التي ذكرها سيبويه من أبنية الأسماء بالزوائد أكثر من أن يؤتى عليه لكثرته وانتشاره ، فكأن الزوائد أولى به ، وحَمْلُه على الكثير أقرب .

وأما الحَمْلُ على النظير فهو أن تمتحن الحروف في بعض المواضع فيُعلم أنه زائد ، وتكثر زيادته في ذلك الموضع وبالاشتقاق . فإذا ورد عليك الحرف في مثل ذلك الموضع ولااشتقاق له قُضِيَ عليه بالزيادة حملاً على ماقد عُرِف بالاشتقاق ، من ذلك أنا اعتبرنا الهمزة في أوائل الكلم وبعدها ثلاثة أحرف فرأيناها زائدة بالاشتقاق في أشياء كثيرة نحو : الهمزة في أصفر وأشهب وأكرم ، وذلك أن الأصل فيه من الصُّفْرَة والشُّهْبة والكَرَم . ثم ورد علينا أَفْكَل وهو

---

(١) كَنَهْبُل : من أشجار البادية .

(٢) في أ : ومن .

الرِّعْدة ، وأَيْدع وهو صِبْغ ، وليس لها اشتقاق ، إلاّ أن الهمزة قد وقعت منها في الموضع الذي تقع فيه من الزائد الذي[1] عُرِف بالاشتقاق وهو أصْفر وأشهب ، فقُضِيَ على أفكل بزيادة الهمزة حَمْلاً على أصفر وبابه . ومن ذلك أنا رأينا الألف زائدة في أشياء كثيرة إذا وقعت باشتقاق في نحو ثَبات وقَذال[2] ، لأن ثَباتاً من ثَبَتَ ، وقَذَالاً يجمع على أَقْذِلَة ، فتسقط الألف التي كانت بعد الذال ، فإذا ورد ما لا اشتقاق له والألف في هذا الموضع قضينا عليه بالزيادة نحو : الألف الذي[3] في حَمَاطٍ[4] وآلاءٍ ، وهما شجران .

وأما الذي يُوزَن به الكلام الأصليّ فهو الفاء والعين واللام نحو : كَلْب يُمثَّل ويُوزن بفَعْل ، وقُفْل يُوزن بفُعْل ، وكذلك ماسواهما ، ويكون نَظْم الحركات والسكون في المثال كنظْمها في المُمَثَّل . فإذا كان الاسم أو الفِعْل على ثلاثة أحرف لم تزد على الفاء والعين واللام في المثال ، وإنْ كان على أربعة أحرف وكلُّها أصول جئتَ بالفاء والعين واللام ، ثم كررت اللام كقولك في مثال جَعْفَر ودَحْرَج : فَعْلَل ، وفي خُبْرُج[5] : فُعْلُل ، وزِبْرِج فِعْلِل ، تأتي بالفاء والعين واللام ، ثم تكرر اللام ، وتحرِّك الحروف على ترتيب المُمثَّل من المثال ، وإنْ كان على خمسة أحرف نحو : سَفَرْجَل : فَعَلَّل ، وجِرْدَحْل : فِعْلَلّ ، وتأتي بالحركات على نظْمها وترتيبها . فإذا كان الاسم أو الفِعْل على أربعة أحرف أو أكثر وفيه زيادة في أوله أو وسطه أو آخِره مثَّلْتَ ماكان من الحروف أصليّاً بالفاء[6] ثم بالعين ثم باللام ، وجئت بالزوائد على ألفاظها محكيَّة بحروفها ، وذلك قولك في كوثر : فَوْعَل ،

---

(١) سقط من جـ : الذي .

(٢) قَذَال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(٣) سقط من جـ : الذي .

(٤) حماط : شجر التين الجبليّ .

(٥) خُبْرُج : الحُرْب ، وهو ذكر الحبارى .

(٦) في أ : بالفاء أصلياً .

والواو[1] في كوثر زائدة ، والباقي من حروفه أصليّ ، فوزنتَ الكاف بالفاء لأنها أصلية ، وجئت بالواو التي في كوثر على لفظها واواً في فَوْعَل لأنها زائدة ، وجئت بالثاء فمثَّلته بالعين لأنها أصلية ، وكذلك قَرَنْفُل ، حروفه كلها أصلية إلاّ النون ، فإذا مثَّلْتَه حكيت النون في المثال نوناً والباقي من حروفه تُمثِّله بالفاء والعين واللام فقلت : فَعَنْلُل ، ومثله في حَيْدَر : فَيْعَل ، وفي ضارب : فاعِل ، جئت باللام في المثال على لفظها لأنها زائدة .

قد وطَّأْنا جمهورَ قَصْد التصريف والأبنية بما قدَّمناه وسَهَّلْنا ما يأتي من كلام سيبويه في الأبنية ، وأنا أبتدئ شرح اللغة من مثالاته والزيادة في إيضاح مااستغْلَق من كلامه ، وتَقَصّي ماقصَّرتُ فيه إشْفاقاً من قصور فهم المبتدِئ واتّكالاً على مايأتي إذا بَلغتُ إليه .

أما الباب الأول الذي ذكرناه فغرض سيبويه أن يذكر الأبنية الأصلية ، وهي العشرة التي ذكرناها ، وأنت تقف على ذلك إذا تأملت كلامَه ، وأنا أشرح غريبه ، فمن ذلك : « الخَدْل » ، وهو الممتلئ من الأعضاء ، ولايستعمل ذلك في الشراب ، ولايقال للممتلئ من الشراب : خَدْلٌ ، « والجِلْفُ » ، هو الأعرابي الذي لم يُخالط أهل الحضر ، وهو صفة ، وأصله الشاة المسلوخة تسمى جِلْفاً إذا كانت على هيئتها بعد السلخ ولم تُقْطَع ، وهو على هذا الوجه اسم ، وأتى به سيبويه صفة على الوجه الأول ، « والهِرْط » وهي النعجة المُسِنَّة الهَرِمَة ، « والنِّقْضُ » ، وهو الجمل الذي هَزَله السفر ، فكأنه نُقِضَ عن بِنْيته وهيْئته ، « والنِّضْوُ » ، وهو قريب المعنى من النِّقْض الذي أنضاه السفر ، « والصِّنْعُ » ، الحاذق الذي يُحسِن أن يعمل كل شيء ، ويقال : رجل صِنْعٌ وصَنَعٌ ، قال الشاعر[2]:

---

(١) في جـ : والواو .

(٢) قائله أبو ذؤيب الهذلي . انظر ديوان الهذليين ١ / ١٩ .

داوُدُ أو صَنَعُ السَّوابغِ تُبَّعُ[1]

وقال أهل اللغة : إنّ صِنْع إنما يقال في الإضافة دون غيرها ، يقال : رجل صِنْع اليَدِ ، فإذا لم تُضِف قلت : رجل صَنَعٌ ، « الخُرْصُ » ، وهو حلْقة القُرْط أوْ غيره ، وفي بعض النسخ الحَرْضُ[2] ، وهو الأُشْنان[3] ، والأكثر في ذلك الخُرْصُ ، « ويقال : ناقةٌ عُبْرُ أسْفارٍ » ، إذا كانت قوية عليها ، وهو مشتق من العُبور ، كأنها تَعْبُر عليها الأسْفارُ ، « ورجل جُدٌّ ، أي جَدٌّ » ، وهو الحَظّ ، « والوَقَلُ » ، الخفيف الذي يَتَوَقَّلُ في الجبل ، أي يَصْعَد فيه ، يقال : وَعِلٌ وقِلٌ ، ورجلٌ وَقُلٌ وَوَقِلٌ ، يقالان جميعا ، قال المتنخِّل[4] :

يُجيبُ بعد الكَرى لبيكَ داعيَهُ   مِجْذامَةٌ لهَواهُ قُلْقُلٌ وَقِلُ[5]

ويروى : وَقُلُ[6] ، والرَّجِل وهو الليِّن من الشَّعر ، شَعَرٌ رَجَلٌ ومُرَجَّل إذا كان مليئاً ، ويقال : شَعَرٌ[7] رَجِلٌ ، « والخَلَطُ ، والنَّدُسُ » ، القبول من الرِّجال الذي يخالط الناسَ ويَخِفُّ عليهم[8] ، « والصُّرَدُ والنُّغَرُ » طائران ، « ورُبَعٌ » ،

(١) الشاهد في قوله : (صَنَعُ السوابغ) على أن قوله : (صَنَع) اسم فاعل من الفعل (صَنَع) جاء على وزن (فَعَل) .

وفيه شاهد آخر وهو قوله : (السوابغ) ، والمراد الدروع السوابغ ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه .

اللغة : السوابغ : الدروع الطويلة . تُبَّع : من ملوك حمير كانت تنسب إليها الدروع التبعية . وصدره :

وعليهما مسْرودتان قضاهما

(٢) هذه الرواية مطابقة لرواية سيبويه ٢ / ٣١٥ .

(٣) الأشنان من الحَمْض : الذي يُغسَل به الأيدي .

(٤) هو من شعراء هذيل ، واسمه مالك بن عمرو بن غَنْم ، وهو شاعر جاهلي .

(٥) الشاهد في قوله : (وَقِلٌ) بكسر القاف ، على أنه صفة من (وَقَلَ يَقِلُ) .

اللغة . المِجْذامة : الذي يقطع هواه ، والجَذْم : القطْع . القُلْقُل : الخفيف . الوَقِل : الجيد التوقُّل : أي التصعيد في الجبل .

(٦) في ديوان الهذليين ٢ / ٣٥ : « ويُرْوى : وَقْل . ويروى : عَجِل وعَجْل » ا هـ ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت .

(٧) سقط من جـ : شعر .

(٨) في اللسان (ندس) : « قال السيرافي : والنَّدُس الذي يخالط الناس ويخفّ عليهم » ا هـ .

ولد الناقة الذي يولَد في الربيع ، وجَمْعُ صَرَد ونُغَر صِرْدان ونِغْران ، وجَمْعُ رُبَع أَرباع ، « والحُطَمُ » ، الذي يَحْطِم كلَّ شيءٍ وَيكسِره لقوته وشدته ، قال الراجز[1] :

قَدْ لَفَّها الليلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ[2]

« واللُّبَد » : الكثير ، « قال الله تعالى : ﴿ يقول أهلكتُ مالاً لُبَدًا ﴾[3] والخُتَع » : الدَّليل ، وقيل : الخُرْتَعُ ، « وسُكَعٌ » ضد الخُتَع ، لأن الخُتَع هو المتحيِّر الذي لايهتدي لوجهة ولايقصِدها ، « والطُّنُب » : الحبل الذي يُشدّ إلى وَتدِ البيت ، وجمعه أطْناب ، « والجُمُد » : جبل ، قال أُميَّةُ بنُ أبي الصَّلْت[4] :

سبحانَهُ ثم سبحاناً يعودُ لـه وقبلَنا سَبَّحَ الجُوديُّ والجُمُدُ[5]

---

(١) نسبه سيبويه والأعلم ٢ / ١٤ إلى الحطم القيسي ، ونسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٥٣ لأبي زغبة الأنصاري قاله يوم أحد . ونسبه صاحب اللسان (حطم ، خفق ، سوق) للحطم القيسي أو لأبي زغبة أو لرشيد بن رميض العنزي . ونسب أيضا للأخنس بن شهاب التغلبي ، انظر هامش المقتضب ١ / ٥٥ .

(٢) الشاهد في قوله : (حُطَم) ، حيث جاء صفة على (فُعَل) لقوله : (سَوَّاق) ، لأنه نكرة مثله ، وليس بمعدول عن حاطم ، لأن (فُعَل) لايعدل عن (فاعل) إلاّ في باب المعرفة نحو : عُمَر وزُفَر . اللغة : سَوَّاق حُطَم : أي رجل شديد السَّوْق لها يحطمها لشدة سوقه .

(٣) سورة البلد : ٦ .

(٤) هكذا نسبه سيبويه والأعلم ١ / ١٦٤ وابن سيدهْ في المخصص ١٤ / ٨٦ وابن الشجري في أماليه ١ / ٣٤٨ و٢ / ٢٥٠ إلى أميّة . ونسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ١ / ١٣٤ إلى زيد بن عمرو بن نفيل ، ونسب في خزانة الأدب ٢ / ٢٧ و٣ / ٣٨٨ ـ ٣٨٩ والدرر اللوامع ١ / ١٦٣ ـ ١٦٤ إلى ورقة بن نوفل قاله من جملة أبيات بكفار مكة حين رآهم يعذبون بلالاً . والبيت في ديوان أمية ص ٣٧٦ .

(٥) الشاهد في قوله : (الجُمُد) ، حيث جاء على (فُعُل) اسما لجبل . واستشهد به أيضا على تنوين (سبحاناً) لضرورة الشعر ، لأنه علم جنس يمنع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون . وربما أراد به النكرة فنوّنه .

ورواية ابن السيرافي وابن يعيش ١ / ٣٧ و١٢٠ ، و٤ / ٣٦ والهمع ١ / ٩٠ والخزانة ٢ / ٣٧ و٣ / ٢٤٧ والدرر ١ / ١٦٣ : سبحانا نعوذ به . اللغة . يعود له : أي يعاوده مرة بعد أخرى .

والجُوديُّ والجُمُد جبلان ، « الأُجُدَ » : الشديد الخَلْق ، يقال : ناقةٌ أُجُدٌ إذا كانت كذلك ، « والنُّضُد » : هو المنضود[1] ، « والنُّكُر » : المنكر ، « قال الله تعالى : ﴿ إلى شيءٍ نُكُرٍ ﴾[2] ، والأُنُفُ » : أول كل شيء رَغْياً كان أو غيرَه ، ومنه قول القائل : استأنفْتُ هذا الشيءَ ، أي ابتدأْتُه ، وبه سُمِّيَ أنفُ الإنسان لأنه متقدم في وجهه على سائر الأعضاء ، « والسُّجُحُ » : القَصْدُ ، يقال : مشيتُ مِشية سُجُحًا ؛ أي قَصْدا . وقال في فِعَل :

« لانعلمه جاء صفة إلاّ في حرف[3] من المعتل وهو قولهم : قومٌ عِدًى » .

وهم الأعداء ، فإذا ضممتَ العينَ قلت : عُداةٌ ، وقد تكون العِدَى الغُرَباءَ ، وإن لم يكونوا أعداءً ، قال الشاعر[4] :

إذَا كُنْتَ في قَومٍ عِدًى لستَ مِنْهُمُ فَكُلْ مَاعُلِفْتَ مِنْ خَبيثٍ وطَيِّبِ[5]

وقد جاء في الصفة غير ماقال سيبويه ، من ذلك قراءة بعضهم : ﴿ ديناً قِيَماً ﴾[6] في معنى قَيِّماً ، وللمحتج عن سيبويه أن يقول : إن قِيَماً في معنى قِيَاماً ،

---

(١) المنضود : من نَضَدَ الشيءَ : جعل بعضَه على بعض .

(٢) سورة القمر : ٦ .

(٣) في أ : فعل ، وهو خطأ .

(٤) نسبه صاحب اللسان (عدا) عن ابن السيرافي لدودان بن سعد الأسدي ، ونسبه عن ابن بري لزرارة بن سبيع الأسدي ، أو لنضلة بن خالد الأسدي . كما تسب إلى خالد بن نضلة وسعيد بن عبد الرحمن بن حسان . ونسب في هامش أدب الكاتب ص ٣٩٨ إلى مالك أو الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة .

(٥) الشاهد في قوله : (عِدًى) ، حيث جاء صفة معتلة على (فِعَل) لقوله : (قَوْم) ، ولم يجئ صفة معتلة غيره عند سيبويه ٢ / ٣١٥ . وفي المنصف ١ / ١٩ : « والصفة : قومٌ عِدًى ، ومكان سِوًى » ا هـ .

(٦) سورة الأنعام : ١٦١ .

قال أبو محمد مكي القيسي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٤٥٨ : « قوله : ﴿ دينا قِيَماً ﴾ قرأه الكوفيون وابن عامر بكسر القاف والتخفيف ، وفتح الياء » ا هـ . وفي ص ٤٥٩ قال : « وحجة من كسر القاف =

والقيام مصدر ، فيكون القِيَم مصدراً جُعِل في موضع الصفة[1] . وقالوا : لحمٌ زِيَمٌ إذا كان متفرقاً ، قال زهير :

لَحْمُها زِيَمُ[2]

أي متفرق ، وقال النابغةُ :

بِذِي المَجَازِ تُراعِي مَنْزِلاً زِيَمَا[3]

أي متفرق النبات .

وقال سيبويه : « لانعلم في الأسماء والصفات فِعَل إلاّ إبِل » .

وقال الأخفش : يقال : امرأة بِلِز ، وهي العظيمة الحسنة ، ويقال أيضا

= وخفف أنه جعله مصدراً كالشِّبَع ، وكان القياس ألاّ يُعِلَّه كما لم يُعَلّ (عِوَضًا) و(حِوَلا) ، فعلته خارجة عن القياس ، وأصل الياء فيه واو » ا هـ .

(١) قال أبو محمد مكي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٢٧٦ : « وقد قيل : إنّ قِيَماً مصدر بمعنى القيام ، لغة فيه ، من : قام بالأمر قام به ، ومنه : ﴿ يُقيمون الصلاة ﴾ ، أي يدومون عليها . وعلى ذلك قوله : ﴿ دينا قِيَماً ﴾ في قراءة من خفف ، أي : دائماً ثابتاً لاينسخ بغيره كما نسخت الشرائع قبله ، فهو مصدر صفة لـ « الدين » ا هـ . وفي ص ٢٧٧ قال : « قال الأخفش في المصدر ثلاث لغات : القوام والقيام والقِيَم » ا هـ . وقال أبو زرعة في حجة القراءات ص ٢٧٨ : « قرأ ابن عامر وأهل الكوفة : ﴿ ديناً قِيَماً ﴾ بِكسْر القاف ، أي : مستقيماً . قال الزجاج : (قِيَم) مصدر كالصِّغَر والكِبَر » ا هـ .

(٢) الشاهد في قوله : (زِيَم) ، حيث جاء صفة على (فِعَل) لقوله : (لحمها) ، بمعنى متفرق . والبَيت :

قـدْ عُـولِيَتْ ، فهْيَ مَرْفُـوعٌ جَـواشِنُهـا على قَـوائِمَ ، عُـوجٍ .....

اللغة . عُولِيَتْ : خُلقت مرتفعة ، طِوَالاً . الجواشن : الصدور . وصفها بالإشراف ، وهو المحمود منها . وإذا مال الصدرُ وانخفض فذلك الدَّنَن ، وهو عيب . على قوائم عوج : أي ليست مستقيمة ، وذلك أسرع لها . لحمُها زِيَم : أي متفرّق عن رؤوس العظام . ويُستحبُّ أن تكون المفاصل من القوائم ظِماء ، قليلة اللحم .

(٣) الشاهد في قوله : (زِيَمًا) ، حيث جاء على (فِعَل) صفة لقوله : (منزلا) كما تقدم . وصدره :

باتتْ ثلاثَ ليالٍ ثم واحدةً

للصُّفْرة في الأسنان : حبِرَة ، والمعروف في ذلك حِبْرَة ، قال[1] :

ولستُ بِسَعْدِيٍّ على فيه حِبْرَةٌ[2]

ويقال للأَيْطَل ، وهو الخاصِرة ، إطِلٌ وإطْلٌ وأَيْطَل[3] .

☆ ☆ ☆

---

(١) قائله الفرزدق . انظر ديوانه ١ / ٢٧٢ .

(٢) الشاهد في قوله : (حِبْرَة) ، حيث جاء صفة على وزن (فِعْلَة) بمعنى صُفْرة في الأسنان . ويقال فيه أيضا : (حُبْرَة) بضم الحاء .

وفي الديوان :

ولستُ بِعَبْـــــــــــدِيٍّ على فِيْ حِبْرَةٌ   ولستُ بسعـــــــــدِيٍّ حقيبَتُـــــــه التَّمْرُ

(٣) وفي المنصف ١ / ١٨ : « وفِعِل يكون اسماً وصفة . فالاسم إبِل وإطِل . والصفة قالوا : امرأة بِلِزٌ ، وهي الضخمة . وقد قالوا : أتانٌ إبِدٌ » ا هـ .

هذا باب
مالحقته الزوائد من بنات الثلاثة من غير الفِعْل

اعلم أن هذا الباب مشتمل على ماكان أصله ثلاثة أحرف فزيدت فيه زيادة أو زيادتان أو أكثر ، وهو ينقسم قسمين : منه مازيد فيه حرف واحد ألحقه بنات الأربعة ، أو حرفان ألحقاه ببنات الخمسة ، ومنه مازيد فيه حرف أو حرفان أو أكثر ولم يلحق بشيء من الأبنية . وجملة الأمر ماكان في أوله همزة وبعدها ثلاثة أحرف لم يكن ملحقاً ببنات الأربعة ، فالهمزة التي في أوله وإنْ كانت حركاته وسكونه على نَظْم حركات ذوات الأربعة وسكونها من « أَفْكَل » ، الهمزة فيه زائدة ، ولايقال : إنه ملحق بجَعْفَر ، « وأُبْلُم[1] » ، الهمزة فيه زائدة ، ولايقال : إنه ملحق ببُرْثُن ، وكذلك « إجْرِد[2] » ، الهمزة فيه زائدة ، ولايقال : ملحق بزِبْرِج ، وذلك لعلة تَرد فيما بعد . وماكان من ذلك فيه ألف ، أو واو ساكنة مضموم ماقبلها ، أو ياء ساكنة قبلها كسرة ، فالألف نحو : حِمار ولِسان ، فالألف لم تَلحق حِماراً ولساناً بقِمَطْر ، وكذلك الألف في خاتَم لم تلحقه بجَعْفَر ، ثم اعتبرْ بعد[3] ذلك . فإنْ كان الحرف الذي يزاد على ذوات الثلاثة تصير به الكلمة على زنة ذوات الأربعة التي عرَّفتُكها في نظْم حركاتها فهي مُلحقة ، وإلاّ فليست ملحقة ، وكذلك ذوات الخمسة ، وأنت تقف على ذلك من كلام سيبويه إذا تأملته ، وأنا مفسر غريب هذا الباب وما يَعرِض فيه مما أهملته . من ذلك

---

(١) الأُبْلُم : الخُوصة .

(٢) الإجْرِد : بَقْل يقال له حَبّ كأنه الفلفل .

(٣) سقط من أ : بعد .

« الأَفْكَل » : الرِّعدة ، « والأَيْدَع » ، قال بعضهم : دم الأخوين ، وقيل : الزَّعْفران ، وقيل : صِبْغ ، قال أبو ذؤيب :

فَنَحَا لها بِمُذَلَّقَيْنِ كأنما بهما من النَّضْحِ المُجَدَّحِ أَيْدَعُ[1]

المُجَدَّح : المُخَوَّض . « والأَجْدَل » : الصَّقْر ، « والإِثْمِد » : شبيه بالكُحْل ، ويقال : الكُحْل ، « والإِجْرِدُ » : نَبْتٌ يخرج عند الكَمْأة ، ويستدل[2] به عليها ، وأنشد المبرد في ذلك[3] :

جَنَيْتُها من مُجْتَنىً عَوِيصِ مِنْ مَنْبِتِ الإِجْرِدِّ والقَصِيصِ[4]

« وإِبْرَم » موضع ، « وإِبْيَن » ، ويقال : أَبْيَنُ موضع بعَدَن ، يقال : عدن أَبْيَنُ وإِبْيَن ، « وإِشْفَى » : وهو المِخْرَزُ ، « والإِنْفَحَة » ، والإِنْفَحَّة لغتان بالتشديد والتخفيف ، ويقال : مِنْفَحَة أيضا ، والذي ذكره سيبويه من ذلك

---

(١) الشاهد في قوله : (أَيْدَع) ، لحقت الهمزة أوله فصار على (أَفْعَل) اسماً بمعنى دم الأخوين . واستدل على زيادة الهمزة بقول بعضهم : يَدَعْتُه تَيْديعاً . وفي المفضليات ص ٢٠٤ : من النَّضْحِ المُجَلَّح . وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٤٥ : النُّضْحِ المُجَزَّع . وفي المنصف ٣ / ١٦ : (فحنا لها ... بها من الصِّبْغِ المُخَضَّب) .

ويروى أيضا : من النَّضْخ ، بالخاء المعجمة . اللغة . نحا : تحرَّف ليكون أمْكن له . حنا : عطف . المُذَلَّقان : القرنان المحددان ، أراد قرنيه . وأراد بالمجدح الدم المتحرك . النَّضْحُ المُجَلَّح : الدم المخلوط . والمعنى أن الثور تحرّف ليطعنها بقرنيه المحددين ، وشبه الدم الذي على قرنيه منها بالأيدع . النَّضْخ : الرش لما ثخن من الدم وأنواع الطيب . والنَّضْح ، بالحاء المهملة : الرش لما رق كالماء ونحوه . المُجَزَّع : مافيه حمرة .

(٢) في أ : يستدل .

(٣) قائله مهاصر النهشلي ؛ انظر اللسان (جرد ، قصص) .

(٤) الشاهد في قوله : (الإِجْرِدّ) ، لحقت الهمزة أوله فجاء على (إِفْعِلّ) اسما . وإحدى روايات اللسان (قصص) لصدره :

جنيْتُها من مَنْبِتٍ عَوِيصِ

وفي رواية أخرى لعجزه :

من مُجْتَنى الإِجْرِدِ والقَصِيصِ

اللغة : القَصِيص : شجر ينبت في أصول الكمأة .

التخفيف ، « والإِسْنام » : نَبْت الواحدة إسْنامة ، خبَّرنا ابن دريد بذلك ، « والإِمْخَاض » : السِّقاء الذي يُمْخَضُ فيه[1] ، « والإِسْكاف » ، عند العرب النجَّار ، وهما بمعنى واحد ، وكل صانع يقال له : إسكاف وأُسْكُوف ، قال الشاعر[2] :

وشُعْبَتا مَيْسٍ بَراهَا الإِسْكافْ[3]

يريد نَجَّاراً ، وقال آخر[4] :

أَثْبَتَ الأُسْكُوفُ فيها رُقَعاً مِثْلَ مايُرْقَعُ بالكَيِّ الطِّحَلْ[5]

« الإخليجُ » : الفرس الجواد السريع عن ابن دريد ، وقال غيره : الإخليج : الناقة المُخْتَلِج منها ولدُها[6] ، وقال ثعلب فيما فسر به[7] أبنيةَ كتاب سيبويه : المرأة المُخْتَلِجَةُ من زوجها بموت أو طلاق ، (فهو في هذا الوجه[8]

---

(١) سقط من أ ، جـ : فيه .

(٢) قائله الشماخ بن ضرار الشيباني ؛ انظر ديوانه ص ٣٦٨ .

(٣) الشاهد في قوله : (الإسكاف) ، لحقت الهمزة أوله فجاء على (إفْعَالْ) صفة .

وفي ديوانه وفي أدب الكاتب ص ٢٠٨ وديوان الأدب ١ / ٢٧٧ وشرح القصائد السبع ص ٢٧٠ وكتاب الإبدال ١ / ٢١ والمخصص ١٢ / ٢٥٧ والأمالي الشجرية ٢ / ١٨٠ واللسان (سكف ، ميس) : إسْكاف .

اللغة : المَيْس : شجر تعمل منه الرِّحال .

(٤) لم أجد له من قائل . انظر اللسان (سكف) .

(٥) الشاهد في قوله : (الأُسْكُوف) حيث جاء على (أُفْعُول) صفة . ورواية اللسان للبيت ، كذلك رواية أبي عمر الزاهد في فائت الفصيح ص ٢٩ :

وضعَ الأُسْكَفُ فيه رُقَعاً مِثْلَ ماضَمَّدَ جَنْبَيْه الطِّحَلْ

وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . اللغة . الأُسْكَف : الإسْكاف في الحَضَر .

(٦) في سيبويه ٢ / ٣١٦ : « والإخليج : الناقةُ المُخْتَلِجَة مِنْ أمها » ا هـ .

ومعنى اخْتَلَجَ : انْتَزِعَ .

(٧) سقط من أ : به .

(٨) في جـ : هذه الوجوه .

صفة ، ورُوِي عن أبي مالك الأعرابي[1] أن الإخليج نَبْتٌ)[2] ، فهو في هذا الوجه اسم[3] . « والأُسْلُوب » : الطريق ، ويقال : أنفُ فلانٍ أُسْلُوبٌ إذا كان متكبّراً ، قال الراجز[4] :

أُنُوفُهُمْ مِلْفَخْرِ في أُسْلُوبِ وشَعَرُ الأَسْتَاهِ في الجَبُوبِ[5]

والجَبُوب : ظاهر الأرض ، « والأُخْدُود » : شَقٌّ في الأرض من قوله : ﴿ قُتِلَ أصحابُ الأُخْدود ﴾[6] ؛ لأنهم حفروا حفرة في الأرض ، وجعلوا فيها ناراً ليحرقوا المؤمنين ، « والأُرْكُوبُ » : جماعة الرُّكْبان ، « والأُمْلُودُ » : اللَّيِّنُ الناعِم ، « والأُسْكُوب والأُثْعُوب » ، وهما واحد ، وهو المُنْثَعِبُ والمُنْسَكِبُ ، قال الشاعر[7] :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلاءَ يَتْبَعُها مُثْعَنْجِرٌ مِنْ دَمِ الأَجْوَافِ أُثْعُوبُ[8]

---

(١) هو أبو مالك عمرو بن بكر الأعرابي ، له كتاب في خلق الإنسان . وقد عده الزبيدي في الطبقة الأولى من اللغويين البصريين .

(٢) سقط مابين القوسين من أ .

(٣) في اللسان (خلج) : « وحكى السيرافي أنها الناقة المختلَج عنها ولدها ، وحكى عن ثعلب أنها المرأة المختلَجة عن زوجها بموت أو طلاق ، وحكى عن أبي مالك أنه نبت ، قال : وهذا لايطابق مذهب سيبويه لأنه على هذا اسم وإنما وضعه سيبويه صفة » ا هـ .

(٤) قائل هذين البيتين الأعشى ميمون بن قيس يهجو وائل بن شَرَحْبيل بن عمرو بن مَرْثَد وقومه ؛ انظر ديوانه الكبير ص ٣١٥ .

(٥) الشاهد في قوله : (أُسْلُوب) حيث لحقت الهمزة أوله فجاء على (أُفْعُول) اسماً ، وفيه شاهد آخر وهو قوله : (ملفخر) ، أراد من الفخر ، فحذف النون . وإحدى روايات اللسان (سلب) : بالفخر .

ورواية الديوان : بالجَبُوب .

اللغة : الأستاه ، جمع است : وهو الدبر .

والمعنى : يشمخون بأنوفهم فخراً ، وأستاههم العارية تباشر الأرض ، وقد عَفّر شعرها بالتراب .

(٦) سورة البروج : ٤ .

(٧) قائلته جنوب أخت عمرو ذي الكلب ترثي أخاها عمْرًا . انظر ديوان الهذليين ٣ / ١٢٥ .

(٨) الشاهد في قوله : (أُثْعُوب) ، حيث جاء على (أُفعول) صفة لقوله : (مثعنجر) . وفي ديوان الهذليين :=

وقال آخر[1] :

« بَرْقٌ يُضِيءُ أمامَ البَيْتِ أُسْكُوبُ »[2]

« والأُفْنُـون » ، يقـال فـلان ذو أفـانينَ ، أي ذو فُنُـون ، واحـدهـا أُفنُـونٌ وأُفْنُونٌ ، قال الشاعر التَّغْلبيُّ[3] سُمِّيَ ببيتٍ قالَه ، وهو قوله :

مَنَّيْتِنَـا الـوُدَّ يـامَطْنُـونُ مَطنُـونَـا   أَزْمـانَنَـا إن للشُّبَّـان أُفْنُـونـا[4]

أي فَنّاً ، فسُمِّيَ بهذا البيت .

ومن ذلـك مـاذكره سيبويـه في الأسماء « أُدابِرَ وأُجـارِدُ وأُحَـامِرُ » ، قـال : « قـالوا في الصفـة : رجَلٌ أُبـاتِرٌ » . وأمـا أُدَابر فـما رأيت أحـداً فسَّره في شيء من الأسماء ، ومـاذكره سيبويـه إلاّ[5] بثَبَتٍ ، وقـد ذكر[6] الجَرْميُّ فقـال : الأُدابرُ هـو الرجل يقطع رَحِمَه ويُـدْبِر عنهـا ، وقـال أبو عبيـدةَ : رجل أُدَابِرٌ : لايقبل قول

= (من دماء الجَوْف) . وفي شرح المفصل ٦ / ١٢٣ واللسان (سكب) : (من دم الأجواف أسكوب) .

وفي اللسـان أيضـا : (من نجيع الجوف أُثعوب) ، وفي الخزانـة ٤ / ٣٥٦ و٥٠٥ (من نجيع الجـوف أسـكـوب) ، فيكون قد جاء (أُسكُوب) على (أفعُول) صفة .

اللغة : المثعنجر : الدم الذي يسيل . النجلاء : الواسعة . أُسْكُوب : منسكب . النجيع : الدم الخالص .

(١) قائله أبو السَّكْب المازني ، انظر شرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٧١ والأغاني ١٩ / ١٥٦ .

(٢) الشاهد في قوله : (أسكوب) ، حيث جاء على (أفعول) صفة لقوله : (برق) . شبه البرق في استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل . وصدره :

إنّي أرِقْتُ على المِطْلَى وأشْأَزَني

اللغة . المطلَى : موضع بعينه . أشأزني : أقلقني .

(٣) هو شاعر جاهلي اسمه صُرَيْم بن معشر التغلبي .

(٤) الشاهد في قوله : (أُفْنُونا) ، جاء على (أُفْعُول) صفة بمعنى فَنّ . وفي الخزانة ٤ / ٤٦٠ : أيامَنا إنّ . وفي شرح أبيات المغني للبغدادي ١ / ٢٥٣ :

يامَضْنُونُ مَضْنونا   أيامَنا

(٥) في أ : لا ، وهو تحريف .

(٦) في جـ : ذكره .

أحد ، وأما أُجَارِدُ وأُحامِرُ فجبلان ، وغير مستنكر أن يكون أُدابِر اسم موضع فيكون في الأسماء . وأما أُباتِر فزعم الجرميُّ أنه القصير ، وكأن[1] اشتقاقه من البَتْر وهو القَطْع ، وكأنه بُتِرَ عن حدّ التَّمام[2] .

ومن ذلك حمار أَبْتَرُ إذا كان مقطوع الذنب ، ورجل أَبْتَرُ إذا كان منفرداً لانَسْلَ له . وقال بعضهم : الأُباتِر الذي يَقْطَعُ رَحِمَه ويبترها[3] ، وأنشد[4] :

شَديدُ وِكاءِ البَطْنِ ضَبٌّ ضَغِينَةٍ　　على قَطْعِ ذي القُرْبَى أَحَذُّ أُباتِرُ[5]

وفيما فسّره ثعلب أن أُباتِر اسم موضع ، وهذا عندي غلط ، وقع في الكتاب من أُدابِر إلى أُباتِر[6] . « والإِدْرَوْنُ » : الدَّرَنُ والدَّنَسُ ، يقال : فلان يرجع إلى إِدْرَوْنِه ؛ أي إلى أصله الرَّدِيء[7] ، « والإِسْحَوْف » : الواسع من أحاليل الضَّرْع ،

---

(١) في أ : فكأن .

(٢) في اللسان (بتر) : « وقيل : الأباتر القصير كأنه بُتِرَ عن التام » ا هـ .

وفي مادة (دبر) : « قال السيرافي : وحكى سيبويه أُدابِرًا في الأسماء ، ولم يفسره أحد على أنه اسم ، لكنه قد قرنه بأُحامِرٍ وأُجارِد ، وهما موضعان ، فعسى أن يكون أُدابِر موضعاً » ا هـ .

(٣) سقط من أ : ويبترها . وفي سيبويه ٢ / ٣١٦ : « وهو القاطع لرحمه » ا هـ .

(٤) قائله أبو الرئيس المازني واسمه عبادة بن طَهْفَة ، يهجو أبا حصن السلميّ . انظر اللسان (بتر) .

(٥) الشاهد في قوله : (أُباتِر) ، حيث جاء على (أُفاعِل) صفة ، ولم يجئ على هذا البناء صفة غيره عند سيبويه . وفي اللسان عن الجوهري صدره :

لئيم نَزَتْ في أنفه خُنْزُوانة

ورواية اللسان (خنز) للبيت :

لئيم نزتْ في أنفه خُنْزُوانة　　على الرحِم القُربَى أحَذُّ أُباتِرُ

أما رواية اللسان (بتر) فهي مطابقة لرواية السيرافي . اللغة : الخنزوانة : الكِبْر . الوِكاء : الخيط الذي تشد به الصُّرَّة والكيس وغيرهما . الضب : الحِقْد في الصدر .

(٦) انظر سيبويه ٢ / ٣١٦ .

(٧) قال ابن يعيش ٦ / ١٢٤ : « إدرَوْن وهو الدَّرَن والدَّنَس . يقال : فلان يرجع إلى إدرونه ، أي إلى أصله النَّجِس » ا هـ .

يقال : إنه لإسْحَوْفَ ، وناقة إسْحَوْفٌ إذا كانت ثَرَّةً غزيرةَ اللبن ، « والإزْمَوْل » : الضعيف . قال سيبويه :

« إنما يُريدون بالإزْمَوْل الذي يَزْمَل » يريد الذي يتَّبع غيره لضعفه .

« قال ابنُ مُقْبِلٍ[1] :

عَـوْداً أحَمَّ القَرَى إزْمَـوْلَـةً وَقِـلاً   يـأتِي تُراثَ أبيـه يَتْبَعُ القُـذَفَـا »[2]

يريد أنه يتْبع ماقَذَفَ بـه ولايطلبُ معـاليَ الأمور . « ألَنْجَج » هو العود ، يقـال : ألَنْجَـج وَيَلَنْجَجٌ ، وألَنْجُـوجٌ ، يَلَنْجُـوجٌ[3] ، ويقـال فيـه : أنْجـوَج ويَنْجُوج ، قال أبو دُوَاد[4] :

يَكْتَبِينَ الأنْجَـوج في كُبَّةِ المَشْـ   ـتَى وبُلْـةِ أحْـلاَمُهُنَّ وِسَـامُ[5]

---

(١) هو تميم بن أُبَيّ بن مقبل من شعراء قَيس ، وكان جاهلياً إسلامياً .

(٢) الشاهد في قوله : (إزْمَوْلَة) ، جاء على (إفْعَوْلَة) صفة . وفي ديوانه ص ١٨٣ وديوان الأدب ص ٢٧٦ واللسان (زمل ، قذف) : أُزْمُولَة ، بضم الهمزة والميم ، وعلى هذه الرواية يكون (أُزْمُولة) قد جاء على (أُفْعُولة) صفة .

وفي المخصص ٨ / ٣١ : « أبو عبيد : الأُزْمُولة : المُصوِّت من الوعول وغيرها » وفي ٨ / ٤٨ : « قال السيرافي : الإزْمَوْلة : الذي يزمِل ، يعني يتبع غيره لضعفه » اهـ . وقال ابن سيدهْ : « وقيل : هو النشيط » .

وفي المخصص ١٦ / ١٧٦ : عَوْدًا أَحَمَّ الذُّرَى

اللغة . العَوْد : المسن . أحم القرى : أسود الظهر . الإزْمَوْلَة : الخفيفة السريعة . الوقل : الصاعد في الجبل . على تراث أبيه : أي هو على ماعوّده أبوه من التصعيد في شواق الجبال والإقامة فيها . القذف ، جمع قُنْفَة : وهي ماعلا وبعُد من نواحي الجبل في أعاليه حيث القُمَم والمهالك .

(٣) في جـ : ويَلَنْجُوج .

(٤) هو شاعر جاهلي ، قيل : اسمه جارية بن الحجاج وقيل : حنظلة بن الشرقي ، وهو أحد نُعّات الخيل المجيدين .

(٥) الشاهد في قوله : (الأنجوج) ، جاء على (أفْعول) اسماً .

وفي الأصمعيات ص ١٨٦ والأضداد لابن الأنباري ص ٣٢٤ : الينجوج ، فيكون قد جاء على (يَفْعول) صفة .

وفي نسخة أ ، جـ : يكتنفنَ .

=

« وأَبَنْبَمَ » : موضع ، يقال له : يَبَنْبَمُ ، قال حُمَيْدُ بنُ ثَوْر[1] :

أوِ النَّخْلِ مِنْ تَثْليثَ أَوْ مِنْ يَبَنْبَما[2]

« وأَلَنْدَد » : الشديد الخصومة ، وهو الألدّ ، « قال الطِّرِمَّاحُ » :

يُضْحِي على جِـذْمِ الجِـذْوَلِ كأنـهُ « خَصمٌ أَبَرَّ على الخُصـومِ أَلَنْـدَدُ »[3]

« وإهْجِيرَى » وهجِّيرَى ، « وإجْرِيَّا » ، ومنهم من يَمُدّ إجْرِيَّا ، وذلك كله العادة للشيء والتخلّق به ، قال ذو الرُّمّة :

فَانْصَعْنَ والوَيْلُ هِجِّيراهُ والحَرَبُ[4]

= اللغة . يكتبين : يتبخّرن بالعود . كبة المشتى : شدة الشتاء ومعظمه . بله أحلامهن : غافلات عقولهن . وسام ، جمع وسيمة : وهي الثابتة الحُسْن ، كأنها قد وُسِمَت . الينجوج : العود .

(١) هو ابن عبد الله بن عامر الهلالي ، شاعر مخضرم .

(٢) الشاهد في قوله : (يَبَنْبَا) حيث جاء اسماً على (يَفنَعْل) على أنه موضع . وفي اللسان (يم) عن التهذيب :

أو الجِزْع من تثليث أو من يَبْمَبا

بالميم ، وعلى هذه الرواية لاشاهد في البيت . وفي كتاب الوحشيات ص ١٩٢ : أو بيَلَمْلما . اللغة . تثليث : موضع بالحجاز قرب مكة . ويوم تثليث : من أيام العرب بين بني سليم ومراد . وصدره :

إذا شئتَ غنّتْني بأجزاع بيشَةٍ

وبيشة : وادٍ في طريق مكة .

(٣) الشاهد في قوله : (ألندد) ، حيث جاء على (أَفَنْعَل) صفة لقوله : (خصم) ، والهمزة والنون فيه زائدة لأنه بمعنى (ألد) ، والألد من اللدد ، وهو شدة الخصام ، فهو من بنات الثلاثة ، فإذا صغر حذفت نونه فصغر تصغير ألد ، فقيل : أُلَيْد ، فإنْ عوض من نونه قيل : أُليديد مصروف لأنه قد زال بالعوض عن وزن أفعل وتحقيره . وفي ديوان الطرماح ص ١٢٩ واللسان (لدد) : يَلَنْدَد ، فيكون قد جاء على (يَفَنْعَل) صفة . ومطلع البيت في الديوان : يُوفِي على جِذمٍ ، وفي اللسان : يُضْحِي على سوق . اللغة . يوفي : أي يشرف . الجِذم : القطعة من الشيء . الجذول : الأصول ، يريد أصول الشجر . أبرّ : غلب وظهر .

(٤) الشاهد في قوله : (هِجِّيرَاه) حيث جاء اسماً في المصادر على (فِعِّيلَى) .

اللغة . انصعْنَ : أي تفرقْنَ . الحرب هجيّراه : أي عادته ودأبه .

وصدره :

رمى فأخطأ والأقدارُ غالبةً

« والأُجْفَلى » ، وهي الجَفَلى : الكثيرة ، تقول : فلانٌ يدعو الجَفَلى إلى طعامه ، إذا كان يَعُمّ ولا يَخُصُّ أحداً ، قال طَرَفَة[1] .

نحنُ في المَشْتاةِ ندعُو الجَفَلى   لاتَرى الآدِبَ فينا يَنْتَقِرْ[2]

يريد لاترى الداعيَ منا يَخُصّ ، ويُرْوَى : الأُجْفَلَى[3] ، « وأُسْطُمَّةُ » الشيء وسُطُمَّتهُ وسَطه ومعظمُه ، « والإِرْزَبُّ » : الغليظ ، قال الشاعر[4] :

إنَّ لهـا مُرَكَّبـاً إِرْزَبّـا   كأنـه جَبْهَـةُ ذَرّى حَبّـا[5]

المُركَّب يعني به مركب المرأة ، وذَرَّى حَبًّا : اسم رجل ذَرَّى حَبّاً ، وقال بعضهم : يريد جبهة رجل يُـذَرِّي الحبوب[6] ، « وإِيْجَلَى » : موضع ، وإِزْفَنَّة ، فيها وجهان ، يقال : رجل إِزْفَنَّة ، أي فيه[7] خِفَّة ، ويقال : رجل إِزْفَنَّةٌ إذا كان خفيفاً كثير الحركات ، « والإِنْقَحْل » : الذي قد أَسَنَّ وكَبِرَ ، قال الراجز[8] :

---

(١) هو طرفة بن العبد البكري ، شاعر جاهلي من أصحاب المعلقات .

(٢) الشاهد في قوله : (الجَفَلى) ، حيث جاء صفة على (فَعَلى) .

اللغة . الآدِب : الذي يدعو إلى المأدبة . الانتقار : أن يدعو النَّقَرَى ، وهو أن يخصّهم ولايعمّهم . المشتاة : أي الشتاء .

(٣) هذه الرواية مطابقة لما في المنصف ٣ / ١١٠ ، وفي النوادر ص ٨٤ : ويقال : (الأُجْفَلَى) . وفي المنصف أيضاً : « ورواه بعضهم (الأَحْفَلَى) بالحاء ، المهملة ، والمعنيان متقاربان : أي يَحفِل الناس إلى دَعْوته .

(٤) نسبه سيبويه والأعلم ٢ / ٦٤ لرجل من بني طهيّة .

(٥) الشاهد في قوله : (إِرْزَبّا) ، لحقت بأوله الهمزة فجاء على (إِفْعَلّ) صفة لقوله : (مُرَكَّباً) . واستشهد به أيضاً على حكاية (ذَرَّى حباً) ، فهو علم منقول من جملة قد عمل بعضها في بعض ، فلا تغير الأسماء المفردة والإضافة .

وفي سيبويه والمقتضب ٤ / ٩ واللسان (حبب) : مَرْكَناً ، بالنون . ورواية الأعلم بالوجهين ، ورواية ابن يعيش ١ / ٢٨ واللسان (رزب) : (إن لها لَرَكَباً) .

اللغة . المركب والرَّكَب : أعلى الفَرْج . المُرَكَّن من الضروع : العظيم ، كأنه ذو الأركان .

(٦) في أ : حَبّا .

(٧) سقط من جـ : فيه .

(٨) لم أجد قائله : انظر الكامل ٣ / ٤٠٧ والخصائص ١ / ٢٢٩ واللسان (قحل) .

لَمّا رَأَتْنِي خَلَقاً إِنْقَحلاَ[1]

« الأُفْعُوَان[2] » : الـذكر من الأفـاعي ، وأُعْرُدانٌ : نَبْتٌ ، « والأُسْحُلاَن » : الحَسَنُ التّامّ ، ويقـال للسَّبْـط الجُمَّـةِ الأفْرَع : مُسْحُـلاَن ومُسْحُـلاَنِيّ ، والمرأة مُسْحُلانية ، « والأُلْعُبَان » : اللَّعّاب ، والأُثْعُبـان : المُنْثَعِب ، « والإسْحِمَـان » : اسم ، وهو جبل بعينه ، ويروى عن المبرّد أنه قال : الإسْحِمان اسم شجر ، ورأيت بعض أهل اللغة أيضاً فسر الإسْحِمان الأسْوَد ، وذلك غَلَط ، إنما الأسْوَد الأسْحَمُ ، والذي يروى عن المبّرد غَلَط أيضاً ، إنما الشجر يقال لـه : الأُسْحُمان بـالضم ، وهو شجر يبقى على الجَدْب ، وأنشد الأَصْمَعِي[3] :

ولا يَـــــــزالُ الأُسْحُمانُ الأسْحَمُ تُلقىَ الـدّواهِي تَحْتَـهُ ويَسْلَمُ[4]

« الإضْحِيَـان »[5] : المُضِيء ، يقـال : « ليلةٌ إضْحِيَـانَـة » : أي مضيئـة ، « والأُنْبَجَان ، يقال : عَجِينٌ أُنْبَجَانٌ » ؛ إذا كان سُقِيَ ماء كثيراً وأُحْكِمَ عَجْنُـه ، « والأُرْوَنانُ » : الشديد ، يقال : يوم أُرونانٌ ، إذا كان شديداً ، « قـال النـابغـة الجعديّ :

فظَــلَّ لِنســوةِ النُّعْمانِ مِنّـــا على سَفَــوانَ يَــومٌ أُرْوَنَـــانٌ[6] »

---

(١) الشاهد في قوله : (إِنْقَحْلاَ) ، جاء وصفاً على (إِنْفَعْل) ، والهمزة والنون فيه زائدتـان . ولم يجئ على هـذا البناء غيره عند سيبويه .

اللغة . شيء خَلَق : أي بالٍ .

(٢) في أ : والأُفْعُوان .

(٣) لم أجد له من قائل . انظر اللسان (سحم) .

(٤) الشاهد في قوله : (الأُسْحُمان) ، بضم الهمزة والحاء ، على أنه ضرب من الشجر ، والهمزة والألف والنون زوائد ، فجاء على (أُفْعُلان) اسماً .

وقد ذكر سيبويه ٢ / ٣١٧ : (إِفْعِلان) بالكسر نحو (إِسْحِمَان) وفي اللسان : (حوله ويسلم) .

(٥) في أ : والإضْحِيان .

(٦) الشاهد في قوله : (أُرْوَنَانٌ) حيث جاء على (أُفْعَلان) صفة لقوله : (يوم) بمعنى شديد ، وهو من ران يرون إذا اشتدّ ، يريد يوماً من أيام العرب شديداً . وفي ديوانه ص ١٦٣ والأضداد لأبي حاتم السجستاني ص ١١٠=

وكان بعض الناس يُنْكِر هذا ويزعم أن القصيدة مجرورة أولها :

أَلاَ أَبْلِـــغْ بَنِي خَلَفٍ رَســـولاً أَحَقّـــاً أَنَّ أَخطَلَكُمْ هَجَـــانِي[1]

فهذا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون قد أقوى ، والآخر أن يكون نسب النعت إلى نفسه ، والعرب قد تفعل هذا ، كما قال العجاج[2] :

والـــدهرُ بـــالإنســـان دَوَّارِيُّ أَفْنَى القُرونَ وهـــــو قَعْسَرِيُّ[3]

أراد الدهر بالإنسان دَوَّار . « والإمِدَّان » : بقيّة الماء في الحوض ، ويقال : الإمِدَّان النَّزُّ ، قال الشاعر[4] :

فَـأَصْبَحْنَ قَـــدْ أَقْهَيْنَ عنِّي كما أَبَتْ حِياضَ الإمِـدَّانِ الظِّمَـاءُ القَـوَامِـحُ[5]

= والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١ / ٣٠٤ وشرح أبيات سيبويه ٢ / ٢٤٧ : (يوم أرونانِي) ورواية الأضداد لابن الأنباري ص ١٦٦ ، يوم أرونانْ ، أراد أروناني مشدداً منسوباً ، فخفف للقافية ، والقصيدة مجرورة ، وكان يجب أن يكتب بالياء لأنه منسوب وتزول عنه الشبهة . قال ابن سيدهْ في المخصص ٩ / ٦١ ـ ٦٢ : « وحكى السيرافي : يوم أرونانيّ ، على إضافة الشيء إلى نفسه . قال : وعلّه روى بعضهم قول النابغة :

على سفوان يومٌ أروناني » ا هـ .

اللغة . سفوان : اسم ماء على قدر مرحلة من باب المربد بالبصرة وبه ماء كثير .

(١) استشهد به على أن قوله : (أرونانِ) في البيت السابق فيه إقواء لأن القصيدة من أولها إلى آخرها مجرورة ، وهي في ديوان النابغة ص ١٦٠ ـ ١٦٥ .

وفي هذا البيت أيضاً شاهد آخر وهو نصبه (حقا) على الظرف وفتح همزة (أن) لأنها وما بعدها في موضع اسم مبتدأ وخبره في الظرف ، ولايجوز كسرها لأن الظرف لايتقدم على إن المكسورة لانقطاعها مما قبلها .

بنو خلف : رهط الأخطل من بني تغلب ، والأخطل هو الشاعر النصراني المعروف ، وكانت بينه وبين النابغة مهاجاة ، والرسول هنا بمعنى الرسالة .

(٢) هو عبد الله بن رؤبة ، ينتمي إلى قبيلة تميم ، عاش إلى أواخر القرن الأول من الهجرة .

(٣) الشاهد في قوله : (دوّاريّ) ، على أن الياء المشددة فيه للمبالغة ، وهذا من إضافة الشيء إلى نفسه ، أراد به (دوّار) ، فأضافه إلى الياء المشددة . اللغة . دوّاريّ : دائر . القعسري : الشديد .

(٤) نسبه الأصمعي في الأضداد ص ١٥ واللسان (مدد) لأبي الطمحان القيني أو لزيد الخيل ، ونسبه ابن السكيت في الأضداد ص ١٧٢ وابن القاسم الأنباري في كتاب الأضداد ص ٢٣٠ وأبو الطيب اللغوي في كتاب الأضداد ٢ / ٥٩٦ ـ ٥٩٧ واللسان (قها) عن التهذيب لأبي الطمحان القيني . وانظر ملحق ديوان زيد الخيل ص ١٠٩ .

(٥) الشاهد في قوله : (الإمِدّان) حيث جاء على (إفِعْلاَن) اسماً ، والهمزة والألف والنون فيه زوائد .ويقال:=

والإرْبِيان ، هو الذي يُسَمّيه العامة الرُّوبيّان ، واليوم « الأرْبعاء » ، ذكر سيبويه فيه لغتين : الأرْبعاء والأربَعاء ، والأرْبعاء عنده جمع ربيع ، وهو من أبنية الجَمْع نحو : « أصفِياء وأنصِباء » ، وقال صاحب كتاب الفصيح : الاختيار الأرْبعاء ، وقد ذُكر أيضاً عن الأصمعي[1] ، « وضَهْيَأ » ، اسم وصفة » ، فأما كونها اسماً فلأنها الأرض التي لانبات بها ، وهي أيضاً المرأة التي لاينبت لها ثدي ، وهي أيضاً المرأة التي لاتحيض ، وفيه لغتان : مقصور وممدود[2] ، يقال : ضَهْياءُ مثل حمراءَ ، ممدود غير منصرف ، وضهْيأ مقصور ومنصرف مهموز ، والهمزة في ضهياء زائدة ، وذلك أنهم يقولون[3] : ضهياء مثل حمراء ، فالهمزة التي فيها للتأنيث ، ويَحذفون الهمزة بعد الياء ، فعلمنا أنها زائدة .

قال الزجاج : ضَهْيَأ فَعْيل[4] ، وهو مشتق من ضاهَأتْ ، أي شابَهَتْ ، وفيها لغتان : الهمز وتركه[5] ، ويُقرأ ﴿ يُضاهُون قولَ الذين كفروا ﴾

= فيه أيضاً : إمّدان . وفي المخصص ٩ / ١٥٤ : « السيرافي : الإمِدّان : الماء الملح ، والإمّدان بشد الميم : النزّ » ا هـ .

وفي الأضداد للأصمعي ص ١٥ واللسان (مدد) الظِّباء القوامحَ ، وفي الأضداد لابن السكيت ص ١٧٢ وأضداد ابن الأنباري ص ٢٣٠ وكتاب الإبدال ٢ / ٤٥٢ وكتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي ٢ / ٥٩٧ واللسان (قها) : المِجانَ القَوامحَ . وفي كتاب الإبدال : وأصبحن قد أَقْهَيْنَ ، والمعنى واحد . وفي المخصص ٩ / ١٥٤ : القلاص القوامحَ .

اللغة . أقهين عني : أعرضْنَ عنّي . الهِجان : البيض من الإبل . القوامح : التي ترفع رؤوسها عن الماء فلا تشرب .

(١) في إصلاح المنطق ص ١٧٤ : « وتقول : هذا يوم الأربِعاء ، بفتح الهمزة وكسرة الباء ، ولاتقل : الأربَعاء ، وقد حكى هذا الأصمعي » ا هـ .

(٢) قال ابن يعيش ٦ / ١٢٨ : « والضهياء الأرض التي لانبات فيها ، وقد تكون صفة بمعنى المرأة التي لاينبت لها ثدي ، وقيل : التي لاتحيض ، وفيها لغتان : القصر والمد » ا هـ .

(٣) سقط من أ : يقولون .

(٤) قال الزجاج في معاني القرآن ٢ / ٤٩١ : « ويجوز أن تكون فَعْيَل ، وإنْ كانت بِنْية ليس لها في الكلام نظير » ا هـ .

(٥) قال ابن يعيش ٦ / ١٢٨ : « وأجاز أبو إسحاق أن تكون هذه الهمزة أصلاً والياء زائدة ، وأن وزن الكلمة فَعْيَلة » ا هـ . يريد وزن ضَهْيَأة .

و ﴿ يُضاهِئُون ﴾[1] والمعنى أنها المرأة التي تُشبه الرجل ؛ أي أنها لاتحيض ، وليس في الكلام فَعْيَل إلاّ هذا على ماذكره ، وحرف آخر في كتاب العين وهو مما ينكر . « والحُطائِطُ » : الصغير ، والهمزة فيه زائدة ، ووزنه فُعَائِل ، واشتقاقه من الحَطّ ، كأنه حَطٌّ عن جرْمِ الكبير ، « والجُرَائِض » ، هو العظيم الخَلْق الضخم ، وقال بعضهم : إنما أُخذ من قولنا : جَرِضَ بريقه إذا غَصَّ ؛ لأن ذلك مما يَنْتَفخُ له ، « والشَّمْأل والشَّأْمَل » ، والشَّمْلُ ، ويقال[2] : شَمَلَتِ الريحَ فعُلِم أن الهمزة فيها زائدة ، لأنه يقال : الشَّمال . « والصَّنَاعُ » : المرأة التي تُحسن أعمال بيتها ، اللطيفة الكَفّ فيما تعاطاهُ ، وبضدّها الخَرْقَاءُ ، قال الشاعر[3] :

وليستْ يَدُ الخَرْقاء مِثْلَ يَدِ الصَّناعِ[4]

« والحاطومُ » : المُمْرِئ ، « يقال : ماءٌ حاطوم » ؛ إذا كان مُمْرِئاً . « والفاتُور » : الفاتِر . وناقةٌ « كِنازٌ » اللحم ، « وضِنَاكٌ » : إذا كانت مُجتمِعة مُكْتَنِزَة اللحم . « والدِّلاث » : السريعة ، « والعَاقُول » : الموضع الذي فيه مَعَاطِفُ . « والنَّامُوسُ » الذي يعقُدُ فيه الصائد ، واتسع بذلك حتى قيل للسِّرار : الناموس ، ومنه قول ورقَةَ بن نَوْفَلٍ[5] للنبيّ : إنه يأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى ، يعني الوَحيَ والسِّرارَ ، وهو جبريل . « والعَاطُوسُ » :

---

(١) سورة التوبة : ٣٠ . قال أبو محمد مكي القيسي في كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ١ / ٥٠٢ : « قرأه عاصم بهمزة مضمومة وكسر الهاء ، وقرأ الباقون بضم الهاء من غير همز ، وهو معتل اللام ، كقولك : قاضون ، وهما لغتان ، يقال : ضاهيتُ وضاهأتُ ، وترك الهمز أكثر وهو الاختيار » ا هـ .

(٢) في أ : يقال .

(٣) لم أجد له من قائل .

(٤) الشاهد في قوله : (الصَّناع) ، حيث جاء صفة على (فَعَال) .

(٥) هو ابن عم خديجة أم المؤمنين ، وهو ابن أسد بن عبد العزى من قريش ، حكيم جاهلي ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام وتنصر ، أدرك أوائل عصر النبوة ولم يدرك الدعوة ، وتوفي نحو ٦١١ م .

مايُعطَس منه ، « والخَاتَام[1] » الخَاتَـم ، قال الشاعر[2] :

يـا عَزُّ ذاتَ الجَـوْرَبِ المُنْشَـقِّ   أَخَذْتِ خـاتـامِي بغيرِ حَقِّ[3]

وخَيْتام أيضا .

قال سيبويه في فصل من هذا الباب :

« وأما ما لحقتْهُ من ذلك ثالثة » ، وهو يعني مالحقتْه الألفُ ثالثةً .

« فيكون على مُفاعِلٍ في الصفـة ، (نحو : مُقـاتِلٍ ومُسـافِرٍ ، ولا نعلمـه جـاء اسما ، وقد يَخْتَصُّون الصفـة)[4] بـالبنـاء دون الاسم والاسمَ دون الصفـة ، ويكون البنـاء في أحـدهمـا دون الآخر . فكل واحـد منهما يُعوَّض إذا اختص أو كثر فيـه البناء لِمَا قلَّ فيه من غير ذلـك من الأبنيـة ، ولمـا صُرِف عنـه من الأبنيـة ، وقـد كُتِبَ بعضُ ما اختُصَّ به أحدُهما دون الآخر ، وسنكتب البقية إنْ شاء الله » .

قـد كنـا[5] ذكرنـا فيما تقـدم أن الصفـة وإنْ كانت اسماً فقـد يلـزم في بعض الأحوال لأحدهما من الحكم مايُبايِن به الآخرَ ، فما بايَنَ بـه الاسمُ الصفـةَ مـاذكره سيبويه في هذا الفصل أن الصفة قد جاءت على مُفاعِل نحو : مُقـاتِل ومُجـاهِـد ، وأنـه لايعلم شيئـا من الأسماء جـاء على مُفـاعِل ، وهو يعني من الأسماء التي ليست بصفات ، لأن مُفاعِلاً إنما يجيء مشتقا من فـاعَلَ كمُقـاتِل من قـاتَلَ ومُجـادِل من جادَلَ ، وربما كثر بناء من الأبنية في أحد هـذين النوعين ، أعني الاسم والصفـة ،

(١) في أ ، جـ : الخاتام .

(٢) لم أجد قائله . انظر المقتضب ٢ / ٢٥٨ ورغبة الآمل ٥ / ٢٠٢ واللسان (ختم) .

(٣) الشاهد في قوله : (خاتامي) في معنى خاتمي ، فجاء على (فَاعال) اسما . وفي المقتضب :

أعزناتَ المِئْزَرِ المنشقّ

وفي الرغبة : يامَيُّ وفي اللسان : ياهندُ ، و : أخذتِ خيْتامي ، فيكون قد جاء على (فَيْعال) اسماً .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

(٥) سقط من جـ : كنا .

وقلّ في الآخر كما كثر إفْعالٌ في المصادر نحو : « إسْلام » ، وإخْراج وإنْفاق[1] ، وهي مصادر أسْلَم وأخرجَ وأنفقَ . وقلّ في الصفات كقولهم : رجل « إسْكاف » ، وكثر في الصفات أفْعَل كقولهم : « أحمر » وأشهب وأدهم ، وما أشبه ذلك ، وقلّ في الأسماء إنما جاء « أفكلٌ » وهو الرِّعدة ، « وأيْدَعٌ » ، وهو صِبْغٌ ، وأرْطىً وهو شجر فين[2] قال : أديمٌ مَرْطِيٌّ ، ولا يكاد يعرف غيرُه .

ومعنى قول سيبويه : « فكل واحدٍ منهما يُعوَّض إذا اختُصَّ أو كثُر فيه البناء لِمَا قَلَّ فيه من غير ذلك » أنه متى قلّ[3] الصفاتُ في بناء من الأبنية وكثرت الأسماءُ جُعِل عِوَض هذا أن تكثُرَ الصفاتُ في بناء آخر وتقلّ الأسماءُ كنحو ماذكرنا .

« والقَاصِعاءُ والنافقاءُ » ، من جِحَرَة اليرابيع ، « والسَّابِياءُ » : الجِلْدَة التي تخرج على الولد إذا سقط عن بطن أمه ، ولا يقال : السابياءُ إلاّ لإناث المال على ماذكر بعض أهل اللغة . وسُميت السابياء لِسيْب النِّتاج ، وهو راجع إلى الجِلْدة التي ذكرنا . « الجَوائِز » جمع جائز ، الخشَبة التي تُشْرَع في الأزْوِقَة . « وحواجِزُ » ، جمع حاجز مثل : الفراسِن[4] ، والجوائز والحواجز ذكرها سيبويه في الأسماء (ومعناهما ماذكرنا . فإذا قلت : نسوة جوائز مكان كذا ، وحواجز من قولك : جُزْنَ وحَجَزْنَ فهو نعت . « والمَداعِس » ، جمع مِدْعَس ، تقول : رجل مِدْعَس بالرمح إذا كان حاذِقاً بالطَّعْن ، وهو من دَعَسَه أي طَعَنَه . « البَلالِيطُ » : الأرَضون المستويات ، مأخوذ من البلاط وهو وجه الأرض ، ولانعلم لها واحداً ، « والبَلاليق » جمع بَلُّوقة وهي الفَجْوَة في الرمْل والطريق فيه .

---

(١) في أ ، جـ : وإيقان ، وسياق الكلام يقتضي ماأثبت .

(٢) في أ : فن ، وهو خطأ .

(٣) سقط من أ : قَلّ .

(٤) الفراسن : جمع فرسن وهو مقدم خف البعير .

قال : « والصفة نحو العَوَاوير والجَبَابير »)[١] .

فأما[٢] العواوير فجمع عُوَّار ، وهو الرجل الضعيف الجبان ، وقد يكون اسماً ، ولم يذكره سيبويه اسما ، فإذا كان اسماً فهو البَثْر في العين والقَذَى ، قالت فيه الخنساء[٣] :

أَقَذًى بعينِكِ أم بالعينِ عُوَّارُ لكن نَكِبْتِ لمن أَقْوَتْ به الدارُ[٤]

« والجبابيرُ » واحدها جَبَّارٌ وهو المتعظِّم ، والجبّار أيضا النخلةُ التي طالت حتى تفوت يد المُجتَنِي ، قال ابنُ مُقْبِلٍ :

إلاَّ الإفادةَ فاستولت ركائبُنَا عند الجبابيرِ بالبأساءِ والنِّعَمِ[٥]

« والذَّرارِيح » ، ويقال : الذَّراريح جمع ذُرَّاح ، ويقال : ذُرُّوح وذُرَحْرَح ، قال الراجز[٦] :

قالتْ له وَرْياً إذا تَنَحْنَحْ يالَيْتَهُ يُسْقَى على الذُّرَحْرَحْ[٧]

---

(١) سقط مابين القوسين من جـ .

(٢) في جـ : وأما .

(٣) هي تُماضر بنت عمرو بن الحرث بن الشريد ، وتوفيت سنة ٢٤ هـ .

(٤) الشاهد في قولها : (عُوار) ، حيث جاء اسما بمعنى الرَّمَد والقَذَى في العين . وقد ذكره سيبويه صفة ولم يذكره اسما . وفي ديوانها :

قَذًى بعينك ، ورواية الديوان لعجز البيت :

أم ذَرَفَتْ إذْ خَلَتْ من أهلها الدارُ

وعجزه في المنصف ٢ / ٤٩ :

أم ذَرَفَتْ أن خَلَتْ من أهلها الدارُ

(٥) الشاهد في قوله : (الجبابير) ، حيث جاء على (فَعَاعِيل) صفة . وقد سبق الاستشهاد به في موضع (الإفادة) ص ٥٦٦ هامش رقم ٢ .

(٦) لم أجد قائله . انظر ديوان العجاج رواية الأصمعي ص ٤٥ والأضداد لابن الأنباري ص ٧٠ والمخصص ١٢ / ١٨١ واللسان (ذرح ، وري) .

(٧) الشاهد في قوله : (الذُّرَحْرَحْ) حيث جاء اسما بمعنى دويبة لها سُمّ ، وهي أعظم من الذباب شيئا ، =

والذُّرَحْرَحُ دُوَيْبَّةٌ لها سُمٌّ إذا أُكِلَ في طعـام[1] . « والزَّرارِقُ » ، جمع زُرَّق ، وهو الطـائر المعروف ، ورجلٌ زرَّق ، إذا كان حـادَّ النظر . ورجل « حُوَّل » إذا كان مُحتـالاً حَسَنَ لَطِيفَ[2] الحيلة ، « والذَّفَـارَى » ، جمع ذِفْرَى ، وهـو العظْم الناتِئ خَلْفَ أُذُن البعير ، وقد يستعمل في غيره ، ومنهم من يجعل الألف للتأنيث فلا ينونها ، تقول : هذه ذِفْرَى فاعلم ، كا تقول : هذه ذِكْرَى ، ومنهم من يقول : هذه ذِفْرىً ، ينون ويجعل الألف للإلحاق ، فـإنْ شئت جمعتَ على ذَفَـارَى ، وإنْ شئتَ قلتَ : ذَفارٍ يـا هـذا . « وزَرَافَى » ، يريـدون الزَّرافـات[3] . ويروى عن الحجاج[4] أنه قال : إيايَ وهـذه الزَّرافـاتِ ، يريـد الجماعـاتِ . « وفَيـافٍ » جمع فَيْفاةَ ، وهي الصحراء . « وسَعَال » ذكرها سيبويـه في الصفـات ، يقـال : امرأة سِعْلاة إذا كانت صَخَّـابـةً ، والسِّعْلاةُ دابّـةٌ تكـون في الصحراء ، فهي اسم من هـذا الـوجـه . « وعَفَـارَى » ، جمـع عِفْرِيَـة ، وهي الـداهي المنكر ، يقـال : عِفْرِيَـة نِفْرِيَة ، وعِفْرِيتٌ في معنى ذلك . « والجَلاليب » ، جمع جِلْباب ، وهو القميص . « وفَسَاطِيط » (جمع فُسْطـاط ، ومنهم من يقول : فِسْطـاط ، ومنهم من يقول : فُسَّـاط وفَسَـاطيـط)[5] . « والظَّنـابيب » ، جمع ظُنْبُـوب ، وهـو عظم السَّـاقِ ،

أوعمق السم القاتل .

وفي اللسان (ورى) عن الأصمعي : إذا تنحنحا .

اللغة . الوَرْي : القيح أو داء في الجوف .

(١) في أ : الطعام .

(٢) سقط من جـ : لطيف .

(٣) في جـ : زيادة : وهي الجماعات .

(٤) هو الحجـاج بن يوسف بن الحكم الثقفي أبو محمـد ، قـائـد وخطيب . ولـد ونشـأ في الطـائف ، تـولى عـدة مناصب هامة في عهد الدولة الأموية منها إمارة مكة والمدينة والطائف والعراق ، واشتهر بقمع الثورات والفتن . وتوفي سنة ٩٥ هـ .

(٥) سقط مابين القوسين من جـ .

ويقال : قَرَعَ لهذا الأمر ظُنْبُوبَهُ إذا أَجَدَّ فيه ، قال[1] الشاعر[2] :

كُنَّا إذا ماأتانا صارِخٌ فَزِعٌ ... كانَ الصُّراخُ لَهُ قَرْعَ الظَّنابيبِ[3]

« والشَّماليل » جمع شِمْلال ، ويقال : شِمْليل ، وهو السريع والسريعة ، قال كعب بن زهير[4] :

حَرْفٌ أخوها أبوها مِنْ مُهَجَّنَةٍ ... وعَمُّها خالُها قوداءُ شِمْليلُ[5]

« والرَّعاديدُ » جمع رِعْديد ، وهو الجَبان . « والبهاليل » جمع بُهْلول ، وهو السيد . « القَرادِدُ » جمع قَرْدَدٍ وهو من الأرض مُستواها . « والرَّعابِبُ » جمع رَعْبَبٍ ورُعْبُوب ، وهي الناعمة البَدَنِ المُرْتَجَة . « والقَعادِد » جمع قُعدُدٍ ، وله موضعان ، يقال : رجل قُعدُدُ إذا كان أقرب عشيرته نسباً إلى الجَدّ ، ورجلٌ قُعدُد إذا كان لئيما ، قال الفَرَزْدَقُ :

قَرَنْبَى يَحُكُّ قَفَا مُقْرِفٍ ... لَئيمٍ مآثِرَهُ قُعْدُدُ[6]

« والسَّراحِينُ » ، جمع سِرْحان ، ومن العرب من يجعله الذئبَ ، ومنهم من

---

(١) في جـ : وقال .

(٢) قائله سلامة بن جندل . انظر ديوانه ص ٦٥ و ١٦٨ و٢٦٥ ، والكامل للمبرد ١ / ٢ .

(٣) الشاهد في قوله : (قرع الظنابيب) حيث جاء قوله : (الظنابيب) على (فعاليل) اسما ، وهو بمعنى التهيؤ وسرعة الإجابة .

اللغة . الصارخ : المستغيث . الصُّراخ : الإنْجاد .

(٤) هو الصحابي الجليل وأحد فحول الشعراء المخضرمين المجيدين ، توفي سنة ٢٤ هـ .

(٥) الشاهد في قوله : (شِمْليل) على أنه صفة بمعنى سريع جاء على (فِعْليل) . وفي جمهرة أشعار العرب ص ٢٨٤ : حرف أبوها أخوها . وفي اللسان (شمل) عن الأصمعي : قوداء شِمْلال ، فيكون قد جاء على (فِعْلال) صفة . اللغة . قوداء : طويلة العنق . مهجنة : إبل كريمة . حرف : الناقة الضامر .

(٦) الشاهد في قوله : (قُعدُد) حيث جاء صفة بمعنى لئيم على (فُعْلُل) . وفي ديوان الفرزدق ١ / ١٧٥ : قرنبى يسوف .

اللغة . القرنبى : ضرب من الخنافس . يسوف : يشم . المقرف : النذل .

يجعله الأَسَدَ . « والضَّبَاعينُ » جمع ضِبْعان ، وهو الذَّكَر من جنسه ، يقال للأنثى : ضَبُعٌ وللذكر ضِبْعان . « والرعاشِنُ » ، جمع رَعْشَنٍ ، وهو الذي يرتعِشُ ويرتعِدُ ، « والعَلاجِنُ » ، جمع عَلْجَنٍ ، وهو العظيم ، والنون فيه زائدة ، لأنه مأخوذ من العِلْج . « والضَّيافِنُ » ، جمع ضَيْفَنٍ ، وهو الذي يتْبع الضيف كالطُّفَيْلِيِّ ، قال الشاعر[1] :

إذا جَاءَ ضَيْفٌ جَاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ فَأَوْدَى بما تُقْرَى الضيوفُ الضَّيافِنُ[2]

والنون زائدة على ماقال سيبويه ، لأنه مشتق من الضيف ، وقال[3] أبو زيد : يقال : ضَفَنَ الرجلُ يَضْفِنُ إذا عمل ذلك ، فالنون أصلية على قول أبي زيد ، والياء زائدة[4] . « والفَراسِنُ » ، جمع فِرْسِن ، وهو مُقَدَّم خُفِّ البعير ، والنون فيه زائدة ؛ لأنه مشتق من فَرَسه إذا دقَّه . « والجَداوِل » ، جمع جَدْوَل ، وهو الأرض ذات الحجارة الكِبار . « والقَساوِرُ » جمع قَسْوَرٍ وقَسْوَرَةٍ ، واختلف المفسرون في ﴿ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴾[5] ، وقال[6] بعضهم : من الصَّيائِد ، وقال بعضهم : من الأَسَد . « والحَشَاوِرُ » جمع حَشْوَرٍ ، وهو العظيمُ البطنِ المنتفِخُ الجنبين ، قال[7] الشاعر[8] :

---

(١) نسب في هامش أدب الكاتب ص ١٧٨ لأبي المندى ، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شَبَث بن ربْعِيّ .

(٢) الشاهد في قوله : (الضيافن) جمع (ضيفن) ، جاء على (فَعَالِن) صفة .

(٣) في أ : قال .

(٤) قال ابن جني في المنصف ١ / ١٦٧ : « وزعم أبو زيد أنه يقال : ضَفَنَ الرجل يَضْفِن : إذا جاء ضيفاً مع الضيف . فضيفن في هذا المذهب فَيْعَل » اهـ .

(٥) سورة المدثر : ٥١ .

(٦) في جـ : فقال .

(٧) سقط من جـ : قال ... إلى : والقراويح جمع قِرواح ص ٦٢٧ .

(٨) لم أجد له من قائل . انظر سيبويه وهامشه ١ / ٢٩١ وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٥٥ واللسان (أوب) .

آبـــكَ أيِّــــهْ بِيَ أوْ مُصَـــدَّرِ   مِنْ حُمُرِ الجِلَّـةِ جَـأْبٍ حَشْـوَرِ[1]

(ابـل في معنى وبلن)[2] . « والعَشـايِرُ » ، جمـع عِشَيرٍ ، وهـو الغُبَـار . « والحَثـايِلُ » جمع حِثْيَلٍ ، وهو نبت أو شجرة . « والغَيْلَمُ » ، ذكره سيبـويـه في الأسماء ، وهو دابة في البحر يقال لها : السُّلَحْفـاةُ . قـال أبو سعيد : رأيت بعض العرب المجـاورين للبحر يسمونهـا الحَمَسَـةَ ، وذكر أبـو عبيـدة أن الغَيْلَمَ المرأةُ الحسنـاءُ ، فـإنْ كان هـذا صحيحـاً فهي صفـة في هـذا الموضع[3] ، وأنشـد المصراع الأخير من قول البَرَيْقِ الهُذَلِي[4] :

مِنَ المُـــــدَّعِينَ إذا نُـــــوكِرُوا   تُرِيـــعُ إلى قَـــوْلِـــــهِ الغَيْلَمُ[5]

وبعضهم يَروِي هــــذا البيت الفَيْلَم ، والفَيْلَمُ : العظيمُ . « والغَيْطَـلُ » ، ويقال : الغَيْطَلَةُ : الشجرُ المُلْتفُّ ، وهو البقرة ، كما قال زهير :

كما اسْتَغَــاثَ بِسَيْءٍ فَــزُّغَيْطَلَــــةٍ   خـافَ العُيُونَ فلم يُنْظر بـه الحَشَـكُ[6]

---

(١) الشاهد في قوله : (حَشْوَر) حيث جاء على (فَعْوَل) صفة . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (مصدَّر) ، حيث عطفه على المُضْمَر المجرور دون إعادة الجار ، وهو من أقبح الضرورة . اللغة . آبك : ويحك . التأييه : الدعاء ، يقال : أيهت الإبل : إذا صِحْتُ بها . المُصَدَّر : الشديد الصدر .

(٢) هكذا بالأصل ، وهو تصحيف وتحريف . والصواب : « آبك في معنى ويلك » .

(٣) في أ : المعنى .

(٤) اسمه عياض بن خويلد الخناعي ، وهو شاعر مخضرم حجازي .

(٥) الشاهد في قوله : (الغَيْلَم) حيث جاء هنا صفة على (فَيْعَل) بمعنى المرأة الحسناء . وقد ذكره سيبويه اسما ولم يذكر مجيئة صفة . وفي ديوان الهذليين ٢ / ٥٦ :

من الأَبْلَخِينَ إذا نــــــــــوكروا   تَضِيفُ إلى صـــــوتِـــــه الغَيْلَمُ

وعجزه في المخصص ٢ / ١٥٩ و ١٦ / ١٦٤ واللسان (غلم) :

تُنيفُ إلى صوته الغيلم

اللغة . الأبلخ : المتكبر . نوكروا : قوتلوا . تضيف : تَرجع إلى صوته .

(٦) الشاهد في قوله : (غَيْطَلَة) ، جاء به على (فَيْعَلَة) اسما بمعنى بقرة .

اللغة . السَّيْء : مايكون في الضَّرع من اللبن . الفَزّ : ولد البقرة . الحَشَك : الدِّرَّة .

والغَيْطَلَـةُ أيضـاً اختلاطُ الظُّلْمـة ، وربمـا توسَّعوا فسَمَّوْا الجَلَبَـةَ والأصـواتَ المختلطـةَ غَيْطَلَـةً . « والـدَّيَـاسِقُ » ، جمع دَيْسَـقٍ ، وهـو بيـاض السَّراب عن ابن دريد ، وأنشد[1] :

يَشُقُّ رَيْعانَ السَّرابِ الدَّيْسَقَا[2]

« والعَيْلَمُ » : البئرُ الغزيرةُ الـواسعـة . « والجَيَـاحِـلُ » جمـع جَيْحَـلٍ ، وهـو العظيم من كل شيء فيا ذكره الجَرْمِيُّ ، وذكر الدُّرَيْـدِيُّ[3] أنـه الصخرة العظيمـة . « والـدَّيـاميسُ » ، جمع دَيْمَـاسٍ ، وهو السَّرَبُ[4] العظيم ، « والـدَّيـامِيمِ » ، جمـع دَيْمُوْمٍ ودَيْمُومـة ، وهي الأرض البعيـدة التي يـدوم فيهـا السير . « والتَّتـافِلُ » ، جمع تَتْفُل وتُتْفُل ، وهو ولـدُ الثعلب . « التَّنَـاضِبُ » ، جمـع تَنْضُبٍ ، وهـو شجر تُتخـذ منـه القِسِيُّ . « واليَرابيع » ، جمع يَرْبوعٍ ، وهي دابـة . « واليَعـاقِيبُ » ، جمع يَعْقُوب ، وهو ذكر القَبْجِ[5] . « واليَعـاسِيبُ » ، جمع يَعْسُـوبٍ ، وهـو رئيسُ النَّحْـل . « واليَحَـامِيمُ » ، جمـع يَحْمُـومٍ ، وهـو الأَسْـوَدُ . « واليَخَـاضِيرُ » ، جمـع يَخْضُور ، وهو الأخضر ، « قال الراجز[6] :

عَيْدانُ شَطَّيْ دِجْلَةَ اليَخْضُورَ »[7]

---

(١) لم أجد قائله . انظر المخصص ١٠ / ١١٨ واللسان (دسق) .

(٢) الشاهد في قوله : (الدَّيْسَقَا) ، حيث جاء على (فَيْعَل) اسما بمعنى بياض السراب . قال ابن سيدهْ في المخصص ١٠ / ١١٨ : وأنشد ابن دريد :

يشق ريعان السراب الديسقا

وفي اللسان : يَمُطّ ريعانَ .

اللغة . ريعان السراب : مااضطرب منه . يمُطّ : يشق .

(٣) هو علي بن أحمد الدريدي ، وأصله من بلاد فارس ، وإليه صارت كتب ابن دريد . وقد عده الزبيدي في الطبقة السابعة من اللغويين البصريين .

(٤) السَّرَب : الطريق .

(٥) القَبْج : الحَجَل ، والكَرَوان .

(٦) نسبه ابن سيدهْ في المخصص ١٠ / ١٦ للعجاج ، ونسبه ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ٣٤٩ إلى غيلان بن حريث .

(٧) الشاهد في قوله : (اليَخْضُور) حيث جاء على (يَفْعُول) صفة لقوله : (عَيْدان) . ورواية ابن =

وقال العجاج :

بالخُشْبِ تحتَ الهَدَبِ اليَخْضُورِ[1]

ويقال للبحر : خُضَارةٌ ، لخُضْرة مائِه إذا نظر الناظرُ إليه ، قال الشاعر[2] :

فــــإذا خُضَــــارَةُ مُــــزْبِـــدُ غَصَّـــان يرمي بـــالـزَّبَـــدْ[3]

واليَحَامِدُ جمع اليَحْمَدِ ، وهي قبيلة من الأَزْد ، وفي العرب قبيلة يقال لها : اليُحْمِد[4] . « واليَرامِع » جمع يَرْمَعٍ ، وهو حجر رِخْو ، يَنْفَتُّ إذا فُرِك ، قال الشاعر[5] :

كَفًّا مُطَلَّقَةٍ تَفُتُّ اليَرْمَعَا[6]

والقَراوِيح جمع قِرْواحٍ ، وهو الفضاء الذي لاساتِرَ فيه ، قال الشاعر[7] :

= السيرافي : (اليخضورِ) بالجر . قال : وكان ينبغي أن يقول : اليخضورُ ، بالرفع . ووجه الجر عنده أنه نعت لشيء محذوف ، والتقدير فيه أنه أراد : عيدان نخل شطيْ دجلةَ اليخضورِ ، فحذف النخلَ وأقام المضاف إليه مقامه ، ونعتَ على لفظ ذلك المحذوف . اللغة . العيدان : ماطال من النخل وسائر الشجر . الشط والشاطِئ : جانب الوادي . وصف ظعنا تحملت وسارت ، وشبّه الهوادج على الإبل بالعَيْدان من النخل الذي قد طال وفات المُتَناوِل .

(١) الشاهد في قوله : (اليَخْضُورِ) جاء به على (يَفْعُول) صفة لقوله : (الهَدَب) . وفي ديوان العجاج ص ٢٣١ : في الخُشْب ، وفي اللسان (خضر) : دون الهَدَبِ . اللغة . الهدب : كل ورق ليس له عرض ، وهو الأَطراف أيضا .

(٢) لم أجد قائله .

(٣) الشاهد في قوله : (خُضَارَة) ، حيث جاء به على (فُعَالَة) اسما للبحر ، وهو معرفة لاينصرف . اللغة . غَصَّان : الغاص .

(٤) في اللسان (حمد) : « ويَحْمَد : أبو بطن من الأَزْد ، واليَحَامِد جمع : قبيلة يقال لها : يَحْمَد ، وقبيلة يقال لها : اليُحْمِد ، هذه عبارة عن السيرافي » اهـ .

(٥) لم أجد قائله . انظر المنصف ٣ / ١٦ واللسان (رمع) .

(٦) الشاهد في قوله : (اليَرْمَعَا) ، جاء به على (يَفْعَل) اسماً . ويضرب هذا المثل للنادم على الشيء .

(٧) اختلف في قائله ، والبيت في ديوان عبيد بن الأبرص ص ٥٣ وفي ديوان أوس بن حجر ص ١٦ ضمن قصيدة فيها أربعة عشر بيتا مشتركا في الديوانين ، ونسب في ديوان الهذليين ٢ / ٨ والشعر والشعراء ص١٠١ ـ ١٠٢ لأوس بن حجر ، كما نسب في كتاب الاشتقاق ص ٢٩ وديوان الأدب ٢ / ٧٣ واللسان (قرح) لعبيد بن الأبرص ، ونسب في كتاب الإبدال ٢ / ٤٩١ عن الأصمعي للاثنين .

فَمَنْ بِنَجْوَتِهِ كَمَنْ بِعَقْوَتِهِ   والُمستكِنُّ كَمَنْ يَمْشِي بِقِرْواحِ[1]

« والجَلاوِيخُ » ، جمع جِلْواخٍ ، قال الجَرْمي : هو الوادي العظيم والنهر العظيم ، وقال المبرِّد : يقال لما يرتفع من الأرض شُعْبَة ، فإذا ارتفع عن ذلك إلى نصف الوادي قيل له : المَيْثا ، فإذا زاد على ذلك قيل له : مَيْثا جِلْواخٍ . « والكَرَابِيسُ » جمع كِرْياس ، وهو الكَنِيفُ[2] ، واشتقاقه من الكِرْس ، وهو مايتلبَّدُ من البَوْل والنَّجْو من بني آدمَ وغيرهم . « والعَفَارِيت » ، جمعُ عِفْرِيت ، وهو الُمنكَر من الجن والإنس . « والجَنادِب والعَنَاظِب » : ضربان من الجراد واحدُها عُنْظَب وجُنْدَب . « والعَنَابِسُ » ، جمع عَنْبَسٍ وعَنْبَسَةٍ ، وهما من نَعْت الأَسَد ، وهو مشتق من العُبوس ، والنون زائدة . « والعَنَاسِلُ » جمع عَنْسَلٍ وهو السريع ، من عَسَل يَعسِل إذا عَدَا ، والنون زائدة . « وسَمَانَى ولُبَادَى وحُبَارَى » : ضروب من الطير . « ومَاءٌ سُخَاخِينٌ » ، إذا كان سَخِناً . « والبَرَاكاءُ » : الثَّبات في القتال ، قال بِشْرٌ[3]:

ولايُنْجِي من الغَمَراتِ إلاّ   بُراكاءُ القِتالِ أو الفِرَارُ[4]

« والعَجَاساءُ » جماعة من الإبل . « والعَيَاياءُ » العَيِيُّ الذي يتوجَّه

---

(١) الشاهد في قوله (بقِرْواح) حيث جاء على (فِعْوال) صفة . وفي ديوانيهما وفي الاشتقاق : كن بِمَحْفِلِه . اللغة . النجوة : مالرتفع من الأرض . العَقْوَة : الساحة وماحول الدار والَمحَلَّة . المحفل : مستقرّ الماء . المستكنّ : المختبئ في بيته . وأراد بكن كان بنجوته : من كان بعيداً عنه ، ومن كان بمحفله : من كان في معظمه . يريد أن هذا المطر لاينجو منه أحد ، فالبعيد منه كالقريب ، والمستتر كالظاهر .

(٢) في أ : الكثيف ، وفي جـ : الكشف ، وهما تصحيف .

(٣) هو بشر بن أبي خازم . وهو شاعر جاهلي من بني أسد .

(٤) الشاهد في قوله : (بَراكاء) ، حيث جاء على (فَعَالاء) اسماً . وفي ديوانه ص ٧٩ : بُراكاء ، بضم الباء وصدره في الكامل ٣ / ٢٦٩ :

وليس بِمُنْقِذٍ لك منه إلاّ

ورواية أبي سعيد السيرافي في أخبار النحويين البصريين ص ٦٢ لمطلعه : وما يُنْجِي . اللغة . الغمرات : الشدائد .

للضَّراب . « والطَّبَاقاءُ » مثله ، وهو الرجل الأحمق ، قال الشاعر[1]:

طَبَاقَاءُ لم يَشْهَدْ خُصُوماً ولم يُنِخْ قِلَاصاً على أكْوارِها حين تُعْكَفُ[2]

« وسَلَامَانُ » في أربع قبائلَ من العرب ، في طيئ ومِذْحَج وقُضاعةَ وقَيْس عَيْلان . وأما في مُرَار فَسَلْمانُ بتسكين اللام ، وهم رَهْط[3] عَبِيدةَ السَّلْماني[4]، وأصحاب الحديث يقولون : السَّلَماني ، وهو خطأ . « وحَمَاطَان » ، قال الجَرْمي : هو[5] موضع وأنشد[6]:

يَادَارَ سَلْمَى بِحَمَاطَانَ اسْلَمِي[7]

وقال ثعلب : هو نَبْت . « وصُوَاعِقٌ وعُوَارِضٌ » معروفان[8]، والدُّوَاسِرُ[9]: الشديد الماضي ، وذكر سيبويه « الزُّعَارَّة والحَمَارَّة والعَبَالَّة » ، فأما الزُّعارَّة فسوء الخُلُق ، والحَمارَّة شدة الحرّ ، والعَبَالَّة الثِّقْلُ ، يقال : ألقى عليه عبالَّتَه أي ثِقْلَه ، والصَّبارَّة ، ولم يذكرها سيبويه : شدة البرد ، وليس في الكلام على هذا المثال إلا هذه الأربعةَ الأحرف . « والهُبَارِيَةُ » والهِبْرِيَة كل ذلك الحَزَازُ في الرأس ،

---

(١) قائله جميل بن معمر . انظر ديوانه ص ١٣٧ .

(٢) الشاهد في قوله : (طَبَاقاء) ، جاء به على (فَعَالاء) صفة . وفي ديوانه واللسان (طبق) : إلى أكْوارِها . ويروى : عَيَاياء . اللغة . القِلاص ، جمع قَلُوص : وهي الشابة من الإبل .

(٣) سقط من أ : رَهْط .

(٤) هو أبو عبيدة بن عمرو ، ويقال : ابن قيس السلماني أبو مسلم ، وقيل : أبو عمرو الكوفي التابعي الكبير ، أخذ القراءة عرضا عن عبد الله بن مسعود ، وتوفي سنة ٧٢ هـ .

(٥) سقط من أ : هو .

(٦) لم أجد قائله : انظر اللسان (حمط) .

(٧) الشاهد في قوله : (بحَمَاطَانَ) حيث جاء على (فَعَالان) اسما بمعنى موضع ، وقيل : هو جبل من الرمل من جبال الدهناء .

(٨) صُوَاعِق : موضع ، وعُوارِض : جبل أو موضع ببلاد طيئ .

(٩) أنشد سيبويه في الكتاب ٢ / ٣٢٠ :

والرأسُ من ثُغامةَ الدُّوَاسِرَ

« والصُّرَاحِيَـــة » كالتخليص والتصريـــح . « والعُفَـــارِيَـــةُ » : الشـــديـــد . « والقُرَاسِيَة » : الفَحْل العظيم ، قال الفَرَزْدَقَ :

وَلَنـــا قُرَاسِيَـــةٌ تَظَـــلُّ خَـــواضِعـــاً   مِنْـــهُ مَخَـــافَتَـــهُ القُرُومُ البُـــزَّلُ[1]

« والرُّفَاهِيَةُ » : السَّعَةُ والدَّعَةُ . « والعَبَـاقِيَـةُ » : الرجل الـداهيـةُ المُنْكَرُ ، ويقال : هو الذي يَعْبَقُ به كل شيء يتعاطـاه لِلَبـاقتـه . « والحَزَابِيَـةُ » : (الحمارُ الغليظُ ، قال أُميةُ بنُ أبي عائذ[2]:

أَوَ اصْحَمَ حَـــــــــامِ جَرَاميزَهُ   حَـزَابِيَـةٍ)[3] حَيَـدَى بـالـدِّحَـالِ[4]

« والعَلْقَى » : نَبْت ، فمنهم من ينـوِّن ومنهم من لاينـوِّن . « وتَتْرَىٰ » : تـواتُرٌ . « وأَرْطَىٰ » : شجر يـدبـغ . « ونـاقـة حَلْبـاة رَكْبـاة » إذا كانت تُحلَب وتُركَب ، ويقال : حَلْبَانَةٌ رَكْبانَةٌ ، قال الشاعر[5]:

حَلْبَـــانَـــةٍ رَكْبَـــانَـــةٍ صَفُـــوفِ   تَخْلِـــــطُ بينَ وَبَرٍ وَصُـــــوفِ[6]

---

(١) الشاهد في قوله : (قُراسِيَة) ، حيث جاء صفة على (فُعالِيَة) . اللغة . القُروم ، جمع قَرْم : وهو فَحْل الإبلِ . البُزَّل ، جمع بازِل : هو الذي نبت نابُه .

(٢) شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية ، وهو أحد بني عمرو بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

(٤) الشاهد في قوله : (حَزابِيَة) ، جاء على (فَعالِيَة) صفة لقوله : (أصحم) ، بمعنى ضخم ممتلئ .

وفي ديوان الأدب ٣ / ٣٨٠ واللسان (جمز ، حزب) عن الأصمعي : وأَصْحَمَ حَامٍ ، قال ابن بري : والصواب : أَوِ اصْحَمَ ، لأنّه معطوف على جَمَزَى في بيت قبله ، وهو :

كأنّي ورَحْلِي إذا رُعْتُهـــــــــــــــــا   على جَمَـــزَى جَـــازِئٍ بـــالرِّمـــالِ

اللغة . أصحم : حمار يضرب إلى الصُّفرة والسواد . حام جراميزَه : أي حام نفسَه من الرماة ، وجراميز الدابة : قوائمها . حَيدَى : الذي يحيد عن ظله لنشاطه . الدِّحال : أي وهو بالدحال ، والدِّحـال ، جمع دَحْل : وهو هُوَّة ضيقة الأعلى ، واسعة الأسفل . رُعتُها : أي أن يزجرهـا ويضربهـا . جَمَزَى : أي حمـار يَجْمِز ، أي يُسرع . الجـازِئ : الذي يَجْزَأ بالرُّطْب ، (والرُّطْب هو جماعة العشب الرَّطب) عن الماء فلا يشرب ، أي : يستغني به عن الماء .

(٥) هذان بيتان من مشطور الرجز لم أجد قائلها . انظر اللسان (حلب ، صفف) .

(٦) الشاهد في قوله : (حَلْبانَةٍ رَكْبانَةٍ) ، حيث جاء بها وصفا بالتاء ، والألف والنون زائدتان للمبالغة . قال سيبويه : « ولانعلمه جاء وصفا إلا بالهاء » يريد فَعْلَى . اللغة . صَفُوف : أي تصفّ أقداحا من لبنها إذا حُلبت لكثرة ذلك اللبن .

« ورجلٌ عِزْهَاةٌ » إذا كان لا يشهد اللهو ولا يريده . « ورَضْوَى » : اسم جبل ، وهو من أسماء النساء أيضاً ، « وعَبْرَى » : كثيرة الدموع حزينة . « والبُهْمَى » : شَوْك ، يقال للواحد والجميع : بُهْمَى ، والألف للتأنيث ، وقال بعضهم : يقال للواحد : بُهْمَاةٌ ، فمن قال ذلك جعل الألف لغير التأنيث ، والأول أكثر وأعرف . « وقَلَهَى : أرض ، وأَجَلَى » : أرض ، وقال بعضهم : هي جَبَل ، قال الراجز[1]:

حَلَّتْ سُلَيْمَى جَانِبَ الجَرِيبِ ... بِأَجَلَى مَحَلَّةَ الغَرِيبِ[2]

« ودَقَرَى » ، قال بعضهم : روضة باليمامة ، قال الجَرْمي : دَقَرَى ، « ونَمَلَى » وصَوَرَى : مياه بقرب المدينة . « وجَمَزَى » : الذي يَجْمِز في سيره . وقال الأصمعي : كل ما جاء على فَعَلَى فهو مؤنث ، نحو : بَشَكَى ووَقَدَى إلا جَمَزَى فإنه مذكر[3]، وأنشد قول أميةَ بن أبي عَائِذ :

كَأَنِّي ورَحْلِي إذا رُعْتُهَا ... على جَمَزَى جَازِئٍ بالرِّمَالِ[4]

---

(١) لم أجد قائله . انظر اللسان (أجل) .

(٢) الشاهد في قوله : (بأَجَلَى) ، جاء اسماً على (فَعَلَى) . وفي اللسان صدره :

حَلَّتْ سليمى ساحةَ القَلِيبِ

اللغة . القليب : البئر . الجريب : المقدار ، أو الوادي ، أو المزرعة .

(٣) في ديوان الهذليين ٢ / ١٧٥ : « قال الأصمعي : لم أسمع فَعَلَى مذكراً إلا في هذا الحرف » يريد جَمَزَى ، وفي المخصص ١٥ / ١٩٧ : « قال الأصمعي : لم أسمع فَعَلَى في المذكر إلاّ في بيت جاء لأمية وهو : (كأني ورحلي .... البيت) .

فأما الفارسي فقال : هو على الحذف ؛ أي ذي جَمَزَى » اهـ .

(٤) الشاهد في قوله : (جَمَزَى) ، حيث جاء على (فَعَلَى) وصفاً مذكراً بدليل وصفه بقوله : (جازئ) المذكر . وفي المنصف ٣ / ٥٩ والخصائص ٢ / ١٥٣ : إذا هَجَّرْتُ .

اللغة . انظر هامش ص ٦٣٠ رقم ٤ .

والذي عندي أنه قد جاء غير ماقال الأصمعي منه[1] في هـذه القصيـدة ، وهو قوله :

أَوِ اصْحَمَ حَــــــامٍ جراميزَهُ   حَـزَابِيَـةٍ حَيَـدَى بـالـدِّحـالِ[2]

فَحَيَـدَى نعت لأَصْحَمَ وهـو عَيْرٌ ، « وبَشَكَى » : سريعـة . « والمَرَطَى » : ضرب من العَدْو السريع ، قال طفيل :

تَقْرِيبُهـا المَرَطَى والجَـوْزُ معتـدِلٌ   كَـأَنَّـهُ سُبَـدٌ بـالمـاءِ مَغْسُولُ[3]

قال الراجز[4]:

لَـوْ أَنَّ مَنْ بـالأُدَمَى والـدَّامِ   عنـدي[5] ومَنْ بـالعَقِـدِ الرُّكَـامِ
لم أَخْشَ خِيطَاناً مِنَ النَّعَامِ[6]

« وضَفَوَى » : موضع . « وجِلْبَاب » ، قال بعضهم : قميص ، وقال بعضهم : مُلاءَة . « وقِرْطـاط وقُرْطـاط » : بَرْذَعَـةُ الحِمار . « وسِنْـدَاد » : مـوضـع . « والشِّمْلال » : السريع ، « والطِّمْلال » : الذي ليست ثيابه ببِيض ، والطِّمْلال : الذئب الأَطْلَسُ . « والصِّفْتاتُ » : الغليظ الشديد .

---

(1) في أ زيادة : ما .

(2) الشاهد في قوله : (حَيَدَى) على أنه جاء على (فَعَلَى) وصفاً مذكراً لقوله : (أصحم) المذكر . اللغة . انظر ص ٦٣٠ هامش رقم ٤ ويروى أيضا : حَيَدٍ ؛ انظر المخصص ١٥ / ١٩٦ ، وعليه فلاشاهد في البيت .

(3) الشاهد في قوله : (المَرَطَى) على أنه جاء صفة على (فَعَلَى) . وفي اللسان (سبد) : تقريبه للرطى . اللغة . الجَوْز : الوسط . السُّبَد : ثوب يُسَدّ به الحوض المركُوّ لئلا يتكدّر الماء يفرش فيه وتُسقى الإبل عليه .

(4) قائل هذه الأبيات أبو النجم العجلي . انظر المنصف ٢ / ٤٠ .

(5) سقط من أ : عندي .

(6) الشاهد في هذه الأبيات الثلاثة في قوله : (بالأُدَمَى) ، حيث جاء اسما على (فُعَلَى) . اللغة . الأُدَمَى والدّام : من بلاد بني سعد . العَقِد : ماتعقّد من الرمل وتراكم ، والعَقَد والعَقِد : موضع بين البصرة وضَرِيّة ، وضَرِيّة هذه قرية لبني كلاب على طريق البصرة . الرُّكام : الرمل المتراكم . الخِيطان ، جمع خيط ، بكسر الخاء فيهما : الطائفة من الجراد والنعام .

قال : « ويكون على تِفْعَال في الأسماء نحو : تِجْفاف وتِبْيَان وتِلْقَاء » .

قال : « ولانعلمه جاء وَصْفاً » ، وقال بعضهم : رجل تِلْقامٌ إذا كان كثير الأكل ، ورجل تِمْساحٌ وتِمْسَح إذا كان كَذَّاباً ، والتِّنْبَال القصير ، فهذه الأحرف إذا كانت على تِفْعال فهي على غير ماقال سيبويه ، لأنها أوصاف . « والكَلاَّءُ » : الموضع الذي تُحبَس فيه السفن ، وهو المَرْسَى . « والقَذَّاف » : الميزان . والجَبَّار : النخلةُ الطويلة . « والنُّشَّاب »[1]: طائر . و « الكُرَّام » : الكريم . « والخِرْشَاء » : قِشْر البيضة ، وهو جلد الحية أيضاً ، والخُشَشَاءُ[2] والخُشَّاءُ : العظم الذي خلف الأُذُن ، قال[3]:

في خُشَشَاوَيْ حُرَّةِ التَّحْرِيرِ[4]

« والطُّرْفَاءُ والحَلْفَاءُ والقَصْبَاءُ » ، واحد القَصْباء قَصَبَة ، وواحدُ الحَلْفاء حَلِفَة ، في قول الأصمعي . وقال أبو زيد : هي حَلَفَة مثل طَرَفَة ، وقال الأصمعي : هي جموع ، فواحد الطُّرْفاء طَرَفَة ، وواحد القَصْباء قَصَبَة[5]. « والخُضَّارَى » : طائر أخضر .« والشُّقَّارَى » : نبت . « والخُيَلاَءُ والخِيَلاءُ » : التكبُّر . « والسِّيَرَاءُ » : ضرب من ثياب الحرير . « وقَرَمَاء وجَنَفَاء » :

---

(١) هكذا بالأصل وهو تصحيف وتحريف . وفي سيبويه ٢ / ٣٢١ ونسخة أ : والنُّسَّاف ، وهو الصواب .

(٢) قال سيبويه ٢ / ٣٢١ : « ولايكون على فُعَلاء في الكلام إلاّ وآخره علامة التأنيث » ا هـ . ومثّل له السيرافي .

(٣) قائله العجاج . انظر ديوانه ص ٢٢٤ .

(٤) الشاهد في قوله : (خُشَشَاوَيْ) حيث جاء اسما ، ومفردة (خُشَشَاء) على (فُعَلاَء) .

(٥) قال ابن السكيت في إصلاح المنطق ص ٣٧٤ : « وواحد القَصْبَاء قَصَبَة ، وواحد الطُّرْفَاء طَرَفَة ، وواحد الحَلْفاء حَلَفَة ، عن أبي زيد ، والأصمعي يقول : حَلِفَة » ا هـ .

وقال ابن السراج في كتاب الأصول ٢ / ٤٦٩ عن الأصمعي : « واحد الطُّرْفَاء طَرَفَة ، وواحد القَصْباء قَصَبَة ، وواحد الحَلْفَاء حَلِفَة ، تكسر اللام مخالفة لأختيها » ا هـ .

موضعان . « وسُولاَف » : اسم موضع . « والسَّعْدَانُ والضَّمْرَانُ » : نبتان . « والعَلَجَان » : نبت ، قال عبدُ بني الحَسْحَاس :

فَبِتْنَا وِسَادَانَا إلى عَلَجَانَةٍ ... وحِقْفٍ تَهَادَاهُ الرِّيَاحُ تَهَادِيَا[1]

« والصَّمَيَانُ » : الماضِي الجريء ، يقال : انْصَمَى على القوم وانْدَرأ عليهم[2]. « والقَطَوَانُ » : البطيء في مِشْيته ، يقال : قَطَا يَقْطُو . « والزَّفَيَانُ » : الخفيف السريع . « والخَمْصَان » : الضَّامِرُ البطن . « والظَّرِبَان » : دابةٌ مُنْتِنَة الريح حادَّتُها . « والشَّقِرَانُ » : نَبْتٌ ، وقيل : دابةٌ . « والسَّبُعان » : موضع ، « قال ابنُ مُقْبِلٍ[3] :

ألاَ يَادِيَارَ الحَيِّ بِالسَّبُعَانِ ... أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ[4]

والشُّبُهَانُ : نَبْتٌ ، والمعروف الشَّبَهان ، بفتح الباء ، وأنشد الأصمعي[5] :

بِوَادٍ يَمَانٍ يُنْبِتُ الشَّثَّ فَرْعُهُ ... وأَسْفَلُهُ بالمَرْخِ والشَّبَهَانِ[6]

---

(١) الشاهد في قوله : (عَلَجَانَة) ، حيث جاء على (فَعَلاَنة) اسماً ، وهو مؤنث (عَلَجَان) . وفي ديوان سحيم ص ١٩ : والمحكم ١ / ١٩٨ : وَبِتْنا . اللغة . الوِسَاد : كل مايوضع تحت الرأس وإنْ كان من تراب أو حجارة . الحِقْف : حبل من الرمل مُحْقَوْقِف أي مُعوجّ . تهاداه الرياح : تنقله من موضع إلى موضع .

(٢) أي انقضّ واندفع عليهم .

(٣) نسب هذا البيت أيضا لعمرو بن أحمر الباهلي . انظر ملحق ديوانه ص ١٨٨ ، والبيت في ديوان تميم بن مقبل ص ٣٣٥ .

(٤) الشاهد في قوله : (بالسَّبُعَانِ) ، حيث جاء على (فَعُلاَن) اسماً لموضع ، فدل هذا على أنه مثال يقع للاسم ، وأعرب بالحركة على النون مع لزوم الألف . وفي الأضداد لابن الأنباري : ألحّ عليها . اللغة . الملوان : الليل والنهار . أَمَلَّ : تَمَادَى وتكرَّرَ ، أو دَأَبَ ولاَزَمَ .

(٥) نسبه صاحب اللسان (شبه) عن ابن سيدهْ لرجل من عبد القيس ، ونسبه عن ابن بري عن أبي عبيدة للأحول اليشكري واسمه يعْلى .

(٦) الشاهد في قوله : (والشُّبَهَانِ) ، حيث جاء على (فَعَلان) اسماً ، وهو نَبْت . وفي اللسان : الشَّثُّ صَدْرُهُ .

اللغة . الشَّثّ : ضرب من الشجر . المَرْخ : شجر كثير الوَرْيِ سريعه .

« والـدَّرْوَاس » : الكبير الرأس ، ويقـال : الـدَّرْوَاسُ الشـديـد . « والعِصْوَاد » : موضـع الحرْب[1] ، وقـال الجَرْمِي : هـو الجَلَبَـة والصِّيـاح . « والقِرْواش » : من أسماء الرجـال . « وجِرْيَـال » : صبغ أحمر . « والـدَّيْماس » : مثل الدِّيماس[2] . « والغَيْداق » : الكبير الواسع ، قال تأبَّطَ شَرّاً[3] :

بِوَالِهِ من قَبيضِ الشَّدِّ غَيْدَاقِ[4]

وفيما وُجِدَ[5] بخط ثعلب من تفسير الأبنية : الغَيْـداق من الخيل : الطويل ، والغَيْدَاق أيضاً من أسماء ولـد الضَّبّ ، يقـال لأول مـايخرج من بَيْضِـه : الحِسْلُ ثم الغَيْـداقُ ثم المُطَبِّخُ ، ويقـال للضَّبّ قبـل أن يبلـغ : غَيْـدَاقٌ . « والتَّـوْرابُ » : التُّراب . « والقِنْعـاسُ » ، من الإبـل : الشـديـدة . « والفِرْنَـاس » : من نعوت الأسـد ، وهو مـأخوذ من الفَرْس ، والنـون زائـدة . « وعُثْـوارَة » ، من كِنـانَـة . « والقَرَنْبَى » : دويبـة صغيرة من الحشرات ، وهـو مصروف . « والعَلَنْـدَى » : شجر ، قال عنترةُ :

سَيَـأْتِيكُمْ عَنِّي وإنْ كنتُ نـائيـاً   دُخـانُ العَلَنْـدَى دون بَيْتِيَ مِـذْوَدُ[6]

وهذا معنى مايوجبه كلامُ سيبويه ، لأنه جعله اسماً ، « وقـال بعضهم : جمل

---

(١) في أ : الحرف ، وهو تحريف .

(٢) الدَّيْماس : الحَمَّام .

(٣) هو ثابت بن جابر الفَهْمِيّ ، وهو شاعر جاهلي .

(٤) الشاهـد في قولـه : (غَيْدَاق) ، حيث جـاء على (فَيْعَـال) صفة . وفي اللسـان (غـدق) : من قنيص ، ولاوجه له . اللغة . القبيض : السريع نَقْل القوائم . الشَّدّ : العَدْو . الوَلَه : ذهاب العقل . القَنِيص : الصائد .

(٥) في أ : وجدت .

(٦) الشاهد في قوله : (العَلَنْدَى) ، حيث جاء على (فَعَنْلَى) اسماً ، وهو شجر .

وفي اللسـان (ذود) : سيأتيكم مني ، وروايتـه (علـد) : سيـأتيكم مني ، و : بيتي ومـذودي . اللغـة . المِذْوَد : اللسـان ، لأنه يُذاد به عن العرض .

البيت : الشرف ، يريد أن قصائده مشهورة كهذا الدخان .

عَلَنْدَى »[1] إذا كان شديداً ، « وهذا وصف » ، ويقال : « جمل عَلَنْدَى »[2] مصروف ، « وعَلاَدَى » ، غير مصروف . « والحَبَنْطَى » : المُمتَلِئ من غضب[3] أو بِطْنَة ، وقد يُهمز فيقال : الُحبَنْطِئ ، وهو القصير ، وحكى الدُّرَيْدِيُّ عن أبي حاتم عن أبي زيد قال : قلتُ لأعرابي : ماالُمتَكأكِئ ؟ قال : الُمتَأزِّف ، فقلت[4] : وماالُمتَأزِّف ؟ قال : الُحبَنْطِئ ياأَحْمَقُ[5] ، « والسَّبَنْدَى والسَّرَنْدَى » ، ويقال : السَّبَنْتَى ، وهو الجريء الماضي ، وهي مصروفةٌ كُلُّها ، « والعَفَرْنَى » : وهو من نعوت الأسد مأخوذ من العِفْر ، « والعُنْصُلاَء » ، ويقال فيه أيضاً : العُنْصَل ، والعُنْصُل : البصل البَرِّي ، « والحُنْظُبَاء » : ذكر الجراد . « والزِّمِكَّى » ، والزِّمِجَّى أصلُ ذَنَب الطائر . « والجِرِشَّى » : النَّفْسُ ، قال الشاعر[6] :

بَكَتْ جَزَعاً مِن أنْ تَموتَ وأَجْهَشَتْ ... إليـهِ الجِرِشَّى وارْمَعَلَّ حَنِينُها[7]

« والعِبِدَّى » : العبيد . هذه الأحرف كلها غير مصروفة ، لأن الألف للتأنيث . « والحَوْصَلاَء » هي الحَوْصَلَة ، ويقال : الحَوْصَلَّة . والكِمِرَّى عن ابن

---

(١) ـ (٢) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣٢٣ : « جمل عَلَدْنَى » ، وهو الصواب .

(٣) في أ : من غير غضب ، وهو خطأ . وفي المعاجم ، الحَبَنْطَى : المُمتلِئ غَيْظاً أو بِطْنَة .

(٤) في أ : قلت ، وفي جـ : فقلت له .

(٥) قال أبو سعيد في أخبار النحويين البصريين ص ٥٥ ـ ٥٦ : « وحدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : حدثنا أبو حاتم ، قال : حدثني أبو زيد قال : قلت لأعرابي : ماالمتكأكئ ؟ قال : المُتأزِّف . قلت : ماالمتأزِّف : قال : الحبنطئ ياأحمق . وتركني ، ومعنى ذلك كله القصير » ا هـ .

(٦) قائله مدرك بن حِصْن الأسَدي . انظر النوادر ص ٣٦ ، واللسان (جرش ، رمعل) .

(٧) الشاهد في قوله : (الجِرِشَّى) حيث جاء اسما على (فِعِلَّى) بمعنى النَّفْس ، والألف فيه لحقت خامسة للتأنيث . وفي النوادر وكتاب الجيم ٢ / ٧ وسر صناعة الإعراب ١ / ٢٤٧ واللسان : بكى جَزَعاً من أن يموت . وفي النوادر وكتاب الجيم واللسان (رمعل) : خنينها بالخاء المعجمة ، وفي سر صناعة الإعراب : « وارْمَغَلَّ أيضاً » بالغين المعجمة . وفي اللسان (جرش) : وارمعنَّ ، بالنون . اللغة . أجهش : تهيأ للبكاء . ارمعل وارمعن : سال ، تتابع . الخنين والحنين : البكاء .

دريـد أنـه القصير ، وعن غيره : موضع[1] . وذكر سيبـويـه في الأسماء حَيْسُمَـان ، وهو نَبْت ، وقـد جـاء صفـة ، قـالوا : رجل حَيْسُمانٌ إذا كان طويلاً سميناً آدَمَ . « الخَيْـزُرَان » معروف ، وكل عـودٍ مُتَثَنٍّ فهـو خَيْـزُرَان ، والخَيْـزُرَانـة : سُكّـان الزَّوْرَق ، قال النابغةُ :

يَظَـلُّ مِنْ خَـوْفِـهِ المَـلاّحُ مُعْتَصِماً ... بـالخَيْـزُرَانَـةِ بَعْـدَ الأَيْنِ والنَّجَـدِ[2]

« والهَيْرُدان » : نَبْت ، وهو اسم على ماذكره سيبويـه ، وفيما فسره ثعلب هو اللص ، مأخوذ من الهَرْد[3] . « والكَيْذُبان » : الكَذَّاب ، « والقَيْقَبَـان » : خشب تعمل منه السُّروج ، قال العجاج :

يَكادُ يَرْمِي القَيْقَبَـــانَ المُسْرَجَـــا ... لـولا الأبـــازيمَ وأَنَّ المِنْسَجَـــا

ناهَى عَنِ الذِّئْبَةِ أَنْ تَفَرَّجا[4]

« والسَّيْسَبَانُ » : شجرة . « والهَيَّبان » : الجبانُ ، وقد قـالوا : هو الراعي . « والصِّلِّيَانُ » : نَبْتٌ . « والبِلِّيَان » ، قالوا : بلد ، ويقال : ذهب بِذِي بِلِّيـان ؛

---

(١) مَثَّلَ سيبويه ٢ / ٣٢٣ للوصف بقول الراجز :

قد أرْسَلَتْ في عَيْرِها الكِمِرَّى

وفي اللسان (كمر) : والكِمِرَّى : القصير ، والكِمِرَّى : موضع ، عن السيرافي .

(٢) الشاهد في قوله : (بالخَيْزُرانة) ، حيث جاء على (فَيْعَلانَة) اسماً ، وهو مؤنث (الخَيْزُران) . اللغة . اللاّح : صاحب السفينة . الأَيْن : الإعياء والتعب . النَّجَد : العَرَق من عمل أو كَرْب أو غيره .

(٣) في جـ زيادة : وهذا وصف .

(٤) الشاهد في قوله : (القَيْقَبان) ، حيث جاء على (فَيْعَلان) اسماً . وفي ديوان العجاج ص ٣٨٧ : ناهَى منه .

اللغة . الأبازيم ، جمع إبْزِيم . وهو حديدة تكون في طرف حزام السَّرْج يُسْرَج بها . الذِّئبة : الفَجْوة التي في السَّرْج . ناهَى : أمسك .

أي ذهب حيث لايدري[1] ، قال الشاعر[2] :

تَنَـــامَ ويُـــدْلِـجُ الأقْـــوامَ حتى يُقـــالَ أَتَـــوْا على ذِي بِلِّيَـــانِ[3]

« والعِنْظِيَانُ » : النام ، ويقال : هو أول الشباب ، أبو عمرو : العِنْظِيَانُ : الجَافِي . « والخِزَّبَان » : الجَبانُ . « والعُنْظُوَان » : شجر . والعُنْفُوان : ابتداء الشباب وأوله . وذكر سيبويه بعد العُنْظُوَان والعُنْفُوان أحرفاً اختلفت فيها النسخ ، وجمعها ابن السراج[4] على اختلافها وخَرَّجها في ورقة . قال أبو بكرِ بنُ السراجِ : وجدت في النسخ بعد ذكر العُنْفُوان ، فأما نسخة المبرِّد « فيكون فُعَّلاَّن الحُوَمَّان[5] ، والصفة عُمَدَّان والجُلُبَّان ، ويكون على فِعِلاَّن نحو فِرِكَّان وعِرِفَّان ، ولانعلمه جاء وَصْفاً » .

وفي كتاب ثعلب بخطه بعد العُنْفُوان : ويكون على فُعُلاَّن في الاسم والصفة ، فالاسم خُرَمَّان : نبْت أراه ، والجُلُبَّان : بَقْلَة ، والصفة نحو : العُمُدَّان : طويل ، والجُلُبَّان : صاحب جَلَبَة . ويكون على فِعِلاَّن : فِرِكَّان : بُغْضٌ ، وإجِدَّان لانعرفه اسم رجل ، وقد وصفوا به فقالوا : عِفِتَّان ، وهو الجافي الأَخْرَق ، وهو قليل . وفي النسخة المنسوخة من كتاب القاضي المقروءة على أبي العباس يتبع بناء عُنْفُوَان . ويكون فُعَّلان في الاسم والصفة ، فالاسم : النُّوَّمان

---

(١) قال ابن يعيش ٦ / ١٣٢ : « فالصِّلِّيَان نبت والبِلِّيان ، قالوا : بلد ، ويقال : ذهب بذي بِلِّيان : أي حيث لايدري » ا هـ .

(٢) لم أجد قائله . انظر اللسان (بلا) .

(٣) الشاهد في قوله : (بِلِّيان) ، فجاء على (فِعِّلِيَان) اسما . وفي اللسان (بلا) : تنامُ ويَذْهَبُ الأقوام .

(٤) هو أبو بكر محمد بن السَّريّ البغدادي النحوي أبو بكر بن السراج . وكان يعوّل على مسائل الأخفش والكوفيين ويخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة . أخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والفارسي والرماني . وأخذ عن المبرد ، وكان أحد تلاميذه . ومن كتبه الأصول في النحو وغيره . مات شابا سنة ٣١٦ هـ .

(٥) في سيبويه ٢ / ٣٢٤ : « ويكون على فُعَّلاَّن في الاسم والصفة ، فالاسم نحو الحُوَمَّان » .

والجُلُبّان ، والصفة : العُمُدان ، ويكون على فِعّلان نحو :فِرّكان وعِرّفان ، ولانعلمه جاء وصفا . وكذا وجدته في الأبنية للجَرْمي . قال : ويكون على فُعّلان ، قالوا : جُلّبان ونُوّمان ، وهما نَبْتان ، والصفة يقولون : رجل عُمّدان للطويل ، إلاّ أنه يُفْسِده قول سيبويه بعد سطور :

« وقد قالوا : فُعّلاَن ، وهو قليل جداً ، قالوا : قُمّحان وهو اسم » .

فهذا يدل على أن الذي مضى إنما هو فُعَلاّن أو فِعِلاّن بتشديد اللام ، إلى هاهنا كلام أبي بكر بن السراج .

والحُوَمّان والحُرُمّان : نبتان ، والغُمُدّان : الطويل ، ويقال : غِمْدَ السيف الطويل ، والجُلُبّان : صاحب[1] جلبة ، وكذلك في قول من قال : العُمّدان والجُلّبان ، والفِرّكان : البُغْض من قولك : فَرِكَتِ المرأةُ زوجَها إذا أبْغَضَتْهُ . والعِرِفّان : اسم رجل ، قال الراعي :

كَفَانِي العِرِفّانُ الكَرَى وكَفَيْتُهُ كَلُوءَ النُّجومِ والنُّعاسُ مُعانِقُه[2]

وقال بعضهم : عِرِفّان الكَرَى[3] ، وقال بعضهم : هو المعرفة . « وَمَلأَمَان ومَلْكَعَان ومَكْرَمَان » ، فهذه أسماء معارف تقع في النداء . فأما مَكْرَمان فمأخوذ من الكرامة ، وأما مَلأَمان فمن اللؤم ، ومَلْكَعان فمن العُبودَة والهُجْنَة . « والكِبْرِيَاء » : الكِبْرُ . « والسِّيمِيَاءُ » : السِّيمَا ، فإذا قلتَ : سِيَما فهو مقصور ،

---

(١) في أ : صاحبة .

(٢) الشاهد في قوله : (العِرِفّان) ، حيث جاء على (فِعِلاّن) اسما . اللغة . كَلُوء ، عينٌ كَلُوء : شديدة : أي لايغلبها نومٌ .

(٣) هذه الرواية مطابقة لرواية ديوانه ص ١٦٤ .

وإذا قلت : السِّيمِيَاء فهو ممدود من العلامة ، قال الشاعر[١] :

غُلامٌ رَماهُ اللهُ بالحُسْنِ يافِعاً ... لَهُ سِيمِيَاءُ لاتَشُقُّ على البَصَرْ[٢]

أي لايَستثقِل الناظرُ النظرَ إليه لِحُسْنِه .« والجِرْبِياءُ » : الشَّمال الباردةُ ، قال الشاعر[٣] :

بِهَجْلٍ من قَساً ذَفِرِ الخُزَامَى ... تَداعَى الجِرْبِيَاءُ بهِ الحَنِينَا[٤]

« والدُّبوقاءُ » : الدِّبْقُ ، ويقال لكل مايمتدّ ويلتزق : الدُّبوقاءُ ، قال رُؤْبَةُ :

لولا دَبُوقَاءُ اسْتِه لَمْ يَبْطَغِ[٥]

ومعناه لم يتلطَّخ . « وجَلُولاء » : موضع . « وعَشُورَى » : موضع . « والحِلِبْلاَب » : نَبْت ، وزعم بعضهم أنه اللَّبْلاب[٦] وأن اللَّبْلاَب خطأ . « والسِّرِطْراط » : الطويل ، وهو الذي أراد سيبويه ، لأنه جعله صفة ،

---

(١) قائله أُسَيْدُ بن عَنْقَاء الفَزَارِيّ يمدح عُمَيْلَةَ حين قاسمه ماله . انظر اللسان (سوم) .

(٢) الشاهد في قوله : (سِيمِيَاءُ) ، حيث جاء على (فِعْلِياءَ) اسماً ممدودا ، وهي لغة لثقيف . ويروى : بالخير يافِعاً . ويقال فيه أيضا : سِيماء .

(٣) قائله عمرو بن أحمر الباهلي . انظر ديوانه ص ١٥٩ .

(٤) الشاهد في قوله : (الجِرْبِيَاء) ، جاء على (فِعْلِياءَ) صفة بمعنى ريح الشّمال الباردة . وفي الكامل للمبرد ٣ / ٥٩ والخصائص ١ / ٢٥٤ واللسان (قسا) : بجوٍّ من قَساً . وفي اللسان (جرب ، هجل) وخزانة الأدب ٣ / ١٠٩ : تَهادَى الجِرْبِيَاءُ .

اللغة . الهَجْل : المطمئن من الأرض . قَساً : موضع بالعالية . ذَفِرِ الخُزَامَى : ذكي ريح الخزامى ، طيبها . تهادى : أي تتهادى ، أي تهتدي إليه .

(٥) الشاهد في قوله : (دَبُوقَاءُ) ، جاء على (فَعُولاءَ) اسماً . وفي ديوانه ص ٩٨ ، واللسان (بدغ) : لم يَبْدَغ ، وهما بمعنى واحد .

(٦) اللُّبْلاَب : حشيشة ، وبقْلة يُتداوَى بها .

والسِّرِطْراط : الفالوذَج . « والفِرِنْدَاد » : موضع ؛ قال العجاج :

وبالفِرِنْدَادِ لَهُ أُمْطِيّ[1]

وهو شجر ، والعَجِيسَاء : مِشْيَة ، ويقال : هي ظُلْمَة الليل ومعظَمُه . القُمَّحَان : نَبْت ، وقيل : صِبْغ أحمر ، قال النابغة :

إذا فُضَّتْ خَوَاتِمُهُ عَلاَهُ يَبِيسُ القُمَّحَانِ مِنَ الْمُدَامِ[2]

« والسُّمَّهَى » والسُّمَّهُ : الباطل ، ومثل هذا البناء لُبَّدَى ، ولم يذكرها سيبويه ، ومعناها طائر ، ويقال للقوم المجتمعين : لُبَّدَى . وذكر سيبويه مكان هذا الحرف « البُذَّرَى[3] » ومارأيت أحدا فسَّره تفسيراً يُرْضِي ، وقال أبو حاتم في تفسير أبنية كتاب سيبويه : بُدَّرَى ، بالدال غير المعجمة : الباطل ، وكذلك حُدَّرَى . « وحَوْتَنَانٌ » : اسم وادٍ في شعر ابن مقبل[4] . « وحَوْفَزَانٌ » : اسم رجل ، وهو الحَوْفَزَانُ بنُ شَرِيك الشَّيْبَانِيّ ، واسمه الحَرِث[5] ، وإنما سُمِّيَ بهذا لأن قيسَ بنَ عاصِمٍ المِنْقَرِيَّ طعنه فَحَفَزَهُ .

قال سيبويه : « ويكون على فَعلاَّن ، قالوا : تَئِفَّانُ » ذلك ، وتَئِفَّةُ ذاك ،

---

(١) الشاهد في قوله : (بالفِرِنْدَاد) ، حيث جاء على (فِعِنْلال) اسما . اللغة . الأُمْطِيّ : صمغ يؤكل ، أو شجر .

(٢) الشاهد في قوله : (القُمَّحَان) ، جاء على (فُعَّلاَن) اسما بمعنى نبْت . والمعنى : إذا فُتِح رأس الحَبّ من حِبَاب الخمر العتيقة رأيتَ عليها بياضاً يتغشّاها مثل الذَّرِيرَة والذَّرِيرَة : ماانْتُحِتَ من قصبِ الطِّيب ، أو هو فُتات من قصب الطِّيب .

(٣) في سيبويه ٢ / ٣٢٤ : البُدَّرَى ، بالدال المهملة ، وفي الممتع ١ / ١٠٥ : بُذَّرَى ، على فُعَّلَى . وفي اللسان (بذر) : « وبُذَّرَى فُعَّلَى ، والبُذَّرَى : الباطل ، عن السيرافي » اهـ . وهو الصواب .

(٤) يريد قوله :

ثم استَغَاثُوا بماءٍ لارِشَاءَ لَه من حَوْتَنَانَيْنِ لامِلْحٍ ولادَمِنِ

والحَوْتَنَانان واديان في بلاد قيس ، كل واحد يقال له : حَوْتَنَانٌ .

(٥) في أ : الحارث .

ومعناه أول الشيء ، تقول : جاءنا على تَئِفَّان ذاك[1] ، وتَئِفَّة ذاك ، وعلى تَفِئَّـةِ[2] ذاك ، إذا جاء في أوله ، وقال بعضهم : معناه النشاط ، وهو يرجع إلى المعنى الأول ؛ لأن النشاط يقع في أول الأمر . « وهِجِّيراه » : العادة للشيء واللَّهَجُ به . « والقِتِّيتى : النميمة . والحِثِّيثَى » : الحَثّ . « والمَشْيُوخَاء » : الشيوخ . « واللُّغَّيْزَى » : بعض بيوت اليَرْبُوع ، وهو مأخوذ من اللُّغْز . « وبُقَّيْرَى » : لُعْبة . « والخُلَّيْطَى » : الأمر المختلط . « واليَهْيَرَّى : الباطل » ، وهو اليَهْيَرُّ واليَهْيَرَ أيضا .

وحكى أبو عبيدة أن أعرابيا قال لقتيبةَ الأحمرِ بالجَمْزِيّ : ذهبتَ في اليَهْيَرَّى ، يريد ذهبت في الباطل ، « ومَرَحَيَّا » : زَجْرٌ ، يقال عند الرمْي . وبَرَدَيَّا : نهر ، زعموا أنه بالشام ، والنهر المعروف بالشام بَرَدَى ، « ورَغَبُوتَى ورَهَبُوتَى » ، ويقال : رَغَبُوتٌ ورَهَبُوتٌ ، ومعناه الرغبة والرهبة ، تقول العرب : رَهَبُوتَى خير من رَحَمُوتَى ، وهو الأغلب على ألسنتهم ، ومعناه أن تُرْهَب خيرٌ من أن تُرْحَم . « والمَكْوَرَّى » ، يقال : رجل مَكْوَرَّى إذا كان عظيم رَوْثَة الأنف . ويقال : مِكْوَرَّى ، وامرأة مِكْوَرَّاة إذا كانت كذلك ، « واليَرْمَع » » حجر رِخْو . واليَلْمَق[3] : القَبَاءُ ، « واليَعْمَلُ » : البعير ، ويقال للأنثى : اليَعْمَلَةُ وليس بصفة ، لأنه لايقال : بعير يَعْمَلٌ ، وإنما يقال : يَعْمَل[4] ، فيُعلَم أنه البعير ، ولذلك قال سيبويه :

« ولانعلم يَفْعَلاً جاء وصفاً » . وبعضهم يرد هذا ويزعم أنه وصف .

---

(١) قال ابن يعيش ٦ / ١٣٢ : « ومعناه أول الشيء . يقال : جاءنا على تئفان ذلك » ا هـ .

(٢) في أ : تَئِفَّة . والسياق يقتضي ماأثبت .

(٣) في سيبويه ٢ / ٣٢٥ : واليَرْمَق .

(٤) في أ : عمل ، وهو خطأ .

« واليَرْقُوع » صفة من صفات الجوع ، يقال : جُوع يَرْقُوع إذا كان شديداً[1] ، ويقال أيضا : دَيْقُوعٌ[2] . « واليَقْطِينُ » : كل شجرة لاساق لها نحو الدُّبَّاء . « واليَعْضِيدُ » : شجر ، قال النابغة :

يَتَحَلَّبُ اليَعْضِيدُ مِنْ أَشْداقِها صُفْراً مَناخِرُها مِنَ الجَرْجَارِ[3]

« واليَسْرُوع » : دُوَيْبة تكون في الرمْل ، وقد تُتبع العربُ الضمةَ الضمةَ ، فيقولون : يُسْرُوعٌ كما قالوا : أُسْتُضْعِف ، فأتبعوا ضمة الألف ضمة التاء ، ومثل ذلك قولهم في الأسودِ بْنِ يَعفُرَ البَرْجَمِيِّ التميمِيِّ : الأسودُ بنُ يُعْفُر ، فضمة الياء لضمة الفاء ، ومنهم من يقول : يُعْفِر ، ثم يضم الفاء لضمة الياء[4] . « والخَيْعَل » : كساء يُخَاط طَرَفاه وتلبسه المرأة لِلْبِذْلَة . « والضَّيْغَمُ » ، من نعوت الأسد ، وهو مشتق من الضَّغْم ، والضَّغْمُ العَضُّ . « والخَيْفَقُ : السريعُ . والصَّيْرَف » : المتصرِّف ، قال الشاعر[5] :

قد كنتُ خَرَّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً لم تَلْتَحِصْنِي حَيْصَ بَيْصَ لَحَاصِ[6]

« والجَيْئَل » : الضَّبُع . « والقَيْصُوم » : نَبْت . « والحَيْزُوم » : الصَّدْر ، سُمِّي بذلك لوقوع الحِزَام عليه . « والعَيْثُوم » : الشديد العظيم من الجِمال ،

---

(١) قال ابن يعيش ٦ / ١٢٥ : « واليرقوع من صفات الجوع ، يقال : جوع يرقوع ، أي شديد » اهـ .

(٢) جوع ديقوع : شديد .

(٣) الشاهد في قوله : (اليَعْضِيد) ، حيث جاء على (يَفْعِيل) اسما بمعنى شجر . وفي جمهرة اللغة ١ / ١٣٣ : صُفْرٌ .

اللغة . الجَرْجار : نبت له نوار أصفر ، تصفرّ مناخر الخيل من نواره .

(٤) سقط من أ : الياء .

(٥) قائله أمية بن أبي عائذ الهذلي : انظر ديوان الهذليين ٢ / ١٩٢ وسيبويه ٢ / ٥١ .

(٦) الشاهد في قوله : (صَيْرَفا) ، حيث جاء على (فَيْعَل) صفة بمعنى المتصرف . وفيه شاهد آخر وهو مجيء (حيص بيص) مبنيا على الفتح لما تضمن من معنى الكناية عن الداهية والشدة . اللغة . خرّاج ولُوج : حسن التصرُّف في الأمور . حاص عنه : عدل . باص : تقدّم وفات . لم تلتحصني : لم تَنْشَب فيَّ ولم تلجئني إلى الضِّيق . لَحاص : اسم الشدة والداهية .

« قال عَلْقَمَةُ[١] :

يَهْـدِي بِهـا أَكْلَفُ الخَـدَّيْنِ مُخْتَبَـرٌ مِنَ الجِمالِ كثيرُ اللَّحْمِ عَيْثُـومُ[٢] »

وقال بعضهم : العَيْثُوم الأنثى من الأفيال ، وعلى هذا المذهب يكون اسماً ، وجاء به سيبويه وَصْفاً . « والدَّيْمُوم » : الفَلاةُ التي يدوم فيها السَّرَاب ، « قال الشاعر[٣] :

قَدْ عَرَضَتْ دَوِّيَّةٌ دَيْمُومُ »[٤]

« والحَيَفْسُ » ، قالَ بعضهم : الرجل الجيد البَضْعَة ، وقيل : القصير . « والصَّيَهْمُ » ، قيل : الذي يرفع رأسه ، وقيل : العظيم الغليظ ، وقيل : هو مِثْل الحَيَفْس ، وفيهم من يشدّد فيقول : صَيَّهْمٌ . والضَّيَعْلُ : الصغير الرأس مثل الصَّعْل . « وحِمْيَرُ » : قبيلة . « والخِثْيَل » : شجر . وطِرْيَم ، « ورجل طِرْيَمٌ إذا كان طَويلاً . والحَفَيْثَل[٥] » : اسم شجر . « والخَفَيْدَد » : السَّريع . « والهَبَيَّخُ[٦] » فيما ذكر أبو حاتم : الوادي ، وهو من كلام أهل اليمن : الصَّبِيّ . « والهَبَيَّغُ » : العظيم ، وادٍ هَبَيَّغٌ ، ونَهَرٌ هَبَيَّغٌ إذا كان عظيماً . الفراء : الهَبَيَّغُ :

---

(١) هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن قيس . نشأ في بادية نجد بين بني قومه من تميم . عُمّر طويلاً ، إذْ أدرك الإسلام ، وعاصر امرأ القيس .

(٢) الشاهد في قوله : (عَيْثُومُ) ، جاء هذا على (فَيْعُول) صفة بمعنى الشديد العظيم وفي ديوانه ص ٧٦ : مختَبِرٌ ، بكسر الباء ، ويروى بفتحها وكسرها .

اللغة : يهدي بها : يتقدّمها ويهديها الطريق . الأكْلَف ، من الكُلْفَة : وهي سواد في اللون وغُبْرَة . مختبَر : أي جُرِّب في الأسفار واستعمل فيها كثيراً ، ومختبِر : من اختبار الحوائل من اللواقح ، وقيل : وهو من الخبير .

(٣) لم أجد قائله . انظر ابن يعيش ٦ / ١٢٢ .

(٤) الشاهد في قوله : (دَيْمُومُ) ، حيث جاء على (فَيْعُول) صفة لقوله : (دَوِّيَّة) ، فدلّ هذا على أن (فَيْعُولاً) يقع صفة . اللغة . الدَّوِّيَّة : الفلاة ، نُسِبَتْ إلى الدَّوّ وهي الصحراء .

(٥) هكذا بالأصل . وفي سيبويه ٢ / ٣٢٦ : والخَفَيْلَلُ ، وهو الصواب .

(٦) استعمله سيبويه صفة .

المُسْتَرْخِي الأحمقُ ، وأنشد[1] :

لاتَعْـــدِلِيني بـــامْرِئٍ هَبَيَّـــخٍ   هِلْبـــاجَـــةٍ بِخُرْئِـــهِ مُلَطَّـخْ[2]

وفي كتـاب العين ، الهَبَيَّخَـة : الجـاريَـة التَّـارَّة . « والخَفَيْفَـدُ » ، مثـل الخَفَيْـدَدِ[3] . « والكِـدْيَـوْن » : دُرْدِيُّ الـزيت . « ذِهْيَـوْطٌ » : اسم بلـد . « عِذْيَوْطٌ » : الذي يخرج منه الغائط عند المجامعة . « عُلْيَبٌ » : اسم واد » ، قـال ساعدةُ بنُ جُؤَيَّةَ[4] :

وَالأَثْـلُ مِنْ سَعْيَـا وَحَلْيَـةَ مُنْـزَلٌ   والـدَّوْمُ جـاءَ بِـهِ الشُّجُـونُ فَعُلْيَبُ[5]

والشُّجُونُ شُعَبٌ تكون في الحَرَّة ، وهي مسائلُ ماءٍ ، وعُلْيَبٌ : اسم واد .

« الحِذْرِيَةُ » : الأرض الغليظة . « والزِّبْنِيَةُ » ، الواحد من الزَّبـانيـة ، وهو الشـديـد . الإعْلِيـطُ الوَسْمُ في العُنُق ، من قولـك : عَلَطَـه إذا وَسَمـه ، والعِلاط : الـوَسْمُ في العُنُـق . « والمُرِّيـق »[6] معروفٌ ، وأهـل اليمامـة يسمـونـه الإحْرِيضَ ، والإحْرِيضُ : العُصْفُرُ وهمـا يتقـاربـان . قـال سيبـويـه عن « أبي الخطـاب : ﴿ كوكبٌ دُرِّيءٌ ﴾ »[7] ، وهو أضعف اللغات فيه ، يقال : كوكب دِرِّيءٌ ، بكسر

(١) لم أجد قائله .

(٢) الشاهد في قوله : (هَبَيَّخ) ، حيث جاء على (فَعَيَّل) صفة لقولة : (امرئٍ) ، وهو بالخاء أو الغين المعجمتين ، والمعنى واحد .

(٣) أي السريع .

(٤) هو شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم ، وهو أخو بني كعب بن كاهل بن الحرث ين تميم بن سعد بن هذيل .

(٥) الشاهد في قوله : (فَعُلْيَبُ) ، جاء على (فُعْيَل) اسماً لواد . اللغة . سعيا وحلية : بلدان ، وقيل : واديان . شجون : شعاب .

(٦) المُرِّيق : حبّ العُصْفُر .

(٧) سورة النور : ٣٥ ، وفي أ : يقال كوكب دُرّيء . وفي سيبويه ٢ / ٣٢٦ : وقالوا : كوكب دُرّيء . ﴿ دُرّيّ ﴾ قرأه الحرميان وحفص وابن عامر ، ﴿ دُرّيء ﴾ قرأه أبو بكر وحمزة ، ﴿ دِرّيء ﴾ قرأه أبو عمرو =

الدال إذا كان مُضيئاً ، وهو مشتق من دَرَأَ يَدْرَأُ ، كأنَّ ضَوْءَه يدفع بعضُه بعضاً من لمعانه ، ويقال : دُرِّيّ غير مهموز منسوب إلى الدُّرّ ، ومن قال دُرِّيٌّ فلم يهمز خفف الهمزة من دُرِّيء ، كا قالوا في خَطِيئة : خَطِيَّة[1] ، ومن قال دَرِّيء فهو مأخوذ من الضوء والتلألُؤ في معنى دِرِّيء ، وليس بمنسوب إلى الدُّرّ . « والعُلَّيْق » : شجر ، وقال بعضهم : شيء يتعلق بالشجر . « والقُبَّيْطُ » : وهو القُبَّاطُ معروف ، وهو الناطفُ[2] . « والدُّمَّيْص » : شجرة[3] . « والسُّكَّيْت » ، وقد يخفف فيقال : السُّكَيْت ، وهو آخر ما يجيء من الخيل في السَّبْق . « والسُّرَّيْط » : وهو الأكُول لأنه يَسْتَرِط ، وقال بعضهم : يقال للفالوذَج : السُّرَّيْط ، والسُّرَّيْط : الاستراطُ ، ومن أمثال العرب : الأكْلُ سُرَّيْطَى والقَضاءُ ضُرَّيْطَى . « والمِشْريق » : المَشْرُقَة . « المِحْضِير » ، فرسٌ مِحْضِير إذا كان جَوَاداً . الكِرْدِيد : جِلَّة التَّمْر . « الصِّهْمِيم » : الشديدُ . « والصِّنْدِيد » : الرَّيِّسُ[4] الشُّجاع . « وعِزْوِيت » : اسم موضع ، وقيل : القصير ، وليس هذا بشاكل (ماقال)[5] سيبويه ، لأن سيبويه جعله اسماً ، وهذا وصف . « والغِسْلِين » : الغُسَالَةُ ، ومعناه في القرآن عُصارة أهل النار ، وهو الصَّديد ومأأشبه ذلك . « والحَمَصِيصُ » : نَبْت . « والصَّمَكِيكُ » : الشديد . « والمَرْمَرِيسُ » : الدَّاهية ، وهو مأخوذ من المَرَاسَة والدُّرْبَة . « والخَنْفَقِيقُ » :

= والكسائي . انظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ٢ / ١٣٧ وكتاب حجة القراءات ص ٤٩٩ وفي اللسان (درأ) : « وحكى الأخفش عن بعضهم : دَرِّيء ، من درأته ، وهمزها وجعلها على (فَعِّيل) مفتوحة الأول ، قال : وذلك من تلألُئِه » ا هـ .

(١) سقط من أ : خَطِيَّة .

(٢) لأنه يتنطَّف قبل استضرابه : أي يقطُر قبل خُثُورته .

(٣) في أ : شجر .

(٤) في أ : الشَّهْم .

(٥) في أ : قول .

الداهيةُ . « والخَنْشَلِيل » : الجَريءُ الماضِي ، قال الشاعر[1] :

قَــدْ عَلِمَتْ جَــارِيَــةٌ عُطْبُــولُ   أَنِّي بِنَصْــلِ السَّيْفِ خَنْشَلِيــلُ[2]

والخَنْشَلِيل : الكبيرُ المُسِنّ ، قال الراجز[3] :

خَنْشَلْتَ يــاشَيْــخُ وفــوقَ الخَنْشَلَــهْ   حَرَّكْتَ ســاقَيْنِ ورِجْــلاً مُــوهَنَــهْ[4]

« والعُنْظَبُ » : الذكر من الجراد ، وقال بعضهم : « جُنْدَب » للجُنْـدَب من الجراد . « الحِنْظَأْوُ والكِنْتَأْوُ والسِّنْدَأْوُ[5] والقِنْدَأْوُ والكِنْـدَأْوُ » ، والعِنْـدَأْوُ . فـأما الحِنْظَأْوُ فالقصير ، وقال بعضهم : هو العظيم البطن ، وأما الكِنْتَـأْوُ فبعضهم يقول بالتاء وبعضهم بالثـاء ، ومعنـاه العظيم اللحيـة الكَثُّهـا ، وأمـا السِّنْـدَأْوُ فـالجريء المُقْدِم ، وأما القِنْـدَأْوُ فـذكر الـدُّرَيْـدِيُّ أنـه الجريءُ المُقْدِمُ مثل السِّنْـدَأْوِ ، وقـال الجَرْمِيُّ : معنــاه القصير ، وقــال أبــو حــاتم : هــو الكبير الرأس الصغير الجسم المهزول ، وقال في الحِنْظَـأْوِ : العظيم البطن ، والكِنْـدَأْوُ : الجمل[6] العظيم الغليـظ الشـديــد . ويقــال : « رجـل ذو خِلَفْنَــة » إذا كان ذا خـلاف . « والبِلَغْنُ » : البـلاغـة . « والعَقَنْقَـل » : الجبـل من الرمـل ، وعَقَنْقَـل الضَّبّ : كُشْيَتُــه ؛ أي شَحْمُــه . « وعَصَنْصَر » : جبـل ، وبعضهم يقـول : مـوضـع . « والضَّفَنْـدَد » : الشديد العظيم .

(١) لم أجد له من قائل . انظر المخصص ٦ / ١٦ واللسان (خنشل ، نصل) .

(٢) الشاهد في قوله : (خَنْشَلِيل) ، حيث جاء صفة على بناء (فَنْعَلِيل) . اللغة . العُطْبُول : الحسنة التامة .

(٣) لم أجد قائله .

(٤) الشاهد في قوله : (خَنْشَلْتَ) على أنه بمعنى (أَسْنَنْتَ) ، وجاء بقوله : (الخَنْشَلَة) على (فَنْعَلَة) صفة لتدل على الكبر في السّنّ .

(٥) سقط من جـ : والسِّنْدأْو .

(٦) سقط من جـ : الجمل .

« والعَفَنْجَج » : الأحمق البليد ، قال الراجز[1] :

فـاحـذَرْ ولاتَكْتَرْ كَرِيًّـا أَهْـوَجَـا   رِخْـواً إذا سـاقَ بنَـا عَفَنْجَجَـا[2]

« والعُرُنْدُ » : الشديد ، ويقال : عُرُدٌّ ، قال الراجز[3] :

والقوسُ فيها وَتَرٌ عُرُنْدُ[4]

« والجَرَنْبَةُ »[5] : الكثير ، يقال : على فلان مالٌ جَرَنْبَةٌ ، ويقال : جَرَبَّةٌ ؛ أي يركبون كما يركب الجَرَب . « وتَنْضُبٌ » : شجر تعمل منه القِسِيّ . « وتَتْفَلٌ وتُتْفُلٌ وتُتْفَلٌ » ، وتَتْفِلٌ ، كله بمعنى واحد ، وهو الثعلب ، ويقال للأنثى : « تَتْفَلَة » ، وفيها اللغات الأربع ، قال الراجز[6] :

وَهَلْ عَلِمْتِ يَـا قُفَيَّ التُّتْفُلَـةْ   ومَرْسِنَ العِجْـلِ وسَـاقَ الحَجَلَـةْ
وغَضَنَ الضَّبِّ ونَفْخَ الأَصَلَةْ[7]

---

(١) لم أجد قائله . انظر المنصف ٣ / ٩ والخصائص ٢ / ٢٤٠ والأشباه والنظائر ١ / ٢٨ وشرح شواهد الشافية ص ٢٢٥ .

(٢) الشاهد في قوله : (عَفَنْجَجَا) ، حيث جاء صفة على (فَعَنْلَل) . وفيه شاهد آخر وهو قوله : (تَكْتَرْ) فأسكن الراء المتحركة بعد حذف الياء للجزم ، وكان حقها الكسرة ، ولكنه سلَّط الجازم عليها إجراء للمتصل مجرى المنفصل ، أو إجراء للوصل مجرى الوقف . وفي المنصف والأشباه والنظائر : واحذر . وفي المنصف وشرح شواهد الشافية : عِلْجاً إذا ساق . وفي الخصائص والمنصف والأشباه والنظائر : كَرِيّاً أَعْوَجَا . اللغة . العِلْج : الرجل الشديد الغليظ . الكَرِيّ : المُكْتَرِي .

(٣) قائله حنظلةُ بن ثعلبةَ بن يسار يوم ذي قار . انظر شرح شواهد الشافية ص ٣٠١ .

(٤) الشاهد في قوله : (عُرُنْدُ) ، جاء على (فُعُنْلُ) صفة لقوله : (وتر) بمعنى الشديد . ويروى : عُرُدُّ .

(٥) مثل به سيبويه ٢ / ٣٢٧ على أنه اسم .

(٦) قائله صُحَيْر بن عُمَيْر ، وهو من بني تميم ؛ انظر الأصمعيات ص ٢٣٦ والمخصص ١٧ / ١٣ .

(٧) الشاهد في قوله : (التُّتْفُلَة) ، حيث لحقت التاء أولاً فجاء على (تَفْعَلَة) اسماً للمؤنث ، والتُّتْفُلَة أنثى الثعلب . واستشهد به أيضاً على جواز تذكير وتأنيث (القفا) ، وقد جاء هنا للتأنيث .

اللغة . الحَجَلَة : القَبْجَة ، وهيَ طائر . الأَصَلَة : حية قصيرة . المرسن : أنف العجل . ورواية =

« والتَّضُرَّةُ » : الضُّرُّ . « والتَّسُرَّةُ » : السُّرور . « والتُّدْرَأُ » : المُدافَعَةُ في حرب أو خصومة يقال : رجل ذو تُدْرَأٍ إذا كان ذا مُدافعة ، قال العباسُ بنُ مِرْداسٍ السُّلَمِي[1] :

وقد كنتَ في الحربِ ذا تُدْرَأٍ فلمْ أُعْطَ شيئاً ولَمْ أُمْنَعِ[2]

وهو مأخوذ من دَرَأْتُ ؛ أي دفعتُ . « التُّرْتَب » : الثابت ، يقال : عليه المَجْدُ تُرْتَبٌ ؛ أي ثابت ، وهو مأخوذ من الراتب ؛ أي الثابت . وناقة « تُحْلُبَة وتِحْلِبَة وتُحْلَبَة » وتَحْلَبَة إذا حلبتْ لَبَناً قبل أن يضربها الفحل . « وتُقْدُمَةٌ » ، وبعضهم يقول : تُقْدُمِيَّة ، وهو أول تقدُّم[3] الخيل[4] . « وتِحْلِئٌ » : وهو ماحَلِئَ من الأديم ؛ أي قُشِرَ وبُشِرَ . « وتَرْنَمُوت » ، من ترنُّم القوس إذا نُزِع عنها ، وذكر[5] الدُّرَيْدِيُّ قال : قوس تَرَنَّمُوتٌ ، بتشديد النون إذا كان لها حَنينٌ بعد الرَّمْي . « والتَّمْتِينُ » واحدُ التَّماتِين ، وهو خُيوطٌ يُشَدّ بها الفُسْطاط والخَيْمةُ ، وذكر الجَرْمِيّ أنه مصدر مَتَّنَ يُمَتِّنُ . « والتَّنْبيتُ » : مانَبَتَ على الأرض ، قال رؤبة :

= المخصص ١٧ / ١٢ : وهَلْ جَهِلْتِ . ورواية الأصمعيات :

وغَضَنَ الضَّبِّ وليطَ الجُعَلَهْ

وبعد هذه الأبيات :

وكَتَّةَ الأفعى ونَفْخَ الأصَلَهْ

الغَضَن : تكسُّر الجلد . الليط : اللون والقشر . كتَّة الأفعى : صوت جلدها .

(١) هو ابن عامر بن حارثة السلمي الصحابي ، أسلم قبل فتح مكة ، وهو شاعر محسن وشجاع مشهور . وكان ينزل البادية بالبصرة .

(٢) الشاهد في قوله : (تُدْرَأ) ، لحقت التاء أوله فجاء على (تُفْعَل) اسماً . وفي قوله :(فلم أعط شيئاً) شاهد آخر ، حيث حذف منه الصفة ، والتقدير : فلم أعط شيئاً طائلاً ، ولولا هذا التقدير لتناقض مع قوله : (ولم أمنع) . وفي اللسان (درأ) : في القوم .

(٣) في أ : ماتقوم ، وهو خطأ .

(٤) في اللسان (قدم) : « والتُّقْدُمِيَّة : أول تقدم الخيل ، عن السيرافي » اهـ .

(٥) في أ : وقال .

صَحْراءُ لم يَنْبُتْ بهـــــا تَنْبيتُ   يَنْشَــقّ عَنّي الحَـــزْنُ والبِرِّيتُ[1]

وأنشد الدُّرَيْديُّ : تِنْبيت ، بكسر التاء ، والوجه الأولُ ، لأنه ليس في كلام العرب تِفْعِيل إلاّ مـاكان أصلـه تَفْعِيل ثم أُتْبِعَ ، لأن سيبويـه قـد ذكر التِّرْعِيب ، وهو قِطَعُ السنـام ، واحـدهـا تَرْعِيبَـةٌ ، وفيهم من يقـول : تِرْعِيب فيُتْبِـع الكسرَ الكسرَ ، قال الشاعر[2]:

كأنَّ تطلُّـــعَ التِّرْعِيبِ فيهـــــا   عَـــــذَارٍ يَطَّلِعْنَ إلى عَـــــذَارِ[3]

« والتَّرْعِيَّـةُ » ، والتِّرْعِيَّةُ ومعنـاهـا الراعي . « والتَّعْضُوضُ » : ضرب من التمر . « والتَّحْمُوتُ » : الحَميتُ وهـو زِقُّ السَّمْنِ المَرْبُـوبُ . « والتَّـذْنُـوبُ » : البُسْرَةُ إذا أرطبتْ من أسفلها قليلاً ، فهي تَـذْنُوبٌ ومُـذَنِّبَـةٌ ، فـإذا بلغت النِّصْفَ فهي مُجْـزِعَـةٌ ، فـإذا أرطب أكثرهـا فهي مُحَلْقِنَـةٌ وحُلْقـانـةٌ ، وقـد[4] حَلْقَنَتْ تَحَلْقِن ، فإذا أرطبتْ كلهـا فهي مَعْوَةٌ ومَهْوَةٌ وثَعْـدَةٌ ، والجَمْعُ مَعْوٌ ومَهْوٌ وثَعْـدٌ . « والتَّدْوِرَةُ » : المَجْلِس ، والتَّدْوِرَةُ : الفَجْوَةُ في الرمْل . « والتَّوْدِيَـةُ » : العيـدانُ التي يُصَرُّ بها أَخْلافُ الناقة لئلا يرضَعَها الفَصِيلُ ويُطْلَى (بِبَعْرٍ حارٍ)[5] ، ويُسَمَّى الذِّيارَ ، قال الشاعر[6]:

فَـــإنْ أَوْدَى ثُعَـــالَـــةُ ذاتَ يـومٍ   بِتَـوْدِيَــــةٍ أَمَرَّ بهـــا ذِيـــارَا[7]

---

(١) الشاهد في قوله : (تَنْبيت) ، لحقت التاء أوله فجاء على (تَفْعِيل) اسماً . وفي اللسان (نبت) : بيداءُ لم . وفي نسخة أ : الحزن والمَرُوت . ورواية المخصص ١٠ / ١١٦ : يَنْشَقّ عنه الخَرْقُ والبِرِّيتُ

اللغة . الحَزْنُ والبِرِّيت : أرضان بناحية البصرة . المَرُوت : بلد لباهلة ، وقيل : لكليب .

(٢) لم أجد قائله .

(٣) الشاهد في قوله : (التِّرْعِيب) ، وأصله التَّرْعِيب ، بفتح التاء ، لأنه ليس في الكلام (تِفْعِيل) بكسر التاء ، إلاّ أنه أتْبِع الكسرَ الكسرَ ولم يَحفِل بالسكون .

(٤) سقط من أ : وقد .

(٥) في أ : ببعرها .

(٦) لم أجد له من قائل : انظر اللسان (ودى) .

(٧) الشاهد في قوله : (بِتَوْدِيَة) حيث لحقت التاء أوله فجاء على (تَفْعِلَة) اسماً . ولم يجئ هذا المثال صفة عند سيبويه . وفي اللسان : بتودية أُعِدُّ له .

« والتَّنْهِيَـةُ » مُسْتَنْقَـعُ المـاء في المـوضـع الـذي ينتهي إليـه السَّيْـلُ . « والتُّؤْثُورُ » : حديـدة يُوسَم بهـا الإبلُ . « والتِّهبِّـطُ » : اسم أرض ، ويروى عن أبي عبيدة أنه قال : التَّهَبُّطُ . « وتُبُشِّرُ » : طائر ، وبعضهم يقول : التُّبَشِّرُ .

قال : « وفي الأسماء غير المصادر التَّنَوُّطُ » ، وهو طائر يَعْلَقُ بيضَه في أغصان الشجرة ، ويُعَشِّشُ فيها يسمى تَنَوُّطاً لأنه يقال : نَوَّطْتُ الشيءَ ونُطْتُهُ إذا عَلَّقْتَـه به . « وسَنْبَتَةٌ » ، يقال : مرتْ عليه سنبتةٌ من الـدهر ؛ أي حين منـه[1]، وسَنْبَـةٌ من الـدهر كـذلـك . « رَغَبُوتٌ »[2]، ويقـال : رَغَبُـوتَى ، ومنـه الرغبـة ، « ورهبـوت »[3]، ويقـال : رَهَبُـوتَى من الرهبـة . « وجَبَرُوتٌ » : جَبَرِيَّـةٌ . « والمَلَكُوتُ » : المُلْك . « ورجل خَلَبوتٌ » ؛ إذا كان خَدَّاعاً ، قال الشاعر[4]:

ولا ائْتَمَنْتُ على مالٍ ولا وَلَدٍ   إلاّ يَـدَ الخَلَبُـوتِ الخُـدَعَـةْ[5]

« وناقة تَرَبُوتٌ » ؛ إذا كانت فارِهَة ، وقال بعضهم : التاء بـدل من الـدال ، والأصل دَرَبُوتٌ ، فقلبوا الدال تـاء لأنها من مخرج واحـد . وقوس « تَرْنَمُوتٌ » ، ويقال : تَرَنُّمُوتٌ إذا صَوَّتَتْ بعد النَّزْع . والمِنْجَل : حديـدة يقطع بهـا السَّعَفُ ، شبيهة بالكُلاَّب . ورجل « مِدْعَسٌ » ؛ إذا كان طَعَّاناً بالرمح ، وكذلـك مِطْعَن . ورجـل مِخْصَفٌ إذا كان خَصَّـافـاً ، والمِخْصَفُ : الآلـة التي يُخْصَف بهـا . « والمُخْـدَعُ » : بيت صغير . « والمُنْصُل » : السيف[6] . قـال سيبـويـه : « مِنْتِن

---

(١) سقط من أ : منه .

(٢) في أ : رغبة ، وهو غير مقصود .

(٣) سقط من أ : ورهبوت .

(٤) لم أجد قائله .

(٥) الشاهد في قوله : (الخَلَبُوت) ، لحقت التاء خامسة فصار على (فعلوت) صفة . اللغة . الخُدَعَة : الذي يخدع الناس . وهو أيضا قبيلة من تميم ، وقيل : ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٦) في أ : سيف .

ومِغيِرَة ، كسروا الميم على الإتْبــــاع » ، والأصـــل مُنْتِن من النَّتْنِ ، ومُغيِرَة من الإغارة ، والإغارة على أربعـة أوجـه : تكون من الغـارة ، وتكون من السرعـة ، ويقال للخيل : مُغيرة لأنها غـائرة ، وتقول العرب : أَشْرِقْ ثَبِيرُ كيما نُغيِرُ ؛ أي كيما نَرْحَـلَ ونُسرِعَ ، والإغـارة شـدة الفَتْـل ، والإغـارة إتيـان الغَـوْر ، يقـال : غـار وأغار ، وغارَ أجودُ .

ومن الإتْبــاع الــذي ذكره سيبــويــه : « مِنْخِر » ، والأصــل مَنْخِر . « وأجُؤُك » ، والأصل فيـه أُجيئُــك ، فضم الجيم لضم الهمــزة . « والمُغْلــوق : المِغْلاق » ، ولم يجئ ، في كـلام العرب على مُفْعُول إلا أربعــة أحرف : المُغْلــوق والمُغرود ، وهو ضرب من الكَمأة ، والمُغْفُـور والمُغْثُور وهما واحـد معنـاه صَمْـغ . « والـزُّرْقُم » : الأزرق . « وسُتْهُم : الأستَـــهُ » ، وهــو العظيم الاسْت . « والـدِّلْقِمَ » : النـاقـة المسنـة والميم زائـدة ، وأصلـه من الـدَّلْـق وهـو الخروج عن الشيء ، يقـال : سيف دَلُوق إذا كان سريع الخُروج عن الغِمْـد ، ويقـال : ضربه فانْدَلَقَتْ أَقْتابُ بطنه أي خرجتْ ، وإنما سُميت دِلْقِماً لأنها لأسنانَ لها ، فلسانها يَنْـدَلِـق . « والـدِّرْدِمُ : الـدَّرْداءُ » ، وهي التي لاأسنــان لهــا . « والـدُّلامِص » والدُّمَالِص والدُّلَمِصُ والدُّمَلِصُ والدَّليصُ والدَّلاص كله البرَّاق . وحَوْقَلٌ وهو الذي قد أدبر عن النساء ، قال الراجز[1] :

وحَـوْقَـلٍ سُقْنَـا بـه فنــامَـا فَمَـا دَرَى إذْ يَهْلِجُ الأحْـلاَمـا
أيَمَناً سُقْنَا بِهِ أوْ شَامَا[2]

ويَهْلِـجُ الأحـلام ؛ أي يغـوص فيهـا ، وفي نسخـة القـاضي مكان حَـوْقَـل « حَـوْمَـل[3] » ، ولا نعرف حَـوْمَـلاً في الصفـات[4] ، وإنمـا جعلـه سيبـويـه في

(١) لم أجد قائله .

(٢) الشاهد في قوله : (وحَوْقَل) لحقت الواو ثانية فجاء على (فَوْعَل) صفة .

(٣) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٣٢٨ .

(٤) في القاموس ، الحَوْمَل : السيل الطافي ، ومن كل شيء أوله .

الصفات . « وهَوْزَبٌ » : الناقة المسنة . « والكَوَأْلَل » : القصير ، قال الشاعر[١] :

ليس بِزُمَّيْلٍ ولا كَوَأْلَلِ[٢]

وذكر الدريديُّ في بعض أماليه كَوَأْلَك ، بالكاف : القصير ، ولا نعرف هذا إلا[٣] من جهته . « والجَرْوَلُ » : الأرض الغليظة ذات الحجارة . بَرْوَقٌ : نَبْتٌ . « حَشْوَرٌ » : عظيم الجنبين . وبَحْوَنٌ : المتراكب من الرمْل ، قال الراجز[٤] :

مِنْ رَمْلِ تَرْنَا ذِي الرُّكام البَحْوَنِ[٥]

« والخِرْوَع » : كل مالاَنَ من الشجر . وعِتْوَدٌ : دُوَيْبَة ، وفي كثير من النسخ « عِلْوَدٌ[٦] » ، والصحيحُ عِتْوَدٌ ، ولا أعرف معنى عِلْوَد في الأسماء . وقد يقال في الصفات : « عِلْوَدٌ » غليظ العُنُق . « والعِثْوَلّ » ، هو الضخم الثقيل المُسْترخِي ، قال الشاعر[٧] :

قَدْ قَرَنُوني بامْرِئٍ عِثْوَلٍّ رِخْوٍ كَحَبْلِ الثَّلَّةِ المُبْتَلِّ[٨]

« والعِلْوَدّ » : الشديد[٩] . « والعِسْوَدُّ » : دويبة ، ويقال : العَظَاية .

---

(١) قائله العجاج . انظر ديوانه ص ١٥١ .

(٢) الشاهد في قوله : (كَوَأْلَل) ، لحقت الواو ثانية فجاء على (فَوَعْلَل) صفة بمعنى قصير . اللغة . الزُّمَّيْل : الضعيف .

(٣) سقط من أ : إلاّ .

(٤) سقط من أ : الراجز . ولم أجد قائله . انظر اللسان (بحون) .

(٥) الشاهد في قوله : (البَحْوَن) ، لحقت الواو ثالثة فصار على (فَعْوَل) صفة .

(٦) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٣٢٨ .

(٧) لم أجد قائله .

(٨) الشاهد في قوله : (عِثْوَلّ) لحقت الواو ثالثة فجاء على (فِعْوَلّ) صفة . ورواية اللسان (ثلل) :

قد قرنوني بامرئ قِثْوَلّ رَثٍّ كحبل الثَّلَّة المُبْتَلّ

اللغة : الثلة : الصوف . القِثْوَل : العِثْوَل .

(٩) في أ : الشدّ ، والصواب ماأثبت .

« والأُتِيُّ » : مَسِيلُ المـــاء ، وقيـل : أَتِيّ ، والأصمعي كان ينكر الضم .
« والسُّدوس » :ضرب من الطيالسة الملونة الخُضْر ، (قال الشاعر)[1] :

فَدَاوَيْتُها حتى شَتَتْ حَبَشِيَّةً كأنَّ عليهـا سُنْـدُسـاً وسُـدُوسَـا[2]

وقال آخر[3] :

والليـلُ كالـدَّأْمـاءِ مُسْتَحِلسٌ ومِنْ دونِـه لَـوْناً كَلَـوْنِ السُّـدُوسِ[4]

فهذا بالضم . وأما القبيلة التي يقال لها سَدُوس فبالفتح ، هـذا قول أكثر أهل اللغـة . وكان الأصمعي يقـول: القبيلـة سُـدوس بـالضم ، والطَّيْلَســانُ سَـدوس بالفتح[5] ، (وقال ابن حبيب[6] : كل مافي العرب سَدوس بـالفتح)[7] إلاَّ سُـدوس

---

(١) سقط مابين القوسين من أ . وقائله يزيد بن خَذَّاق العَبْدِيّ . انظر المفضليات ص ١٤٣ والأشباه والنظائر ٤ / ١٨٩ واللسان (سدس) .

(٢) الشاهد في قوله : (سُدُوسَا) ، لحقت الواو ثالثة فجاء على (فُعُول) اسماً . وفي الاشتقاق ص ٣٥١ : (السَّدوس : الطيلسان) بفتح السين ، وأنشد البيت بفتح السين . اللغة . الدواء : الصنعة وحسن القيام على الدابة ، وقيل : أراد به اللبن . شتت حبشية : اخضرَّتْ شعرتها وسمنت . السُّنْدُس : الديباج الرقيق .

(٣) قائله الأفوه الأودي . انظر ديوانه في كتاب الطرائف الأدبية ص ١٦ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ١ / ٢٦٥ ـ ٢٦٦ واللسان (دأم ، سدس) .

(٤) الشاهد في قوله : (السُّدوس) ، والقول فيه كالقول في سابقه . وفي ديوانه ومجالس ثعلب ١ / ٢٠٢ والأضداد والمخصص ١٠ / ١٦ واللسان : كالدَّأْماء مُسْتَشْعِر . وفي المخصص ١٠ / ١٦ أيضا : السَّدوس ، بالفتح .
اللغة . الدأماء : البحر . مستحلس : متراكم . والمعنى أن الليل غطى كل شيء كما يغطِّي البحر كل شيء .

(٥) في أدب الكاتب ص ٤٥٦ : « ابن الكلبي : سَدوس في شيبان ، بالفتح ، وسُدوس في طيئ بالضم . قال الأصمعي : اسم الرجل سُدوس ، بالضم ، والسَّدوس : الطيلسان ، بالفتح . قال غير واحد : غَلِطَ الأصمعي ، السُّدوس : الطيالسة ، واسم الرجل سَدوس ، بالفتح ، وأنشد أبو عبيدة : وداويتها ... وسُدوسا . هكذا أنشده أبو عبيدة وغيره » ا هـ . وقال ابن يعيش ٦ / ١١٩ : « وأما سُدوس بالضم فضرب من الطيالسة الملونة ، وسَدوس بالفتح قبيلة . وذهب الأصمعي إلى أن سَدوسا ، بالفتح ، الطيلسان ، وسُدُوس ، بالضم ، القبيلة » ا هـ .

(٦) هو محمد بن حبيب أبو جعفر من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب ، ثقة ، روى عن ابن الأعرابي وأبي عبيدة . له مصنفات كثيرة ، وتوفي حوالي ٢٥٠ هـ .

(٧) سقط مابين القوسين من أ .

ابن أَصْمَعَ بن نَبْهانَ[1] .

« والعَطَوَّدُ » : السَّفَرُ البعيد . « والكَرَوَّسُ » : العظيم الرأس ، وهو من صفات الأسد « والعَثَوْثَل » : المُسترخِي كالعِثْوَلّ . « والقَطَوْطَى » : البطيء . « والغَدَوْدَنُ » : الشابُّ الناعمُ . « وحَبَوْنَنُ اسم » وادٍ[2] . « العَرْقُوَةُ» : الخشبة التي على الدَّلْو . « والقَرْنُوَةُ » : نبت يدبغ . والعُنْفُوَةُ : القطعة من يبيس الحَلِيّ ، وهو يابس النَّصِيّ[3] يُجمع في الصيف . وقد[4] اختلفتْ النسخ في الخُنْذُوَة ، فأما كتاب القاضي فالخُنْذُوَةُ وهي شعبة من الجبل لأن الخِنْذِيذَة الشِّمْراخُ المُشْرِفُ من الجبل ، والجمع خَنَاذِيذُ ، وهي أيضا من الخيل . وأما في كتاب أبي العباس فالخُنْزُوَةُ ، وهي الكِبْرُ مثل الخُنْزُوانة ، وقد رأيت في بعض النسخ « حُنْذُوَة[5] » وجُنْذُوَة وكلّ[6] يفسّر على أنه القطعة من الجبل ، وقد ذكره سيبويه بكسر الأول « حِنْذُوَة » ، وقيل بالحاء والجيم والخاء ، وهو بناء مُنْكَر ؛ لأنه ليس في أبنية كلام العرب شيء فيه كسرة وبعدها ضمة وبينهما حرف ساكن . وقد قال بعض النحويين : أصل البناء بضم الأول ، وإنما كُسِر استثقالاً للضمتين مع الواو ، وعلى أنها لغة في المضموم ، وفي بعض النسخ خنذِوَة بكسر الحرف الذي قبل الواو ، وهذا لايجوز ، لأن سيبويه ذكر بعد هذا أنه ليس في الكلام واو طرف قبلها كسرة ، وإنْ[7] كان بعد الواو ما يقع الإعراب عليه ، يعني حرف

---

(١) هو سَدوس بن أصمع بن أبي عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان في طيئ .

(٢) في اللسان (حبن) : « وحبونن : اسم واد ، عن السيرافي ، وقيل : هو اسم موضع بالبحرين » ا هـ .

(٣) النَّصِيّ : نبت معروف من أفضل المراعي ، يقال له : نَصِيٌّ مادام رَطْباً ، فإذا ضَخُم ويَبِسَ فهو الحَلِيُّ . انظر اللسان (نصا) .

(٤) سقط من أ : وقد .

(٥) هذه الرواية موافقة لرواية سيبويه ٢ / ٣٢٩ .

(٦) في أ : وكان .

(٧) سقط من جـ : وإنْ .

التأنيث[1] . « والعِجَّولُ » : ولد البقرة « والقِلَّوبُ » الذئب ، قال الشاعر[2] :

فَيَا جَحْمَتَا بَكّي على أُمّ مَالِكٍ   أكِيلَةِ قِلَّوْبٍ بإحْدَى المَذَانِبِ[3]

والجَحْمَةُ : العينُ . « والخِنَّوْصُ » : جرْو الخِنْزير . « والسَّرَّوْطُ » : الأكُولُ . والضَّرَّوْطُ : الضُّرَاطُ . والتَّنُّومُ : نَبْتٌ ، ويقال : الشَّهْدَانِجُ . « والطُّخْرورُ » : السَّحَاب ، قال الشاعر[4] :

إنَّا إذا قَلَّتْ طَخَارِيرُ القَزَعْ   نَفْحَلُها البيضَ القَلِيلاتِ الطَّبَعْ[5]

وأما الطُّحْرور بالحاء فإنه يقال : ماعليه طُحْرورٌ إذا لم يكن عليه شيء من الثياب : « والهُذْلُول » : واحد الهَذَالِيل ، وهي الرِّمال المُنقادَة المُشْرِفَةُ . « والشُّؤْبُوبُ » : الدُّفعة من المطر . « والبُهْلُول » : السيد الجامع لكل خير .

---

(١) في اللسان (خنذ) : « والخُنْذُوَة : الشعبَةُ من الجبل ، مثل بها سيبويه وفسرها السيرافي ، قال : ووجدت في بعض النسخ حَنْذُوَة ، وفي بعضها جُنْذُوَة ، وخُنْذُوَة ، بالخاء معجمة ، أقعد بذلك يشتقها من الخِنْذِيذ ، وحكيت خِنْذُوَة ، بكسر الخاء ، وهو قبيح لأنه لايجتمع كسرة وضمة بعدها واو وليس بينهما إلاّ ساكن ، لأن الساكن غير معتدٌ به فكأنه خِذُوَة ، وحكيت جِنْذِوَة وخِنْذِوَة وحِنذِوَة ، لغات في جميع ذلك حكاه بعض أهل اللغة ؛ وكذلك وجد في بعض نسخ كتاب سيبويه ، وهذا لايعضده القياس ولا السماع ، أما الكسرة فإنها توجب قلب الواو ياء ، وإنْ كان بعدها مايقع عليه الإعراب وهو الهاء ، وقد نفى سيبويه مثل ذلك : وأما السماع فلم يجئ لها نظير ، وإنما ذكرت هذه الكلمة بالحاء والخاء والجيم لأن نسخ كتاب سيبويه اختلفت فيها » ا هـ .

(٢) لم أجد قائله . انظر اللسان (جحم ، قلب) .

(٣) الشاهد في قوله : (قِلَّوْب) حيث لحقت الواو رابعة فجاء على (فِعَّوْل) اسماً بمعنى الذئب . وفي اللسان (جحم) : (بأعلى المذانب) . وفي مادة (قلب) :

(أيَا جَحْمَتَا بَكّي على أمّ واهب ... ببعض المذانب) .

اللغة . المذانب : موضع .

(٤) قائله أبو محمد الفَقْعَسِيّ . انظر اللسان (طخر ، فحل) .

(٥) الشاهد في قوله : (طَخَارِير) ، جمع (طَخْرُور) على أنه السحاب .

اللغة . القَزَع : القطع من السحاب رقاق كأنها الظل إذا مرت من تحت السحابة الكبيرة ، وقيل : السحاب المتفرق . نَفْحَلُها البيضَ : نُعَرْقِبُها بالسيوف ؛ أي نقطع عُرْقُوبَها .

« والحَلْكوك والحُلْبوبُ » : الأَسْوَدُ . « والبَلَصُوص » : طائر ، والجمع البَلَنْصَى ، « والبَعَكُوك » : الرَّهَجُ[1] والغُبار . « والحَلَكُوك » : الأَسْوَدُ .

ذكر سيبويه في هذا الباب أن أَفْعَل لم يجئ إلا في الجمع نحو : كَلْب وأكْلُب ، وأنه لايكون في الأسماء والصفات غيرَ الجمع ، وقال غيره : قد جاء آنُكٌ ، وهو أَفْعُلٌ وكذلك آجُرّ ، والذي قاله القائل لايُفْسِد قول سيبويه ، لأن آنُك أعجميّ ، وكذلك آجُرّ ، فهو بمنزلة سَوْسَنٍ وإِبْرِيسَمٍ وما أشبه ذلك من الأبنية الأعجمية التي لم يأت نظيرها في الكلام ؛ كلام العرب . وفي آجُر لغات : آجُرٌّ وآجور وآجِرّ . قال سيبويه :

« وقد جاء الإِزْمَوْلُ إِفْعَوْل في الاسم والصفة ، والاسم إِدْرَوْنٌ والصفة إِزْمَوْل[2] » ثم أنشد لابن مُقْبِل :

« عَوْداً أَحَمَّ القَرَا إِزْمَوْلَةً وَقِلاً   يَأْتِي تُراثَ أبيه يَتْبَعَ القُذُفَا[3] »

فقال : « إنما لحقت الهاء كما تقول نَسَّابة للنسّاب وليست الهاء من البناء في شيء إنما تلحق بعد البناء »[4] .

يعني أن[5] الهاء في إِزْمَوْلَة إنما لحقت بعد أن صح البناء على إِزْمَوْل ، لأن هاء التأنيث بمنزلة شيء ضُمّ إلى شيء ، وقد مرّ[6] هذا فيما مضى . ويروى القَذَفَا[7] والقُذَفا[8] ، ورواه أبو عبيد : أُزْمُولَة ، سيبويه : يروى إِزْمَوْلَة ، ورواه أبو عبيد

---

(١) الرَّهَج : الغُبار .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ٣١٦ .

(٣) سبق الاستشهاد به ص ٦١٢ .

(٤) انظر سيبويه ٢ / ٣١٦ .

(٥) سقط من أ : أن .

(٦) في جـ : بُيِّنَ .

(٧) هذه رواية في هامش كتاب سيبويه ٢ / ٣١٦ وقد ضعّفها الأعلم .

(٨) هذه الرواية موافقة لرواية ديوانه ص ١٨٣ .

أُزْمُولَة (في باب أُفْعُولَة[1]) في غريب المصنَّف .

قال : « وقد تكون على فَعَالَى مبدلةً الياءَ فيها ، فالاسم صَحَارَى وحَبَالَى وزَرَافَى ، وقد تكون غيرَ مبدلةِ الياءَ فيها نحو صَحَارٍ وذَفَارٍ وفَيَافٍ »[2] .

يعني أن الأصل في هذا البناء الياء ، صَحَارِي وذَفَارِي ، فإذا قلنا : صحارَى وذَفَارَى بالألف فإنما أبدلْنا الألف من الياء ،وإنما صار الأصل الياء من قِبَل أن ألف الجمع إذا دخلت ثالثة في نحو هذا البناء كُسِر مابعدها ، كقولك : مَسْجِد ومساجِد وقِنْدِيل وقنادِيل ، فإذا جمعنا ذِفْرىً أدخلنا ألفَ الجمع ثالثة بعد الفاء كما نفعل ذلك في درهم ، ثم كسرنا الراء لوقوعها بعد ألف الجمع ، فإذا كسرنا الراء انقلبت الألف التي في ذِفْرَى ياء لوقوعها بعد كسرة الراء في الجمع ، وكذلك الكلام في فَيْفًا مقصور . وأما صحارٍ ففيه ثلاثة أوجه : يقال صَحَارِيٌّ بالتشديد ، وصحارِي[3] بكسر الراء والياء بلا تشديد ، وصحَارَى (بفتح الراء والألف . فأما من قال : صحارِيٌّ ، وهو الأصل ، فإنه)[4] جمع صحراء ، فأدخل ألف الجمع ثالثة بعد الحاء ، ثم كسر الراء التي بعد الحاء ؛ فانقلبت الألف التي بعد الراء ياءً ، ثم قُلبت الهمزة ياءً ، وأدغمت الياء فيها . وأما من خفف فإنه يحذف الياء الساكنة التي انقلبت من الألف فتصير بعد الراء ياء ساكنة ، وهي تسقط في حال الرفع والجر ، ويكون التنوين عِوَضاً منها كقولك : هذه صحارٍ ومررت بصحارٍ ، وتثبت في النصب كقولك : رأيت صحارِيَ طيبة . ونظير حذف هذه حذفهم إياها في كَرَابِسَ وقَراقِرَ ، والأصل كَرابيسَ وقَراقيرَ ، لأنه جمع كِرْباس وقُرْقُور ،

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ٣١٩ .

(٣) في جـ : صحارٍ .

(٤) سقط مابين القوسين من جـ .

فإذا أدخلتَ ألف الجمع بعد الراء في كِرْباس انكسرت[1] الباء ؛ فتنقلب الألف ياء ثم تأتي بالسين ، وكذلك إنْ[2] أدخلتَ الألف بعد الراء في قُرْقُور وانكسرت القاف ، فانقلبت الواو ياء ، ثم تأتي بالراء . فإذا قلبتها ألفاً فقلتَ : صحارَى فإنما قُلبت الياء ألفاً ، لأن الألف أخفّ من الياء ، ولأن الألفَ أيضاً لاتسقط بلحاق التنوين بها كسقوط الياء في قولك : صَحَارٍ وعَذَارٍ ، وإنما لم تسقط الألف لأنها لاتتحرك ، ولأن التنوين لم يلحقها إذا كان البناء غير منصرف ، ولَحِقَ التنوينُ الياءَ من قِبلَ أن البناء[3] قد كان الأصل فيه أن يقال : عَذَاريّ وصَحاريّ بحق الاسمية ؛ إذْ كانت الأسماء كلها في الأصل منصرفة ، ومنع البناءُ الصرفَ كما منع قَواتِلَ ومَساجِدَ ، ثم استُثقلت الضمة على الياء فسكنتْ ؛ لأن الياء إذا كان[4] قبلها كسرة سكنت في حال الضم ، فاجتمع في هذا البناء شيئان : أحدهما منْع التنوين الذي هو له في الأصل ، والآخر تسكين الياء ، فأُجحِف به ذلك ، فعوَّضوا منه تنويناً بعد الياء الساكنة ، فاجتمع له ساكنان : الياء والتنوين ، فسقطت الياء لاجتماع الساكنين . وقال الزجاج في هذا : إنّ التنوين الذي فيه هو التنوين الذي يدخل الاسم علامة للصَّرْف وليس بعِوَضٍ من المحذوف ، ولكن الاسم نُوِّن على مايستحقه من التنوين في الأصل ، ثم سكنت الياء استثقالاً للضم والكسر عليها ، فاجتمع ساكنان فحُذفت الياء ، ويلزم الزجاج عندي أن ينوّن نحو مَطَايَا ومَدَارَى بالتنوين الذي هو الأصل ؛ لأنه بَقِيَ التنوين قبل حذف الياء في قوله : جوارٍي ، ثم حذف الياء لالتقاء الساكنين .

قال سيبويه عقيب قوله : « ويكون على فَيَاعِلَ فيهما »[5] :

(١) في أ : انكسر .

(٢) سقط من جـ : إنْ .

(٣) في أ : التنوين ، وهو خطأ .

(٤) في جـ : كانت .

(٥) انظر سيبويه ٢ / ٢١٩ .

« فالأسماء نحو : جَنَادِبَ وخَنَافِسَ وعَنَاظِبَ ، والصفة : عَنَابِس وعنَاسِل ، فجميع ماذكرت لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لايكون إلاّ للجمع ، فلا تلحقه ثالثة في هذا المثال إلاّ بثبات زيادة قد كانت في الواحد قبل أن يُكَسَّر أو زيادتين كانتا في الاسم قبل أن يُكَسَّر إذا كانت إحداهما رابعةً حرفَ لين ، فإنْ لم تكن إحداهما رابعة حرفَ لين لم تثبت إلاّ زيادة واحدة إلاّ أنْ يلحق إذا جمع حرف اللين فإنهم قد يلحقون حرف اللين إذا جمعوا ، وإنْ لم يكن ثابتاً رابعاً في الواحد .

وقد بينا ماجاء من هذا المثال والهمزة في أوله مزيدة في باب ماالهمزة فيه زائدة ، وليس شيء عِدَّته أربعة أو خمسة وكُسِّر بعدّته يخرج عن مثال مفاعِلَ ومفاعيلَ ، فَمِن ثَمَّ جعلنا حَبَالى الألف فيه مبدلة من الياء كبدلها من ياء مَدَارَى . وقد قال بعض العرب : بَخَاتَى ، كما قالوا : مَهَارَى ، فحذفوا كما حذفوا أَثَافِيَّ ثم أبدلوا كما أبدلوا صَحَارَى »[1] .

أما قوله : « فجميعُ ماذكرتُ لك من هذا المثال الذي لحقته الألف ثالثة لايكون إلاّ للجميع » ، يعني جميع ماذكره من حدّ[2] قوله : « ويكون على مفاعِلَ ومفاعيلَ في الاسم والصفة » ، وكذلك كل ماكان في كلام العرب أوله مفتوح وثالثة ألف وبعد الألف حرفان أو ثلاثة (أو حرف)[3] مشدد وليس في آخرها هاء التأنيث فإنه جَمْعٌ لايكون إلاّ ذلك . فأما الذي بعد ألفه حرفان فمساجدُ وقواتِلُ ، وأما الذي بعد ألفه ثلاثة أحرف فقناديلُ وَكَرَابيسُ ، والذي

(١) انظر سيبويه ٢ / ٣١٩ - ٣٢٠ .

(٢) في جـ : عند .

(٣) سقط مابين القوسين من أ .

بعده حرف مشدد فنحو : دَوَابٌّ ومَدَاقٌّ . وإذَا كان في آخره هاء التأنيث جاز أن يكون للواحد كقولك : رجل عَبَاقِيَةٌ ، وحِمار حَزَابِيَةٌ ، وكراهيةٌ ، ورفاهيةٌ ، ومأأشبه ذلك .

فإنْ قال قائل : فقد رأينا هذا المثال للواحد ، وهو قولهم للضَّبُع : حَضَاجِرُ ، قيل له :ليس الأمر على ماظننته ، وذلك أن حَضَاجِرَ جَمْعُ حِضَجْرٍ ، وهو العظيم البطن قال الشاعر[1] :

حِضَجْرٌ كَأمِّ التَّوْءَمَيْنِ تَوَكَّأَتْ   على مِرْفَقَيْهَا مُسْتَهِلَّةَ عَاشِرِ[2]

وإنما سُميت الضَّبُعُ حَضَاجِرَ بجمع حِضَجْرٍ كأنها جماعة ضُمَّ بعضها إلى بعض .

قوله : « فلا تلحقه ثالثة في هذا المثال إلاّ بثبات زيادة قد كانت في الواحد أو زيادتين » ، يعني أن الجموع التي ذكرها من الفصل الذي ذكرناه إلى حيث انتهى فيها سوى ألف الجمع إما زيادة وإمّا زيادتان ، وذلك أن الباب من أوله إلى آخره يشتمل على ماكان أصله ثلاثة أحرف ويزاد فيه حرف أو حرفان ، فإذا جُمِع فالجَمْع مافيه زيادة حرف أو حرفين . فأما مافيه زيادة حرف سوى ألف الجمع فعنَاسِلُ ويَرَامِعُ وجَداوِلُ ، لأن النون في عَنْسَل والياء في يَرْمَع والواو في جَدْوَل زوائد ، وليس في هذه الأسماء من الزوائد غير واحدة . وأما مافيه زيادة حرفين سوى ألف

---

(١) قائله سماعة النعامي يهجو رجلاً من بني نَصر قَتل ابن عم له فلم يثأر له . انظر ابن السيرافي في شرح أبيات سيبويه ٢ / ١١ ، ولم ينسبه ابن يعيش ١ / ٣٦ ولا اللسان (حضجر) .

(٢) استشهد به على أن (حِضَجْرٍ) صفة بمعنى عظيم البطن ، وحَضَاجِر معرفة لايتصرف في معرفة ولانكرة ؛ لأنه اسم للواحد على بنية الجمع . وفيه شاهد آخر وهو أنه رفع (حضجر) وهو يريد الشتم ، وجعله مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، كأنه قال : هو حِضَجْر . وفي المخصص ٨ / ٧٠ قال ابن سيدهُ : « قال أبو سعيد السيرافي : وأوقعوا لفظ الجميع على الواحد حين بولغ به . وقال أبو علي : رجل حِضَجْر : عظيم البطن » اهـ اللغة . أم التوءمين : المرأة الحامل بولدين . مستهلة عاشر : أي رأت هلال الشهر العاشر من حملها ، فبطنها أعظم مايكون ، وتوكأت على مرفقيها لثقل بطنها ، ثَقُل عليها القعود . شبه هذا الرجل وعِظَم بطنه بالحامل العظيمة البطن . يقول : ليست هيئته بهيئة من يطلب ثأراً ولايدفع عن نفسه سَوْءة . قال ابن يعيش ١ / ٣٦ : « فحضاجر جمع حِضَجْر وهو العظيم البطن ، قال الشاعر : حضجر .... البيت .

الجمع فنحو عَفاريت وقَراويح ، وذلك أنها جمع عِفْريت وقِرْواح ، والياء والتاء في عفريت زائدتان وكذلك الواو والألف في قِرْواح زائدتان .

وقوله : « زائدتين كانتا في الاسم قبل أن يُكَسَّر إذا كانت إحداهما رابعة حرف لين ، (فإنْ لم تكن إحداهما رابعة حرف لين)[1] لم تثبت إلا زيادة واحدة » ، يعني أنه متى كان في الثلاثي زائدتان ثم جمعناه حُذف أحد الزائدين ، لأن الاسم لايجمع إذا كان على خمسة أحرف إلاّ أن يكون الرابع حرفاً من حروف المدّ واللين وهي الألف والواو والياء ، فجمعنا عِفْريتاً وبُهْلولاً وجِلْباباً ، فالياء والتاء في عفريت زائدتان ، والياء رابعة ، وإحدى اللامين في بُهْلول مع الواو زائدتان ، وكذلك إحدى الباءين مع الألف في جِلْباب زائدتان ، والألف والواو رابعتان فثبت ذلك كله في الجمع لأنها رابعة . فإذا كان في الاسم زائدان وليس أحدهما من حروف المدّ واللين رابعاً سقط[2] أحد الزائدين في الجمع كقولك في حَبَنْطَى ودَلَنْظَى[3] وعَفَنْجَج وقَلَنْسُوَة ، النون في هذه الأسماء والحرف الأخير زائدان ، فإذا جمعناه أسقطنا أحد الحرفين ، ولنا أن نسقط أيها شئنا . فإنْ أسقطنا النون قلنا : دَلاَظٍ وحَبَاطٍ ، وإنْ أسقطنا الأخير قلنا : حَبَانِط ودَلاَنِظ ، ونحو ذلك مُغْتَسَل ، والميم والتاء فيه زائدتان لأنه من الغَسْل . وإذا جمعناه قلنا : مَغَاسِلُ لاغيرُ . وفي الرباعي الذي لازائد فيه هذا الجمع كقولنا : سَلْهَبٌ[4] وسَلاهِبُ ، وجعفر وجَعَافِرُ ، ويجمع الخماسي فيحذف منه حرف كقولنا : فَرَزْدَقٌ وفَرَازِدُ ، وسفرجَلٌ وسَفَارِجُ ، وهَمَرْجَل[5] وهَمَارِجُ .

---

(١) سقط مابين القوسين من أ .

(٢) في أ : أسقط .

(٣) الدلنظى : السمين ، أو السريع .

(٤) سلهب : طويل .

(٥) همرجل : جواد سريع .

وقوله : « لم تثبت إلاّ زيادة واحدة إلاّ أن تلحق إذا جمع حرف اللين فإنهم قد يُلحقون حرف اللين إذا جمعوا وإنْ لم يكن[1] ثابتاً رابعاً في الواحد » ، يعني أنهم قد يجمعون (الاسم الذي على أربعة أحرف وليس رابعَهُ حرف مدّ فيزيدون في جمعه)[2] مالم يكن في الواحد كقولهم : درهم ودراهم ، وصَيْرَف[3] وصَيَارِف ، وذلك لأحد وجهين : إما أن يكون لإشباع كسرة الحرف الذي وقع بعد الألف ، كقولهم : دراهيمُ وصَياريفُ .

قال سيبويه : « مَدُّوه »[4] ، يعني زادوا هذه الياء بعد الكسرة بعد الياء فمدوا ، ولم يكنْ في الواحد ، كأنهم جمعوا في التقدير دِرْهام وإنْ لم يكن مستعملاً . والوجه الثاني أنْ تزاد هذه الياء عوضاً من محذوف ، وذلك في فَرَزْدَق ونحوه إذا جمعناه فحذفنا منه حرفاً جاز أن نعوض من ذلك الحرف ياء ، فنقول إذا لم نعوض في سفرجل وفرزدق : فَرازِد وسَفَارِج ، فإذا عوضنا :فرازيد وسفاريج .

وقوله : « وليس شيء عِدَّته أربعةٌ أو خمسةٌ يكسَّر بعدّته يخرج عن مثال مفاعل ومفاعيل » ، يعني ليس اسم على أربعة أحرف أو خمسة أحرف قد جمع على تمام حروفه إلاّ وهو على هذين المثالين : مفاعِل ومفَاعيل . فالأربعة[5] على مثال مفاعِل نحو[6] : مسجد ومساجد ، وقَرْدَد وقرادِد[7] ، وقَلُوص[8] وقلائص ،

---

(١) سقط من جـ : يكن .

(٢) سقط مابين القوسين من جـ .

(٣) سقط من جـ : وصَيْرَف .

(٤) في جـ : كأنهم مَدُّوه .

(٥) في جـ : والأربعة .

(٦) سقط من أ : نحو .

(٧) سقط من جـ : قرادد .

(٨) القَلُوص : الناقة الشابة .

والخمسة نحو : قِنديل وقناديل ، ومِنديل ومناديل ، وقِنْطار وقناطير ، وبُهلول وبَهاليل . وقد يكون الاسم على أربعة أحرف ولايجمع على تمام حروفه ؛ فلا يكون على مثال مفاعل ومفاعيل كقولنا : قَلُوص وقُلُص ، وكتاب وكُتُب ، وبَلَصُوص[1] وبَلَنْصَى .

ثم قال : « فمِن ثمَّ جعلنا حَبَالى الألف فيه مبدلة من الياء كبدلها من ياء مَدَارَى »[2] .

يعني أن حُبْلَى لَمَّا جمعت على تمام حروفه وَجَبَ أن يُقال : حَبَالَى لِما ذكرنا أن مابعد ألف الجمع مكسور ولِمَا ذكره سيبويه أن ماجمع على تمامه مما هو على أربعة أحرف أو خمسة يكون على مثال مفَاعِل أو مفاعيل ، والحرف الذي بعد الألف مكسور ، فإذا رأينا حَبَالَى اللام مفتوحة وهي جمع حُبْلَى علمنا أن الأصل فيه حَبالِي حتى يكون على مثال مَفَاعِل .

فإنْ قيل : فهذه الجموع التي ذكرها سيبويه ماكان على أربعة أحرف أو خمسة أحرف منها ماهو على مفاعِل ومفاعيل (نحو : مساجد ومفاتيح ، ومنها على غير مفاعِل ومفاعِيل)[3] لأن فيها فعاعِل نحو : سلالم ودَرارِج ، وفيها فعاليل نحو : كَلاليب وغير ذلك من الأبنية ، فَلِمَ جعلها كلها على مثال مفاعِل ومفاعيل ؟

قيل له : إنما جعلها سيبويه على مثال مَفَاعِل ومفَاعيلَ في أن بعد ألف جمعه حرفين أو ثلاثة ، فإنْ كان حرفان فهو على مثال مفَاعِلَ ؛ لأن مفَاعِلَ بعد ألف جمعه حرفان ، وإن كان ثلاثةَ أحرف فهو على مثال مَفاعيلَ ، ولم يقل سيبويه هذه الجموع على مَفاعِلَ ومفاعِيلَ ، ولو قال على مَفَاعِلَ ومَفاعيلَ كان قد وزنها بهذين المثالين ، وكان الظاهر يُوهِم ماتوهمتَه ، ولكنه قال : على مثال مفاعِل

---

(١) بلصوص : طائر .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ٢٢٠ .

(٣) سقط مابين القوسين من جـ .

ومفاعيل ، فتبيَّنُ الفصلَ بينهما .

«وقد قال بعض العرب : بَخَاتَى كما قالوا : مَهَارَى ، حذفوا كما حذفوا أثافِيَّ ، ثم أبدلوا كما أبدلوا صَحَارى[1] »[2] . يعني أنهم قالوا : بَخَاتَى ، والأصل بَخَاتِيّ بالتشديد لأنها جمع بُخْتِيّ ، فإذا أدخلنا على بُخْتِيّ ألف الجمع ثالثة بعد الخاء كسرنا التاء وبقيت الياء على التشديد ولم يحذف شيئاً ، لأن في الواحد حرفاً من حروف اللين قد وقع رابعاً[3] ، وهي الياء الأولى من الياءين ، وصارت الياء الأولى بمنزلة الياء في مفاعيل ، وقد بيَّنَّا أن مثل هذه الياء قد تحذف ، مثل قولهم : قَراقِر[4] وكَرابِس[5] في قراقير وكرابيس ، وقد ذكرنا ذلك في صَحَارٍ ، فلما خففوا هذه الياء وحذفوها صارت بَخَاتَى ، وقلبوا الياء ألفاً لِمَا ذكرناه ، وكذلك مَهَارَى ، كان أصله مَهَارِيّ ؛ لأنه جمع مَهْرِيَّة أو مَهْرِيّ ، وهو ما كان من الإبل منسوباً إلى مَهْرَةَ بن حَيْدانَ ، وهم قبيلة من اليمن من قُضاعةَ بناحية الشِّحْر ، والعمل في مَهَارَى كالعمل في بَخَاتَى . وأما أثافِي فالأصل فيه أيضاً أثافِيّ ؛ لأنه جمع أُثْفِيَّة ، ثم حذفوا الياء الأولى لما ذكرناه ، فصار أثافٍ ، ولا يكادون يقلبونها ألفاً فيقولون : أثَافَى كما فعلوا بمَهَارَى ، وإنما شبه سيبويه مَهَارَى بأثَافِي بالتخفيف لا في القلب ، قلب الياء ألفاً .

فإذا ورد مثل الجمع الذي مضى بضم أوله فإنما صُيِّرَ واحداً يدلّ على جمع ، كقولهم : سُكَارَى وكُسَالَى ، جُعِل سُكارى وبابه بمنزلة حُبارَى وسُمانَى والألف

---

(١) سقط من أ : صحارى .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ٢٢٠ .

(٣) في أ : زائداً .

(٤) القرقور : ضرب من السفن .

(٥) الكِرْباس : الثوب الخشن .

للتأنيث ، وإذا فتحتَ أوله فقلتَ : سَكارَى وكَسَالى فليست الألف للتأنيث ، بل هي بدل من الياء ، وفي سُكَارَى وبابها قولان : أحدهما أن هذا الجمع بمنزلة اسم بُنِيَ مَبْنَى الواحد ، ودلَّ به على جمع كقولهم : بَقَرٌ وجَامِلٌ ونَفَرٌ ورَهْطٌ ، هذه أسماءُ آحادٍ ، وهي دالة على جموع . والوجه الثاني أن سُكَارى وكُسَالى ليست بجمع سَكْران وكَسْلان على توفية حروفه ، ولكنها جَمْع على حذف الزوائد منه ، ألاترى أنك تقول : قَلُوص وقِلاص ، فقِلاص ليست بجمع قَلُوص على توفية حروفه ، لأن الواو التي كانت في قَلُوص لم نأت بها في قِلاص ، بل حذفنا الواو ثم جمعنا الباقي على قِلاص كما يجمع كلب على كِلاب ، وكَعب على كِعاب . ولو قلنا : قَلائِص كنا قد وفَّينا الحروف ، لأنا جئنا بألف الجمع ، فأدخلناها ثالثة ، فوقعت بعد اللام ، وجعلنا الواو في قَلُوص همزة ، وكذلك كُسالَى وسُكَارَى كأنا جمعنا سَكْر وكَسْل على سُكَارَى وكُسَالَى ، ويُقَوِّي ذلك أن نجمع زَمِناً وضَمِناً على زَمْنَى وضَمْنَى فنجمعها على غير زيادة ، ونأتي في الجمع بألف تأنيث ، فكذلك كُسَالى زدنا ألفاً في الجمع كما نزيدها في كِلاب ، وألفاً للتأنيث كما نزيدها في زَمْنَى وضَمْنَى ، وهذا أقوى القولين وأشبههما بمذهب سيبويه ، لأن سيبويه ذكر أن فُعَالَى لايكون وَصْفاً إلاّ أن يُكسَّر عليه الواحد للجمع نحو عُجَالَى وسُكَارَى . فقوله :

« إلاَّ أن يُكَسَّر عليه الواحد للجمع » ، دليل على أن الألف الأولى وألف التأنيث زيدا للجمع على سبيل التكسير ، كما زيدت ألف كِلاب وألف زَمْنَى وضَمْنَى .

قال سيبويه : « وليس في الكلام مَفْعَال ولا فَعْلال ولا تَفْعَال إلاَّ مصدراً »[1] .

---

(١) انظر سيبويه ٢ / ٣٢١ .

فأما مَفْعَال فلا يُعرف في الكلام البتة ، وأما فَعْلاَل فقد جاء في الرباعي كثيراً نحو قولك : صَلْصَال وخَلْخَال وناقة بها خَزْعَال[1] ، وإنما أراد سيبويه فَعْلاَل الذي إحدى اللامين فيه زائدة لأنه في باب الثلاثي ، وهذا كما قاله . وأما تَفْعال فإنَّ المصادر تجيء بفتح التاء كقولك : تَرْدَاد وتَكْرَار وتَقْتَال ، وهذه الألف بمنزلة الياء في تكرير وتقتيل وترديد ، والتَّاء مفتوحة فيها ، ولم يجئ في المصادر بالكسر إلاّ حرف واحد ، وهو تِبْيان مصدر بَيَّنَ . وقال بعض أهل العلم : لم يجئ تِبْيَان على أنه مصدر ، وإنما هو اسم وافق معناه معنى المصدر ؛ فاستُعمِل في موضعه كما استُعمِل كثير من الأسماء مواضع المصادر ، ألا ترى أنك تقول : أطعمتُ زيداً طَعاماً ، والطَّعام هو المأكول ، فجُعِل طعام في موضع إطْعام .

« وليس في الكلام تَفْعَال إلاَّ مصدراً » ، كما ليس أَفْعَال إلاَّ جَمْعاً . وأما الأسماء فيجيء فيها تِفْعَال نحو : تِجفاف وتِمثال وتِعشار موضع وتِمساح وهو الكَذَّاب ، ومرَّ من الليل تِهْواءٌ ، ونظائره كثيرة لهذه الأسماء بكسر التاء . قال :

« وجاء في الكلام على فُعْلاَء نحو قُوباء »[2] فإنْ قيل : لِمَ جَعَلَ الواو في قُوباء أصلية فجعلها عين الفعل وهو قد قال : « طُومَار[3] وسُولاَف[4] إنهما على فُوعال »[5] فجعل الواو زائدة ، قيل له : أما طُومار فإنه جعل الواو زائدة ، لأن من حُكْم الياء والواو والألف إذا وجدناهُنَّ في شيء من الكلام (ووجدْنا سواهن ثلاثة أحرف قضينا عليهن بالزيادة لكثرة ما)[6] وجدْناهُنَّ زوائد إلاَّ أنْ يدل

(١) خَزْعال : ظَلْع : أي كالعَرَج .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ٣٢١ ، وقُوباء : داء يظهر في الجسد ويخرج عليه .

(٣) الطومار : الصحيفة .

(٤) سولاف : اسم بلد أو موضع .

(٥) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٢ .

(٦) سقط مابين القوسين من جـ .

دليل على أنها أصول ، وطُومار قد وجدنا سواهن ثلاثة أحرف ؛ وهي الطاء والميم والراء ، فقضينا على الواو والألف بالزيادة . وأما قُوباء فهي في معنى قُوَبَاء ، وقُوَبَاء فُعَلاَء ، فثبت أن الواو أصلية ، وأيضا فإنه مشتق من القَوْب[1] ، والواو أصلية وذكر فَيْعَال فقال : « شَيْطان »[2] ، فجعل النون أصلية ، وجعله مشتقاً من شَطَنَ ومعناه البُعْدُ ، فكأن الشيطان هو المُبْعِد في الشر ، وقد قال الشاعر[3] :

أيُّما شاطِنٌ عَصَاهُ عَكَاهُ ثم يُلْقَى في السِّجْنِ والأغْلاَلِ[4]

وقد قال بعض أهل اللغة : شَيْطَان فَعْلاَن ، والنون زائدة ، والياء أصلية ، وهو مشتق من شاطَ يَشِيطُ ، وشَاطَ معناه هلك ، فكأنه الهالك خُبْثاً وتمرُّداً .

قال : « وتلحق خامسة »[5] ، يعني الألف مع زيادة غيرها لغير التأنيث ، ولا يلحق خامسة في بنات الثلاثة إلاَّ مع غيرها من الزوائد ، لأن بنات الثلاثة لاتَصِير به عِدّة الحروف أربعة إلاَّ بزيادة ، لأنك تريد أن تجاوز الأصل ؛ يعني أنها تَلحَق مع زيادة أخرى ذوات الثلاثة لغير التأنيث ، وإنما تتبيَّن الألفُ التي هي للتأنيث من التي لغير التأنيث بالتنوين ، لأن ألف التأنيث لايدخلها تنوين كقولك : هذه حُبْلَى وحُبَارَى وزِمكَّى وما أشبه ذلك . والألف التي لغير التأنيث يدخلها التنوين كقولك : حَبَنْطىً ومَلْهىً وما أشبه ذلك . وإنما دخلها التنوين

(١) القَوْب : الحَفْر .

(٢) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٣ .

(٣) قائله أمية بن أبي الصلت يصف سليمان بن داود عليه السلام ، انظر ديوانه ص ٤٤٥ .

(٤) الشاهد في قوله : (شاطِنٌ) على أن النون فيه أصلية ، وأصله من شطن . كما استشهد به على أن النون زائدة والياء أصلية ، وعلى هذا يكون مشتقا من شاط . وفي الديوان : في السجن والأكْبال . وعجزه في إعراب ثلاثين سورة ص ٧ : في وَثاق السُّجون والأغْلالِ .

اللغة . أيما شاطن : أيما شيطان . عكاه : شدّهُ بالوَثاق وقيّده .

(٥) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٣ .

لأن الأصل فيها إمَّا ياء وإمَّا واو ، وقعتْ طرَفاً وانفتح ماقبلها ، وذلـك قولـك : حَبَنْطىً وقَرَنْبىً ، والأصل فيـه حَبَنْطَيٌ ، فـانقلبت اليـاء ألفـاً ، وبقي التنـوين الذي كان فيه . وقوله : « ولاتَلْحَقُ في بنات الثلاثة إلاَّ مع غيرها من الزوائد » .

فلقائل أن يقول : إن هذا كلام[1] لافائدة فيه ، لأنا قد علمنـا أنـه لايـدخل حرف على (ذوات الثلاثة فيصير خامسـاً منهـا إلاَّ ومع ذلـك الحرف الخـامس)[2] حرف آخر ، وإلاَّ ماكان يصير خامساً . فالذي عندي أنه أراد بذلك أن الألف إذا كانت خامسة لغير التأنيث في ذوات الثلاثة فمنعَها غيرُهـا من الزوائـد التي لم تـدغم في حرف من الاسم كا قـد يكـون ذلـك فيا أَلِفُـه للتـأنيث سُمَّهى[3] وزِمِكَّى[4] وعِبِدَّى[5] ، فهذه الألفات للتـأنيث ، ولا يكون في نحو هـذه الأسماء الألف[6] لغير التأنيث . قال :

« وقد بَيَّنَّا مالحقت للتأنيث خامسة فيا لحقته الألف رابعـة ببنـائـه مما جـاء فيها وفي ما الهمزةُ أولُه فريدةً وفيا لحقته الألف ثالثةً[7] » .

يعني قد ذكر ألفات التأنيث خامسة في الأسماء التي عَقَبَها بهذا الكلام . وقـد كان ذكر ألف التأنيث خامسة في فَعْلاء ونحوهـا كحمراء وعَزْلاء ، فـألف التـأنيث قد وقعت في حمراء خامسة وقبلها ألف زائدة رابعـة ، فقُلِبت ألف التـأنيث همزة . وقوله :

« وفيا الهمزة أوله مزيدة » ؛ يعني وقد بينا أيضا ألف التـأنيث خـامسـة فيا

(١) في جـ : الكلام .
(٢) سقط مابين القوسين من جـ .
(٣) السُّمَّهى : الباطل الكذب .
(٤) الزِّمِكَّى : ذنب الطائر .
(٥) عِبِدَّى : عبيد .
(٦) في أ : ألف .
(٧) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٣ .

الهمزة أوله مَزيدة نحو : أَجْفَلَى وأَيْجَلَى . وقوله : « وفيما لحقتْه الألف ثـالثـة » ؛ يعني في جُمادَى وسُكَارَى ، لأن ثالثها ألف زائدة وخامسها ألف التأنيث ، قال :

« ويكون الاسم على فَيْعُلانٍ نحو : الضَّيْمُران والأَيْهُقَان[1] » .

وهما نَبْتان ، فإن قـال قـائل : إن زعمتم أن الأَيْهُقَـان فَيْعُلاَن فهلاً جعلتموه أَفْعُلاَن ، لأن من حكم الهمزة إذا كانت أولاً وبعدها ثلاثـة أحرف أن تَقْضِيَ عليهـا بالزيادة ، قيل له : من حكم الهمزة إذا كانت أولاً أن تقضِيَ عليهـا بـالزيـادة وإذا كانت على مـاوصفْت ، ومن حُكْم اليـاء إذا وقعت في كلمـة وفيهـا ثـلاثـة أحرف سواها أن تقضي عليها بالزيادة ، فقـد اجتمع الأمران في هـذه الكلمـة ، ولابـد من جعل إحداهما زائـدة إذْ لاسبيل إلى جعلهما زائـدتين ؛ لأنها لوجعلنـاهمـا زائـدتين والألف والنون أيضا زائدتان بقيت الهاء والقاف أصليتين فقـط ، ولا يكون الاسم على حرفين . فلما صَحَّ أن الهمزة والياء إحداهما زائدة نظرنا أيها أولى بالزيـادة في هذا الموضع ، واعتبرنـا ذلـك بـالنظـائر ، فرأينـا اليـاء أولى بـالزيـادة ، لأنـا إذا جعلناها زائدة صارت الكلمة على فَيْعُلان نحو : ضَيْمُران وخَيْزُرَان . وإذا جعلنـا الهمـزة زائـدة صـارت على أَفْعُـلاَن ، وليس في الكـلام أَفْعُـلاَن . وقـال بعـد ذكر الألفات خامسة وبعدهن حرف من الكلمة : « وقـد بيـنَّـا مـالحقتـه خـامسـة لغير التأنيث فيا مضى » .

يعني الألف نحو سِرِطْرَاط ، والألف التي قبل الهمزة في دَبُوقَاء وبَرُوكَاء .

وقال بعد فَصْلٍ ذَكَرَ فيه الألف أنهـا تلحق سـادسـة : « وقـد بَيَّنّـا مـالحقتـه سادسة للتـأنيث (« ولغير التـأنيث)[2] » ، فـأمـا التي للتـأنيث فقـد بيَّنهـا ونص عليهـا كالألف التي في هِجِّيرَى وقِتِّيتَى ، وأمـا التي لغير التـأنيث فهي الألف التي

---

(1) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٢ .

(2) سقط مابين القوسين من جـ .

قبـل الهمـزة في مَعْيُـورَاء[1] ومَعْلُـوجــاء[2] ، ومثلهــا الألف في قَبَعْثَرَى والألف في اشْهِيبَاب ونحوه ، ثم قال :

« وليس في الكلام يَفْعَـال ولا يُفْعُـول . فـأمـا قـول العرب في اليَسْرُوع[3] : يُسْرُوع فإنما ضَمُّوا الياء لضمة الراء ، كما قالوا : أُستُضْعِف » أُقْتُل « لضمة التاء »[4] .

يعني أنهم شبهوا إتْباع الياء للراء في الضم بإتْبـاع الهمزة للتـاء في أُسْتُضْعِف ، أُقْتُل ، وكان الأصل في ألف استُضعِف ، اقتُل[5] الكسر ؛ لأنهـا ألف وصل أُتِيَ بهـا للتوصل إلى الساكن الـذي بعـدهـا ، فصـار بمنزلـة مـايُكسَر من الحروف لاجتماع الساكنين نحو : قـامتِ المرأة ، ولم يَقُمِ القَسَمُ[6] ، وكرهوا أن يخرجوا من كسرة إلى ضمـة ليس بينهما إلاّ حرف سـاكن ليس بحـاجـز حصين ، وليس في كـلامهم شيء مَبْناه على كسرة بعدها ضمة نحو : فِعُل ، فـأتبعوا الكسرَ الضمَّ ليـدل على مـالم يُسَمّ فـاعلـه ، إذْ كان الضم دليلاً على مـالم يسم فـاعلـه ، ثم أتبعوا الفتح الضم أيضـا في يُسرُوع ويُعفُر تشبيهاً باستُضعِف ، اقتُل .

قال : « ويكون الاسم على فِعْلُوَة نحو : حِنْذُوَة ، والهاء لاتفارق هذه الواو كما لاتفارق الهاءُ ياءَ حِذْرِيَة وأخواتها »[7] .

يعني أنه قد جاء فِعْلُوَةَ ، وأنها لاتفارق هذا البناء كما لم تفارِق حِذْرِيَة ، وقـد

---

(1) معيوراء ، اسم جمع للعَيْر ، والعَيْر : الحمار .

(2) معلوجاء ، اسم جمع للعِلْج ، والعِلْج : الرجل الشديد الغليظ .

(3) اليسروع : دُود يكون على الشوك .

(4) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٥ .

(5) اقتل ، معطوف على استُضعف بإسقاط حرف العطف ، وهذا جائز عند بعضهم .

(6) في أ : القاسم .

(7) انظر سيبويه ٢ / ٣٢٩ .

عرّفتُك أن من الناس من يقول : خِنْذُوَة بكسر الأول وضم الحرف الذي قبل الواو . ومنهم من يكسر الحرفين جميعاً ، وبينت لك خطأ قول من قال : إنَّ الحرف الذي قبل الواو مكسور بالهاء فِعْلِوَة ، كما جاء فِعْلِيَة نحو : حِذْرِيَة وعِفْرِيَة .

☆ ☆ ☆

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الحديث الشريف

الحديث	الصفحة
« لا تحرم الإملاجة والإملاجتان »	٦٣

فهرس الأمثال والأقوال المأثورة

فهرس الشواهد الشعرية

مرتبة على حسب القوافي

حرف الهمزة

حرف الباء

أول البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
	حرف الراء		
سفرت فقلت لها	صَبَارا	الحرث بن الخزرج	٥٣٨
يتحلّب اليعضيد	الجرجار	النابغة الذبياني	٦٤٣
يالعنة الله والأقوام	جار	—	٥٣١
أقذى بعينك	الدار	الخنساء	٦٢١
كأنّ تطلع الترعيب	عذارِ	—	٦٥٠
ولا ينجي من الغمرات	الفرار	بشر بن أبي خازم	٦٢٨
ألم يخز التفرق	فطارُوا	القطامي	٣٠١
ما زالت أغلق	عمارِ	الفرزدق	١٧٧ ، ١٨٢
فإنْ أودَى	ذيارَا	—	٦٥٠
رأيت القوافي يتّلجْنَ	الإبر	طرفة	٢٠٣
كونوا كسَمّ ناقع	الدبر	الأعشى	٥٠٧
ويْهاً خثيم	الغدر	الأعشى	٥٠٧
شديد وكاء البطن	أُباتر	أبو الرئيس المازني	٦١١
جلاها الصيقلون	بأثر	خفاف بن ندبة	١٤٥ ، ٢٩٨
وأنت كثير	كوثرا	الكميت بن زيد	٥٩٧
فدع ذاوسَلْ	وهَجَّرَا	امرؤ القيس	٥٢٩
لم يك الحقّ	بالسّرر	حُسَيْل بن عرفطة	٤٤٥
رُحْتِ وفي رجليْكِ	المئزر	الأُقيشر الأسدي	٤٧٩
حضجر كأمّ التوءمين	عاشر	سماعة النعامي	٦٦١
غلام رماه الله	البصر	أسيد بن عنقاء الفزاري	٦٤٠
أتتني لسان بني عامر	بصرْ	المرقش الأكبر	٥٠٦
بأنّ بني الوخم	السَّحَرْ	المرقش الأكبر	٥٠٦
وكائن بجَمْران	عَفِرْ	المرقش الأكبر	٥٠٦
قد حان أن تصحو	عصر	عدي بن زيد العبادي	٥٠٥
قد فاض فيه	الزهر	عدي بن زيد العبادي	٥٠٥
أهبطته	وضمر	عدي بن زيد العبادي	٥٠٥
فهو مثل	يَصفَر	عدي بن زيد العبادي	٥٠٥
لو عصر منها المسْك والبان	انعصر	أبو النجم العِجْليّ	٣٠٠

حرف الزاي

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

فهرس اللغة في أبواب المصادر والأبنية والزوائد

حرف الهمزة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس الأعلام من العلماء

فهرس الأعلام من الشعراء

فهرس المراجع

الإبدال ـ لأبي الطيّب اللغوي .
الإبدال والمعاقبة والنظائر ـ لأبي القاسم الزجاجي .
ابن جني النحوي .
أبو بكر الزبيدي وآثاره في النحو واللغة .
أخبار النحويين البصريين ـ لأبي سعيد السيرافي .
أدب الكاتب ـ لابن قتيبة .
الأشباه والنظائر ـ للسيوطي .
الاشتقاق ـ لابن دريد .
إصلاح المنطق ـ لابن السكّيت .
الأصمعيات ـ للأصمعي .
الأضداد ـ لابن القاسم الأنباري .
الأضداد في كلام العرب ـ لأبي الطيب اللغوي .
إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ لابن خالويه .
الأعلام ـ لخير الدين الزركلي .
الأغاني ـ لأبي الفرج الأصفهاني .
الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب ـ لابن أسد الفارقي .
الأمالي الشجرية ـ لابن الشجري .
الإمتاع والمؤانسة ـ لأبي حيان التوحيدي .
الإنصاف في مسائل الخلاف ـ لأبي البركات الأنباري .
أوضح المسالك ـ لابن هشام الأنصاري .
الإيضاح في علل النحو ـ لأبي القاسم الزجاجي .
البداية والنهاية ـ لابن كثير .
البصائر والذخائر ـ لأبي حيان التوحيدي .
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ للسّيوطي .
البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث ـ لابن الأنباري .

البيان والتبيين ـ للجاحظ .
تاج العروس ـ لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي .
تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان .
تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
تهذيب اللغة ـ للأزهري .
ثلاثة كتب في الأضداد ـ للأصمعي وأبي حاتم السّجستاني وابن السّكيت .
جمهرة أشعار العرب ـ للقرشي .
جمهرة اللغة ـ لابن دريد .
الحيوان ـ للجاحظ .
خزانة الأدب ـ للبغدادي (بولاق) .
الخصائص ـ لابن جني .
دائرة المعارف الإسلامية .
الدرر اللوامع ـ للشنقيطي .
ديوان ابن مقبل .
ديوان الأدب ـ للفارابي .
ديوان الأسود بن يعفر .
ديوان الأعشى الكبير .
ديوان امرئ القيس .
ديوان أميّة بن أبي الصلت .
ديوان أوس بن حجر .
ديوان بشر بن أبي خازم .
ديوان جرير ـ بشرح محمد بن حبيب .
ديوان جميل بن معمر .
ديوان حاتم الطائي .
ديوان حسّان بن ثابت .
ديوان الحطيئة ـ رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابي وأبي عمرو الشيباني ـ شرح أبي سعيد السكري .
ديوان حميد بن ثور الهلالي .
ديوان الخنساء .
ديوان رؤبة بن العجاج .
ديوان زيد الخيل .
ديوان سحيم عبد بني الحسحاس .

ديوان شعرذي الرمة .
ديوان شعر المتلمس الضبعي ـ رواية الأثرم وأبي عبيدة عن الأصمعي .
ديوان شعر المثقب العبدي .
ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني .
ديوان طرفة بن العبد ـ شرح الأعلم الشنتمري .
ديوان الطرماح .
ديوان الطفيل الغنوي .
ديوان عبيد بن الأبرص .
ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات .
ديوان العجاج ـ رواية الأصمعي .
ديوان عدي بن زيد .
ديوان علقمة الفحل .
ديوان عنترة العبسي .
ديوان الفرزدق .
ديوان القتال الكلابي .
ديوان القطامي ـ مطبعة بريل ـ ودار الثقافة .
ديوان النابغة الذبياني .
ديوان الهذليين .
ديوان الراعي النميري .
رغبة الآمل من كتاب الكامل ـ للمرصفي .
الرماني النحوي .
روح المعاني في تفسير القرآن للألوسي البغدادي .
سرّ صناعة الإعراب ـ لابن جني .
سلامة بن جندل الشاعر الفارس .
شافية بن الحاجب ـ شرح رضي الدين الاستراباذي .
شرح ابن عقيل .
شرح أبيات سيبويه ـ لابن السيرافي .
شرح أبيات مغني اللبيب ـ للبغدادي .
شرح الأشموني ـ مكتبة النهضة المصرية ـ ودار الكتاب العربي .
شرح التصريح على التوضيح ـ لخالد الأزهري .
شرح ديوان الحماسة ـ للمرزوقي .

شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة .
شرح ديوان كعب بن زهير ـ رواية أبي سعيد السكرى .
شرح ديوان لبيد بن ربيعة .
شرح شواهد الشافية ـ للبغدادي .
شرح شواهد المغني ـ للسّيوطي .
شرح القصائد التّسع ـ صنعة أبي جعفر النحاس .
شرح القصائد السّبع الطوال ـ لأبي القاسم الأنباري .
شرح قطر الندى ـ لابن هشام الأنصاري .
شرح المفصل ـ لابن يعيش .
شرح الملوكي في التصريف ـ لابن يعيش .
شعراء النصرانية .
شعر الأخطل ـ صنعة السكري .
شعر زهير ـ صنعة الأعلم الشنتمري .
شعر عمرو بن أحمر الباهلي .
شعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي .
شعر الكميت بن زيد الأسدي .
شعر النابغة الجعدي .
شعر نصيب بن رباح .
شعر النعمان بن بشير الأنصاري .
شعر النمر بن تولب .
شعر يزيد بن الطثرية .
الشعر والشعراء لابن قتيبة .
شواهد التوضيح والتصحيح ـ لابن مالك .
صحيح مسلم .
طبقات المعتزلة .
طبقات النحاة واللغويين ـ للإمام تقي الدين بن قاضي شهبة الأسدي الشافعي .
طبقات النحويين واللغويين ـ لأبي بكر الزبيدي .
الطرائف الأدبية : ديوان الأفوه الأودي .
عدي بن زيد الشاعر .
عيسى بن عمر الثقفي ـ نحوه من خلال قراءاته .
غاية النهاية في طبقات القراء ـ لشمس الدين الجزري .

فائت الفصيح ـ لأبي عمر الزاهد .
فصيح ثعلب .
الفهرست ـ لابن النديم .
القاموس المحيط ـ للفيروز آبادي .
الكافية في النحو ـ لابن الحاجب ـ شرح رضي الدين الاستراباذي .
الكامل في التاريخ ـ لابن الأثير .
الكامل في اللغة والأدب ـ لأبي العباس المبرد .
كتاب الأزهية في علم الحروف ـ لعلي بن محمد الهروي .
كتاب الأصول في النحو ـ لابن السراج .
كتاب الجيم ـ لأبي عمرو الشيباني .
كتاب سيبويه ـ بولاق .
كتاب كشف الظنون ـ لحاجي خليفة .
كتاب القوافي ـ لأبي الحسن الأخفش .
كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع ـ لأبي محمد مكي القيسي .
كتاب اللامات ـ لأبي القاسم الزجاجي .
كتاب النوادر ـ لأبي مسحل الأعرابي .
لسان العرب المحيط ـ لابن منظور .
لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .
مابنته العرب على فَعَالِ ـ للصغاني .
مجالس ثعلب .
مجالس العلماء للزجاج .
المحكم ـ لابن سيدهْ .
المخصص ـ لابن سيدهْ .
المذكر والمؤنث ـ لأبي العباس المبرد .
مروج الذهب ـ للمسعودي .
المزهر ـ للسيوطي .
معاني الشعر ـ لسعيد بن هارون الأشناندانى .
معاني القرآن وإعرابه ـ للزجاج .
معاني القرآن ـ للفراء .
معجم الأدباء ـ لياقوت الحموي .
معجم ألفاظ القرآن الكريم .

معجم ألقاب الشعراء .
معجم المؤلفين ـ لعمر رضا كحالة .
معجم البلدان ـ لياقوت الحموي .
معجم الشعراء ـ لأبي عبيد الله المرزباني .
مغني اللبيب ـ لابن هشام الأنصاري .
المفضليات .
المقتضب ـ للمبرد .
المقرب ـ لابن عصفور .
الممتع في التصريف ـ لابن عصفور .
المنصف ـ لابن جني .
الموجز في النحو ـ لابن السّرّاج .
النجوم الزاهرة ـ للأتابكي .
نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة .
النوادر في اللغة ـ لأبي زيد الأنصاري .
همع الهوامع ـ للسيوطي .
الوحشيات ـ لأبي تمام .
وفيات الأعيان ـ لابن خلكان .
يونس بن حبيب .

فهرس موضوعات

باب الدراسة

فهرس الأبواب الواردة في الشرح

الفهارس

* * * *